

موسوعة تاريخ

بور سعيد

الجزء الثانى

إعداد

ضياء الدين حسن القاضى



الهيئة المصرية العامة للكتاب

مقدمة للجزء الثاني

أيها القارئ الكريم أقدم بين يديك الجزء الثاني من موسوعة تاريخ بورسعيد حيث يظهر هذا المؤلف مدينة بورسعيد كجميلة الجميلات بين مدن العالم في حين كان الجزء الأول كان يظهر مدينة بورسعيد تحبو من مهدها بملمحة النشأة في ٢٥ أبريل ١٨٥٩ وملحمة حفر القناة لحين افتتاحها.

أيها القارئ يتناول الباب الأول تاريخ الإدارة في بورسعيد بداية بتعيين الخديوي اسماعيل أول محافظ لمنطقة القنال والتي كانت تتكون من بورسعيد وقرية التمساح الاسماعيلية حالياً، والقنطرة وعاصمة تلك المنطقة بورسعيد برئاسة أول محافظ اسماعيل باشا حمدي في مارس ١٨٦٣.

ومما يدل علي اكتمال نضوج بورسعيد تحدثت عن تاريخ الحياة النيابية وبزوغ نجم تلك المدينة علي خريطة الحياة النيابية مبكراً ليمثلها علم من أعلام تلك المدينة وهو العالم الشيخ يوسف عطالله سنة ١٨٨١ في مجلس شوري النواب المصري.

وقد تناول هذا المؤلف في أبوابه اللاحقة الفنون والآداب والعادات والتقاليد لشعب بورسعيد وكذا أهم الألعاب الرياضية التي يمارسها أبنائه حيث ظهر المسرح «أبو الفنون» مبكراً في بورسعيد في نهاية القرن الثامن عشر وذلك بفضل ظهور حركة مسرحية مبكرة للجاليات الأجنبية المقيمة علي أرض بورسعيد، وأبرزها الجالية اليونانية والجالية الإيطالية.

وقد ظهرت الصحافة في بدايات القرن العشرين محاكاة لحركة الصحافة الإيطالية واليونانية والفرنسية والتي كان لها صداها في نقد المجلس البلدي لبورسعيد المنشأ في ٢٥ فبراير سنة ١٩١١ بما كان له من كبير الأثر في تطور أدائه.

وأيضاً تمتاز بورسعيد بعادات وتقاليد تنفرد بها عن باقي المدن المصرية نظراً لتوافد أعداد من الأجانب علي بورسعيد وكان من تلك العادات المشهورة عادة حرق دمىة النبي وأساسها عادة يونانية. تعرف بعادة «حرق الجوداس».

ومن ضمن العادات البورسعيدية لهجة ولكنة أبناء بورسعيد التي تمتاز بها الكلمات الأجنبية بمفرداتها المأخوذة من أبناء الجاليات الأجنبية.

وتناول المؤلف في هذا الجزء أهم ما يميز أبناء شعب بورسعيد وهو قوة لحمته الوطنية ونسيجه التماسك ويظهر ذلك تعانق الهلال بالصليب في العديد من المواقف الوطنية، وتجاوز دور العبادة وتربطها في المواقف الوطنية وذلك في حديثي عن نشأة المسجد والكنيسة.

وقد تناول هذا الجزء أخيراً ممارسة أبناء الشعب البورسعيدى لرياضة كرة القدم وذلك في حديثي عن نشأة النادي الوطني المصري.

وأخيراً فإن هذا جهد المقل وهو غيض من فيض بما يتميز به أبناء هذه المدينة الحبوبة معشوقتي بورسعيد من عادات وتقاليد متفردة وما حمله أبنائها من قيادات وكوادر سياسية وعلمية وفنية حتي وقتنا الحاضر.



design: ebt alba albiar



الهيئة المصرية العامة للكتاب

ISBN# 9789779104478



6 221149 037878

موسوعة تاريخ
بورسعيد
الجزء الثانى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

”واذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر“

صدق الله العظيم

موسوعة تاريخ بورسعيد

الجزء الثانى

إعداد
ضياء الدين حسن القاضى



الهيئة المصرية العامة للكتاب

طبعة ٢٠١٥

وزارة الثقافة
الهيئة المصرية العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد مجاهد

إسم الكتاب: موسوعة تاريخ بورسعيد ج ٢
المؤلف: ضياء الدين حسن القاضي
الطبعة الأولى ١٩٩٧

الإشراف الفني: صبرى عبد الواحد

القاضي، ضياء الدين حسن.
موسوعة تاريخ بورسعيد/ إعداد: ضياء الدين حسن
القاضي. - ط ١. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة
للكتاب، ٢٠١٥. ج ٢
٣٣٢ ص؛ مج ٢، ٢٧ سم.
تدمك ٧ - ٤٧٣ - ٩١٠ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١ - بورسعيد - تاريخ - موسوعات.
أ - العنوان.

رقم الإيداع بدار الكتب ١٧٣٢٨ / ٢٠١٥

I.S.B.N 978- 977- 910-473-7

ديوى ١٥٣٠٣، ٩٦٢

وقف الخلق ينظرون جميعاً
كيف أبني قواعد المجد وحدي
وبناة الأهرام في سالف الدهر
كفوني الكلام عند التحدى
أنا تاج العلاء في مفرق الشرق
ودراته فرائد عقيدي
أى شئ في الغرب قد بهر الناس
جمالاً ولم يكن منه عندي ؟

من قصيدة ، مصر ، شاعر النيل حافظ بك إبراهيم

إهداء...

إلى روح أجدادى بناء الأهرام فى سائف الدهر
إلى روح أجدادى الذين استشهدوا فى حضر القناة
إلى محبوبتي قلبى ومعشوقتي روحى ومنى نفسى بورسعيد المدينة الفاضلة ومدينة المدائن
إلى روح والدى معلمى الأول فى التاريخ والتأريخ ومشجعى الكبير على فن الصياغة
التاريخية بما تركه من مخزون ضخم من الكتب والصور والوثائق كانت خير عون لى على
إنجاز هذا العمل الموسوعى
إلى روح والدتى التى مما تركته لى من مال ما استطعت أن يرى هذا العمل الموسوعى النور
إلى روح جدى الحاج حسن مصطفى القاضى الذى استشهد فى معركة العزة والكرامة معركة
بورسعيد فى يوم الإثنين الخامس من نوفمبر ١٩٥٦ مدافعاً عنها بالكلمة فى الجامع العباسى
إلى روح عمى اللواء أ. ح. يحيى حسن القاضى أحد أبطال معركة بورسعيد ٥٦ حيث كان
المسئول عن إمداد الفدائيين بالأسلحة والذخيرة وهو برتبة صاغ أثناء خدمته بالمخابرات
الحربية وأحد أبطال حرب أكتوبر المجيدة سنة ١٩٧٣ حيث كان يرأس الفرقة الخامسة دفاع
جوى وهو برتبة اللواء الذى علمنى النظام وحب بورسعيد وابتائها
إلى ابنتى الضابط حسن الذى أدعو الله أن يكون قائداً عظيماً مغواراً والى شقيقته
الحاسبة آية وطالبة العلم أمنية وأمنيتى لهم بحياة سعيدة هنيئة هادئة
إلى الشجرة الوارفة زوجتى التى أنجبت لى الدرر والألئى
إلى شقيقتى عصمت الزهراء عوضها الله عنا خير الجزاء بما قدمته لوالديها وعاشت من
أجلهما إلى أن اختارهما الله إلى جواره
إلى أبناء الكنانة عامة وبورسعيد خاصة

أهدى الجزء الثانى من موسوعتى

ضياء الدين حسن القاضى

كتاب يليق بالحدث
جمال الغيطاني

سافرت لأول مر إلى بورسعيد عام ١٩٥٦. بعد الإسماعيلية كان الطريق يمر محاذياً لقناة السويس. القنطرة غرب، الكاب، التينة، رأس العرش. لم أكن أدري أن هذه المواقع ستصبح ذات أهمية خاصة وأننى سأعيش بها أهم حياة صباى بدءاً من عام ١٩٦٨ وحتى ١٩٧٣ عندما بدأت عملى صحفياً كمراسل حربى لجريدة الأخبار، مازلت أذكر دهشة لقائى الأول بالمدينة التى دخلتها من الجنوب. كآنى أصل بلداً مختلفاً جداً عن كل ما عرفته فى مصر. ثمة خصوصية أدركتها منذ اللحظة الأولى، العمارة مختلفة، طراز مختلف تماماً، الواجهات خشبية. ليس أى خشب، ولكن التصاميم مختلفة. منذ سنوات اهتم المركز الثقافى الفرنسى بالمدينة وتبنى حملة لإنقاذ هذا التراث العمارى الفريد، والذى لم أعرف له مثيلاً فى حوض البحر الأبيض المتوسط، وكتبت دراسة بعنوان «نقوش بورسعيدية» أحاول فيها فهم هذا الطراز الفريد، فى البداية ظننته من العمارة، وللعماره شأن عظيم فى تحديد شخصية المدن. لكننى بعد أن بدأت أتعرف على الشخصية البورسعيدية اكتشفت أن الموضوع أعقد من ذلك، ثمة لهجة خاصة فى الحوار تكثر فيها الأمثلة الدارجة. وعندما تعرفت على ميراث فن الطنبورة، واستمعت إلى أغانيها الفريدة التى

قام بجمعها وإحيائها الفنان زكريا محمد، أدركت أن العمق أبعد، الطنبورة فن بورسعيدى جداً، يأخذ منابعه من الفن الشعبى، والميراث الصوفى والروح المصرية، وهو فن متأصل جداً، الأغانى التى صانها الفنان زكريا محمد سمعتها على شاطئ البحر من فتية لا تتجاوز أعمارهم الخامسة أو السادسة عشرة، الطنبورة آلة وترية أكبر قليلاً من السمسمية السويسية، وتعطى ملمحاً وحيداً للشخصية البورسعيدية، نشأت بورسعيد التى نعرفها مع بدء حفر قناة السويس، وتكون سكانها من الفلاحين المصريين الذين استخدمتهم الحكومة مجاناً، سخرة فى حفر القناة، وتجاوز عددهم العشرين ألفاً، وكذلك بعض أهالى دمياط الذين اشتهروا بالمهارة فى الحرف المختلفة، ومن أبناء الصعيد والدلتا ودمياط والأجانب أبناء المتوسط تكونت الشخصية البورسعيدية، أحببت المدينة، خلال المرحلة السابقة على هزيمة يونيو ١٩٦٧، لفت نظرى أسلوب حياة أهلها الخاص جداً، فنونهم، رؤيتهم للحياة، خاصة من امتهنوا البمبوطية تلك الحرفة التى تقتضى حذقاً رفيعاً ومهارة وشطارة، دخلت بورسعيد تكويننا الروحى عام ١٩٥٦، خلال الحرب الثلاثية، مازلت أذكر العنوان الرئيسى للأخبار.

بورسعيد دفعت ضريبة الدم.

بعد احتلالها تحولت بورسعيد إلى بؤرة للكفاح الوطنى، والبطولة، عبر إليها الشهيد إبراهيم الرفاعى مع رجال الرعيل الأول للصاعقة المصرية، وحاربوا جنود الاحتلال، وممن شارك فى المقاومة الأستاذ محمد فائق - أطل الله عمره - والمرحوم كمال الدين رفعت، وغيرهم من رجال يوليو، أما الأستاذ مصطفى شردى مراسل الأخبار فى ذلك الوقت، فقام بالتقاط صورة نادرة للدمار الذى أحدثه العدوان، لم تكن الحرب تدار على الهواء كما هو الآن، ولم تكن هناك خطوط إنترنت أو فيس بوك وتويتر، قام مصطفى

شردى بمجهود هائل؛ لكى تصل الصور إلى الأستاذين مصطفى وعلى أمين، وقاما باستتجار طائرة خاصة اتجهت إلى نيويورك لعرض الصور من خلال مندوبنا في الأمم المتحدة على العالم، يشاء القدر أن أول زيارة لى بعد يونيو ١٩٦٧ تكون في وفد من أخبار اليوم ضم الأساتذة صلاح قبضايا، وأحمد زين، ومصطفى حسين (رحمهم الله أجمعين)، والمصور الشجاع مكرم محمد أحمد، استضافنا الأستاذ شردى في بيته الذي خلا - تقريباً - من الأثاث بعد تهجير أهالى المدينة، وأصغيت إلى قصص مؤثرة جداً عن وداع أهل المدينة لمهدهم وعالمهم الأثير، زرنا خلال هذه الرحلة موقع رأس العرش، وعدت لأكتب تحقيقاً صحفياً أدبياً بعنوان: «المقاتل المصرى كما رأيته على خط النار» نُشر على صفحة كاملة من الأخبار، فرآه الرئيس جمال عبد الناصر وعلق عليه قائلاً: هذه هى الكتابة التى نحتاجها. نقل الفريق أول محمد فوزى ذلك إلى الأستاذ محمد فائق، والتقط الصحفى الكبير موسى صبرى الرسالة وقرر أن أكون مراسلاً حربياً للأخبار. بدأت مرحلة جديدة بعلاقتى بالمدينة، كان عدد المواطنين الذين بقوا لتسيير شئون المدينة قرابة ثلاثة آلاف إذا اجتمعوا معاً فى شارع محمد على أو شارع الجمهورية لن يزحموه، طوال حرب الاستنزاف وخلال حرب أكتوبر ترددت على المدينة مراراً وتحقيقاتى عنها منشورة فى صحف أخبار اليوم. ولم أزد إلا حباً. ومع الحب تزداد حياتى، من أى مصدر تأتى هذه الخصوصية؟

إلى أن زرت المدينة فى نهاية التسعينيات، وأمام أحد أكشاك الصحف لمحت كتاباً ضخماً من ثلاثة أجزاء عنوانه «موسوعة تاريخ بورسعيد» تناولت الجزء الأول وعدت إلى الثانى، ثم الثالث، وكان أهم ما عدت به إلى القاهرة، لم أكن أعرف شيئاً عن مؤلفه ضياء الدين حسن القاضى، عكفت على قراءته باستمتاع لم أعرفه إلا مع خطط المقريرى، الذى أرخ لشوارع ودروب ومنشآت

القاهرة. كتاب فريد لا يترك شبراً فى المدينة العريقة إلا ويتناوله بالفحص والبحث. ليس المكان بظاهره فقط ولكن ملامسة روحه أيضاً. شيئاً فشيئاً بدأت أكتشف شخصية المدينة التى حيرتنى. من سيرة شوارعها ومقاهيها ومواصلاتها ودور لهوها وماجرى لأهلها. لو قيض لكل مدينة فى مصر مؤرخ فى دقة ومحبة هذا الرجل لأهله ومدينته لحصلنا على تاريخ نادر لمصر الغنية. المتنوعة. المتعايشة مع كل أجناس وأديان الأرض. كتبت معرفاً بالموسوعة. وعرف الرجل طريقه إلى عبر الهاتف. لم نلتق حتى الآن. حتى بعد أن وافق مجلس إدارة الهيئة المصرية العامة للكتاب على إعادة إصداره بمناسبة افتتاح القناة الجديدة فى السادس من أغسطس القادم. الكتاب الذى يقع فى ألف صفحة تقريباً موسوعة ليس للمدينة فقط ولكن للقناة نفسها ووقائع احتفالات افتتاحها الأول والعمل خلال حضرها. ويتضمن صوراً نادرة لم أرها فى أى كتاب آخر. إنه يليق بالمناسبة حقاً. وإصداره سيكون عن أبرز الأحداث. وهذا هو - بالضبط - دور الهيئة التى يقودها باقتدار الدكتور أحمد مجاهد الآن. لا أجد وصفاً أدق مما قاله المؤرخ الكبير يونان لبيب رزق فى تقديمه له: المؤلف مؤرخ هاوٍ يعمل بروح المحترفين. أما أنا فمؤرخ محترف يعمل بروح الهواة. مرحباً بجهد استثنائى نادر يفسر لنا الكثير ليس من جوانب الشخصية البورسعيدية فقط. إنما الشخصية المصرية.

تقديم

المؤرخ والعالم الجليل الأستاذ الدكتور/ يونان لبيب رزق



أن تنشأ علاقة حميمة بين رجلين قبل التعرف الشخصي، هذا ما حدث بالضبط بيني وبين الأستاذ ضياء الدين حسن القاضي، حيث اكتشفت أنه يجمع بيننا أنه هاوى للتاريخ وصل في هوايته الى حد الاحتراف بينما أرى نفسى محترفا لكتابة التاريخ وصل في احترافه الى حد الهواية ! هذا الاكتشاف تم من خلال الخطابات المتلاحقة التى ظل الأستاذ ضياء يبعث بها للأهرام تعليقا على بعض حلقات "الأهرام-ديوان الحياة المعاصرة" التى أشرف بكتابتها كل يوم خميس بالصحيفة العريقة، وقد لفت انتباهي فيها جملة من الأمور:

(١) قدر كبير من التصميم، وهو أمر يقتصر اليه الهاوى، غير أنه يتوفر فى المحترف، فقد ظل الرجل يكتب بشكل منتظم تعليقا على عديد من تلك الحلقات، وبشكل شديد الانتظام على كل ما يكتب عن بورسعيد . . سواء كان ذلك على شكل دراسات مستقلة أو فى سياق بعض الحلقات، وقد كشفت تلك الكتابات عن دارس متعمق لتاريخ مدينته فضلا عن التاريخ المصرى عامة، الأمر الذى دعانى فى ردودى على مكاتبات القراء أن أوصفه بالمؤرخ بورسعيدى، وهو توصيف يستحقه .

(٢) أثبت الأستاذ ضياء من خلال هذه الكتابات أنه مثقف موسوعى وعلى دراية دقيقة ليس فحسب بتاريخ بورسعيد السياسى وإنما قبل ذلك بالتطورات الاجتماعية لهذه المدينة المناضلة التى استمرت واقفة على خط النيران الأول، وكان يدهشنى فى كثير من خطابه قدر التوثيق الذى كان يدلل به على ما يذهب اليه من كتابة تاريخية، ثم أنه كان يعجبنى بتلك المراجع اليونانية والايطالية التى يقدمها لاضافة مزيد من المعلومات عما جاء فى حلقات الديوان، والتى يعجز الكثير من الباحثين المصريين فى حقل التاريخ الاكاديمى عن الاستعانة بها .

(٣) عنيت عناية خاصة بالطبعة الأخيرة من كتاب الأستاذ ضياء "الأطلس التاريخى لبطولات شعب بورسعيد عام ١٩٥٦، وبعد أن طالعت تبينت أن الرجل فضلا عن علمه الموسوعى وقدرته التوثيقية يتمتع فى كتاباته بشكل من الجاذبية تدفع القارئ الى الاستمتاع بأعماله العلمية .

لكل تلك الأسباب رحبت أن أكتب هذا التقديم للعمل الذى ينوى الأستاذ ضياء الدين حسن القاضي اصداره فى أربعة أجزاء تحت عنوان "موسوعة تاريخ بورسعيد"، حيث انى يقين بأنه سيكون مصدرا من أهم مصادر التاريخ للمدينة المجاهدة، كما سيكون فى ذات الوقت تعميما للمعرفة التاريخية الموضوعية، وهو أفضل ما يمكن أن يقدم به مفكر وطنه وأمته .

وعلى الله قصد السبيل،،

لب

دكتور يونان لبيب رزق

١٩٩٧/٤/٢٦



تقديم

بقلم الصحفية الكبيرة الأستاذة / سكينه فؤاد

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الكاتبة التى أصبحت فتاة صغيرة قادمة من بورسعيد نشأت على شاطئها وشربت شمسها ووسعها ونضالها ومواجهاتها الأولى وسكنها التحدى وهى ترقب الجنود الانجليز على أرضها .. وأخذتها طبيعة عمل الأب إلى أنحاء مصر ولكن ظل الحبل السرى موصولاً بمدينتها الأم لا ينقطع أبداً .. أعود إليها لأتزود ولا أفكر فى عمل أدبى إلا وأعود إلى شاطئ بحرها وشواطئ تاريخها وإنسانها ونضالها لأكتب .. وكانت ليلة القبض على فاطمة من هناك .. وأحلم الآن بملحمة متكاملة عن بورسعيد التاريخ والانسان والبناء والماضى والحاضر والمستقبل .. واعترفت اننى فيما كتبت من قبل كانت تعوزنى الوثائق والمرجعيات التاريخية لتوثيق الأبعاد الإجتماعية والتاريخية للمدينة حتى عثرت على أطلس بورسعيد الذى كان حلقة التعارف بالأستاذ ضياء القاضى مؤرخ بورسعيد الذى يكمل المشوار بموسوعة متكاملة تضم أحداث ٥٦ حلقة من حلقاتها وتتسع لتشمل أو لتحقيق الرؤية والحلم لكل مثقف ولكن ابن من أبناء مصر كلها وليس بورسعيد وحدها ... أن هذا الانجاز الكبير لتاريخ بورسعيد فى موسوعة متكاملة تفوق القدرة الفردية ويحتاج إلى مؤسسة ثقافية تحمله ولكنها قدرة ومكونات الحضارة والثقافة والتحدى والاصرار وكل ما يحمله أبناء بورسعيد من صفات أصيلة - هذه الموسوعة - وهذا المؤرخ شجرة من أشجارها العظيمة ...

لانجاز ثقافى يترجم حلماً وأملاً وواجباً .. ولابن من أبناء بورسعيد من سلالة المقاتلين والمناضلين .. يواصل النضال على صفحات هذه الموسوعة بأن يهدى الأجيال صفحات موثقة من تاريخهم العظيم . لابن بورسعيد ومؤرخها الاستاذ ضياء الدين حسن القاضى كل التقدير والاحترام لانجاز الحلم فى صورة هذه الموسوعة التاريخية الثقافية التى اثق انها ستكون دعوة لجميع مدن وأقاليم مصر أن يسجلها الأبناء بمثل هذا العشق الموثق بالتاريخ وبالوثائق وكل ما حقق للموسوعة هذا المستوى المنفرد الذى لا يستطيعه إلا راهب فى محراب مدينته أو معشوقته أو محبوبته بورسعيد .

سكينه فؤاد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

صدر الجزء الأول من « موسوعة تاريخ بورسعيد » في أغسطس ١٩٩٧ ، ومنذ صدورها وحتى الآن أحدثت أصداء في الأوساط العلمية وبين المهتمين وبالأخص في مجال التاريخ فاخترت مجموعة مما وصلى لتصدر الجزء الثاني ووضعته تحت عنوان « ماذا قالوا عن الموسوعة » ، واعتبرت تقديم المؤرخ الكبير يونان لبیب رزق والكاتبة الصحفية الكبيرة الاستاذة سكينه فؤاد امتداداً لبقية أجزاء الموسوعة الأربعة . كانت غالبية أبواب الجزء الأول تتحدث عن تاريخ ما قبل حفر القناة ثم ملحمة الحفر وحفلات افتتاح القناة للملاحة العالمية و ظهور مدينة بورسعيد على خريطة العالم كمدينة وليدة لم يكتمل نموها أى كانت في دور المهد .

أما الجزء الثاني هذا فتظهر فيه مدينة بورسعيد في ريعان شبابها وقد اكتمل نضجها ونموها ، فأصبح لها كيانها بين المدن المصرية حتى أصبحت في يوم من الأيام ثالثة مدن القطر المصري بعد القاهرة حاضرة القطر والاسكندرية ميناء مصر الأول .

فظهرت فيها الادارة مبكرة فعين لها اسماعيل حمدي بك (باشا) كأول محافظ لعموم القنال في مارس ١٨٦٣ وكانت عاصمة لاقليم يشمل مدينتي الاسماعيلية والقنطرة بل ضمت لها السويس في وقت من الأوقات .

كما تم تمثيلها في الحياة النيابية المصرية ، عتباراً من سنة ١٨٨١ في المجلس النيابي ، لجمعية العمومية ، بنائب وحد هو الشيخ يوسف عطاالله عن محافظة القنال .

كما ظهرت لأول مرة في تعداد عموم سكان القطر المصري الذي أجرته نظارة (وزارة) الداخلية سنة ١٨٨٢ .

كما طهر فيها المسرح ، أبو انغنون ، مبكراً بفضل جهود شركة قتال السويس .

أما الصحافة فأنثبتت المراجع التاريخية أن منطقة القنال سبقت الاسكندرية التي ولدت فيها جريدة الأهرام الغراء في الخامس من أغسطس سنة ١٨٧٦ .

لقد ربطت بين الجغرافيا والتاريخ والتاريخ بالجغرافيا في باب جولة في المدينة الذي يتحدث عن شوارع بورسعيد من حيث معالمها وشخصياتها البطولات والملاحم التي دارت فوق تلك الشوارع .

لم أنس الفلكلور الشعبي والعادات والتقاليد البورسعيدية وتأسيس تلك العادات وأشهر هذه العادات عادة حرق اللنبى . وهناك دراسة مستفيضة للجوانب الاجتماعية لبورسعيد كما هو في دراسة اللهجة والأسماء والأغاني البورسعيدية .

دائماً وأبداً كان المجتمع البورسعيدى بعنصريه مسلمين وأقباط مثلاً يحتذى به في الحب والاخاء ويرتفع في سماءها الهلال والصليب يتعانقا تحت شعار الدين للديان والوطن للجميع فالمجتمع البورسعيدى نسجه قوى لحمته مسلموه وسدته قبطها وهذا ما يظهره ناب الديانات .

فلا أريد أن أطيل بل أتركك تغوص في هذا المحيط التاريخى تستخرج الدرر واللؤلؤ .

وفي النهاية لا يسعنى إلا أن أقدم شكرى لاستاذى في الدراسة القانونية الاستاذ محمد محمد على الذى تبرع بمراجعة هذا العمل التدريجى لغوياً كذا أفراد أسرة مطبعة المستقبل وعلى رأسهم رب هذه الدار العريقة الأستاذ أحمد فهمى أبو النور وأخص بالذكر المهندس أبا عبد الرحمن حسن عبده طاهر الفنان البارع لهذا العمل ومصمم غلاف الجزء بين الأول والثانى كذا أبا عمرو الأستاذ طارق حسن لبارع في فن الكمبيوتر .

والله ولي التوفيق ،،،

ضياء الدين حسن القاضي



السيرة الذاتية

ضياء الدين حسن حسن القاضي

- ① مواليد بورسعيد فى التاسع من سبتمبر ١٩٤٤
- ① بكالوريوس تجارة سنة ١٩٦٧
- ① عضو لجنة تأريخ نضال وكفاح شعب بورسعيد والتي شكلت عام ١٩٧٩
- ① مقرر لجنة التاريخ والتراث وعضو لجنى القصة والمقال والمكتبات بالمجلس الأعلى للثقافة بمحافظة بورسعيد منذ عام ١٩٨٩
- ① عضو أمانة الاعلام بالحزب الوطنى الديمقراطى
- ① عضو لجنة التنمية الشعبية بالحزب الوطنى الديمقراطى
- ① عضو لجنة السياحة بالحزب الوطنى الديمقراطى بمحافظة بورسعيد
- ① عضو لجنى الثقافة والإعلام بالمجلس الشعبى المحلى بمحافظة بورسعيد
- ① عضو لجنة تسميات شوارع بورسعيد
- ① معد برامج تاريخية وثقافية بالإذاعة والتليفزيون
- ① كاتب ومحاضر عن تاريخ بورسعيد
- ① عضو فخري مدى الحياة بمكتبة الإسكندرية
- ① عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالقاهرة
- ① عضو إتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة
- ① عضو مجلس إدارة جمعية بلدى ببورسعيد
- ① كرمه المحافظ الأسبق محمد سامى خضير فى عيد التفوق العلمى لمحافظة بورسعيد ١٩٩١
- ① فاز بجائزة الكاتب الراحل محمود تيمور ١٩٩٤ سلمها له المستشار إسماعيل الجوسقى محافظ الإسكندرية
- ① أعد من خلال عضويته بلجنة التاريخ والتراث كتاباً بعنوان الأطلس التاريخى لبطولات شعب بورسعيد سنة ١٩٥٦ طبعت منه ثلاث طبعات الأخيرة سنة ١٩٩٧

أولاً: المراجع العربية

- بدائع الزهور فى وقائع الدهور
مروج الذهب ومعادن الجوهر
عجائب الآثار فى التراجم والأخبار
تاريخ الأمم والملوك
معجم البلدان
المواعظ والإعتبار فى ذكر الخطط والآثار
مقدمة ابن خلدون
كتاب وصف مصر
البحر الزاخر فى تاريخ العالم وأخبار الأوائل والأواخر
الخطط التوفيقية
بغية الطالبين فى علوم وعوائد وصنائع وأحوال قدماء للصيرين
قاموس الإدارة والقضا
السخرة فى حفر قناة السويس
عصر إسماعيل - مصطفى كامل باعث النهضة
الوطنية - ثورة ١٩١٩ - فى أعقاب الثورة المصرية
مقدمات ثورة ٢٣ يوليو
تاريخ مصر فى عهد الخديو إسماعيل
القاموس الجغرافى للبلاد المصرية
وقفة وذكرى وتاريخ على ضفاف بحيرة المنزلة
منطقة قناة السويس ومدن القناة
قناة السويس ومشكلاتها المعاصرة
بورسعيد (تاريخها وتطورها منذ نشأتها ١٨٥٩ - ١٨٨٢)
إدارة الأقاليم فى مصر (١٨٠٥ - ١٨٨٢)
بورسعيد ملتقى الشرق بالغرب
مذكراتى فى نصف قرن
مذكرات فى السياسة المصرية
قناة السويس وأهميتها السياسية والإستراتيجية
بيئة بحيرة المنزلة
مصر القديمة
مصر فى عيون الغرباء
قناة السويس .. تاريخها وأهميتها
تقرير عن النالبة والإبارة والحالة للعمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠٥ ، ١٩٠٦
- محمد بن أحمد بن إياس
للرحالة الكبير أبى الحسن على المسعودي
عبد الرحمن الجبرتي
لابى جعفر محمد بن جرير الطبري
لياقوت الحموي
للمقريزي
عبد الرحمن بن خلدون
علماء الحملة الفرنسية تعريب زهير الشايب
محمود فهمى باشا
على باشا مبارك
أحمد كمال باشا
فيليب جلاذ
الدكتور عبد العزيز الشناوى
عبد الرحمن الرافعى
عبد الرحمن الرافعى
عبد الرحمن الرافعى
إلياس الأيوبى
محمد رمزى باشا
اللواء عبد المنصف محمود باشا
المهندس فؤاد فرج
الدكتور مصطفى الحفناوى
دكتور زين العابدين شمس الدين نجم
دكتور زين العابدين شمس الدين نجم
الدكتور محمود جلال الدين الجمل
أحمد شفيق باشا
الدكتور محمد حسين هيكمل
الدكتور محمد عبد الرحمن برج
الدكتور عبد الحليم منتصر
سليم حسن بك
الدكتور ثروت عكاشة
چورج حليم كيرلس
السورد كرومـــــ

الأهرام ديوان الحياة المعاصرة

السويس

إفتتاح مدينة بورفؤاد

أسرار ثورة ١٩١٩

نضال شعب مصر

سيرة مصطفى كامل فى ٣٤ ربيعاً

أسرار الزعيم سعد زغلول

سعد زغلول سيرة وحية

الزعيم الخالد المغفور له سعد زغلول

تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية

٩٠ سنة على الثورة العربية

تاريخ مصر الحديث

نمر السياسة المصرية

موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية

جيتنا فى فلسطين

النقود

عباس علام - الكاتب المسرحى

عشت وشاركت فى ايام هزت الدنيا

مفكرون وأدباء من بورسعيد

الأطللس التاريخى لبطولات شعب بورسعيد ١٩٥٦ ضياء الدين حسن القاضى

الإجرائد

الوقائع المصرية - الأهرام - الأخبار - بورسعيد - الفرما - بورسعيديون - شباب بورسعيد

المجلات

الأستاذ - الهلال - المقتطف - المنار - المقتبس - الرسالة - المسرح - الرسالة الجديدة - المصور

النيل - اللطائف المصورة - التحرير - الجيل - القنال - بورسعيد - أخبار بورسعيد

النهضة (مجلة ندى العمال) - بورسعيد الجديدة (مقالات ضياء الدين القاضى التاريخية)

صوت بورسعيد - بورسعيد المصورة - بورسعيد اليوم - بورسعيد المستقبل

مجلة مدرسة بورسعيد الأميرية الثانوية سنة ١٩٣٧ - الشاطى

الوثائق

محاضر مجلس بلدى مدينة بورسعيد اعتباراً من سنة ١٩١١ حتى سنة ١٩٦٠

ألبوم صور حفر قنال السويس وإفتتاح القنال - ألبوم صور زيارة الملك فؤاد لبورسعيد ٢٣ يناير ١٩٢٤

مطبوعات لجنة تشجيع الإصطيفاف فى مدينتى بورسعيد وبورفؤاد فى الثلاثينات

القضية المصرية ١٨٨٢ - ١٩٥٤ (مجموعة وثائق) مصلحة الاستعلامات ١٩٥٥

التقويم

الشيخ على يوسف

تقويم المؤيد سنة ١٩٠٦

التقويم الحكومى سنة ١٩٣٥

أمين سامى باشا

تقويم النيل سنة ١٩٣٦

المراجع الأجنبية REFERENCES

Histoire Du Canal Et Des Travaux (Paris 1869)

M. Marius Fontane

Itinéraire De L'Isthme (Paris 1869)

M. Riou

L'Isthme Et Le Canal De Suez (Paris 1901)

Charles Roux

The Second World War (London 1948)

Winston Churchill

Independent Egypt

Amin Youssef

L'Égypt Son Avenir Agricole Et Financier (Paris 1884)

Félix Paponot

Mohammed Ali Et Les Beaux - Arts (Le Caire)

Gaston Wiet

L'Univers Et L'Humanité (Paris)

H. Kraemer

Histoire De La Nation Égyptienne (Paris 1926)

Gabriel Hanotaux

أحدثت وذكريات عن بورسعيد (الاسكندرية ١٩٣٩) باللغة اليونانية ديمتريوس خالدوبيس
تاريخ مدن القناة (بورسعيد - الاسماعيلية - السويس) (ألمانيا ١٩٢٢) باللغة اليونانية جورج سلطناكى
تاريخ قناة السويس (سنة ١٩٥٥) باللغة اليونانية إيمانويل روفاس

Un Conquistador De Genie (Ferdinand De Lesseps)

Jean D'Elbee

Barchays Bank (1836 - 1936)

Histoire De La Navigation Dans Le Canal De Suez (Le Caire 1956)

Paul Reymond

Paris Aspects Et Reflets (Paris 1948)

Léon Gosset

Federazione Italiana Giuoco Calcio - 60 Anni Di Vita

NEWSPAPERS - JOURNAUX

Le Progres Egyptien , La Bourse Egyptienne

مقالات كمال مردان - باب القناة

La Voix De Cassos (Journales) باليونانية

Timsah (Revue Éditée Par Le Comité Du Canal De Suez) مجلة يصدرها فرسيون السابق إقامتهم بمنطقة القنال ويقعون حالياً بفرنسا

Noi Di Port - Said (Dell Associazione Portosaidini Nel Mondo) مجلة يصدرها الإيطاليون السابق إقامتهم ببورسعيد ويقعون حالياً بأبوظبي

Le Canal

مجلة شركة قناة السويس العالمية

Prism

مقالات ضياء الدين القاضى عن بورسعيد فى مجلة بريزمالتي تصدرها وزارة الثقافة إعلام خارجي) بعديد من اللغات

L' ILLUSTRATION

THE NATIONAL GEOGRAPHIC MAGAZINE

ماذا قالو عن الموسوعة (الجزء الأول)

فور صدور الجزء الأول من « موسوعة تاريخ بورسعيد » وصلتني مجموعة كبيرة من « التقریظات » وكلها تعبر عن شعور صادق وجياش وحب وإعجاب عن الموسوعة وصاحبها واخترت منها مجموعة لمن هم قريبون الى قلبي وروحي من الصفوة من مثقفي بورسعيد الذين تربطني بهم صلة الزمالة في لجان وجمعيات وصالونات تاريخية وأدبية وثقافية وتعدى الإعجاب الإقليمية فوصلني أكثر من تقریظ من العاصمة اخترت منها رأى صاحب أشهر رسالة ماجستير عن بورسعيد « بورسعيد تاريخها وتطورها منذ نشأتها ١٨٥٩ - ١٩٨٢ » وهو صديقي الأستاذ الدكتور زين العابدين شمس الدين نجم بل تجاوزت التقریظات خارج الحدود فوصلني أكثر من تقریظ من أمريكا منه التليفوني لأحد أبناء المرحوم الشيخ إبراهيم العتمة وآخر من مكتبة الكونجرس الأمريكية واخترت تقریظ سيادة اللواء شرطة لطفى رزق بشاى نائب مدير أمن بورسعيد فى الستينات الذى أعطيت لتقریظ سيادته عنواناً من عندى « صوت مصر وصوت بورسعيد فى أمريكا » أما أجمل التقریظات فهى قصيدة للشيخ معوض عوض إبراهيم كبير مقتضى الوعظ والإرشاد فى منطقة القتال فى الخمسينات كما عبر الفنان الملهم محمد رفاعى بلوحة كاركاتيرية عن صاحب الموسوعة وأهم أعماله وأنشطته وتجاوز الإعجاب الكلمة المكتوبة إلى القول فاخترت تقديم الأستاذ الدكتور السيد قاسم (أمين عام الحزب الوطنى السابق وعضو مجلس الشورى) لى فى الاجتماعات وينعتنى بذاكرة الأمة البورسعيدية أما القارئ البورسعيدى حسين رزق السويسى فيقول من يمتلك موسوعة تاريخ بورسعيد كمن يمتلك درة ثمينة لا يمل من النظر اليها مرات ومرات فهى بحق ماسة ثمينة .

جاءتنى سيدة تطلب منى نسخة من الموسوعة لنجلها ناجى وهيب عوض من أبناء بورسعيد المقيمين بباريس والمتزوج من فرنسية فكان سؤالى على الفور وكيف علم بصورها وهو مقيم بباريس بعيداً عن بورسعيد فاتصل بى تليفونيا وأخبرنى أن الموسوعة تحتل موقعا على الانترنت وذكر لى أن وجودها معه فى باريس يقربه من بلده بورسعيد كما تباهى بها أمام أسرة زوجته وأثبت لهم أن بلده بورسعيد ذات تاريخ عريق .

واخبرتنى السيدة الفاضلة حرم سمير السيد فناوى المسئولة عن توزيع الموسوعة أن طالباً فى المرحلة الإعدادية حضر لها سائلاً عن الموسوعة وافرغ أمامها ما ادخره فى حصائلته من أوراق نقدية فئة الربع جنيه والنصف جنيه فتأثرت بما ذكرته لى وقلت لها لو كنت شاهدت تلك الواقعة لكنت أهديت له نسخة تشجيعاً منى على حبه للقراءة وعشقه لتاريخ مدينته بورسعيد .

هناك عشاق كثيرون إتصلوا بى وعبروا عن رأيهم الشفوى الذى لو سطر لكان خير فخر لى وللموسوعة ودليلاً على حبهم لبورسعيد منهم الأستاذة المثقفة/ لبنى محمد عويضة . ومن فرط إعجاب الأستاذ رامى إبراهيم سودان حفيد محمد على سودان باشا بالجزء الأول من الموسوعة فقد أهدانى مجموعة من الصور فيها جده فى مناسبات خاصة ببورسعيد .

كثيرون من عائلات بورسعيد الذين لهم أبناء فى شتى بقاع المعمورة (استراليا ، ألمانيا ، هولندا ، السويد ، النرويج ...) ، قاموا بإرسال نسخ منها لأبنائهم .

وذكر لى الأستاذ السعيد خلف (المحامى ببورسعيد) أنه أثناء زيارة عمل لمدينة أوزاكا اليابانية تقابل مع صديقه البورسعيدى محسن عبد العليم المتزوج من ابنة عمدة أوزاكا وأهدى الأخير نسخة من موسوعة تاريخ بورسعيد وبالطرق العلمية الحديثة المتقدمة فى اليابان قام بترجمتها من العربية إلى اليابانية ثم قرأها وقال للسعيد خلف أنه لفخر مثل هذا التاريخ المسطر عن مدينتكم بورسعيد ومن الضرورة بعد أن قرأت عن هذا التاريخ العريق أن أدعو بأن يكون هناك أسبوعاً للتأخى بين شباب مدينتى أوزاكا وبورسعيد .

الإعجاب الكبير كان من زملاء الدراسة فى المراحل الدراسية الإعدادية والثانوية وعلى رأسهم المهندس على على سليمان ، والأطباء الدكتوراة محمد سليمان حموده ، وعبد الرؤوف عثمان القاضى ، ومحمود أحمد غراب ، محمد حسين المصرى ، وشريف جمال فهمى وزملائى فى كلية التجارة دفعة سنة ١٩٦٧ .

الحب النبيل



أحسست في صوت الأستاذ / ضياء الدين حسن القاضي بمدى حبه النبيل لبورسعيد والوطن :
الموقع والمكان ، المساكن والسكان ، الشوارع والحارات الميادين والطرق وشعرت أنى قد التقيت به
وأدركت أن بورسعيد قد جمعتنا معا على حبها فقد قدمت عنها كتابى :

(بورسعيد : تاريخها وتطورها منذ نشأتها عام ١٨٥٩ حتى ١٨٨٢)

وإذا كانت دراساتى الأخرى قد حالت حتى الآن دون استكمال كتابة تاريخ بورسعيد بعد عام ١٨٨٢ فإن الله قد هيا لهذه المهمة رجلاً من ابنائها مدفوعاً إلى ذلك بحب وشوق عظيمين واصرار لا يلين وعزيمة لا تعرف الكلل
وصبر لا يعتريه الملل ، مضحياً بكل غال ونفيس من جهد ومال . ولقد أثر الأستاذ / ضياء الدين أن يكون عمله ملتزماً بالمنهج العلمى
وأن يكون ملماً بأدوات المؤرخ متحلياً بصفات الصدق والأمانة والموضوعية وينم ذلك عن وعى شديد وسلوك أصيل .

عندما قرأت كتابه (الأطلس التاريخى لبطولات شعب بورسعيد عام ١٩٥٦) ، والجزء الأول من (موسوعة تاريخ بورسعيد)
لمست مدى حبه لبورسعيد وتاريخها المجيد على مر السنين بدءاً من نشأتها حتى وقتنا الحاضر .

ولم يكتف بما هو متوفر من وثائق ومصادر ومراجع بل راح يبحث عن الجديد فى كل مكان فى الداخل والخارج بكل صبر وأناة
ويكل اللغات إيماناً منه بأن العمل الجيد هو عمل يكتب له ولصاحبه الخلود وقد صاغ (عاشق بورسعيد) كتاباته بأسلوب شيق وبذل جهداً
فى جمع الكثير من اللوحات والصور والخرائط التى قد تكون فى بعض الأحيان أكثر تعبيراً من الكلمات حتى ليتخيل للقارئ أنه يعيش
وقت حدوثها .

ومع أن التاريخ المصرى يمتد جذوره إلى قرون عديدة تبلغ آلاف السنين وشهدت الكثير من مدنه وقراه أحداثاً تاريخية جسيمة
وبطولات شعبية رائعة على مر تاريخها فإن بورسعيد رغم حداثة وتاريخها القريب قد شهدت من الأحداث وطر شعبيها من البطولات
المجيدة ما يجعل من تاريخها جزءاً خالداً من تاريخ مصر الوطن بل وفى وجدان كل مواطن مصرى وليس بورسعيدى فحسب .

ولذلك فإننى أتقدم بالتهنئة للأستاذ / ضياء الدين حسن القاضي على صدور الجزء الثانى من موسوعة تاريخ بورسعيد وأدعو له
بالتوفيق وطول العمر لاستكمال باقى الأجزاء .

كما تهفو نفسى إلى ان يخرج من بين أبناء الوطن أيضاً من يتصدون لكتابة تاريخ مدنها وقراها تخليداً لها ووفاء لهذا الوطن
وحبا فيه .

والله الموفق ..

أستاذ دكتور

زين العابدين شمس الدين نجم

صوت مصر وبورسعيد في أمريكا



عرفت الأستاذ المؤرخ ضياء الدين حسن القاضى منذ عدة سنوات وكان أهم ما جذبنى إلى شخصيته البساطة والنبيل والأصل الطيب ويتوج هذه الصفات الوفاء النادر مما جعلنى كلما سافرت إلى أمريكا أفتتح رسائلى إليه بعبارة « الابن العزيز ضياء مثال الوفاء » .

وقد استمد ضياء من مجموعة هذه الصفات السامية وفاءه إلى وطنه مصر وبلده بورسعيد ولأهله وأحبائه وأصدقائه ومن هذا المنطلق خاض معركة أول بحث عن جذور تاريخ بورسعيد ، ولم يغمض له جفن أو تقف أمامه أية تضحية أو أى جهد ، بل ظل عدة سنوات عاكفاً فى محراب الدراسة والبحث

والتنقيب حتى خرج لنا بالتحفة التاريخية النادرة « الجزء الأول من موسوعة تاريخ بورسعيد » التى سعدت بقراءتها أكثر من مرة وشعرت كلما تعمقت فى قراءتها أننى أقرأ لحناً موسيقياً جميلاً تناسقت فيه الأنغام وأن العازف تغنن فى الأداء لأنه يعزف لبورسعيد التى يكن لها كل الحب ومعشوقته التى يهيم بها ويفخر بالانتماء إليها .

من كان يتصور أن المنطقة التى نشأت بورسعيد فى أحضانها كانت تحيط بها مدينتان زاهرة على مر العصور التاريخية وأنها كانت مراكز إشعاع لحضارات سادت ثم بادت بسبب عدة عوامل وعاد بنا ضياء إلى ما قبل القرن السادس الميلادى بأنه كان يمر بدلتا نهر النيل العظيم سبعة أفرع وجال بنا من مدينة تنيس إلى تونه إلى الفرما إلى ببيروز الى قناة الفراعنة وهكذا فقد أتحفنا بدرر غالية كنا نتمنى أن يطول بنا العمر حتى نسعد بمعرفتها لما لبورسعيد من منزلة خاصة فى أعماق قلوبنا وأرجح أن الكثير من المواطنين لم يكن يعرف عن بورسعيد سوى أنها من أفضل مصايف العائلات فى مصر قبل أن تصبح مدينة حرة فى عام ١٩٧٦ .

لقد سلط ضياء الأضواء على تاريخ بورسعيد العريق بينما كان معظم الناس فعلاً يعتقدون كما جاء بالأسطر الأولى من الموسوعة أن بدايته كانت فقط مع دق أول معول فى أرض قناة السويس فى ٢٥ إبريل ١٨٥٩ فأعادنا بأبحاثه الواسعة ومراجعته العديدة سواء منها العربية والفرنسية والانجليزية واليونانية فضلاً عن محاضر مجلس بلدى بورسعيد والجرائد والمجلات وشهود العيان بل حرص على نشر الصور التاريخية والخرائط سواء للأحداث أو الشخصيات الهامة وهى بلا شك تطلبت منه مجهوداً وبحثاً وتنقيباً وإصراراً على الوصول إلى ما يقرب القارئ فكراً مجسماً لما يقرأ ، أقول أنه رجع بنا إلى أعماق تاريخ هذه المنطقة وأعطانا سلسلة عن السباق مع الزمن بين الحكام على مدى التاريخ القديم لتحقيق الحلم الكبير بربط البحرين الأبيض والأحمر والفوز بشرف إقامة مشروع قناة السويس وركز على أن أول من قام بتنفيذ فكرة الربط بطريق غير مباشر عن طريق النيل وفروعه بقناة لتسهيل التجارة والمواصلات بين مصر والشرق الأفريقى هو الفرعون سنوسرت الثالث خامس ملوك الأسرة الثانية عشر الذى حكم مصر من ١٨٧٨ - ١٨٤٣ ق م . والذى يعد عند المصريين من أكبر الغزاة الذين قاموا بحروب طاحنة دفاعاً عن حدود مصر . وإنى أستطيع أن أقرر دون مغالاة أن ضياء استطاع بهذا الجهد الحارق أن يسلط الأضواء على تاريخ بورسعيد ولم يترك شارده أو وارده عن أحوالها الاجتماعية والاقتصادية أو تاريخها الوطنى الحافل بالفضائل ضد المستعمر مما جعل لهذه المدينة العظيمة شأنًا ومركزاً عزيزاً فى قلب كل مصرى .

وإذا كنت أهني ضياء على الجزء الأول من الموسوعة فإنه يسعدنى أن أحيى فيه قدراته على البحث والوصول إلى الهدف الذى ينشده بكل إيمان وإصرار وإنى أرجو له من صميم الوجدان كامل التوفيق فى إخراج الأجزاء الثلاثة الباقية من الموسوعة على أعلى مستوى .

ويهمنى أن يفكر المؤرخ البورسعيدى الكبير فى مواصلة معركته التاريخية بأن يتناول فى المستقبل تاريخ الاسماعيلية وهى من أجمل بلاد العالم التى احتفظت بروعتها فى تألقها ونضارتها بعد رحيل شركة قناة السويس فى عام ١٩٥٦ وزوال آثار المستعمر البريطانى وكذلك السويس التى لها تاريخ عريق ، ولا أظن أن هذه الفكرة غابت عن باله . وأننى ادعو الله من صميم قلبى للإبن العزيز ضياء مثال الوفاء بالنجاح فى خطواته التاريخية ليصبح علماً من الأعلام المرموقة فى مصر والعالم العربى والعالم أجمع .

وله منا كل التقدير والى الله ولى التوفيق ،

لطفي رزق بشاي

لواء شرطة بالمعاش ونائب مدير أمن بورسعيد الأسبق



THE LIBRARY OF CONGRESS
101 INDEPENDENCE AVENUE, S.E.
WASHINGTON, D.C. 20540-4174

Anglo-American Acquisitions Division
U S Acquisitions Section

Fax: (1-202) 707-2086
Telephone: (1-202) 707-9503

August 21, 1998

Dear Author:

Pursuant to the authority delegated to me by the Librarian of Congress, I accept and acknowledge the receipt of your kind gift of *Historical Encyclopedia of Port-Said*, Volume I. We greatly appreciate your thoughtfulness in making this publication available to this Library.

Once again, thank you for considering the Library of Congress.

Sincerely,

A handwritten signature in dark ink, appearing to read "S. Bau", written over a horizontal line.

Susan Bau
Acquisitions Specialist

Dia El Din Hassan El Kadi
P.O. Box 691
Port-Said
A. R. of Egypt

الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية

Ref: Exc. Dir. Lib/807/97

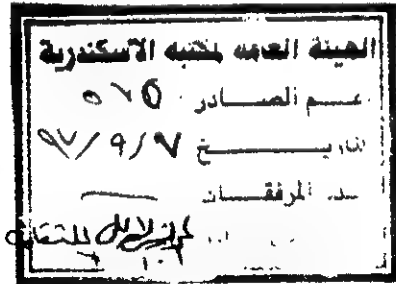
السيد الأستاذ/ ضياء الدين حسن القاضي
مقرر لجنة التاريخ والتراث
بالمجلس الاعلى للثقافة
بمحافظة بورسعيد

تحية طيبة وبعد،،،

لما كانت مكتبة الاسكندرية تعمل من أجل الحفاظ على التراث الانساني والفكرى و التقدم المعرفى من ناحية الكم والنوع، وذلك لمساندة ودعم العلم والعلماء والباحثين والفنانين والادباء فى مجال العلوم الانسانية والعلمية والتقنية. فلى كبير الامل فى مشاركة سيادتكم باهدائنا "٥" نسخ من "موسوعة تاريخ بورسعيد-٤ أجزاء" وذلك لاهميتها التاريخية.

وارجو ان تقبلوا خالص الشكر على حسن تعاونكم وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

م.د. محسن زهران
مدير الهيئة



١٩٩٧/٩/٧

نرمين

موسوعة ضياء

جبرتي القناة (٢)



موسوعة حازت مدى الإعجاب
كلماتها التاريخ ذوب رضاب
وبنى الكنانة من أولى الألباب
الأمثال في علم وفي آداب
وكسا الحقيقة فاخر الأثواب
وكانها جُبلت من الأطياب
فتحاً إلى الغد أيمن الأبواب
وجبين مصر على الزمان الآبى
من أنعم الرحمن در سحاب
بمعاشر خفوا إلى المحراب
ورحاب عرفان وتبر تراب
ومضوا بهاجر من أعز جناب
منذ الذبيح إلى ليوث الغاب
والتابعون لهم على الأعقاب
أبويه والأهلين فى ترحاب
حق يبدد ريبه المرتاب
الإنسان من عجم ومن أعراب
التاريخ فى يسر وفصل خطاب
من حجة الإسلام خير رغبى
والال والأولاد والأصحاب

وافى كتابك فوق كل حساب
وفى ضياء بها العهود فحولت
تاريخ مصر ونيلها وقناتها
الضاريين بكل مساوع الحجا
وجلوت من غر المشاهد مازكا
نوعاً ونسجاً واكتمال مخايل
ووصلت حاضرننا بفاض ماجد
ليظل هذا الثغر رأس قناتنا
تندفق الأرزاق منه كأنه
وترى الحياة به تروح وتغتدى
محراب إيمان ومهد تبتل
عرف الثرى الزاكي الخليل وزوجه
يألم إسماعيل إنك أمنا
حيث النبى محمد وقبيله
وبمصر قد رفع الكريم لعرشه
وحديث موسى والمسيح وأمه
قد جل فى القرآن ، ثبت مفاخر
فاجعله نهجك فى الحياة وتابع
واهناً وأهلك بالذى أحرزتمو
ومن السلام على النبى المصطفى

معوض عوض ابراهيم

من كبار علماء الأزهر الشريف
وعضو لجنة الفتوى

تقديم موجز لموسوعة كبيرة



التاريخ فى جوهره فلسفة حضارية رسالتها العظمى هى الإمساك باللحظات والتحولات العبقريّة فى حياة الأمم والمجتمعات التى عندها تتحدد ملامح وسمات استثنائية من العلاقات والتفاعلات الحضارية ، يتشكل الفعل الإنسانى فى حركته نحو صياغة مسار ذى اتجاهين : الأول يمتضى دائماً صوب الماضى لمعرفة القوانين التى وجهت ما فيه من قوى وأحداث ، وتسجت قوانينه واتجاهاته . والثانى يمتضى شطر المستقبل لرسم خيوطه وخطوطه والتأثير على حوادثه وأحداثه . وما بين الماضى الذى ولى زمناً لكنه لم يندثر بنتائج وآثاره ، والمستقبل الذى تلوح إرهاباته وتترأى بشائره

وارشاداته يقوم الحاضر بدور العناصر الواسلة والجسور الرابطة . وذلك ما يجعل التاريخ وظيفة مركزية تقوم بمهام الإحالة العقلية إلى الوراء وإلى الأمام فى ذات الوقت . هذه الوظيفة المركزية هى تحقيق الاتصال الروحى والتواصل العقلى ما بين الأزمنة وما بين الأجيال . فالتاريخ فعل حضارى فى صميم الوجود الإنسانى ، والتاريخ رؤية حضارية لأعماق وأطواء هذا الفعل بكل مركباته ومستوياته .

فالبحار فى الماضى هو لب البحث عن فهم صريح للحاضر ، واستجلاء دقيق للمستقبل ، وهذه هى بالضبط البواعث والحوافز التى حدث بضياء الدين القاضى إلى الكتابة فى التاريخ والكتابة عن الإنسان والكتابة حول المكان الجغرافى والزمان الإنسانى اللذين منهما يتشكل نسيج التاريخ ، والمنهج الأسلوبى لدى القاضى هو التوصل إلى استقراء المكونات التاريخية برؤية عين الدودة التى تبدأ من عند الدقائق والتفاصيل التى بدونها تغيب الحقائق الكبرى وراء أسرار من ضباب ضياع الأغشية الضامة والروابط الضامة . فعلى المستوى الداخلى يهتم القاضى بحياة مدينة بورسعيد الداخلية وإنسانها الذى تداخل فى كيائها وتمازجت مع كيانه . فعلى المستوى الخارجى يظل يسعى فى دأب ومثابرة للبحث عن الخمائر والبوادر التى أنضجت الأسباب والمبررات لانبثاق الأحداث على المستوى الداخلى ، إذ لا شىء يأتى من فراغ عفو الصدفة ، ويذهب إلى فراغ كيفما اتفق .

خاصية نادرة سيجدها بارزة كل من يقرأ أجزاء موسوعته عن تاريخ بورسعيد وهو أنه يعتبر نفسه بتكليف ذاتى نادر أحد الرهبان العاكفين فى محراب التاريخ البورسعيدى لدرجة السمو العقلى والعاطفى الذى يؤدى إلى درجة الذوبان عشقاً فى هذا التاريخ الذى يتميز بقلّة العمق على المستوى الرأسى لكنه يتميز بسماكة امتداداته الأفقية . فالتاريخ البورسعيدى زمناً لا يعدو قرناً ويضع قرن ، لكنه جوهرأ حمل بثقال الصراعات الكثيفة منذ النصف الثانى للقرن التاسع عشر وإلى النصف الثانى من القرن العشرين . فهذا التاريخ نتاج صراعات سياسية ضارية ومواجهات اقتصادية محتدمة ، وتصادمات حضارية حركتها نوازع ومفاهيم تجمعت فيها سمات الاستعلاء ، وعوامل القهر ، ودوافع الانتقام ، وأهداف السيطرة والهيمنة . ويدرك القاضى أنه يبحر فى مياه وأجواء ليست ميسورة للإبحار الهادئ ، لكنه حمل على كاهله مهمة الغوص إلى قيعان الطلاس والأنغاز ، والبحث عن اللآلئ وقطع الماس فى تاريخنا البورسعيدى المحمل بالملامح والوقائع منذ أن رشقت أول ضربة فأس فى تربة الخلاء الصامت والفضاء الواسع فى ٢٥ أبريل ١٨٥٩ ، فى الموقع الذى سيشهد نشوء مدينة بورسعيد وجريان ماء البحر المتوسط لعناق أمواه البحر الأحمر .

وليس عجيباً ثم أن ما يتحول القاضى إلى دودة كتب تشق طريقها رويداً رويداً فى صبر عجيب ما بين صفحات كتب وأسفار التاريخ ليجمع الحروف والنقاط ، والإشارات والعلامات ، ليصنع منها مجلدات تتحدث عن التاريخ البورسعيدى ، وأبرز ما تتصف به فنية قصه لوقائع التاريخ هو حرصه الشديد واهتمامه الزائد بإبراز دور الإنسان البورسعيدى والبيئة البورسعيدية فى صناعة هذا التاريخ إلى حد الرغبة فى تحويل هذا التاريخ إلى قطب الرحى الذى تدور عليه طواحين الأحداث ، وحجر المغنطيس الذى تجذب إليه اشتات من القوة المحركة لهذا التاريخ . ففى مجلده الأول يعيد ضياء القاضى تصويب الأخطاء التى وقع فيها كثرة من الذين تصدوا لكتابة تاريخ بورسعيد وكانوا يصرون نتيجة عدم البحث الدقيق والتقصى الصحيح على أن موقع بورسعيد الحالى كان حاضنة لكيانات حضارية سابقة ، وأن عليه كانت تقوم مدينة الفرما الفرعونية التى اندثرت بفعل التخريب والدمار الذى حل بها جراء الحروب الصليبية مع أن موقع مدينة

الفرما يبعد عن مدينة بورسعيد الحالية بمسافة ٣٢ كيلومترا إلى الجنوب الشرقى ، لكنه من فرط الرغبة العارمة فى البحث عن البذور والجذور يبحث أيضا عن ضرورة الانتساب . مع أنه يكفي أن تكون المدينة منتسبة فى حد ذاتها إلى ذاتها التى تحدد مضمون تاريخها وحضارتها . القاضى عاشق للتاريخ ، وليس على العشاق حرج ما بين الفنية والفنية .

مع ضياء القاضى حين تقرأ مجلداته تشعر وتحس أنك تشم رائحة المكان وعبق التاريخ وتلمس الأحداث التى تورث من وراء حجاب ، وتعيد على المستوى الذهنى والمعرفة غير المادية بناء الوقائع التى تسعى أمامك وكأنها متجسدة تنبض بالحياة ، وتذخر بدفء طزاجة الواقع . فهو حين يأخذك فى رحلة فكرية فيما بين عوالم وأجواء الشوارع والطرق والأزقة يريد أن يقول لك هذا هو التاريخ فى إطار الواقع وفى مجال الوقائع . أنه يكابد من أجل أن يقدمه لك شخصية من لحم ودم ، تتنفس وتتكلم . أنه يريد أن يجعلك تلاحق التاريخ ، ويغرى التاريخ بملاحظتك . لأن التاريخ هو ذاكرة الأمة ولا يمكن لأى مجتمع أن يعيش بلا ذاكرة ولا فقد هويته وماهيته ، وتحول إلى قطيع من بشر لا يولى على شىء ، ولا يولى عليه أى شىء . القاضى فى إخلاص شديد يريد أن يحافظ على أواصر وروابط تاريخنا معنا وبنا . إنه لا يريد لتاريخنا أن يضيع فى ظلال الإهمال أو النسيان بحدأ .

لا يزعم القاضى أنه يفلس وقائع التاريخ ، فهو فى كثير من الأحيان يقدمها فى صورتها الخام الأولى أنه يعبر بها عن مدى عمق ارتباطه الشديد بهذا التاريخ تعبيرا عن حقيقته صفاته ووفائه لتاريخ لم يتح لأحد من المصريين من قبل من الذين عاشوا البدايات الأولى لهذا التاريخ كتابة حرف واحد فيه فقد كان الذين أتوا إلى المدينة فى فجر البدايات الأولى من عمرها أرهاط وحشود من ، الشغيلة والفواعلية ، الذين لا يعرفون القراءة والكتابة ، لذلك تطوع غيرنا من أبناء الجاليات الأجنبية بكتابة تاريخنا وفق مناهج البحث عن تأكيد الدور وإبراز الأهمية على حساب كثير من المعايير المتوازنة ومع القاضى جاء دوره متأخرا ، فإنه أراد أن يعتذر عن خطأ الأباء المؤسسين غير المقصود بأن يثبت أن الأحفاد قد جاء دورهم للنهوض بما لم ينهض به الأجداد ، وكأن القاضى يكتب تاريخنا بالإجابة عنهم وعنا .

القاضى وأنا لنا منهجان مختلفان ومتكاملان فى كتابة تاريخ مدينتنا . فهو كما قلت انفا يتخذ من منهج رؤية عين الدودة سبيلا للكتابة ، وأنا اتخذ من منهج نظرة عين الطائر مسلكا . وذلك ما يجعل من القاضى كاتباً يحتفى بالعناصر ، فيما أهتم أنا بالمركبات . فالقاضى فى كل الأحوال يريد أن يقول لك هاأنذا أقدم لك تاريخاً فى أبسط صوره المعبرة عن نقاوته الأولى فتأمل كيف شئت وحاول أن تستخرج منه درره وأحجاره الكريمة ، فكما يقول الفيلسوف الروسى نيقولاى برديائف : (إن نيل حرية الروح هو الغرض التاريخى للإنسان ..) وضياء القاضى يقول لنا ذلك أيضا . إذ لا توجد فجوة أو ربما جفوة ما بين التاريخ معرفة وفهما والحرية ممارسة واعتناقاً فالتاريخ هو الذى يجعلنا نفهم المستقبل بوضوح وتميز ، وهو الذى يجعلنا نتورع عن تطبيق قوانين المواد الجامدة على الحياة - التاريخ - الإنسانية التى ترقى فوق هذه المادة مسخرة لها ومهيمنة عليها .

وأبرز ما فى القاضى أنه لا ينتمى إلى أى أيديولوجية سياسية أو فكرية تملى عليه طرائق وغايات كتاباته ، فالباعث الأقوى لديه هو أن يقدم لنا زمننا التاريخى مبرا من أى اتجاهات لها مصلحة فى إبراز جوانب منه وطمس جوانب أخرى لأهواء فكرية أو ميول وأنجاهات مذهبية . وذلك ما يجعل الكتابة لدى القاضى فعل إيمان خالص تحدوه الرغبة من النقاء الخالص من أى شوائب لأنه لا يريد أن يعيب بعقول الأجيال التى ستقرأ التاريخ كما يفعل نفر من الذين يتصدون لكتابة التاريخ .. وفى الحقيقة فإن « موسوعة تاريخ بورسعيد » ، جاءت لتسد فراغا فى مكتبتنا التاريخية التى تفتقر فعلا إليه .

ومن المؤكد أن كتابات القاضى جميعها محاولات جادة لا تهدف إلى نقل الأحداث فى سياق تسجيل فوتوجرافى يخلو من المضامين ، بل مهتم إلى حد كبير بالغوص فى المعانى الكامنة وراء الأحداث والدلالات والمفاهيم التى ترتبت عليها . إن التاريخ لديه مثل عقرب الساعة الذى لا يشير إلى الزمن فى صورته المجردة وإنما ما يتصل بهذا الزمن من قيم حضارية وإنسانية . لقد جاءت مدينة بورسعيد فى زمن كانت النهضة الأوروبية تعول كثيرا على وسائل النقل والاتصال لاستكمال قوى دفعها الجبارة ، حيث كان العالم يتمدد ويتسع جغرافيا ، والإقتصاد لينمو ويتطور فى ازدهار غير مسبوق بنظير ، والشعوب ترى من حولها العالم وهو يتحور ويتبدل ... وبالتالي انبعثت بورسعيد مثل فينوس فى الأساطير الإغريقية من محارة بحرية كبيرة . هى قناة السويس التى كانت أعظم حدث دولى فى القرن التاسع عشر على الإطلاق .

وبرؤية ثاقبة حين عكف القاضى على التأمل . اكتشف أن تاريخنا على غزارة مكوناته وعمق ما فيه من تطورات وأفعال وأفكار .. فقد كانت بورسعيد منذ النشأة الأولى حاضرة ما بين الهوية الأوروبية على المستوى الحضارى ، والإنتماء إلى الوطن الأم على المستوى الجغرافى .. وحين حدث التصادم ما بين النفوذ الحضارى ، والمؤثرات الجغرافية كانت العواقب هي البحث عن الذات عند الجذور ، وقد أدى ذلك من ثم إلى سيطرة الحصار هوناً ما على حساب تراجع المؤثر الجغرافى شيئاً ما .. وكان البديل هو البحث فى العلاقات والمركبات الديموجرافية عليها تعين على الهروب من مصيدة الصدام ما بين قوى الحضارى والجغرافى التى تتميز بعدم التوازن لصالح الأوروبى على حساب المصرى . والعالمى على المحلى . وعرف القاضى كيف يختار رؤيته للتاريخ ، فمادام الانسان - فوق الزمان والمكان - هو الصانع الحقيقى للتاريخ ، فلماذا لا يبدأ رحلة الكشف عن التاريخ البورسعيدى منطلقاً من عند الانسان البورسعيدى ليعود إليه . كانت الجاليات الأوروبية التى جاءت من أكثر من أربعين قطراً أوروبياً هى التى نقبض على صولجانات السيطرة الاقتصادية والحضارية والسياسية والاجتماعية ، وكان الانسان البورسعيدى إزاء ذلك وكأنه يقف خارج أسوار قلعة حصينة يصرخ لكى تفتح له الأبواب دون محيب .. هذه الصرخات لم تذهب هباء أو سدى فى أطواء التاريخ ، فقد كان القاضى - من بعد ذلك - واقفاً لها بالمرصاد . وحين تلقفتها مسامحه شرع فى إعادة استقراء الوقائع والأحداث ليرد إلى مجتمع الأهالى البسطاء فى المدينة حقه الذى أغمط طويلاً ، فى صناعة تاريخ المدينة حتى يعود التوازن إلى القوى ، والآنزان إلى الاعمال والموازنة ما بين الحقوق والبشر . إن هذه الموسوعة ثمره جزء ليس بقليل من عمر صياء القاضى ، أفنى فيها سنوات حافلة بالمثابرة والدأب والعناء .. ولا أحسب أن تاريخ المدينة سوف لا يضع هذا الجهد فى ميزان الجهود العظيمة التى تتميز بنبل الوسائل وسمو لغايات .

سمير معوض

نائب رئيس المجلس الأعلى للثقافة
بمحافظة بورسعيد



الصورة العل لحة لدرج ولبرت فى تسكله لأول والصوره السفلى فى تسكله الأخر

ضياء والموسوعة



هذا هو الجزء الثاني من موسوعة تاريخ بورسعيد ، للأخ الصديق مؤرخ بورسعيد وعاشقها الروحي الأستاذ ضياء الدين حسن القاضي ... صاحب الباع الكبير في التاريخ لمدينتنا العظيمة سواء في اعداد الأطلس التاريخي لمعركة بورسعيد سنة ١٩٥٦ بطبعاته المتعددة والتي أسهمت مساهمة متواضعة في مراجعته .. وكذلك في برنامج حكاية شارع الذى عرض بالتلفزيون لتاريخ شوارع بورسعيد الذى اشتركنا سوياً في إعداده ومن قبله برنامج (أجندة بورسعيد) فى قناة التلفزيون الرابعة ومن قبلها فى برنامج أجندة بورسعيد بإذاعة القناة فضلاً عن كتاباته المتنوعة فى هذا التاريخ

السياسى والاجتماعى والاقتصادى والثقافى والحضرى فى جميع المطبوعات الصادرة فى بورسعيد سواء مجلات أو صحف أو منشورات أو من خلال الندوات والمحاضرات فضلاً عن جهده الكبير بصفته مقررًا للجنة التاريخ والتراث بالمجلس الأعلى للثقافة بمحافظة بورسعيد سواء فى كتابة مقدمات الكتاب السنوى التى تصدره المحافظة فى عيدها القومى أو فى لجنة تسميات شوارع بورسعيد وكذلك فى الندوات والمحاضرات التى تتناول هذا التاريخ فى أنديتها ومكتباتها ومجمعاتها الشبابية والثقافية .

فالأخ ضياء شعلة متقدة الذهن .. مرتب الفكر .. موفور الحركة .. لديه دقة فى التوثيق لا تفوته شاردة ولا واردة فى مخطوط عربى أو اجنبى أو فى مجلة أو كتاب معاصر أو قديم أو فى وثيقة أو مستند تاريخى الا حققه بصدق وكثيراً ما تدور المناقشات بينى وبينه كشركاء فى الإهتمام بتاريخ بورسعيد وإن كان اهتمامه أكثر وحرصه أكبر وحده أسرع وملاحظاته أوقع وهو لا يخشى فى (الحقيقة التاريخية المجردة) لومة لائم مادام مؤمناً بصدقها وتوثيقها بإمعان وحرص شديد ، وهو مهتم بجمع الخرائط القديمة والحديثة وكذلك الصور والرسوم التى تخدم العمل التاريخى وتزكيه وتعضد كل حقيقة موضوعية فى التاريخ يتوصل إليها مادامت تتعلق بمعشوقته بورسعيد ولاينى فى السفر أو الترحال أو الاتصال بأكثر من مسئول أو جمعية أو هيئة ويكلف نفسه الكثير مادياً وصحياً .. حتى كنت أشفق عليه فى بعض الأحيان فى بذل مجهوده الكبير فى الكتابة والسهر خوفاً على صحته من التأثير نتيجة لهذا كله ولكنه فى الحقيقة يضحى فى محراب العلم بالكثير والكثير لإيمانه الزائد بالمعلومة المؤثرة التى تؤخذ من مصدرها الصادق ليصوغها بحكمة فى نسق الكتابة التاريخية ذات النسيج الواحد على التوالى .

ويواجه الأخ ضياء مصاعب ومشكلات جمة وكثيرة كما هو الحال مع أى مؤرخ يريد جمع الحقائق التاريخية عن المدينة سواء لقلة المصادر أو ضالة المعلومات أو تضاربها فى بعض الأحيان فضلاً عن عدم توفرها فى الأماكن التى كان يجب أن تتواجد فيها بصورة مناسبة ويجد الغيث من بعض الذين يفترض فيهم تيسير الحصول على المعلومات التاريخية الدقيقة فى وقت يعتبر العلم وعلم التاريخ بالذات مفتوحاً على العالم .. وعلى شبكة الانترنت على وجه الخصوص وإذا كان الأخ العزيز ضياء الدين حسن القاضي .. مؤرخ بورسعيد .. ومقرر لجنة التاريخ والتراث بالمجلس الأعلى للثقافة ببورسعيد قد قدم لنا الجزء الأول من موسوعة تاريخ بورسعيد باعتبارها المرجع الأهم والأمثل فى رأى لتاريخ بورسعيد فى طبعته الأولى سنة ١٩٩٧ ويحوى ثمانية أبواب مرتبة ترتيباً منطقياً مع تطور الأحداث التاريخية مواكبة للحراك السياسى والاقتصادى والثقافى فى مصر والعالم بأسلوب سهل مبسط دون خلل أو إخلال بالبحث العلمى ومنظومته لغوياً ومنطقياً وفكرياً .. تاريخياً وتراثياً .. فضلاً عن الصور والخرائط والرسوم التى تضيف على هذا المصنف الفكرى الجليل زخماً من الأحداث التاريخية الهامة بوضوح وحياد لا تفقده الروح الوطنية المصرية العربية العالمية التى تتسق مع تسلسلها فى الموسوعة بطريقة جذابة يستطيع كل محب للتاريخ بصفة عامة وتاريخ بورسعيد بصفة خاصة من الشباب وما فوق سن الشباب الإطلاع عليها وقراءتها واستيعابها بفهم واع ووعى زائد وبالتالى يتتابع هذا الفهم .. ويتوالى مع الجزء الثانى الذى بين يديك موسوعة كاملة فى سلسلة متصلة الحلقات منتظمة الأبواب منسجة العناصر .. مبسطة مع منطق التاريخ .. فيه فخر بالكفاح .. واعتزاز بالنصر وتقدير للتضحيات .. ودروس وعبر نستخلصها من كل حدث تاريخى ليكون نبزاً واضحاً أمامنا فى مسيرة الحياة .. ونحن ننظر للأمام فى اهتمام مع تغير

الظروف .. واختلاف المناخات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتنوع في شرائح المجتمع البورسعيدى كاختلاف طبيعى لتطور الحياة فى مصر بوجه عام .. من زيادة للسكان .. واتساع رقعة المدن .. والتأثير فى البيئة التحتية لأهل مصر ومن بينهم أهل بورسعيد .. ونتيجة أيضا لتغير العالم من حولنا .. من عصر القوميات والايديولوجيات إلى عصر العولمة أو العالمية كما يقولون .. من عصر الولايات والأقطار المغلقة إلى عصر السماوات المفتوحة .. والفضاء الواسع الرهيب .. وانتشار وسائل الاعلام واجهزتها على اختلاف ألوانها وأشكالها وتأثيراتها على الكل وإن اختلفت درجات التأثير تبعاً لظروف محلية وخارجية كثيرة .. ولكن التطور حادث حادث فعلاً .. ومن هنا كانت الدراسات التاريخية هى الخلفية الكاملة التى نضئ لنا صورة الحاضر .. فى اتجاه التفكير فى المستقبل ليس بالفكر فحسب ولكن بالعمل والعلم من منظور وطنى أيضاً حتى تبقى هويتنا المصرية العربية الافريقية الاسلامية هى الهوية الصامدة فى عولمة يتجه لها العالم والتاريخ هو الأرض الصلبة للفكر كما أن تراب الوطن هو الأرض التى نقيم عليها ونحميها ونضحى من أجلها فى الماضى والحاضر والمستقبل .

ان هذه الموسوعة (موسوعة تاريخ بورسعيد) الجزء الثانى هى أيضاً خلاصة لفكر وجهد كبيرين فى الاتجاه الصحيح للزميل ضياء حسن القاضى على مدى سنوات وسنوات فى جمع الوثائق والمستندات التى صدرت بعدة لغات والتحقيق وترجمة ما يستحق الترجمة منها ثم التدقيق والتحقيق فيها ، وترتيب الأحداث والوثائق والرجوع الى المصادر الموثوق بها من كتب وموسوعات وصحف قديمة وجرائد صدرت فى الماضى ومذكرات ومطبوعات ويكفى أن تعلم أنه يوجد مكان فى منزل الأخ ضياء كمكتبة ضخمة تحوى بين دفتيها كل شئ تقريباً عن بورسعيد فى الماضى فضلاً عن اهتمامه بالشخصيات المصرية والعربية والاجنبية التى لعبت دوراً أو أدواراً كبيرة فى تاريخ بورسعيد ودأبه فى الاتصال بالأحياء منهم أو الاتصال بذويهم فى أى مكان محلياً أو خارجياً للحصول على أى أثر لهم من صور أو كتب أو مطبوعات أو مذكرات أو حتى ذكريات وهو لا يعرف الكلل أو الملل وينعكس هذا بين دفتي الموسوعة التى بين يديك فهو لا يخلص الى مراجعه الموضوعية فقط بل يلجأ الى مراجعه المتحركة إن صح التعبير من شخوص وناس قد عاصروا الحدث أو اقتربوا منه أو ساهموا فى صناعته أو ممن لهم صلة بهم .. ولا يأخذ المعلومات على علاتها فهو (يغربلها) وينقحها ويتحقق منها ثم يبدأ فى المقارنة والقياس وكل أساليب التاريخ الجيد حتى يصوغ منها الحدث أو الفكرة أو المعلومة .

أنت الآن أمام عمل تاريخى مبهر عليك أن تستوعبه برعى وصدق فهو يستحق منك ذلك وأكثر من ذلك سواء كنت قارئاً للموسوعة أو باحثاً فى علم التاريخ أو علم المدن أو علم الجغرافيا أو علم الاجتماع أو علم السياسة أو فى أى علم له صلة بمادة الموسوعة . أنك ستسعد بلاشك بما تقرأ لأنك تقرأ الصدق مفتوحاً بين يديك .. يلمحك حاضراً سعيداً ومستقبلاً أسعد بإذن الله لأنك مصرى .. صانع حضارة الماضى ومشارك فى حضارة العالم أمس والآن وغداً .. وإذا كان الآخرون قد بدأوا من فراغ ولكن أنت فى مصر تبدأ من تاريخ .. سبعة آلاف سنة مضت وامتدت .

تحية للأخ الصديق ضياء الدين حسن القاضى الذى أقدر كل التقدير حبه لبورسعيد الذى دفعه لتقديم هذا المجهود الضخم فى هذا السفر الكبير الذى اعتز به لأننى أعتز بالتاريخ .. ولا سيما تاريخ بلدى .. تحية له من الاعماق فيها الود والتمنى والدعاء لله سبحانه وتعالى أن يجزيه خير الجزاء عما أسداه لبلده من فكر وتاريخ قل أن يجود الزمان بإنسان يقدمه مثله والله يوفقك يا ضياء . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

(محمد ابراهيم ابراهيم هويدى)

سامى هويدى

رئيس لجنة التاريخ والتراث بالمجلس الأعلى للثقافة ببورسعيد

مؤرخ بورسعيد



« بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين » الحمد لله الذى أتاح لى أن أكون أول من أطلق على ابنه الأستاذ ضياء الدين القاضى لقب « مؤرخ بورسعيد » وذلك عندما قدمته الى إبنى محمد أبو الشهود ليضئ صفحات « بورسعيد الجديدة » ويسعد قراءها بما أنعم عليه من تسجيل وتوثيق لتاريخ بورسعيد فأخذ يغوص فى أعماق التاريخ ، يخرج اللآلى الغالية والدرر الثمينة ، بالاسلوب الذى يلائم عامة القراء ويرضى عنه خاصتهم .

وكننت أعلم أن صديقى المرحوم الأستاذ حسن القاضى قد أورثه حب البحث وعشق التسجيل

وترك له خزانة عظيمة عامرة بالكتب القيمة والمراجع الثمينة والسجلات والدوريات ، ولم يكتف بذلك بل أخذ يداوم على زيادتها والإضافة عليها ، فهو لا يبخل على الكتب والمجلات بالمال وهو عاشق للكتب القديمة باللغة العربية واللغات الأجنبية ، ويخيل إلينا أن ميزانية الكتب والمجلات عنده تقترب من ميزانية الحياة اليومية .

ولما كبر ونضج وأوتى الحكمة اتجه الى توضيح وتبسيط تاريخ بورسعيد من أقدم العصور وتعريفه لمواطنيه فى بورسعيد وخارجها بالكلمة الحلوة والصورة البراقة والخرائط الواضحة والرسوم الجميلة .

وادرک العلاقة الوثيقة بين بورسعيد وقناة السويس فأخذ يتتبع تاريخ فكرة وصل البحرين الأحمر بالمقوسط وبدأت بالطريق غير المباشر منذ العصور الفرعونية ثم الاسلامية وماتلاها حتى وصل الى العصر الحديث إذ تم الربط بالطريق المباشر . ثم اتجه الى بورسعيد ليعرض تاريخ الأرض التى نشأت عليها الحضارات التى قامت ، وتتبع تتطور نموها عبر السنين اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً ... رابطاً بينها وبين الوطن الأم « مصر » فيشعر الغريب عن بورسعيد أن بورسعيد حساسة جداً فهي تشعر ببعض الوطن الأم : الذى يرتد صدها فى بورسعيد .. وهكذا تجمعت المادة العلمية ، لموسوعة تاريخ بورسعيد الكبرى ، وظهرت براعته فى التخطيط لهذا العمل العظيم فوزع مادته على أربعة أجزاء أنجز منها الجزء الأول بعون الله ، الأمر الذى أثلج صدر أستاذ التاريخ الحديث : الدكتور يونان لبيب رزق .

وقد أغدق الله عليه نعمه ، فذاع صيته خارج بورسعيد ، فهو متحدث فى إذاعة وتليفزيون القناة (الاسماعيلية) ومحرر فى مجلة بريزم Prism التى تصدرها وزارة الثقافة اعلام خارجى . وهو عضو شرف مدى الحياة فى لجنة احياء مكتبة الاسكندرية (شرف عظيم لبورسعيد) ، وأكثر من ذلك عبر صيته المحيط الاطلسى الى مكتبة الكونجرس بالولايات المتحدة الأمريكية عندما قدم الموسوعة هدية لهذه المكتبة التى شكرته عليها .

وأخيراً حصل على عضوية الجمعية المصرية للدراسات التاريخية فالحمد لله ، وكان يجب أن وشرفنى باختيارى لمراجعة موسوعته الكبرى قائلاً: الأستاذ يراجع لظميده ، فقلت على الفور: بل أنت الأستاذ يا ضياء .

وعندما أخذ الدكتور يونان لبيب رزق ينشر مقالاته فى سلسلة « الأهرام ديوان الحياة المعاصرة » أخذ الأستاذ ضياء يرسل له مقالاته تعليقاً على هذه المقالات وأعجب بها الدكتور يونان وأخذ صديقاً ونشر تعليقاته تحت عنوان « ركن المؤرخين » واكتشف الدكتور يونان بتواضع العلماء أن هناك علاقة بينهما : فهو محترف للتاريخ وصل فى احترافه إلى حد الهواية ، بينما بدأ ضياء هاوياً للتاريخ وصل فى هوايته إلى حد الاحتراف .

وقد بلغت ثقة الدكتور يونان بالأستاذ ضياء منزلة كبيرة فأوفد إليه من القاهرة تلميذته الباحثة « وفاء عبد المنجلى » وهى تعد رسالة الماجستير عن مدن القناة من سنة ١٨٨٢ الى سنة ١٩١٤ لتجد ما يعينها من مراجع ومعاونة وانمت الباحثة رسائلها ونالت درجة الامتياز ، ووافق الدكتور يونان على أن تعد رسالة الدكتوراة عن مدينة بورسعيد بعد أن تأكد أن الأستاذ ضياء خير معين لها .

ولعل أجمل شهادة نالها الأستاذ ضياء هى التى قدمتها ابنة بورسعيد الكاتبة الصحفية الأستاذة سكيمة فؤاد بقولها: « إن هذا العمل الموسوعى الكبير لا تقدر عليه الا مؤسسة ثقافية كبيرة وكان ضياء عند حسن ظنها .

ويمكن أن نقول بفخر واعتزاز إن الأستاذ ضياء « يعد - وقد أصبح فعلاً - نموذجاً عظيماً للشباب فى الدراسة الجادة والعمل المثمر وبذل الجهد وتحديد الهدف والسعى إلى تحقيقه فاشبع رغبته وأسعد الآخرين « وفى ذلك فليتنافس المتنافسون » .

شكراً : إبنى ضياء فقد جعلتني أرى شبابى المبكر فيك أنت الكبير فإن جهدك فى فتح المراجع واستخلاص المعلومات من بطونها قد ذكرنى بما كنا نقوم به أيام الدراسة فى قسم الجغرافيا (فى آداب جامعة فؤاد فى الأربعينات) إذ كانت المراجع مقررّة علينا وكنا نسأل فيها فى الامتحان التحريرى وكذلك الشفوى وكان الاساتذة يهتمون بالمراجع لتنمية البحث العلمى فىنا وخاصة الأستاذ الدكتور محمد عوض محمد والأستاذ الدكتور عباس عمار ، رحمة الله عليهم أجمعين .

وما يفعله ضياء فى البحث الجاد العميق يخفف عني ما أعانيه من ضيق وألم من السطحية التى انتشرت بين طلاب الجامعات اليوم .

وها هو الجزء الثانى يصدر وندعو الله مخلصين أن يعينه على انجاز الجزء الثالث وأن يوفقه فى اصدار الجزء الرابع إن شاء الله .

والله الموفقـــــــ،،،

محمد محمد على

عضو اللجنة التنفيذية للجنة التاريخ والتراث
بالمجلس الأعلى للثقافة

المجلس الأعلى للثقافة بمحافظه بورسعيد

صدر قرار السيد رئيس الجمهورية رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٠ بشأن إنشاء وتنظيم المجلس الأعلى للثقافة .

وعلى ضوء هذا القرار قرر السيد محافظ بورسعيد اللواء عبد الرحمن الفرماوى تشكيل مجلس أعلى للثقافة ببورسعيد وأصدر فى هذا الشأن القرار رقم ١٧٣ لسنة ١٩٨٥ وأعاد السيد اللواء محمد سامى خضير محافظ بورسعيد تشكيل المجلس الأعلى للثقافة بمحافظه بورسعيد بالقرار ١٣٥ لسنة ١٩٨٨ وانبثق عن هذا المجلس ١٣ لجنة أولها لجنة التاريخ والتراث التى تشكلت من الأساتذة :

رئيساً
مقررراً

- محمد ابراهيم ابراهيم (سامى هويدى)
- ضياء الدين حسن حسن القاضى
اللجنة التنفيذية:

التابعى التابعى عيسى

عبد الرحمن محمود مصطفى

محمد محمد على سليمان
الأعضاء:

حسن أحمد حسن / أحمد محمد هلال / محمد أحمد شاهين / د. رفعت محمد صالح / أحمد فهمى ابو النور
محمد السيد ابو عبيد / عباس عباس الشناوى / د. محمد فتحى الشاعر / كامل رضوان .

- أعيد تشكيل المجلس الأعلى للثقافة بلجانه وأعضائه السابقين فى عهد المحافظ اللواء محمد جميل أبو الذهب بالقرار رقم ٢٨٠ لسنة ١٩٩٢ .

- أعيد تشكيل ذات المجلس بذات لجانه وأعضائه فى عهد المحافظ فخر الدين خالد عبده بالقرار رقم ٣٢٣ لسنة ١٩٩٣ .

- واستمر المجلس فى عهد المحافظ اللواء مصطفى صادق دون اصدار قرار إعادة تشكيل .

- واستمر المجلس فى العمل فى عهد المحافظ الحالى اللواء الدكتور مصطفى كامل السيد مع إعادة تشكيل لجنة التاريخ والتراث بالقرار رقم ١٢١ لسنة ٢٠٠١ نظراً لوفدة بعض من اعضاءها .

وتشكلت من :

رئيساً للجنة
مقررراً للجنة

- محمد ابراهيم هويدى (سامى هويدى)
- ضياء الدين حسن حسن القاضى
اللجنة التنفيذية:

فتحى محمد سلمى

التابعى التابعى عيسى

عبد الرحمن محمود مصطفى

محمد محمد على سليمان
الأعضاء:

محمد أحمد شاهين / عباس عباس الشناوى / عليّة حامد الشطوى / محمد مهران عثمان / وليم ابراهيم قوسه
السكرتارية:

صلاح الدين متولى خليل - منى السيد عبد العاطى

التاريخ والتاريخ لبور سعيد



تستعمل كلمة التاريخ للدلالة على معنيين وفقاً لما ورد في دائرة المعارف البريطانية - فهي ربما تعني تسجيل الحوادث أو الحوادث نفسها - وقد امتد معنى الكلمة في الأزمنة الحديثة نسبياً ليدل على الظواهر التي تكون أو قد تكون مواضيع هذه الأزمنة - والحقيقة فقد أصبح هذا المعنى الأكثر إنتشاراً لكلمة التاريخ .

منذ عام ١٩٧٩ وتشكيل لجنة للتأريخ لمدينة بورسعيد بالمحافظة بإختيار من المحافظ الأسبق الأستاذ / السيد محمد سرحان رحمه الله لأعضاء مخلصين محبين لبلدهم استشعروا عظمة المسؤولية الملقاة على عاتقهم وساروا على المنهج العلمي لدراسة التاريخ ، جمع المعلومات من مصادرها الأولية والثانوية .

وقد برز من أعضاء اللجنة أنشط عناصرها الأخ العزيز ضياء القاضي الذي كان وما زال « دينامو » هذه اللجنة بدون مبالغة ويفجر طاقاتها وذلك لما يتصف به من الصدق والأمانة والعراقة والدأب المتواصل في البحث والدراسة لتاريخ بورسعيد سواء في الحوليات والمراجع العربية والأجنبية المنشورة وغير المنشورة وغيرها مثل محاضرات اجتماعات المجالس البلدية ولجانها التنفيذية التي أعرته أياها وقمت كنت مديراً للشئون الإدارية لمحافظة بورسعيد . والمجلات والصحف التي كانت تصدر عن الجاليات الأجنبية في بورسعيد وترجمة الكتب اليونانية التي صدرت عن بورسعيد ولازلت أنكر حبه الشديد لمعرفة تاريخ بورسعيد من اصطحابه أحد اليونانيين لترجمة ما نشر عن بورسعيد في أحد المراجع التي كتبت باللغة اليونانية في « كافي دي لابوست » يجلس معه الساعات الطوال في صبر وأناة ليستخرج المعلومة الصادقة والموثقة عن بورسعيد .

والقارئ الموسوعة تاريخ بورسعيد يستطيع أن يلمس مدى الجهد الذي بذله الأخ الحبيب ضياء ليصور لنا وللقارئ العربي تاريخ بورسعيد منذ كانت فكرة تداعب خيال منشأها إلى أن أصبح الحلم حقيقة .

وإن القارئ ليذهل حين يقرأ من خلال الجزء الأول من موسوعته من موضوعات شتى خلال أبوابها الثمانية ففي الباب الأول « بورسعيد قديمة قدم الزمان » إحاطة شاملة وعرض شيق استوعب كل ما دون في كتب المؤرخين .. أما الباب الثاني فقد خلق بنا ضياء في تاريخ الفراعنة ومن بعدهم والجهود التي بذلت لتوصيل البحرين الأبيض والأحمر حتى يصل بنا في النهاية إلى الجهود التي بذلت في العصر الإسلامي .. أما الباب الثالث فعنوانه « كيف كان الوصل بين الشرق والغرب قبل حفر قناة السويس » وهو بذلك يحكي لنا رحلة المشقة والموت عبر طريق رأس الرجاء الصالح ... أما الباب الرابع فيفوض بالبحث والدرس شارحاً الجهود والأفكار والخطط والمشروعات الخاصة بتوصيل البحرين .. أما الباب الخامس فهو قلب الموسوعة حفر القناة بدأ من بورسعيد عن مدة قاربت عشر سنوات إعتباراً من ٢٥ أبريل سنة ١٨٥٩ .. أما الباب السادس فتحلق بنا الموسوعة في حفلات افتتاح قناة السويس كأنك تشاهد أوبرا كاملة بموسيقاها وفنانيها وعازفيها ، وصف يفوق الخيال .. وفي الباب السابع أشعرنى مؤرخنا حين نتجول في بورسعيد أننى أقرأ معجم البلدان لياقوت الحموى أو المواعظ والإعتبار في ذكر الخطط والآثار للمقريزى أو الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك .. أما الباب الثامن فقد عشت فيه روعة نضال شعب بورسعيد عبر التاريخ الحديث والمعاصر وكأننى أعيش مع المؤرخ العظيم عبد الرحمن الجبرتي في كتابه « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » وهو يدون يومياته الرائعة عن مصر المحروسة في العهد المملوكي والغزو الفرنسي وأوائل حكم محمد علي باشا الكبير .

حياك الله يا أخى العزيز فقد جاءت موسوعتك شاملة وتعتبر مدرسة للباحثين والدارسين .. حقاً لقد سعدت وعشت تاريخ بورسعيد الحبيبة في موسوعة الأخ العزيز ضياء القاضي .. وقد ذهلت بكم المراجع التي ضمتها موسوعته التي تدل على الجهد العظيم المبذول .

اننا في شوق عظيم لتتلف الأجزاء المتتابعة حتى تكون البانوراما كاملة .

بكل الحب والتقدير ادعوا الله لكم بالتوفيق ،

عبد الرحمن محمود مصطفى

عضو لجنة التاريخ والتراث بالمجلس الأعلى للثقافة

حفظك الله من كل سوء



ولدى ضياء القاضى ...

من حَقَّ على أبناء بورسعيد أن ينحنوا لك إحتراماً وتقديراً لأنك ابن بورسعيد البار العاشق لتراثها .. المحب لأرضها .. الأمين على تاريخها حيث لم تترك صغيرة ولا كبيرة في تاريخها إلا وجمعتهم وعمقته ووثقته في موسوعة ضخمة تستحق عنها « الدكتوراه الفخرية » ولن يصدق الانسان اللبيب أن هذه الموسوعة جهد فردى من ناحية التأريخ وجمع المعلومات وتبويبها وردها إلى أصولها وما احتوته من صور تاريخية نادرة وكم كبير منها كاف لإقامة معرض تاريخي لهذا البلد المكافح !!

إن إصدار مثل هذه الموسوعة يحتاج إلى دار نشر كبيرة تضم عدداً من المتخصصين والباحثين لإخراج مثل هذا العمل إلى النور الذى لم يترك أدق التفاصيل في حياة المدينة ولعل مصاحبتى لك بحكم أننى كنت أستاذاً لك بالمرحلة الاعدادية وبحكم الجوار حيث تسكن في الشقة التي تقع أمام شقتى مباشرة ولحبى لك وصداقتى الدائمة لك وما يجمعنا من فكر واحد ما يجعلنى أحكم عليك أكثر من غيرى ولقد عشت الموسوعة دقيقة دقيقة وكنت شاهداً على ترجمة كتابى « سلطانكس وخالدوييس » من اليونانية الى العربية وحضرت جلسات عديدة أثناء ترجمة الكتابين والتي قام بها يونانيون على عدة سنوات .

هنيئاً لبورسعيد بك وإذا كنت في يوم من الأيام مدرساً لك .. فأنا الآن واحداً من رواد مدرستك التاريخية وإذا كانت بورسعيد قد دخلت التاريخ مرات ومرات من خلال بطولات شعبها وما مر عليها من حروب وأزمات فلقد استطعت إدخالها التاريخ من باب جديد هو باب « التوثيق » « والتأريخ » « والتأصيل » وتجميع كل ذلك في موسوعة يعجز عن تجميع مادتها من سبفوك في الحصول على الدكتوراه عن تاريخ بورسعيد . ألم أقل لك في بداية كلمتى هذه انك تستحق الدكتوراه الفخرية لما قدمت من عمل مميز وما تحملت من صعب ومشاق كبيرة لاجراج هذه الموسوعة الى حيز التنفيذ وحققت حلمك الذى اصبح حقيقة واقعاً ملموساً .

وقد يحاول غيرك من أبناء بورسعيد أن يكتبوا عن تاريخ بورسعيد لحبهم لمدينتهم وحرصهم على المشاركة في هذا المجال إلا أنهم جميعاً وبلا استثناء ينقلون المعلومة التاريخية عنك ويعيدون صياغتها بأسلوبهم ولم يستطع واحد منهم أن يحصل على لقب المؤرخ البورسعيدى سوى سيادتكم لأنك تبذل الجهد والعرق والمال والوقت للحصول على هذه المعلومات وسعيت وراء المعلومة من أسرة إلى أسرة في بورسعيد لتصل للحقيقة من مصادرها الأصلية ، وينقلك من كتاب إلى كتاب ومن مرجع الى مرجع سواء كان قديماً أو حديثاً أو من أفواه كبار السن الذين عايشوا الأحداث وهذا يذكرنى بعلماء الحديث الشريف الذين كانوا يجوبون الدول الإسلامية في أرجاء المعورة للتأكد من صحة احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وإذا كان الشيخ معوض عوض ابراهيم قد منحك لقب « جبرتي القناة » فاسمح لى أن أطلق على موسوعتك « إحياء تاريخ بورسعيد » حيث تشبه كتاب حجة الاسلام أبى حامد الغزالي « إحياء علوم الدين » والذي يصفه المؤرخون بأنه أعظم المصنفات الاسلامية في التاريخ والى لقاء جديد فى الأجزاء المتبقية من الموسوعة وعين الله ترعاك وتحفظك من كل سوء يا حاج ضياء .

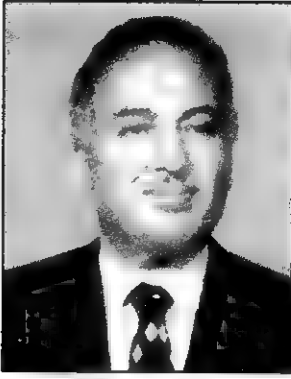
التابعى التابعى عيسى

عضو اللجنة التنفيذية للجنة التاريخ والتراث ببورسعيد

ورئيس مجالس إدارات جمعيات المسنين ، الحفاظ على البيئة ، المحافظة على

القرآن الكريم وعضو الاتحاد الاقليمى للجمعيات

بور سعيد في وجدان القاضي



قدم المؤرخ البورسعيدى أبو حسن ضياء الدين بن حسن القاضي الجزء الأول من « موسوعة تاريخ بورسعيد » مستخلصاً فحواها من أغوار التاريخ الممتد إلى ما قبل القرن السادس الميلادى ، وينهج علمى فريد ، استجمع به مادة حققها بمصادر متنوعة ، أغلبها رسمى كمحاضر المجلس البلدى ومراجع البحث المتخصصة ، وأقلها شعبى أو عائلى موروث - منها المكتوب بلغتنا العربية ، أو المترجم عن غيرها ، وبعضها منقول من صحف الحقبة التى أرخ لها ، وأطرفها متواتر ... وقيل هذا كله غاص ضياء - بعلاقاته الشخصية - فى أعماق أناس ليسوا جميعاً مصريين !!.. ثم استطاع بعشقه للتاريخ ..

وحبه لبورسعيد .. أن يسير أغوار ما جمع ، وأن يجلى مفرداته ، وأن ينسج خيوط بحثه فى تآلف يحكى نشأة تلك المدينة المتوهجة ثم يبين كيف تقدمت بخطوات غير مسبوقه ، لتشهد فى وقعها المتتابع بعمق الرقى الذى عم جنباتها فى فترات وجيزة ، ثم يستنبط هويتها « بالجغرافيا والتاريخ معاً » بكل ما صادفها من حوادث ، وما خلقته وراءها من أصداء ، عكستها عقول وسواعد ودماء المقيمين بها من كل الفئات والطبقات والجنسيات ، سواء كانوا من أصحاب الزعابيط أو العمائم أو الطرابيش أو من المتفرنجين فجاءت موسوعة ضياء متكاملة الرؤى ، مليئة بالتشويق ، شديدة الإقناع ، عظيمة الفائدة !!..

ولو كان المؤلف قد تأهل فى بداياته الدراسية تأهيلاً منهجياً فى علم التاريخ ، لصلحت موسوعته أن تكون نواة لأطروحة ينال بها أعلى الدرجات العلمية .. فنراه ينجح فى بساطة وموضوعية فى تخليق المواقف والتفاعلات البورسعيدية التلقائية طوال الأحداث الكبرى التى عمت تلك المنطقة ، ثم يقدم تصويراً مجسماً لكل أبعاد التنمية لمدينة كان دورها مشهوداً فى التاريخ الحديث .. وقد ساعده فى ذلك ثقافته الذاتية ، فضلاً عما ورثه عن والده من وثائق نادرة !!..

وإذ سجل ضياء كل ما عانته بورسعيد من حروب واضطرابات وما أعقبها من غلاء وأزمات نقدية ، وتداعيات أفضت إلى بطالة وأوبئة وتدهور بيئى ، فإنه يكون أميناً فى بحثه متوازناً فى دراسته التى جاءت لتضيف فى مجموعها مصدراً جديداً ذا قيمة فاعلة فى تنشيط الذاكرة الجمعية لتلك المدينة المتميزة . وإن كانت تلك الموسوعة قد وضعت اسم المؤرخ فى مرتبة رائدة ، فهى قد حشرته أيضاً - وباقتدار - فى زمرة المؤرخين الواعدين ، الذين يصدق فى وصفهم قول الشاعر القديم :

قل لمن لا يرى للمعاصر شيئاً ... ويرى للأوائل التقديماً
أن هذا القديم كان حديثاً ... وسيغدوا هذا الحديث قديماً

وهكذا يقتفى أبو حسن القاضي ، بمحاولته الجريئة أثر الأقدمين فى خطى ملوها الثقة ، وكتابه بيمينه يتنبأ به قدم صدق عند من يقرأونه شغفاً وحباً لبورسعيد الغالية !!..

محمد أحمد شاهين

المحامى لدى محكمة النقض

وعضو لجنة التاريخ والتراث بالمجلس الأعلى للثقافة

ورئيس لجنة الثقافة والإعلام بالمجلس الشعبى المحلى سابقاً

بلدى بورسعيد وضياء القاضى



قدم المؤرخ بورسعيدى ضياء القاضى تحفته التاريخية الموثقة تحت عنوان « موسوعة تاريخ بورسعيد » .. الجزء الأول وهى بكل المقاييس عمل ضخم وضعه فى منزلة عالية تجاوزت مدينة بورسعيد الى اقليم القناة بأكمله فى توصيف أعم وأشمل تحت إسم « جبرى القناة » أطلقه عليه عالم جليل من كبار علماء الأزهر فضيلة الشيخ معوض عوض إبراهيم وهو وصف صادق أهله بمصادقية وواقعية . فالجهد العلمى المبذول فى هذا العمل الضخم يبين مدى إخلاص هذا المؤرخ وعمقه وغوصه فى أغوار محبوبتنا بورسعيد ، وتأصيلاً وتوثيقاً منه لهذا التاريخ رجع بنا منذ النشأة الأولى لتلك المدينة الجميلة منذ عصور تنيس والفردا وبيروز وغيرها من الحضارات التى كانت تحيط ببقعة بورسعيد التى نعيش عليها وفوقها .

كما استعرض الجهود التاريخية فى وصل البحرين منذ عصور أجدادنا الفراعنة بدأ بقناة سيزوستريس ومروراً بالإسكندر الأكبر ثم وصولاً بقناة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

ثم مولد قناة السويس من خلال حكام مصر الوالى محمد سعيد والخبوي اسماعيل أفراد أسرة محمد على باشا باعث النهضة المصرية فى التاريخ الحديث .

لقد حرص مؤرخنا على رصد وتسجيل نضال وبطولات شعب بورسعيد منذ دق أول معول فى أرضها فى سنة ١٨٥٩ واستعرض لنا مجموعة من محطات هذا النضال حتى وقف بنا قطار الكفاح بنصر أكتوبر العظيم الذى أعاد لمصر كرامتها وعزتها .

ولم ينس فى سرد الأحداث التاريخية دور المرأة الذى أثار فى نفسى الشجون فالمرأة عبر التاريخ تقف جنباً إلى جنب بجوار الرجل .. فهى امبراطورة فرنسا أوجينيى تحضر حفلات افتتاح قناة السويس فى ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ نيابة عن زوجها امبراطور فرنسا نابليون الثالث الذى انشغل فى حروب داخلية وتقدمت الصفوف لتعلن للعالم عن أهم حدث فى القرن التاسع عشر فيه خدمة للبشرية جمعاء وهو ميلاد ممر ملاحى يربط قارات العالم الثلاث فيقرب المسافة بين الشرق والغرب بل تطرق أيضاً إلى دور المرأة المصرية وريادتها فى العمل الوطنى .. فلفت نظرى إبراز دور رائدات الحركة الوطنية المصرية وعلى رأسهن صفية زغول رفيقة نضال زوجها زعيم الأمة سعد زغول التى تزعمت الحركة النسائية مما استحققت أن تكون أما للمصريين بالرغم من أنها لم تنجب كما حرصت موسوعة ضياء القاضى على إبراز دور رفيقات الكفاح هدى شعراوى التى ترأست الحركة الوطنية المصرية فى موضوع سبق له أن نشر فى مجلة بريزم التى تصدر بعدة لغات كذا سيزا نبراوى وهدى بركات وغيرهن وأقول أن موسوعته لم تغفل دور المرأة بورسعيدية التى قادت وتصدرت المظاهرات خلال ثورة ١٩١٩م أمثال جلييلة البحراوى رائدة من رائدات الحركة النسائية فى بورسعيد وفتيات الثورة بنوية الجبرى وذكىة الشناوى وغيرهن اللاتى شاركن فى وداع زعيم الأمة سعد زغول عند مغادرته أرض الوطن من ميناء بورسعيد الى منفاه فى جزيرة سيشل واللاتى صرن مربيات فضليات تخرج على ايديهن أجيال من النساء يتقلدن أعلى المناصب الآن فى بورسعيد . وفى النهاية أقول أن الموسوعة جاءت شاملة لجميع مناحى الحياة فى بورسعيد سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو نضالية لكافة رموزها .

وجاء باب جولة فى مدينة بورسعيد ليصبحنا من خلال شوارع جميلتنا بورسعيد فى جولة لكافة معالمها فريط بذلك علمى الجغرافيا والتاريخ ، مما يستحق بضياء القاضى كل التقدير والعرفان على هذا الجهد الرائع لابن بلدى المهذب دوماً والمنفعل أحياناً وفى انفعاله حب وغيره على بلده بورسعيد .

... فشكراً للمؤرخ ضياء الدين حسن القاضى .

عليه حامد الشطوى

رئيس مجلس إدارة جمعية بلدى

وعضو لجنة التاريخ والتراث بالمجلس الأعلى للثقافة .

المؤرخ وبور سعيد والموسوعة



إلى الاستاذ المبجل .. صاحب القلم الشريف .. والعلم الغزير .. توأم الروح إلى أخى الأستاذ ضياء الدين حسن القاضي .. الذى حملة الله أمانة كلمة التاريخ .. وصدق القول فى التاريخ .. ووهبه شفافية القلب .. وأنعم عليه بنعمة حب مصر وشعبها ولا يبتغى من وراء كده فى البحث وعناءه فى التنقيب إلا وجه الله تعالى .

إن موسوعة تاريخ بورسعيد (الجزء الأول) بحق وصدق لمفخرة بكل المقاييس لشعب بورسعيد بل للشعب المصرى كافة .. فالمجهود المصنى الذى بذلته كان واضحاً جلياً فى هذا الثبوت وهذا المرجع القيم .. فكان ضماناً لنجاح هذا العمل .

الحمد لله أنه أصبح لبورسعيد تاريخ مسطور ومسجل بعد أن كان هباءً منثوراً يعتمد على المراجع الأجنبية وكانت المكتبة العربية تنفقر إلى مثل موسوعتكم فاكتملت الصورة بما قدمته من مادة جيدة مدعمة بالصور والوثائق النادرة .
وإن شاء الله ستكون موسوعتكم نبراساً لكل الأجيال القادمة .. وهى خير ما يقدم المرء لبلده ووطنه .. إنها كفاءة الأوطان بالروح والمال الدم .. ولا ينكر ذلك إلا كل مكابر أو حاقد .
اللهم أجزه عن شعب بورسعيد خير الجزاء ومتعه وأسرته بالصحة والعافية واجعل أولاده سنداً له وسائرهم على دربه .. انك سميع مجيب يارب العالمين .

المناضل

محمد مهران عثمان

من أبطال معركة ١٩٥٦

ومحاضر متحف بورسعيد الحرسى

وعضو لجنة التاريخ والتراث بالمجلس الاعلى للثقافة

وزوجتى التى أرى بعينها «حميدة حسن إسماعيل»



زيارة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر للبطال محمد مهران فى المستشفى العسكرى بعد عودته من قبرص

الباب الاول

محافظو بورسعيد

وتاريخ الإدارة فى بورسعيد

مقدمة :

عندما وطأت قدما دى ليسبس منطقة الحفر فى البقعة التى تقع عليها مدينة بورسعيد الآن ، حيث تم دق أول معول فى أرض قناة السويس فى ٢٥ أبريل سنة ١٨٥٩ ، لم تكن فيها أى مقومات الحياة ، فكانت صحراء جرداء غير مأهولة وبالتالي لم يكن للإدارة ورجالها أى وجود أو تمثيل بالمرة فقد بدأ دى ليسبس الحفر فى تلك النقطة (عند بورسعيد الآن) ولم يتجاوز فريق الحفر عن ١٥٠ فرداً من العمال والمهندسين وبدأ عدد هؤلاء العمال يزداد يوماً بعد يوم لتوافد عمال من شتى بقاع مصر بالإضافة إلى وصول عمال أجانب من عدة جنسيات كان أغلبهم من أبناء الجزر اليونانية ، وازدادت حوادث المشاحنات فى مناطق الحفر بين الأهالى وبعضهم من جهة ، وبين الأهالى وأبناء جزيرة كاسوس - الكاشوتية - من جهة أخرى فطلب دى ليسبس من سعيد باشا أن يرسل له أحد رجال الإدارة لمعاونته على حفظ النظام فى مناطق الحفر بشرط أن يكون ذا قوة وجبروت ، فاختار له إسماعيل حمدى بك مدير مديرية الدقهلية وأرسل الوالى محمد سعيد باشا لدى ليسبس فى ٢٦ يناير سنة ١٨٦٢ يخبره بهذا الاختيار والتعيين وعلى إثر ذلك قام دى ليسبس بإعداد وسائل الراحة لإسماعيل حمدى والقوة المصاحبة له من ، القواصة ، لدرجة أن دى ليسبس أشرف شخصياً بنفسه على اعداد غرفة إسماعيل حمدى الخاصة فى كل نقطة من نقاط الحفر .

وفى أول فبراير سنة ١٨٦٢ وصل إسماعيل حمدى الى منطقة عتبة الجسر (بالإسماعيلية حالياً) ترافقه قوة كبيرة من القواصة وقد أطلق عليه عدة تسميات منها **Delegue Du Vice - Roi** (مندوب الوالى) أو **Representant Officiel Du Vice Roi** (ممثل الوالى) ، وكان وصول إسماعيل حمدى لمناطق الحفر فى الوقت المناسب إذ كانت هناك أخبار تنصنح قيام بعض العمال المصريين بحركة عصيان هروباً من أعمال السخرة فى حفر قناة السويس ، فاستهل إسماعيل حمدى أول أيام عمله إستهلالاً قائماً إذ قبض على زعماء العمال فى تلك النقطة من نقاط الحفر وزج بهم فى سجن أعد لهذا الغرض فى منطقة عتبة الجسر .

واضطرت الحكومة المصرية إلى إنشاء ، **محافظة قنال السويس** ، خوفاً من الأطماع الخارجية ^(١) وأطماع شركة قنال السويس التوسعية وحرصاً منها لبسط سيادتها وسلطانها على أراضيها . وفى مارس سنة ١٨٦٣ أصدر الخديوى إسماعيل أوامره بإنشاء محافظة قنال السويس لتشمل بورسعيد والإسماعيلية والقنطرة واختار لها إسماعيل حمدى بك ^(٢) كأول محافظ لها ، كما عين على كوجك بك وكيلاً لتلك المحافظة . وقد تم تعيين عدد من القواصة لحفظ النظام فى مدينة بورسعيد وذلك قبل وصول أول مأمور لبورسعيد والذى عين فى أواخر سنة ١٨٦٤ بحيث يكون هذا المأمور تابعاً مباشرة لمحافظة القنال ولمحافظها إسماعيل حمدى بك وعلى هذا الأساس عرفت بورسعيد فى بادئ الأمر ، **بمأمورية بورسعيد** ، وكان مأمور الضبطية يتولى مهام مأمورية بورسعيد فى حالة غياب مأمور بورسعيد .

وفى بادئ الأمر كانت الإسماعيلية مركزاً للإدارة وعاصمة لمحافظة القنال وكانت بورسعيد فى البداية تابعة لها ويرجع السبب إلى إختيار الإسماعيلية عاصمة لمحافظة قناة السويس نظراً لقربها من الأقاليم المصرية وبالأخص القاهرة بالإضافة لوجود خط سكة حديد

(١) انظر الملحق فى نهاية هذا الباب (الأمير عبد القادر الجزائري ومحاوله ديليسبس إنشاء مستعمرة فرنسية فى منطقة قناة السويس) .
(٢) جاء فى كتاب تقويم النيل ، عصر إسماعيل ، أمين سامى باشا : أمر على صادر من الخديوى إسماعيل لديوان الداخلية بتاريخ ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٢ هـ منطوقه : قد عرض علينا إحطاركم نمرة ٥٢ وعلينا منه أن محافظ قنال السويس كان حرر لكم عن لزوم محل لإقامة ديوان المحافظة المذكورة وأن مسيو ديليسبس أاد عن وجود محل خالى بالإسماعيلية يلقي بذلك ومصاريه إنشاءه مبلغ مائتان خمسة وعشرين ألف وريعمائة فرنك وروعد بتحريه كشف عن قيمة تكاليف السنته محلات المقيمين بهم مستخدمين المحطات أغا باشمهندس وريس عموم الأشغال قال بعدم تسليم السنته محال إلا بمكاتبه رسمية ونظراً لضرورة هذه المحال لإقامة خدمة المحافظة والمحطات وماسبق أن عرضتم لنا عن لزوم أحدهم لديوان المحافظة صدر لكم نطقاً بأخذه وكذلك أمرنا الرسمى للإعتماد بموجبه لمحاسبة القومبانية على مبلغ المائتان خمسة وعشرين ألف فرنك قيمة تكاليف ذلك المحل بخلاف ثمن الأرضية لكنونها متعلقة بالميرى ، كذا محاسبتها على أثمان ما يؤخذ من المويليات وغيرها التى يبلغ ثمنها إحد عشر ألف وريعمائة فرنك ، والتصريح بأخذ السنته محال الآخرين ومحاسبة القومبانية على مبلغ المائتان خمسة وعشرين ألف فرنك وأثمان ما يؤخذ وحيث وافقت أرادتنا بأخذ المحل البادئ ذكره لإقامة ديوان المحافظة المذكورة ومحاسبة القومبانية على مبلغ المائتان خمسة وعشرين ألف فرنك وأثمان ما يؤخذ من المويليات وغيرها مع أخذ السنته محال الآخرين .

يربط بينها وبين باقى أقاليم مصر بخلاف مدينة بورسعيد التى كانت فى مهدها معزولة عن باقى مصر إلا أن سرعة التقدم والنمو لمدينة بورسعيد فى عديد من مجالات الحياة بدرجة تفوقت فيها على الإسماعيلية جعلها الأجدر بأن تكون هى العاصمة بدلاً من الإسماعيلية بل فاقت بورسعيد مدينة السويس التى سبقتها إلى الوجود بعدة قرون لدرجة أن بورسعيد أصبحت فى يوم من الأيام عاصمة لمنطقة قناة السويس بأكملها من شمالها فى بورسعيد حتى جنوبها فى السويس . بل أنه من أهمية بورسعيد الحيوية أن نودى بها كمحافظة مستقلة وعين لها مصطفى نيازى بك كأول محافظ لبورسعيد فى ٣٠ أغسطس ١٨٦٦ وكان مأمور الضبطية يتولى مهام محافظ بورسعيد فى حالة غيابه وذلك بصفة مؤقتة نظراً لعدم وجود وكيل محافظة إلى أن عين البكباشى حسين صدقى كأول وكيل لمحافظة بورسعيد لإمامه باللغات الأجنبية ، وبالرغم من تشكيل محافظة بورسعيد إلا أنه لم يكن لها الإستقلال الإدارى التام فكان يجب الرجوع إلى محافظة القناة بالإسماعيلية فى كثير من الشئون المالية والإدارية ، ولم يكتمل لمحافظة بورسعيد استقلالها المالى والإدارى إلا فى عهد المحافظ إبراهيم أدهم بك سنة ١٨٧٢ فاستقلت بحساباتها وأصبح فى الإمكان إجراء المكاتبات مع جميع الجهات دون الرجوع إلى محافظة القناة التى اضمحل نفوذها لدرجة أنه نودى بالإسماعيلية محافظة مستقلة لأول مرة فى ٢٧ شعبان سنة ١٢٨٧ وعين لها شافعى رحى بك كأول محافظ ولم يستمر استقلال محافظة الإسماعيلية طويلاً إذ عادت مرة أخرى تابعة لمحافظة عموم القناة ولم ينته الأمر عند هذا الحد بل أشرف مصطفى فهمى باشا (محافظ عموم القناة وبورسعيد) على إدارة محافظة السويس مع بقاء محافظها سنة ١٨٧٧ وإن كان ذلك بصفة مؤقتة ولم يستمر طويلاً .

التشكيل الإدارى لمحافظة بورسعيد

والذى يهمنا فى هذا الصدد أن نتعرف على التوصيف الوظيفى لمحافظة بورسعيد فى مهدها . ذكرنا أن أول محافظ لمحافظة بورسعيد كان مصطفى بك نيازى يعاونه وكيل المحافظة - الذى يليه معاون وكانت وظيفته موجودة وفقاً تشكلت مأمورية بورسعيد وكان معاون يساعد مأمور بورسعيد فى أعماله - ولى معاون المترجم ثم كاتب أول وكاتب ثانى وهذه الوظيفة عين لها أحد القواصة لإمامه باللغة اليونانية بعد أن عقد له إمتحان .

وحتى نهاية ديسمبر سنة ١٨٦٦ كان عدد مستخدمى محافظة بورسعيد خمسة أفراد بما فيهم محافظ بورسعيد مصطفى بك نيازى الذى أوصى بتطوير نظام الإدارة فى بورسعيد بأن يكون تشكيل محافظة بورسعيد من المحافظ ووكيل المحافظة ومأمور الضبطية ومعاون المحافظة ومعاون الضبطية وعشرة كتاب على رأسهم باشكاتب وقد تمت الموافقة على اقتراحه هذا فى ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٧٠ . هذا وقد حذت محافظة بورسعيد فى أول عهدا حذر محافظة دمياط فى تنظيم دفاترها الرسمية .

ومن الضروري أن نعلم أين كان يقع مبنى مأمورية ومحافظة بورسعيد ؟ عندما عين لبورسعيد مأمورية بورسعيد ، مأموراً فى سنة ١٨٦٤ قامت شركة قناة السويس بتأجير أحد المنازل التابعة لها للحكومة المصرية لإقامة المأمور وكان يحمل رقم ١٤٥ على الرصيف الشمالى للمدينة (شارع أوجينى فيما بعد) وقد أعد هذا المنزل ليكون ديواناً لمأمورية بورسعيد وأقام فيه مأمورية بورسعيد وبعض المستخدمين بما فيهم معاون ومأمور الضبطية .

ولما نودى ببورسعيد بأن تكون محافظة مستقلة عن محافظة عموم القناة فى ٣٠ أغسطس سنة ١٨٦٦ وتعين لها مصطفى بك نيازى كأول محافظ لبورسعيد قامت شركة قناة السويس بتأجير منزل آخر للحكومة المصرية لإعاده ديواناً عاماً لمحافظة بورسعيد^(١) وذلك بناءً على طلب قدمه إسماعيل حمدى بك محافظ عموم القناة لنظارة الداخلية والذى أمر بإقامة سارى ليرفع عليه العلم المصرى وليكون لأول مرة فى تاريخ بورسعيد يتم رفع العلم المصرى على مبنى حكومى ، وهذا المبنى كان قائماً لوقت قريب وكانت تشغله مركبات الشرطة بشارع صلاح والنهضة أمام الجمعية التعاونية الإستهلاكية وتهدم منذ أكثر من خمس سنوات . وفى سنة ١٨٧٠ نقل ديوان محافظة بورسعيد إلى أحد المنازل الخاصة بأحد كبار مهندسى شركة قناة السويس المسيو لاروش بعد أن اشتترته الحكومة المصرية من شركة قناة السويس وكان يقع فى وسط^(٢) المدينة ويحمل رقم ٢ (كان بشارع الجمهورية بجوار ماسبينة ويلز) وأعد له سارى كبير لرفع العلم المصرى فوقه .

(١) أما مبنى وكيل المحافظة فكان يقع فى شارع أوجينى (مبنى الشعبة الجنائية أمام مسجد الرحمة) .

(٢) إنتقل المحافظ فى أوائل القرن العشرين إلى مبنى كبير يقع فى ميدان توفيق يشمل جميع الإدارات وكان الدور العلوى يستعمله محافظ القناة كسكن خاص له ولاسرته وتهدم مبنى محافظة القناة خلال القصف المدفعى للأسطولين البريطانى والعرسى للطائرات المغيرة فى الخامس من نوفمبر ١٩٥٦ .

وفى سنة ١٨٧١ طلب محافظ بورسعيد عمر عزمى بك من نظارة الداخلية الموافقة على بناء ستة قراقولات لإيواء العساكر ، ونظراً لأن تكاليف إنشائها تبلغ ٢٤٦٨٨٧ فريك فقد وافق بدلاً من إنشائها دفعة واحدة يتم بناء قرقول أو اثنين خلال تلك السنة وكذلك الحال فى السنة التالية .

وبعد افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية إحتلت مدينة بورسعيد مركزاً مرموقاً مما حدا بالمحافظ إبراهيم بك أدهم سنة ١٨٧٥ أن يطلب اعداد علمين من الصوف ليكونا فى تشريفة كبار روار محافظة بورسعيد وكانت جميع النقاط الواقعة بين مدينتى بورسعيد والإسماعيلية تتبع الإدارة فى بورسعيد والتي كانت تعرف بمحافظة عموم القنال وكان تعيين محافظ عموم القنال وتبعيته لنظارة الداخلية وكانت جميع الأنشطة الإدارية فى المحافظة تقع تحت اختصاصه بما فى ذلك نظام البوليس .

وكان على محافظ القنال أن يتصل مباشرة بالوزارة فى العاصمة ليعرض عليهم المشاكل التى قد تصادفه لوضع الحلول لها . وكان بالإسماعيلية وكيل محافظة ليس له الحق فى البت فى المسائل الهامة التى قد تقابله بل أن من واجبه الرجوع لرئيسه المباشر فى بورسعيد وهو محافظ القنال حيث تتبادل بينهما المكاتبات من أجل حلها .

ومما تقدم تلاحظ أن هذا النظام كان عقيماً ، فسلطة المحافظ مقيدة بالرجوع إلى السلطات المركزية بالعاصمة وهذا النظام كان يعرقل تنفيذ كثير من المشروعات .

وكان يساعد محافظ القنال فى بورسعيد وكيل محافظة (خلاف وكيل المحافظة الموجود بالإسماعيلية) وكان يحل محله فى غيابه حكمدار البوليس وكان انجليزياً حتى منتصف الاربعينات من القرن العشرين .

وكان ترتيب محافظ عموم القنال الثالث بعد محافظى القاهرة والإسكندرية من حيث الأهمية ، وعند ترقيته ينقل كمحافظ للإسكندرية أو القاهرة وغالباً ما يكون محافظ القنال برتبة باشا إلا أن هذا النظام لم يطبق بعد المحافظ محمد محب باشا فبعده كان تعيين المحافظ برتبة بك وهذا الوضع قلل من أهمية بورسعيد فى شكل تعيين محافظها برتبة بك وأدى ذلك الوضع إلى تقديم أحد أعضاء مجلس بلدى بورسعيد إستجواباً لرئيس المجلس البلدى (وهو فى نفس الوقت المحافظ) .

وسوف يكون حديثنا عن محافظى القنال فى بداية عهد محافظة القنال ، ومحافظى بورسعيد عند ظهور محافظة لها لفترة محدودة فى ظل محافظة القنال ، وسوف أعتمد فى بحثى على المرجع القيم : تقويم النيل لأمين سامى باشا ، الذى اتخذ التاريخ الهجرى قاعدة له فى بحثه ثم ينتقل حديثى إلى محافظة عموم القنال إلى أن انتهى الأمر لتتحول إلى محافظة بورسعيد حتى وقتنا الحالى .

أولاً : محافظو القنال ومحافظو بورسعيد

● إسماعيل حمدى بك محافظاً لقنال السويس (من ١١ شوال ١٢٨١ - ٢٢ ذى القعدة ١٢٨٤ هـ)

وشارع حمدى بحى الافرنج جنوبى محلات بنزايون ينسب له .

وعين كوجك بك على وكيلاً لمحافظة القنال الذى تلاه مصطفى نيازى بك وكيلاً لمحافظة القنال والذى صدرت له من الخديوى إسماعيل الإدارة التالية وهذه نصها : : إرادة لمحافظة قنال السويس فى ٧ رجب ١٢٨٢ هـ بناء على تعيين وإنتخاب صاحب العزة كوجك على بك الوكيل الحالى لمحافظتكم مأموراً لضبطية الإسكندرية قد إقتضت إرادتى تعيين صاحب العزة مصطفى نيازى بك وكيل ضبطية الإسكندرية وكيلاً لمحافظتكم ، .

ولأول مرة نشأ محافظة لبورسعيد (فى ظل محافظ ومحافظة القنال) ويعين لها مصطفى نيازى بك (كان يشغل وكيل محافظة قنال السويس) فى المدة من ٢١ ربيع الثانى ١٢٨٣ - ٢٦ ذى الحجة ١٢٨٣ أطلق اسم نيازى على أحد سوارع حى العرب عند الجهة الشرقية للمدرسة الأميرية الواقع على مدخلها (مدرسة بورسعيد الثانوية العسكرية) تم تلى نيازى بك محمد شيمى بك محافظاً لبورسعيد (فى ظل محافظ ومحافظة القنال) بناء على إرادة (أمر كريم) صادرة من الخديوى إسماعيل لناظر الداخلية فى ٢٧ ذى الحجة ١٢٨٣ هـ منطوقها : : تعلقت إرادتنا بتعيين محمد شيمى بك محافظ بورت سعيد وحضور مصطفى نيازى بك محافظ تلك الجهة وإقامته مأمور إدارة وكيل مرور الإسكندرية ولزوم إصدار أمرنا هذا لكم بذلك .. لتعلموه .. وتجروا العمل بمقتضاه كما هو مطلوبنا ، . وكانت مدة محمد شيمى بك محافظاً لبورسعيد من ٢٧ ذى الحجة ١٢٨٣ - ١٢ ذى القعدة ١٢٨٤ هـ حيث تولى

بعده صالح بك محافظاً لبورسعيد إعتباراً من ١٧ ذى القعدة ١٢٨٤ هـ .

● مراد حلمى باشا محافظاً لقنال السويس (من ٢٣ ذى القعدة ١٢٨٤ - ١٥ رجب ١٢٨٥ هـ)

وفى ٢٣ ذى القعدة ١٢٨٤ أصدر الخديوى إسماعيل إرادة (أمر) إلى مراد حلمى باشا نصها : : حيث أن مركز محافظة قنال السويس من المراكز المهمة وحيث أننى واثق كل الثقة من كفاءتكم وبرايتكم فبناء عليه قد اقتضت إرادتى تعيينكم فى محافظة القنال فبادروا بالذهاب إليها ، مركز مأمورييتكم وياشروا رؤية أعمالها على الوجه المرضي منكم كما هو مطلوب .

وأطلق اسم مراد على أحد شوارع الأفرنج الذى عدل إلى شارع قلاوون وهو حالياً شارع الشهيد طيار عاطف نعمان الجميل .

● عبد القادر حلمى باشا محافظاً لقنال السويس (من ١٦ رجب ١٢٨٥ - ١٨ محرم ١٢٨٦ هـ)

قد صدرت له إرادة من الخديوى إسماعيل فى ١٦ رجب ١٢٨٥ هذا نصها : : بناء على أملنا فى أنكم ستبدلون الهمة والمقدرة فى أداء مأمورية محافظة قنال السويس واقتناعنا بأنكم ستوفقون لحسن إدارتها ، قد إقتضت إرادتى إحالة المحافظة المذكورة إليكم وتعيين صاحب العزة على إبراهيم بك مفتش هندسة القنال ومكلاً لهذه المحافظة ولاحاطتكم علماً ولاجراء موجبة قد أصدرنا أمرنا هذا وأرسلناه إليكم .

وانتهت فترة صالح بك كمحافظ لبورسعيد (فى ظل محافظة عموم القنال) فى ٣ رمضان ١٢٨٥ هـ .

وعين حسن نصرت بك محافظاً لبورسعيد فى ٤ رمضان ١٢٨٥ هـ .

● على كجوك بك محافظاً لقنال السويس (من ١٩ محرم ١٢٨٦ - ١٨ ربيع الثانى ١٢٨٦ هـ)

صدرت إرادة (أمر) الخديوى إسماعيل لرئيس مجلس الأحكام فى ١٩ المحرم ١٢٨٦ هذا نصها : : إقتضت إرادتى تعيين صاحب العزة على الكجوك بك رئيس مجلس إستئناف أسبوط الحالى محافظاً للقنال .. فعندما تحيطون علماً بذلك يجب أن تبادروا بمداولة الأمر فى المجلس الخصوصى لتعيين وكيل مناسب لمجلس إستئناف أسبوط وعرضه علينا للنظر فيه والموافقة عليه فلذلك أصدرنا أمرنا هذا وأرسلناه إليكم .

وانتقل على كجوك بك مأموراً لضبطية الإسكندرية .

وعين مصطفى بك نيازى محافظاً لبورسعيد للمرة الثانية فى ١٩ ربيع الثانى ١٢٨٦ هـ .

● إسماعيل حمدى بك محافظاً لقنال السويس^(١) (من ٤ جمادى الآخر ١٢٨٦ إلى ٢٦ شعبان ١٢٨٧ هـ)

كان مديراً لمديرية الغربية ثم نقل مرة ثانية محافظاً لقنال السويس وأحسن عليه برتبة مير اللواء (باشا) فى ٢٠ ذى الحجة ١٢٨٦ هـ .

وفى ٩ جمادى الأولى ١٢٨٦ نقل مصطفى بك نيازى محافظ بورسعيد لأحد مجالس نظارة المالية .

وعين على رضا بك محافظ السويس محافظاً لبورسعيد حيث أصدر له الأمير محمد توفيق قائم مقام الخديوى إسماعيل الذى سافر لأوروبا لدعوة ضيوفه لحفلات إفتتاح القناة بالإرادة التالية بتاريخ ١٠ جمادى الأولى ١٢٨٦ هـ : : قد استحسننا تعيين على رضا بك محافظ محافظة السويس الحالى محافظاً لبورسعيد وتعين مصطفى بك نيازى محافظ بورسعيد الحالى إلى المالية لاستخدامه فى أحد المجالس وأمرنا فى هذا الخصوص لنظارة الداخلية .

واستمر على رضا بك محافظاً لبورسعيد حتى غرة ذى القعدة ١٢٨٦ وحل محله كجوك على بك محافظاً لبورسعيد من ٢ ذى القعدة ١٢٨٦ حتى ١٣ ربيع الأول ١٢٨٧ حيث نقل إلى وظيفة ضابط الإسكندرية ومما يجب التنويه إليه هنا أن إفتتاح قناة السويس للملاحة العالمية كان فى يوم ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ الموافق ١١ شعبان ١٢٨٦ هـ . وبذلك يكون كلاً من إسماعيل حمدى باشا وكجوك على بك هما محافظا قنال السويس و بورسعيد خلال حفلات إفتتاح قنال السويس للملاحة العالمية أما محافظ السويس خلال تلك الإحتفالات فهو حسين نصرت بك .

(١) لم تظهر محافظة عموم القنال فى كتاب تقويم النيل الأمين سامى باشا بعد هذا التاريخ بل ظهرت محافظة بورسعيد ومحافظة الإسماعيلية ثم ظهرت بعد ذلك فى ١٢ محرم ١٢٩١ هـ . وقد يخل إلى أنها تعطلت مؤقتاً وبأمر محافظ بورسعيد والإسماعيلية عمل محافظ قنال السويس .

وعين سليمان نيازى بك محافظاً لبورسعيد بناء على أمر كريم أصدره الخديوى اسماعيل إلى نظارة الداخلية فى ١٤ ربيع الأول ١٢٨٧ منطوقه : « قد تعلقنا إرادتنا تعيين سليمان نيازى بك أميرلاى ١٦ جى بياده (لواء مشاه) محافظ بورت سعيد وصدر له أمرنا فى ذلك بتاريخه . »

أمر كريم أصدره الخديوى اسماعيل إلى سليمان نيازى بك منطوقه : « قد وافقت إرادتنا تعيينكم محافظ بورت سعيد وقد أصدرنا أوامرننا فى تاريخه لنظارة الداخلية ، وهذا لكم لتعلموه ولتبادروا بالقيام والتوجه لمحل مأموريتكم المذكورة ومباشرة أداء أشغالها على المحور اللائق كما توسمنا فيكم » (سراى رأس التين) .

ملحوظة : عين كأول محافظ للإسماعيلية حيث أصدر الخديوى اسماعيل أمراً كريماً بذلك للداخلية فى ٢٣ شعبان ١٢٨٧ منطوقه : « حيث إقتضت إرادتنا تعيين شافعى أفندى محافظ الإسماعيلية وصدر له أمرنا فى تاريخه بذلك فأصدرنا أمرنا هذا لكم بالإشعار . »

حاشية لهذا الأمر : قد أحسنا إلى على شافعى أفندى بالرتبة الثانية (بك) ولزوم العلم .

واستمر شافعى رحمى ^(١) بك محافظاً للإسماعيلية حتى ١٠ رجب ١٢٨٨ واستمر سليمان نيازى بك محافظاً لبورسعيد حتى ٧ ربيع الثانى ١٢٨٨ وتعيين عمر عزمى بك محافظاً لبورسعيد من ٨ ربيع الثانى ١٢٨٨ حتى ١٤ شوال ١٢٨٩ هـ وشارع عزمى ينسب له وموجود بحى الافرنج بالجهة الغربية لمدارس الجمعية اليونانية (المعهد الفنى التجارى حالياً) وهو يؤدى لمحطة السكة الحديد .

وعين اسماعيل حمدى باشا محافظاً للإسماعيلية بناء على الأمر الكريم للخديوى اسماعيل له فى ١٠ رجب ١٢٨٨ هـ وهذا منطوقه : « حيث إقتضت إرادتنا إحالة محافظة الإسماعيلية لعهدة لياقتكم فأصدرنا أمرنا هذا لكم لمعلوماتكم بذلك والمبادرة بتوجيهكم لهذه المأمورية ومباشرة إدارتها بحسب الفقرة والاجتهاد كما هو ما مولنا فيكم . »

كما أصدر الخديوى اسماعيل أمراً كريماً للمالية فى ١٠ رجب ١٢٨٨ منطوقه : « قد صار تعيين اسماعيل حمدى باشا محافظ القنال سابقاً محافظ الإسماعيلية بدلاً من شافعى بك الذى تعين وكيلاً لمحافظة الإسكندرية . »

واستمر اسماعيل حمدى باشا محافظاً للإسماعيلية حتى ١٤ شوال ١٢٨٩ هـ وفى ١٥ شوال ١٢٨٩ عين اسماعيل حمدى باشا محافظاً لبورسعيد حث أصدر له الخديوى اسماعيل إرادته التالية : « نظراً لأهمية موقع بورت سعيد قد استحسن لدينا تعيينكم محافظاً للمحافظة المذكورة فبناء عليه يجب أن تبادروا بالذهاب إلى مأموريتكم الجديدة ومباشرة أعمالها ولذلك أصدرنا أمرنا هذا وأرسلناه إليكم . »

واستمر اسماعيل حمدى باشا محافظاً لبورسعيد حتى ١٢ ذى القعدة ١٢٨٩ . وفى ١٣ ذى القعدة ١٢٨٩ عين إبراهيم أدهم بك محافظاً لبورسعيد وأصدر الخديوى اسماعيل أمراً كريماً للمجلس الخصوصى منطوقه : « إنه بنا علينا تعلقنا به إرادتنا قد صار تعيين إبراهيم أدهم بك ^(٢) الذى كان مديراً لطاشيوز بوظيفة محافظ بورسعيد . »

كما أصدر الخديوى اسماعيل أمراً كريماً إلى إبراهيم أدهم بك محافظ بورت سعيد فى ١٣ ذى القعدة منطوقه : « إنه بناء على أهليتك إقتضت إرادتنا تعيينكم محافظ بورت سعيد وصدرت أوامرننا بذلك فى تاريخه وهذا لكم للمعلومية والمبادرة بتوجهكم لهذه المأمورية ومباشرة إدارتها بالدقة والغيرة التامة كما هو مطلوبنا . »

وشارع أدهم ينسب إليه وهو موجود بحى العرب ويطل عليه مخمل المدرسة الواصفية .

● اسماعيل حمدى باشا محافظاً لقنال السويس (من ١٢ محرم ١٢٩١ هـ حتى نهاية جماد الأولى ١٢٩٣ هـ)

قد أصدر الخديوى اسماعيل أمراً كريماً لناظر الداخلية فى ١٢ محرم ١٢٩١ منطوقه : « صدرت أوامرننا فى تاريخه بإجراء التفتقات

(١) هو شافعى رحمى بن يعقوب بن أحمد بن سالم وينتهى نسبة إلى السيد موسى الذى حضر من تونس سنة ١٦٧٠ وأقام بناحية ميدوم بمديرية بلى سوف ولد شافعى سنة ١٨٢٨ وتلقى العلم فى مدرسة أبو زعبل ثم بمدرسة المهندسخانة ببولاى سنة ١٨٤٠ وسافر فى بعثة إلى فرنسا سنة ١٨٤٤ والتحق بالمدرسة الحربية بباريس وتخرج فيها سنة ١٨٤٦ ونال رتبة الملازم ثان والتحق بمدرسة سوفير للفرسان وتخرج بعد عامين ليلتحق بالجيش الفرنسى للتدريب فيه وعاد إلى مصر سنة ١٨٤٨ وظل يترقى فى الوظائف العسكرية وفى عام ١٨٧٠ عين محافظاً للإسماعيلية وفى عام ١٨٧٩ عين محافظاً لأرشيد واشتهر باسم شافعى رحمى .

(٢) من أصل شركسى اشغراه اسماعيل باشا صديق (المفتش) وعلمه العسكري ثم أعقته وصل كبير حرس الخديوى توفيق فأخلص له لدرجة أنه طلب من توفيق قتل عرابى فداء له إلا أن توفيق رفض .

والتوجيهات المبينة بهذا ولزوم إسماعيل باشا حمدي مدير المنوفية صار محافظ قنال السويس .

أمر كريم صادر من الخديوي إسماعيل في ١٢ محرم ١٢٩١ الى إسماعيل حمدي باشا بتعيينه للمرة الثالثة محافظاً لقنال السويس منطوقه : « إنه وإن كانت أشغال جهة القنال انتهت كما لا يخفاكم إلا أن البلاد والمدن التي استحدثت هناك آخذة في التقدم والعمارة والانتظام ولذلك يلزم لهذه الجهة مأمور مجرب الأطوار في الاستعداد وحسن الإدارة لمباشرة إجراء ما فيه زيادة انتظام هذه المواقع وتقديم عمارتها وحسن الأداء وحيث أنكم على معلومات جيدة في معرفة جهات القنال ومشتعلاتها السابق خدماتكم وإقامتكم هناك ورد معلومة وقيامكم بمأموريتم السابقة على قدم الصدق والاستقامة بما أوجب كسب ممنونيتنا منكم عما بذلتموه من حسن الغيرة والإهتمام في إدارة مديرية المنوفية من وقت تعيينكم فيها للآن فلهذا إستحسن لدينا تعيينكم لتتوجهوا إلى هذه المأمورية الجديدة وتحققوا أماننا فيكم بحسن إدارتها على المحور اللائق كما هو مطلوبنا . »

أمر كريم صادر من الخديوي إسماعيل في ٧ ربيع الأول ١٢٩١ لمحافظ القنال منطوقه : « حيث أنه اتضح لدينا أن المسيو دي ليسبس سيدي مقاومة في المسألة الحاضرة فبناء عليه قد أرسلنا الجنرال أستون باشا ويمعيته الجنود اللازمون بمأمورية فوق العادة لتسوية كافة الأمور المتعلقة بالقنال إعتباراً من يوم ٢٨ إبريل ١٨٧٤ فيجب أن تكون سكناتكم وحركاتكم موافقة لتعليمات الجنرال عاليه والصادر إليكم منه كافة الإجراءات المتعلقة بالقنال إعتباراً من التاريخ المذكور وأن تبادروا بتنفيذ التنبهات الصادرة إليكم منه بخصوص لوازم الجنود ومحل إقامتهم حيث أن هذا الجنرال سيعين مأموراً لكل مدن بورسعيد والإسماعيلية والسويس فبناء عليه يجب أن تبادروا بإصدار الأوامر اللازمة للمحافظين ووكلاء المحافظات الموجودين في المدن المذكورة بخصوص الإنقياد والطاعة للمأمورين . . . »

واستمر إبراهيم أدهم بك محافظاً لبورسعيد حتى ١٠ جمادى الأولى ١٢٩١ هـ وأصدر الخديوي إسماعيل إرادة في ١١ جمادى الأولى ١٢٩١ إلى رئيس مجلس الأحكام منطوقها : « نحيطكم علماً بأنه قد صار تعيين إبراهيم بك أدهم محافظ بورت سعيد رئيساً لمجلس استئناف مصر وصدرت إليه إرادتنا . »

وعين عثمان عرفي بك محافظاً لبورسعيد في ١١ جمادى الأولى ١٢٩١ هـ وأصدر الخديوي إسماعيل إرادة الى محافظ الإسكندرية في ١١ جمادى الأولى ١٢٩١ منطوقها : « نحيطكم علماً بأنه قد صار تعيين عثمان عرفي بك ناظر قلم جوازات السفر^(١) في الإسكندرية محافظاً لبورسعيد . . . »

ويستمر عثمان عرفي بك محافظاً لبورسعيد حتى نمرة المحرم ١٢٩٢ هـ ثم يتعين إبراهيم رشدي محافظاً لبورسعيد عن المدة من ٢ محرم ١٢٩٢ هـ حتى نهاية رجب ١٢٩٣ هـ .

ملحوظة : إلى هنا ينتهي نظام وجود محافظة قنال السويس ومحافظة بورسعيد ومحافظة الإسماعيلية التي كان يشغلها محافظو القنال ومحافظو عموم القنال واستمر هذا الوضع حتى أكتوبر ١٩٥٩ إذ أصبحت بورسعيد والإسماعيلية محافظتين مستقلتين .

ثانياً : محافظو عموم القنال

● **عبد القادر حلمي باشا^(٢) محافظاً لعموم القنال (من غرة جمادى الآخر ١٢٩٣ حتى ٦ ذى الحجة ١٢٩٣ هـ)**

ورد تعيينه محافظاً لعموم القنال في العدد الأول لجريدة الأهرام الصادرة بالإسكندرية في ٥ أغسطس ١٨٧٦ وذلك تحت « حوادث داخلية ،

(١) هذه المظومة مهداه الى مدير عام مصلحة وثائق السعر والجوارات والجنسية اللواء عادل غيغى العباس الملهم الذي رفع وجه مصر عالياً وكرمه السيد لمؤلفاته التي عزفتها فرقة أوركسترا أستوكهولم السيمفوني بقيادة المايسترو العالمي المسويدي هيلي صند لبح Sand Lang حيث منح جائره التميز وهي كأس من الكريستال وأقيم حفل التكريم في قاعة الاحتفالات الملكية التي تقدم فيها سويلاً مراسم تسليم جوائز نوبل كما أهدىها اللواء أحمد شهاب والعميد سمير شمعو اللذان يتصفان بالادب الحم كذا أهدىها للعقيد محمد محمد العناني رئيس قسم حوارات بورسعيد .

(٢) ولد في بلد حمص بسوريا سنة ١٨٣٧ وحضر مع والده الى مصر وتعلم في مدارسها وأوفده عباس الأول في بعثة إلى فيينا واستدعاه سعيد وانضم لسلك الجهادية (الحربية) وترقى في مراتبها حتى وصل لرتبة اللواء ١٨٧٣ وعين مأموراً لمصطفية مصر ثم محافظاً لعموم القنال سنة ١٨٧٥ ثم محافظاً للإسكندرية ثم مأموراً لمصطفية مصر للمرة الثانية ثم تولى بطارة الدواوين السياسية كالحارحية والداخلية حيث استعفى في أحر ١٨٨٢ لميوله للعرائس .

نقلًا عن الوقائع المصرية كالآتي : « صار حضرة سعادتلو عبد القادر باشا محافظ بورت سعيد وقنال السويس ، واستمر محافظاً لعموم القنال حتى ٦ ذى الحجة ١٢٩٣ هـ .

● على صادق باشا محافظاً لعموم القنال (من ٧ ذى الحجة ١٢٩٣ حتى ٢٩ ربيع الثاني ١٢٩٤ هـ)

وحارة الصادق بحى العرب تنسب لهذا المحافظ .

● مصطفى فهمى باشا محافظاً لعموم القنال (من غرة جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ حتى ١٤ جمادى الأولى ١٢٩٤ هـ)

وشارع فهمى بحى العرب الواقع بين مستشفى المبرة ومستشفى الرمد ينسب له ويعرف حالياً بشارع الشهيد الموجى .

● إسماعيل حمدي باشا محافظاً لعموم القنال (من ١٥ جمادى الأولى ١٢٩٤ حتى ٩ جمادى الآخرة ١٢٩٥ هـ) .

ويعتبر تعيينه محافظاً لتلك المحافظة للمرة الرابعة .

● إبراهيم رشدي باشا محافظاً لعموم القنال (من ٢١ جمادى الآخرة ١٢٩٦ حتى ٢١ ربيع الأول ١٢٩٧ هـ) .

وشارع رشدي بحى الافرنج ينسب له .

تحليل دور إسماعيل حمدي محافظ القنال خلال الثورة العربية

إسماعيل حمدي من أصل تركي اتصف بصلقة ويطشه وجبروته ضد المصريين ، لذلك كان رجل المهام الصعبة في وقت الأزمات ، فعينه والي محمد سعيد مشرفاً عاماً على العاملين على أعمال حفر قناة السويس بعد أن فشل دي ليسبس في السيطرة على عمال السخرة فأرسل له سعيد إسماعيل حمدي في ٢٦ يناير ١٨٦٢ واتخذ من السياط والتعذيب رمزاً لغرض بقاء عمال السخرة في الأماكن المخصصة لهم في الحفر .

عينه الخديوي إسماعيل كأول محافظ لمحافظة القنال في مارس ١٨٦٣ كما أعاد تعيينه الأمير محمد توفيق (قائم مقام الخديوي إسماعيل) في أول أكتوبر ١٨٦٩ عندما سافر والده الخديوي إسماعيل لأوروبا لدعوة ملوكها وأمرائها لحضور حفلات إفتتاح قناة السويس .. وكان إختياره لتلك المهمة وفي هذا الوقت عين الصواب لأنه يعرف منطقة قنال السويس شبراً شبراً فوجوده في هذا المنصب يحقق الإنضباط وسرعة التصرف في حالة وقوع أى أزمة أثناء حفلات إفتتاح القناة .

واختاره الخديوي توفيق محافظاً لعموم القنال وبورسعيد أثناء الثورة العربية حيث وقف ضد ثورة الفحامة وأهالي بورسعيد وفر إسماعيل حمدي إلى إحدى السفن البريطانية الراسية في ميناء بورسعيد في مساء ٢٥ يوليو ١٨٨٢ واصطحب معه وكيل محافظة القنال، فما كان من المجلس العرفي الذي شكله أحمد عرابي في العاصمة (كان يتولى زمام الأمور في البلاد بعد خيانة توفيق) قرر هذا المجلس تعيين إبراهيم رشدي باشا (رئيس المحكمة المختلطة) محافظاً لعموم القنال وبورسعيد وتعيين البكباشي محمد أبو العطا (رئيس البوليس المصري في بورسعيد) وكيلاً للمحافظة وباحتلال القوات البريطانية لبورسعيد في ٢٠ أغسطس ١٨٨٢ . أعادت القوات البريطانية إسماعيل حمدي باشا ووكيل المحافظة لمنصبيهما السابق (ولمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى الجزء الأول من الموسوعة الباب الثامن الفصل الأول ص ١٨٣ - ١٩١) ويعتبر تعيينه محافظاً لتلك المنطقة للمرة الرابعة .

● إبراهيم توفيق باشا محافظاً لعموم القنال

وكان إبراهيم توفيق عادلاً ، ففي عهده قام بإنهاء عادة حرق الجوداس التي تضرر منها اليهود المقيمون في بورسعيد وانتهت هذه العادة للأبد في إبريل ١٨٨٣ (أنظر تفاصيل عادة حرق اللثبي في احتفالات بورسعيد بسم النسيم) وأطلق اسمه على أحد سوارع حى العرب . ومن الحوادث التاريخية عن إبراهيم توفيق والتي ذكرها أحمد شفيق باشا في العدد الذهبي للمصور الصادر ١١ فبراير ١٩٣٨ بمناسبة الزواج الملكي ، ذكر ، .. وكذلك رغبت أوحيني عند زيارتها لمصر في احتفالات إفتتاح قناة السويس في مشاهدة حفل رواج فزف إسماعيل اثنتين من أحمل حواريه إلى إبراهيم توفيق بك (باشا محافظ عموم القنال) ونشأت بك (أحد المديرين) فشاهدت فرحهما داخل الحرم .

● أحمد مظلوم باشا محافظاً لعموم القنال

تولى أحمد مظلوم باشا محافظاً لعموم القنال لفترة من أحلك فترات مصر على إثر إحتلال القوات البريطانية لمصر واستمر في منصبه هذا حتى أوئل ١٨٩٢، وعاونته محمد العباني بك كوكيل لمحافظة القنال (وكلاهما لهما شارعان بحى العرب) .

● محمود رياض باشا محافظاً لعموم القنال

ارتبط تعيينه كمحافظ لعموم القنال بحادثة طريفة إذ أنه تزوج أثناء توليه منصبه كمحافظ لعموم القنال وبورسعيد ، ووصف عبد الله النديم في مجلته ، الأستاذ ، ذلك الفرح الأسطوري الذى تم في يوم الجمعة ١٧ ديسمبر ١٨٩٢ (انظر تفاصيل هذا الفرح الأسطوري في ، قرن من الزمان من عمر بورسعيد ، الباب الثانى ، الحياة في تسعينات القرن التاسع عشر ، فى الجزء الثالث من الموسوعة . وهذا المحافظ أطلق اسمه على أحد شوارع حى العرب .

● محمد ماهر باشا محافظاً لعموم القنال

أحمد الوطنيين الذين ناصبوا العداء للقوات البريطانية ، شغل منصب مدير نجر الإسكندرية فى أواخر عهد الخديوى توفيق حتى أوائل سبتمبر ١٨٩٣ ، ولما تولى الخديوى عباس السلطة عينه محافظاً للقاهرة لوطنيته بإعتباره من مشجعى الحركة الوطنية وضمه لحزبه الجديد ، حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية - المناوئ للإنجليز ، وفى ٢٥ سبتمبر ١٨٩٣ عينه وكيلاً للظارة الحربية فلم يستسلم لأوامر كتشنر سردار الجيش المصرى وعارضه فى شأن المرتبات المرتفعة التى يتقاضاها الضباط والجنود الإنجليز على عكس أقرانهم المصريين فقامت قائمة كتشنر وكادت تحدث أزمة لولا تدخل الخديوى عباس ، فما كان من كرومر إلا أن عينه محافظاً لعموم القنال فى ١٠ فبراير ١٨٩٤ واستقبله أهل بورسعيد إستقبالاً يليق به كرجل وطنى وكان أول أعماله النظر فى تنظيم عوائد العباني وحدد ٢٦ فبراير ١٨٩٤ لإنتخاب أهل بورسعيد لاثنى عشر عضواً من المصريين ومثلهم من الأجانب من ذوى الأملاك للنظر فى شكل نظام الضرائب المقررة على العباني وإنشاء مجلس بالمدينة لهذا الغرض ، وفى إبريل ١٨٩٤ أصراب الفحامة (الإشكاريه) من تعنت المقاولين وظلمهم لهم بإستقطاع مبالغ ضخمة من يومياتهم فرفعوا لهماهرا باشا تظلماً فتدخل بنفسه لحل مشاكلهم وتوسط لدى اليوناني قسطنطين زوروس صاحب شركة القرام وتم تعيين ١٢٠٠ من الفحامة فى شركته . ومن الغريب أنه لم يطلق اسمه على شارع رغم كل هذه الروائع الوطنية بل أطلق إسمه على أحد حوارى حى العرب وكان ذلك أثناء الإحتلال البريطانى وهو والد إثنين من أكبر رجال السياسة المصرية فى منتصف القرن العشرين وهما الدكتور أحمد ماهر باشا وعلى ماهر باشا وعاونته كوكيل محافظة القنال عدلى بك (له شارع فى حى العرب) ولم يستمر محمد ماهر طويلاً ونقل معه عدلى بك الذى تولى مدير مديرية الفيوم .

● حسين واصف باشا محافظاً لعموم القنال

درس القانون ويتخرجه عمل بسلك القضاء وكان معروفاً بفصاحته فى المرافعات باللغة الفرنسية ثم إنضم لسلك الإدارة وعين محافظاً لعموم القنال فى أول ديسمبر ١٨٩٤ وعاونته إسحاق أحمد بك وكيلاً لمحافظة القنال حتى ١٨٩٥ الذى نقل محافظاً لجزيرة طانيوز وتبعه إبراهيم بك نبيه وكيلاً (له شارع بحى العرب) ثم محمد على بك وكيلاً . وكان واصف باشا محب للفنون والعلوم والتعمير . وقد اشتهر بالعديد من الإصلاحات داخل بورسعيد لدرجة أنه بعد نقله سنة ١٩٠٤ تم تكريمه بإطلاق إسمه على مدرسة الواصفية وحديقة واصف خلف الكازينو بالاس . وبعد ذلك عينه الخديوى عباس حلمى عضواً بالجمعية التشريعية وتوفى فى ١٥ سبتمبر ١٩٢٣ وحزنت عليه بورسعيد كثيراً .

● مصطفى عبادى باشا محافظاً لعموم القنال

عين مصطفى عبادى باشا محافظاً لعموم القنال من سنة ١٩٠٤ حتى سنة ١٩٠٧ (انظر سيرته الذاتيه فى الباب السابع ، جوله فى المدينة ٢ ، فى هذا الجزء ، شارع عبادى) .

● محمد محب باشا محافظاً لعموم القنال

درس القانون ويتخرجه تولى عديداً من المناصب الإدارية وعين محافظاً لعموم القنال من سنة ١٩٠٧ حتى نهاية سنة ١٩٠٩ نقل بعدها مديراً للغربية وعاونته محمود بك فهمى وكيلاً للمحافظة ، وبذل محب باشا مساع حميدة لدى الخديوى عباس حلمى من أجل أن يكون لبورسعيد مجلساً بلدياً أسوة بالقاهرة والإسكندرية ، وتولى محب باشا بعد ذلك عدة نظارات منها الزراعة والأوقاف والمالية والمعارف .



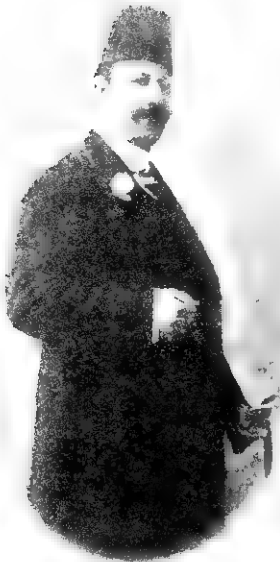
المحافظ أحمد مضمون باشا



محافظ مصطفى فهمي باشا



وكيل المحافظة محمد العناني بك



المحافظ حسين واصف باشا



المحافظ محمد مهدي باشا

● محمد محمود بك (باشا) باشا محافظاً لعموم القنال

والده محمود سليمان باشا من كبار الإقطاعيين بساحل سليم بأسسوط والذي أسس حزب الأمة وعمل على تعليم وتنقيف أولاده قافوهم إلى إنجلترا للتعلم بكبريات جامعاتها . وبحصول محمد محمود على شهادة الإقتصاد والسياسة فى جامعة أكسفورد أعرق الجامعات البريطانية عين بنظارة الداخلية وتدرج فى وظائفها إلى أن شغل منصب مدير لعديد من المديرات والمحافظات ، فعين محافظاً لعموم القنال سنة ١٩١٠ وكان له الفضل فى تحقيق أمل سكان بورسعيد من المصريين والأجانب فى إفتتاح مجلس بلدى بورسعيد سنة ١٩١١ وكان له الفضل فى وضع البنية الأساسية لمدينة بورسعيد من إضاءة ومجارى ورصف طرق وزراعتها بالأشجار وعاونه محمد ضيا بك كوكيل محافظة ونقل محمد محمود بك فى أول يناير سنة ١٩١٤ مديراً لمديرية البحيرة ووفاء من الشعب بورسعيدى له أطلق اسمه على أول مستشفى للطفل (مستوصف الطفل) بجوار مدرسة الواصفية وعرف بالمستشفى المحمودى كما أطلق اسمه على أحد شوارع حى الإفرنج . وانضم محمد محمود بك (باشا) لسعد زغلول عند تأسيسه حزب الوفد سنة ١٩١٨ ونفى معه إلى مالطا بعد اندلاع ثورة ١٩١٩ إلا أن وفاته بسعد زغلول لم يدم طويلاً فخرج عن حزب الوفد وأسس مع عبد العزيز فهمى باشا حزب الأحرار الدستوريين وتولى عدة وزارات ثم شكل أكثر من وزارة برئاسته بعد أن رأس حزب الأحرار الدستوريين وهو شقيق الوزير حنفى محمود باشا الذى اشتهر بخفة الدم فعرف بوزير المقلب .

● محمد حداية بك محافظاً لعموم القنال

درس القانون ويتخرجه عمل بالوظائف الإدارية وتسلسل بها وعين محافظاً لعموم القنال فى أول يناير سنة ١٩١٤ وكانت فترة تعيينه فى بورسعيد من أحلك الفترات فى تاريخ البشرية جمعاء إذ إندلعت الحرب العالمية الأولى (العظمى) وبانتهائها اندلعت أحداث ثورة ١٩١٩ (إرجع إلى الباب الثامن من الجزء الأول من موسوعة تاريخ بورسعيد الفصل الثانى والثالث صفحة ١٩٢ - ٢١٦) ، واستمر معه محمد ضيا بك كوكيل محافظة حتى منتصف ديسمبر سنة ١٩١٩ وحل محله محمد بك فهمى حسين وكيلاً لمحافظة القنال . وفى أول نوفمبر سنة ١٩٢٠ نقل حداية بك محافظاً للإسكندرية ثم محافظاً للعاصمة .

● محمود صدقى بك محافظاً لعموم القنال

تدرج فى الوظائف الإدارية بوزارة الداخلية إلى أن وصل مديراً للقليوبية وهو شقيق رجل السياسة إسماعيل صدقى باشا الذى عينه محافظاً لعموم القنال فى أول نوفمبر ١٩٢٠ نظراً لإجادته العديد من اللغات الأجنبية ، وعاونه حسين صبرى بك (شقيق الملكة نازلى) وكيلاً لمحافظة القنال حتى نهاية أكتوبر ١٩٢٢ إذ حل محله أحمد بك عبد القادر كوكيل محافظة . وفى ٤ أبريل ١٩٢٣ نقل محمود صدقى محافظاً للإسكندرية ثم للعاصمة وشغل بعدها وزارة الأشغال العمومية وأطلق اسمه على شارع امريكا بحى الإفرنج .

● حسن مظلوم باشا محافظاً لعموم القنال

درس القانون ويتخرجه عمل بالوظائف الإدارية وعين محافظاً للقنال فى ٥ أبريل ١٩٢٣ حتى ٣١ ديسمبر ١٩٢٣ وأطلق اسمه على أحد شوارع حى العرب .

● محمد رفعت بك محافظاً لعموم القنال

تدرج بالوظائف الإدارية حتى وصل وكيلاً لمحافظة الإسكندرية ثم مديراً لأسوان وعين محافظاً لعموم القنال فى أول يناير ١٩٢٤ حتى نهاية أغسطس ١٩٢٦ .

● إسماعيل رمزى باشا محافظاً لعموم القنال

من شباب حزب الوفد درس القانون ويتخرجه عين بالوظائف الإدارية إلى أن وصل محافظاً لعموم القنال بإيعاز من سعد زغلول باشا زعيم الأمة وذلك فى سبتمبر ١٩٢٦ ، وعاونه عمر بك وهبى كوكيل محافظة وكان يمتاز بالنشاط وعين مديراً لمديرية الفيوم فى أول يناير ١٩٣١ وكان إفتتاح مدينة بورفؤاد من أهم الأحداث التى مرت على بورسعيد أثناء تولية إسماعيل رمزى باشا محافظة بورسعيد والذى نقل فى أوئل فبراير ١٩٢٨ مديراً لمديرية الشرقية .

● حامد خلوصى بك محافظاً لعموم القنال

درس القانون وتولى الوظائف الإدارية وعين محافظاً لعموم القنال فى أوائل مارس ١٩٢٨ حتى نهاية أكتوبر ١٩٢٨ إذ عين وزيراً

مفوضاً لمصر في طهران .

● مراد محسن بك محافظاً لعموم القنال

درس القانون ويتخرجه تسلسل في الوظائف الإدارية بوزارة الداخلية إلى أن وصل محافظاً لعموم القنال في الخامس من فبراير ١٩٢٩ وخلال وجوده كمحافظ شغل وظيفة حاكم دار بوليس القنال إنجليزيان هما من بك Henn Bey ثم أبلت بك Ablitt Bey واشتهر بالشدة والصلف والعمل ضد الوطنيين من أبناء بورسعيد وعاونهما وكيل الحاكم هارفي بك Harvy Bey وكان انجليزياً وعاون مراد محسن بك أحمد محمود عزمي بك وكيلاً لمحافظة القنال وانتهى عمل مراد محسن بك كمحافظ لعموم القنال في نهاية أكتوبر ١٩٣٠ إذ إختاره الملك فؤاد ناظرًا للخاصة الملكية أي المسئول عن إدارة أملاك الملك وعائلته فباشّر عمله داخل السراى دون أى تدخل في الأعمال السياسية ونال رتبة الباشوية .

● أحمد كامل بك محافظاً لعموم القنال

درس القانون ويتخرجه عمل بالوظائف الإدارية إلى أن عينه إسماعيل صدقي رئيس الوزراء محافظاً لمحافظة القنال في أول أكتوبر ١٩٣٠ لقرابته له وكان تعيينه يواكب يوم إلغاء صدقي لدستور ١٩٢٣ فكان خير عون لصدقي في تنفيذ سياسته التعسفية وعين أحمد راغب العيوطي وكيلاً لمحافظة القنال ليساند أحمد بك كامل الذي نقل محافظاً للإسكندرية في أول مارس ١٩٣١ بناء على إختيار صدقي له في هذا المنصب ليعاونه في عملية إنشاء كورنيش الإسكندرية الذي قيل عنه الكثير من الأقاويل في الصحف المعارضة لصدقي ثم إنتقل أحمد كامل مديراً للأمن العام ليكون أداة تنفيذية لسياسة صدقي ثم عين وزيراً للتجارة والصناعة ثم وزيراً للصحة ثم هجر الحياة السياسية وانجه إلى أعمال المال والتجارة فكان ثروات طائلة جعلته عضواً بارزاً في كثير من المؤسسات الصناعية الكبرى .

● حسن فهمي رفعت بك محافظاً لعموم القنال

درس القانون ويتخرجه عين بالوظائف الإدارية وإختاره إسماعيل صدقي باشا رئيس الوزراء محافظاً لعموم القنال ليكون خلفاً لسلته في تنفيذ سياسته وسياسة حزبه (حزب الشعب) الذي رأسه في بورسعيد محمد على سودان بك (باشا) ووكالة محمد بك دحروج واستمر معه أحمد راغب العيوطي وكيلاً للمحافظة إلى أن حل محله إبراهيم بك أدهم في مايو ١٩٣٤ . ومن أبرز أعمال حسن فهمي رفعت بك أنه كان من أبرز مشجعي الرياضة في منطقة القنال وبالأخص كرة القدم وتعتبر فترة وجوده كمحافظ من أزهى العصور في تاريخ النادي المصري وانتقل حسن فهمي رفعت بك في يناير ١٩٣٥ مديراً للأمن العام فوكيلاً لوزارة الداخلية بتوصية من كين بويد نظراً لجديته في عمله ووجه أمواله في شراء الأراضي الزراعية .

● إبراهيم راتب بك محافظاً لعموم القنال

عين في أول يناير ١٩٣٥ محافظاً لعموم القنال وكان متحدثاً لعدة لغات واستمر معه إبراهيم بك أدهم وكيلاً للمحافظة إلى أن حل محله السيد بك رمزي في مايو ١٩٣٦ وتوفي المحافظ إبراهيم بك راتب في ٢٥ يوليو ١٩٣٦ على أثر مرض قصير .

● محمد السيد شاهين بك محافظاً لعموم القنال

عين محافظاً للقنال في أول ديسمبر ١٩٣٦ وكان حازماً في عمله نظراً لدراسته القانونية وعاونوه يوسف إسماعيل الدروي بك وكيلاً لمحافظة القنال إعتباراً من أول مايو ١٩٣٧ إلى أن حل محله في أول سنة ١٩٣٨ محمد عبد العزيز بدر وكيلاً للمحافظة . وقام محمد السيد شاهين بتشجيع عمليات التبرع للدفاع الوطنى في يناير ١٩٣٧ ، وفي ٧ فبراير ١٩٣٧ زار الملك فاروق وأسرته مدينة بورسعيد التى استقبلته إستقبالا حاراً بفضل جهود محمد السيد شاهين . وفي أول فبراير ١٩٣٨ نقل السيد شاهين بك محافظاً للمنوفية .

● عباس سيد أحمد بك محافظاً لعموم القنال

درس القانون وكان حجة فيه كما كان متحدثاً لعدد من اللغات وينتمى لإحدى الأسر الغنية في الغربية وعين محافظاً لعموم القنال في أول فبراير ١٩٣٨ ، كان محباً للإصلاح والتعمير وفي عهده تم رصف عديد من شوارع بورسعيد واهتم بإنارتها ونظافتها وكان يفضل الإصطياف في بلاج بورسعيد عن الإسكندرية فكان أول محافظ لبورسعيد يلقى كلمة في الإذاعة المصرية عن محافظة القنال وميزة بلاجها وشجع المصريين والأجانب على الإصطياف على شاطئها وعدم السفر إلى الشواطئ الأوربية كما كان رجل إنكيت وبرتوكول .



المحافظ محمد محمود بك (باشا) بيوسط أعيان . عصا
مجلس بلدي مدينة بورسعيد من المصريين والأجانب ، علي
منه شيخ عبد النجاح حشر ت ، علي ساره شيخ سمعس
بوبك وحلفه وقوفاً علي أفندي لهيطة (بك) ومحمود
فارس صبحي : أديب نعيمو سره لا ، عيب ، عا ، نعيمو
قفلندي والمسيو فرانك دي رحمون والمسيو سالموني .

المحافظ محمد بك حذيه (باشا) بيوسط أعيان واعضاء مجلس
بلدي منحه بورسعيد ، علي يمينه الشيخ إسماعيل أيوب بك
وعلى ساره محمد بك غندر ، علي بك لهيطة وحلفه وقوفاً
الشيخ سند حس فصيل الدبل والمسيو امليوناقتشفتش والمسيو
سيلفيو سيمونيني .



المحافظ محمد صديقي بك ، علي منحه فضلي بورسعيد .
شيخ بر محمد عطش بك ، محمد علي سويان بك (بك) ،
قيس الخرار ، علي ساره شيخ يوسف بو العيله (كسر
عند بورسعيد) ، صريح سندك (بك) ، علي بك لهيطة
في نصف سالي من خمس احمد بك قصان ، محمد
سلامة (خدر) ، بر قد بك لهيطة ، حمد بك نصري ،
عاف لهيطة بك ، شيخ علي ، لعيط ، شيخ محمد بك
كسبه ، حمد فدي حسي (كسر فحش فدي) نصف
سالت حمد بك ، نرس ، عاف حار حاس ، عوض
فقومه ، حمد بك طوحي ، نوح شيهن سحاه نصف
لاخر شيخ محمد سند حمد ، علي كساي ، شيخ محمد
حشر ، شيخ محمد فحصر نصير ، شيخ عاف علي
حسمره ، زكي مكرتي . فصيل نصيبي

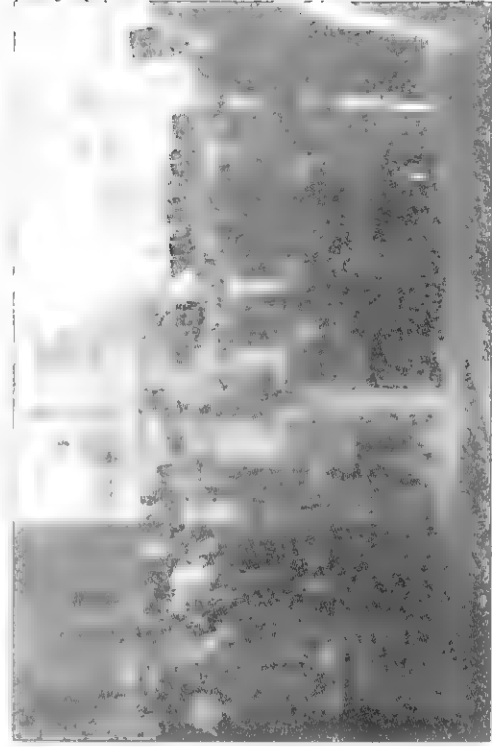




صوربان لوداع المحافظ إسماعيل رمزي باشا في الكازينو بالاس في ٤ فبراير ١٩٢٨ مع أعيان بورسعيد من المصريين والأحباب



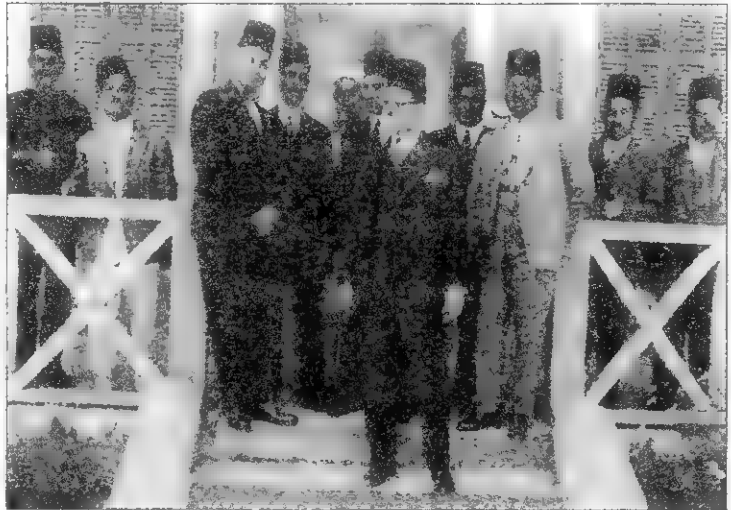
صوربان لوداع محافظ بورسعيد في ٤ فبراير ١٩٢٨ مع أعيان بورسعيد من المصريين والأحباب



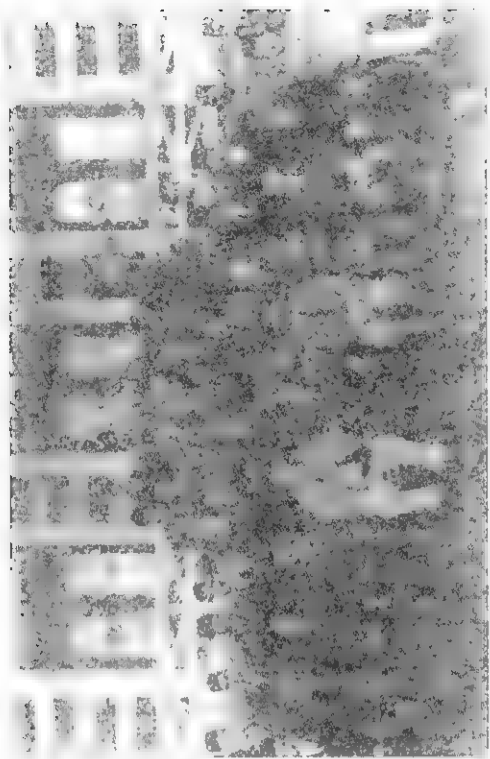


المحافظ احمد كامل بك وعلي معه حمد علي عوفني
هكيت المحافظه مع عدل نور سعيد وعلي سيد محمد علي
سويان بك (نسا) والسبح علي ابو العبط و فهمم الحرر
واحمد بك بو بزيين والسبح مصطفى كسسه وعادل فقوسه

المحافظ حسن فهمي رفعت بك في زيارة للمدرسه الاميرييه
الاسديه (الثانويه العسكريه حاليا) مع أعضاء المجلس البلدي
السكر علي اسخروى ، احمد لطيفي وحسن سعد ، ناصر
المدرسه ، هسيه المدرس لاسند علي عباد (مدرس لغة
الانجليزية) والاسند محمد الصفي (مدرس اللغة العربيه)
وصابط المدرسه (المسنون عن لوبييه لاسديه)



محافظ بوهند ريت بك مع عدل نور سعيد وعلي زاسهم
محمد علي بريس بك (نسا) والسبح مصطفى كسسه
واحمد بك قنصاي ، عبد لاسد الشافعي ومحمد حمد بكرى
، احمد بك نسا بريس وعلي دخره ج (بك) ، فهمم الحرر
وعرض فقوسه



1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----



المحافظة في ميزان دماء الجهاد، عجل الله فرجه، ١٣١٠ هـ



عاصمة مصر - حدائق متحف مترو - المتحف - ١٩٦٤ - في سويسرا، على

وفي أول يناير ١٩٤٠ عين الأستاذ محمد جمال الدين وكيلاً لمحافظة القنال ثم حل محله الأستاذ أحمد مرتضى المراغى^(١) وكيلاً لمحافظة القنال في أول مارس ١٩٤٠ وعز على عباس سيد أحمد أن يرى الغارات الألمانية تخرب ما أنجزه من أعمال فطلب نقله من بورسعيد في ديسمبر ١٩٤١ حيث نقل مديراً للمنوفية ثم مديراً للعاصمة .

● محمد عزيز أباطة بك (باشا) محافظاً للقنال

ينتمي للعائلة الأباطية بالشرقية المشهورة بالفراء المادى والأدبى ، درس القانون وتخرجه عمل بسلك النيابة والقضاء ثم نجح في انتخابات مجلس النواب عن إحدى دوائر مديرية الشرقية وانتقل إلى وزارة الداخلية . وفي يناير ١٩٤٢ عين محمد عزيز أباطة بك محافظاً للقنال وخلال عمله كمحافظ كانت مصر تمر بفترة الحرب العالمية الثانية العصبية فأصدر أوامره بتشديد إجراءات الدفاع المدنى وتشكيل جماعات الوقاية من الغارات الجوية الألمانية والإيطالية التى كانت تعير ليلاً لضرب الأهداف العسكرية البريطانية على طول القنال فأصدر أوامره بالإطلام الليلي فجاءت محكمة ووقت بورسعيد شرور تلك الغارات ، وأعدت السلطات البريطانية معسكرات إعتقال للإيطاليين فى فايد وجنيفه والشلوفه فوقع على عزيز أباطة عبء حماية املاكهم المنتشرة فى بورسعيد والإسماعيلية كما قام بتنظيم عمليات الترميم فى المدينة التى كانت شبه معزولة فبذل هو ووكيل المحافظة أحمد مرتضى المراغى بك ورجال الإدارة جهداً جهيداً فى توزيع المواد التموينية وطبق نظام البطاقات كما قام بصرف بعض المواد التموينية بكيونات وكانت تجربة رائدة طبقتها وزارة التموين فيما بعد ، وقام بتعمير ما أفسدته الغارات الجوية لدول المحور وقام بصرف التعويضات المناسبة عن الخسائر المادية وفى الأرواح ، وأثناء فترة عمله كمحافظ لبورسعيد توفيت زوجته وكانت ابنة عمه فحزن عليها حزناً شديداً لكنه سلم بقضاء الله وقدره ، واستمر فى عمله وعاود نشاطه المعهود ونظم ديوان شعر رثاء لزوجته عنوانه ، أنات حائرة ، وفى النهاية طلب نقله من بورسعيد حزناً على فراقها فنقل مديراً لأسبوط برتبة باشا فى ديسمبر ١٩٤٣ وتفرغ بعدها للأدب . وفى نوفمبر ١٩٤٣ عين الأستاذ على راجح وكيلاً للمحافظة بدلاً من الأستاذ أحمد مرتضى المراغى .

● فؤاد شرين بك (باشا) محافظاً للقنال

ولد فؤاد حسين رمزى شرين بالقاهرة سنة ١٨٩٨ ، من أسرة كانت محبوبة من السراى وتزوج أغلب أفرادها من العائلة المالكة ، اعتقل أيام ثورة ١٩١٩ ، وعمل فى بداية حياته العملية بوزارة المعارف ثم انتقل لوزارة الداخلية وعين فى أول يناير ١٩٤٤ محافظاً للقنال وكان فى مجموعه رجلاً نقياً مؤمناً بالله متواضعاً يقابل كافة شخصيات بورسعيد على كافة دراجاتها ، كان رجلاً صوفياً كثير التعبد يحفظ القرآن عن ظهر قلب كثيراً ما يلجأ لحلقات الذكر ، كما كان خطيباً مفوهاً كثيراً ما يلقي خطبه إرتجالاً ، ونظراً للفخامة التى استقبلت به بورسعيد وأعيانها للملك فاروق عند زيارته لبورسعيد فى ٩ مارس سنة ١٩٤٤ لإفتتاح مجموعة من المؤسسات الخيرية ، منحه الملك فاروق رتبة الباشوية كما منحها لكل من عبد الرحمن لطفى ومحمد على سودان ومنح رتبة البكوية لكل من إبراهيم علوان وعلى حسن دحروج ، ولم يكن فؤاد شرين يعمل لحزب الوفد وكان يشجع أحزاب الأقلية . عاونه الأستاذ على راجح كوكيل لمحافظة القنال ثم نقل وحل محله أحمد بك شكرى وانتهى عمل فؤاد شرين باشا كمحافظ للقنال فى آخر إبريل سنة ١٩٤٨ واختاره على ماهر فى وزارته الإنتقالية فى ٢٤ يوليو سنة ١٩٥٢ وزيراً للأوقاف .

● إسماعيل فخرى بك محافظاً للقنال

درس إسماعيل فخرى بك القانون وتدرج بسلك القضاء ثم انتقل لوزارة الداخلية مفتشاً بإدارة التفتيش العام ثم محافظاً لأسوان ثم محافظاً للقنال فى أول مايو ١٩٤٨ كان يتصف بالشدّة نظراً لطبيعة عمله السابقة فى سلك القضاء ، وعاصر إسماعيل فخرى الحملة على فلسطين وأشرف بنفسه على أعمال الدفاع الوطنى والمدنى فى محافظة القنال وكانت فترة عمله كمحافظ وجيزه لم تسمح له بإظهار أى نشاط ملموس ونقل فى نهاية سنة ١٩٤٨ .

(١) والده الشيخ مرتضى المراغى شيخ الجامع الأزهر ، حصل على الحقوق وانضم للأحرار الدستوريين ونجح فى دائرته الانتخابية المراجعة وترك مجلس النواب وعمل بالوظائف الادارية كوكيل محافظة القنال فمحافظاً لأسبوط ثم الاسكندرية فمديراً للأمن العام فوكيلاً للداخلية ثم وزيراً للداخلية فى الوزارات الاخيرة ما قبل الثورة ، حاول التوفيق بين الملك والاضباط الأحرار فاختفى فى المهمة وترك الحياة السياسية إلا أن رجال الثورة اتهموه بالعمل ضد الثورة فترجعه إلى بيروت قبل محاكمته وحكم عليه غيابياً بالأشغال الشاقة المؤبدة وكان مغرمًا بالرياضة وخاصة التنس وكان عصواً بارزاً بالنادى الأهلى .

● محمد عبد العزيز بدر بك محافظاً للقنال

تربى في فرنسا ودرس فيها أصول البروتوكول والأتيكيت وعين محافظاً للقنال في آخر سنة ١٩٤٨ حتى نهاية مايو ١٩٤٩ . وعمل بعد ذلك كأمين ثان للملك فاروق ولم يتدخل في السياسة المصرية ولم يؤثر فيها بل كان في مجموعه رجلاً متزناً وقيل زواج الملك فاروق من ناريمان ، عينه سفيراً لمصر في إيطاليا لتعليمها قواعد البروتوكول هناك .

● عبد الهادي غزالي بك محافظاً للقنال

والده شاكرك بك غزالي عضو مجلس النواب الوفدى في أول برلمان في تاريخ مصر الحديث ١٩٢٤ عن دائرة بني محمد - الشهابية ، وعائلة خشبة عائلة والدته من أكبر عائلات أسبوط ، درس عبد الهادي غزالي القانون وتدرج في الوظائف الإدارية في وزارة الداخلية وعين محافظاً للقنال في أول يونيو ١٩٤٩ واعتنى بأعمال البر والخير فأنشأ صندوقاً للبر والخيرات حصيلته من أعيان بورسعيد وكان يتولى توزيعها بنفسه على الفقراء وعاصر أحداث معارك القناة سنة ١٩٥١ التي وقعت أحداثها على اثر إلغاء معاهدة ١٩٣٦ وكان يعاونه أحمد شكرى بك وكيلاً للمحافظة وفي أول أبريل ١٩٥٢ نقلاً كمحافظ للعاصمة والأخير وكيلاً لها . وأطلق اسم عبد الهادي غزالي على شارع السلطان عبد المجيد المؤدى إلى المبنى الخشبي لمحافظة القنال الذى تهدم في الخامس من نوفمبر سنة ١٩٥٦ .

● إسماعيل محمود مهنا بك محافظاً للقنال

عين إسماعيل محمود مهنا بك محافظاً للقنال في إبريل ١٩٥٢ وكان رجلاً طبيباً محباً للخير إلا أن دراسته القانونية جعلته يطبق سياسة الثواب والعقاب لمن يعملون معه ولم تتعد فترة عمله كمحافظ الخمسة أشهر إذ عاصر في نهاية فترته حركة الضباط الأحرار . وفي نهاية أغسطس ١٩٥٢ نقل إسماعيل مهنا محافظاً للغربية ثم الإسكندرية ونقل معه وكيل المحافظة بالإسماعيلية على حسن حلمى الذى عاصر أحداث معارك الشرطة في ٢٥ يناير ١٩٥٢ بالإسماعيلية .

● الأستاذ محمد رياض محافظاً للقنال

والده خليل بك رياض محافظ السويس إبان ثورة ١٩١٩ وكان وطنياً إذ تصدر المظاهرات التى كانت تجوب شوارع مدينة السويس مما جعل الإنجليز يعملون على تنحيته ، تخرج محمد رياض في كلية الحقوق وعين في وزارة الداخلية كمفتش للضبط بالقاهرة فوكيلاً لمحافظة القاهرة فمحافظاً لعدد من المحافظات ، وفي أغسطس ١٩٥٢ عين رجال الثورة محمد رياض محافظاً للقنال نظراً لوطنيته ووطنية والده وهو يعتبر من أعظم المحافظين الذين عملوا في بورسعيد فأنصف بالذكاء الخارق والشجاعة لا يهاب أحداً أياً كان كما كان خطيباً مفوهاً يرتجل الخطابة سواء بالعربية أو الإنجليزية أو الفرنسية كما كان رجل إصلاح وتعمير شهد عهده كثير من التوسعات العمرانية والإنشائية جابه بشجاعة قوات الغزو الإنجليزى أثناء العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ حيث عين وقتها حاكماً عسكرياً على المدينة من قبل الحاكم العسكرى العام (الرئيس الراحل جمال عبد الناصر) وقد سطر مذكراته عن معركة بورسعيد الخالده يوماً بيوم بإسلوبه الأدبى البارع ونشرها في أعقاب العدوان الثلاثى في مجلة البوليس التى تعتبر مرجعاً هاماً عن تلك المعركة بإعتباره المسئول الأول عن بورسعيد خلال الاحتلال البريطانى الفرنسى للمدينة والذي وقف صامداً شامخاً ورفض تسليم المدينة رغم الإدعاءات الكاذبة من أنطونى إيدن في مجلس العموم البريطانى في ذلك الوقت التى ادعت أن محافظ المدينة قد سلمها للقوات الغازية .

وعاونه الأستاذ أحمد رمزي كساب الذى كان آخر من يشغل منصب وكيل محافظة القنال إذا استحدث منصب جديد هو منصب سكرتير عام المحافظة وعين الأستاذ محمود محمد الشافعى كأول سكرتير عام لمحافظة بورسعيد ثم تبعه اللواء مصطفى النويهى الذى لازم المحافظ محمد رياض في أحداث معركة ١٩٥٦ . وفي مارس ١٩٥٧ نقل الأستاذ محمد رياض وكيلاً لوزارة الداخلية . وبعد إحالة الأستاذ محمد رياض للمعاش لزم منزله الكائن ٦ شارع عزيز عثمان بالزمالك مطلعاً على أمهات الكتب في شتى مجالات العلم والمعرفة في مكتبته العامرة .

● اللواء عبد العزيز صفوت محافظاً للقنال

كان ضابط بوليس على خلق عظيم من مؤسسى إدارة المخدرات ، ومثل مصر في كثير من المؤتمرات الدولية في هذا المجال وعين محافظاً للقنال في مارس ١٩٥٧ وعاصر عمليات تعمير المدينة لنهايتها وعاصر أول زيارة للرئيس الراحل جمال عبد الناصر



المحافظ إسماعيل مهنا بك يقوم بتوزيع بعض الإعانات للمعوزين من أبناء بورسعيد



الأستاذ محمد رياض محافظ بورسعيد يجتمع بالقائ مقام حسن رشدي إبراهيم رئيس القسم الخصوص ثم المباحث العامة (مباحث أمن الدولة حالياً) خلال الحصار الإنجليزي لبورسعيد



المحافظ عبد الهادي غزالي بك يعطي بعض التعليمات للأستاذ حسن علي سليمان معارن الإدارة بالمحافظة (اللراء فيما بعد)



الدكتور مصطفى الحفناوي الذي صاغ قرار تأميم شركة قناة السويس العالمية التي أُنمت في رسم المحافظ الأستاذ محمد رياض

ليورسعيد بعد العدوان الثلاثي في ٢٣ ديسمبر ١٩٥٧ ولم يستمر عبد العزيز صفوت طويلاً حتى إبريل ١٩٥٨ .

● الأستاذ أحمد حسن خورشيد محافظاً للقنال

تخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٣٦ وعمل بسلك النيابة والقضاء وانتقل إلى وزارة الداخلية فتعين مفتشاً بإدارة التفتيش العام ثم محافظاً لبنى سويف ثم محافظاً للقنال في إبريل ١٩٥٨ . وعاصر حل محافظة القنال في أكتوبر ١٩٥٩ فأصبحت بورسعيد محافظة مستقلة بنفسها وأنشئت محافظة الإسماعيلية وضمت لها القنطرة وعين لها اللواء عبد الله غبارة كأول محافظ للإسماعيلية .

وانتقل أحمد حسن خورشيد محافظاً لسوهاج في أكتوبر ١٩٦٠ في نظام الحكم المحلي الجديد الذي ألغى نظام المديرية وأصبحت الجمهورية كلها محافظات كما أصبحت مديريات الأمن تابعة لوزارة الداخلية بعد أن كانت تابعة لسلطة وإشراف محافظي المحافظات ومديري المديريات حيث أنشئت وزارة الحكم المحلي في ١١ سبتمبر ١٩٦٠ .

كلمة للتاريخ : الفصل يجب أن يرد لصاحبه .. كان الفصل في تأريخي عن السادة المحافظين السابقين إعتباراً من المحافظ السيد بك شاهين حتى المحافظ أحمد حسن خورشيد للسيد اللواء حسن حسنى على سليمان الذى عاصرهم عن قرب هم والسادة وكلاء المحافظة الذين عمل معهم وقتما نقل إلى بورسعيد في نهاية الثلاثينات من القرن العشرين وشغل وظيفة معاون إدارة إلى أن عين كأول سكرتير عام لمحافظة الإسماعيلية مع اللواء عبد الله غبارة أول محافظ للإسماعيلية بعد تطبيق نظام الحكم المحلي الجديد وكان اللواء حسن حسنى الفصل في إنشاء الجهاز الإداري لمحافظة الإسماعيلية حيث استعان وقتها بمجموعة من السادة موظفي محافظة بورسعيد من ذوى الكفاءات لتدريب الموظفين الجدد لمحافظة الإسماعيلية وكان الفصل لوالدى الذى قدمنى لسيادته ليعاوننى في تلك المهمة الشاقة وهى التأريخ عن السادة المحافظين ، وبالفعل بذلت جهداً جهيداً فى إخراج هذا الباب إستناداً لكثير من المراجع والمعاشين وعلى رأسهم اللواء حسن حسنى صديق والدى ثم والدى الروحى بعد وفاة والدى رحمهما الله .

ثالثاً : محافظو بورسعيد

● اللواء عماد الدين رشدى محافظاً لبورسعيد

على اثر إنشاء وزارة الحكم المحلي تم تعيين ٢١ محافظاً جديداً كان منهم عماد الدين رشدى الذى عين محافظاً لبورسعيد في سبتمبر ١٩٦٠ ، وخلال فترة عمله كمحافظ كانت بورسعيد محط أنظار قادة دول كتلة عدم الإنحياز وقادة الدول المتحررة حديثاً من نير الاستعمار . كما شهدت بورسعيد في عهده كثيراً من المشروعات العمرانية والإنجازات إلا أنه في ذكرى عيد النصر سنة ١٩٦٣ اعترض أهالى بورسعيد علناً وبشجاعة أمام الرئيس جمال عبد الناصر على بعض ما ذكره فى خطابه من إنجازات فنقل فى أوائل نوفمبر ١٩٦٤ محافظاً لبنى سويف مكان محافظها عصام الدين حسونه الذى حل محله محافظاً لبورسعيد ، وعاونوه الأستاذ حسن الوردانى سكرتيراً عاماً .

كلمة للتاريخ : عايشت في مقبل شبابى المحافظ عماد الدين رشدى حيث كنت طالباً بمدرسة بورسعيد الثانوية التى كانت نطل على ميدان الشهداء وكم من مرة سمح لنا بالخروج من المدرسة للمشاركة فى إستقبال قادة وزعماء الدول الذين كانوا يفدون على بورسعيد وكنت أعجب بشخصية المحافظ عماد الدين رشدى فكان يقف شامخاً بجوار هؤلاء الزعماء وكم شاهدت السيارات التى كان يقف هؤلاء الزوار فى شكل قافلة تجوب مدينة بورسعيد من شرقها حيث تقع قناة السويس ومراققها ومشروعات تطوير الميناء ثم يتوجهون غرباً ليشاهدوا يد التعمير الذى حل محل التدمير الذى وقع على أحياء كاملة من مدينتنا العزيزة من جراء الإعتداء الفاشم سنة ١٩٥٦ كما كانت تلك القوافل تتحرك من شمال المدينة لتشهد التطور الذى حدث على بلاج بورسعيد من إنشاء مجموعات من القيلات التى يستخدمها المصطافون وكان أشهرها قيلات المعمورة ثم تتجه تلك القوافل إلى جنوب بورسعيد للوقوف على حركة إنشاء مجموعة من المصانع للغزل والنسيج والشباك ومعدات الصيد وحفظ وتعليب الأسماك والجمبرى والخطة الخمسية من أجل تحويل الأراض القاحلة جنوب بورسعيد لتكون نواة لتحويل بورسعيد إلى محافظة زراعية تعتمد على نفسها وليس على غيرها فى المنتجات الزراعية ومنتجات الألبان من مشروعات تربية المواشى ، رحم الله عماد الدين رشدى .



المحافظ عماد الدين رشدي وعلي بسنار و زائد القضاة بوزي حاحارين والواء حسن رشدي ابراهيم
علاير امين بوزسختن مام النصب الشكارزي لشهداء بوزسختن



الواء محمدين فرست طابان مصطفاه بوزسختن، علي سبارة اللو، حسن رشدي ابراهيم مدير امين
بوزسختن، جده نيكاد قباد - بوزسختن عسكريه، لهر ماري لندجيه علي فرست لندجيه لندجيه في عهد
شاهنشاهي بوزسختن ۱۳۲۷



الواء عبد العزيز صفوت محافظ بوزسختن مع الاساقس حسين حمدي مرافق السون
الإحتفالية بالقناة وعلي الالهي عصير محفل المحافظه



محمدين عماد حسن حسيه محافظ بوزسختن وعلي سبارة اللو، حسن رشدي ابراهيم مدير امين
بوزسختن، جده نيكاد قباد - بوزسختن عسكريه، لهر ماري لندجيه علي فرست لندجيه لندجيه في عهد
شاهنشاهي بوزسختن ۱۳۲۷

● المستشار عصام الدين حسونة محافظاً لبورسعيد

عين المستشار عصام الدين حسونة محافظاً لبورسعيد وذلك ليشرّف على ترتيبات الإحتفال بعيد النصر ١٩٦٤ . وتعين الأستاذ السعيد الشرفاوى ثم الأستاذ على ابراهيم^(١) سكرتيراً عاماً للمحافظة فى ٨ ديسمبر ١٩٦٤ حيث كان قبلها يشغل سكرتيراً عام مساعد . وفى أول أكتوبر ١٩٦٥ عين المستشار عصام الدين حسونة وزيراً للعدل .

● اللواء محمد فريد طولان محافظاً لبورسعيد

عين محمد فريد طولان محافظاً لبورسعيد فى أول أكتوبر ١٩٦٥ وعاصر ظروف عدوان يونيو سنة ١٩٦٧ وتهجير مدينة بورسعيد وكانت ذلك الفترة من أحلك الفترات التى مرت على بورسعيد . واستمر معه الأستاذ على ابراهيم سكرتيراً عاماً للمحافظة .

● اللواء حسن رشدى ابراهيم محافظاً لبورسعيد

تخرج فى مدرسة البوليس وعين فى القسم المخصوص ثم المباحث العامة فى مدينة بورسعيد وتدرج فى وظائفها إلى أن وصل مديراً لها حيث عايش أحداث معارك القناة سنة ١٩٥١ ومن بعدها معركة بورسعيد سنة ١٩٥٦ وجاء ذكر موقفه خلال معارك القناة سنة ١٩٥١ فى فصل تاريخ الكنائس فى بورسعيد من هذا الجزء من الموسوعة ، أما مواقفه خلال معركة ١٩٥٦ فكثيرة نذكر منها أن القيادة المصرية بالقاهرة كلفته أثناء إحتلال مدينة بورسعيد : تهريب الوثائق والخرائط الخاصة بتعداد ومعدات القوات المعدنية فتم لفها على ساقه ووضع فوقها جبيرة من الجبس وسافر مع قطار الجرحى ونجحت الخطة ، لذلك عين محافظاً لبورسعيد ، فعاش آلام المهجرين فى أماكن التهجير وكانت دمياط من أكبر المحافظات التى هجر إليها أبناء بورسعيد فعين اللواء حسن رشدى محافظاً لدمياط ليكون قريباً من أبناء بلده بورسعيد المهجرين .



الصاع حسن رشدى

● اللواء عبد التواب هديب محافظاً لبورسعيد

عين اللواء عبد التواب هديب محافظاً لبورسعيد فكان شعلة نشاط : يشرف بنفسه على راحة المستيقين من أبناء بورسعيد فكان يفقد الأسواق بنفسه ويعايش المستيقين فى أماكن تواجدهم سواء فى عملهم أو فى أماكن راحتهم كالمقاهى وكان يسير على الأقدام فى الشوارع والطرق متخذاً من الأفرو لىساً دائماً له كما كان يتفقد أحوال المهجرين من أبناء بورسعيد فى أماكن تهجيرهم وعاصر أحداث حرب أكتوبر المجيدة وإغارة الطائرات الإسرائيلية على بورسعيد وتهدم كثير من مبانيها من جراء إغارة الطائرات عليها واستمر الأستاذ على ابراهيم سكرتيراً عاماً للمحافظة والأستاذين زكريا الشامى ثم عبد الحليم عوض حمص سكرتيرين مساعدين واستمر عبد التواب هديب محافظاً لبورسعيد حتى منتصف ١٩٧٤ .

● اللواء أحمد منير عبد الرحيم محافظاً لبورسعيد

كان اللواء أحمد منير عبد الرحيم يشغل منصب كاتم أسرار القوات المسلحة (مدير إدارة شئون ضباط القوات المسلحة) وعلى اثر نصر أكتوبر المجيد عين محافظاً لبورسعيد فى منتصف عام ١٩٧٤ وعاش عودة المهجرين لبورسعيد وتعمير المدينة واستمر الأستاذ على ابراهيم سكرتيراً عاماً للمحافظة حتى ٨ يونيو ١٩٧٤ اذ حل محله الأستاذ طاهر الأسمر ثم الأستاذ عبده الشناوى ، واستمر أحمد منير عبد الرحيم محافظاً لبورسعيد حتى ٢١ مارس ١٩٧٦ حيث عين بعدها نائباً لوزير الحكم المحلى محمد حامد محمود .

● الأستاذ السيد محمد سرحان محافظاً لبورسعيد

عين الأستاذ السيد محمد سرحان محافظاً لبورسعيد لمدة من ٢٢ مارس ١٩٧٦ حتى ٢٧ مايو ١٩٨٤ كأول محافظ من أبناء بورسعيد وعاونته الأستاذ عبد الرحمن أحمد عبد الرحمن سكرتيراً عاماً والأستاذ على المجارى سكرتيراً عاماً مساعداً^(٢) . أنظر السيرة الذاتية الكاملة عن سيادته فى باب تاريخ الحركة النيابية فى هذا الجزء من الموسوعة .

● اللواء عبد الرحمن الفرمأوى محافظاً لبورسعيد

وعين اللواء عبد الرحمن الفرمأوى محافظاً لبورسعيد إعتباراً من أول أكتوبر ١٩٨٤ وهو من مواليد الإسماعيلية فى ١٦ يناير ١٩٢٥

(١) الأستاذ على ابراهيم بدأ حياته العملية فى المحليات سكرتيراً عاماً مساعداً لمحافظة ندى سويف الفترة من ٣ نوفمبر ٦٤ حتى ٧ ديسمبر ١٩٦٤ ثم نقل الى بورسعيد سكرتيراً عاماً مساعداً ثم سكرتيراً عاماً لمدة من ٨ ديسمبر ١٩٦٤ وحتى ٨ يونيو ١٩٧٤ حيث نقل سكرتيراً عاماً لمحافظة المنيا ثم إلى محافظة الدقهلية فمساعداً لمحافظة القاهرة فى منطقة الشمال بدرجة وكيل أول وزارة ثم سكرتيراً عاماً لمحافظة بورسعيد للمرة الثانية فى أول سبتمبر ١٩٧٩ .

(٢) على على موسى المجارى مواليد بورسعيد ٢١ ديسمبر ١٩٣٥ حاصل على بكالوريوس نجارة فى المدة من ١٩٦٢ - ١٩٧٢ شغل منصب مدير إدارة التخطيط بمحافظة بورسعيد وعين عام ١٩٧٢ سكرتيراً عاماً مساعداً لمحافظة فنا فى سنة ١٩٧٦ وعين كسكرتير عام مساعد لمحافظة السويس وفى عام ١٩٧٧ وعين كسكرتير عام مساعد لمحافظة الإسماعيلية وفى عام ١٩٧٩ نقل كسكرتير عام مساعد لمحافظة بورسعيد .



الواء أحمد منير عبد الرحيم محافظ بورسعيد ومعه الأستاذ طاهر الأسمر سكرتير عام المحافظة
وفتحة من معرض الفنان بورسعيدى كامل غنبر



الواء عبد التواب هديب محافظ بورسعيد يستقبل السيدة جيهان السادات والدكتورة عائشة راتب
ومجموعة من القيادات النسائية عند زيارتهن لبورسعيد أثناء حرب الإستنزاف



ريازيان للرئيس محمد أنور السادات لبورسعيد والسيد / محمد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية وفى استقبالهما المحافظ السيد سرحان



وتخرج في كلية البوليس ١٩٤٦ ، حصل على ليسانس الحقوق ١٩٥٩ من جامعة القاهرة واستمر محافظاً لبورسعيد حتى ١٢ يوليو ١٩٨٦ .

● اللواء محمد سامى خضير محافظاً لبورسعيد

وفي ١٣ يوليو ١٩٨٦ عين اللواء محمد سامى خضير محافظاً لبورسعيد وهو من مواليد بورسعيد في ٨ فبراير ١٩٣٢ والتحق سنة ١٩٥٠ بمدرسة البوليس (كلية الشرطة) وأثناء دراسته عاصر أحداث معارك القتال سنة ١٩٥١ وخرج في مظاهرة هو وبعض زملائه سخطاً على تصرفات الإنجليز تجاه أبناء بلده وبالأخص مواطنى منطقة القتال وتخرج في كلية الشرطة سنة ١٩٥٤ وخلال معركة بورسعيد سنة ١٩٥٦ كان له دور بطولى مسطر إذ رأس إحدى المجموعات العشر للمقاومة الشعبية التى شكلت أثناء احتلال القوات البريطانية لبورسعيد في ٧ نوفمبر ١٩٥٦ فهو الذى خطط لرجال مجموعات الصاعقة برئاسة الصاغ طاهر الأسمر وعضوية إبراهيم الرفاعى ونبيل الوقاد ، الذين نفذوا أكبر عملية على معسكر اندابات الإنجليزية الكائن بشارع ٢٣ يوليو أمام مستشفى المبره وهذه العملية وغيرها من العمليات عجلت من انسحاب القوات المعتدية تجر ذيول الخيبة والعار . وقد أعددت أطلساً تاريخياً لبطولات شعب بورسعيد سنة ١٩٥٦ صدر منه ثلاث طباعات وسوف يصدر الجزء الرابع من موسوعة تاريخ بورسعيد وفيه الكثير عن بطولات شعب بورسعيد سنة ١٩٥٦ .

وتعود للواء سامى خضير الذى درس أكاديمياً بمكتب التحقيقات الفيدرالى بأمريكا (١٩٧٥ - ١٩٧٦) وعمل بإدارة مباحث أمن الدولة وفروعها حتى سنة ١٩٨٢ وأصبح مديراً لمباحث أمن الدولة ببورسعيد ومديراً لأمن بورسعيد سنة ١٩٨٦ ثم محافظاً لأسبوط فمحافظاً لبورسعيد حتى الخامس من مايو ١٩٩٢ وكان للواء سامى خضير الفصل فى إحياء المجلس الأعلى للثقافة فى محافظة بورسعيد وعند تشكيل لجانه إختارنى مقررراً للجنة التاريخ والتراث وعرضت على سيادته مشروع إصدار كتاب عن معركة بورسعيد أعددت مادته ليخرج عن طريق لجنة التاريخ والتراث التى أشرف بأن أكون مقررراً فوافق على الفور على طباعته، وعاونه الأستاذان فؤاد عبد الوهاب الصبان وعلى المجابري سكرتيري عموم المحافظة .

● اللواء جميل عبد العليم أبو الذهب محافظاً لبورسعيد

عين اللواء جميل عبد العليم أبو الذهب محافظاً لبورسعيد فى السادس من مايو سنة ١٩٩٢ وهو ضابط شرطة تخرج فى كلية الشرطة سنة ١٩٥٤ وكان رجلاً طيباً ومتواضعاً كان يلتقى بالمواطنين ويفتح باب مكتبه لهم للوقوف على حل مشاكلهم وكان فترة توليه محافظ بورسعيد قصيرة لم تتعد السنة فانهى عمله كمحافظ لبورسعيد فى ٢٠ إبريل ١٩٩٣ .

● اللواء فخر الدين خالد عبده محافظاً لبورسعيد

عين اللواء فخر الدين خالد عبده محافظاً لبورسعيد فى ٢١ إبريل ١٩٩٣ وكانت له العديد من الإنجازات الملموسة والمشروعات المستمرة فى شتى نواحي الحياة فى بورسعيد وقد أنشأ صندوق التكافل الإجتماعى الذى يعول آلاف الأسر البورسعيدية كما أكمل العمل فى كورنيش بورسعيد بالإضافة إلى تنشيط الحركة التجارية والاستثمارية والصناعية بالمدينة إلى جانب النهضة العمرانية فى مدينتى بورسعيد وبورفؤاد وكان محبوباً من الشعب البورسعيدى الذى حزن على نقله من بورسعيد وتوليه محافظة الدقهية .

● اللواء مصطفى إبراهيم صادق محافظاً لبورسعيد

اللواء مصطفى إبراهيم صادق عين محافظاً لبورسعيد فى نهاية سنة ١٩٩٥ وقابلت سيادته من أجل إصدار الطبعة الثالثة من الأطلس التاريخى لبطولات شعب بورسعيد ١٩٥٦ فوافق سيادته بشرط أن تكون مزيدة عن الطبعتين الأولى والثانية وقبل طباعته زرت سيادته مع اللواء أ . ح حسن عبد الحميد عبد الغنى الذى درب الفدائيين من أبناء بورسعيد سنة ١٩٥٢ وطلب منى أن يكون فى الأطلس فصل عن سيادته فأجبرته أن هذا تم بالفعل وانهت مدة سيادته كمحافظ فى نهاية أكتوبر ١٩٩٩ ، وعاونته الأستاذ محمد الحسينى الحطاب سكرتيراً عاماً للمحافظة .

● اللواء دكتور مصطفى كامل محمد محافظاً لبورسعيد

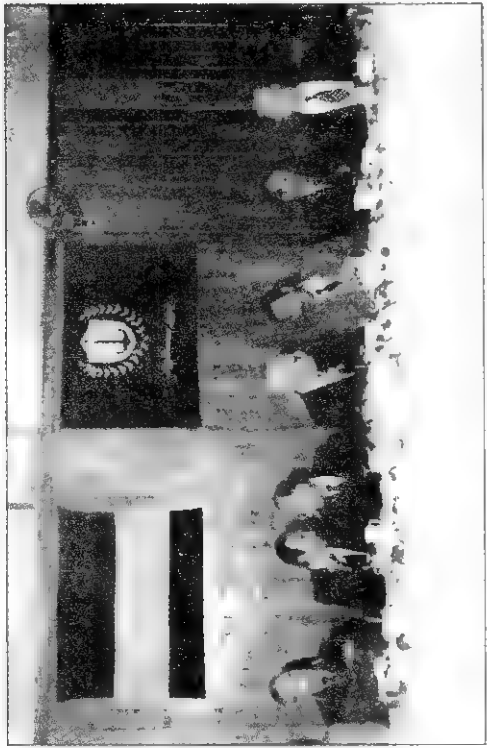
اللواء دكتور مصطفى كامل محمد عين محافظاً لبورسعيد فى أول نوفمبر ١٩٩٩ وسيادته رجل مشهود له بالكفاءة طوال مدة خدمته بالقوات المسلحة فهو أحد أبطالها خلال حرب أكتوبر ووصل قائدأ لقوات الصاعقة ومديراً للكلية الحربية ومسؤول مكتب تنسيق الكليات العسكرية ، جمع بين العلم والعسكرية فحصل على الدكتوراه فى العلوم العسكرية والسياسية فعمل بكلية التجارة جامعة قناة السويس (قسم العلوم السياسية) أستاذاً غير متفرع ثم عمل نائباً لمحافظ الإسكندرية ونائباً لمحافظ القاهرة ، له تطلعات فى تحديث بورسعيد وجعلها واجهة لمصر ويغيب أن يصل بها لتكون أحمل مدن البحر المتوسط وحالياً سكرتير عام المحافظة اللواء كرم عبد الحليم طريح والدكتور عادل متولي سكرتيراً عاماً مساعداً .



زيارة الرئيس محمد حسني مبارك لمدن بور سعيد في أكتوبر ١٩٨٧ وكان في استقباله
الحافظ اللواء سامي حبيب وأعضاء الشعب البورسعيدى



اللواء فخر الدين خالد محافظ بور سعيد في استقبال الدكتور سيد طنطاوى رئيس الجمهورية (شيخ
الإمام حنابلة) في ٢٧ أكتوبر ١٩٩٥



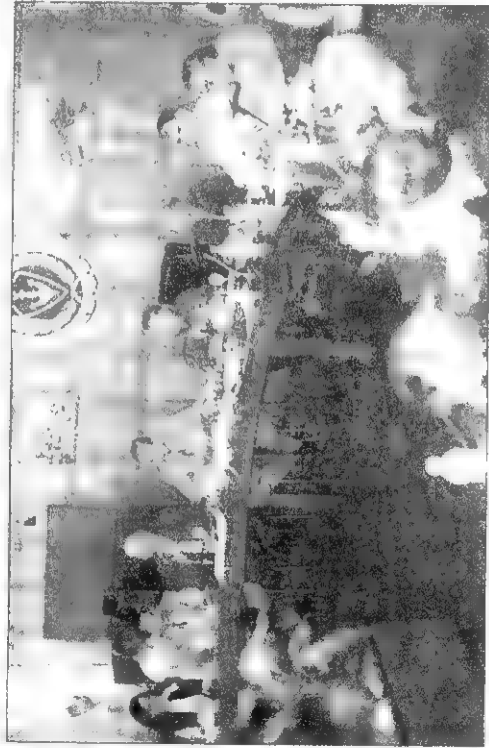
اللواء عبد الرحمن القرامون محافظ بور سعيد برفقة إيفان ليت عند انصر ١٩٨٤ ويصغر
محافظ بور سعيد السابق عماد الدين رشدي ، عصام الدين حبيب ، عبد الوهاب حبيب ، أحمد
مروان وسامي حبيب مدير الأمن للمباركة في تلك الفترة له الوطنيه



اللواء جميل عبد العظيم رئيس الذهب محافظ بور سعيد وفي صحبة اللواء محسن حبيب في
لناهي (الفريق رئيس أركان نواب المسند السابق) يلتحق معرض صور تموز صده انصبي
بالعالم مع جمعية لادي ورئيسها السيدة عايدة الشطوي في عيد النصر ١٩٩٢



للواء الدكتور مصطفى كامل محمد محافظ بورسعيد في زيارة ميدانية حيث يتفقد بعمقه حركة المرور وسارات النقل الداخلي للوقوف على مشاكل الجماهير في أحد أحياء المدينة



عنده صورتهان للفكرى برئاسة المحافظ اللواء الدكتور مصطفى كامل مع مجموعة من أبناء بورسعيد من الأساتذة الدكتور محمد سعيد ، الأستاذ الدكتور السيد فاسد أمين ، عبد الحزب ، ناطق



للواء مصطفى صادق محافظ بورسعيد ، الأستاذ الدكتور السيد فاسد أمين ، عبد الحزب ، ناطق والإستاذ محمد الحسني الخطيب سكرتير عام المحافظة ومدير الأمن ، أبناء خسه مفضل البغدادي



صورتهان للفكرى برئاسة المحافظ اللواء الدكتور مصطفى كامل مع مجموعة من أبناء بورسعيد من الأساتذة الدكتور محمد سعيد ، الأستاذ الدكتور السيد فاسد أمين ، عبد الحزب ، ناطق

ملحق

الأمير عبد القادر الجزائري

ومحاولة دي ليسبس إنشاء مستعمرة فرنسية في منطقة قناة السويس

سفسر كثير من القراء عن دور عبد القادر الجزائري في طرح الإدارة في منطقته هذه السويش فحدثني إلى مر حعي وقدمت هذا الفصل .

من هو الأمير عبد القادر الجزائري ؟

هو عبد القادر بن محي الدين الحسني ، ولد بأحدى قرى ولاية وهران الجزائرية في مايو سنة ١٨٠٧ ، كان والده محي الدين من

رعماء القبايل الذين تاروا ضد محاولات فرنسا ضم الجزائر لتسطنها وكان من اند المحاريس الذين حاربوا القوت

الفرنسية بمرحته من رعماء القبايل ولود عليهم أمير إلا أنه رفض وطلب أن يكون الإمارة لابنه

عبد القادر فوفوا على سؤلة عبد القادر أمير عليهم ، والذي جمع كنهه القبايل وقادهم في حرب

عزيمة ضد القوت الفرنسية التي كان يقودها الجنرال ميسنر فانسصر عليهم ابنصار ساحقا في

موقعه وهران فأصبح يهابه الفرنسيون وحسبون بطشه فعقدوا معه صلحا سنة ١٨٣٤ مما زاد من

سلطه وقويت سوكته ولم يدم هذا الصلح طويلا حيث تعنت فرنسا في لعدم التخلي بحسن حراز

سهي به الأمر لي تكسره ، إلا أنه عاد وجمع كنهه القبايل مما جعل فرنسا تعقد معه معاهدة

الصف سنة ١٨٣٧ حيث دفع عنها من قتل فرنسا لجنرال توحيد إلا أن فرنسا لم يروها السنط

والانسصر إلى وصي إليهم الأمير عبد القادر فعدوت مقاتله بعد أن أرسلت له جيشا فعدده

وعند ، مما صضر إلى التسليم سنة ١٨٤٧ م (الخزانة لأمور بسنر) ووقع شروط التسليم في

٣١ ديسمبر سنة ١٨٤٧ ، وكان من تلك الشروط أن طرح الجزائري هو وفرد عائلته وبعض تساعه

لج عددهم ثمانون ويقعد في الأسكرية و عمره من ثمن عصفه على أن يصرف لهم فرنسا

كل مباحثه من نفقات ، إلا أن عبد القادر الحرى فصل الإقامة في دمشق وخلال إقامته به

قدم لأكراد سورياهم مشهوره ضد المسيحيين سنة ١٨٦٠ إلا أن عبد القادر الجزائري كان حرا حدم لهم فلد كثير منهم بني داره سارع من

عمل الأكرا في كثير منهم وحبهم ، ولما هذا القورده حمر لمسيحون له الفصل في حبهم وحماته أرو حهم حتى قامت الشؤون الأوربية

صحه كثير من الأسمة ولبسب سحاده وطن بسنق إلى أن توفي بها سنة ١٨٨٨ .

محاولات فرنسا مكافأة الأمير عبد القادر

أرادت فرنسا أن تكافي الأمير عبد القادر لجزائري بوقفه لانسانية مع المسيحيين أنه ذمتق ضد مذابح الأكرا دمر بها ردت بعد

نظاره عن شدة حرايز كي لا يضرب بتعوده لها هو وإعوانه ، فادعت دي ليسبس ببناء مستعمرة فرنسية على ضفاف قناة السويس سولي

مربها الأمير عبد القادر لجزائري ويكون زعماءه من ذو النام من المسيحيين الذين وقف بحبهم وانفدهم من مذابح الأكرا د وقت تكررت

زمنه لمطقة قتل السويش وبورسعد أكر من مره حيث فر دي ليسبس أن يكون مساحه تلك المستعمرة ٢٥٠٠ فدان .

ففي سنة ١٨٦٣ قام الأمير عبد القادر لجزائري ، بعض تساعه بزيادة مطقة قتل السويش ومذبته بورسعد سادت وقد استقبله فيها

فرنسا بسنق مع مهندسه من الفرنسيين ، بعض تساعه من تمعز به لأمه حوزين في هطلق الحفر .

وفي ٦ يونيو سنة ١٨٦٤ وصل الأمير عبد القادر لجزائري إلى مصر حيث صرح بأنه يعيزه دعود أعذا من دو التسلم من

لمسيحيين للإقامة في إمارته منطقته قناد السس .

في ١٦ يونيو سنة ١٨٦٤ عقد مجلس دزد شركة قناد السس حدمعا بسهي التوافقه على فر فر فرنسعد دي ليسبس بوضع قطعه



أمير عبد القادر الجزائري

أرض مساحتها ٢٤٠٠ فدان من أرض قناة السويس تحت تصرف الأمير عبد القادر الجزائري ليقيم بها طول فترة الشتاء أما في الصيف فيقيم بالشام .

إلا أن الخديوي إسماعيل تصدى لتلك الفكرة وأمر الأمير عبد القادر بمغادرة البلاد فوراً خصوصاً بعد علم إسماعيل بحفه البدو في الشام من المسيحيين بالذنية في إقامة مستعمرة فرنسية لهم على ضفاف القناة .

وفي يناير سنة ١٨٦٥ وصل الأمير عبد القادر الجزائري لمصر عن طريق الإسكندرية وتوجه الى منطقة قناة السويس .

فثارت ثورة الخديوي إسماعيل عندما علم بنبأ وصول الأمير عبد القادر لمصر وتوجهه لمنطقة قناة السويس فأصدر له الأمر التالي بمغادرة البلاد فوراً (المنشور بكتاب تقويم النيل لأمين سامى باشا فى غرة رمضان سنة ١٢٨١) (١٤ فبراير سنة ١٨٦٥) (عصر إسماعيل) .

أمر عالى صادر إلى جناب الأمير عبد القادر الجزائري : . بعد إهداء السلام التام وكمال الإحترام اللايق بالمقام نبدي لجنابكم أنه قد بلغنا تشريف حضرتمكم إلى الإسكندرية وتوجهتموا من هناك الى ترعة السويس بقصد الإستيلاء على القطعة الأرض التى كان موعود من طرف الكومبانية بإعطائها لجنابكم على ما قيل وبما أنه لما كنتم مشرفين هذا الطرف بالعام الماضى وحصلت المقابلة مع جنابكم وأخبرتونا بأن الكومبانية ستعطى لكم قطعة أرض وأنتم أيضاً ترغبوا الوطن هناك ومنها جلوبنا حضرتمكم مشافهة بأن الكومبانية لا يمكنها تعليق شئ من تلك الأراضى حيث لم يتم لها حيازتها وأشرنا وأوصينا لجنابكم بألطف إشارة واليق عبارة دم موافقة توطنكم لما هنالك من مخالفة الأفكار وبما أن عقب أخبارنا لجنابكم بما ذكرنا تحدثنا أيضاً مع جناب فنصل جنرال دولة فرنسا وبعدها جنابه أخبرنا رسمياً أن ذات حشمت الإمبراطور لا تأذن بإقامتكم هذه أيضاً مضمون الحكم المحترم الإمبراطورى الصادر فى حق مادة هذه التبعة لم يصرح بالتفويض للكومبانية بتمليك أراضى من هناك لأحد ومن حيث حسب مامر الذكر اقامة وتوطن جنابكم بهذا الطرف لا تساعدنا عليه أفكار الأهالى والحكومة كما وانه حكم الإمبراطور المفخم لايساعدكم أيضاً بإستملاك أراضى من هذا الطرف فمع غاية التأسف صرت مجبوراً بإخطار جنابكم عن ذلك ونأمل عدم المؤاخذه . .

وبالرغم من كل ذلك تكررت زيارة الأمير عبد القادر الجزائري الى مناطق الحفر وبالأخص سنة ١٨٦٩ قبل إفتتاح القناة كما دعى فى حفلات إفتتاح قناة السويس اعتباراً من ١٦ نوفمبر ١٨٦٩ والتي بدأت من بورسعيد .



زيارة الأمير عبد القادر الجزائري لبورسعيد سنة ١٨٦٣

الباب الثانى الحياة النيابية

الفصل الأول

لمحة عن تاريخ الحياة النيابية فى مصر

كان لمحمد على باشا الكبير الفضل فى وضع الأساس للحياة النيابية فى مصر ، فبعد أن تقلد ولاية مصر فى ١٣ مايو ١٨٠٥ نظم البلاد تنظيمًا إداريًا بالغ الدقة ، كان منها إنشاء مجلس للمشورة أطلق عليه ، المجلس العالى ، سنة ١٨٢٤ وكونه من مأمورى الأقاليم^(١) المعيّنين من قبله وعددهم ٢٤ مأمورًا ، وعين لرئاسة هذا المجلس عبدى شكرى^(٢) (باشا) ، وبعد أن نجح هذا المجلس فى مهامه وهى عرض كافة المسائل المتعلقة بأمور إدارة الأقاليم وشئوننا على محمد على الذى قرر التوسع فيه فضم لهذا المجلس فى السنة التالية ٤٨ شيخًا من أخطاط المراكز فأصبح مجموع هذا المجلس ٧٢ عضوًا وفى سنة ١٨٢٩ رأى محمد على أن يزيد من أعضاء هذا المجلس الذى تألف من كبار موظفى الحكومة والعلماء وأعيان القطر المصرى برئاسة ابنه إبراهيم باشا وهو عبارة عن جمعية مؤلفة من ١٥٦ عضوًا منهم ٣٣ من كبار الموظفين والعلماء و ٢٤ من مأمورى الأقاليم و ٩٩ من كبار أعيان القطر المصرى وسلطة هذا المجلس كما ذكر مؤرخنا الكبير عبد الرحمن الرافعى فى كتابه عصر محمد على : فلم يكن لمجلس المشورة سلطة استشارية وكانت مشورته مقصورة على مسائل الإدارة والتعليم والأشغال العمومية وما يقترحه الأعضاء فى هذا الصدد مما ترشدهم إليه اختباراتهم ، وينظر فى الشكايات التى تقدم اليه ، وينعقد مرة واحدة فى السنة ويجوز أن يستمر الإنعقاد عدة جلسات .

وكان أعضاء هذا المجلس يجتمعون فى القصر العالى الذى تحول إلى إجتماع يومى ولمدة شهرين فى السنة ، وكان من فرط اهتمام محمد على بهذا المجلس أنه كان يحضر أغلب هذه الجلسات ، وتحول من سلطة استشارية الى سلطات واسعة منحها محمد على لأعضاء هذا المجلس لتصرف أمور البلاد ، وكانت محاضر الجلسات تنشر فى الجريدة الرسمية وكانت تقدم للأعضاء الوجبات الثلاث خلال أيام الإجتماع كما يصرف لكل عضو مكافأة شهرية قدرها ١٥٠٠ قرش ، إلا أن محمد على أمر بحل ، المجلس العالى ، فى ١٣ مايو ١٨٣٧ اكتفاء بالدواوين الحكومية التى كانت موجودة ويرجع له الفصل فى إنشائها بل وضع لها قانونًا أساسيًا عرف بقانون السياسة ، الذى احاط فيه بنظام الحكومة واختصاص كل مصلحة من مصالحها وحصر السلطة فى سبعة دواوين .

وظلت الحياة النيابية معطلة فى مصر فى عهد عباس الأول والوالى محمد سعيد باشا ، ولما تولى الخديوى اسماعيل حكم مصر فى ١٨ يناير سنة ١٨٦٣ رأى أن يعيد الحياة النيابية لمصر ضمن سلسلة الإصلاحات من أجل النهضة العصرية التى أحاط بها كافة مناحى الحياة فى طول البلاد وعرضها ، فأنشأ ، مجلس شورى النواب ، الذى افتتحه فى ٢٥ نوفمبر سنة ١٨٦٦ وألقى فيه خطبة الافتتاح وقد بلغ أعضاء هذا المجلس ٧٥ عضوًا يتولى انتخابهم عمد ومشايخ المديرىات وجماعة الأعيان فى القاهرة والاسكندرية ودمياط ومدته ثلاث دورات ، يجتمع هذا المجلس يوميًا لمدة شهرين فى العام وتنشر محاضر جلساته فى الجريدة الرسمية وكان مقر هذه الاجتماعات فى القلعة ولم يصرف للأعضاء أية مكافآت سوى بدل السفر والانتقال وتصرف ثلاث وجبات يوميًا لهم ، وتم تعيين عبد الله باشا عزت رئيسًا لهذا المجلس الذى كانت سلطته إستشارية بحتة ، فمثلًا وافق الخديوى اسماعيل على إقتراح هذا المجلس بتشكيل مجالس معتمدة من العمدة لإدارة البلاد والنظر فى القضايا ، فظهرت مجالس المركز والدعاوى فى الأقسام كما تم إنشاء مجلس مشايخ البلد الذى يتولى أحوار

(١) فى عام ١٨٠٨ قسم محمد على الأقاليم فى مصر إلى سبع ولايات : أربع منها بمصر السفلى (الوجه البحرى) وواحدة بمصر الوسطى وإثنان بمصر العليا (الوجه القبلى) . وكانت الولاية الأولى فى الوجه البحرى تشمل البحيرة والفيوم والجيزة . أما الولاية الثانية فشملت المنوفية والغربية ثم ولاية المنصورة (الدقهلية) وولاية الشرقية أما ولاية مصر الوسطى فكانت تضم بنى سويف والفيوم والمنيا أما ولاية مصر العليا فكانت الأولى من شمال قنا إلى جنوب المنيا والثانية من وادى حلفا إلى قنا . وفى عام ١٨١٣ أُرُحِد محمد على تقسيمًا إداريًا جديدًا للأقاليم فى مصر بتقسيمه الولايات إلى أقسام تضم بدورها عددًا من الأخطاط . وفى ٢١ مارس ١٨٢٦ أنحل محمد على تعديل على هذ التقسيم فتم تقسيم الولايات و الأقاليم إلى مأمورىات بلغ عددها ٢٤ مأمورية . لمزيد من التفاصيل ارجع لإدارة الأقاليم فى مصر ١٨٠٥ - ١٨٨٢ للدكتور زين العابدين شمس الدين .

(٢) أحد حريجى البعثة العلمية الأولى التى أرسلها محمد على إلى فرنسا فى يوليو ١٨٢٦ ومخصص فى دراسة الحقوق والإدارة الملكية وعاد من فرنسا سنة ١٨٣٠ وهو محل حبيب أئدى كتحدا محمد على ووصل إلى مدير ديوان المدارس أى وزير المعارف فى عهد عباس الأول .

الإدارة بها ومجلس دعاوى البلد للنظر في قضايا أهل البلد .

وكان نظام النظارات في مصر يدخل مباشرة تحت إشراف الخديوى وهو ما كان يعرف بنظام « المعية الخديوية » ، (١) فأراد الخديوى اسماعيل أن تسير مصر ركب الحضارة والتقدم في العالم الأوروى ، ففى ٢٨ أغسطس ١٨٧٨ طلب تشكيل نظارة على النسق المعمول به فى أوروبا بمعنى أن تؤول شئون النظارة إلى رئيس نظار (رئيس الوزراء) يكون مسئولاً أمامه عن شئون النظارات والنظار فعهد الى نوبار باشا بتأليف أول نظارة حديثة فى تاريخ مصر ، ولما عهد الخديوى اسماعيل لابنه الأمير محمد توفيق (الخديوى فيما بعد) بتشكيل نظارة جديدة فى ٢٧ مارس ١٨٧٩ أصدر توفيق ديكريته ، قانون ، يأمر فيه بفض « مجلس شورى النواب » وحل الهيئة التى كانت فى دورها الثالث . واشتدت الأزمة بين النواب والنظار ورفضوا الرضوخ لهذا الديكرى واعتبروا المجلس قائماً مما أدى ذلك إلى استقالة الأمير محمد توفيق فى ٧ أبريل ١٨٧٩ ، فعهد الخديوى اسماعيل الى محمد شريف باشا بتأليف النظارة فاشتراط لتأليفها إلغاء الديكرى الذى أصدره الأمير توفيق ، فوافق اسماعيل وعاد « مجلس شورى النواب » يستأنف جلساته .

وفى ١٥ مايو ١٨٧٩ وضع مجلس النظار برئاسة شريف باشا لائحة أساسية لمجلس شورى النواب ، كما وضع لائحة الانتخاب ، ثم أصدر أول دستور فى تاريخ مصر واشتهر شريف (٢) باشا أنه « أبو الدستور » ، إلا أن مصر سادها جو من الفوضى والإضطراب إنتهى بالإطاحة بالخديوى اسماعيل ونفيه إلى إيطاليا وأصبح ابنه توفيق خديوياً على مصر فى ٢٦ يونيو ١٨٧٩ فألقى « مجلس شورى النواب » إلا أن توفيق لم يستطع مواجهة الأزمة التى حلت بمصر بمفرده خلال نظارة مصطفى رياض فأقالها ودعى محمد شريف لتشكيل نظارته الثالثة فاشتراط لتأليفها إعادة الحياة النيابية للبلاد فوافق الخديوى توفيق على طلبه ، وفى ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٨١ افتتح الخديوى توفيق المجلس النيابى بعد أن أطلق عليه « مجلس النواب المصرى » ، وقام بالقاء خطاب الافتتاح بنفسه وحددت مدة نيابة الهيئة بخمسة أعوام ومدة الدورة ثلاثة أشهر خلال العام والمكافأة السنوية للعضو مائة جنيه بالإضافة الى بدلات السفر والانتقال أما الاعضاء فكان عددهم ثمانين عضواً بالانتخاب الحر ، وعين الخديوى توفيق محمد سلطان باشا رئيساً لمجلس النواب واستمرت رئاسته للمجلس طوال سنوات الهيئة ويتقاضى مكافأة قدرها ١٥٠٠ جنيه وفضت الدورة الأولى لهذا المجلس فى ٢٦ مارس ١٨٨٢ ومر بمصر خلال تلك الفترة كثير من الأحداث على رأسها الثورة العربية وما تلاها من إحتلال انجلترا لمصر .

وبعد أن استقر الحال بالنسبة للخديوى توفيق الغى « مجلس النواب » وعين مكانه « مجلس شورى القوانين » ، تسانده هيلتان هما « مجالس المدرجات » ، و« الجمعية العمومية » ، وفى ٢٤ نوفمبر ١٨٨٣ افتتح الخديوى توفيق « مجلس شورى القوانين » ، وكان مؤلفاً من ثلاثين عضواً منهم ١٤ عضواً معيناً بينهم الرئيس وأحد الوكيلين و١٦ عضواً منتخباً منهم الوكيل الثانى وكان العضو المعين يعين مدى الحياة أما العضو المنتخب فتسقط عضويته بعد ست سنوات وكان العضو المعين يتقاضى راتباً سنوياً قدره تسعون جنيهاً أما العضو المنتخب فكان يمنح بدل الانتقال فقط وكانت دورة « مجلس شورى القوانين » ، تبدأ فى ١٥ نوفمبر وتنتهى آخر شهر مايو من كل عام وقد استمر « مجلس شورى القوانين » ، قرابة الثلاثين عاماً حتى ٣١ مايو سنة ١٩١٣ أما « الجمعية العمومية » ، فقد افتتحت فى ٢٨ يوليو ١٨٨٣ وكانت مؤلفة من ٨٤ عضواً هم النظار (الوزراء) الثمانية وأعضاء مجلس شورى القوانين الثلاثون و ٤٦ عضواً منتخباً وكان رئيس الجمعية العمومية هو رئيس مجلس شورى القوانين ، وكان الغرض من إنشاء الجمعية العمومية أن تكون المجلس الأعلى لمجلس شورى القوانين إلا أنها لم تجتمع تحت نظام محدد ، لذا لم يزد عدد جلساتها من تاريخ افتتاحها حتى تاريخ حلها فى ٣١ مارس ١٩١٢ عن ٦٤ جلسة بينما بلغت جلسات مجلس شورى القوانين ٦٥٧ جلسة .

وبمجيء الخديوى عباس حلمى للحكم رأى توسيع السلطة النيابية فى مصر فقام بحل « مجلس شورى القوانين » ، و« الجمعية

(١) لم يكن بمصر قبل سنة ١٨٧٨ مجلس وزراء بل كان بها مجلس يدعى « المجلس الخصوصى العالى » يضم عادة النظار كما يضم جماعة من البشوات بصمغهم الخديوى ومن هؤلاء يتألف المجلس الخصوصى .

(٢) من أصل تركى درس بالأزهر الشريف وبالرغم من تلك الدراسة إلا أنه تأثر بالروح الأوربية لدرجة أنه تزوج من فرنسية ، عهد محمد على لوالدها بتنظيم الجيش وكان لقرية لمحمد على جعله بقلد عدة مناصب هامة واستمر فى تلك المراكز الهامة فى عهد الوالى محمد سعيد والخديوى اسماعيل الذى اختاره رئيساً للنظار فى السابع من ابريل ١٨٧٩ كما أسند له الخديوى توفيق رئاسة النظار مرتان الأولى فى ١٤ سبتمبر ١٨٨١ والثانية فى ٢١ أغسطس ١٨٨٢ وعاصر أحداث إحتلال انجلترا لمصر كما حدثت خلالها الدورة المهدية بالسودان حيث أرسل السير أفليج بارنج (اللورد كرومر فيما بعد) غوردين لاختعادها وطالب بضرورة فصل السودان عن مصر فقدم شريف استقالته قائلاً أن تركنا السودان فإن السودان لن يتركنا .

العمومية ، وأنشأ مكانهما ، **الجمعية التشريعية** ، التي يمكن إلقاء الضوء عليها نقلاً عن كتاب ، **عبد العزيز فهمي باشا** ، ^(١) هذه حياتي، ص ٦٠ وما بعد ها من كتاب الهلال .. قانلاً : ، في يوليو سنة ١٩١٣ صدر قانون بإنشاء ، **الجمعية التشريعية** ، لتحل محل مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية وأعلن عن انتخاباتها ، وقد كانت هذه الجمعية نوعاً من الحياة النيابية الناقصة .. وبالرجوع إلى قانونها نجد : ألغت الجمعية التشريعية من أعضاء قانونين هم النظار ، الوزراء ، وأعضاء معينين وأعضاء منتخبين والأعضاء المعينين سبعة عشر عضواً أحدهم الرئيس والثاني الوكيل والخمسة عشر عينوا على نحو يكفل النيابة عن الأقليات والمصالح التي لم تنل نصيباً من الانتخابات : أربعة للأقباط وثلاثة للعرب البدو واثنان لكل من الأطباء ورجال التربية الدينية والمدنية وللتجار وعضو واحد لكل من المهندسين والمجالس البلدية ، أما المنتخبون فوزعوا حسب النظام الآتي : للقاهرة أربعة وللأسكندرية ثلاثة وللغربية سبعة ولكل من الدقهلية والمنوفية والبحيرة والشرقية وأسيوط خمسة ولكل من المنيا وجرجا وقنا أربعة ولكل من القليوبية والجيزة والفيوم ثلاثة ولبنى سويف اثنان ولكل من بورسعيد ودمياط والسويس وأسوان واحد .. والمعينون والمنتخبون يتقاضون مكافأة قدرها خمسة وعشرون جنيهاً في الشهر ، ومدة العضوية ست سنوات ويسقط ثلث الأعضاء كل سنتين ويعاد انتخاب الثلث .

ملحوظة : كانت حياة هذه الجمعية قصيرة فقد افتتحت في ٢٢ يناير ١٩١٤ وأخذت تعمل حتى صيف تلك السنة حيث انتهت حياتها بقيام الحرب العظمى .

ويجوز حل الجمعية في أي وقت بأمر خديوى بناء على طلب مجلس النظار ، وتجرى الانتخابات الجديدة في ظرف ثلاثة أشهر ، ولهذه الجمعية حق تحضير مشروعات القوانين ما عدا ما يتعلق منها بالقوانين النظامية .. وكان لمجلس النظار أن يوافق على المشروعات التي تقترحها الجمعية أو يرفضها وفي حالة الرفض يذكر الأسباب ولا يجوز للجمعية مناقشة هذه الأسباب وإذا لم تقتنع الجمعية بالأسباب التي يبديها مجلس النظار فإنها تتعقد معه في هيئة مؤتمر وإذا لم توافق على ما يبديه النظار فإنها تحل .

وليس للجمعية التشريعية أن تنظر في مخصصات الخديوى أو في خراج الأستانه أو الدين العمومي ولا أن تناقش الالتزامات الناشئة عن قانون التصفية أو تبحث في الاتفاقات الدولية أو المسائل المتعلقة بالدول الأجنبية والمسائل الخاصة بتعيين الموظفين أو عقوباتهم أو ترقيةهم ، .

وقد رأس هذه الجمعية أحمد مظلوم باشا ^(٢) .. أما الوكيل المعين فهو عدلى يكن باشا ، ثم استقال وعين خلفاً له سعيد ذو الفقار باشا ^(٣) .. والوكيل المنتخب هو سعد زغلول بك ، باشا .. ولم تتعقد الجمعية التشريعية بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى ومن بعدها ثورة ١٩١٩ ، أما اجتماعها الثاني فكان في بيت الأمة في ٩ مارس ١٩٢٠ - رغم تعطيلها - وذلك احتجاجاً على الظروف القائمة وظلت الجمعية التشريعية قائمة قانوناً إلى أن صدر قانون بحلها ^(٤) .

بورسعيد ودورها في المجالس النيابية

قبل صدور دستور ١٩٢٣

ثبت تاريخياً أن بورسعيد لم تلعب أي دور في الحياة النيابية التي ظهرت في مصر ابتداء من عهد الخديوى اسماعيل من خلال مجلسى شورى النواب والنواب المصرى ، حتى الانعقاد الأول لمجلس شورى القوانين الذى ضمت بورسعيد خلالها إلى الاسكندرية ، وفي

(١) مواليد كفر المصيلحه منوفية سنة ١٨٧٠ درس القانون ونبغ فيه حتى اعتبر اعظم رجالات مصر القانونيين ، عمل بالمحاماة ، طرقت هو وسعد زغلول وعلى شعراوى دار المعتد البريطانى ، السور ريجلند ونجت للمطالبة بالسفر إلى لندن لعرض الأمانى المصرية إلا أن طلبهم رفض وكان هو أحد المؤسسين لحزب الوفد إلا أنه خرج عنه لخلاف بينه وبين سعد وألف حزب الأحرار الدستوريين مع عدلى يكن وعبد الخالق ثروت ورأس هذا الحزب مرتين ، اختير نقيباً للمحامين خلفاً لإبراهيم الهلباوى وتدرج بسلك القضاء حتى وصل من رئيس محكمة النقض إلى رئيس القضاء العالى حتى أطلق عليه قاضى القضاء ، تولى وزارة الحفانية ، العدل ، ووزير دولة .

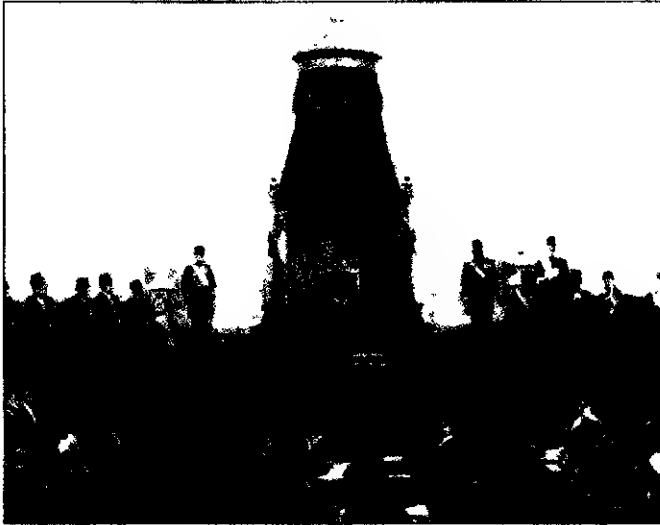
(٢) درس القانون ببائريس وبخبرجه عمل بالوظائف الإدارية إلى أن وصل محافظاً لعموم القنال ، ويتولى الخديوى عباس حلمى عينه رئيس تشريفات قصر الخديوى ، ثم عينه رئيساً للجمعية التشريعية ، انضم لحزب الوفد وانتخب أول رئيس لمجلس النواب ووكيله أحمد خنبة وحمد الباسل ، وتنصب عدة وزارات هي الحفانية والمالية والأوقاف .

(٣) جذور عائلته من اليونان ويقدمهم إلى مصر أشهروا إسلامهم وعملوا بالسراى منذ عهد محمد على ، وتخرج سعيد ذو الفقار من المدرسة البحرية الإنجليزية وعينه الخديوى عباس حلمى تشريفانى ثانى له ثم مديراً للدقهلية وتولى نظارة المالية ثم شغل منصب كبير الأمراء بالسراى الملكية منذ أن تولى فؤاد حكم مصر وكان رجلاً مثزناً عمل بعيداً عن التيارات السياسية والحزبية .

(٤) صدر القانون رقم ١٠ فى ٢٩ أبريل سنة ١٩٢٣ بحل الجمعية التشريعية عقب صدور أول دستور مصرى الذى حدد للهيئة النيابية حق الاشراف على العمل السياسى ووضع قانون الانتخاب .



الجلسة الافتتاحية للجمعية التشريعية في ٢٢ يناير ١٩١٤



الملك فؤاد يفتتح أول برلمان في ١٥ مارس ١٩٢٤ ويغف على يساره
سعد زغلول باشا رئيس الوزراء يلقي خطاب العرش



الشيخ عبد الفتاح الحمل بك عضو الجمعية
التشريعية عن منطقة القنال

حفل أقيم بفندق الكونتنتال أقامه سعد باشا
زغلول رئيس الوزراء لأعضاء مجلسي
النواب والشيوخ للتهنئة في أول برلمان

مصري



سنة ١٨٨١ مثل محافظة القنال (بورسعيد والإسماعيلية وصمت لها السويس) نائب واحد في الجمعية العمومية هو الشيخ يوسف عطا الله والد الشيخ إبراهيم بك عطا الله ، أول عضو مجلس شيوخ محافظة القنال .
وفي الجمعية التشريعية سنة ١٩١٤ مثل محافظة القنال ، بورسعيد والقنطرة والإسماعيلية ، نائب واحد هو الشيخ عبد الفتاح الجمل بك .

الفصل الثاني

دستور ١٩٢٣ والحياة النيابية في مصر قبل الثورة

مقدمة :

في ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٤ أعلنت إنجلترا حمايتها على مصر وبانت البلاد تحت قبضة المعتمد البريطاني ، **مكماهون** ،^(١) وتأثرت مصر بأحداث الحرب العالمية الأولى وقدمت كل غال ونفيس لديها دون أن يكون لها في تلك الحرب جمل أو يعبر .. ولما انتهت تلك الحرب في ١١ نوفمبر ١٩١٨ بانتصار إنجلترا وحليفاتها على ألمانيا وحلفائها ، طالبت مصر بحقها في الاستقلال في ظل حياة نيابية سليمة ، لكن إنجلترا كعادتها كانت طرفاً مروجاً وكان قد ظهر في الأفق سعد زغلول الذي كون في ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ ما يسمى بالوفد الذي كان في بادئ الأمر عبارة عن هيئة أو لجنة مشكلة من مندوبين أرسلهم سعد للأقاليم المصرية لأخذ توقيعات فئات الشعب المصرية لتفويضه هو وعبد العزيز فهمي وعلى شعراوي كممثلين عن الأمة للسفر إلى لندن لعرض القضية المصرية والمطالبة بالجلء التام ، وبعد أن قاموا بجمع التوقيعات طرّفوا باب دار المعتمد البريطاني للسماح لهم بالسفر لإنجلترا إلا أن طلبهم رفض بحجة أن أعضاء الحكومة البريطانية موجودون بباريس لحضور مؤتمر الصلح ، وتطور الأمر بأن قبض اللورد اللنبي^(٢) ، المعتمد البريطاني ، على سعد زغلول ورفاقه وتم نفيهم إلى جزيرة مالطا ، وفي اليوم التالي عمت البلاد ثورة عارمة في يوم ١٩ مارس سنة ١٩١٩ ، وطالب المتظاهرين بالإفراج عن سعد ورفاقه وكانت بورسعيد^(٣) من أول المدن المصرية مشاركة في الثورة حيث جابت المظاهرات شوارع المدينة وكانت أكبرها هي التي وقعت يوم الجمعة ٢١ مارس سنة ١٩١٩ حيث استشهد خلالها سبعة وجرح سبعة عشر وذلك سخطاً على نفي سعد زغلول وصحابه وكان على رأس هؤلاء على بك لهيطة والشيخ إبراهيم عطا الله بك الذي فتح داره لاجتماعات الهيئة التأسيسية لحزب الوفد ببورسعيد واشتهرت داره ببيت الأمة نسبة إلى دار سعد زغلول بالقاهرة ، ولم تهدأ الحالة في مصر إلا بعد الإفراج عنهم .. واستمر الكفاح الوطني للشعب المصري الذي انتهى بتصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ ، كما تمت الموافقة على تشكيل لجنة أطلق عليها **لجنة الثلاثين** ، كان غرضها وضع مشروع للدستور المصري ، ثم اختير منها ١٨ عضواً كانت مهمتهم وضع المبادئ العامة للدستور أطلق عليها **لجنة الثمانية عشر** ، وفي ١٩ أبريل سنة ١٩٢٣ أصدر الملك فؤاد أمراً ملكياً رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٣ بوضع نظام دستوري لمصر وصدر أول دستور مصري في تاريخ مصر الحديث الذي خول للشعب المصري حكماً برلمانياً ، ويؤلف البرلمان من مجلسين نيابيين هما مجلس النواب ومجلس الشيوخ .

ويتألف مجلس النواب من ٢٦٤ عضواً ويتم عضويتهم بالإنتخاب العام وينوب كل نائب عن ٦٠ ألفاً من المواطنين ، ومدة الهيئة النيابية خمسة أدوار .

أما مجلس الشيوخ فيتألف من ١٤٧ عضواً يعين الملك خمسمهم وينتخب الباقيون بطريق الاقتراع وينوب كل شيخ عن ٨٠ ألف مواطن ومدة العضوية للشيخ عشر سنوات ويتجدد اختيار نصف الشيوخ المعينين ونصف المنتخبين كل خمس سنوات ، أما رئيس المجلس فيعيّنه الملك لمدة سنتين ، ويتقاضى عضو البرلمان مكافأة شهرية قدرها ٤٠ جنيهاً ، ويعضى اشتراك مجاني على خطوط السكك الحديدية

(١) هو هنري مكماهون - تولي معتمداً بريطانياً على مصر خلفاً للورد كتشتر عن المدة من سنة ١٩١٤ حتى ١٩١٧ ، وكانت مصر خلال تلك الفترة تعاني من ويلات الحرب العظمى ، وكانت له اليد الطولى في عزل الخديوي عباس حلمي الثاني أثناء اصطيفاه في الأساتنه وعين عمه الأمير حسين كامل سلطاناً على مصر .
(٢) هو الفيلد مارشال الفيكونت اللورد إدمون اللنبي Field - Marshal Viscount Lord Edmond Allenby أحد القادة العسكريين في جيش الاحتلال البريطاني حيث عين قائداً على الحملة الموجهة لاسورب وفلسطين لطرد القوات التركية والألمانية المتمركزة في تلك المنطقة خلال الحرب العالمية الأولى ونجح في ذلك عين معتمداً بريطانياً على مصر فور اندلاع ثورة ١٩١٩ وأذاق الوطنيين المصريين صنوف العذاب خاصة بعد حادثة مقتل السردار السيرلي سناك وانتهت خدمته في مصر في يونيو ١٩٢٥ وكان في ودعه الجنرال هاينكخ قائد القوات البريطانية في مصر من ميناء بورسعيد .
(٣) أنظر موسوعة تاريخ بورسعيد - الجزء الأول - الباب الثامن - الفصل الثالث ص ٢١٢ .



مركبه (حطّور) يستقبلها أعضاء الهيئة الوفدية وقد ظهر فيها الشيخ عبد القّاح أبو الحسن والمصطفى بولس غيرنايا وهما يجرّيان شوارع المدينة احتفالاً بنجاح عضوى البرلمان لمدنيتيه بورت سعيد



مظاهرات الفرحه لأهالي بورت سعيد حيث أقيم سراق كبير ونشرت الأعلام المصريّة الحديثة بحسوار منزل الشيخ إبراهيم عطا الله (بيت الأمه) ولأول مرّة في بورت سعيد يظهر السعداء في الترفات وهن يتبعن إبتهاحاً يهدد الفاسه



مظاهرات الإنهاج والسور في مدينة بورت سعيد بنجاح عضوى البرلمان على بك لحيطة والشيخ إبراهيم عطا الله ويوسط المظاهر صلاح سليم بك (ياتنا) ومحمد بك عندر من أعيان بورت سعيد وهما يحملان الأعلام



على بك لحيطة والشيخ إبراهيم بك عطا الله بحسوان شوارع مدينة بورت سعيد مع أعضاء النخبة لوفديته وأهالي مدينه بورت سعيد حشفاً لا يفرزهم في الأنداد



دکتر سر نسج مرشد عفا الله عنه، صاحب نعره علی بن ابی طالب علیه السلام، در محفل
 فی محفل مکه در روز شنبه ۱۵ مارس ۱۹۳۲

، درجة أولى ، من دائرته الانتخابية إلى القاهرة وله حصانته البرلمانية .

وكان يرأس الوزارة في هذا الوقت ، يحيى إبراهيم باشا ، ^(١) الذى أسند لنفسه وزارة الداخلية ، وأصدر الملك فؤاد قانون الانتخابات رقم ٤ لسنة ١٩٢٤ فأجريت أول انتخابات نيابية في تاريخ مصر الحديث في طول البلاد وعرضها بين مرشحي حزبي الوفد والأحرار الدستوريين .. وقد اشتهرت هذه الانتخابات بأنها أنزه انتخابات عرفت في مصر لدرجة أن يحيى إبراهيم نفسه وهو المسئول الأول عن سير الانتخابات قد أخفق في دائرته الانتخابية في منيا القمح شرقية ، أمام منافسه الوفدى محمد مرعى والد المهندس سيد مرعى ... وظهرت في الأفق نتائج هذه الانتخابات معلنة فوز حزب الوفد بأغلبية ساحقة ، فأسد لسعد زغول باشا زعيم الأمة تشكيل أول وزارة لحزب الوفد في ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤ .. وكانت بورسعيد أولى المدن في القطر المصرى حباً وتأييداً لسعد زغول وكان أول المنضمين لسعد زغول على بك لهيطة ، الذى قدم استقالته من عضوية مجلس بلدى بورسعيد ليتفرغ للمعركة الانتخابية لترشيح نفسه لعضوية مجلس النواب ، أما الشيخ إبراهيم عطا الله بك فرشح نفسه لعضوية مجلس الشيوخ .. ودارت رحى المعركة الانتخابية في بورسعيد وكانت الاجتماعات تتعقد لتضم مزيدى حزب الوفد ببورسعيد في بيت الأمة ببورسعيد ، منزل آل عطا الله الواقع بشارع رياض وأوجيني بحى العرب ، وكانت السراقات تقام أمامه ، وتتم الاجتماعات طوال اليوم وفي المساء تستأنف الاجتماعات على ضوء مئات كلوبات الجاز ، وكانت الخطب الحماسية تلقى ، ومن أشهر الخطباء على الألفى ، شاعر بورسعيد ، ومحمد محمود عسل والشيخ إبراهيم المقاضى والشيخ محمد شاهين .

ولن تنس بورسعيد الاحتفال يوم نجاح مرشحها ممثلى البرلمان ، عضو مجلس النواب على دائرة القتال على بك لهيطة وعضو مجلس الشيوخ عن دائرة القتال وسيناء الشيخ إبراهيم بك عطا الله ، إذ عمت مظاهرات الفرح والسرور أرجاء المدينة وطافت شوارعها .. وكان يوم سفر النائب والشيخ للقاهرة يوماً مشهوداً في تاريخ بورسعيد فودعتهما جماهير الشعب وأعيانها محمد بك غندر ، صالح سليم بك ، باشا ، إبراهيم لهيطة ، يوسف لهيطة .

ومن الجدير بالذكر أن من ضمن أبناء بورسعيد المعينين بالبرلمان الأستاذ عباس الجمل ، المحامى ، نجل الشيخ عبد الفتاح الجمل ، فقد عينه الملك فؤاد عضواً بمجلس الشيوخ عن دائرة القتال وسيناء .. وإذا عدنا لمقال الدكتور يونان لبيب رزق ^(٢) ذكر : ، وفي صباح يوم السبت ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ في منتصف الساعة التاسعة بدأ أعضاء البرلمان المصرى الجديد ، من النواب والشيوخ ، يفدون على دار البرلمان ويأخذون أماكنهم وترك الوصف لمدنوب الأهرام الذى ذكر : ، أقبل المدعون فجلسوا في الشرفات المعدة لهم وهم من أصناف مختلفة فمنهم كبار الأجانب كسفراء الدول المفوضين ومنهم كبار الموظفين ك بعض وكلاء الوزارات وبعض المحافظين والمديرين والمستشار القضائى وعقيلته وسردار الجيش المصرى ^(٣) وغيرهم ومنهم كبار العلماء كأصحاب الفضيلة شيخ الأزهر ومفتى الديار المصرية ورئيس المحكمة الشرعية العليا ومنهم الرؤساء الرحيون وغير هؤلاء ممن دعوا للحضور ، ونعود لمرضى الدكتور يونان الذى ذكر : ، وكان قد جرى خلال الأسبوع السابق الاستعدادات لهذا اليوم وكان من بينها أن يكون الحضور بملابس السهرة لأعضاء مجلسى البرلمان وكسوة التشريف الكبرى (لحضرات المدعوين العسكريين) وكسوة التشريف والنياشين (لحضرات المدعوين من المصريين والأجانب الموظفين) وبملابس السهرة والنياشين للمدعوين من الأجانب وبالمعنى المعتادة (لذوى الملابس البلدية من أعضاء مجلسى البرلمان ومن المدعوين) .. ونعود لتتابع مع مدنوب جريدة الأهرام بقية أحداث الحفل الفريد : في الساعة التاسعة والدقيقة الأربعين أطلقت المدافع ايذاناً بتحريك الموكب الملكى فخرجت المركبة تجرها ستة جياد وقد جلس فيها فؤاد الأول وإلى يساره رئيس الوزراء سعد باشا زغول كان يتقدمهما مركبة تجرها أربعة جياد داخلها كبير الأمراء وكبير الياوران ، ووصل الموكب إلى دار البرلمان في تمام الساعة العاشرة .. نصل بعد ذلك إلى مشهد ولى النعم

(١) درس القانون ويتحرجه عمل بالوظائف القضائية حتى وصل رئيساً لمحكمة مصر الأهلية واتصف بالقاضى النزيه . تولى وزارات المعارف والداخلية والمالية ورأس الوزارة في ١٥ مارس سنة ١٩٢٣ ، وفى سنة ١٩٢٥ أسس حزب الاتحاد بيايعاز من حسن نشأت رئيس الديوان الملكى في عهد الملك فؤاد وضم هذا الحزب بعض من الإنتهائيين وكبار الموظفين والمستوزين المنشقين عن حزبي الوفد والأحرار الدستوريين أمثال اسماعيل صدقى وعلى ماهر رحلى عيسى . وكان هدف هذا الحزب هو الاشتراك في الوزارات الخاصة بالقصر إلا أن هذا الحزب لم يدم طويلاً لعدم شعبيته . وعين يحيى إبراهيم رئيساً لمجلس الشيوخ .

(٢) نشر بحريدة الأهرام الصادرة ١٣ يونيو ٢٠٠٠ تحت عنوان ، التقاليد والآداب البرلمانية ، من سلسلة مقالات الأهرام ديوان الحياة المعاصرة الحلقة ٣٤٦ .

(٣) السير لى ستاك I.ee Stack هو حاكم عام السودان وسردار الجيش المصرى اغتاله عبد الفتاح وعبد الحميد عنيت الطالبين في ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٤ .. فادى ذلك إلى استقالة سعد زغول ووزارته نظراً للمطالب القاسية من الحكومة الإنجليزىة منها دفع الحكومة المصرية نصف مليون جنيه من حزاة الدولة لأرملته ، وسحب مصر جيشها من السودان الذى كان جزءاً لا يتجزأ من مصر وخفف منسوب المياه في مصر .. وحلفه السير حوفرى أثر حاكم أوعدنا السابق .

وقد تقدم إليه الأمراء والوزراء لتقبيل يده الكريمة والذين ساروا خلفه إلى قاعة البرلمان حيث قابله النواب وقوفاً ... وبعد أن حياهم جلالاته ردوا عليه التحية بالهتاف بحياته ، ثم وقف أمام المقعد الملكي ووقف الوزراء إلى يمينه والأمراء إلى يساره ورأس الجلسة أكبر الأعضاء سنأ المصري باشا السعدى . وفؤاد يقسم اليمين الدستورية التى أطلقت عليها جريدة الأهرام (اليمين الملكية) وسعد زغلول يلقى خطاب العرش .. أما خطاب العرش الذى ألقاه سعد زغلول ، رئيس الوزراء ، فنصه كالآتى :

حضرات الشيوخ ...

حضرات النواب ...

أهنتكم على الثقة الغالية لتأليف أول برلمان مصرى تأسس على مبادئ مصرية .. اليوم تدخل دور التنفيذ لنظام الحياة النيابية التى قررها الدستور ، وأمامكم مهمة تحقيق الإستقلال للبلاد .. وأهم مقوماته الاتحاد وعدم الإنقسام لذا أصرح بأن حكومتى مستعدة للدخول مع الحكومة البريطانية فى مفاوضات حرة من كل قيد لتحقيق الآمال القومية لمصر والسودان .

وأهم وظائفكم مساعدة الحكومة فى إدارة البلاد على الطريقة التى رسمها الدستور بالتعاون بين السلطات والنظر فى قانون الانتخابات بما تمليه نتيجة الاختبار .. وسيعرض على مجلس النواب ميزانية الحكومة ويجب إصلاح الإدارة الداخلية بتقسيم المصالح المختلفة بما يكفل العدل فى التعيينات والترقيات وتجنب الضرائب الزائدة ولا شك أن تقوية نظام الضرائب بضمن انتظام الميزانية يسمح باستئناف مشاريع الأعمال العامة .. وحماية ثروة البلاد الزراعية بتحسين طرق الري وتجدد مصر مكانها بين الدول بإيجاد علاقات النود مع الدول بما لا يخالف مبدأ الإستقلال التام . الأمل فى دخول مصر فى جمعية الأمم كدولة تامة الإستقلال .

أيها الشيوخ ..

أيها النواب ..

إن مهمة الحكومة والبرلمان خطيرة وشاقة لكن ثقتى فى روح الشعب القومية كبيرة ويملاً قلبى سروراً أن أفتتح الدور الأول للبرلمان .

« سعد زغلول »

وانتهت دورة الإنعقاد الأول للبرلمان المصرى فى ١٠ يوليو سنة ١٩٢٤ ، إلا أن دورة الإنعقاد الثانى تأجلت بعد حادثة إغتيال سردار الجيش المصرى ، السيرلى ستاك ، حيث احتج البرلمان على الطلبات المجعفة للحكومة البريطانية التى طالبت فيها الحكومة المصرية على تنفيذها مما أدى إلى صدور مرسوم ملكى ينص على تأجيل البرلمان لمدة شهر ، وألقى القبض على عضوان من مجلس النواب وبعدها حل المجلس فى ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢٤ لتتم دعوة الناخبين لإجراء انتخابات جديدة ، ورغم ذلك نال سعد زغلول ١٢٣ صوتاً مقابل ٨٥ صوتاً لمنافسه فتم حل المجلس مرة أخرى لتجرى إنتخابات جديدة فى ٢٣ مايو ١٩٢٥ .

إما بورسعيد فقد قاطعت انتخابات حكومة زيور وقيل حلول هذا الموعد انبثقت فكرة عقد مؤتمر يمثل جميع الأحزاب لإنقاذ الدستور وأستقر رأى الأحزاب على الاجتماع فى البرلمان لكن حكومة أحمد زيور باشا ^(١) منعت الشيوخ والنواب من دخول البرلمان مستخدمة القوة فما كان منهم أن اجتمعوا فى فندق الكونتنتال ووافقوا بالإجماع على سحب الثقة من حكومة زيور باشا واعتبروا أن دور الإنعقاد قانونى وانتخب سعد زغلول رئيساً وكل من محمد محمود باشا والدكتور عبد الحميد سعيد وكيلين إلا أن الحكومة صمعت على تجاهل النواب .

انتخابات مجلس النواب لسنة ١٩٢٦

اتحد حزبا الوفد والأحرار الدستوريين فى ١٩ فبراير ١٩٢٦ ضد حزب الإنقاذ ، حزب السراى ، فى شكل مؤتمر وطنى حضره

(١) بعد أن قدم سعد زغلول استقالة وراثته وحل محله أحمد زيور باشا الذى اشتهرت وراثته ، بوزارة إبقاء ما يمكن إنقاذه ، تولاها فى ٢٤ نوفمبر ١٩٢٤ حيث قامت السراى بتأليف حزب جديد هزيل هو حزب الإنقاذ استند رئاسته لبحيى ابراهيم باشا ، وأشهر أعضائه اسماعيل صدقى باشا الذى صممه زيور لورارته كورير للداخلية فى ٩ ديسمبر ١٩٢٤ ، لما اتصف به من بطش وجبروت فكلف بإجراء انتخابات فتدخل لإنجاح مرشعى الحكومة ثم أصدر بياناً كاذباً بأن الأحزاب غير الوفدية قد نالت الأغلبية .

٩٧ ألفاً في دار محمد محمود باشا لتأييد الأحزاب المؤتلفة في الإحتجاج على وزارة زيور مطالبين بإعادة الحياة الدستورية مما دفع زيور إلى إصدار مرسوم في ٢٢ فبراير ١٩٢٦ بإجراء إنتخابات جديدة للنواب في ٢٥ مايو ١٩٢٦ كانت نتيجتها فوز حزبي الائتلاف فقدم زيور استقالة وزارته في السابع من يونيو ١٩٢٦ وأبدى سعد زغلول رغبته في أن يشكل عدلى يكن الوزارة وتم ذلك في نفس يوم استقالة زيور وعلى الفور أمر عدلى يكن بفتح البرلمان الذي انعقد في ١٠ يونيو لدورة الإنعقاد العادى الأول للهيئة البرلمانية الثانية .. وفي ١٨ نوفمبر ١٩٢٦ افتتح البرلمان دورة الإنعقاد الثانية .

أما بالنسبة لبورسعيد فقد فاز على بك لهيطة فوزاً ساحقاً في إنتخابات مجلس النواب سنة ١٩٢٦ . وفي ١٨ أبريل ١٩٢٧ وقعت أزمة في مجلس النواب بسبب المناقشات الحادة في توظيف المال الإحتياطي وقدم بعض النواب واجب الشكر للحكومة على تعصيد بنك مصر ، فاعترض النائب عبد السلام فهمي جمعه ، النائب الوفدى الصميم ، ورفض إقتراح تقديم الشكر للوزارة بحجة أن الوزارة لم يمض على وجودها في الحكم إلا بضعة أشهر فاعتبر عدلى يكن أن في ذلك إهانة له ولوزارته وعدم ثقة مجلس النواب بها فسارع بتقديم استقالته في ٢١ أبريل ١٩٢٧ وخلفه عبد الخالق ثروت باشا .

إنتخابات مجلسى البرلمان سنة ١٩٢٨

في ٢٣ أغسطس ١٩٢٧ توفى زعيم الأمة سعد زغلول باشا دعامة الائتلاف بين الأحزاب ، وكانت قد مرت ثلاث سنوات من الود ، تولت خلاله ثلاث وزارات آخرها وزارة مصطفى النحاس إلى أن أقالها الملك في ٢٥ يونيو ١٩٢٨ فتم بذلك تأجيل انعقاد البرلمان إلى أن أصدر الملك فؤاد قراراً بحل مجلسى البرلمان وإغلاقهما بالشمع وذلك في ١٩ يوليو ١٩٢٨ ، وكلف الملك فؤاد رجال الإدارة في وزارة محمد محمود باشا الأولى التى اشتهرت بوزارة اليد الحديدية بإجراء الإنتخابات التى قاطعها حزب الوفد وأسفرت نتيجتها عن فوز حزب الأحرار الدستوريين ،^(١) الذى يرأسه محمد محمود باشا .

أما عن موقف بورسعيد من تلك الإنتخابات فقد فاز الأستاذ عبد الملك بك حمزه ، عن الأحرار الدستوريين ، بعضوية مجلس النواب ومحمود بك كسيبه بعضوية مجلس الشيوخ.. ولم يستمر هذا البرلمان طويلاً وكذلك وزارة محمد محمود باشا .

إنتخابات مجلسى البرلمان سنة ١٩٢٩

في الثالث من أكتوبر ١٩٢٩ كلف الملك فؤاد عدلى يكن باشا بتأليف وزارة إنتقالية كما أصدر أمراً ملكياً بإعادة الحياة النيابية للبلاد ، وفي ٢٣ أكتوبر ١٩٢٩ تمت دعوة المواطنين لإنتخابات أعضاء مجلسى البرلمان ، وفي ٢١ ديسمبر ١٩٢٩ أسفرت الإنتخابات عن فوز حزب الوفد بأغلبية ساحقة بعد أن قاطعها الأحرار الدستوريون ، وعلى اثر فوز حزب الوفد كلف الملك فؤاد مصطفى النحاس باشا بتشكيل وزارته الثانية في أول يناير ١٩٣٠ .

أما عن موقف بورسعيد من تلك الإنتخابات فقد فاز بالنزكية على بك لهيطة بعضوية مجلس النواب والشيخ ابراهيم بك عطا الله بعضوية مجلس الشيوخ .

إنتخابات مجلسى البرلمان سنة ١٩٣٠

على اثر فشل النحاس باشا في مفاوضاته مع هندرسون ، رئيس الوزراء البريطانى ، وتعليق النحاس على تلك المفاوضات بعبارته الشهيرة ، خسرنا المفاوضات وكسبنا صداقة الإنجليز ، أقاله الملك فؤاد ، فكلف اسماعيل صدقى بتشكيل الوزارة في ١٨ يونيو سنة ١٩٣٠ ، وقام صدقى بتعطيل البرلمان وألغى دستور ١٩٢٣ وحل محله دستور ١٩٣٠ حيث استصدر صدقى أمراً ملكياً في ٢٢ أكتوبر بوضع نظام دستورى جديد بدلاً من دستور ١٩٢٣ . وأجرى صدقى الإنتخابات فعمت المظاهرات أغلب مدن القطر المصرى على

(١) إستمر هذا الحزب في بورسعيد حتى قيام الثورة وآخر مقر له بشارعى الثلاثينى وبنى سويف أمام ورشة النرجمان وقوطة في منزل رئيس هذا الحزب المرحوم خليل أفدى الدسوقي ، والد المرحوم الأسفاد عبد الخالق الدسوقي ، وكان ذا ثراء واسع من نخارة علف الخيول التى كانت أساس وسائل المواصلات والنقل في ذلك الوقت قبل انتشار السيارات وكان الوفديون في بورسعيد يتجهون لهذا المنزل في موسم الإنتخابات وتحدث مشاجرات تنتهى بقتل الحجارة وتدخل البوليس لفصل الاشتباكات .

إجراءات صدقي التعسفية من إلغاء الدستور وتعطيل البرلمان وإجراء انتخابات غير نزيهة .

أما بالنسبة لبورسعيد فيصف لنا المرجع اليوناني ، ذكريات وأحداث في بورسعيد ، للكاتب ديميتريوس خالدوبيس عن الحالة في بورسعيد بالصحيفة ٢١٧ ذاكراً : ، في شهر يوليو سنة ١٩٣٠ سادت بورسعيد ثورة عارمة بسبب محاربة حكومة صدقي لحزب الوفد الذي أهدر الدستور المصري ، وكان سبب هذه الثورة العارمة أن إحدى الجرائد الوفدية التي تصدر بالعاصمة حثت الشعب البورسعيدى على التضامن مع جموع الشعب المصري ضد جبروت حكومة صدقي ولا يقف مكتوف الأيدي ويتخذ من الصمت موقف النساء . كان للكلمات الساخنة لتلك الجريدة أن ألهبت شعور أبناء حي العرب الذين قاموا بمظاهرة كبيرة في يوم ٢١ يوليو ١٩٣٠ واستمرت ثورتهم حتى يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٣٠ وأدت إلى وقوع عدة حوادث دامية ، أما حي الأفريج فلم تمتد له يد الثورة والسبب أن حكامدار البوليس الانجليزى Henn قام على رأس قوة قوامها ٣٠٠ جندي واصطفوا على إمتداد شارع محمد على لمنع وصول المتظاهرين لحي الإفرنج وكانت هتافاتهم تصل إلى عنان السماء تطالب بسقوط حكومة صدقي وقام المتظاهرون بإتلاف عدد من الفوانيس الكهربائية وبعض المحال بحى العرب وكان هدف المتظاهرين إختراق الحصار الذى ضربه الحكمدار الإنجليزى للوصول إلى الميناء وإضرام النار فى أرجائه والقيام ببعض عمليات التخريب فى هذا الحى ، وفى وسط هذه المظاهرات الوطنية إندس بعض الغوغاء الذين قاموا بعمليات السلب والنهب وقد حاول المتظاهرون كسر الحزام الأمنى الذى صنعه رجال البوليس أكثر من مرة إلا أن البوليس تصدى لهم بالعصى الغليظة والهراتوق وقام بعضهم بإلقاء الطوب والزجاجات الفارغة على رجال البوليس الذين اضطروا إلى إطلاق النار من بنادقهم على المتظاهرين ووقعت إصابات كثيرة أغلبها من الأطفال وتم استقبال ١٢٠ حالة بالمستشفى الأميرى وبلغت الوفيات نحو ٨ أشخاص .. وفى اليوم الثالث وصلت بارجتان حربيتان بريطانيتان لميناء بورسعيد مما أدى إلى عودة الحياة الطبيعية من هدوء وسكينة للمدينة .

وقد قاطع الشعب البورسعيدى بجميع طوائفه وأحزابه الانتخابات التى أجرتها حكومة صدقي ، وفى سنة ١٩٣٣ أسس اسماعيل صدقي حزب الشعب ^(١) واستمر تعسف وزارة صدقي ومن بعدها الوزارات التابعة لحزب الشعب إلى أن كلف الملك فؤاد على ماهر باشا بتشكيل وزارة محايدة فى ٣٠ يناير سنة ١٩٣٦ بغرض إجراء الانتخابات .

انتخابات مجلسي البرلمان سنة ١٩٣٦

أجرى على ماهر الانتخابات النيابية فى مايو ١٩٣٦ من أجل تشكيل برلمان جديد بدلاً من برلمان صدقي لسنة ١٩٣٠ ، وكانت نتيجة هذه الانتخابات هى فوز حزب الوفد بأغلبية ساحقة .

وخلال هذه الانتخابات تم تحويل محافظة القنال ، بورسعيد والقنطرة والإسماعيلية ، من دائرة واحدة إلى دائرتين بالنسبة لمجلس النواب ، الدائرة الأولى عن بورسعيد والقنطرة فاز عنها بالتزكية على بك لهيطة والدائرة الثانية عن الإسماعيلية وفاز بها صالح عيد الزملوط وخلال هذه الانتخابات مثلت الإسماعيلية لأول مرة فى تاريخ الحركة النيابية بنائب فى البرلمان ، لمجلس النواب فقط .

أما عضو مجلس الشيوخ ، لمحافظة القنال وسيناء ، فاز الشيخ إبراهيم عطا الله بك . وكان للفوز الساحق لحزب الوفد فى تلك الانتخابات النيابية أن كلف الملك فؤاد مصطفى النحاس باشا بتأليف وزارته الرابعة فى أول أغسطس سنة ١٩٣٧ .

انتخابات مجلس النواب سنة ١٩٣٨

كلف الملك فاروق محمد محمود باشا ، رئيس حزب الأحرار الدستوريين ، بتشكيل وزارته الثانية التى أطلق عليها Un Grand Ministere أى الوزارة الكبرى ^(٢) فى ديسمبر ١٩٣٧ .. وقام محمد محمود باشا ، رئيس الوزراء ووزير الداخلية فى نفس الوقت ، بإجراء الانتخابات فى أبريل ١٩٣٨ ، وانتهت بفوز تآلف حزبي الأحرار الدستوريين والهيئة السعدية ، الذى يرأسه الدكتور أحمد ماهر باشا ، وأخفق حزب الوفد .

(١) هذا الحزب يميل إلى الملك والسراى كسابقه حزب الإنقاذ الذى انضم أغلب أعضائه لحزب صدقي بل أن رئيسه صدقي باشا كان من مؤسسي حزب الإنقاذ ، وانضم لحزب الشعب فى بورسعيد محمد على سودان بك ، باشا ، وهو رئيس الحزب فى بورسعيد وأحمد بك أبو الريش وأحمد بك السنباري وفهيم بك الجرار وأحمد بك قيسايا وعند السلام الشافعى وأحمد بك ذكرى والشيخ مصطفى كسينه .

(٢) تلك التسمية مأخوذة من القانون الدستوري ، فتعتر هذه الوزارة أول وزارة فى تاريخ الوزارات المصرية تضم حشداً ضخماً من الوزراء وأول وزارة تضم وزراء دولة ، وزير بلا وزارة ، فصمت ١٦ وزيراً ووزير دولة بعد أن كان متوسط عدد الوزراء فى الوزارات السابقة عشر وزراء .

فالنسبة للانتخابات التي أجريت في بورسعيد .. فمن دائرة العرب والمناخ فاز الأستاذ محمد السيد سرحان ، سعدى ، على منافسه الوفدى على بك لهبطه .. وعن دائرة قسم أول الشرق فاز الأستاذ عبد الملك حمزه بك ، مستقل بميل للأحرار الدستوريين ، على منافسه الوفدى الدكتور محمود شكرى ، المحامى .

انتخابات مجلس النواب سنة ١٩٤٢

في حلال الحرب العالميه الناسة لاحت في الأفق انتصارات الزعيم الألماني أدولف هتلر الذى كان محل إعجاب كثير من المصريين وعلى رأسهم الملك فاروق مما أثار سخط الإنجليز فتدخل المندوب السامى البريطانى السير مايلز لميسون ، لورد أوف كيلرن ، فى الحياة السياسية فى مصر وعمل على نسكل وراره وفدية تناوىء السراى فقام بتوجيه إنذاره الشهير للملك فاروق يأمره بتعيين النحاس نائب رئيساً للوزراء وإلا يوقع على وثيقة يارله عن العرش ، وانصاع فاروق للتهديد ووافق مكروهاً على تكليف النحاس بتشكيل وزارته التى استنهرت فى التاريخ المصرى الحديث بحدة : فبراير ١٩٤٢ أو وزارة الدبابات فقام النحاس بحل مجلس النواب الذى كانت أكثريته من أحزاب الأقلية وأجرى إنتخابات لمجلس النواب فقاطعتها الأحزاب المناوئة لحزب الوفد .

وبالنسبة لبورسعيد فار على بك لهبطه بالتركية عن دائرة قسم ثانى وثالث ، العرب والمناخ ، .. وبوفاته سنة ١٩٤٤ حل محله بحله على لبب لهبطه لمدة أقل من سنة .. وبالنسبة لدائرة قسم أول ، الافرنج ، فاز الأستاذ حامد محمد الألفى بالتركية . واستمر الشيخ ابراهيم بك عطا الله عضو مجلس الشيوخ إلى أن وافته المنية فى أواخر سنة ١٩٤٢ ، وأجريت الإنتخابات بين نجله أحمد ابراهيم عطا الله ، وعبد الرحمن بك نطفى عن محافظة الفغال وسيناء وأسفرت الإنتخابات عن فوز أحمد بك عطا الله الذى استمر عضواً بمجلس الشيوخ إلى أن قامت الثورة .

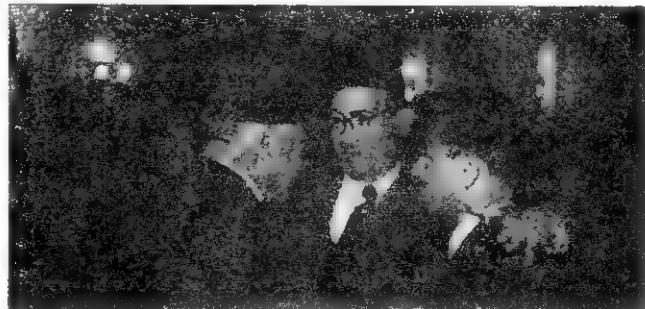
انتخابات مجلس النواب سنة ١٩٤٥

كلف الملك فاروق الدكتور أحمد ماهر نائب رئيس حزب الهيئة السعدية ، بتشكيل الوزارة فى ٨ أكتوبر ١٩٤٤ فقام بحل مجلس النواب وأجرى الإنتخابات التى قاطعها حزب الوفد . وبالنسبة لدائرتى بورسعيد نجح بالتركية الأستاذ محمد سرحان عن دائرة قسم ثانى وثالث ، العرب والمناخ ، أما دائرة قسم أول الشرق ، ففاز فيها الأستاذ عبد الملك حمزه مستقل وأخفق أمامه الدكتور محمود شكرى ، المحامى الذى رشح نفسه مستقلاً عن حزب الوفد .

انتخابات مجلس النواب سنة ١٩٥٠

أسند الملك فاروق الوزارة لحسين سرى باشا تأليف وزارة حيادية ، قامت بحل برلمان الأقليات وأجريت الإنتخابات فى السابع من يناير سنة ١٩٥٠ فأسفرت نتائجها عن فوز حزب الوفد بأغلبية ساحقة . وبالنسبة لبورسعيد فقد فار عن دائرة لمناخ الأستاذ عبد المصعود حمزه ، وفدى ، وأخفق أمامه منافسه السعدى الأستاذ محمد سرحان ... وعن دائرة العرب فاز الأستاذ حامد الألفى ، وفدى ، على منافسه حسن حسن حمزه ، مستقل ... وعن دائرة الشرق فاز الأستاذ عبد الرحيم مكاوى ، وفدى ، على منافسه عبد الرحمن لطفى باشا ، مستقل .. وكان هذا البرلمان آخر برلمانات العهد الملكى إذ قامت الثورة فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ .

الأديب الوفدى على الألفى يقدم الصحفى الشاب
كمال مردان (عضو أول مجلس أمة بعد الثورة)
لأحمد بك عطا الله عضو مجلس الشيوخ عن
دائرة الفغال ويظهر فى يسار الصورة عضو
مجلس النواب الوفدى عبد الرحيم مكاوى



الفصل الثالث

لمحة عن تاريخ الأحزاب السياسية في مصر

قبل قيام ثورة يوليو ١٩٥٢

كانت نواة الأحزاب السياسية في مصر هي جمعية سرية عملت بضاحية حلوان لتكون بالقرب من العاصمة وبعيدة عن أنظار رجال الحكم ، والتي كان أول أهدافها عدم شرعية تلك الحكومة وهي ، نظارة نوبار باشا ، وأطلق عليها في بادئ الأمر ، جمعية حلوان ، وقد تأسست من عدد كبير من كبار الملاك والتجار بالقاهرة وما حولها تم عرفت بعد ذلك ، بالحزب الأهلى ، وفي نفس الوقت وعلى اثر تغفل النفوذ التركي داخل الجيش المصرى أنشأ عرابى مع عدد من كبار ضباط الجيش تجمعا أطلق عليه ، الحزب العسكرى ، كان ينادى بالمساواة بين الضباط المصريين والشراكسة في المعاملة والترقى ، وزيادة عدد أفراد الجيش وما إلى ذلك ، وانتقال الفساد من دولاب الجيش إلى الدولاب الحكومى وخاصة عندما جاءت نظارة رياض باشا الموالية للخديوى توفيق والأجانب فى ٢١ سبتمبر ١٨٧٩ إنصهر الحزبين الأهلى والعسكرى فى بوتقة واحدة هي ، الحزب الوطنى القديم ، وكان حزبا سرياً غير معلن أو مشهر وكان من فاعليات هذا الحزب أن قام عرابى بوقفته المشهورة فى ميدان عابدين فى وجه الخديوى توفيق فى التاسع من سبتمبر ١٨٨١ حيث طلب عزل حكومة مصطفى رياض وناظر الجهادية (الحربية) عثمان رفقى الشركسى وإنشاء مجلس للنواب والمطالبة بالدستور ، وقد رضخ توفيق لطلبات الأمة ، وتلا ذلك أحداث جسام هي خيانة عرابى واحتلال بريطانيا لمصر مما أدى الى تعطيل نشاط ، الحزب الوطنى القديم ، مؤقتاً .

وظهر فى الأفق الزعيم الشاب مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية فأحيا نشاط ، الحزب الوطنى ، مرة أخرى سنة ١٩٠٧ وأصبح الهدف الأساسى لهذا الحزب هو جلاء القوات البريطانية عن أرض مصر ، وقعت حادثة دنشواي المشهومة وكان مصطفى كامل وقتها فى فرنسا ، ومنها خاطب العالم الحر للإهتمام بالقضية المصرية وندد بالسياسة الإستعمارية التعسفية التى تتخذها بريطانيا ممثلة فى المعتمد البريطانى اللورد كرومر ، وساند مصطفى كامل فى الدفاع عن القضية المصرية : أحرار الغرب وعلى رأسهم الكاتبة الفرنسية الشهيرة ، مدام جوليت آدم ، وكان من نتائج حملة مصطفى كامل أن سحبت إنجلترا عميد معتمديها فى مصر اللورد كرومر^(١) ، وغالب الوهن والمرض مصطفى كامل فوافته المنية فى ١٠ فبراير ١٩٠٨ وخلفه فى حمل لواء الجهاد الزعيم محمد فريد^(٢) الذى مد الحزب الوطنى بالمال إلا أنه حارب من الانجليز الذين قاموا بالقبض عليه ومحاكمته فهرب إلى فرنسا شبه منفى . وخلال وجوده بها أحيا القضية المصرية وأفت المنية وهو فى منفاه فى نوفمبر سنة ١٩١٩ ، ونقل رفاته بجوار الزعيم مصطفى كامل ببناء على وصيته . واختير محمد حافظ رمضان لرئاسة هذا الحزب الذى اختار شعاراً : لا مفاوضة ولا اشتراك فى الحكم الا بعد الجلاء ، إلا أن حافظ رمضان كسر تلك القاعدة واشترك فى وزارة محمد محمود سنة ١٩٣٧ مما سبب فى إنقسام هذا الحزب الى جناحين الأول بزعامه حافظ رمضان والآخر بزعامه فتحى رضوان .

نعود الى نشأة الحزب الوطنى سنة ١٩٠٧ فنجد أن الخديوى عباس حلمى الثانى والإنجليز قاموا بإنشاء حزبين ليعملا ضد مبادئ الحزب الوطنى وضد زعيمه مصطفى كامل واستقطبا بعض أعضاء الحزب الوطنى .

فخرج إلى الوجود ، حزب الأمة ، فى ٢١ سبتمبر ١٩٠٧ وتأسس من فئتين فئة الاقطاعيين بزعامه محمود سليمان باشا وحسن عبد الرازق باشا وغيرهما الذين كانوا ينادون بأن الإستعمار الإنجليزى شئ راقع فى الإمكان مفاوضته ، أما الفئة الثانية لهذا الحزب فهي فئة المفكرين بزعامه أحمد لطفى السيد الذى رأس تحرير جريدة هذا الحزب ، الجريدة ، وقد إنضم لهذا الحزب سعد زغلول بك وشقيقه

(١) هو السير أفلين بارننج منح لقب Pair الذى يوازى لقب لورد فى ٢٤ مايو ١٨٨٢ ومن هذا التاريخ عرف باللورد كرومر ويعتبر عميد الاحتلال البريطانى فى مصر فقد قضى حوالى ٢٥ عاماً معتمداً بريطانياً فى أوج مجد الاستعمار البريطانى فى العصر الفيكتورى من ١٨٨٣ - ١٩٠٧ ، اشتهر بالشدة والصلف ضد المصريين ورجال الحركة الوطنية فى مصر وتوجت أعماله الإرهابية بمذبحة دنشواي فعاد مصر غير مأسوف عليه فى ٧ مايو ١٩٠٧ .

(٢) أحد أبناء الأسر الغنية فى مصر فكان والده أحمد فريد باشا ناظراً للدائرة الخديوية ، درس القانون ويتحرجه عمل بسلك النيابة الى أن وصل وكيلاً للنائب العام وقدم الصحفى الشيخ على يوسف لمحكمة الجنايات لنشره بصحيفته المؤيد لتلغرافات وارده له من السودان تسمى الى سمعة الجيش الإنجليزى الذى كان يجارب فى السودان حيث فصح فتك الأمراض بحدوده وانتكاس شوكرته أمام الثوار السودانين وكان محمد فريد وقتها وكيلاً للنائب العام فحضر الجلسة فصدرت منه الفاظ ضد الحكومة التى اعتبرتها جارحة فصدر أمر بنقله الى الصعيد فاستقال من منصبه ليعمل بالمحاماة للدفاع عن القضايا الوطنية بلا مقابل .

فتحى زغول بك سراً وكان هذا الحزب هو النواة لحزب الأحرار الدستوريين فيما بعد واستطاع أعضاء هذا الحزب الاتصال بالمعتمد البريطاني السير إدوين جورست لامكان تحقيق المفاوضة .

وفى نفس العام ١٩٠٧ ألف ، الشيخ على يوسف ، صاحب جريدة المؤيد التى سبق أن ظهرت سنة ١٨٨٩ : حزب ، الإصلاح على المبادئ الدستورية ، بتشجيع من الخديوى عباس حلمى وكانت مبادئ هذا الحزب ، إصدار دستور لمصر ، إنشاء جامعة عثمانية ، المناداة بالوحدة الإسلامية ، نقد السياسة الإنجليزية دون مجابهة .. ، وكانت تلك المبادئ لا تتفق وروح العصر وقد ضم هذا الحزب عديد أ من المستورزين والمتصلين بالقصر أمثال أحمد حشمت باشا وكيل هذا الحزب .

وعلى أنقاض هذين الحزبين المترشحين أنشأ سعد زغول ، حزب الوفد ، فى ١٧ نوفمبر سنة ١٩١٨ وكان فى أول الأمر عبارة عن لجنة مشكلة من مندوبين أرسلهم سعد زغول لأقاليم مصر يعرض توكيله هو وعبد العزيز فهمى وعلى شعراوى للمطالبة بالاستقلال التام وتفويضهم للسفر الى لندن للاجتماع بالحكومة الإنجليزية ولما طرق الثلاثة باب المعتمد البريطاني رفض طلبهم وتم القبض على سعد زغول وحمد الباسل ومحمد محمود باشا واسماعيل صدقى وتم نفيهم إلى مالهه مما أدى إلى ثورة الشعب المصرى بجميع طوائفه وهباته فى ١٩ مارس سنة ١٩١٩ وطالبوا بعودة سعد زغول ورفاقه ، ونظراً لغياب الشعب المصرى رضخ الإنجليز لمطالب المصريين وتم الإفراج عن سعد زغول ورفاقه وسمحوا لمن أراد بالسفر للخارج فتوجه سعد ورفاقه من منفاهم إلى باريس لعرض القضية المصرية على مؤتمر الصلح الذى تجاهل أعضاؤه الوفد المصرى برئاسة سعد فتوجهوا إلى لندن لمقابلة أعضاء لجنة ملتر الذين عادوا من مصر بعد بحثهم أسباب قيام ثورة ١٩١٩ ، وعودة أعضاء الوفد المصرى إلى مصر وعرضهم نتائج لجنة ملتر على الشعب المصرى فوبلت بالرفض وتكرر نفي سعد ومجموعة من رفاقه إلى جزيرة سيشل بعد أن اشتد الخلاف بين سعد زغول وبعض أعضاء حزب الوفد الذين خرجوا عن الوفد وعلى رأسهم عدلى يكن وأطلق عليهم فى ذلك الوقت العدلىين .

وإذا عدنا قليلاً إلى سنة ١٩١٩ وأثناء الثورة نجد أن بعض الشباب المثقف خاصة ثقافة فرنسية ألفوا ما يسمى بـ ، الحزب الديمقراطي ، الذى أسسه الشيخ مصطفى عبد الرازق ورشح عزيز ميرهم سكرتيراً لهذا الحزب ، أما رئاسة هذا الحزب فكانت بالتناوب بين أعضائه أمثال محمد حسين هيكل والدسوقي أباطة ومنصور فهمى ومحمود عزمى ولم يدم هذا الحزب طويلاً نظراً لأن الشقاق بدأ يدب بين أعضائه فى سنة ١٩٢١ وقد اعتبر الحزب الديمقراطي نواة ، لحزب الأحرار الدستوريين ، الذى أسسه عدلى يكن باشا فى ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢٢ كما ضم هذا الحزب الجديد أعضاء ، حزب الأمة القديم ، وبعض المنشقين عن الوفد ، وفى سنة ١٩٢٤ استقال عدلى يكن من رئاسة حزب الأحرار الدستوريين وظل مستقلاً بعيداً عن الأحزاب السياسية ليحافظ على أملاكه وخلفه فى رئاسة هذا الحزب عبد العزيز فهمى باشا كما انضم إليه محمد محمود باشا بعد أن خرج عن الوفد لخلاف بينه وبين سعد زغول كما ضم حزب الأحرار الدستوريين كثيراً من المتعلمين تعليماً راقياً أمثال طه حسين وأحمد لطفى السيد (أساذ الجيل) وعبد الجليل أبو سمرة وعبد المجيد عمر وأحمد عبد الغفار بالإضافة إلى نخبة كبيرة من الأثرياء أمثال عبد الخالق ثروت .. ورأس محمد محمود باشا هذا الحزب حتى وفاته سنة ١٩٤١ وخلفه عبد العزيز فهمى باشا الذى رأس هذا الحزب للمرة الثانية حتى ٩ يناير ١٩٤٢ حيث زهد العمل السياسى ثم تبعه الدكتور محمد حسين هيكل حتى ١٥ يناير ١٩٥٣ عندما ألفت ثورة يوليو الأحزاب .

ونعود إلى صدر تأسيس ، حزب الأحرار الدستوريين ، الذى إنشق عنه بعض أعضائه وكونوا بإيعاز من السراى ورئيس الديوان الملكى حسن نشأت حزباً هزياً فى سنة ١٩٢٥ أطلقوا عليه ، حزب الاتحاد ، الذى لم يدم طويلاً وضم بعضاً من المستورزين أمثال اسماعيل صدقى باشا ويحيى إبراهيم باشا ولم يكن لهذا الحزب أى هدف سياسى سوى اشراك بعض أعضائه من الوزراء مع أحزاب الأقلية ضد حزب الوفد حزب الأغلبية ولم يكن لهذا الحزب أية شعبية .

ويتولى اسماعيل صدقى رئاسة الوزارة فى ١٩ يونيو ١٩٣٠ نكل بأعضاء حزب الوفد ويرئيسه خليفة سعد زغول الزعيم مصطفى النحاس باشا ، كما نكل بأعضاء حزب الأحرار الدستوريين وزعيمهم محمد محمود باشا تم أنشأ اسماعيل صدقى ، حزب الشعب ، سنة ١٩٣٣ وتولى رئاسته وأتاب عنه عبد الفتاح يحيى باشا فى رئاسة الحزب كما عين على المنزلاوى باشا سكرتيراً لهذا الحزب وتناسى أعضاء حزبي الوفد والأحرار الدستوريين خلافتهما وتآلفا ضد صدقى وحزبه وعرض محمد محمود زعيم الاحرار الدستوريين تأليف وزارة ائتلافية تضم وزراء من الحزبين ، إلا أن مصطفى النحاس باشا رئيس حزب الوفد رفض هذا الاقتراح مما أدى إلى حدود شقاق

داخل حزب الوفد أدى إلى خروج ثمانية أعضاء انتهروا في ذلك الوقت بالسبعة ونصف وهم : حمد الباسل ، عطا عفيفي وراغب اسكندر وعلوي الجزار ومخري عبد النور ومراد الشريعي وسلامه ميخائيل وعلى الشمسي الذي نعت بالنصف لقصر قامته ، تم انضمام لهم فيما بعد محمد نجيب الغرابي وبهي الدين بركات وكانوا هؤلاء جميعاً الذين أبدوا فكرة تشكيل وزارة ائتلافية التي عارض تشكيلها النحاس وأصبح هؤلاء العشرة الخارجين عن الوفد مستقلين ولم ينضموا إلى أي حزب ولم يعد لهم أي نشاط سياسي .

وفي نهاية سنة ١٩٣٣ نادى الأستاذ أحمد حسين^(١) بالآراء الاشتراكية التي كانت تقلق القصر والنظام الملكي للدولة فنادى بمناصرة الفلاحين والعمال وكون « حزب مصر الفتاة » مع فتحى رضوان .

واستمر الخلاف داخل حزب الوفد بين زعيمه وبعض أعضاء الهيئة الوفدية أمثال أحمد ماهر باشا وإبراهيم عبد الهادي باشا ومحمود فهمي النقراشي باشا الذين خرجوا عن الوفد ، وكون الدكتور أحمد ماهر باشا « حزب الهيئة السعدية » في نهاية سنة ١٩٣٧ وباعتقال احمد ماهر في ٢٤ فبراير سنة ١٩٤٥ تولى زعامة الحزب محمود فهمي النقراشي الذي اغتالته جماعة الإخوان المسلمين في ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ وخلفه إبراهيم عبد الهادي باشا في رئاسة هذا الحزب فنكل بالإخوان أشد تنكيل .

نعود إلى الخلافات داخل حزب الوفد فلم يكن مؤسسو حزب الهيئة السعدية هم الوحيدون الذين خرجوا عن حزب الوفد بل خرج عنه سكرتيه مكرم عبيد باشا سنة ١٩٤٣ ، الذي أصدر كتاباً أطلق عليه « الكتاب الأسود » فضح فيه الكثير عن خروج حزب الوفد عن أهدافه وفي نفس السنة سنة ١٩٤٣ ألف « حزب الكتلة الوفدية » وكانت غالبية أعضائه من المسيحيين .

وظهر في الأفق مجموعة من الشبان المصريين ينادون بالتعاون والتعايش مع الإنجليز وكان على رأس هؤلاء أمين عثمان باشا الذي أنشأ « حزب النهضة » وكان شعار حزبه أن مصر تزوجت من انحلترا زواجاً كاتوليكيّاً لا طلاق فيه ولا رجعة ولا بئنة وكون جمعية أسماها « رابطة مصر إنجلترا » وقد اعتل أمين عثمان^(٢) على بابها .

ونعود مرة أخرى « لحزب مصر الفتاة » الذي تحول إلى « الحزب الاشتراكي الإسلامي » عين المهندس ابراهيم شكرى وكيلاً لهذا الحزب ، ولم يكن لهذا الحزب في البرلمان إلا نائب واحد هو الدكتور نور الدين طراف الذي انضم فيما بعد هو وإبراهيم شكرى إلى جناح « الحزب الوطني الجديد » برئاسة الأستاذ فتحى رضوان .

وبقيام ثورة يوليو طلبت من جميع الأحزاب أن تعيد بناء تنظيمها من ناحية الشكل والجوهر وتحمس شباب تلك الأحزاب لهذا التغيير ، إلا أن رجال الثورة رأوا في النهاية أنه من الصالح العام إلغاء تلك الأحزاب وبالفعل تم هذا الإلغاء في ١٥ يناير ١٩٥٣ .

(١) حصل على ليسانس الحقوق وتشبع بالآراء الاشتراكية من مناصرة العامل والفلاح ونادى بما إتبعه الزعيم الهندي غاندى بالمقاطعة السلبية للإنجليز ومحاربة كل ما هو إنجليزى فأسس مصنع الطرابيش (التي كانت تستورد من إنجلترا) عن طريق مشروع القرش حيث أصدر طوابع فئة القرش أنشأ من حصيلتها المصانع الخاصة بصناعة الطرابيش ووقف بجانبه أصحاب الفروات أمثال الغندور والدكتور عبد الوحد الوكيل وكون كنائب من الشباب الاشتراكي (أصحاب القمصان الخضراء) وكان ينشر مبادئ حزبه في جريدة مصر الفتاة .

(٢) تخرج من كلية فيكتوريا بالإسكندرية ثم أكمل تعليمه بجامعة إكسفورد وأصبح يجيد الإنجليزية كأحد أبنائها وعين ببلدية الإسكندرية كرئيس إيراداتها وتزوج من ابنة المستر رييد مدير الجامعة الأمريكية بالقاهرة وتدعى كيتي وكان زواجه سبباً في تفرقه من السفارة البريطانية وإنضم للوفد فأصبح همزة الوصل بين الوفد ودار المنسوب السامي البريطاني بقصر الدويارة في حل المشاكل التي تحدث بين الطرفين ، اشترك في مغامرات النحاس هندرسون سنة ١٩٣٠ وعينه النحاس سكرتيراً لوفد المفاوضات المصري الذي وقع على معاهدة ١٩٣٦ وكافأه النحاس بعد توقيع معاهدة ١٩٣٦ بأن عينه بدرجة وكيل وزارة ثم وزيراً للمالية واعتبر عميلاً للإنجليز وعدواً للشعب المصري فأغتاله حسن توفيق أحد الوطنيين .

الفصل الرابع

الحياة النيابية في عهد الثورة

على اثر قيام ثورة يوليو المباركة في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ بدأ تفكير رجالها في موضوع الأحزاب التي كانت موجودة في مصر قبل قيام الثورة، ففي ٣١ يوليو ١٩٥٢ صدر بيان يتضمن تطهير الأحزاب .. وينص هذا البيان :

« والجيش وقد كان أول الهيئات العاملة على تطهير صفوفه وتسليم قيادته لأيد أمينة صالحة نزيهة ، يرى أن يقوم الجميع بهذا العمل كل في صفوفه على أن يكون التطهير كاملاً يتناول الإدارة الحكومية والأحزاب والهيئات دون أي تأخير أو تسويق كما يرى الجيش أن تعلن الأحزاب والهيئات برنامجاً واضح المعالم للشعب » .

وعلى اثر ذلك قام كل حزب بالتطهير الذاتي الشامل والكامل لكل من أعان الملك السابق على فسادة ، وفي ٩ سبتمبر ١٩٥٢ أصدر رجال الثورة قانون تنظيم الأحزاب وينص على قيام الأحزاب بتقديم إخطارات جديدة بتكوينها وبرامج شاملة لعملها ، وفي ١٠ ديسمبر ١٩٥٢ أعلن رجال الثورة إلغاء دستور ١٩٢٣ الذي كان موجوداً قبل قيام الثورة والذي صدر في ١٩ أبريل سنة ١٩٢٣ ، وفي ١٣ يناير ١٩٥٣ صدر مرسوم بتأليف لجنة من خمسين عضواً يمثلون كافة الاتجاهات والأحزاب والطوائف لوضع مشروع جديد للدستور .

وأتاح إلغاء الدستور الفرصة لحل الأحزاب التي كانت تستمد وجودها من دستور ١٩٢٣ ، فصدر في ١٧ يناير ١٩٥٣ قرار من القائد العام للقوات المسلحة الرئيس محمد نجيب يعلن فيه حل جميع الأحزاب السياسية وقيام فترة إنتقالية مدتها ثلاث سنوات تنتهي في ١٦ يناير ١٩٥٦ . وبالفعل صدر الدستور المؤقت ، وفي ٢٣ يونيو ١٩٥٦ أجرى استفتاء على هذا الدستور وعلى رئاسة الجمهورية .

وبالنسبة لمحافظة القنال (بورسعيد والاسماعيلية) أقيمت الانتخابات على الاستفتاء إقبالاً عظيماً وكانت نسبة الحضور أعلى من ٩٠ ٪ كما كانت الموافقة على انتخاب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية المصرية والموافقة على الدستور أكثر من ٩٨ ٪ ونص دستور ١٩٥٦ على الأحذ بنظام مجلس برلماني واحد (مجلس الأمة) .

وبإعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا في ٢١ فبراير ١٩٥٨ أعلن الدستور المؤقت لهذه الجمهورية في ٥ مارس ١٩٥٨ وبوقوع الانفصال صدر إعلان دستوري جديد في ٢٧ سبتمبر ١٩٦٢ ، وفي مارس ١٩٦٤ أعلن دستور آخر أدخل بعض التعديلات على دستور ١٩٦٢ ، أما أول دستور دائم لجمهورية مصر العربية فكان صدره في ١١ سبتمبر ١٩٧١ .

هيئة التحرير والاتحاد القومي والاتحاد الاشتراكي

في ٢٣ يناير ١٩٥٣ بمناسبة مرور ستة أشهر على قيام ثورة يوليو المباركة أعلن الرئيس محمد نجيب تأسيس هيئة التحرير لتكون بديلاً للأحزاب وأصبح لها مقر بالمحافظات وأقسامها والمديريات ومراكزها وينادها وقرأها ، وقام أعضاء مجلس قيادة الثورة بزيارة محافظات ومديريات مصر لتوعية الجماهير بأهداف هيئة التحرير ، وفي بورسعيد تم تشكيل هيئة التحرير برئاسة الأستاذ أمين العفوري (سكرتير عام هيئة التحرير بمحافظة القنال) وعضوية ممثلي الهيئات والنقابات بالمحافظة .

وبمناسبة تأسيس هيئة التحرير^(١) وأيضاً بمناسبة مرور ستة أشهر على قيام ثورة يوليو زارت مجموعة من أعضاء مجلس قيادة الثورة محافظة القنال في أول أغسطس ١٩٥٣ وهم البكاشي أ . ح جمال عبد الناصر (نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ووزير الداخلية) ، قائد جناح جمال سالم (وزير المواصلات) ، قائد جناح عبد اللطيف البغدادي (وزير الشؤون البلدية والقروية) ، الصاغ أ . ح صلاح سالم (وزير الإرشاد القومي) ، الصاغ أ . ح كمال الدين حسين (وزير المعارف) ، كما رافقهم الأستاذ فتحى رضوان ، وكان مقر هيئة التحرير ببورسعيد بشارع الثلاثيني بالقرب من شارع محمد على .

وفي ٢٨ مايو ١٩٥٧ صدر قرار تشكيل الاتحاد القومي وتولى الرئيس الراحل أنور السادات سكرتيراً عاماً كما عين كمال الدين حسين

(١) زار مركز هيئة التحرير ببورسعيد الصاغ عبد الله طعيمة (أحد شخصيتين من رجال الثورة كلفا بالاشراف على هيئة التحرير) فكان مسئولاً عن التجمعات العمالية بشارحه الصاغ إبراهيم المطاوى المسئول عن تجمعات النقابات المهنية .

وفى بورسعيد عين الأستاذ محمد حسن رشدى (المحامى) رئيساً كما عين أعضاء لهذا الإتحاد .
وفى يوليو ١٩٥٩ أجريت انتخابات مباشرة لاختيار رؤساء وأعضاء الإتحاد القومى .

المؤتمر العام للإتحاد القومى المنعقد فى الثالث
من يوليو سنة ١٩٦٠
اقبل إعلان تشكيل مجلس الإمة أثناء الوجعة
مع سوريا - والذى تشكل من ٦٠٠ عضو منهم
٤٠٠ من مصر ٢٠٠ من سوريا وحضره
المؤتمر من بورسعيد السيد عبد الرحمن
الطفيح ومحمد سرحان وجمال فؤاد ثابت
وكمال مريوط والسيد الصلح ومحمد موسى
وتظهر فى يسار الصورة فرغلي باشا : رئيس
البربرية من مهابرتجار القطن قبل الثورة ونظرا
لمناخه الناعم قهر من رجال الثورة لدرجة
انهم اختاروه خيرا للقطن



وفى ٤ يوليو سنة ١٩٦٣ أعلن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عن تنظيم سياسى جديد هو الإتحاد الإشتراكى العربى ليكون خلفاً
لهيئة التحرير والإتحاد القومى ويقوم على مبادئ الميثاق . وفى يوليو ١٩٦٣ أجريت أول انتخابات للإتحاد الإشتراكى العربى .
وفى بورسعيد انتخب على الصغير (أميناً عاماً للإتحاد الإشتراكى ومحمد سرحان ومحمود أنسى (أمينين مساعدين) .
وفى سنة ١٩٦٥ عين الأستاذ محمد حسن رشدى أميناً عاماً للإتحاد الإشتراكى ببورسعيد وتم إختيار أمناء لجان الأقسام من السادة :
يوسف عاشور (لبورفؤاد) ، محمد رأفت جبر (للشرق) ، غاندى أحمد الهندى (للعرب) ، عبد الهادى الامام الحديدى (للمناخ) .
وبعد فترة حدث تعديل إذ أصبح الأستاذ عبد الهادى الحديدى عضواً بلجنة المحافظة والأستاذ عبد الوهاب قوطة (أميناً للمناخ) وتم تعيين
أمينين مساعدين للجنة المحافظة هما الأستاذان محمد رأفت جبر وغاندى أحمد الهندى .
وفى ١٥ مايو ١٩٧١ فى عهد الرئيس الراحل محمد أنور السادات حدثت ثورة التصحيح وتم تعيين الأستاذ محمد السيد سرحان أميناً
عاماً للإتحاد الإشتراكى العربى ببورسعيد . وبوفاته فى ١٧ فبراير ١٩٧٣ عين نجله الأكبر السيد سرحان (محافظ بورسعيد الأسبق) أميناً
عاماً للإتحاد الإشتراكى .

تنظيم مصر العربى الإشتراكى

تأسس تنظيم مصر العربى الإشتراكى فى السابع من يوليو ١٩٧٧ ويرأس هذا التنظيم السيد / ممدوح سالم ، رئيس الوزراء ، وهو
يمثل الوسط .

تنظيم مصر العربى الإشتراكى فى محافظة بورسعيد

تم تشكيل اللجنة القيادية لتنظيم مصر العربى الإشتراكى لمحافظة بورسعيد من السيد / غاندى أحمد الهندى سكرتيراً عاماً
وعضوية السادة :

حسن عيد عمار	محمد عبد المنعم القماش
خليل خليل شراره	محمد أحمد النبع
يوسف حافظ عاشور	عمر ابراهيم زرمبه
محمد الطاهر مصطفى	فهمى محمد جوده (مقرر مكتب الرأسمالية الوطنية)
محمد محمد عثمان (المحامى)	عبد الهادى الحديدى
الشيخ صالح عبده صالح (مقرر مكتب الدعوة)	القمص بطرس الجبلاوى

الشيخ صالح عبده صالح (مقرر مكتب الدعوة)	القمص بطرس الجبلاوى
زينب على رمضان	حبيبة محمد سحاب (مقررة مكتب المرأة)
محمد ابراهيم ابو القاسم المحامى (عضواً وعضو لجنة شئون الانتخابات)	
ابراهيم محمد هلال (عضواً وعضو لجنة شئون الانتخابات ومقرر مكتب المهنيين)	
مهندس ابراهيم محمد الزينى (عضواً ومقرر مكتب المنظمات الشعبية)	
السيد قمصان سليم	نجيب حسن جبر (عضواً ومقرر مكتب العمال)
محمد على الفقى (عضواً ومقرر مكتب الصيادين)	
الدكتور محمود عبد الغفور (عضواً وعضو لجنة شئون الانتخابات)	
صفية محمد الشريف	محمد نور الدين منسى (عضواً ومقرر الشئون المالية والإدارية)
محمد أحمد سامى	أبو المعاطى الغاياتى
خليل أحمد الخضرى	أحمد بدوى على يونس
حسن أحمد حسن	حسين جبر
جلال محمد عوض	ابراهيم النمس
مصطفى محمد الشناوى	محمود محمد أبو السعود (عضواً ومقرر شئون التنظيم)
أحمد فوزى كراوى	محمد عبد الفتاح العربى (عضواً ومقرر مكتب الشباب)

تنظيماته على مستوى الأقسام

السيد عوض حسن جعفر (سكرتير اللجنة القيادية بالمناخ)	مصطفى حسن مصطفى (سكرتير مساعد بالمناخ)
يوسف الجبرونى (سكرتير اللجنة القيادية بالعرب)	أنور عيسى (سكرتير الشرق)
أحمد جاد المولى (سكرتير مساعد العرب)	محمد السيد أبو عيد (سكرتير مساعد الشرق)
عبد العزيز العمري (سكرتير اللجنة القيادية قسم الميناء)	مصطفى محمود (سكرتير مساعد الميناء)

حزب مصر العربى

وفى يناير ١٩٧٨ أعيد تشكيل حزب مصر العربى ببورسعيد على النحو التالى :

- أولاً : مكتب المحافظ - ويضم : غاندى الهندى (سكرتيراً عاماً) ، عبد الوهاب قوطه (سكرتيراً عاماً مساعداً) ،
 ابراهيم هلال (أميناً للصندوق) ، يوسف عاشور (عضواً بهيئة المكتب) .
- ثانياً : مكتب الدائرة الانتخابية الأولى - ويضم : جلال عوض (سكرتيراً) ،
 يوسف الجبرونى (سكرتيراً مساعداً) ،
 على سرحان (أميناً للصندوق) ، مصطفى كمال الشناوى (عضواً) ، المهندس ابراهيم الزينى (عضواً) .
- ثالثاً : مكتب الدائرة الانتخابية الثانية - ويضم : حسن عمار (سكرتيراً) ، السيد عوض جعفر (سكرتيراً مساعداً) ،
 أحمد كمال عليوه (أميناً للصندوق) ، محمد على الفقى (عضواً) ، زينب على رمضان (عضواً) .

الحزب الوطنى الديمقراطى^(١)

تأسس الحزب الوطنى الديمقراطى فى ١٤ أغسطس ١٩٧٨ ورأس هذا الحزب الرئيس الراحل أنور السادات .
 وفى بورسعيد عين : الأستاذ / السيد سرحان (أميناً عاماً للحزب) وتم تشكيل لجنة تأسيسية تضم السادة : حسن عبد عمار
 (مسئول الإتصال) ، وعبد الوهاب قوطه ، وسهير عطعوط ، وجمال عوض (أعضاء مجلس الشعب) ، وكمال عبد الغنى مردان ، ومحمد

(١) أدمج تنظيم مصر العربى الاشتراكى مع الحزب الوطنى الديمقراطى .

عثمان ، المحامى ، وجمال لهبطه ، وثابت السفري .

وفى ٢٧ أغسطس ١٩٧٨ دعى الرئيس محمد أنور السادات بصفته رئيساً للحزب الوطنى الديمقراطى أعضاء اللجنة التأسيسية للحزب الوطنى ببورسعيد لمقابله فى استراحته الخاصة بجزيرة الفرسان بالإسماعيلية .. وخلال هذا اللقاء التقى السادات بصديقه القديم الأستاذ كمال مردان عضو مجلس الأمة سنة ١٩٥٧ والإتحادى سنة ١٩٦٠ حيث عرفه عندما كان السادات وكيلاً لمجلس الأمة سنة ١٩٥٧ ثم رئيساً لهذا المجلس فى زمن الوحدة مع سوريا سنة ١٩٦٠ .

هذا وقد أصدر السيد أمين عام الحزب الوطنى الديمقراطى قراراً بتشكيل لجان الحزب بمحافظة بورسعيد كالآتى :

أولاً : اللجنة القيادية بمحافظة بورسعيد مكونة من السادة :

محمد ابراهيم أبو القاسم (الأمين) ، حسن عيد عمار (الأمين المساعد) ، سمير رشاد عطوط (الأمين المساعد) ، عبد الوهاب عبد الوهاب قوطه (الأمين المساعد) ، محمود محمد أبو السعود (أمين التنظيم وأمين الصندوق) ، جلال محمد عوض (عضواً وأمين الدائرة الأولى) ، عبد الخالق خليل الدسوقي (عضواً وأمين الدائرة الثانية) ، ابراهيم محمد هلال (عضواً) ، ثابت محمد السفري (عضواً) ، محمد على الفقى (عضواً) ، على على سليمان (عضواً) ، كمال عبد الغنى مردان (عضواً) ، الشيخ صالح عبده صالح (عضواً) ، الدكتور محمود الرئيس (عضواً) ، يوسف حافظ عاشور (عضواً) ، القمص بطرس الجبلارى (عضواً) ، عوض العيوطى (عضواً) ، سعد عبده الإمام (عضواً) ، محمد عبد الحكيم ابراهيم (عضواً) ، محمد عبد الفتاح العربى (ممثل الشباب) ، صفيه محمد الشريف (ممثلة المرأة) .

ثانياً : اللجنة القيادية بالدائرة الأولى مكونة من السادة :

جلال محمد عوض (الأمين) ، على على سرحان (الأمين المساعد) ، محمد نور الدين منسى (الأمين المساعد) ، حامد محمد الشناوى (أمين التنظيم) ابراهيم عبده المر (أمين الصندوق) .. أما الأعضاء فهم السادة : سمير رشاد عطوط ، فريد محمد سليمان ، ابراهيم محمد الزينى ، محمد محمد الفطايرى ، أحمد فايق المرجى ، السيد قمصان سليم ، فاروق سعد ، لويس قدسى ، ابراهيم محمد النمس ، يوسف عبده الزور ، عبد الناصر الفهارى (ممثل الشباب) ، لواط مصطفى شادوفه (ممثلة المرأة) .

ثالثاً : اللجنة القيادية بالدائرة الثانية مكونة من السادة :

عبد الخالق خليل الدسوقي (الأمين) ، حسن فهمى الأشول (الأمين المساعد) ، السيد عوض جعفر (الأمين المساعد) ، محمد السيد جلال (أمين التنظيم) ، أحمد أحمد الترجمان (أمين الصندوق) .. أما السادة الأعضاء : حسن عيد عمار ، عبد الوهاب عبد الوهاب قوطه ، السيد حسن منسى ، السيد أحمد البيومى ، الشحات المسرى ، أحمد محمد هلال ، الرفاعى حماده ، زكريا السيد سرحان ، محمد أحمد عبد الرازق ، فتحى ابراهيم باشا ، عبد الله أحمد النقيب ، محمد أحمد حسنين (ممثل الشباب) ، زينب رمضان (ممثلة المرأة) .

هذا وقد ضم السادة الآتية أسماؤهم للحزب :

أولاً : اللجنة القيادية بمحافظة بورسعيد : أبو المعاطى الغاياتى ، أحمد فوزى كراويه ، مصطفى محمد البنا ، أحمد كمال عليوه ، محمد أحمد النبع ، عبد الهادى الإمام الحديدى ، أحمد أحمد الترجمان .

ثانياً : اللجنة القيادية بالدائرة الأولى : محمد أحمد سلطان

ثالثاً : اللجنة القيادية بالدائرة الثانية : السيد أحمد محمد هريسه

وفى يوم السبت ٢٨ أبريل سنة ١٩٧٩ إلتقى الرئيس محمد أنور السادات بالقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية فى استراحة الفرسان بالإسماعيلية لبحث مشاكل بورسعيد وخاصة التى تعترض سير المنطقة الحرة .



صورتان لوفد بورسعيد (اللجنة التأسيسية للحزب الوطني الديمقراطي) مع الرئيس الراحل محمد أنور السادات
بإستراحة سيادته في جزيرة الفرسان بالإسماعيلية في ٢٧ أغسطس ١٩٧٨

الفصل الخامس الانتخابات النيابية في عهد الثورة

صدر دستور ١٩٥٦ وكان المفروض أن يتبعه انتخابات أول مجلس نيابي في عهد الثورة إلا أنها تأجلت بسبب تأميم شركة قناة السويس وما تبع ذلك من عدوان ثلاثي وجلاء القوات المعتدية .

وفي أواخر مايو ١٩٥٧ أعلن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عن تكوين أول برلمان بعد قيام الثورة ، وبدأت المعركة الانتخابية من بداية يونيو ١٩٥٧ حتى الرابع من يوليو ١٩٥٧ .

وفي ٢٢ يوليو ١٩٥٧ تم إنعقاد أول مجلس نيابي يتم تشكيله في ظل الثورة ، وكان عدد أعضائه ٣٥٠ عضواً وهو المجلس الذي مثلت فيه المرأة المصرية لأول مرة في تاريخ الحياة النيابية المصرية ، اثنتان : راوية عطيه ، الجيزة ، وأمينة شكرى ، الاسكندرية ، ونصر دستور ١٩٥٦ على الأخذ بنظام المجلس الواحد « مجلس الأمة » واستمر هذا المجلس حتى إعلان الوحدة مع سوريا . وفيما يلي أسماء المرشحين في محافظة القنال ونتيجة الانتخابات :

الدائرة الأولى : ومقرها ديوان قسم بوليس الشرق

- ١ - أحمد فؤاد أبو الغيط (وشهرته الدكتور أحمد أبو الغيط - ٢٦٣٦ صوتاً)
 - ٢ - جمال الدين محمد فؤاد ثابت (٨٦٨٤ صوتاً)
 - ٣ - حسن مرسى جوده (٢١٤٣ صوتاً)
- وأعلن عن فوز جمال فؤاد ثابت عن الدائرة الأولى .

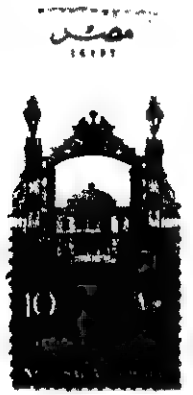
الدائرة الثانية : ومقرها ديوان قسم بوليس العرب

- ١ - فؤاد أحمد عبد العال هديه (وشهرته فؤاد هديه - ٢٥٠٧ صوتاً)
- ٢ - حسن حسن حمزه حسن (١٩٣٤ صوتاً)
- ٣ - محسن لطفى السيد (قرر الإنسحاب مفسحاً الطريق للناخب العمالي - ٢٢١ صوتاً)
- ٤ - محمد حسين أبو العلاء (٢٤٥ صوتاً)
- ٥ - محمد سليمان عبده البريزى (٢٩٠ صوتاً)

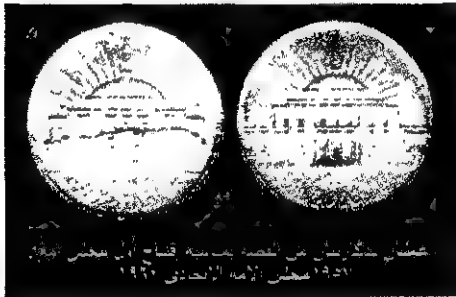
- ٦ - محمد كمال عبد الغنى أحمد مردان (شهرته كمال مردان - ٥٦٤٦ صوتاً)
- وأعلن فوز المرشح العمالي كمال مردان عن الدائرة الثانية

الدائرة الثالثة : ومقرها ديوان قسم بوليس المناخ

- ١ - أمين محمد أحمد العصفورى (٩٦٩ صوتاً)
 - ٢ - سعد أحمد محمد سلامه (١٠٤٨)
 - ٣ - على حسن عمر (شهرته على عمر - ٤٧١ صوتاً)
 - ٤ - محمد السيد سرحان (٨٨٧٦ صوتاً)
- وأعلن فوز محمد السيد سرحان عن الدائرة الثالثة .



طابع تذكاري بمناسبة افتتاح أول مجلس أمة سنة ١٩٥٧



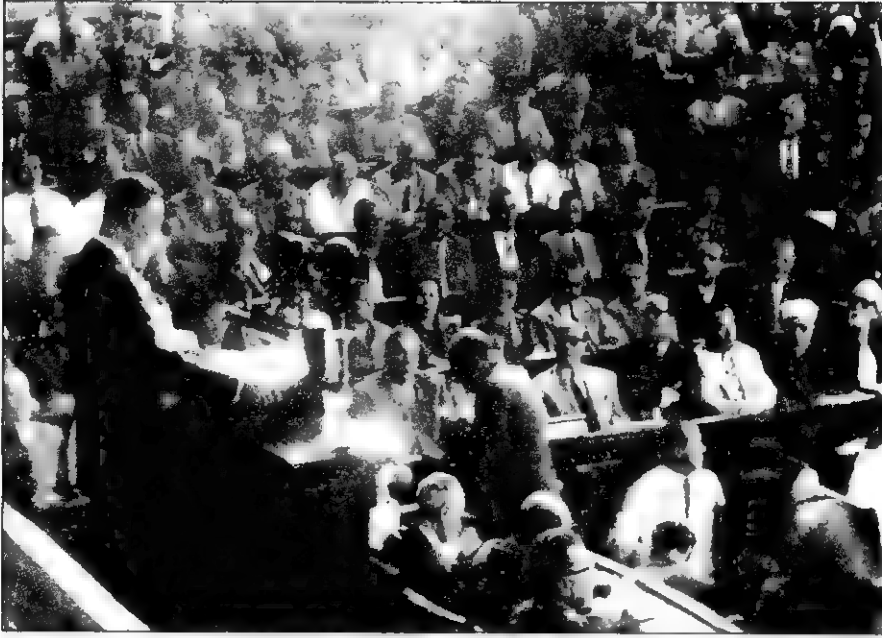
صان تذكاري من النسخة بدمية قناة أول مجلس أمة
١٩٥٨ مجلس الأمة الإتحادي ١٩٦٠

مجلس الأمة سنة ١٩٥٨

(مجلس الأمة الإتحادي للجمهورية العربية المتحدة)

بمناسبة قيام الوحدة مع سوريا في ٢١ فبراير ١٩٥٨ أعيد اختيار نفس أعضاء الأمة مجلس السابق ، ١٩٥٧ ، بمشاركة أعضاء مجلس النواب السوري السابق ليكونوا مجلساً واحداً أطلق عليه مجلس الأمة الإتحادي للجمهورية العربية المتحدة .

وبالنسبة لمحافظة بورسعيد أصبح عدد نوابها خمسة أعضاء بعد ضم عبد الرحمن لطفي الذي كان قد تم تعيينه رئيساً للاتحاد القومي في بورسعيد والأستاذ السيد العلمي ، ناظر المدرسة الثانوية الصناعية ، .



الرئيس جمال عبد الناصر يفتتح مجلس الأمة الإتحادي للجمهورية العربية المتحدة في ٢١ يوليو ١٩٦٠



أعضاء مجلس الأمة الوحدوى من المصريين والسوريين وظهر في أعلى يسار الصورة نواب بورسعيد

مجلس الأمة سنة ١٩٦٠

ويعتبر البرلمان الثانى فى عهد الثورة ولم يتم فيه الترشيح والانتخاب إنما أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قراراً بتعيين أعضائه سنة ١٩٦٠ ، ورفع عدد أعضائه ليصبح ٤٠٠ عضواً من المصريين و ٢٠٠ عضواً من السوريين . وفى ٢١ يوليو ١٩٦٠ انعقد لأداء الأعضاء اليمين الدستورية وانتخاب الرئيس والوكيلين وحل هذا المجلس عقب الانفصال سنة ١٩٦١ .

انتخابات مجلس الأمة سنة ١٩٦٤

وهذا المجلس تم انتخابه على اثر الانفصال مع سوريا واجتمع فى ٢٦ مارس ١٩٦٤ ، وبلغ عدد أعضائه ٣٥٠ عضواً منتخباً وعشرة أعضاء معينين .. وكانت الانتخابات تتم لأول مرة على نظام مستحدث من الفئات والعمال لكل دائرة .. فبالنسبة لبورسعيد :

عن دائرة المنياخ :

(الفئات) : فاز محمد السيد سرحان على منافسيه محمود التونسى ، رئيس مجلس إدارة شركة الرياط ، ومختار قوطه .

(العمال) : تمت الإعادة حيث فاز طه كراويه على منافسه محمد حسين أبو العلا ، من العاملين بشركة مصر للبترول ، .

الدائرة الأولى (الشرق) :

فاز الأستاذ على الصغير (فئات) والمهندس محمد النبع (عمال) وأخفق أمامهما سعد صديق جوده وحامد بكير .. واستمر هذا المجلس حتى سنة ١٩٦٨ .

انتخابات مجلس الأمة سنة ١٩٦٨ / ١٩٧١

أجريت الانتخابات فى ٣٠ مارس ١٩٦٨ لإختيار أعضاء مجلس الأمة .

وفى بورسعيد لم تجر الانتخابات نظراً لظروف العمليات الحربية وتهجير أهالى المدينة ، فتم اختيار نواب بورسعيد بواسطة أعضاء الاتحاد الاشتراكى بعد إجتماع لجانه وتم انتخاب من يمثلها بمجلس الأمة وهم الأساتذة : محمد حسن رشدى ويوسف عاشور و محمد حامد الألفى و عبد الوهاب قوطه .

مجلس الشعب سنة ١٩٧١ / ١٩٧٦

صدر الدستور الدائم لمصر فى ١١ سبتمبر ١٩٧١ وفى ظله تم انتخاب أعضاء هذا المجلس بعد أن تغير اسمه من مجلس الأمة إلى مجلس الشعب وضم ٣٥٠ عضواً منتخباً وعشرة أعضاء معينين .

وقد انتهت مدة هذا المجلس فى ١٠ نوفمبر ١٩٧٦ ويعتبر البرلمان الأول فى تاريخ البرلمانات فى مصر الذى يكمل مدته الدستورية دون حل .. ومثل بورسعيد فى مجلس الشعب :

المهندس الحسينى عبد اللطيف^(١) ، رئيس مجلس إدارة الإنشاءات البحرية ، و المهندس محمد صالح النبع و محمد القماش و خليل خليل شرارة . ملحوظة : عين المهندس / محمد النبع فى مجلس الأمة الاتحادى ، بعد الوحدة بين مصر وسوريا وليبيا ، وعين مكانه حسن عيد عمار .

مجلس الشعب سنة ١٩٧٦ / ١٩٧٩

(مجلس النواب برثم الأحزاب)

وهو أول مجلس فى عهد الثورة يشكل على أساس تعدد المنابر السياسية ، اليمين والوسط واليسار ، وقد أعلن الرئيس الراحل محمد أنور السادات فى أول جلسة لهذا المجلس تحويل هذه المنابر إلى أحزاب ، حزب مصر العربى الاشتراكى برئاسة ممدوح سالم رئيس الوزراء ، حزب الأحرار ، حزب التجمع .

وفى بورسعيد بعد انقطاع دام ١٥ عاماً ، أجريت أول انتخابات على مسرحها السياسى بعد عودة الحياة الطبيعية ، فتقدم ٢٨ مرشحاً

(١) عين وزيراً للثقافة فى وزارة الرئيس محمد أنور السادات الأولى فى ٢٧ مارس ١٩٧٣ .

وسيدة واحدة ، وقسمت بورسعيد إلى دائرتين لإختيار أربعة نواب الأولى والثانية ، ١٦ منهم عن العمال والباقي عن الفئات يمثلون كل التنظيمات ، ٦ عن الوسط ، ١٩ عن المستقلين ، واثنان عن اليمين وواحد عن اليسار وهم :

حسن عيد عمار ، خليل شرارة ، محمد القماش ، عبد الوهاب قوطه ، سمير عطوط ، جلال عوض ، عبد المنعم عثمان ، السيد قمصان ، حسن أحمد حسن ، محمد عثمان ، يحيى الصباحي ، الرفاعي حماده ، فؤاد صبرى ، محمد عبد العزيز ، مسعد حماد ، محمد شاهين ، غريب جوده ، محمد زاهر غازي ، سيف الدين محمود ، زكريا سرحان ، كامل حمزة ، جمال شتا ، محمد عبد الحليم ، الشيخ إبراهيم العنعم ، صبيح الشهاوى ، عبد الملك الزينى ، محمود جوهر ، اعتماد العمدة .

وأجريت هذه الانتخابات على مستوى الجمهورية فى يوم ٢٨ أكتوبر ١٩٧٦ أما الإعادة فكانت فى الرابع من نوفمبر ١٩٧٦ .

وفى بورسعيد أعيد الإختخاب بين أربعة فى الدائرة الأولى (الشرق) واثنين فى الدائرة الثانية (المناخ) .

فبالنسبة للدائرة الأولى (إعادة) كانت المعركة بين أربعة من مرشحي تنظيم الوسط هم جلال عوض و خليل شرارة و محمد عبد المنعم القماش و سمير عطوط وكان التنافس عنيفاً بين المرشحين ، وأسفرت النتيجة عن فوز جلال عوض (عمال وحصل على ٨٥٥٣ صوتاً ثم سمير عطوط (فئات) وحصل على ٧٥٦١ صوتاً ، أما المنافسان الآخرا محمد القماش فقد حصل على ٤٩٣٣ صوتاً و خليل شرارة ٤٣٥٥ صوتاً .

أما بالنسبة للدائرة الثانية (مناخ) إعادة فكانت المعركة الإنتخابية ساخنة بين عملاقين من الفئات عبد الوهاب قوطه الذى فاز بعد حصوله على ٥٦٢٨ صوتاً بينما منافسه عبد المنعم عثمان فحصل على ٥١٦٦ صوتاً .

أما مرشح دائرة المناخ عن العمال حسن عيد عمار ففاز فى الجولة الأولى بدون إعادة وحصل على ٧٦٢٥ صوتاً وذلك يكون ممثلو بورسعيد فى مجلس الشعب ١٩٧٦ : عبد الوهاب قوطه (رئيس المجموعة الإقليمية) ، حسن عيد عمار ، جلال عوض ، سمير عطوط وأجريت هذه الانتخابات تحت إشراف وزير الداخلية سيد فهمي وأصدر هذا المجلس قانون الاحزاب السياسية فى ٧ يوليو ١٩٧٧ . وفى مساء ٢٦ مارس ١٩٧٩ تم التوقيع على معاهدة السلام بين مصر واسرائيل فى واشنطن وقد رافق الرئيس الراحل محمد أنور السادات وفدان الأول رسمى يضم رئيسى الوزراء ووزير الدفاع ، والثانى شعبى ويضم سبعة من أعضاء مجلس الشعب منهم النائب بورسعيدى حسن عيد عمار كما ضم الوفد الشعبى خمسة من ممثلى القطاعات والنقابات .

ويشهد تاريخ المجالس النيابية فى مصر لهذا المجلس بأنه من أقوى المجالس النيابية فقد ضم مجموعة من الشخصيات العظيمة أمثال كمال الدين حسين و خالد محي الدين عضوى مجلس قيادة الثورة عن محافظة القليوبية و عبد الفتاح حسن وزير الشؤون الاجتماعية الوفدى قبل الثورة والمستشار ممتاز نصار عن دائرة البدارى اسيوط وحل هذا المجلس بعد استفتاء شعبى فى ١٩ أبريل ١٩٧٩ .

مجلس الشعب ٧٩ / ١٩٨٤

(انتخابات الأحزاب)

أجريت انتخابات هذا المجلس لأول مرة (بعد الثورة) على أساس انتخابات حزبية كاملة خاضتها أربعة أحزاب هى :

(الحزب الوطنى الديمقراطى برئاسة الرئيس أنور السادات ، حزب العمل الإشتراكي ، حزب الأحرار الإشتراكي و حزب التجمع الوحدوى) .

وفى بورسعيد قدم الحزب الوطنى خمسة مرشحين هم عبد الوهاب قوطه ، حسن عيد عمار ، خليل خليل شرارة و سمير رشاد عطوط و حبيبة محمد سحلب (مقعد المرأة) .

واستعدت بورسعيد لهذه المعركة الإنتخابية منذ أول مايو ١٩٧٩ وكان محافظ بورسعيد وقتها الراحل السيد سرحان ، ولم تتدخل الإدارة فى سير الانتخابات لسيطرة اللواء محمد سامى خضير مفتش مباحث أمن الدولة على سير العملية الانتخابية بانتظام .

وفى الدائرة الأولى : تمت الإعادة بين أربعة من المرشحين وهم خليل شرارة (عمال) ، السيد قمصان سليم بلال (عمال) و سمير عطوط (فئات) ، وأبو بكر الصديق (عمال) ، وانتهت بفوز السيد قمصان (عمال) ، أبو بكر الصديق (عمال) .

وفى الدائرة الثانية : فاز حسن عيد عمار (عمال) ، وعبد المنعم عثمان (فئات) ، أما مقعد المرأة ففازت حبيبة محمد

سحلب على الأستاذة بشرى عباس عصفور (المحامية) .
وقد اجتمع هذا المجلس فى ٢٣ يونيو ١٩٧٩ وبلغ عدد أعضائه ٢٥٠ عضواً و ثلاثين مقعداً للمرأة وعشرة أعضاء معينين اثنان عن سيناء .

مجلس الشعب ٨٤ / ١٩٨٧

وفى هذه الانتخابات أخذت مصر بنظام القائمة المتبع فى بعض دول أوروبا وبعد معركة حزبية شديدة جرت فى ٢٧ مايو ١٩٨٤ بين خمسة أحزاب هى : الحزب الوطنى الديمقراطى وحزب الوفد الجديد و حزب العمل الاشتراكى و حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى وحزب الأحرار الإشتراكيين ، وجرت الانتخابات فى عهد وزير الداخلية اللواء حسن ابو باشا انتهت بفوز الحزب الوطنى الديمقراطى بـ ٣٩٠ مقعداً والوفد الجديد بـ ٥٨ مقعداً وعين أربعة من حزب العمل الإشتراكى والدكتور ميلاد حنا .

مرشحو الأحزاب فى بورسعيد

الحزب الوطنى الديمقراطى : أبو بكر الصديق (عمال) ، حسن الأشول (عمال) ، سمير عطوط (فئات) ، زينب رمضان (عمال) ، السيد سرحان (فئات) ، محمد أبو العنين (فئات) .
الوفد الجديد : محمد عبد الفتاح حسن (عمال) ، مصطفى شردى (فئات) ، الرفاعى حمادة (عمال) ، حلمى الهندى (فئات) ، د . عادل أبو العلا ، نجلاء الحديدى .
حزب العمل : أحمد فؤاد هدية ، محمود محمود البهائى ، حسن النقيب ، ابو النور إبراهيم ، السيد الفلاح ، سعدية محمد بريوى .
والقائمون :

أبو بكر الصديق (عمال) محمد محمد أبو العنين (فئات) ، السيد سرحان (فئات) ، زينب رمضان (عن الحزب الوطنى) .
ومصطفى شردى ومحمد عبد الفتاح حسن (عن حزب الوفد) .
وهذا المجلس قضى ثلاث سنوات وكان محافظ بورسعيد بالانابة اللواء محمد سامى خضير مدير أمن بورسعيد ولم يستكمل مدته الدستورية وقضت المحكمة الدستورية بعدم دستوريتها .

مجلس الشعب ٨٧ / ١٩٩٠

اشتركت فى انتخابات هذا المجلس : الحزب الوطنى وأحزاب المعارضة : الوفد والأحرار والعمل والإخوان وفى هذه الانتخابات أصبح خمسة نواب بالقائمة ونائب واحد بالانتخاب الفردى وأجريت الانتخابات فى ٦ ابريل ١٩٨٧ .

المرشحون على نطاق بورسعيد

قائمة الحزب الوطنى :

أبو بكر الصديق ، عبد الوهاب قوطه ، حسن أحمد حسن ، يوسف الجبرونى ، مصطفى محمد محمود ، حسن عيد عمار (بالقائمة الفردية للحزب) .

قائمة حزب الوفد الجديد :

مصطفى النحاس محمد شردى (فئات) ، الرفاعى محمد حمادة (عمال) ، محمد احمد سالم (فئات) ، محمد الخضرى أحمد البريرى (عمال) ، حامد عبد السلام (عمال) ، بشرى عباس عصفور (فئات للمقعد الفردى) .

قائمة حزب العمل :

عادل عبد الغنى المصرى (فئات) ، حسن أبو السعود خليل (عمال) ، د . أحمد توفيق الخولانى (فئات) ، السيد غريب عبد العزيز (عمال) ، نصر الدين مصطفى عزام (عمال) .

قائمة حزب التجمع :

البدرى فرغلى محمد (عمال) ، مسعد قاسم عليوه (عمال) ، محمد زكى متولى (فئات) ، ابراهيم عبده محمد الجندى (عمال) ،

اسماعيل محمود مناع (فئات) كما تقدم للمقعد الفردى محمد عبد الحميد الحلوى (فئات) .

قائمة التحالف الإسلامى :

اسماعيل كرم البليسى (عمال) ، حسن ابو السعود حليل (عمال) ، عبد الملك احمد الفطايرى (عمال) ، محمد عبد الحميد الحلوى (فئات) ، السيد غريب عبد العزيز (عمال) .

قائمة المستقلين :

محمد عبد الفتاح أبو دراع ، د . أكرم المندوه الشاعر (فئات) ، عبد العزيز أحمد عبد الرحيم (عمال) ، سعد أحمد سلامة (فئات) ، نبيل عبد اللطيف (فئات) ، محمد مختار عبد المجيد (فئات) ، السيد قمصان سليم (عمال) ، ابراهيم عبد الجليل خضر (عمال) .

الفائزون :

الحزب الوطنى : ابو بكر الصديق عبد الحق ، عبد الوهاب عبد الوهاب قوطه ، حسن أحمد حسن .

حزب الوفد الجديد : مصطفى النحاس محمد شردى ، الرفاعى محمد حسن حمادة .

المقعد الفردى : فاز على عباس العطوى مرشح الجماعات الإسلامية من ضمن ٤٠ مرشحاً تقدموا للمقعد الفردى من ضمنهم المخضرم حسن عيد عمار الذى اخفق .

وبوفاة مصطفى شردى (النائب الوفدى) رشح حزب الوفد محمد سالم زهدى ، ورشح الحزب الوطنى السيد سرحان وأجريت الانتخابات التكميلية (لخلو هذا المقعد) فى ٣ سبتمبر ١٩٨٩ وفاز السيد سرحان الذى حصل على ٦٥٠٠٨ صوتاً بينما حصل محمد سالم زهدى على ١١٥١٠ صوتاً .

وهذا المجلس لم يستكمل مدته الدستورية وقضت المحكمة الدستورية بعدم دستوريته وأصبح حكمها واجب النفاذ اعتباراً من ٤ يونيو ١٩٩٠ . وفى ١١ نوفمبر ١٩٩٠ أجرى استفتاء على حل هذا المجلس الذى اغتيل رئيسه الدكتور رفعت المحجوب فى ١٢ أكتوبر ١٩٩٠ .

مجلس الشعب ١٩٩٠ / ١٩٩٥

للتأريخ لهذا المجلس عدت للأستاذ السيد قمصان سليم (عضو هذا المجلس) فأفادنى بأن الانتخابات اجريت بالنظام الفردى وليس بنظام القائمة ، وهذا المجلس قاطعته أحزاب الوفد والعمل والأحرار والإخوان فلم يتقدم للترشيح أحد من أعضائها أما أحزاب المعارضة الأخرى وهى التجمع الاتحادى والأمة ومصر الفتاة والخضر فرأت الإشتراك فى ترشيح أعضاء منها فى بعض الدوائر الانتخابية وقد تحدد للإدلاء بالأصوات يوم الخميس ٢٩ نوفمبر ١٩٩٠ والإعادة يوم الخميس ٦ ديسمبر ١٩٩٠ وكان وزير الداخلية فى ذلك الوقت اللواء / ذكى مصطفى بدر وهى إنتخابات فردية .

انتخابات سنة ١٩٩٠ فى بورسعيد

اشترك فى تلك المعركة الحزب الوطنى الديمقراطى ، وحزب مصر الفتاة مجدى عازر (المحامى) والذى خرج عنه بعد ذلك واستمر ترشيحه كمستقل ، وحزب التجمع الذى رشح البدرى فرغلى ولم يكن هناك مرشحون لأحزاب الخضر والأمة الاتحادى فى بورسعيد وتحدد الخميس ٢٩ نوفمبر ١٩٩٠ موعداً للإنتخاب . وكان المطلوب لبورسعيد سنة أعضاء لمجلس الشعب يتم انتخابهم من ثلاث دوائر عن كل دائرة نائبان .

وعن الدائرة الأولى تقدم ٢٠ مرشح هم :

أبو بكر الصديق عبد الحق (عمال وطنى) ، السيد قمصان سليم ، حمالات المغربى ، جمال شتا ، جمال عبد الناصر ، حامد الشناوى (فئات وطنى) ، حسن أحمد حسن ، سمير سرور ، سيف الدين ضيف ، عادل الجوهري ، عادل عبد الفتاح المصرى ، فاروق شلبى ، فؤاد صبرى ، مجدى عازر سفين ، محمد السيد نوما ، محمد الكيلانى ، محمد عبد الفتاح المصرى ، محمد على أحمد ، محمود السيد صبح ، مسعد نور . وكانت الإعادة فى الدائرة الأولى بين المستقلين محمود صبح (فئات ٥٧٥٠ صوتاً) ، السيد قمصان سليم (عمال ٥٢٤٩ صوتاً) ، محمد على أحمد (عمال ٤٠٧٢ صوتاً) ، محمد عبد الفتاح المصرى (فئات ٣١٧٥ صوتاً) .

وفاز محمود صبح (فئات مستقل) والسيد قمصان (عمال مستقل) عن الدائرة الأولى .

وعن الدائرة الثانية دائرة العرب والضواحي تقدم ١٣ مرشحاً هم :

أحمد محمد مصلح ، البدرى فرغلى ، السيد محمد سرحان (فئات وطنى) ، السيد قاسم ، السيد ميروك ، أمين توفيق عبد الدايم ، جلال محمد عوض الحامض (عمال وطنى) ، سند محمد زيدان ، عبد العال سيد عبد العال ، عبده جبر ، على حميد قويطة ، محمد ابراهيم المتولى ، محمد سلامة حميد .

فاز السيد سرحان (فئات وطنى ٤٥٣١ صوتاً) ، وكانت الإعادة بين البدرى فرغلى محمد على (عمال تجمع ٣٧٢٢ صوتاً) وجلال عوض (عمال وطنى ٣٢٨٠ صوتاً) وفاز البدرى فرغلى .

وعن الدائرة الثالثة المناخ تقدم ١٤ مرشحاً :

الرفاعى محمد حسن حمادة (عمال مستقل) ، بشرى عباس عصفور ، جمال الهندى ، حسن ابو السعود ، حسن عيد عمار (عمال وطنى) ، سيد لواط ، سيد منولى ، صلاح المنزلاوى ، عادل زوال ، عبد الوهاب قوطة (فئات وطنى) كامل أبو العز ، محسن المغربى ، محمد حجازى ، محمد محمد عبده .

فاز الرفاعى حمادة^(١) (عمال مستقل ٦٨٦٢ صوتاً) .

ونمت الإعادة بين عبد الوهاب قوطة (٥١٥٨ صوتاً) وحسن عمار (٤٧٧٧ صوتاً) وفاز عبد الوهاب قوطة وكان محافظ بورسعيد اللواء محمد سامى خضير .

وبوفاة السيد سرحان فى ٩ نوفمبر ٩٤ أجريت الانتخابات التكميلية وتقدم لهذا المقعد الكثير الا أن المعركة اشتدت بين مرشحى الحزب الوطنى محمد محمد على الفقى وأحمد محمد سرحان وحامد محمد الشناوى وفاز مرشح الحزب الوطنى محمد محمد الفقى فى الإعادة يوم ٢٣ يناير ١٩٩٥ وقد استكمل هذا المجلس مدته الدستورية .

انتخابات مجلس الشعب ١٩٩٥

أجريت الانتخابات فى ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥ وكان محافظ بورسعيد وقتها اللواء فخر الدين خالد ومدير الأمن اللواء محمد عبد الفتاح ونمت الإعادة فى ٦ ديسمبر ١٩٩٥ .

ومن الذين تقدموا لهذه الانتخابات ،

عن دائرة الشرق وبورفؤاد :

محمود السيد صبح (فئات وطنى) ، الدكتور السيد على قاسم (مستقل) ، محمد على أحمد (عمال وطنى) ، وابو بكر الصديق (عمال مستقل) والمهندس صبرى رخا (من الإخوان المسلمين) ، فهمى ابو حشيش (الوفد) ، حدثت إعادة بين محمود صبح وصبرى رخا وابو بكر الصديق ومحمد على أحمد .

وفاز مرشح الحزب الوطنى المهندس محمود السيد صبح (فئات) ، ومحمد على أحمد (عمال) .

وعن دائرة العرب والضواحي :

تقدم من مرشحى الحزب الوطنى حامد الشناوى (عمال) ومحمد عبد الوهاب الطوبجى والدكتور أكرم الشاعر (فئات نيار اسلامى) والبدرى فرغلى (عمال - تجمع) .

ونمت الإعادة بين المرشحين الأربعة وفاز حامد الشناوى (فئات) والبدرى فرغلى (عمال) .

وفى دائرة المنــــاخ :

فاز النائب العنيد عبد الوهاب قوطة بمقعد الفئات ونمت الإعادة بين الرفاعى حمادة وهشام كامل على مقعد العمال انتهت بفوز الرفاعى محمد حمادة .

(١) منح الرئيس محمد حسنى مبارك وسام العمل من الطبقة الأولى فى عيد العمال (أول مايو ١٩٩١) لما أدا من جليل الخدمات طوال فترة ٣٥ عاماً فى الحركة النقابية والعمالية (نقابة العاملين بهيئة قناة السويس ، النقابة العامة لأعمال النقل البحرى وعصو مجلس الإتحاد العام لنقابات مصر) .

انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٠

جرت هذه الانتخابات على مستوى محافظات الجمهورية على ثلاث مراحل وكانت محافظة بورسعيد ضمن محافظات المرحلة الأولى التي جرى الانتخابات فيها يوم ١٨ أكتوبر ٢٠٠٠ والإعادة جرت يوم ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٠ . وإجمالى عدد اللجان الانتخابية بدوائر المحافظة الثلاثة ١٥٢ لجنة تقدم ٤٨ راجباً فى الترشيح وأسفرت نتيجة هذه الانتخابات عن فوز :

أولاً : دائرة الشرق وبورفؤاد :

البدرى فرغلى (عمال - حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى) - سيف الدين محمود ضيف (عمال - حزب الوفد الجديد) فاز فى الإعدادة .

ثانياً دائرة العرب والضواحي :

رفعت محمد ضاحى (عمال - مستقل) فاز فى الإعدادة .

د. أكرم المندوه عوض الشاعر (فئات - تيار إسلامى) فاز فى الإعدادة .

ثالثاً : دائرة المناخ :

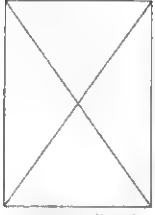
عبد الوهاب عبد الوهاب قوطة (فئات - حزب وطنى) فاز فى الإعدادة .

هشام كامل (عمال - مستقل) فاز فى الإعدادة .

وتعتبر هذه الانتخابات هى الأولى التى يشرف عليها القضاء لذلك وصفت بأنها أنزه الانتخابات التى شهدتها مصرنا الحبيبة .

” أقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصاً على
الجمهورية العربية المتحدة ونظامها ، وأن أرمى
مصالح الشعب وسلامة الوطن ؛ وأن أحترم
الدستور والمقانون “ .

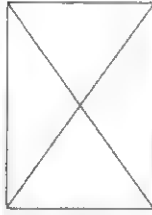
اليمنى الدستورية لأعضاء مجلس الأمة الوحدوى سنة ١٩٦٠



على الصغير



طه كراوية



السيد العلمي



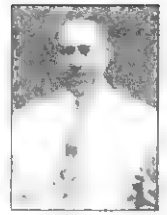
عبد الرحمن لعق



كمال مردان



جمال فؤاد



محمد سرحان



خليل شرارة



محمد القماش



محمد التبع



محمد الألفى



عبد الوهاب فوطه



يوسف عاشور



محمد رشدي



عبد المنعم عثمان



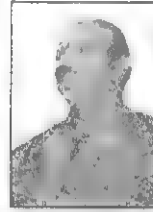
أبو بكر الصديق



السيد فمصان



سمير عطعوط



جلال عوض



حسن عمار



احسبي عبد اللطيف



حسن أحمد حسن



محمد عبد الفتاح



مصطفى شردى



ريث رميسان



السيد سرحان



محمد أبو العينين



حبيرة سحان



حامد الشناوى



محمد على



محمد الفقى



السدرى فرعلى



محمود صيخ



الرفاعى حمادة



على العطوى

صور جميع أعضاء نواب
بورسعيد بعد قيام الثورة
فى مجلسى الأمانة والشعب



هتنام كامل



أكرم الشاعر



إيهاب صاوى



سيف محمود

الفصل السادس

مجلس الشورى

راجعت هذا الفصل مع الأستاذ الدكتور السيد على قاسم عضو مجلس الشورى وأمين الحزب الوطنى الديمقراطى السابق وإنتهينا إلى أنه بدأت أول إنتخابات لمجلس الشورى فى ٢٥ سبتمبر ١٩٨٠ ومدة العضوية ست سنوات ويتم التجديد النصفى كل ثلاث سنوات .

مجلس ١٩٨٠

بالنسبة لبورسعيد تنافس الحزب الوطنى وحزب الأحرار فى أول انتخابات للشورى حيث رشح الحزب الوطنى عبد الوهاب قوطه ، السيد على قاسم والاحتياطيان مصطفى البنا ومحمود أبو السعود ، وحصل مرشحو الحزب الوطنى الأربعة على ١٩٥٦٧ صوتاً مقابلين ٢٧٥٦ صوت لعضوى حزب الأحرار . وكان عبد الوهاب قوطه والسيد على قاسم أول من مثل بورسعيد فى مجلس الشورى . وفى التجديد النصفى سنة ١٩٨٣ بقى عبد الوهاب قوطه وخرج السيد قاسم الذى أعيد ترشيحه فى سبتمبر ١٩٨٣ وتم إنتخاب السيد قاسم .

مجلس ١٩٨٦

فى أول أكتوبر سنة ١٩٨٦ أجريت إنتخابات مجلس الشورى بعد خروج عبد الوهاب قوطه وتم إنتخاب الدكتور حسنى الرودى الذى كان يشغل رئيس المجلس الشعبى المحلى لمحافظة بورسعيد فى ذلك الوقت واستمر السيد على قاسم .

مجلس ١٩٨٩

وفى بورسعيد تقدم المرشحون :

السيد حجازى حسن (فئات وطنى) ، السيد على قاسم (عامل - وطنى) ، يوسف يوسف الجبرونى (فئات) ، حسن عيد عمار (عامل مستقل) ، السيد متولى عبد الرحمن (فئات - مستقل) ، السيد محمد العيسوى (فئات - مستقل) ، حسنين حلمى حسنين (عامل - مستقل) ، محمد عبد الحميد الحلو جوى (فئات) ، السيد أحمد جريوع (عامل) ، محمود محمد داود (فئات) ، سليمان محمد راشد عبد الحق (فئات) ، السيد العربى توفيق إبراهيم (فئات) ، زكريا عبده حجاج (عامل) ثم تنازل . وأسفرت نتيجة الإنتخابات عن فوز مرشحى الحزب الوطنى السيد على قاسم ٢٣١٦٨ صوتاً والسيد حجازى حسن الذى حصل على ٢٠٦٢٠ صوتاً .

وفى هذا المجلس تم اختيار عشر سيدات على مستوى الجمهورية لتمثيل المرأة فى مجلس الشورى وتم اختيار الأستاذة حبيبة سحلب عن محافظة بورسعيد بالإضافة لابنة بورسعيد الكاتبة الصحفية سكية فؤاد .

مجلس ١٩٩٢

فى السابع من يونيو ١٩٩٢ أجريت إنتخابات الشورى وفى بورسعيد فاز السيد متولى (مستقل) وحسن عمار وبوفاته فى ٥ يناير ١٩٩٥ إنتخب فؤاد صبرى واستمرت حبيبة سحلب المعنية .

مجلس ١٩٩٨

فى ٢١ يونيو ١٩٩٨ أجريت إنتخابات الشورى وفى بورسعيد فاز الدكتور السيد على قاسم (بالنزكية) وأحمد محمد السيد سرحان .

الكاتبة الصحفية الكبيرة ابنة بورسعيد سكينة فؤاد ومجلس الشورى

أنتهز هذه المناسبة وأقدم بالشكر والعرفان لأستاذتنا الكبيرة سكينة فؤاد التي لا تألو جهداً في الكتابة دفاعاً عن قضايا بلدها بورسعيد من خلال بابها الثابت في جريدة الأهرام (مع الأيام) أو أحدثتها في الإذاعة والتلفزيون والفضائيات ومجلس الشورى وكان فخراً لمصر وبورسعيد أن تم ضمها لعضوية هذا المجلس الموقر بالإختيار وفي حديث بمجلة (المنهل) السعودية التي تصدر بمدينة جدة العدد ٥٦١ نجيب على محاورها الأستاذ وفيق صفوت مختار :

إختيار سكينة فؤاد لعضوية مجلس الشورى شرف للأدب والأدباء .. ولكن هل عملك ككاتبة أثر من قريب أو بعيد على نتاجك الأدبي .. وإبداعك بشكل عام ؟ .

سؤال جميل .. أولاً أعترف .. أنه لم يحملني إلى مجلس الشورى إلا أجنحة الكلمة .. وقيادة قدرت .. لأنني لأملك إلا الكلمة .. ليس لي في الدنيا بعد الإيمان بالله سبحانه وتعالى .. من وجهة أو قيمة إلا الكلمة .. وما كتبت .. في البداية أقول لك .. ربما كان الارتباط بالكلمة بحثاً عن هوية .. الكلمة ارتباط بالوجود بشئ حقيقي .. المال يزول .. المكان يزول .. وكل شئ يزول .. ولكن لا تزول مكانة صنعتها بجهد وعرق .. فما بالك بالكلمة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء .. مجلس الشورى حملني إليه أجنحة الكلمة .. فأنا بدون الكلمة ما كنت شرفت بالتمثيل النيابي واختيار القيادة - فأنا من المعينين - بالتأكيد أنه إحترام للكلمة .. ثم إن التجربة تجربة شديدة الخطورة - لأنني أتمنى أن أجمع كل ما تحدثت به تحت القبة وأصدره في كتاب متواضع لأقول : أنا النائية لم أترك أبداً يد الكاتبة في الإنتماء إلي قضايا الناس .. وإلى همومهم الحقيقية .. مشكلة كبيرة عندما تنتمي للناس .. وتتعدد أشكال إنتمائك صحفياً ونيابياً وأدبياً .. فما أكلر ما تأخذ منك التغطية الصحفية فكرة جميلة من الممكن أن تنتظر الإنضاج لقصة أو رواية .. وإذا سألتني أقول لك أن الإنتماء الي الناس والتعبير عنهم هو القضية الأولى .. والأدب شكل .. والنيابة شكل آخر .. والصحافة شكل ثالث .. إنما يظل الأدب الأكثر قيمة .. والأعمق أثراً .. ما أكثر ما ذهبت النائية إلى مالم تستطع الأدبية أن تذهب إليه وحدها .. لا تنسى أن النائية ساعدت الأدبية علي أن تغوص في أعماق مصر ..

وسألها محاورها : البيئة التي تولدت فيها بدايات سكينة فؤاد الإبداعية ، ما طبيعتها ؟ هي بيئة البحر .. بيئة المقاومة ضد المحتل .. بيئة التحدي في التغيير والتحدى للمستعمر .. بيئة تربية النشء وسط قيم البطولة والوطنية .. بيئة البحر المفتوح .. والسفن التي لا تكف عن العبور .. لم أكف عن الحلم بشاطئ آخر .. كان العالم بالنسبة لي دائماً متسعاً .. فأنا أعتقد أن هذه البيئة أدين لها برعاية الفكر .. بالاتساع .. بالبحث لما وراء الطبيعة .. ووراء البحر .. ووراء .. ووراء

وما يأتي أقدمه للقارئ ويصفتي مؤرخاً أذكر مشوار حياة أستاذتنا الكبيرة سكينة فؤاد كالآتي :

فشهادة ميلادها تذكر أن زمان ولادتها في الساعة الخامسة من صباح يوم السبت الأول من سبتمبر ١٩٤٠ أما مكان ولادتها ببورسعيد بشارع عباس (محفوظ العجرودى) في أحد منازل حي الإفرنج (الشرق حالياً) وهو منزل من أنماط منازل حي الشرق ذو التراسينات (بلكونات أو شرفات) خشبية ظل منزل ولادتها على نمطه هذا حتى الستينات إلى أن تم هدمه وبني مكانه عماره تعرف بفندق حمادة حالياً وكان والدها الأستاذ محمد جمال فؤاد رحمه الله من كبار موظفي جمارك بورسعيد .

وخصص لها الأستاذ على بركات فصلاً في كتابه (مفكرون وأدباء من بورسعيد) ذاكراً : استطاعت منذ صغرها أن تتفاعل مع بيئتها .. بكامل شخصيتها .. وبحساسية يقطتها .. ويعمق فطنتها .. فيتحقق لها الحضور المتميز حيثما كانت في مراحل العمر المختلفة ولها الصدارة التي أكسبت إسمها الذبوع وأعمالها الإنتشار .. وسيرة حياتها القلمية يلقي فيها الأدب بالقصة القصيرة .. فقد كانت في المرحلة الثانوية رئيسة لحرير الصحيفة المدرسية تخرجها وتحرر أكثر أبوابها . وتلتحق بجامعة القاهرة (كلية الآداب - قسم الصحافة) وكانت ماثراً إنتباه أساتذتها أمثال الدكتور خليل صابات ، وأمام إبراهيم والسيد أبو النجا وتخرجت وحصلت على ليسانس الصحافة عام ٦٣ وتلتحق بجريدة الأخبار ثم تولت رئاسة تحرير مجلة الإذاعة والتلفزيون . أما مشوارها في مجال القصة فظهر جلياً عندما كانت في قسم الصحافة فتغوز بمكافأة من مصطفى أمين أما أشهر أعمالها القصصية .. محاكمة السيدة س ، ليلة القبض على فاطمة (ترجمت الي الفرنسية) .

الفصل السابع

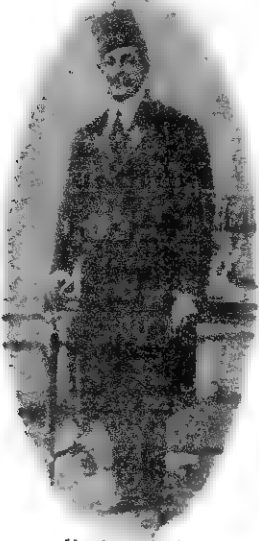
شخصيات سياسية في بورسعيد

عضوا أول برلمان في تاريخ مصر الحديث سنة ١٩٢٤

(١) النائب على بك لهيطة^(١)

كانت عائلة لهيطة من العائلات الأصلية بمدينة دمياط واشتغل أغلب أفرادها بالتجارة وبالأخص تجارة الفحم وكانت لهم علاقات تجارية قوية مع أغلب تجار الفحم بدول حوض البحر الأبيض المتوسط واكتسبوا خبرة في هذا المجال يضاف سمعتهم الطيبة والأمانة التي كانت من أهم عوامل النجاح للتاجر في ذلك الوقت .

ونحن نعلم أن بداية قناة السويس كانت عند نقطة بورسعيد الحالية في يوم الاثنين ٢٥ إبريل سنة ١٨٥٩ في زمن الوالي محمد سعيد الذي شجع نظام السخرة وأمد فرديناند دي ليسبس بالآلاف من العمال للعمل في حفر القناة سواء كانوا من الفلاحين أو من جنود الجيش الذين أوشكوا على الإنتهاء من خدمتهم الإجبارية ، وهؤلاء جميعاً عرفوا بعمال السخرة الذين استمروا في عملهم تحت أسوأ ظروف معيشية عرفها تاريخ البشرية (لهيب أشعة الشمس والأمراض والجوع والعطش وأشدّها ضرراً السيّاط) ولم تتوقف تلك الظروف القاسية إلا بوفاة الوالي محمد سعيد في ١٨ يناير ١٨٦٣ بعد سقوط آلاف من العمال المصريين صرعى في ساحات الحفر .



على أهدي لهيطة

وفي سنة ١٨٦٤ اشتد الخلاف بين الخديوى إسماعيل ودى ليسبس حيث ألغى الأول نظام السخرة في حفر قناة السويس وقال قوله المشهورة : « إنى أريد أن تكون القناة لمصر ولا أريد أن تكون مصر للقناة » ، وتنفيذاً لذلك قامت الحكومة المصرية بسحب ٢٠ ألف عامل مصرى من نقاط الحفر ، مما اضطر دى ليسبس إلى الاستعاضة عن الأيدي العاملة البشرية وذلك باستخدام الآلات في الحفر فقام مهندسوه بتطوير الكراكات لسد هذا العجز الهائل في العنصر البشرى ، وكانت تلك الآلات تعمل بالفحم الذى أصبحت تجارته رائجة في ذلك الوقت بالذات فتوافد على تلك المنطقة تجار أجانب يعرضون على شركة القنال توريد الفحم لتشغيل تلك الآلات والكراكات ، وكان الوقت مناسباً بأن ينتقل الشقيقان محمد حسانين لهيطة (جد معد الموسوعة لوالديه وأول من منح رتبة البكورية في بورسعيد حيث منحها له الخديوى عباس حلمى الثانى عند زيارته لبورسعيد في الثانى من ديسمبر ١٨٩٣ عند إفتتاحه أول خط سكة حديد يربط بورسعيد بالعاصمة) وعلى حسانين لهيطة من أبناء دمياط ويعرضنا خدماتهم في توريد الفحم اللازم لتشغيل الآلات وينجح في ذلك رغم المنافسة الشديدة التي لقيها من التجار الأجانب . وبعد افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية في ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ وتخصص الشقيق محمد لهيطة في ترميم السفن ويترك تجارة الفحمات لشقيقه على حسانين لهيطة فازدهرت تجارته وأصبح اسم لهيطة لامعاً في كثير من موانئ العالم والشركات الملاحية العالمية .



إبراهيم بك لهيطة

وبوفاة على حسانين لهيطة استمرت تجارته ، فأدار أولاده من بعده شركاته المتعددة وهم : على بك لهيطة (صاحب السيرة) وإبراهيم بك لهيطة (عضو مجلس بلدى بورسعيد وقنصل تركيا في بورسعيد وأول من أسس الغرفة التجارية وجمعية الاسعاف في بورسعيد ورئيس النادي المصرى في الأربعينات) ويوسف بك لهيطة (عضو المجلس البلدى) والشيخ صديق لهيطة (رجل التجارة والإقتصاد الأول في بورسعيد) .

(١) من أحفاده الذين أعتز بهم الدكتور على عبد الله سرحان والدكتورة هالة سرحان الموسوعة المتحركة والمحاورة اللبقة على القنوات الفضائية (من أبناء حالى) .

وبمرور الأيام استقل الأشقاء وكون كل منهم شركات خاصة للفحومات والملاحة وتموين السفن والسياحة .

ونعود لصاحب السيرة الذاتية على بك لهيطة الذى تزوج من زاهية رضوان إحدى بنات أسر دمياط العريقة وأنجب منها خمس بنات وولداً واحداً وكانت زوجته خير عون له فى مشوار حياته العملية فى التجارة والسياسة وتحكى لنا اينته إقبال على لهيطة نادرة لطيفة حدثت فى دارهم فتقول : « كنا نقطن فى شقة بأراضى طرح البحر وكانت منطقة راقية بعمارة جودة حالياً الواقعة بشارعى السلطان محمود وإبراهيم (عبد السلام عارف حالياً) وطرق بابنا فى صباح أحد الأيام رجل معوذ ، وكان والدى قد اشترى فى اليوم السابق صفقة كبيرة من الفحم أودعها مخازنه وسحب جميع ماله من أموال كان أودعها بخزينته الحديدية فى المنزل لأن أعمال البنوك لم تكن منتشرة الإنتشار الواسع كما هو فى وقتنا الحالى ولم يترك والدى على بك لهيطة إلا جنيهاً واحداً ، وكان للجنيه فى أوائل القرن العشرين



وقت وقوع هذه الحادثة قوة شرائية كبيرة تكفى لإعاشة أسرة متوسطة أسبوعاً كاملاً ووضع والدى هذا الجنيه العزيز فى جيب جاكيتته بدلته ولما طرق بابنا هذا المعوز شرح لوالدى ظروفه فما كان من والدى إلا أن أعطاه كل ما يملكه وهو الجنيه فاخذته والدتى على جنب وقالت له ماذا سنفعل وليس فى بيتنا مليم واحد بعد أن اشتريت صفقة كبيرة للفحم والسوق حالياً فى كساد شديد والجنيه المتبقى للصرف على المنزل أعطيتة للسائل فقال لوالدى : « يا زاهية لا تحملى همأ فإن الله موجود ومطلع على أفعالنا وهو الرزاق الكريم » وفى مساء ذلك اليوم دخل علينا والدنا فرحاً مسروراً مستبشراً وينادى على والدتى وعلينا جميعاً وقال لنا : تصوروا أننى بعت جميع كمية الفحم الموجودة بمخازنى ، سواء صفقة الأمس التى اشتريتها وما كان باقياً من فحم فى المخازن وامتلات خزينة منزلنا بالمال وامتلات جيوب جاكيتته بالجنيهاً بدلاً من الجنيه إنها حكمة الله فى عباد الصالحين ، وتستطرد إقبال على لهيطة فى حديثها فتقول : « الكثير سوف يسأل كم ترك والدك بعد وفاته من ثروة إكتسبها من وراء تجارته الواسعة للفحم ؟ ، أقول : « لقد أسرف والدى فى الإنفاق على السياسة وفى أعمال البر والخير من أجل مدينتنا الفاضلة بورسعيد ومات مستور الحال على

عكس كثيرين دخلوا السياسة وهم معدمون وطلقوا السياسة وهم فى قمة الثراء فسبحان من له الدوام » . على بك لهيطة

وفى مجالى فى مشوار التاريخ والتأريخ قرأت كثيراً من المراجع التى تحدثت عن نشاط على بك لهيطة فى مجال العلم والثقافة فتذكر ابنتى فى مشوار التاريخ الأستاذة وفاء عبد المتجلى على فى رسالة الماجستير بعنوان « مدن القناة فى ظل الإحتلال البريطانى من عام ١٨٨٢ حتى عام ١٩١٤ » ، فى صفحة ٢١٥ : « كان أشهر تجار بورسعيد على بك لهيطة الذى تعلم فى مدارس الحكومة ثم الفرير وبانتهاء تعليمه انتقل للتجارة فأصبح تاجراً كبيراً فى بورسعيد ، وظهرت على يديه رغم حداثة سنه كثير من الأعمال الخيرية وكل الوسائل المؤدية لإفادة مواطنيه ، بدأ عمله فى مجلس إدارة المدرسة الواصلية ثم أنشأ القسم العربى لمدرسة البنات (وهاتان المدرستان كانتا تابعتين للجمعية الخيرية) فأنعى عليه بالرتبة الثالثة (البكوية) » .

ويذكر المرجع اليونانى « مدن القنال » للصحفى اليونانى جورج سلطناكى تحت فصل « الجمعيات الأوروبية والمصرية فى بورسعيد » ص ١٣٥ : « أولاً الجمعيات المصرية هناك ثلاث جمعيات للكشافة أشهرها جمعية كشافة الطلبة ومجلس إدارتها مكون من ١٥ عضواً برئاسة على بك لهيطة وتضم ٢٥٠ كشافاً ، وهناك جمعية كشافة للعمال ومجلس إدارتها ١٥ عضواً برئاسة عبده إبراهيم وتضم ٢٠٠ كشافاً ثم جمعية كشافة وادى النيل برئاسة محمد حجبى وتضم ١٢٠ كشافاً ، كما أن هناك فرقة الموسيقى المصرية ورئيس مجلس إدارتها على بك لهيطة ومكونة من ٣٥ طالباً ومعلم الموسيقى فيها إيطالى هو السيور « ثوبيز » .

ويتضح مما تقدم حب على بك لهيطة للعلوم والفنون وتشجيعه على انتشارها فى بورسعيد فى وقت مبكر فى أوائل القرن العشرين ، وانعكس ذلك على أولاده فأدخلهم المدارس المصرية لإتقان اللغة العربية ثم وجههم بعد ذلك للمدارس الأجنبية لتعلم اللغات الأجنبية وخاصة اللغة الفرنسية فكان تعليم البنات فى أوائل القرن العشرين نوعاً من الخروج على التقاليد الموروثة والتى كان ينظر للخارج عنها نظرة ازدراء فتحدى كل ذلك وتعلمت بناته تفيدة وبدرية وإقبال وإحسان وسعدية (الشهيرة بملكة التى وصلت مديرة لليسيسة الحرة ببورسعيد والزمالك بعد تمصيرها بعد العدوان الثلاثى ، وانتقلت إلى وزارة التعليم العالى بدرجة وكيل وزارة) أما الابنة بدرية فتفوقت فى

اللغة الألمانية لدرجة أن معهد جوته بالقاهرة أرسلها ببعثة إلى ألمانيا لإتقان تلك اللغة ومعايشة الشعب الألماني في حياته اليومية وكان لها هوية قراءة الكف (بلا مقابل) فبلغت في ذلك شهرة عالمية وكانت إقامتها الدائمة بفندق هيلتون القاهرة فتنبأت لريتشارد نيكسون في يوم من الأيام بأنه سيصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية ولما تولى منصبه أرسل لها خطاب شكر وأجرت مجلة آخر ساعة ريبورتاجاً صحفياً مع بدرية على لهيطة عن هويتها الغربية .

نعود لعلى بك لهيطة الذى أهلكته حيثياته الإيجابية بالنسبة للمجتمع البورسعيدى بأن يخوض انتخابات أول مجلس بلدى في تاريخ بورسعيد وتأسس هذا المجلس بناء على ديكريته (قانون) نظارة (وزارة) الداخلية رقم ١ لسنة ١٩١١ الصادر في الثاني من يناير ١٩١١ حيث كان إنشاء مجلس لمدينة بورسعيد أملاً لأهلها سواء كانوا مصريين أو أجانب (هذا المجلس نواة للمجالس المحلية القائمة الآن) وجاهد أكثر من محافظ من محافظى عموم القنال بأن يحقق هذا الأمل لأهل بورسعيد إلى أن حظى محمد محمود بك (باشا) محافظ عموم القنال بموافقة الخديوى عباس حلمى الثانى على إنشاء هذا المجلس ، وما أن علم أعيان بورسعيد بهذا الإنعام السامى من الخديوى على بورسعيد حتى تقدموا بطلبات ترشيح أنفسهم لعضوية هذا المجلس وأهم شروط هذا الترشيح :

١ - أن يكون مقيماً في مدينة بورسعيد .

٢ - أن يكون له محل للاشغال فيها .

٣ - أن يكون ممن يدفعون عرايد أملاك مبينة لا يقل عن جديدين مصريين في السنة أو أن يكون شاغلاً لمسكن فيها لا تقل أجرته السنوية عن ٢٤ جندياً مصرياً أو أن يكون رئيساً أو ممثلاً لأحد البيوتات المالية أو المحال التجارية أو الصناعية .

٤ - ألا يقل سن المتقدم لهذه الانتخابات عن ٥٥ عاماً .

وكان التنافس والتناحر على أشده كل مرشح يريد أن يحظى بشرف العضوية في أول مجلس بلدى لمدينة بورسعيد .

وانتهى وطيس المعركة الانتخابية بفوز ١١ عضواً خمسة من المصريين وستة من الأجانب ممثلين لكافة الجاليات الأجنبية المنتشرة

في المدينة ومن فاز من المصريين هم :

١ - الشيخ عبد الفتاح الجمل بك (اختاره الخديوى عباس حلمى عضواً بالجمعية التشريعية عن دائرة القنال سنة ١٩١٤) .

٢ - على بك لهيطة .

٣ - سيد حسن قصير الديل .

٤ - إسماعيل أبوسوب .

٥ - محمود صبحى .

وكانت لعلى بك لهيطة آراء جريئة في المجلس البلدى ، ولعل دراسته للغة الفرنسية ساعدته كثيراً على تفهم مايدور بأروقة وجلسات المجلس البلدى بكل دقة حيث كانت اللغة المستخدمة في المجلس هي الفرنسية على عكس الشيخ عبد الفتاح الجمل الذى قدم استقالته من عضوية المجلس البلدى في ١٣ مايو سنة ١٩١٦ احتجاجاً على استخدام اللغة الفرنسية في المناقشات .

ولقد ساهم على بك لهيطة من خلال عضويته في رفاية بورسعيد وتقدمها فحظيت بأول شبكة مجارى بعد أن كان السائد نظام المجارى كما تم إدخال الكهرباء لمنازل وشوارع المدينة بعد أن كان السائد نظام الغاز واستخدامه في الإضاءة والتدفئة ، وكان شاغله الأكبر حتى العرب حيث كان حتى الإفرنج محل إهتمام أعضاء المجلس البلدى وبالأخص الأجانب فطالب بتوفير الرعاية الصحية لأبناء هذا الحى ، ورصف شوارعه وحارته التى كانت مفروشه بالرمال كما طالب بتشجير شوارع هذا الحى وإدخال الكهرباء إليه ثم مد شبكة المجارى الجديدة لتمتد غرباً للأحياء التى يقطنها المصريون أصحاب البلد .

وقد صرح قبل وفاته أنه بحمد الله بأن كل ما طالب به من خلال عضويته بمجلس بلدى بورسعيد من أجل رفاية بورسعيد (نظراً لوضعها ومركزها كميناء عالمي) قد تحقق .

على بك لهيطة ومشواره السياسي

يظهر الحركة الوطنية في مهدها بزعامة مصطفى كامل باشا وتكوينه الحزب الوطنى سنة ١٩٠٧ إنضم لصوف هذا الحزب على

بك لهيطة واشقاؤه وكانوا فى مقدمة أبناء بورسعيد المنضمين لهذا الحزب وزعيمه مصطفى كامل .

وبقيام الحرب العالمية الأولى فى الثانى من أغسطس ١٩١٤ أقحمت إنجلترا مصر فى تلك الحرب وقامت بتجنيد أعداد هائلة من شباب مصر والزج بهم مكروهين فى ميادين القتال كما استولت على المحاصيل الزراعية والدواب ، وصبرت مصر على كل ذلك طمعاً فى نيل استقلالها فما كان من إنجلترا إلا أن أعلنت حمايتها على مصر فى ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٤ بعد أن عزلت الخديوى عباس حلمى الذى كان بالاسانة للاستشفاء ، وقاموا بتعيين عمه حسين كامل سلطاناً على مصر ، وبعد وفاته خلفه شقيقه أحمد فؤاد سلطاناً على مصر وانتهت الحرب العظمى فى ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ بانتصار إنجلترا وحلفائها وانتظرت مصر أن تنال استقلالها بعد أن ساعدت إنجلترا فى حربها بكل غال ونفيس إلا أن إنجلترا كعادتها كانت تخادع وتراوغ ، وفى ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ تقدم سعد زغلول وعلى شعراوى وعبد العزيز فهمى بإعتبارهم ممثلى الأمة المصرية يطلبون من المعتمد البريطانى السير ريجلنت ونجت السماح لهم بالسفر إلى لندن لعرض القضية المصرية إلا أن طلبهم رفض بحجة أن أعضاء الوزارة البريطانية يعدون للعدة للسفر إلى باريس لحضور مؤتمر الصلح وما كان من سعد زغلول ورفاقه أن كونوا ما يعرف بالوفد فى ٣ مارس سنة ١٩١٩ ورفعوا عريضة تحمل نفس المعنى للسلطان فؤاد الذى اعتبرها تعد له فأوعز للإنجليز بنفى سعد وعدد من مؤسسى حزب الوفد بالقاهرة وهم (حمد الباسل واسماعيل صدقى ومحمد محمود) إلى مالطا عن طريق بورسعيد حيث تم القبض عليهم فى ٨ مارس سنة ١٩١٩ . وفى اليوم التالى تم نقلهم إلى بورسعيد تحت حراسة مشددة خوفاً من ثورة الشعب البورسعيدى حيث كانت بورسعيد أولى المدن المصرية التى أيدت سعد زغلول فى وقفته الجريئة ضد الإنجليز وكان أبناؤها : على بك لهيطة الذى انتخبه الشعب البورسعيدى رئيساً للجنة الوفد المركزية ببورسعيد والشيخ إبراهيم عطا الله (وكيل حزب الوفد وعرف ببيته ببورسعيد ببنت الأمة نسبة إلى بيت سعد زغلول بالقاهرة) ومحمود حلمى لهيطة سكرتير حزب الوفد ببورسعيد (شقيق على لهيطة) حيث قامت القوات الإنجليزية بالقبض عليه وأودعته السجن لتحريضه الشباب على مقاومة القوات البريطانية ولم يفرج عنه إلا بعد أن تولى سعد زغلول رئاسة وزارته فى ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤ وصالح سليم بك (باشا) ومحمد بك غندر والشيخ إبراهيم القاضى (عم والد معد الموسوعه وشاعر الثورة فى بورسعيد) والشيخ محمد شاهين ومئات غيرهم من أبناء بورسعيد .

ونقل رجال السلطة سعد زغلول ورفاقه إلى السفينة المقلّة لهم إلى جزيرة مالطا . وما أن علم الشعب البورسعيدى بهذا النبأ حتى تجمعوا وتظاهروا معبرين عن سخطهم للقبض على زعيم الأمة وصحبه حيث لا جزيرة لهم سوى أنهم يطالبون بالحرية لبلادهم وما كان من الحكمدار البريطانى جرانت بك Grant Bey إلا أن حشد قواته على إمتداد شارع محمد على لمنع وصول الأهالى المتظاهرين للوصول لحدى الافرنج ومنه إلى الميناء حيث تنتظر باخرة الأبطال ويكفى أن الشرارة الولي لثورة ١٩١٩ انطلقت من بورسعيد التى صبغت تلك الثورة العالمية ، وهذا ما أوضحه الكاتب الكبير مصطفى أمين فى كتابه أسرار ثورة ١٩١٩ حيث ذكر : « أنه كان من دهاء رئاسة الجهاز السرى لثورة ١٩١٩ بالقاهرة أن يختار قاضى بورسعيد الأستاذ أحمد الصاوى وزملانه وكلاء النيابة ليكونوا الجهاز السرى للثورة بمدينة بورسعيد ليكون بعيداً عن رجال استخبارات السلطة العسكرية البريطانية ويرأس هذا الجهاز بالقاهرة كين بويد ، لقد فتش رجاله منازل بورسعيد كلها لكى يكتشفوا أين توجد المطبعة السرية التى تطبع المنشورات بعدة لغات لكن دون جدوى ، لقد كان هناك جهاز آخر من الفدائيين يتولى استلام المنشورات وتوزيعها على السفن المارة بالقناة فانتشرت أخبار الثورة عالمياً قبل انتشار المذيع بفضل إشراف على بك لهيطة والشيخ إبراهيم عطا الله على هذا الفريق الكبير من الفدائيين ، .

وبقية أحداث ثورة ١٩١٩ ودور على بك لهيطة يمكن الرجوع للجزء الأول من موسوعة تاريخ بورسعيد الجزء الأول ص ٢١٢ - ٢١٦ .

(٢) الشيخ إبراهيم عطا الله بك

ينتمى لأسرة عريقة جمعت بين الدنيا والدين ، فبعضهم عمل بالتجارة وبالأخص تجارة مواد البناء التى لاقت رواجاً واسعاً فى وقت كانت فيه حركة التعمير على أشدها فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين داخل مدينة بورسعيد فكونوا ثروات طائلة من وراء تجارتهم الشريفة .

أما بقية عائلة عطا الله فاتجهوا إلى دراسة علوم الدين والتفقه فيها .

وكان لشيخ يوسف عطا الله ذا ثراء واسع أنفق كثيراً من ماله على فعل الحيرات واسهامه فى رفعة شأن العلم والعلماء فأصبحت له شعبية فى بورسعيد جعلته سبباً فى أن يعينه الخديوى محمد توفيق سنة ١٨٨١ فى الجمعية العمومية ممثلاً عن محافظة القنال (بورسعيد والاسماعيلية وضمت لهما السويس) .



الشيخ إبراهيم بك عطا الله

وكانت سمة وجهاء هذا العصر أن يزوجوا أبناءهم لبنات كبار العلماء فزوج الشيخ يوسف عطا الله ابنه الأكبر إبراهيم (الشيخ إبراهيم عطا الله فيما بعد) لابنة الشيخ محمد البرقدار وكيل مشيخة بورسعيد للطرق الصوفية ، وكان أحد شاهدى عقد الزواج الشيخ السيد البكرى شيخ مشايخ الطرق الصوفية فأكسبه هذا الزواج ثقلًا دينياً وديبواً .

وورث الشيخ إبراهيم عطا الله تحارة والده الواسعة فى مواد البناء وانتخب عضواً فى المجلس البلدى فى أول أغسطس سنة ١٩١٧ وكانت له آراء جريئة داخل هذا المجلس ساهمت فى إعمار بورسعيد فى أوئل القرن العشرين .

كان رفيق كفاح لعلى بك لهيطة خلال ثورة ١٩١٩ وكل ما سبق ذكره عن جهود على بك لهيطة يكاد ينطبق على أعمال كفاح الشيخ إبراهيم عطا الله خلال تلك الثورة .

وعندما زار الرعيم سعد زغلول بورسعيد فى سبتمبر سنة ١٩٢١ كأول زيارة له بعد تأسيس حزب الوفد ، وذلك للالتقاء بمجموعة من أعضاء البرلمان البريطانى بالكازينو بالاس ، أراد سعد ألا يفوت تلك الفرصة ويلتقى بأبناء بورسعيد فأقامت له الهيئة الوفدية سرادقاً أمام منزل الشيخ إبراهيم عطا الله ضم ٦٠٠ من أبناء بورسعيد الوطنيين وألقى زعيم الأمة سعد زغلول خطاباً حماسياً ومنذ ذلك اليوم عرف منزل الشيخ إبراهيم عطا الله ببيت الأمة نسبة لدار سعد بالقاهرة . أما مشوار على بك لهيطة والشيخ إبراهيم عطا الله بك فى البرلمان فيرجع لأول هذا الباب .

النائب عبد الملك حمزة بك وحادثة الطریش

أسرة حمزة من العائلات العريقة فى بورسعيد ينبغ بعض أفرادها فى مجال المال والإقتصاد وكان على رأس هؤلاء كامل حمزة بك ونبغ البعض فى مجال السياسة مثل عبد الملك حمزة الذى درس القانون .

وانضم فى شبابه إلى حزب مصطفى كامل (الحزب الوطنى) ثم انضم إلى حزب الوفد فى مهده إلا أنه خرج عنه بخروج محمد محمود باشا ومجموعة أخرى وكونوا حزب الأحرار الدستوريين ولما كان عبد الملك حمزة تربطه صداقة بمحمد محمود عندما كان محافظاً لبورسعيد فى أوائل هذا القرن خرج عبد الملك حمزة عن الوفد وانضم للأحرار الدستوريين .

ولما أقال الملك فؤاد وزارة النحاس فى ٢٥ يونيو ١٩٢٨ كلف رجال الإدارة بإجراء الانتخابات التى اشتركت فيها أحزاب الأقلية وعلى رأسها حزب الأحرار الدستوريين ، وقاطعها حزب الوفد وفاز عبد الملك حمزة بعضوية مجلس النواب عن دائرة بورسعيد ممثلاً عن حزب الأحرار الدستوريين وهذه الانتخابات دفعت محمد محمود باشا (رئيس حزب الأحرار الدستوريين) إلى تشكيل وزارته الأولى التى عرفت فى التاريخ بوزارة اليد الحديدية .

ورشح عبد الملك نفسه مرة ثانية لمجلس النواب فى عهد الوزارة الثانية لمحمد محمود باشا . الذى أجرى الانتخابات فى إبريل سنة ١٩٣٨ وكان ترشيح عبد الملك حمزة (بصفته مستقلاً وكان يميل للأحرار الدستوريين) فى الدائرة الأولى (الشرق) وفاز على المنافس الوفدى الدكتور محمود شكرى المحامى . وفى وزارة الدكتور أحمد ماهر باشا أجريت الانتخابات التى اشتركت فيها أحزاب الأقلية وقاطعها حزب الوفد فاز عبد الملك حمزة (مستقلاً) على منافسه الدكتور محمود شكرى (المحامى) الذى رشح نفسه مستقلاً عن حزب الوفد .

والتاريخ يذكر لنا قصة طريفة وقعت لعبد الملك بك حمزة الذى عين سفيراً لمصر فى أنقرة سنة ١٩٣٠ والذى أوضحت تفاصيلها رداً على مقال نشره الأستاذ رجاء النقاش بجريدة الأهرام الصادرة فى ٦ نوفمبر ١٩٩٥ بعنوان ، عمائم وطرابيش ، وتفضل الأستاذ الكبير

رجاء النقاش فنشر مختصراً مما أرسلته لسيادته عن تلك الحادثة في مقاله الأسبوعي في جريدة الأهرام الصادرة ١١ ديسمبر ١٩٩٥ تحت عنوان رسائل وتعقيبات :

، تعليقاً على ماكتبته منذ أسابيع تحت عنوان ، عمائم وطرايش ، تلقيت رسالة من الأستاذ ضياء الدين حسن القاضي مقرر لجنة التاريخ والتراث بالمجلس الأعلى للثقافة بمحافظة بورسعيد يقول فيها : ، شدنى مقالكم ، عمائم وطرايش ، وقد ذكرتم في هذا المقال أن هناك ، حادثة مشهورة ، وقعت بين مصر وتركيا في العشرينات بسبب طربوش السفير المصري عبد الملك بك حمزة وهو بورسعيدى النشأة والصحيح أن هذه الحادثة وقعت في أكتوبر ١٩٣٢ واليك ملخصاً لهذه الحادثة كما وردت في كتاب الدكتور محمد حرب ، العثمانيون في التاريخ والحضارة ، : ، عندما ألغى مصطفى كمال أتاتورك إرتداء الطربوش والعمامة وفرض القبعة بدلاً عنها أصدر قانوناً أسماه قانون القبعة وكان ذلك سنة ١٩٢٥ ، وفي عام ١٩٣٠ تم تعيين عبد الملك حمزة بك سفيراً لمصر في أنقرة وظل السفير يرتدى طربوشه عامين كاملين حتى جاء يوم الإحتفال بالعيد القومى لتركيا في أكتوبر سنة ١٩٣٢ وكان أتاتورك قد أقام مأدبة رسمية وحفلاً راقصاً دعا له كبار رجال الدولة وممثلى الدول الأجنبية ومنهم عبد الملك حمزة السفير المصرى الذى كان يرتدى الطربوش فطلب منه أتاتورك أن يخلع الطربوش ، وأمتعض عبد الملك حمزة من هذا التصرف وسلم طربوشه للجرسون وانصرف من الحفل محتجاً .

وهاجت الصحف المصرية بالأخص الوفدية منها وعلى رأسها ، البلاغ ، بالإضافة الى باقى الصحف والمجلات المصرية ومنها الأهرام واللطائف المصورة وروزاليوسف وكانت كلها تقصد إحراج إسماعيل صدقى ووزارته . وانتهت الأزمة باعتذار أتاتورك للأمة المصرية وسمح لعبد الملك حمزة بلبس الطربوش فى أى زمان ومكان ، وفى رسالة الأستاذ ضياء الدين حسن القاضي تفاصيل كثيرة حول ، العمامم والطرايش ، بالإضافة الى القبعة وهذه التفاصيل تستحق من الأستاذ الفاضل أن يعكف على التوسع فيها وأصدارها فى بحث خاص نعم فائدته ومتعته على الجميع ، .

ولم تكن رسالتى هذه للأستاذ رجاء النقاش الأولى أو الأخيرة تعقيباً على مقاله الأسبوعي الذى يكتبه فى جريدة الأهرام بل كتبت له الكثير فنشر لى تعقيباً على مقاله ، المكافأة ، المنشور فى أهرام ٢٦ أغسطس ١٩٩٦ رداً على الشق الخاص بالخائن محمد سلطان باشا ونشره لى الأستاذ رجاء النقاش فى جريدة الأهرام الصادرة ٩ ديسمبر ١٩٩٦ .

النائب حامد محمد الألفى الرجل الإجتماعى الأول فى بورسعيد

يعتبر المرحوم الأستاذ حامد الألفى الدرة الثمينة فى وسط العقد بين نواب بورسعيد للقدامى والحاليين فهو شخصية بورسعيدية وطنية متعددة الجوانب .

وشب هو وشقيقه على الألفى نموذجاً عظيماً فى حب مصر فكانا من شباب الحزب الوطنى الذى أسسه الزعيم مصطفى كامل وانتقلا إلى حزب الوفد فى مهده وكانا من شباب هذا الحزب وعاصرا أحداث بورسعيد فى تضافرها مع باقى المدن المصرية فى الثورة ضد المستعمر البريطانى خلال ثورة ١٩١٩ وتصدر الأخوان حامد وعلى المظاهرات ضمن شباب حزب الوفد فكان دور حامد هو تحفيز الشباب البورسعيدى للانضمام إلى الثورة أما على الألفى فكان يقرض الشعر ويحض الشعب البورسعيدى على الكفاح ضد المستعمر البريطانى . ولم يقتصر دورهما فى النضال على ثورة ١٩١٩ بل كان تجاوبهما فى كل مراحل الكفاح التى مرت بمصر .

وسبق لنا أن عرضنا دور عضو مجلس النواب الوفدى الأول على بك لهيطة الذى مثل بورسعيد فى البرلمان منذ الانعقاد الأول فى ١٥ مارس ١٩٢٤ إلى أن لاقى ربه سنة ١٩٤٤ . فقدم حزب الوفد حامد الألفى لانتخابات مجلس النواب فى السابع من يناير ١٩٥٠ فى الدائرة الأولى (الشرق) حيث فاز على منافسه الأستاذ حسن حسن حمزة . ومن خلال مجلس النواب حدم حامد الألفى بورسعيد وأهلها

في سنى المجالات وظهر دوره جلياً خلال معارك الفئاة التى بدأت فى يوم الاثنين ٨ أكتوبر ١٩٥١ على اثر إلغاء مصطفى النحاس لمعاهدة ١٩٣٦ وكان رحمه الله نه دور فى إعداد معسكرات تدريب لآلاف المتطوعين على أعمال القتال وحرب العصابات .



الأستاذ حامد الألفى

ومجلة المصور فى عددها ١٤١١ الصادرة ٢٦ أكتوبر ١٩٥١ تبين لنا موقف حامد الألفى من خلال ما نشرته عن الحالة فى بورسعيد ذاكرة : . ففى بورسعيد توجه آلاف الشباب إلى بيت الأمة (مقر الهيئة الوفدية فى بورسعيد) يتسابقون لقياد أسماهم فى سجل المتطوعين حتى وصل عددهم فى أول يوم خمسة آلاف بين عامل وطالب ، وانتقل المتطوعون إلى ساحة كبيرة ليلتقوا تدريباتهم على يد أفراد اشتركوا فى حرب العصابات بفلسطين وتوجه عدد كبير إلى مكتب الأستاذ حامد الألفى عضو مجلس النواب عن دائرة بورسعيد وطلبوا منه أن ينضم إليهم ليخرجوا فى مظاهرة تطوف شوارع بورسعيد تنادى بالحرية والإستقلال وسقوط الإستعمار ولكن النائب بورسعيدى وقف فيهم خطيباً وقال كيف نخرج فى مظاهرات ونطوف الشوارع فيعتدى علينا الإنجليز ويصوبون أسلحتهم إلى صدورنا بينما لا نملك لهم صداً عن أنفسنا أودفاعاً أنه انتحار لا يفيد قضية التحرير ولن يفيد الطوب والحجارة فيما نحن بسبيله ، يجب أن نتسلح أولاً ونندرب على حمل السلاح وندرس نظم العصابات وأساليبه ، وسألوه كيف نستطيع كل هذا فرد قائلاً أتركوا لنا الأمر .

وهذا الأمر أوضحه لنا المرحوم مصطفى شردى فى جريدة الوفدى الصادرة ٧ يوليو ١٩٨٦ ذاكراً : . رأيت حامد الألفى بعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ وهو يحول بيت الأمة فى بورسعيد إلى ترسانة سلاح ليقود شباب بورسعيد حملة الكفاح المسلح ضد قوات الإحتلال هام ١٩٥١ ورأيت حامد الألفى وهو يجوب الريف المصرى وقرى الصعيد ويطلب من أبناء مصر التبرع بقطع السلاح والذخيرة حتى يستمر الكفاح والنضال ضد الإنجليز .

ويقيم ثورة يوليو قدر من رجالها لما له من ماض ناصع وشعبية كبيرة كما كان ممن أسهموا فى إنشاء جمعية الإسعاف الأهلية ببورسعيد سنة ١٩١٠ ، وبمرور الزمن كان أول من أدخل عربات الإسعاف فيها بالجهود الذاتية فلم يأخذ من الشئون الصحية أية مبالغ وأدخل نظام التطوع فى الاسعاف حتى السائقين أتى بهم من المصالح الحكومية .

أنشأ هو وعبد نعيم باشا نظام الجمعيات الإستلاكية فى بورسعيد وكانت الجمعية التعاونية المنزلية أول جمعية أسسها هو ونعيم باشا بنظام الأسهم سنة ١٩٣٨ .

وأسس جمعية المحافظة على القرآن الكريم وجمعية المساعدات الإجتماعية ، وقد عرض عليه المحافظ محمد رياض مبلغ ١٠٠ جنيه كمرب شهري لكافة نشاطاته فى جمعية الإسعاف والجمعيات الخيرية والإجتماعية وكان هذا المبلغ مرتفعاً جداً فى ذلك الوقت إلا أنه رفض حتى لا يكون تبعاً لأى جهة حكومية ولم يكن فى جيبه وقته مليم واحد وكان يردد دائماً قول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم : اللهم أحيى مسكيناً وأمتنى مسكيناً وأحشرنى فى زمرة المساكين .

ومن إنجازاته صيدلية الإسعاف التى أنشأها لتبيع الأدوية لأول مرة فى تاريخ بورسعيد بسعر التكلفة بل ويمتد توزيعها بالمجان على الفقراء .

ومن الأدوار التى لا تنسى له رحمة الله حلال العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ عندما كان رئيساً لجمعية الإسعاف ، وقد ذكر هذا الدور فى كسب . معركة بورسعيد ، لتاريخ تأليف د . مصطفى الشكعة وفؤاد هدية ص ١٦١ : . اتخذ إحدى عربات الإسعاف مركزاً متحركاً لقيادته وكان ينطلق بها وينزل إلى ميدان المعركة والرصاص ينهمر من حوله فينحى على الأبطال الجرحى يحملهم على ظهره أو صدره ويدفعهم لسيارة الإسعاف للمداوة . .

ومن الادوار الأخرى للمرحوم حامد الألفى والننى ذكرتها فى الكتاب أعددت مادته وصدر فى ثلاث طبعات سنة ١٩٩٠ ، ١٩٩٣ . ١٩٩٧ . الأطلس التاريخى لبطولات شعب بورسعيد : . لقد خطط حامد الألفى ليكون لجهاز الإسعاف دور فى صد العدوان عن

بورسعيد ، ففي يوم الثلاثاء السادس من نوفمبر ٥٦ ، وأثناء الإنزال البحرى للقوات البريطانية على رصيف الميناء وعند تقاطع شارعى السلطان حسين ومحمد محمود توجهت مجموعة من عربات الإسعاف تحمل عدداً من الفدائيين تخفوا فى زى رجال الإسعاف وأمطروا القوات المتدفقة من اليعابع بوابل من الرصاص وكان يقود تلك العربات قومندان الإسعاف المرحوم سيد عبد الرحيم (والد الأستاذ عبد المنعم عبد الرحيم) وكان حامد الألقى صاحب فكرة دفن شهداء معركة ١٩٥٦ فى أماكن إستشهادهم ليقى المدينة شرور الأوبئة لعدم كفاية عربات الإسعاف فى نقل جثث الشهداء إلى المقابر وبعد أن هدأت الحالة قام بجمع هذه الجثث ودفنها فى مدافن خاصة أعدت للشهداء وأوصى أن يدفن مع الشهداء . . . وخلال إحلال بورسعيد كان له الفضل فى تلقى المعونات الغذائية (دقيق وأرز وبطاطس وخضروات) من الأقاليم المحيطة ببورسعيد فأشرف على توزيعها بنفسه . كما قام بطبع مجلة الإنتصار فى مطبعته (مطبعة القتال) وإثني أصدرها الفدائيون ، وقد لاقى ربه فى أغسطس ١٩٦٧ وهولا يملك من هطام الدنيا إلا القليل وهذا يدل على نزاهته ، وقد أطلق اسمه على أحد شوارع حى العرب (شارع الإسكندرية) .

مسيرة نضال الأب والابن (١) محمد سرحان

أكتب عن محمد بك سرحان (الأب) ، السيد سرحان (الابن) بقلم المؤرخ الذى عايش الأحداث ، وكتابتى عنهما حقيقة لما تربطنا بهما من صلة قرابة فهما أبناء عمومة للمرحومة والدتى الحاجة عليّة محمد سرحان . وجذور أسرة سرحان عملت بالتجارة بمدينة دمياط واشتهر أفرادها بالنزاهة وطيبة القلب ومساعدة أصحاب الحاجات وتلك الصفات انتقلت لأحفادهما محمد سرحان ومن بعده ابنه السيد سرحان .



الأستاذ محمد سرحان

وبافتتاح قناة السويس للملاحة البحرية فى ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ بدأت كثير من الأسر المصرية فى المناطق المحيطة ببورسعيد تنتقل إليها باعتبارها منطقة بكر وكان كبار التجار من المصريين ينافسون التجار الأجانب وأثبت بعض المصريين جدارتهم وشق طريقهم بنجاح أمثال (لهبطه وسرحان وعطا الله وغلدر وعلوان وقصير الديل وحمزة والبحراوى والقصيفى الخ) .

وعميد عائلة سرحان ببورسعيد الحاج السيد سرحان كان من أوائل المصريين الذين طرّفوا باب تموين السفن بالمواد الغذائية والتي كانت حكرأ على الأجانب ، وقد حافظ على ثروته وقام بشراء مساحات من الأراضى شيد فوقها عديداً من العمارات أغلبها بحى الافرنج الذى كانت أراضيه ومبانيه حكرأ على الأجانب .

وفى سنة ١٩٠٥ أنجب الحاج السيد سرحان ابنه (محمد) فى فيلا سرحان التى كانت تطل على ميدان محافظة القتال وهوميدان توفيق (ميدان الشهداء الحالى) فرباه وألده تربية صالحة وعرف منذ صباه بدمائه خلقه وقوة شخصيته وكان من الأوائل فى دراسته بمدرسة بورسعيد الأميرية الإبتدائية (مدرسة بورسعيد الثانوية العسكرية الحالية) وبحصوله على

الشهادة الإبتدائية أو فده والده لتكملة دراسته الثانوية بالقاهرة (لعدم وجود مدارس ثانوية ببورسعيد فى ذلك الوقت) وألحقه بالمدرسة السعيدية الثانوية والتي يلتحق بها أبناء عليّة القوم فى مصر هى والمدرسة التوفيقية ، وكانت مدرسة السعيدية معقل الوطنية والوطنيين من الطلبة وفيها تعلم الطالب محمد سرحان ألف باء الوطنية وفيها اختمر فكره السياسى وفيها غرست مبادئ الحزب الوطنى حيث انضم لشباب هذا الحزب الذى أسسه الزعيم الخالد مصطفى كامل وأكمل مسيرة الحزب الوطنى من بعده زميل كفاحه الزعيم محمد فريد ومن بعدهما ظهر سعد زغلول الذى أسس حزب الوفد الذى كان من أهم مبادئه جلاء الإنجليز عن أرض مصر ومن شعاراته ، الجلاء التام أو الموت الزؤام ، فإنضم محمد سرحان لسعد زغلول وحزبه وأصبح من شباب حزب الوفد البارزين وكان من زعماء الطلبة المحرضين على المظاهرات ضد الإنجليز فى كثير من المناسبات السياسية والوطنية وكان هو وأقرانه من الطلبة لايهابون رصاص جنود أقوى إمبراطورية فى العالم .

وبحصوله على البكالوريا بقسمها الأدبي

(الثانوية العامة حالياً) ألحقه والده بمدرسة التجارة العليا (كلية تجارة جامعة القاهرة) ليتفرغ بعد دراسته لأعمال والده التجارية وخلال وزارة حزب الأحرار الدستوريين برئاسة محمد محمود باشا المناوى لحزب الوفد حرض زملاءه ضد سياسة محمد محمود الذى أطلق عليه خصومه الوفديون وزير البرك والمستنقعات بإعتبار أنه أعلن فى خطاب تشكيل وزارته ردم البرك والمستنقعات وقام محمد محمود بجمع زعماء الطلبة المتظاهرين وقام بفصلهم وأعيدوا للدراسة بعد إقالة وزارة محمد محمود وتشكيل وزارة عدلى يكن .

إلا أن غيرته الوطنية ظهرت مرة ثانية خلال وزارة اسماعيل صدقى التى جاءت للحكم فى ٢٠ يونيو سنة ١٩٣٠ فتظاهر هو وزملائه ضد سياسة هذه الحكومة التى ألغت دستور ١٩٢٣ أمل الأمة فى ذلك الوقت وجاء بدستوره الجديد فى ٢٨ أكتوبر ١٩٣٠ والذى أشتهر بدستور ١٩٣٠ ، فعمت المظاهرات طول البلاد وعرضها فقام صدقى بالقبض على مئات المتظاهرين وزج بهم فى السجون وقام بفصل زعماء الطلبة ومن ضمنهم محمد سرحان ، وبعد هدوء الحال تمت إعادة الطلبة إلى دراستهم وبعدها حصل على بكالوريوس التجارة سنة ١٩٣٢ وكان أمه التفرغ للحياة السياسية وتشاء الظروف والصدف أن يتوفى والده فى نفس عام تخرجه سنة ١٩٣٢ بالرغم من ذلك ترك وكالة والده التجارية بشارعى الأمير فاروق وفرعون (النهضة والبازار) لأشقائه لكى يتفرغ للسياسة اكتماء بالأرياح الطائفة التى تدرها هذه الوكالة ومن ريع العمارات التى ورثها عن والده .

وفى عام ١٩٣٣ انتخب رئيساً لشباب الوفد ببورسعيد وكان مقرها بيت الأمة (منزل الشيخ ابراهيم عطا الله) وعين أميناً لصندوق لجنة الوفد المركزية ببورسعيد . كما انتخب رئيساً للنقابة العمالية ببورسعيد ، وفى عام ١٩٣٥ تزوج الأنسة / عليّة كريمة الأميرالاي أحمد حمدى الجريزلى مدير عام خفر السواحل الشرقية ببورسعيد ، وفى العام نفسه فاز فى انتخابات مجلس بلدى ببورسعيد الذى كان نصفه من الأجانب والنصف الآخر من المصريين وكان أصغر الأعضاء سناً وفاز معه يوسف بك لهيطة وحامد جوده وعبد الرحمن لطفي بك ويوسف جاورجيوس وانعقدت أول جلسة لهذا المجلس برئاسة المحافظ ابراهيم بك راتب فى ١٤ سبتمبر ١٩٣٥ ، وكان محمد سرحان عضواً نشطاً فى مجلس بلدى ببورسعيد وكانت له آراء صريحة وبناءة من أجل إزدهار وتنشيط ببورسعيد لذلك أنعم عليه الملك فاروق بنبشان النيل .

وفى ١١ يونيو ١٩٣٦ أنجب أكبر أبنائه (السيد) ببورسعيد ، وفى عام ١٩٣٧ ، وأنجب ثانياً أبنائه أحمد ، وخرج عن حزب الوفد نظراً للخلافات التى حدثت فى صفوفه وانضم لحزب السعديين الذى يرأسه الدكتور أحمد ماهر سنة ١٩٣٨ وأجرت وزارة محمد محمود باشا الانتخابات فى إبريل ١٩٣٨ وانتهت بفوز الأحزاب المتألّفة (الأحرار والسعديين) ضد حزب الوفد .

فبالنسبة لانتخابات مجلس النواب فى بورسعيد وعن دائرة العرب والمناخ فاز محمد السيد سرحان (سعدى) على منافسه الوفدى (على بك لهيطة الذى أخفق لأول مرة فى حياته النيابية) أما عن دائرة الافرنج (الشرق) فقد فاز عبد الملك حمزة على منافسه الوفدى الدكتور محمد شكرى .

وأصبح محمد السيد سرحان من دعائم حزب السعديين ببورسعيد ، ويقام الحرب العالمية الثانية عين حارساً على أموال الرعايا الألمان فى بورسعيد سنة ١٩٣٩ نظراً لأمانته ونزاهته .

وخلال وزارة الدكتور أحمد ماهر أجريت انتخابات مجلس النواب وفاز محمد سرحان (عن السعديين) فى دائرة قسمى العرب والمناخ بالتركية أما دائرة الافرنج (الشرق) فاز فيها عبد الملك حمزة (مستقل) . وفى سنة ١٩٤٦ أنجب أصغر أبنائه (ماهر) واستمر محمد سرحان عضواً بمجلس النواب خلال الوزارات السعدية (أحمد ماهر - محمود فهمى النقراشى - ابراهيم عبد الهادى) حتى ١٩٤٩ . ويمجى حزب الوفد للحكم برئاسة مصطفى النحاس باشا أجريت الانتخابات فى السابع من يناير ١٩٥٠ ورشح محمد سرحان نفسه ممثلاً عن السعديين إلا أنه أخفق لأول مرة وآخر مرة فى حياته السياسية أمام منافسه الوفدى عبد المقصود حمزة فى دائرة المناخ .

ويقام ثورة يوليو ١٩٥٢ كان من أوائل المنضمين لها بل أختير ممثلاً عن بورسعيد لرفع علمها فى ميدان التحرير بجوار أعلام باقى محافظات مصر ومديرياتها وذلك فى أول عرض عسكري تقيمه الثورة فى ٢٣ أكتوبر ١٩٥٢ .

وفى ١٦ يناير ١٩٥٣ قامت الثورة بإلغاء الأحزاب وإنشاء هيئة التحرير وأصبح لها مقار بالمحافظات وأقسامها والمديريات ومراكزها وينادىها وقراها . وفى بورسعيد تم تشكيل هيئة التحرير برئاسة أمين العصفورى وعضوية معلى الهيئات والنقابات بالمحافظة وكان

محمد سرحان من أول المنضمين لهيئة التحرير .

وفي ٢٨ مايو ١٩٥٧ صدر قرار تشكيل الإتحاد القومي وعين الأستاذ محمد حسن رشدي رئيساً له ببورسعيد واختير أعضاء الإتحاد القومي وكان من بينهم محمد سرحان . وفي مايو ١٩٥٧ أعلن الرئيس جمال عبد الناصر عن تكوين أول برلمان بعد قيام الثورة ، وبدأت هذه الانتخابات في بداية يونيو ١٩٥٧ وانتهت في الرابع من أغسطس وأسفرت نتائجها عن فوز جمال فؤاد ثابت (عن دائرة الشرق) ضد منافسه الدكتور أحمد أبو الغيط وكمال مردان (عن دائرة العرب) ضد منافسه حسن حسن حمزة ومحمد السيد سرحان (عن دائرة المناخ) ضد منافسه أمين محمد العصفوري .

وبمناسبة الوحدة مع سوريا في ٢١ فبراير ١٩٥٨ أعيد اختيار نفس أعضاء مجلس الأمة لسنة ١٩٥٧ في مجلس واحد بمشاركة أعضاء مجلس الشعب السوري وعن بورسعيد جمال فؤاد ثابت ، كمال مردان محمد السيد سرحان وضم اليهم عبد الرحمن لطفي (الذي عين رئيساً للإتحاد القومي في بورسعيد) والسيد العلمي ناظر مدرسة بورسعيد الصناعية .

ملحوظة : لم يكتمل هذا المجلس مدته الدستورية بسبب الانفصال .

وفي يوليو ٦٣ أجريت أول إنتخابات للإتحاد الإشتراكي العربي فانتخب الأستاذ على الصغير (أميناً عاماً للإتحاد الإشتراكي العربي ببورسعيد) والأمينان المساعدان (محمد السيد سرحان ، محمود انسي) .

وفي مارس ١٩٦٤ أجريت أول انتخابات على نظام القنات والعمال لكل دائرة فبالنسبة لدائرة المناخ عن القنات فاز محمد سرحان على منافسيه محمود التونسي ومختار قوطه وتمت الإعادة في دائرة المناخ عن العمال ففاز طه كراويه على منافسه محمد حسين أبو العلا أما عن الدائرة الأولى الشرق فتمت فيها الإعادة ففاز على الصغير (قنات) ، ومحمد النبع (عمال) وأخفق أمامهما سعد صديق جوده ، حامد بكير . وقد استمر هذا المجلس إلى سنة ١٩٦٨ .

وفي نفس العام (١٩٦٤) صدر قرار بتعيين الأستاذ / محمد سرحان عضواً في مجلس إدارة شركة القناة لأنوار السفن ومديراً مالياً لها ، واختير عضواً بمجلس محافظة بورسعيد ولما أعلن الرئيس الراحل أنور السادات ثورة التصحيح في ١٥ مايو ١٩٧١ اختير محمد سرحان ضمن لجنة العشرين لمحافظة بورسعيد ثم أنتخب أميناً عاماً للإتحاد الإشتراكي العربي بمحافظة بورسعيد كما أصبح رئيساً لأول مجلس شعبي محلي ببورسعيد .

وكانت فترة التهجير من أقصى الفترات التي عانى خلالها أبناء الشعب البورسعيدى ، فعاش محمد سرحان أبناء بلده فأخذ على عاتقه التنقل لكافة محافظات الجمهورية ليستمع إلى شكاوى المهجرين من أبناء بورسعيد ويعمل على حل مشاكلهم ويلبى نداءاتهم ومطالباتهم وأخذ ذلك جهداً عظيماً منه بالرغم من كبر سنه ورغم مشاكله ترأس جمعية رعاية الطلبة الجامعيين من أبناء بورسعيد وتعاقد بالفعل على بناء مجمع سكني يجمعهم خلال موسم الدراسة (بيت الطلبة بإمبابية) . وفي يوم السبت ١٧ فبراير ١٩٧٣ صعدت روحه الطاهرة إلى بارئها ملياً نداء ربه ، وكان هذا اليوم يوماً مشهوداً إذ تدفق أبناء بورسعيد من شتى محافظات التهجير للمشاركة وداعه إلى مثواه الأخير وقد أناب الرئيس السادات عنه اللواء عبد التواب هديب محافظ بورسعيد لتشجيع جنازته وكان السادات يود أن يشيعه بنفسه لولا ظروف الحرب التي كانت قائمة وقد توجه الرئيس السادات لأداء واجب العزاء لأسرة الفقيد بمنزلهم بالجيزة أثناء التهجير حيث كان السادات مقدراً لعميد اسرة سرحان حيث أخفاه في منزله عندما هرب من السجن (وعندما شكل الرئيس السادات وزارته الأولى في ٢٧ مارس ١٩٧٣ أشيع وقتها بين أفراد الشعب البورسعيدى أن المرحوم محمد سرحان كان مرشحاً لأن يكون وزيراً للشئون الإجتماعية بدلاً من الدكتورة عائشة راتب لولا أن وافته المنية قبل تشكيلها وقد أطلق اسمه على شارع الأمين ببورسعيد) .

وبالمناسبة أترك القلم للاستاذ كمال مردان عضو مجلس الأمة السابق الذى زامل المرحوم الأستاذ / محمد سرحان ليرى لنا خواطره معه رحمه الله :

إن الحديث عن الأخ العزيز الغالى المرحوم محمد سرحان حقيقة لا مبالغة ، فهو إنسان بمعنى الكلمة ولا أبلغ إذا قلت أنني لاشك كنت سعيد الحظ بدعاء الوالدين أن أتاحت لى ظروف زمالتنا فى مجلس الأمة ٥٧ - ٥٩ ، ١٩٦٠ - ١٩٦١ فرصة ذهبية أن أعرف وأعاصر وأزامل وأرى هذه الشخصية عن قرب .

الزميل الفاضل المرحوم محمد سرحان

على الرغم من أنني منذ أن كنت شاباً كانت لى صولات وجولات فى الحياة الإجتماعية ببورسعيد حيث وفور تخرجى من مدرسة الليسيه عينت موظفاً بإحدى شركات التوكيلات الملاحية المرموقة إلا أنني كنت ومنذ الصغر أهوى الكتابة لذلك كان طبيعياً أن أحاول وحاولت وعينت محرراً لباب رسالة القناة وبالذات ركن بورسعيد فى جريدتى البروجريه إجبسيان ولابورص اجبسيين ، لذا كانت إتصالاتى مستمرة مع كبار شخصيات المدينة أذكر منهم المرحوم حامد الألفى وشقيقه على الألفى ، أما الأستاذ المرحوم محمد سرحان فلم أكن قد سبق أن تسرفت بلفائه بعد ، وعندما رشحتنا نقابات بورسعيد لحوض معركة اول انتخابات تجربها الثورة بعد إلغاء الأحزاب ومرور فترة الإنتقال من ١٩٥٢ حتى تاريخ تأميم شركة قناة السويس وتلاه العدوان الثلاثى وإنذاره فى نهاية ديسمبر ١٩٥٦ أعلن جمال عبد الناصر عن إنتخابات لتكوين مجلس نيابى للامة لإعداد دستور دائم لها ، وفور نزولى فى جولات إنتخابية كنت أمر فى كافة أنحاء المدينة حيث يقيم العمال وبصفة خاصة حى المناخ وحى العرب بل وما كان يسمى بحى الافرنج وحتى هذه الأيام لم أكن قد قابلت المرحوم محمد سرحان إلا أنني أدركت كم كان حب الناس البسطاء له جارفاً حب من أعماق القلوب وعرفته وبالذات عرفت عنه الكثير قبل أن أسعد بلفائه ، كانت الجماهير تواجهنى وبكل صراحة أن مرشحها فى المناخ هو محمد سرحان وعندما كنت أطمأنهم أنني لا أنافسه فيها وإنما حضورى فقط لمقابلة العمال فى نجمعاتهم بهذا الحى كانوا يطمنون عندما عرفوا أنني مرشح بدائرة العرب وأخيراً جاءت لحظة التعارف وكانت بمكتب محافظ المدينة وقتئذ عبد العزيز صفوت حيث دعا سيادته جميع المرشحين للالتزام بقواعد انتخابية سليمة بعيدة عن المهارات ونزلنا سوياً ومعنا مرشح الدائرة الأولى المرحوم جمال فؤاد ثابت وحاولت فى هذه اللحظات القصيرة أن أوضح له سبب جولائى فى الدائرة الثالثة ، المناخ ، إلا أنه ابتسم وقال لى ببشاشة تلقائية .. أنا مدرك وعارف بسبب مرورك بدائرة المناخ ، المهم نجحنا محمد سرحان وجمال فؤاد وأنا لندخل أول مجلس نيابى بعد الثورة وكان جمال فؤاد وكنت أنا جديدين على نوعية هذه المهام ولكن المرحوم محمد سرحان كان يمتاز عنا بخبرته السابقة العريضة عدة مرات نائباً فى برلمانات ما قبل الثورة من نواب الحزب السعدى .. وأدرك هو أننا بحاجة إلى خبرته هذه فوظفها للأخذ بيدنا ولم ييخل علينا بها فى أى مناسبة ولازلت أتذكر بكل العرفان والسعادة كم كان يأخذ بيدى ليعرفنى على كبار وصغار موظفى المجلس الذين كان على التعامل معهم ومنهم على سبيل المثال الأستاذ الفاضل لبيب عبده سكرتير المجلس فقدمنى إليه كشاب جديد حديث لإنهاء إجراءات اعداد بطاقة عضوية المجلس تم وفى مرة ثانية أخذنى وعرفنى على موظفى السكرتارية والخزينة وكافة الإدارات وكان الكل يبادله حباً وعطفاً فقد كان رحمه الله عليه ان يعرف كل واحد منهم ولا أستطيع إلا أن أذكره بكل الخير والحب والوفاء وأوجز قائلاً أنه كان لى بمثابة الأخ الكبير يأخذ بيدى فى كافة هذه المجالات الجديدة على رما تلاحظ أيها القارئ أن من ذكرت وعرفنى بهم موظفى إدارة خزانة المجلس وبالذات هؤلاء ولهم معنا المرحوم محمد سرحان وأنا ، وقد حدثت واقعة مع موظفى الخزينة أدركت منها جانباً لم أكن أعرفه عن محمد سرحان وإن كنت أسمع عنه ففى يوم من الأيام سألتنى فجأة هل أنت فى حاجة إلى فلوس ولما استغربت السؤال قلت لا الحمد لله فقال يعنى ما تحبش تقبض المكافأة اليوم فقلت وكيف ذلك ونحن على بعد ١٠ أيام من أول الشهر فقال لى طب تعالى معى وأخذنى من يدى ولن أنسى ماحدث طوال عمرى فقد استقبله الجميع بالترحاب وقال لهم بتلقائية كريمة محببة إنا عاوزين المكافأة اليوم وسرعان ما أمرهم رئيسهم بإبراز الدفتر المعد لتوقيع الأعضاء بإستلام المكافأة وكانت وقتها مبلغاً رمزياً بسيطاً إذا ما قورن بمكافآت هذه الأيام المهم استلمت ٧٠ جنيهاً واستلم هو مثلى وأشار إلى أن أترك لهم كل شهر ٥ جنيهات من جملة ٧٥ قيمة المكافأة لأن لديهم صندوق يصرفون منه على كل من يحتاج منهم إلى معونة لمواجهة أزمة من الأزمات فرحبت وخرجنا وفجأة قال لى أنت قلت انك لست فى حاجة حالياً للفلوس فأمنت على كلامه فقال لى لكن أنا محتاج إلى ٣٠ جنيه فأعطيته المبلغ كله ولكنه أخذ فقط ٣٠ جنيه وترك لى الباقي وكررت المحاولة لكنه رفض المهم عند خروجنا من المجلس وبجواره كان هناك مكتب للخدمات البريدية وسنترال تليفونى فوجدت عدة نساء يجلسن بجوار سوق هذا المكتب وأخرج محمد سرحان المائة جنيه ووزعها على كل واحدة منهن خمسة جنيهات وأخرى عشرة وهكذا حتى أنه إستدان عشرة جنيهات أخرى لواحدة رجته أن يعطيها ١٥ جنيهاً بدلاً من خمسة جنيهات لأن زوجها مريض ويحتاج إلى أدوية ولما تعجبت مما أرى شرح لى قائلاً : دول زوجات ناس عفى

عليهم الدهر وكانوا يعيشون فى بحبوبة فاعلبيهم من عمال البحر ذوى المكسب المحترم من خدمة البواخر وحيث أن القناة مسدودة والأمم المتحدة أنتدبت أحد خبرائها لتطهير القناة فنجد أن عائلات كثيرة متعطل أربابها وأنا أحاول بقدر الامكان معاوتهم ويعد يومين أعاد لى ما اقترضه منى وحاولت أن أساهم معه بما أخذته منى فرفض بكل حزم ولما أبديت تصميمى ضحك وقال لى : أنت حرامى ولما أدرك أننى لم أفهم قصده من اتهامى بالمرقة شرح لى رحمه الله قائلاً إسمع يا أبو كمال أنا اقترضت منك لأعطى لهؤلاء النسوة معونة أو قل حسنة ومساهمتك معناها أنك تريد أن تقسم معى جزاء هذه الحسنة .. هذه واقعة عشتها تكررت كثيراً خلال الأعوام القليلة التى زاملته فيها وهى كفيلة بإعطاء صورة صادقة لما كان يتميز به هذا الرجل الطيب الكريم المشاعر النبيلة التى كانت تتفاعل فى قلبه الكبير فازداد تعلقى به وأعجابى باخلاقياته .

ولقد عرفت بزى مالى لمحمد سرحان أغلب المطاعم الشعبية بالقاهرة ومنها بالذات المسامط التى لم يكن يحلو لزازرى محمد سرحان الا تناول الطعام فيها وذلك بعد أن نكون قد أنهينا مشاكلهم فى عديد من الوزارات والمصالح هذا لصرف منحة عن أبيه الشهيد وذلك لاستلام شيك تعويض عن حرق منزله والمهم كان يدعوهم لتناول الغذاء ولما كنت أرفض الذهاب معه ومعهم وبالذات لمطعم الكاشف أول شارع محمد على من ناحية ميدان العتبة كان ينصحنى ويقول خليك متواضع حتى يحيوك ، المهم كنت أوافق على مضض ولكنه كان يشاركهم الأكل برغم علمى بأن منزله فى حى الجيزة عامر بالأكل وكم من مرات دعانى إلا أنه كان يطيب له مشاركة هؤلاء الناس البسطاء وباليات الأمر افترس على دعوتهم للأكل بل كان يرجونى أن آخذ بعضهم فى سيارتى لنوصلهم حتى محطة أحمد حلمى ليتركبوا أوتوبيس العودة ولم يكن يتركهم الا بعد أن يقطع لهم تذاكر الأوتوبيس للعودة .

هذا قليل من كثير عن المرحوم الأستاذ محمد السيد سرحان ، وللعلم أن محمد سرحان عديل الدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى .

وشهادة أخرى عن محمد سرحان :

الحاج ابراهيم عفيفى من كبار تجار الطيور والدواجن فى بورسعيد والذى عمل فى شبابه بمحلات محمد سرحان وبأصالته عرف أن السبب فى بحبوخته من رغد العيش يرجع الفضل فيه لله ثم للمرحوم محمد سرحان الذى علمه الأمانة فى تجارته وحياته فكم كان محمد بك سرحان يترك له ماله وبضاعته ويقول له خذ ما أردت من مال طالما كنت محتاجاً له بشرط أن تخبرنى ، فلم يكن يبخل عليه بأى مبلغ صفر أو كبير ، وكان ابراهيم عفيفى ساعده الأيمن فى كافة أعماله ويتذكر ابراهيم عفيفى أنه فى فترة التهجير تقابل معه فى أحد شوارع القاهرة الرئيسية فسار معه يسترجع الذكريات القديمة الحلوة عن بورسعيد ، فما أن سار خطوات الا وقابل محمد سرحان عديداً من الشخصيات العامة المرموقة وعلى رأسهم وزراء سابقون فكان العناق والحديث الذى يستمر لساعات عن ذكرياتهم الجميلة معه ويتكرر هذا المشهد مرات ومرات رحم الله محمد سرحان واسكنه فسيح جناته .

(٢) السيد محمد سرحان

ولد السيد سرحان ببورسعيد فى الحادى عشر من يونيو ١٩٣٦ بمنزل عائلة سرحان بشارع الجمهورية وحصل على بكالوريوس تجارة وماجستير فى إدارة الأعمال وعين بإحدى شركات البترول ثم إنتقل لشركة القناة للبحال وبوفاة المرحوم الأستاذ محمد السيد سرحان فى ١٧ فبراير ١٩٧٣ لم تمر إلا فترة وجيزة وأختير نجله السيد سرحان أميناً عاماً للإتحاد الإشتراكى العربى ببورسعيد ورئيساً للمجلس الشعبى المحلى وكان تعيينه فى هذا المنصب فاتحة خير لبورسعيد وأبنائها فالسيد سرحان الابن الأكبر لمحمد سرحان الذى يكن له السادات كل الحب وكل الفضل عندما أخفاه بعيداً عن الأنظار بعد هروبه من السجن ، وفى ٦ يونيو ١٩٧٤ كانت الزيارة الأولى للرئيس محمد أنور السادات ببورسعيد وألقى خطاباً على أرضها بإلغاء التصاريح وعودة المهجرين إلى ديارهم وعودة الحياة الطبيعية لأهل بورسعيد .

ومنذ هذا الحدث العظيم أصبحت بورسعيد محل اهتمام جميع المسؤولين فى الدولة وذلك بغرض إعادة تعمير المدينة وتسيير عجلة الحياة فيها وكان على رأس المسؤولين الرئيس أنور السادات الذى زار بورسعيد للمرة الثانية يومى ١٠ ، ١١ سبتمبر ١٩٧٤ لمتابعة أعمال التعمير فى المدينة وإعادة الحياة الطبيعية للمدينة ولم تمر أيام قليلة على هذه الزيارة وبالتحديد فى ٢٨ سبتمبر ٧٤ إلا وأعيدت الدراسة لأول مره فى بورسعيد بعد غياب خمس سنوات هى فترة التهجير .

وفى ذكرى العاشر من رمضان سنة ١٣٩٤ هـ زار حسين الشافعى النائب الأول لرئيس الجمهورية بورسعيد وبعدها زارها ممدوح سالم نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية .

وكان من أهم أحداث عام ١٩٧٤ بالنسبة للسيد سرحان هو حصوله على وسام الاستحقاق تقديراً لجهوده التى بذلها كأمين عام للإتحاد الاشتراكي العربى ببورسعيد . وجاء عام ١٩٧٥ وكان أهم الأحداث التى وقعت فيه هو استئناف الملاحة فى قناة السويس فى الخامس من يونيو ١٩٧٥ حيث حضر الرئيس السادات هذه الإحتفالات كما حضرها ولي عهد إيران الأمير رضا بهلوى ، وتكررت زيارة الرئيس السادات لبورسعيد فى عيد الأضحى حيث قرر تحويل بورسعيد إلى مدينة حرة على أن ينفذ هذا القرار إعتباراً من أول يناير ١٩٧٦ .

وفى ٢٣ ديسمبر ١٩٧٥ أوفد الرئيس السادات ممدوح سالم رئيس الوزراء نائباً عنه لحضور إحتفالات عيد النصر وجاء عام ١٩٧٦ وتوالت زيارات المسؤولين لبورسعيد ، ففي ١٢ يناير ١٩٧٦ زيارة وزير التجارة زكريا توفيق عبد الفتاح لبورسعيد بعد تحويلها منطقة حرة ، وبعده زارها وزير التأمينات عبد الفتاح إبراهيم لحل مشاكل الخاضعين لعابون التأمينات أثناء فترة تهجير المدينة ، وفى ٢ مارس ١٩٧٦ انعقاد أول مؤتمر للنقل البحرى فى بورسعيد وحضره الوزيران عبد اللطيف بلطية ووزير القوى العاملة والتدريب ومحمود فهمى عبد الرحمن وزير النقل البحرى ، وفى ٢٢ مارس ١٩٧٦ أصدر الرئيس السادات من بورسعيد قراراً جمهورياً بتعيين السيد سرحان محافظاً لبورسعيد خلفاً لأحمد منير عبد الرحيم ، والسيد سرحان يعتبر أول محافظ لبورسعيد من أبنائها وقد أدى اليمين الدستورية أمام الرئيس السادات خلال زيارته لبورسعيد ورافقه خلال هذه الزيارة ممدوح سالم رئيس الوزراء والمهندس عثمان أحمد عثمان وزير الإسكان والتعمير ومحمد حامد محمود وزير الدولة للحكم المحلى والتنظيمات الشعبية .



الأسناد السيد محمد
سرحان محافظ
بورسعيد

ومنذ تولى السيد سرحان لمنصب محافظ بورسعيد تكررت زيارات كبار المسؤولين بالدولة لبورسعيد لإيجاد الحلول لكافة مشاكلها وعدد من كبار الزوار من الدول الأجنبية ، ففي يونيو ١٩٧٦ زار بورسعيد الرئيس الأوغندى عيسى أمين ، ثم وزير الصناعة الإيرانى ليبحث أوجه التعاون ومساهمة إيران من أجل تطوير ورفع كفاءة ميناء بورسعيد . وزارها عثمان أحمد عثمان وزير التعمير للوقوف على حطة مشروعات الإسكان ودراسة مشروعات تجفيف جزء من بحيرة المنزلة كإمتداد عمرانى لبورسعيد .

وبمناسبة أعياد أكتوبر ١٩٧٦ زار السادات بورسعيد بعد إعادة إنتخابه لفترة رئاسة ثانية وكان من أهم الأحداث التى أدخلت السرور فى نفوس أبناء بورسعيد وصول القطار لأول مرة لبورسعيد فى ١٦ أكتوبر ١٩٧٦ بعد توقفه طوال فترة العدوان يقبله المهندس عبد الفتاح عبد الله وزير النقل والمواصلات وكان فى استقباله فى محطة بورسعيد السيد سرحان .

وفى نوفمبر ١٩٧٦ أدى السيد سرحان اليمين القانونية بعد إعادة تعيينه فى حركة المحافظين أمام الرئيس السادات واستقبال السيد سرحان لبعض أعضاء مجلس العموم البريطانى أثناء زيارتهم لمحافظة بورسعيد ، وفى إحتفالات بورسعيد بعيد النصر ١٩٧٦ أناب الرئيس السادات عنه ممدوح سالم رئيس الوزراء الذى يفتتح المتحف الحربى بعد إعادة تجديده ويستقبل البطل محمد مهران .

ويحى عام ١٩٧٧ على بورسعيد فى عهد السيد سرحان بأهم أحداثه : الإحتفال بالعيد الثانى لإفتتاح القناة حيث بدأ الرئيس

السادات زيارته لمحافظات القناة الثلاثة اعتباراً من ٥ يونيو ٧٧ وكانت زيارة السادات لبورسعيد فى ٩ يونيو ١٩٧٧ .

الاحتفال بعيد النصر الحادى والعشرين حيث أناب الرئيس السادات ممدوح سالم رئيس الوزراء وكان يرافقه الدكتور فؤاد محبى الدين وزير شئون مجلس الشعب والدكتور مصطفى كمال حلمى وزير التربية والتعليم والبحث العلمى ومحمد حامد محمود وزير الدولة لشئون التنظيمات السياسية والشعبية وعبد المنعم الصاوى وزير الإعلام والثقافة ومحمد نبوى إسماعيل وزير الداخلية وحسب الله الكفراوى وزير الإسكان والتعمير .

كما شهدت بورسعيد زيارات للوزراء إبراهيم بدران وزير الصحة للوقوف على الحالة الصحية ببورسعيد والمهندس عبد العظيم أبو العطا وزير الرى واستصلاح الأراضي والمهندس عبد الستار مجاهد وزير النقل والمواصلات .

ويجئ عام ١٩٧٨ على بورسعيد فى عهد السيد سرحان ويزور السادات بورسعيد فى أول مارس ١٩٧٨ ، وفى الخامس من يونيو ١٩٧٨ بمناسبة العيد الثالث لإفتتاح القناة تفقد العمل فى تفرعة بورفؤاد ، وفى ٢٧ أغسطس ١٩٧٨ دعا الرئيس السادات بصفته رئيساً للحزب الوطنى الديمقراطى الذى تأسس فى ١٤ أغسطس ١٩٧٨ أعضاء اللجنة التأسيسية للحزب الوطنى ببورسعيد وكان برئاسة السيد سرحان الذى عين أميناً عاماً للحزب الوطنى لمقابلتهم بجزيرة الفرسان بالإسماعيلية . وفى إحتفالات أعياد النصر ١٩٧٨ أوفد الرئيس السادات محمد نبوى إسماعيل وزير الداخلية نائباً عنه ، وكان أهم الأحداث فى حياة السيد سرحان عام ١٩٧٨ قيام الرئيس السادات بمنحه وسام الجمهورية من الدرجة الأولى لجهوده كمحافظ لبورسعيد .

وفى عام ١٩٧٩ فى عهد السيد سرحان تمت زيارة الفريق كمال حسن على وزير الدفاع والإنتاج الحربى لبورسعيد فى مارس ٧٩ كما زارها فى نفس الشهر الامام الأكبر الدكتور محمد عبد الرحمن ببصار شيخ الأزهر ، وفى أغسطس ٧٩ الدكتورة أمال عثمان وزيرة الشئون الإجتماعية ، وفى سبتمبر ٧٩ يصل الرئيس السادات لبورسعيد عن طريق مطار الجميل ليتجه إلى ميناء حيفا بحراً (سبق أن وقعت معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية فى واشنطن فى ٢٦ مارس ١٩٧٩) .

وفى نفس الشهر وصل الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف لبورسعيد لوضع حجر الأساس للمسجد الكبير المقام عند مدخل قناة السويس (مسجد السلام) .

وينيب الرئيس السادات محمد نبوى إسماعيل وزير الداخلية فى إحتفالات النصر ١٩٧٩ ، وفى ٢٤ فبراير ١٩٨٠ تم الإحتفال بإنتهاء العمل فى تفرعة بورفؤاد ، وفى مارس ٨٠ زيارة المستشار أنور أبو سحلى وزير العدل لبورسعيد وفى نفس الشهر زارت الدكتورة أمال عثمان وزيرة الشئون الإجتماعية ، وفى ٥ يونيو زيارة السادات لبورسعيد فى ذكرى إحتفالات إفتتاح القناة ، زيارة جمال الناظر وزير السياحة وزيارة الشيخ محمد متولى الشعراوى لبورسعيد ، وفى ١٦ ديسمبر ١٩٨٠ زيارة الرئيس السادات لبورسعيد لإفتتاح تفرعة بورفؤاد . وفى إحتفالات أعياد النصر ١٩٨٠ أناب الرئيس السادات عنه محمد نبوى إسماعيل وزير الداخلية ، كما زار بورسعيد المهندس ماهر أباطة وزير الكهرباء والطاقة ، ووزير التعمير أحمد نوح .

وفى نوفمبر ١٩٨١ وزير التنمية الشعبية يعقد مؤتمراً للتنمية الشعبية ، وفى أكتوبر ٨٢ الدكتور وجيه شندى وزير الاستثمار والتعاون الدولى فى زيارة لبورسعيد ، ١٢ يناير ١٩٨٣ زيارة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، فبراير ٨٣ زيارة الدكتور صبرى زكى وزير الصحة ، فبراير ٨٣ زيارة الدكتور مصطفى السعيد وزير الإقتصاد ، ١٢ مارس ١٩٨٣ زيارة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، ٤ إبريل ٨٣ زيارة الدكتورة أمال عثمان وزيرة الشئون والتأمينات الإجتماعية ، سبتمبر ٨٣ زيارة وزير السياحة عبده إسماعيل ، وزيارة الدكتور يوسف والى وزير الزراعة ، وفى نوفمبر ٨٣ زيارة الدكتور ناجى شتله وزير التعمير للوقوف على مشاكل الشعب البورسعيدى التعمينية ، وفى ديسمبر ٨٣ يوفد الرئيس حسنى مبارك الدكتور فؤاد محبى الدين رئيس الوزراء نائباً عن سيادته لحضور إحتفالات بورسعيد بأعياد النصر ويرافقه المهندس ماهر أباطة وزير الكهرباء والطاقة والدكتور حامد محمود وزير المالية والدكتور وجيه شندى وزير الإستثمار والتعاون الدولى وسعد مأمون وزير الحكم المحلى والشيخ إبراهيم الدسوقى وزير الأوقاف واستقبل السيد سرحان الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات ، كما زار بورسعيد الدكتور محمد الغرباوى وزير الصناعة ، و الدكتور عبد الأحد جمال الدين وزير الشباب والرياضة ، والمهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات ، والمهندس حسب الله الكفراوى وزير الدولة للإسكان والمجتمعات الجديدة للوقوف على إنجازات المحافظة فى مجال الإسكان ، والدكتورة أمال عثمان وزيرة الشئون الإجتماعية والتأمينات الإجتماعية .

أما زوجته السيدة الفاضلة إقبال سرور فهي مثال للعطاء في مجال الخدمة الإجتماعية في بورسعيد وشغلت مناصب كثيرة في الجمعيات الأهلية وأهمها جمعية تحسين الصحة .

وقصدى من حصر الكم الهائل من الزيارات للسادة الوزراء والمسؤولين لأوضح كيف كان السيد سرحان يطرح مشاكل المدينة عليهم وهم على أرض الواقع ليأخذ منهم الحلول والموافقات عن احتياجات أبناء الشعب البورسعيدى وبقدر الإمكان يمكن حصر ماتم في عهده كمحافظ كالآتى :

في مجال الإسكان : أكمل خطة تعمير المدينة التى بدأها سلفه (المحافظ أحمد منير عبد الرحيم) حيث تولى جهاز تعمير بورسعيد مسئولية إعادة بناء ما خربته الغارات الجوية على المدينة .

كما تمت إضافة مساحات شاسعة للمدينة حتى يتمكن من تشييد وحدات سكنية جديدة فوقها وذلك بدم جزء من بحيرة المنزلة الواقعة غرب بورسعيد وجنوبها وبالفعل تم الإتفاق مع شركات البناء والتشييد على بناء أكثر من خمسين ألف وحدة سكنية (تعاونيات وبنك إسكان وإسكان محافظة) .

في مجال الزراعة : تم إستصلاح مساحات شاسعة من الأراضى الواقعة جنوب بورسعيد .

في مجال المياه : إنشاء محطة ظلمبات ومحطة رفع المياه وإنشاء خطوط مياه جديدة لمجابهة التوسع العمرانى .

في مجال الصرف الصحى : تم التعاقد مع إحدى الشركات الأمريكية على إنشاء محطة تنقية بالإضافة إلى تجديد شبكة الصرف الصحى التى أنشأها مجلس بلدى بورسعيد فى أوائل هذا القرن .

في مجال الطاقة الكهربائية : الزيادة فى المولدات الكهربائية لتعطي طاقة كهربائية أكبر لمجابهة التوسعات العمرانية الجديدة وتغذية المشروعات الصناعية المنشأة بالمدينة .

في مجال تطوير ميناء بورسعيد : إنشاء هيئة ميناء بورسعيد ، تم الإتصال ببيوت الخبرة العالمية من أجل دراسة مشروعات تطوير ميناء بورسعيد ، اهتم بتوسيع تجارة الترانزيت ، إنشاء رصيف للحاويات .

في مجال الخدمات : إفتتاح سنترال بورسعيد الجديد سعة عشرين ألف خط ، فى قطاع الصحة تم تطوير المستشفيات بإمدادها بالأجهزة الحديثة .

في مجال التعليم : تم الإهتمام بالأبنية التعليمية وتشييد العديد من المدارس الجديدة .

في مجال المال والتجارة : تم إنشاء بنك بورسعيد الوطنى للتنمية .

في مجال المشروعات الإنتاجية :

- تم إنشاء شركة بورسعيد للملابس الجاهزة .

- تم تشجيع الكثير من مشروعات الأمن الغذائى .

- تم تحويل بورسعيد لمنطقة صناعية وإنشاء شركة بورسعيد للإستثمار والتنمية الصناعية .

- وانتخب السيد سرحان ٢٧ مايو ١٩٨٤ عضواً بمجلس الشعب عن الحزب الوطنى ، وشغل عدة مناصب هى : عضو هيئة مكتب اللجنة الاقتصادية بالأمانة العامة للحزب الوطنى بالقاهرة .

- رئيس شعبة التنمية والتخطيط باللجنة الاقتصادية للحزب الوطنى .

- عضو لجنة التنمية البشرية بالأمانة العامة للحزب الوطنى الديمقراطى بالقاهرة .

واستمر السيد سرحان فى عضويته لمجلس الشعب إلى أن حل هذا المجلس سنة ١٩٨٧ وعين بعدها وزيراً بالحكم المحلى وبقاؤه للمرحوم الأستاذ مصطفى

شردى عضو مجلس الشعب تم ترشيح السيد سرحان ممثلاً عن الحزب الوطنى كما تم ترشيح الأستاذ محمد سالم زهدى ممثلاً عن حزب الوفد وأجريت الانتخابات التكميلية فى الثالث من سبتمبر سنة ١٩٨٩ أسفرت عن فوز السيد سرحان بعضوية مجلس الشعب .

وفى التاسع من نوفمبر ١٩٩٤ توفى السيد سرحان فى حادث تصادم أثناء عودته من مجلس الشعب بعد أن انتخب رئيساً للجنة الإسكان به ، وكتب مع الشهداء والأبرار فكان يحارب بلسانة وقلمه وكامل طاقة من أجل تحقيق الرفاهية لبورسعيد وبذلك إنطفأت شمعة كانت تضى لبورسعيد ولابنائها .

الباب الثالث من تاريخ المسرح

مقدمة :

المسرح أبو الفنون ، ^(١) مقولة صادقة .. وهذا يعنى أن التاريخ عن المسرح ليس بالشئ الهين ، فالمسرح وحده يحتاج لموسوعة ، والكتابة عنه تحتاج لشخص دارس متخصص من أمثال الأستاذة الدكتور على الراعى وحافظ محمود والفريد فرج الذى أتابع كتاباته فى جريدة الأهرام وأحتفظ بأغلبها ، فهو محب لوليم شكسبير (١٥٦٤ - ١٦١٦) ولأعماله التى بلغت ٣٧ مسرحية فى الفترة ما بين (١٥٩٢ - ١٦١٢) أى أنه كتبها فى قرابة عشرين سنة ، وأكثر من نصف مسرحيات شكسبير تنتمى إلى المسرح التاريخى والتراجيىدى ، وأقل قليلاً من نصفها ينتمى إلى الكوميديا الساخرة . ومن أشهر المجموعة الأولى هاملت ويوليوس قيصر والمك لير وروميو وجوليت وعطيل ، أما أشهر الكوميديات الشكسبيرية : تاجر البندقية وترويض النمرة وحلم ليلة صيف وكما تحب ، وامتد إعجاب الفريد فرج بشكسبير الى زيارة بلدته ، ستراتفورد ، على نهر ، إيفون ، وأول من فكر فى إنشاء مسرح شكسبيرى هو بلدياته رجل الأعمال ، إدور فلاور ، الذى تبرع لبناء المسرح على نهر إيفون بفدانين يملكهما وجمع من أثرياء القرية تكلفة إنشاء مسرح متوسط به ٨٠٠ مقعد افتتح سنة ١٨٧٩ واستمر دعم أهل القرية لهذا المسرح باعتباره من عوامل الجذب السياحى لبلدتهم إلى أن تنهت الدولة لذلك المسرح عام ١٩٢٥ وقدمت الدعم المادى له ، وقد احترق هذا المسرح سنة ١٩٢٦ وأعيد بناؤه وافتتح سنة ١٩٣٢ . ثم يتجول بنا الأستاذ ألفريد فرج ليثبت لنا أن شكسبير لم يكن فريد عصره بل كان فى مقدمة فريق غنى من كتاب المسرح وإن صح القول الأكبر بين كبار عصره ممن أرسوا لتأليف المسرحى وهم تسعة : جون فلنشر (١٥٧٩ - ١٦٢٥) ، بن جوتسون (١٥٧٢ - ١٦٣٧) ، جون ليلى (١٥٥٤ - ١٦٠٦) ، توماس كيد (١٥٥٨ - ١٥٩٤) ، توماس ديكر (١٥٧٢ - ١٦٣٢) ، جون مارستون (١٥٧٥ - ١٦٣٤) ، توماس ناش (١٥٦٧ - ١٦٠١) ، روبرت جرين (١٥٦٠ - ١٥٩٢) وكريستوفر مارلو (١٥٦٤ - ١٥٩٣) الذى يقال أن شكسبير تأثر بأهم مسرحياته ، يهودى مالطة ، فى مسرحيته تاجر البندقية فى رسم شخصية بطلها اليهودى ، شيلوك ، ، أما مسرح شكسبير الخاص الذى أنشأه سنة ١٥٩٩ على ضفة نهر التيمز بلندن وكان هو أحد الشركاء الأربعة ملاك هذا المسرح وأطلق على مسرحه **Globe** أى العالم . وقد حدثنا ألفريد فرج بعد ذلك عن الكتاب الروس العظماء وعلى رأسهم انطون تشيكوف (١٨٦٠ - ١٩٠٤) وأشهر مسرحياته ، بستان الكرز ، و ، الخال فانيا ، و ، الاخوات الثلاث ، و ميخائيل ليرمنتوف (١٨١٤ - ١٨٤١) وأعظم مسرحياته ، حفلة تنكرية ، ، اما أشهر كتاب المسرح الألمانى فهو ، برتولد برخت ، (١٨٩٨ - ١٩٥٦) ومسرحيته ، حياة جاليليو . كما أمتنا الأستاذ ألفريد فرج فى جولته بالمسرح الفرنسى العريق ، الكوميدي فرانسيز ، الذى أنشأه الملك لويس الرابع عشر سنة ١٦٨٠ ^(٢) ليكون ، بيت الشعر المسرحى الفرنسى . ومن فحول الشعراء الفرنسيين جان بابتيست موليير (١٦٢٢ - ١٦٧٣) وأشهر مسرحياته : الكونتيسة ديسكار بانياس ، ، جورج وازران ، ، كاره البشر ، ، المعزحقات ، ، سجاناريل ، ، مدرسة الزوجات ، ، ، نقاد مدرسة النساء ، ، ارتجالات فرساي ، ، زواج بالعافية ، ، الأميرة ايليد ، ، الحب أحسن طبيب ، ، ، الباسقورال الكوميدي ، ، الفنان العاشق ، ، البورجوازي النبيل ، ، تارتييف ، ، دون جوان ، ، كاره الناس ، ، البخيل ، ، ، مقالب سكابان ، ، ، طبيب رغم أنه ، ، النساء العالمات ، ، مريض الوهم . وأكمل الفريد فرج حديثه عن فحول الشعر الفرنسى : الكاتب المسرحى التراجيىدى ، راسين ، (١٦٣٩ - ١٦٩٩) والشاعر المسرحى ، بيريكورنى ، (١٦٠٦ - ١٦٨٤) بحيث أصبحت مسرحيات الكتاب العظام الثلاثة أساس برامج الريبوتوار المسرحى لفرقة الكوميدي فرانسيز سنوات طويلة ، وفى ٣٠ مارس ١٧٧٨ دعت فرقة الكوميدي فرانسيز المؤلف الفيلسوف الكبير فرانسوا مازى قولنير (١٦٩٤ - ١٧٧٨) لمشاهدة عرض أحدث أعماله على المسرح وهى تراجيديا ، ايرين ، وقام الممثلون بتكريمه فى اللوج تم قدموا على المسرح تمثالاً نصفياً له ووضعوا على رأس التمثال اكليلاً من الذهب ، والفرقة محيطة به أمام الجمهور الذى أخذته حمى من الحماس للتهاتف باسم قولنير .

(١) فهو قديم قدم التاريخ اهتم به الاغريق وأشهر مؤلفى المسرحيات فى ذلك العصر اسخيلوس وسوفوكليس (القرن الخامس ق. م .) بل هناك دول كاليابان المسرح فيها له جذور عميقة مثل مسرح النو الذى يعود للقرن الرابع عشر وفيها مسرح الكابوكى الشهير .

(٢) لقب بالملك الشمس (١٦٣٨ - ١٧١٥) .

وفى زمن الثورة الفرنسية (١٨٧٩) انقسم الممثلون على أنفسهم واستأثروا الملكيون (أنصار الملك) ببرنامج الفرقة وشهدت صالة مسرح الكوميدي شغب الجمهور ضد الممثلين وشغب الممثلين ضد الجمهور وفصلت الفرقة ممثلها الأول (نالما) الذى كون فرقة ثورية موازية ، ونظراً لاختلاف الأيدولوجيا بين الفرقتين كادت أعمال موليير وراسيين وكورنى تذوب تحت تلك التيارات ، إلا أن الامبراطور نابليون بونابرت أصدر مرسوماً إمبراطورياً سنة ١٨١٢ (أثناء وجوده فى وطيس معركة موسكو) يجعل الفرقتين فرقة واحدة تكون تحت هيمنة الدولة ، فعادت فرقة الكوميدي فرانسيز الى وضعها عند تأسيسها سنة ١٦٨٠ .

وجاءت فرقة الكوميدي فرانسيز أول مرة إلى مصر عام ١٨٤٠ وقدمت بعض العروض الخاصة ، ولما أنشأ الخديوى اسماعيل الأويرا عام ١٨٦٩ بمناسبة حفلات افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية بدأت تتعامل بطريقة رسمية وقدمت عروضاً عليها أعوام ١٩٢٩ ، ١٩٣٨ ، ١٩٥٠ ، ١٩٦٥ ، ١٩٦٩ وفى عام ١٩٨١ قدمت عرضاً على مسرح الجمهورية ، وفى فبراير سنة ١٩٩٤ حضرت فرقة الكوميدي فرانسيز للقاهرة وقدمت على المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية مسرحية ، الوصيفة المزعومة ، أو ، المنافق الذى نال جزاءه ، للكاتب المسرحى الفرنسى ، بيير ماريغو ، (١٦٨٨ - ١٧٦٣) أشهر كتاب القرن الثامن عشر .

ويمناسبة الحديث عن فرقة الكوميدي فرانسيز لايفونتنى فى هذا المقام أن أذكر أن هذه الفرقة العريقة قد حضرت إلى بورسعيد أول مرة فى يوم الأربعاء ٢١ ديسمبر ١٩٤٩ وقدمت على مسرح سينما ديانا مسرحية **La Part Du Feu** ^(١) للكاتب الفرنسى **Louis Ducreux** ، وضم فريق الكوميدي فرانسيز ممثلين :

Jean Davy, Jean - Pierre Delage, Rene Roussel, Irene Carbay, Madeleine Delavawre وكانت فرقة الكوميدي فرانسيز قد حضرت الى بورسعيد بدعوة من قنصل فرنسا فى بورسعيد المسيو دى هينوا **D'Henaut** ، وشرف هذا الحفل محافظ القتال عبد الهادى غزالى وزوجته وكبار الشخصيات الفرنسية وعلى رأسهم رئيس الجالية الفرنسية فى بورسعيد الدكتور جوتيه **Dr. Gautier** ورئيس رابطة المحاربين القدماء الفرنسيين ببورسعيد المسيو ماركيه **Marquet** ورئيس رابطة الفرنسيين الأحرار ببورسعيد المسيو توشالين **Touchalaune** وجمع غفير من الجالية الفرنسية والجاليات الأجنبية وعدد من الشخصيات المصرية الكبيرة بالمدينة .

و فرقة الكوميدي فرانسيز أضافت الى ريبورتوارها روائع المسرحيات لكتاب ، وشعراء كل العصور أمثال جان جاك روسو ، وبيير أوجست بومارشيه (١٧٣٢ - ١٧٩٠) وأهم مسرحياته زواج فيجارو ، وبيير ماريغو (١٦٨٨ - ١٧٦٣) ، وبيكتور هيجو (١٨٠٢ - ١٨٨٥) وأهم مسرحياته الملك ليهو . وألفريد دى موسيه ، وجان كوكتو ، وأندريه جيد ، وجان أنوى ، وجان بول سارتر ، والكاتب الوجودى البيركامى (١٩١٣ - ١٩٦٠) وأهم مسرحياته ، كاليجولا .

وإذا تحدثنا عن المسرح المصرى فإن جيل كتابه المؤسسين: عثمان بك جلال ، وأحمد شوقى بك

واسماعيل بك عاصم وأمين صدقى ومحمد تيمور وبييرم التونسى وبنيع خيرى وتوفيق الحكيم وعزيز باشا أباطة وعلى أحمد باكثير وفحى رضوان .

وأرى أنه ومن العدل أن نأخذ الحكيم مثلاً لهؤلاء العظام ، فإن رصيده من التأليف ثمانون كتاباً منها ستون مسرحية ، فالمسرح القومى الذى أسسه سنة ١٩٣٥ أخرج له زكى طليمات ^(٢) فى تلك السنة مسرحية ، أهل الكهف ، وذكر بعض النقاد أنها لم تحقق نجاحاً فى ذلك الوقت لأنها كانت تخاطب مسرحاً يجلس فى مجلس الإدارة فيه الدكتور طه حسين والدكتور حافظ عفيفى والدكتور أحمد ماهر والاساتذة مصطفى عبد الرازق وعبد العزيز البشرى والمدير فيه شاعر القطرين خليل بك مطران (مترجم شكسبير وثالث أحمد شوقى

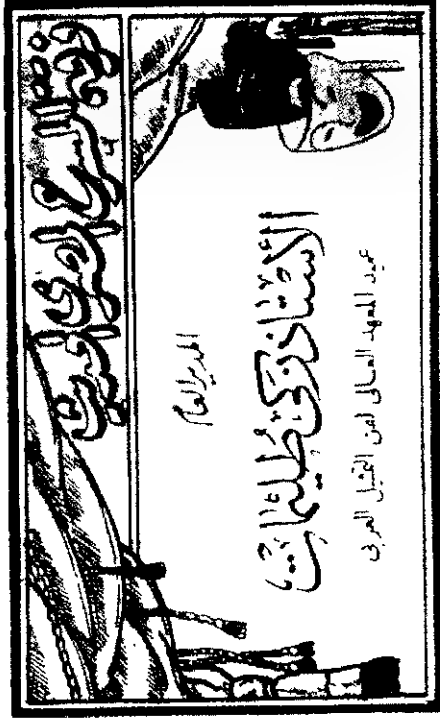


زكى طليمات

وحافظ إبراهيم) . فكان المخرج والممثل يحاولان إرضاء هذه الفئة من المفكرين ، وخير دليل على ذلك تصريح زكى طليمات بأن مسرح الحكيم ذهنى وهو أصلح للقراءة منه للتمثيل ، وتأتى بعد ذلك مسرحيات الكاتب الكبير توفيق الحكيم ، سر المنتحرة ، (١٩٣٧) إخراج

(١) بدأ تقديم هذه المسرحية فى ليون فى ١٨ مايو ١٩٤٣ ولأقت نجاحاً كبيراً فمظت بعد ذلك على مسارح باريس ثم قدمت على مسرح الإليزية .

(٢) عميد المعهد العالى لفن التمثيل العربى ومدير فرقة المسرح المصرى الحديث التى بدأ نشاطها سنة ١٩٥٠ وكانت تقدم أعمالها على مسرح دار الأوبرا الملكية وكان زكى طليمات يتولى إخراج جميع روايتها وعلى رأسها للرائعة الفنية الكبرى ، تاجر البنديفة ، لوليم شكسبير ترجمة خليل مطران وكان له الفضل فى إكتشاف العديد من الوجوه الشابة التى أصبحت نجوم المسرح والسينما فى مصر والعالم العربى وكان له الفضل فى وضع اللبنه الأولى للمسرح فى الكثير من الدول العربية وبالأخص دولة الكويت .



في عامها الثاني الذي تفتحه بالرواية الرائعة

مسارح

(كل مصري اليوم هو حقا . . . لأن كل مصري يحارب الاحتلال . . . حقا ابن جعوان)

مسارح مصر الملكية

ابتداء من الخميس ١٨ أكتوبر سنة ١٩٥١
والأيام التالية

وأفضل مسرحية مسارحنا تمثيل أفراد فرقة المسرح المصري الحديث برئاسة الأستاذ زكي طلمعات

"THEATRE CINEMA "DIANA"

TOURNÉE OFFICIELLE

DE

COMÉDIE FRANÇAISE

MERCREDI 21 DECEMBRE 1949 à 21 heures

— PROGRAMME —

LA PART DU FEU

Comédie en 3 actes de LOUIS DUCREUX

Mise en scène de M. André VALTIER

LA PART DU FEU

Comédie en 3 actes de Louis DUCREUX

Mise en scène de M. André VALTIER

Klopotemen . . . Jean DAVY,

Sociétaire de la Comédie Française

André . . . JIAN PIERRE DELAGE

Alfred . . . RENE ROUSSEL

les Policiers et les Journalistes

JACQUES VAIOS et CHEVRIGNY

Madeline . . . MADELINE DELAVAIVRE

Denise . . . IRENE CARBAY

أفضل فرقة الكوميدي مسرح التي زارت نورسعيد في ٢١ ديسمبر ١٩٤٩

إخراج نبيل الأنفى والصفيقة ، (١٩٥٧) إخراج فتوح نشاطى ، و عودة الشباب ، (١٩٥٨) إخراج نور الدمرداش و ، دنيا المال ، (١٩٥٩) إخراج فتوح نشاطى ، و السلطان الحائر (١٩٦١) إخراج فتوح نشاطى و الطعام لكل فم ، (١٩٦٤) إخراج محمد عبد العزيز ، و شمس النهار ، (١٩٦٥) إخراج فتوح نشاطى ، و شهرزاد ، (١٩٦٦) إخراج كرم مطوع ، ثم أعيد إنتاج ، إيزيس ، (١٩٨٦) إخراج كرم مطوع بأسلوب المسرح الغنائى ، و شمس النهار ، (١٩٩٨) بإضافة أغان واستعراضات و ، ياطالع الشجرة ، (١٩٦٦) فى مسرح الجيب إخراج سعد أردش . وبهذه الأعمال المسرحية المرموقة يستحق توفيق الحكيم بجدارة ما أطلق عليه ، أبو المسرح المصرى ، .

من تاريخ المسرح البورسعيدى

النبت الأول للمسرح البورسعيدى كان سببه وجود الأجانب الذين استقدموا فرقاً للرقص والتمثيل من شتى بقاع دول أوروبا وشجعهم على ذلك المسرح الذى أنشأته شركة قتال السويس ببورسعيد وتكلفت بمصاريف انشائه وتشغيله . ويقال أنه كان فى بادئ الأمر عبارة عن مسرح بحري متنقل على صندل قبل إفتتاح القنادة وكان يسير فى القنادة البحرية الصغيرة وعليه فرقة من الممثلين الأجانب . وكانت هذه المسرحيات تجمع حولها جمهوراً من النظارة الأجانب وانضم لهم بعض من المصريين الذين شدهم ذلك الوافد الحديث عليهم وهو المسرح فأبدوا إعجاباً شديداً به .

ويذكر صديقى الدكتور زين العابدين شمس الدين نجم فى أكثر من موضع فى رسائله الشهيرة عن بورسعيد: أهمية المسرح وتجليه عند وقوع الحوادث والكوارث فى بورسعيد مثل الحريق الكبير الذى اندلع فى قرية العرب التى كانت جميع مساكنها مصنوعة من أخشاب صناديق البضائع الواردة لبورسعيد من الخارج فأعطى مثلاً للحريق الذى شب يوم ١٦ أكتوبر ١٨٨١ فأنى على ٤١ مسكناً بلغ اجمالى خسائره (١٥٠٦ بنتو)^(١) . وجرى الإسهام فى غوث المنكوبين كإقامة حفل مسرحى خبرى لجمع التبرعات لصالح منكوبى هذا الحريق ومثل هذه الحفلات كثير .

ولقد ساعد المسرح الذى أنشأته شركة القتال على النهوض بالمسرح المدرسى الذى ظهر مبكراً فى بورسعيد، ومن أمثلة ذلك : الحفل الذى أقامته مدرسة الأمريكان فى أول اغسطس ١٨٩٨ ، وهذا ما أوضحته رسالة الماجستير لابتنى فى التاريخ وفاء عبد المتجلى والتى أضافت فيها أنه تكونت فى بورسعيد سنة ١٨٩٦ جمعية أطلق عليها جمعية الآداب برئاسة الأديبين خورى وشكرى نصر (يبدولى أنهما من الشوام الذين حلوا على بورسعيد) وانتخب لتلك الجمعية ١٢ عضواً كانوا من نخبة الشبان الأديباء فى بورسعيد، وكان الهدف من هذه الجمعية تقديم رواية أدبية كل شهر أسوة بالبلاد الفرنجية، وقد عرض أمر هذه الجمعية على حسين وإصف باشا محافظ القتال الذى أظهر سروره وإعجابه بها، وكان يخصص جزء من دخل عرض هذه الروايات من أجل مساعدة فقراء المدينة .. ثم أضافت فى موضع آخر من رسالتها أنه تأسس فى بورسعيد سنة ١٩٠٣ ما يعرف بالمحفل الأدبى بهمة محمد على بك وكيل عام محافظة القتال وبعض وجهاء المدينة منهم عثمان أفندى غندر وعلى أفندى لهيطة (بك) لإقامة حفلات مسرحية يوجه جزء من دخلها للصرف فى أمور البر والخير .. كما أضافت أنه تأسس فى بورسعيد نادٍ أدبى أطلق عليه اللادى المصرى^(٢) الذى تعددت الاهتمامات داخله، فحرض أعضاؤه على تمثيل كثير من الروايات على خشبة مسرح الألدرداد من مارس سنة ١٩٠٩ ومثلت وقتها رواية ، مروة العرب ، ، كما قام أعضاء هذا النادى بتمثيل روايتين داخله أجادوا فيها كل الاجاده (فن التشخيص) وذلك بمناسبة رأس السنة الهجرية فى أول يناير ١٩١١ .

ويفهم مما تقدم أن رسالة المسرح فى أول عهده فى بورسعيد لم تكن رسالة نسالية أو تثقيف بل كانت لها أغراض اجتماعية سامية كغوث المنكوبين من جراء الكوارث أو مساعدة فقراء المدينة .

كما قدم الى بورسعيد جوق الممثل السورى سليمان أفندى فرداى فى مايو ١٩٠١ ، وفى يوم من الأيام سألت جدى المرحوم الحاج حسن مصطفى القاضى^(٣) عن جذور المسرح البورسعيدى فأجابنى رحمه الله بأنه كان يحضر إلى بورسعيد رجن يدعى الشيخ ابراهيم الاسكندرانى (نسبة الى الاسكندرية مسقط رأسه) وقام بتكوين فرقة للتشخيص (التمثيل) من طلبة المدارس والعمال وكانت تعرض روائع الأدب العالمى مثل

(١) البنتو = ٧٧ قرش أى ٧٧ قرش و ٦ باره باعتبار أن القرش = ٤٠ باره .

(٢) خلاف اللادى المصرى للالعاب الرياضية الذى تأسس شعبياً سنة ١٩١٧ ورسمياً سنة ١٩٢٠ .

(٣) كان هو وشقيقه الحاج أحمد من كبار تجار البقالة والشاى الذى كانا يمتوردا من الهند ونافسهما فى ذلك الحاج أحمد سلطان بابا وكان جدى نقياً ورعاً كثيراً ما يتولى الإمامة فى المسجد العباسى القريب من منزله الذى يمتلكه بشارع توفيق (عربى) وشريف واستشهد فى ٥ نوفمبر ١٩٥٦ .

هاملت وعطيل، وكانت هذه الفرقة هي اللجنة الأولى لفرقة نادى رمسيس (سيتم الحديث عنها) ثم أضاف أن قرية العرب عرفت أول سينما في هذا الحى الوطنى وكانت تعرف بسينما عيسى فى نهاية شارع الجامع التوفيقي (الثلاثيني) بالقرب من حى المناخ وكانت تعرض الأفلام الصامتة للزعيل الأول للسینما العالمية كشارلي شابلن ولوريل وهاردى وفلاش جوردين وكان روادها يحضرون معهم المقاعد لمشاهدة الخيالة (السينما) .

وإذا عدنا للمرجع اليونانى ، تاريخ بورسعيد ومدن القتال ، لجورج سلطاناكى : يوضح لنا أن تأسيس أول مسرح فى بورسعيد بمفهومه الحديث يرجع إلى اليونانى جريجوار سوليديس الذى أسس مسرح وتياترو الأندراود بشارع التجارة (النهضة حالياً) بالقرب من الميناء . وفى يونيو ١٨٩٦ قام بتغيير شامل فى ديكورات هذا المسرح وادخل النظام المتبع حالياً من البنوار والتباكون والصالة فى المقاعد كما أدخل نظام أكثر حداثة فى الاضاءة وافتتح موسم التعديل بمسرحيتين : ترافياتا وتريفاتور . وفى سنة ١٩٠٨ أدخل على مسرح الأولادادو أول جهاز سينما فى بورسعيد ليصبح اسمها مسرح وسینما الاولادادو .

وافتح فى حى الافرنج بعد ذلك مجموعة من دور السينما منها باتيه (ماجستيك فيما بعد) وأمبير وسینما الايسترن (الملحقة بحديقة البيت الحديد صيفى) وسینما ريو وسینما رياتو وسینما ديانا الملحقة بالكازا دى تاليا ومجموعة من الدور على مشارف حى العرب مثل سینما عباس أو الكوزموغراف وسینما فؤاد الصيفى وسینما الكورسال وسینما فريال (صيفى) وسینما فاروق (الحرية فيما بعد) وسینما الشرق (صيفى) . وفى حى العرب سینما مصر . وفى حى المناخ سینما الأهلى . وفى بورفؤاد سینما الكورسال الصيفى واشتهرت عائلات عثمان وجبر ويزدى بملكية هذه الدور .

المسرح البورسعيدى وعائلة علام

عائلة علام من العائلات ذات الجذور الأصيلة فى بورسعيد، وخمسة من أفرادها شذهم المسرح وهم: عباس علام ومحمد مصطفى علام وكمال الدين علام وحلمى عبد الوهاب علام ، والدكتورة عائدة عبد الوهاب علام .

الأول وهو عباس علام ولد فى بورسعيد فى ٨ يناير ١٨٩٢ وتوفى فى ٢١ أبريل ١٩٥٠ وهو الكاتب المسرحى والروائى ذائع الصيت الذى أمد فى المدة من سنة ١٩١٣ حتى سنة ١٩٤٧ (١٩ مسرحية) ، وأولى مسرحياته : أسرار القصور ، التى وضعها سنة ١٩١٣ ومثلتها لأول مرة سنة ١٩١٥ فرقة أحمد الشامى التى طافت بها أغلب المدن المصرية ، ثم قدمها عباس علام إلى فرقة أولاد عكاشة (شركة ترقية التمثيل العربى) فمثلتها سنة ١٩٢٢ تحت اسم : ملك وشيطان ، ولم ينس عباس علام بلده بورسعيد فمثلت روايته الأولى : أسرار القصور ، على مسرح ، الكاديفال ، ببورسعيد . وكانت هذه المسرحية أول مسرحية مصرية فى تاريخ المسرح تمثل بالجاكيت والبنطلون . وافتتح تياترو حديقة الأزكية لأول مرة سنة ١٩٢١ وكان هذا الافتتاح سبباً فى شهرة عباس علام ككاتب مسرحى، إذ افتتح موسمه بأربع مسرحيات جديدة اثنتان منها لعباس علام وهما مسرحية : عبد الرحمن الناصر ، وهى دراما عربية تاريخية كتبت بالفصحى ومع قوتها وعظمتها لا تكاد تختلف فى شئ عما اعتاد الناس فى مسرح سلامة حجازى^(١) وجورج أبيض سوى أن الذى لحن أناشيدها هو الشيخ سيد درويش^(٢) أما للمسرحية الأخرى : ألا - مود ، فهى كوميديا مصرية عصرية كتبت بالعامية، وقد كانت حدثاً فى المسرح

(١) ولد فى ٥ فبراير ١٨٥٢ بحى رأس التين بالاسكندرية وكان والده يمتلك عدة مراكب تجارية ثم مات والده وهو صغير فانقطع عن الدراسة واحترف تلاوة القرآن الكريم ليحول نفسه فظهرت حلالة صوته خصوصاً عندما رفع الأذان فى مسجدى البوصيرى والعريى أبو العباس فاتجه إلى انشاد القصائد الدينية وعندما لمع نجمه اتجه للقاهرة حيث مجال الفن أوسع وتعرف على عبده العامولى الذى نصحه أن يترك التخت ويضم لفرقة سليمان فرداوى ثم انتقل إلى فرقة خليل القباني التى يقودها اسكندر فرح السورى وقدم فيها سلامة حجازى أشهر مسرحياته مثل شهداء الغرام وصلاح الدين الأيوبي وغانية الاندلس وهملت لشكسبير وابن الشعب . واخذ سلامة حجازى فيها ادوار البطولة تعقيداً وغناءً . وفى سنة ١٨٩٩ انفصل عن فرقة القباني وأسس أول فرقة مصرية للتمثيل . وزار بفرقة الشام وبلاد شمال افريقيا ، ولما عاد جورج ابيض من باريس بعد أن أنهى دراسة التمثيل سنة ١٩١١ عمل مع سلامة حجازى فى تمثيل بعض المسرحيات لأنهم انفصلا سنة ١٩١٦ وزارات الممثلة العالمية ، سارة برنار ، مسرحه وكان من فرط إعجابها بتمثيله أن خلعت عن عنقها عقدًا ثميناً من الزلّو وقدمته هدية له وظل محتفظاً به إلى أن وافته المنية فى أكتوبر ١٩١٧ على اثر شلل أصابه بعد عودته وفرقة من سوريا .

(٢) ولد فى ١٧ مارس ١٨٩٢ بحى كوم الدكة بالاسكندرية وكان ولده تجاراً وثقى تعليمياً بسيطاً فى كتاب الحى وعمل فى المقاهى ومع عمال البناء فكان يغنى لهم فيسمع المعلم أمين عطا الله صاحب فرقة للمغنين والراقصات فدعاه ليصنع معه ولقنه أصول الطرب والنظاء العربى التقليدى ومع هذه الفرقة سافر سيد درويش لأول مرة إلى الشام حيث كانت الموسيقى فيها أكثر رسوخاً فاستمع إلى عازفين ومطربين كانوا سبباً فى صقل موهبته وعاد للاسكندرية ليغنى فى المقاهى والحانات محترفاً فسافر سنة ١٩١٢ بعفرده إلى الشام حيث تعلم فن المقامات التى كانت سبباً فى إرساء الغناء الشعبى لديه ، ويعود للاسكندرية فيهنم بالتمثيل المصاحب للغناء الذى أصبح الأساس فى العمل التمثيلى وشهرته وتعرف على كثير من المثقفين المصريين من بينهم المهندس ايمى العريان الذى شجعه الشيخ سيد على تطوير البيانو بأن يزيد له المازورة الرئيسية للموسيقى العربية (الربيع تون) كما علمه المهندس ايمى العريان قراءة النوتة الموسيقية وطب الشيخ سيد منه تسجيل الألحان الشعبية الشائعة فى حوزارى الاسكندرية وفى الارياض المحيطة بها وتطور إلى أن تعلم الشيخ سيد القراءة والكتابة والعرف على العود الآلة الأساسية للموسيقى العربية وارتقى بنفسه فارتقى بأعماله من الزجل إلى الشعرذى المشاعر الرقيقة الحساسة وانتقل الشيخ سيد إلى القاهرة سنة ١٩١٤ فتتلطفه المسارح الراقية وتعرف على جورج ابيض فاعطاه أوبريت فيروز شاه ، وعاصر ثورة ١٩١٩ كان نشيده بلادى بلادى محرك الثورة وتوفى سنة ١٩٢٣ .

العربي أما آخر مسرحية مثلت لعباس علام كانت سنة ١٩٤٧ بعنوان « حب مودرن » وآخر مسرحية كتبها كانت بعنوان « قطر الندى » وكانت أحب مسرحياته إلى نفسه .



عباس علام

توطدت صداقته بالفنانين محمد عبد القدوس، ومحمد عبد الوهاب فكتب له قصص وحوار أفلامه « يحيا الحب » ، « دموع الحب » ، « ممنوع الحب » ، كما حول عباس علام كثيراً من مسرحياته إلى قصص مثل أفصوصة « نموت ولا نسلم » وكانت في الواقع عبارة عن مشاهد من مسرحية « زهرة الشاي » التي افتتح بها تياترو فيكتوريا موسى سنة ١٩٢٦ ، كما قدم أفصوصة بعنوان « مجرم » وصور فيها محاكمة محمد كريم محافظ الاسكندرية أمام المجلس العسكري للحملة الفرنسية وكان مصرياً صميماً فقام نابليون بونابرت بالقبض عليه وحبسه وأعلن أنه لن يخرج من محبسه إلا بعد دفع مبلغ كبير وضخم فرفض كريم دفع هذا المبلغ الذي حددته بونابرت الغازي الدخيل لمصر فلم يتردد بونابرت أن يتعامل مع كريم بهمجية وانتهى الأمر بإصدار الحكم عليه بالإعدام، وتم تنفيذه بالفعل أمام المصريين ، وكان آخر عمل حكومي تقلده عباس علام هو مدير مجالس المديرية بوزارة الداخلية وقد أصدر صديقه الكاتب صلاح الدين كامل كتاباً عنه بعنوان « عباس علام الكاتب المسرحي » من سلسلة مذاهب وشخصيات .



محمد علام

ثاني أبناء أسرة علام تأثراً في المسرح فهو **محمد مصطفى علام بك** ، رئيس المستخدمين ، بمحافظة القنال ابتداء من الثلاثينيات من القرن العشرين، وهي وظيفة كانت أكبر من وظيفة مدير عام شئون العاملين بمحافظة بورسعيد ، إذ كانت اختصاصات وظيفته تشمل كل شئون العاملين في محافظة القنال (بورسعيد والقنطرة والإسماعيلية) من عاملين مدنيين وضباط وجنود . وهو نجل شقيق الكاتب المسرحي عباس علام، فأخذ منه حبه للمسرح وبالأخص المسرح البورسعيدى . فكان له الفضل في وضع اللجنة الأولى للمسرح الحديث في بورسعيد الذي بدأ من نادى رمسيس وسوف نتحدث عنه بشيء من التفصيل بعد قليل .

ثالث أبناء أسرة علام فهو **الأستاذ كمال الدين محمد علام** ابن شقيق الكاتب المسرحي عباس علام فكان ممثلاً قديراً في فترة الأربعينيات من القرن العشرين وأحد أعمدة المسرح البورسعيدى ولنا عنه شيء من التفصيل عند حديثنا عن تاريخ نادى رمسيس .



كمال علام

الرابع في عائلة علام فهو **الأستاذ حلمي عبد الوهاب علام** ، استاذى لمادة اللغة الإنجليزية في السنة الرابعة الإعدادية بمدرسة القناة الإعدادية ، وهو ابن الشقيق الأصغر للكاتب المسرحي عباس علام (وكان والده من أوائل المهندسين المصريين في مصلحة التليفونات في أول عهدها) وكان نشاطه المسرحي أوسع إذ بدأ نشاطه في فريق التمثيل بمدرسة بورسعيد الثانوية بنين وكان فريق التمثيل فيها من أقوى الفرق و ينافس النوادي المسرحية في بورسعيد في أوائل الخمسينات ويذكر لنا الأستاذ حلمي إحدى الطرائف المسرحية أنه في رواية « أبو حلموس » التي قدمها فريق التمثيل في الحفل السنوي لمدرسة بورسعيد الثانوية بنين في أبريل سنة ١٩٥٣ على مسرح الالدرادو

كان يقوم بالتلقين زميله الأستاذ حسين الحارثي ^(١) داخل الكمبوشه ونص المسرحية أمامه، وفي الفصل الثاني توقف حسين الحارثي عن التلقين وهو يقوم بحركات عصبية كأن شيئاً يجذب بنطلونه لأسفل ومن حسن الحظ أن الممثلين كانوا يحفظون النص، فسار الأمر عادياً فلما انتهى فصل الرواية وأسدل الستار جرى الجميع يسألونه عما حدث فإذا به يخبرهم أن فأراً كبيراً تشبث بنطلونه وأخذ يشده بعنف وهو يقاوم والسبب كان وجود سندوتش بسطرمه وضعه في جيب بنطلونه ليأكله إذا جاع . كما اشترك حلمي علام في فريق التمثيل بنادى رمسيس ونادى المسرح ونادى الخريجين ، أعلى سينما ريو بشارع الجمهورية ، ونادى المعلمين ^(٢) ويذكر لنا إحدى الطرائف التي حدثت في مسرحية « دنشواي الحمراء » التي قدمها فريق التمثيل بنادى المعلمين وعرضت لأول مرة على مسرح الالدرادو في ديسمبر سنة ١٩٥٨ إخراج الأستاذ بدر الدين حسنين ، مفتش المسرح المدرسى بالمنطقة التعليمية ، وكان بطل المسرحية الأستاذ أحمد الصدر

(١) ومن الذين برعوا في الإدارة المسرحية والتلقين: الأستاذان السيد عبد السلام وأحمد أبو اسماعيل .

(٢) افتتح نادى المعلمين القديم في بداية عام ١٩٥٧ مكان النادى الملطى بشارع أوچيني أعلى سينما ماجيستك. وضم فريق التمثيل لنادى المعلمين نخبة ممتازة من الممثلين من المعلمين وكان مخرج هذا الفريق الأستاذ اسماعيل الزغبى أما أكبر ماكيير قام بعمل المكياج لجميع فرق بورسعيد الاساذ ماهر الزغبى وشاركه في القيام بأعمال المكياج الاساذ السيد جوده كما كان الاساذ نصر الدين الغريب إلى جانب قيامه بالتمثيل والاخراج يقوم بأعمال المكياج أيضاً .



أفيشا فيلما بحيا الحب وممنوع الحب من أشهر أفلام الفنان الكبير الأستاذ محمد عبد الوهاب وقد كتب قصتهما وحوارهما الكاتب المسرحي الكبير الأستاذ عباس علام

الذى مثل دور الفلاح الفائز فى قرية دنشواى وعاصر الأحداث التى مرت بها قريته ويقبض عليه الإنجليز ويقفادونه إلى إحدى المشانق التى نصبت على خشبة المسرح وكانت حقيقية فإذا به يرتعد خوفاً ورعباً عند أدائه هذا الدور حيث تعلق رقبته فى حبل ثم تفتح أرضية المشنقة تحت قدميه . كان يلبس تحت الجلباب الفلاحى حزام حديدى له حمالات جلديه سميكه على كتفيه يشبك فيه سلك صلب متين رفيع لا يراه النظاره فى صالة المسرح بحيث يرفعه قليلاً عن الحبل الملتف حول رقبته عندما يتدلى جسده بعدها تستدل الستار فيسارع الجميع للإطمئنان على حياته . ومن مدرسى مدرسة الفناء الذين اشتركوا فى تلك المسرحية الأستاذ عبد المنعم البدرانى . أول من علمنى حرفاً فى اللغة الإنجليزية ، الذى اسند له دور الضابط الإنجليزى المتعجرف نظراً للون بشرته ووسامته . هذا وكانت مسرحية دنشواى الحمراء مفخرة لبورسعيد ، كعمل مسرحى ممتاز لدرجة أنها جابت محافظات الجمهورية ومنها محافظة المنوفية فى وجود محافظها الدكتور محمد متولى . كما مثلت فى القاهرة فى الكلية الفنية العسكرية بفضل العميد عبده جبارة كبير المعلمين به .



د. عايدة علام

هذا ومثل حلمى علام أمام الممثلات القديرات هند رستم وزوزو حمدي الحكيم وميمى جمال ورجاء حسين ونادية السبع وفيفى يوسف . كما نجح بإقتدار فى دراسة الإخراج للمسرح المدرسى وظهر ذلك جلياً فى مسرحيات نهاية العام لعدد من المدارس وعلى رأسها مدرسته مدرسة القناة الإعدادية بنين .

الخامس من أسرة علام الدكتورة عايدة عبد الوهاب علام التى عينت مهندسة ديكور بمسرح البالون عقب تخرجها فى كلية الفنون الجميلة ، وبعد حصولها على الدكتوراة فى الديكور المسرحى من أسبانيا انتقلت للعمل كمديرة بوزارة الثقافة وهى حالياً أستاذة بقسم المسرح بكلية الآداب جامعة حلوان وحصلت على عدد من الجوائز فى المهرجانات المسرحية ، وزوجها هو الدكتور حسن عطية ^(١) الأستاذ بأكاديمية الفنون (معهد الفنون المسرحية) .

تاريخ نادى رمسيس ببورسعيد

يعتبر نادى رمسيس صرحاً شامخاً من صروح الحركة الثقافية والرياضية والاجتماعية فى بورسعيد . وكان ميلاد نادى رمسيس ببورسعيد مبكراً وبالتحديد سنة ١٩٢٣ وكان يطلق عليه فى بادئ الأمر اللنادى الأهلى لينافس النوادى الأجنبية للجاليات المختلفة التى كانت منتشرة فى بورسعيد ، وكان نادياً اجتماعياً رياضياً ثقافياً خبيراً ومازال على هذا المنوال حتى الآن بفضل رئيس مجلس إدارته الحالى ' الأستاذ السيد محمد العيسوى ' وكانت غالبية أعضائه عند التأسيس من الموظفين .. أما أول مقر له فكان بالدور الأول بالمنزل الكائن بشارعى الثلاثينى والمقدس بالقرب من الجامع التوفيقي ، أعلى محلات أبو ذكرى للأسماك ، .. ويرجع الفضل فى تأسيس نادى رمسيس للمرحوم الأستاذ محمد مصطفى علام بك أول سكرتير لهذا النادى وظل فى هذا المنصب حتى وفاته فى ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٤٩ ثم تولى بعده هذا المنصب الأستاذ أحمد جاد ، مدير الرقابة البريدية لمنطقة القنال ، يعتبر الشخصية الثانية بعد الأستاذ محمد علام بك نظراً لشهرته فى فن الإخراج المسرحى ، فهو الذى أخرج روائع المسرحيات التى قدمتها فرقة رمسيس المسرحية : ' رصاص فى القلب ، مجنون ليلى ، الزوجة العذراء ، الشايب لما يدلع .. أما الرئيس الفخرى لنادى رمسيس فكان دائماً محافظ القنال أما الرئيس المعين للنادى فيكون مدير جمارك بورسعيد نظراً لأن أغلبية أعضاء نادى رمسيس من موظفى الجمارك وكان أول رئيس من مديرى الجمارك مصطفى بك رياض ثم يوسف سيد على بك .

وفى سنة ١٩٢٧ كانت اللجنة الأولى لفرقة نادى رمسيس المسرحية التى بدأت نشاطها فى التمثيل فى منزل عثمان بك غندر بشارع أوجينى بجوار قهوة البسفور المطلة على شارع محمد على فى شقة كبيرة واسعة حيث تقام عروض الفرقة ، وكانت العروض المسرحية للحفلات الكبرى لفرقة رمسيس تقام على مسرح سينما الاولاداردو ، أما حفلات السمر لنادى رمسيس فكانت تقام على مسرح فرقة الليرا الايطالية بشارع بنما وفؤاد الأول ، أمام ورش شركة ايدىال الحالية .

وفى سنة ١٩٣١ انتقل نادى رمسيس إلى مقر آخر أوسع وأرحب خلف سنترال بورسعيد القديم بشارع طنطا ، وكان من ضمن أعضاء

(١) كتب عنى فى حريدة (شاشنى) العدد ٦٤ الصادر فى ٧ سبتمبر ٢٠٠٠ فى العمود الخاص به بعنوان : عين القطة ، الذى يتحدث فيه عن المسرح حيث ذكر الاتى : أننا نملك حارج العاصمة بإسادة طافات مبدعة ليس فقط فى مجال المسرح بل فى كل مجال ونموذجنا الدال ها هوالبورسعيدى ، صباء القاضى ، عاشق التاريخ والذى تحول كما قال مؤرخنا الكبير د. بونان ليب رزق من هاو للتاريخ فهو خريج كلية التجارة بل محترف له يقضى كل شى فى مدينة بورسعيد الباسلة وقد نشر على جسابه الخاص ، موسوعة تاريخ بورسعيد ، كما نشر له المحافظة أطلس بطولات الشعب البورسعيدى سنة ١٩٥٦ ولديه عدة احراء أخرى لايجد من يشربها فهل نأمل أن تقوم وزارة الثقافة وهيئة الكتاب بالعمل على نشرهاعلها تساعد البعض من الباحثين المهتمين بحركة المجتمع المصرى التاريخية حارج العاصمة ؟ أم أن النشر والنشر المتكرر لذات الكتب ومن خلال أجهزة الثقافة المتعددة مقصوراً فقط على أصحاب العلاقات والصوت العالى نقاهرة المعز صاحب السيف والذهب والجاه .

نادى رمسيس البارزين الشاعر الأديب الأستاذ على الألفى الذى كان يشرف على الجانب الأدبى واللغوى لفرقة رمسيس المسرحية فكان يعد الحوار المسرحى ويهذب الألفاظ للممثلين .. ونظراً لعدم وجود ممثلات هاويات أو محترفات مصريات فى بورسعيد فكانت فرقة رمسيس تشترك معها ممثلات قديرات من القاهرة أمثال فاطمة رشدى وزوزو حمدي الحكيم وروحية خالد وزوزو نبيل وهند رستم وميمى جمال وغيرهن أما الأدوار البسيطة التى كانت تتطلب ممثلات ثانويات فكان يختار لها ممثلات من أهل الفن بشارع الشرقية افتصاداً فى التكاليف .

أما أول مجلس إدارة منتخب لنادى رمسيس فكان سنة ١٩٣٧ من يوسف سيد على بك ، أمين جمرى بورسعيد ، رئيساً .. وأحمد صادق طنطاوى ومحمد مصطفى علام وعبد الحميد النقيب ومحمد السيد سرحان ومحمد محمد الجمل وإبراهيم السيد أبو كرت والسيد على مطر وذكى مندور وعلى الألفى والحاج سليمان شحاته : أعضاء .

وفى سنة ١٩٤٠ قدم عدد من أعضاء نادى رمسيس إستقالاتهم وكونوا فريقاً مستقلاً للتمثيل تحت اسم « نادى المسرح » وكانت تلك الخطوة إعلاناً بميلاد عملاق ثقافى جديد فى بورسعيد هو نادى المسرح ، وكان أغلبهم من أعضاء الحزب السعدى الذين استقالوا عن الوفد الذى يمثل نادى رمسيس .. وفى الجمعية العمومية المنعقدة ٤ يونيو ١٩٤٢ تمت الموافقة على تغيير اسم النادى الأهلى إلى نادى رمسيس تيمناً بفرقة رمسيس المسرحية بالقاهرة عرفاناً بفضل عميد المسرح العربى يوسف بك وهبى .

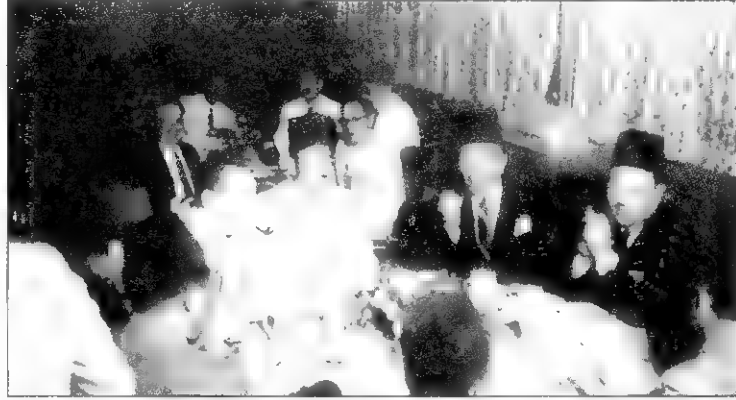
أمثلة على نشاط فرقة نادى رمسيس المسرحية

- مسرحية « الزوجة العذراء » (للكاتب المسرحى الكبير عباس علام) تم اسناد دور البطولة للفنانة الكبيرة فاطمة رشدى (١) مما كان له الفضل فى نجاح المسرحية نجاحاً كبيراً وبالرغم من أن ارتفاع أسعار الدخول بالنسبة لبورصة تلك العصر ٢٠ قرش و ١٥ قرش و ١٠ قروش فكان إقبال الجمهور البورسعيدى شديداً . واشترك فى التمثيل من أعضاء نادى رمسيس الأساتذة توفيق الطيب وحامد السفطى وطلبة رضوان وعبد الحسيب الكيال الذين تدرّبوا على أداء أدوارهم مدة ستة أشهر وكان أول عرض لها فى يوم الخميس ١٦ ديسمبر ١٩٣٣ .
- مسرحية « عبد الرحمن الناصر » (للكاتب المسرحى عباس علام) واسند دور البطولة فيها للفنانة القديرة زوزو حمدي الحكيم ..
- مسرحية « الهادى » (للشيوخ عبد الله عفيفى بك رئيس القسم العربى بالديوان الملكى بسرائى عابدين وأصبح إمام جلالة الملك) ، وكان شاعراً وأديباً .. واشتركت الممثلتان القديرتان رفيعة الشال وزوزو حمدي الحكيم فى أدوار البطولة مع فريق نادى رمسيس ..
- مسرحية « مجنون ليلى » وهى من روائع أمير الشعراء أحمد شوقى بك وبمناسبة عيد الجلوس الملكى افتتح مقر نادى رمسيس للخدمات الاجتماعية بشارع كنتشر ٢٣ يوليو ، نظم حفل ساهر خيى وجه دخله لأعمال البر والخير التى يشرف عليها نادى رمسيس .. واختارت جماعة التمثيل مسرحية « مجنون ليلى » وقامت بدور البطولة فيها الفنانة الشهيرة زوزو حمدي الحكيم والفنانة ثريا فخرى من فريق التمثيل القومى بالقاهرة حيث أسند دور « ليلى » للفنانة زوزو حمدي الحكيم ودور « قيس » للأستاذ حامد السفطى الذى مدحته زوزو الحكيم بأنه يجيد تمثيل هذا الدور بتفوق حتى على الممثل القاهرى أحمد علام الذى ضلع فى هذا الدور ، واسند دور « الأمير بنى عوف » للأستاذ عبد الحسيب الكيال .. ومن الجدير بالذكر أن الممثلة زوزو حمدي الحكيم كانت تشترك فى التمثيل بلا مقابل إيماناً منها برسالة نادى رمسيس الاجتماعية والخيرية ومثلت هذه المسرحية فى يوم الأحد ١٤ مايو ١٩٥٠ بحضور وزير الداخلية فؤاد سراج الدين باشا الذى كان فى استقباله محافظ القنال عبد الهادى غزالى بك .

(١) ولدت فاطمة خليل قدرى فى منطقة الجمرى بالأسكندرية وأحسن بموهبتها الفنية أحد فنانى فرقة أمين عطا الله الذى نصح أهلها بضرورة انتقالها مع فرقته من مسقط رأسها بالأسكندرية إلى القاهرة وكانت وقتها عمرها عشر سنوات ، وفى القاهرة عملت لمدة وجيزة مع فرقة أمين عطا الله ثم انضمت لفرقة الفنان عبد الرحمن رشدى بالقاهرة وهو سكندري المولد ومنذ هذا التاريخ أصبح اسمها فاطمة رشدى نسبة لعبد الرحمن رشدى ومن خلال فرقته تعرفت على الموسيقار محمد عبد الوهاب ، وكان فى مطلع حياته الفنية ثم انضمت لفرقة جيب الريحاني الذى وجد أن صوتها يصنع للقاء فكان يضع لها كرسيّاً تقف عليه لتعزى أمام الجمهور ومن أشهر ما كانت تردد : طلعت يا محلى نورى ، لسيء درويش واحترفت الفن على يد لعان عزيز عبد الذى درس المسرح فى أوروبا حيث تعرف بها فى قهوة متارح عماد الدين واختار لها ١٣ معلماً لتعليمها القراءة والكتابة والفن وعلم النفس والتاريخ وتولى تعليمها التمثيل وتزوجت التلميذة فاطمة رشدى وكان عمرها ١٥ سنة فقط من اسنادها عزيز عيد وكانت أول مسرحية لها بعد زواجها هى « توسكا » التى كانت بداية دخولها عالم الشهرة ، وأصبحت هى ممثلة فرقة رمسيس التى أسسها يوسف وهبى وأصبحت هى ممثلة المسرح الأولى بعد أن تركت روز اليوسف المسرح واتجهت إلى الصحافة فحصلت على أدوار البطولة التى كانت تقوم بها الممثلة العالمية ساره برنار وبسبب الميزة الفنية تركت فرقة رمسيس وكونت فرقة مع زوجها عزيز عيد الذى كان حريصاً على نشر الوعى المسرحى فى مصر لذلك كان يقدم حفلات مجانية للطلبة تعرض الروايات العالمية مثل « الأمير الصغير » وغادة الكاميليا ، وهملت ، ويوليس قيصر ، لذلك لقيت بصديقه الطلحة مثلاً اشتهرت بلقب « ساره برنار الشرق » لأنها نفس أدوارها ، وكان عزيز عيد يصير على أن يكون التمثيل باللغة العربية العصرية ويوصل رصيد فاطمة رشدى من المسرحيات ١٠٠ مسرحية والطريف أنه من أشهر أنوارها فى بداية حياتها الفنية دورها فى مسرحية النسر الصغير قامت بدور ولد صغير ، ولقد كانت فاطمة رشدى هى نجم السعد للمخرج السبعاني « كمال سليم » «هـ» بعد فشل العديد من الأفلام قالوا له إذا «دنت» النجاح فأسند دور البطولة لفاطمة رشدى بلنى كانت موحودة فى باريس لتشارك فى بطولة بعض العروض ، فلما جاءت اسند إليها بطولة فيلم « العزيمة » وهو الفيلم المصرى الوحيد الذى صنعه قائمة المخرج السبعاني الفرنسي جورج سادول وتزوجت من كمال سليم لفترة قصيرة بعد أن طلقها عزيز عيد ثم عادت لعزير عيد حوفاً على مشاعره عندما وحه له كمال سليم عبارات تؤذى شعوره .

● مسرحية «رصاصه في القلب» وهي من روائع الكاتب الكبير توفيق الحكيم وأُسند دور البطولة للفنانة زوزو حمدي الحكيم والأستاذ عبد الحسيب الكيال في دور سامي كما اشترك فيها الأستاذة حامد السقفي وكمال علام وجمال خفاجة والسعيد البنا وأخرجها الأستاذ أحمد جاد ومثلت تلك المسرحية على خشبة نادى المسرح القديم ، مكان فرقة الليرا الايطالية ، في ٢٠ فبراير ١٩٥١ وكانت تحت اشراف المحافظ عبد الهادي غزالي الذى من فرط إعجابه من أداء فرقة رمسيس اتصل تليفونياً بمدير مكتبه لتكليف باشجناينى المجلس البلدى بإعداد باقة ورد كبيرة قام بتقديمها لفريق التمثيل وقام بتزكية الأستاذ عبد الحسيب الكيال لدور البطولة في هذه المسرحية .

● مسرحية «الشباب لما يدلع» (لنجيب الريحاني) وأسند دور البطولة للفنانة ملك الجمل والفنانة سامية رشدي واشترك في التمثيل من أعضاء نادى رمسيس الأستاذة محمود ياقوت وعبد الحسيب الكيال وكمال علام وطه الغريابى وأحمد البنا وأخرجها الأستاذ أحمد جاد ، وتم تمثيلها على خشبة مسرح الاولدرادو فى يوم الخميس ١٢ أبريل سنة ١٩٥١ وتم تخصيص إيراد تلك المسرحية للفقراء والمحتاجين بمستشفيات المدينة الحكومية ووضع هذا الحفل تحت رعاية المحافظ عبد الهادي غزالي لما فيه من أهداف نبيلة ، كما أشرف على تنظيم هذا الحفل الدكتور محمد مكين رئيس نادى المهن الطبية فى بورسعيد .



المحافظ عبد الهادي
غزالي بك والأستاذ أحمد
شكري وكيل المحافظة
والدكتور محمد مكين
نقيب الأطباء ببورسعيد
في حفل أقيم بمناسبة
بجاح مسرحية
«الشباب لما يدلع»

من تاريخ نادى المسرح فى بورسعيد

سبق أن أشرنا أن عدداً من أعضاء نادى رمسيس من الحزب السعدى قدموا إستقالاتهم عام ١٩٤٠ وكونوا فريقاً مستقلاً تحت اسم نادى المسرح وأصبح رئيس هذا النادى الدكتور محمد أبو الغيط ونائب الرئيس محمد بك سرحان والوكيلان عبد الرحمن لطفي بك ، باشا ، والحاج ابراهيم علوان ، وأعضاء مجلس إدارة النادى: محمد الجمل ومحمود شحاته وعبد الحميد عطا الله وفهمى جوده ومحمد عوض وابراهيم فؤاد وأحمد الدنف وطلبه رضوان ، واسماعيل الزغبى (كان موظفاً بالسكة الحديد وصاحب قهوة البسفور ومخرج روايات نادى المسرح) والسكرتير أحمد الحلوجي .. وقد اتخذ نادى المسرح من مسرح فرقة الليرا مفرأ له . بشارع بنما والجمهورية ، بالإيجار الشهري ، وقد توالى على رئاسة نادى المسرح بعد الدكتور محمد أبو الغيط (١٩٤٠ - ١٩٥٤) الأستاذة محمد حسن رشدي (من ١٩٥٥ - ١٩٧٦) ، حلمي الهندي (١٩٧٧ - ١٩٨٤) ، جمال الدين صديق لهيطة (١٩٨٥ - ١٩٨٩) ثم تولى الأستاذ حلمي الهندي مرة ثانية وتلاه الأستاذ أحمد فهمي أبو النور ، والرئيس الحالي المهندس محمد طارق الفطايري .

وفى عام ١٩٥٠ تمكنت إدارة نادى المسرح من الحصول على قطعة أرض لإقامة مقر ثابت له وتقدم الدكتور محمد أبو الغيط بطلب اعانة من المجلس البلدى للمساهمة فى بناء الدار الجديدة وعرض هذا الطلب بجلسة المجلس المنعقدة الثلاثاء ٢٣ مايو سنة ١٩٥٠ وتمت

(١) كتب توفيق الحكيم مسرحية ، رصاصه في القلب ، سنة ١٩٣١ حسب ما ذكر الحكيم نفسه فى إحدى طبعات المسرحية أو ربما كتبها سنة ١٩٢٨ حسب دراسة الناقد الكبير فؤاد دواره عن الحكيم وقد أحضرها لعلى الكبير محمد عبد الوهاب لإنتاجها للسينما فى واحد من أجمل الأفلام سنة ١٩٤٤ ثم اختارها مسرح التليفزيون لإنتاجها سنة ١٩٦٤ ، وأعاد المسرح الكوميدي تمثيلها سنة ٢٠٠٠ اجراح الفنان القدير حس عبد السلام . ومسرحية رصاصه في القلب مسرحية جذابة خفيفة ، وهي تصلح بأن تكون رسالة تصالح بين الحكيم ، عدو المرأة ، سابقاً وبين امرأة ، ، قبيح ، فنانة عصرية تلتس الموصفة جريئة راصية عن فنها تدخل محل ، دوم دوم ، لتأكل الأيس كريم وتفقد سيارتها بنفسها ويقع ، نحيب ، فى حبها ثم يكشف أنها خطيبة أعز اصدقائه الدكتور ، سامي ، وهو رجل مدنى واقعى يقبل على خطيبته لحمايتها ومائلها وتسبويه بروحها العصرية ويدعى أمام اسرتها بعض الادعاءات عن ثروته وعربته التى تكون محل نقد صديقه ، نحيب ، الرومانسى المسرب المفلن الغارق فى ديوته ويدفعه حبه الذى يكتمه وفأزه لصديقه سامي برغم إفلاسه ان يصحى بخدم تمين ورته من الأسرة ليساعد الدكتور سامي على الظهور بمظهر الحس بتقديم شبكة للعرس لكن فيفى بمر بمنزل نحيب والمحصرين يشعرون فى بيع أدته سداداً للديون فنصحى بدورها بحاتم الشكة ونعطيه للداننين حتى تدبر لهم المبلغ المطلوب ، ولعل راقية ابراهيم فى فيلم ، رصاصه في القلب ، كانت فى ذروة تألقها السينمائي ولم تتمتع فى أى من أفلامها بقوة حضورها فى هذا الفيلم .

المحافظ عبد الهادي عزالبي
بعد وضع حجر أساس نادي
المسرح في أول أبريل ١٩٥١



جلسة لأعضاء مجلس إدارة
نادي المسرح مع رئيس شركة
فنان السويس العالمية جورج
بيكو الذي عرض مساهمة
الشركة في تلت مصاريف
إتشاء مبني نادي المسرح

فرقة نادي المسرح الموسيقية
برئاسة اليوزياشي منير على
الآلعي وشقيقه جمال
(عازفنا الكمان)



الموافقة ، وساهمت شركة قتال السويس (بعد موافقة رئيسها المسيو جورج بيكوالذي حضر خصيصاً من باريس للوقوف على موضوع هذا الصرح المسرحي في بورسعيد) في مصاريف إنشاء المقر الحديد بنسبة الثلث وهي نسبة أعضاء هذا النادي من العاملين بشركة القتال . وفي أول أبريل سنة ١٩٥١ تم الاحتفال بوضع حجر الأساس للمبنى الجديد لنادي المسرح بحضور المحافظ عبد الهادي غزالي بك . وفي ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٥١ تم الاحتفال بافتتاح المبنى الجديد ، المقر الحالي ، حيث فوض المحافظ عبد الهادي غزالي القائم مقام محمد حسن يحيى بك وكيل حاكم الدويلس ليرأس هذا الاحتفال نيابة عنه نظراً للظروف التي كانت سائدة في ذلك الوقت بسبب معارك القناة سنة ١٩٥١ . وكانت فرقة نادي المسرح تضم مجموعة ونخبة من الهواة ، كما اشترك في أداء المسرحيات كبار الفنانين مثل سناء جميل ، وقام الفنان بصر الدين الغريب بالتمثيل والإخراج لفرقة نادي المسرح وكان يقام على خشبة نادي المسرح عديد من الحفلات الموسيقية برئاسة اليوزباشي ، بوليس ، منير على الألفي وشقيقه جمال (عازفا الكمان) والحاج على سلامة (عازف القانون) وعزفوا في الحفل الموسيقى الذي أقيم في مساء الأحد ٢٣ يناير ١٩٥٥ مقطوعة حنين تأليف جمال جبر ومقطوعة حنان تأليف منير الألفي ، وأحيى الحفل المطرب الهاوي السيد العربي الذي غنى أغنية من تأليف الأستاذ على السوهاجي ، ومن الممثلين الموهوبين في نادي المسرح الأستاذ محمد حامد الألفي الذي اشترك أيضاً ضمن فريق نادي الخريجين .

فرقة هواة التمثيل

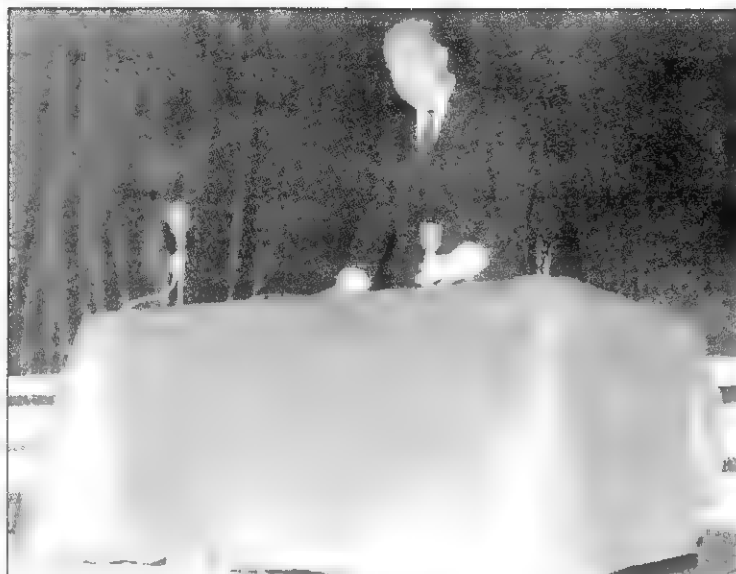
تأسست سنة ١٩٥٦ على أكتاف فنان المسرح البورسعيدى نصر الدين الغريب والأخوين رأفت ونجيب جبر اللذين حضرت أسرتهما من دمياط بعد افتتاح القناة وعمل أفرادها بالتجارة ، وكان رب الأسرة حسن على جبر الذى تزوج ابنة إحدى العائلات العريقة بدمياط وهي الأنسة زهيرة الشامي وكانت ذا جمال خلاب وكان هذا الزواج اسطورياً إذ علق بأذهان أهل بورسعيد في أوائل القرن العشرين نظراً لإحياء منيرة المهدي لهذا الحفل ، وأنجبا ثلاثة ذكور وخمس إناث أكبرهم محمد رأفت الذى ولد في بورسعيد في ١٦ أغسطس ١٩٢١ وحصل على الثقافة العامة والتحق موطفاً بمجلس بلدي بورسعيد وكان طموحاً نحو نحصيل العلم فحصل على التوجيهية ونقل إلى وظيفة أعلى بمحافظة القتال بقسم الإدارة ، بعدها اتفق مع زميله في العمل رمزي عياد على الانتساب لكلية الحقوق جامعة فاروق الأول ، الاسكندرية ، وشجعهما على ذلك رئيسهما في العمل الأستاذ حسن حمسي على سليمان ، اللواء ، وبحصول الأستاذ رأفت جبر على ليسانس الحقوق يعود للمجلس البلدي باحثاً قانونياً .. إلى أن وصل مديراً لإدارة الشؤون القانونية كما استندت إليه وظيفة البحوث الفنية بمحافظة بورسعيد .

أما الجانب الفني عند رأفت جبر فشعب هو وشقيقه نجيب على حب المسرح الذي كان شغلهم الشاغل ، وكان لهما بصمات كثيرة من أجل النهوض بالمسرح البورسعيدى لدرجة أن رأفت جبر وصل قبل وفاته مديراً لفرقة بورسعيد المسرحية التي تأسست سنة ١٩٤٦ نظراً لشخصيته المتزنة الذكية القادرة على القيادة وتحقيق النجاح حتى لقب بعقل المسرح البورسعيدى ، وكانت فرقة بورسعيد المسرحية ذات مستوى فنى عالى لدرجة أنها كانت تحذب لأعمالها المسرحية كبار فنانى القاهرة أمثال فاطمة رشدي والسيد بدير وسميحة أيوب وثناء جميل وهند رستم حتى بعد تألقها في السينما ، وكان اشتراك هؤلاء الممثلين العظام مع فرقة بورسعيد بلا مقابل حباً في بورسعيد وهرفتها وأفرادها وعلى رأسهم الأستاذ نصر الدين الغريب زميل كفاحهم الذي لقب بأبو المسرح البورسعيدى .

وكان لفرقة بورسعيد المسرحية نشاطها المتميز خلال فترة التهجير فانتقل نشاطها إلى محافظات التهجير وحازت إعجاب جماهير بورسعيد المهجرين بل وانتقل الإعجاب لأبناء محافظات التهجير .. ثم أن تلك الفرقة كان لها الأثر في تقريب المهجرين بالأم بورسعيد ، ومن أشهر أعمالها التي عرضت في محافظات التهجير مسرحية ، خماسية بورسعيد ، التي تحكى حالة المهجرين وما يعانونه بالمهجر وهي تأليف أحمد فهمي أبو الدور (١) وإخراج محمد سالم وتم عرضها بطنطا يوم ١٣ فبراير ١٩٧١ بحضور محافظ بورسعيد حسن رشدي .. واستطاعت فرقة بورسعيد المسرحية رغم إمكانيتها المحدودة إقامة حفلات مسرحية ترفيهية لقواتنا المسلحة الرياضة على خط النار في حيلة القتال ، وللمرحوم الأستاذ رأفت جبر دور سياسي ودور إجتماعي سيكون الحديث عنهما في موقعهما من الموسوعة . وازاء الأعباء الكثيرة التي أقيمت عليه خصوصاً بعد عودة المهجرين

(١) كان رفقه محبداً على حيلة القناة ودفعه عسقه للمسرح إلى الإستمرار في تأليف المسرحي ورعى موهبته من يدينها الأستاذ نصر الدين الغريب وسقطه المسرحي مستمر حتى الآن من خلال نادي المسرح ببورسعيد يضاف إلى أنه عضواً بالمجلس الأعلى للثقافة ببورسعيد ورئيس لجنة المسرح به .

الأستاذ رأفت جبر يلقي
محاضرة عن تاريخ
المسرح البورسعيدى



الاساتذة محمد رفعت حبر
ومحمد حامد الألفي و
نصر لغزيب أثناء قراءة
نص حداثى المسرحيات
مع الفنانة الكبيرة فاطمة
رشدى

الأستاذ محمد رأفت جبر
في حديث فني مع الفنان
الكبير سيد بدير



وإعلان بورسعيد مدينة حرة .. وافته المنية في ٨ يونيو ١٩٧٦ صريع التعب والإعياء وضريبة الأناة والواجب لبلده .

زيارة فرقة المسرح العربي الحديث لبورسعيد

زارت بورسعيد فرقة المسرح المصري الحديث في ١٦ يونيو سنة ١٩٥١ ومديرها الاستاذ ذكى طليمات ، عميد المعهد العالي لفن التمثيل في ذلك الوقت ، وقدمت مسرحيات الكاتب الفرنسي الساخر موليير وهي .. مريض الوهم والبخيل والمترحقات ، ونجح هذا العرض المسرحي نجاحاً عظيماً . وقد اشترك في التمثيل من الفنانين « عبد الرحيم الزرقاني ، حمدي غيث ، نعيمة وصفي ، نور الدمرداش ، عبد المنعم ابراهيم ، سعيد أبو بكر ، عدلي كاسب ، مالك الجمل ، سميحة أيوب ، سناء جميل ، كمال يس ، محمد السبع ، عبد الغنى قمر ، زهرة العلا ، أحمد نجريزى ، نبيل الألفى ، صلاح سرحان ، برلنتى عبد الحميد ، انشراح الألفى ، محمود عزمى ، فوزية مصطفى ..

الفنان بورسعيدى محمود يس

احتضرت ابناً من أبناء بورسعيد الدارين في فن التمثيل: في المسرح والسينما والتلفزيون والإذاعة ... ولد محمود ياسين في بورسعيد سنة ١٩٤١ ونشأ في مساكن الهيئة بشارع محمد على بجوار مدرسة الأقباط والتحق بمدرسة بورسعيد الاعدادية القديمة وانتقل إلى مدرسة العصفورى الثانوية ثم النحى بكلية الحقوق جامعة عين شمس ، واشترك في فريق التمثيل فيها فأثبت جدارة فائقة في التمثيل والافراح بعد أن أخرج ومثل مسرحية الأنسن والسلاح ليرنارد شو وحصلت كليته على الحائزة الأولى في التمثيل بين الكليات المختلفة ولم يوتر انشغاله بالتمثيل في مساره العلمى ، فحصل على ليسانس الحقوق سنة ١٩٦٤ وعاد إلى مسقط رأسه بورسعيد ليحتك فنياً بفنانيه الأوائل لنادى رمسيس ونادى المسرح ، فعشق مسرحيات أحمد شوقي وعباس علام ويوسف وهبى واتجه إلى الكوميديا من خلال مسرحيات لريحانى .

وعمل بالفرفة القومية بالقاهرة لحن تعبيبه وبالفعل رشحته القوى العاملة كأمين سر محكمة بورسعيد سنة ١٩٦٨ فبرص النعير ويتقدم لمسابقة المسرح القومى ويحوز أدائه لجنة الاختيار المؤلفة من سعد أردش ونبيل الألفى وجلال الشرفاوى وعبد الرحيم الزرقانى . مثل دور البطولة فى مسرحية «الحلم» تأليف على سالم واشترك فى مسرحية « حلاوة زمان » للدكتور رشاد رشدى ، ومصرع جيفارا ، إخراج كرم مطاوع و ، فى دائره الطباشير القوقازية ، و ، وطنى عكا .. ونبع فى مسرحية « ليلى والمجنون ، أمام عبد المنعم ابراهيم تم مسلسل « المماليك » .. واختاره الدكتور طه حسين لتمثيل مسلسلة « رحلة الربيع » .. وقدمه المخرج حلمى حليم للسينما فى فيلم « حكاية من بلدنا » ثم مثل فى فيلم « أغلى من حياتى » أمام الممثل القدير صلاح ذو الفقار ... واسندت له أدوار البطولة ابتداء من فيلم « نحن لا نزرع الشوك » إخراج حسين كمال وفيلم « أحسى » تأليف إحسان عبد القدوس ، و « الخطيب » لرفيع ، الذى أخرجه بركات ومثله أمامه سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة ، وفيلم أيف وثلاث عيون ، .. هذا قليل من كثير عن ابن بورسعيد الفنان محمود يس .

أبناء بورسعيد يمثلون فى القاهرة

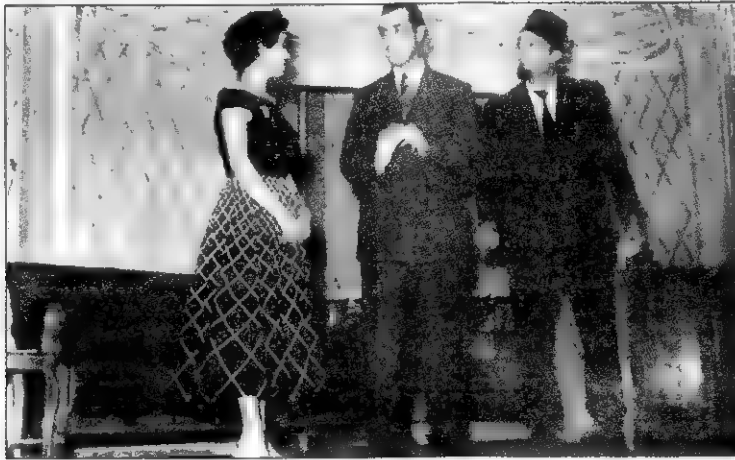


الفنانة الكبيرة ملك الجمل

كثيرون من أبناء بورسعيد برعوا فى مجال المسرح فى العاصمة بذكر منهم الدكتور عبد الرحمن عرنوس ويعمل أستاذاً بمعهد التمثيل . وفى مجال الإخراج المسرحى الفنان سمير العصفوري ، السيد طليب ، وفى مجال التمثيل المسرحى بالمسرح القومى بالقاهرة الفنانون محمود ياسين ، محمد العنانى ، فاروق يوسف ، حمدي الوزير وشقيقه عبده الوزير ، جمال عبد الناصر والفنانة فاطمة التابعى .. وممن توفاهم الله محسن سرحان ، وملك الجمل .

(١) محسن حسن محمد سرحان من مواليد بورسعيد فى ٦ نوفمبر ١٩١٤ أتم تعليمه الإلزامى بمدرسة الجمالى يوسف وكان والده مدرساً وكان المدرس كثير التنقل فلم يحقق لمحسن لاسعة . فى مسقط رأسه وحصوله على دبلوم الزراعة التحق بالعمل فى وزارة الزراعة سنة ١٩٣٩ واستهواه العمل الفنى فحصل على دراسات حرة فى الآداب وهون السينما والمسرح ولإبعه وانضم إلى الفرقة القومية (النابعة للدولة) وأصبح الممثل الأول بها سنة ١٩٤٤ واستهواه السينما فنبع فى محفل التمثيل منكر وطريق باب الإساح ، السينمائى سنة ١٩٥٣ ثم انتج لمؤسسة السينما سنة ١٩٦٠ وأشهر أفلامه «سماره» و « عصب والوالدين » و « إنى ابهم » وكان من أبطال كمال الأحسان .

المحافظ حسن رشدي
وبجواره المربي الفاضل
الأستاذ عبد الحميد حسين
مدير عام التربية والتعليم
الأسبق بكرم الفنان الكبير
نصر الدين الفريب



مشهد من رواية
«لو كنت حليو»
علي مسرح الألدراڊو في
٣١ يولي ١٩٥٥
إخراج الأستاذ نصر الدين
الفريب الذي قام بدور
الريحاني أيضاً وبجواره
الفنان الأستاذ حلمي علام

مشهد من مسرحية
«دنشواي الصمراء»
علي مسرح الألدراڊو في
ديسمبر ١٩٥٨ ويظهر فيه
الأساتذة حلمي علام
وأحمد الصدر وعبد المنعم
البيدراني وحسن والي
ولويس ميخائيل من فريق
تمثيل نادي المعلمين



فكرة مهرجان بورسعيد لمسرح البحر المتوسط

منذ أكثر من ستة عشرة عاماً قرأت مقالاً شيقاً في مجلة بورسعيد الجديدة (العدد الثالث عشر) للأستاذ أحمد أبو النور أحد أعمدة المسرح البورسعيدى يطالب بأن تكون مدينتنا مقراً لمهرجان بورسعيد لمسرح البحر المتوسط اسوة بمدينتي الإسكندرية التي تستأثر ببينالي الفنون التشكيلية والمهرجانات السينمائية والإسماعيلية التي تستأثر بمهرجان الأغنية الشعبية والفولكلورية ويعترف أحمد أبو النور بأن هذه الفكرة ليست وليدة جهده الشخصي لكنه رد الحق إلي صاحبه بأن فنان المسرح المصري ابن بورسعيد سمير العصفور سبق أن بلور تلك الفكرة وعرضها علي المسئولين الا أنها دخلت مغرمة الروتين، وعرض أحمد أبو النور وقتها أحداث التجارب المسرحية فذكر أنه أثناء زيارته لإيطاليا تسأل عن أحداث التجارب المسرحية التي تقدم فقالوا عليك بمشاهدة (داريوfo) وعرف أنه مسرح ليس له مقر أو مستقر فهو يعرض فنونه في مدن وقرى إيطاليا ويتلخص هذا المسرح في أنه مسرح شعبي. بالدرجة الأولى حيث أن مسرحياته تدور حول الأحداث الجارية بشكل نقدي ساخر وهادف في نفس الوقت وعلم من مديره السنيور داريوfo أنه بدأ مسرحه في الشارع الإيطالي بين بسطاء الناس



الكاتب المسرحي
أحمد أبو النور

يناقش معهم أمورهم الحياتية البسيطة ويتشاركهم الرؤية والحلم بغد أفضل وهذا المسرح يجوب أنحاء إيطاليا في الشتاء وفي الصيف ويقوم بجولة في ربوع أوروبا ليعرض فنه الذي يلاقي إعجاباً من الجماهير الأوروبية. وهنا تذكر أحمد أبو النور صديقه فنان بورسعيد الأصيل عبد الرحمن عرنوس الذي سبق داريوfo بعدة سنوات في تقديم مسرح بورسعيد الشعبي.. تاره في المقهي وأخري في الميادين العامه.. مرة فوق مقطورة تجوب شوارع المدينة ومرات عديدة في كل التجمعات والمننديات يعرض فنه القوي والمعبر عن جماهير مدينتنا البسطاء.

المسرح الصيفي

في ١٢ يوليو سنة ١٩٥٨ قام المحافظ أحمد حسن خورشيد بإفتتاح مسرح بورسعيد الصيفي ليضم ١٠٥٠ مقعداً وكان للمهندس الفنان يوسف صبري وكيل عام مجلس بلدى بورسعيد الفضل في وضع لمساته الفنية والجمالية في إخراج هذا المسرح بالشكل اللائق. وكانت إدارة العلاقات العامة بمحافظة بورسعيد هي الجهة المسئولة عن إدارة هذا المسرح حتى قبل تهجير المدينة وعين الأستاذ نصر الدين الغريب رئيساً لمجلس إدارة هذا المسرح.

النهاية

الصدفة قادتني لمؤلف مسرحى من أبناء بورسعيد اهتم بالتأليف المسرحى فى الثلاثينات من القرن العشرين وهو المرحوم حسنى عوض ففوسة الذى نشر مسرحية بعنوان « أولاد السبيل » وطبعها فى مطبعة عباس عبد الرحمن بشارع محمد على بالقاهرة ونوه داخلها بالأتى « كل فرقة للهواة أو المحترفين تمثل هذه الرواية تلتزم بدفع مبلغ خمسة جنيهات مصرية عن كل حفلة تمثل فيها وهذا إنذار عام للهيئات والجماعات والأفراد . ؟! كما أعد روايات أخرى إلا أن دراسته للعلوم السياسية جعلته يبتعد عن العمل المسرحى ويحصل على الدكتوراه ووصل إلى مركز الوزير المفوض لجامعة الدول العربية فى بون بالمانيا الغربية وتوفى سنة ١٩٧٦ . وفى النهاية أذكر مقولة شكسبير « ان الدنيا مسرح كبير وما نحن إلا متفرجين » ؟!



الدكتور حسنى ففوسة وزوجته الألمانية يستقبلان ضيفيهما



المسرح الصيفي المطل علي كورنيش بورسعيد

الباب الرابع تاريخ الإعلام في بورسعيد الفصل الأول - تاريخ الصحافة

على الرغم من حداثة مدينة بورسعيد على خريطة العالم إلا أنها سبقت كثيراً من المدن المصرية في مجال الصحافة سواء كانت الأجنبية أو العربية .

وأقدم جريدة صدرت في منطقة قناة السويس^(١) (بعد أن منح الوالي محمد توفيق فرديناند ديليسبيس إمتياز حفر قناة السويس) ، هي الجريدة التي أصدرتها شركة قناة السويس العالمية وصدر العدد الأول منها في يوم الاربعاء ٢٥ يونيو ١٨٥٦ وكانت في بادئ الأمر تصدر كل نصف شهر ثم أصبحت تصدر ثلاث مرات في الشهر وظهرت تحت أسماء مختلفة كما وردت في كتاب السخرة في حفر قناة السويس للدكتور عبد العزيز الشناوى وتسميات تلك الجريدة كالآتي :

١) من سنة ١٨٥٦ الى سنة ١٨٦٩ ظهرت تحت اسم "Journal De L'Union Des Deux Mers" "L'Isthme De Suez" أي جريدة برزخ السويس ، جريدة إتحاد البحرين ، .
٢) من سنة ١٨٧٠ الى سنة ١٨٧١ تحول اسمها الى "Le Canal De Suez" "Journal Maritime Et Commercial" أي جريدة قناة السويس ، جريدة بحرية تجارية ، .

٣) من سنة ١٨٧٢ الى سنة ١٨٩٣ تحول اسمها الى "Le Canal De Suez" "Bulletin De La Compagnie Universelle Du Canal Maritime De Suez" أي جريدة قناة السويس ، نشرة عالمية عن شركة قناة السويس البحرية ، .

وفي أول أغسطس ١٩٥٢ أصدرت شركة قناة السويس العالمية مجلة باللغتين العربية والفرنسية تحت اسم "El Canal" ، وصدر منها حتى التأميم العدد الخامس والعشرين في أغسطس ١٩٥٦ وكانت تصدر كل شهرين وافتتاحية العدد تتحدث عن الاحداث والحوادث التي تشهدها قناة السويس كممرور سفينة لأول مرة بالقناة أو جنوح إحدى السفن بجوار إحدى ضفتي القناة أو تشغيل وحدات بحرية جديدة كقطع الصخر أو الارشاد أو رافعات أو انقاذ ... إلخ ومن الأبواب الثابتة مواد تاريخية عن مشروع قناة السويس التي تعتبر أبحاثاً قيمة من تاريخ منطقة قناة السويس واستفدت منها كثيراً واعتبرتها أهم مراجعى بالنسبة للدوريات في مشروعى العلمى ، موسوعة تاريخ بورسعيد ، ومن هذه الأبحاث على سبيل المثال : تاريخ الملاحة بالشرع والبخار قبل شق قناة السويس وتاريخ قناة الفراعنة ، وأبحاث نابليون بونابرت وأعضاء الحملة الفرنسية وعلى رأسهم لوبيير عن شق قناة تربط البحرين ، وأتباعه السان سيمون وفرمان ٣٠ نوفمبر ١٨٥٤ المتضمن منح دى ليسبس إمتياز شق القناة ، مجهودات لبنان بك وشق القناة ، دق أول معول في أرض قناة السويس ، إنقاء مياه البحرين الأبيض بالأحمر لأول مرة ... إلخ ، هذا بالإضافة إلى باب الاجتماعيات للعاملين بشركة القناة من ترقى وإحالة للمعاش وهج وزواج ووفاء ، ومحرر القسم العربى الأستاذ عبد الحميد بدوى ومحرر القسم الفرنسى المسير G.M. Reboul وتقع في ٣٢ صفحة وكانت تطبع في مطابع شركة الاعلانات الشرقية بالقاهرة على ورق فاخر لميع .

واستمرت شركة قناة السويس العالمية في اصدار مجلة القناة حتى العدد رقم ٢٤ الصادر في يوليو ١٩٥٦ إلى أن أصدرت هيئة قناة السويس العدد رقم ٢٥ في أغسطس ١٩٥٦ وتصدرت افتتاحية هذا العدد بعنوان ، تأميم شركة قناة السويس العالمية . كما احتوى هذا العدد على قرار السيد رئيس الجمهورية بتأليف هيئة إدارة القناة من السادة محمد حلمى بهجت بدوى (رئيساً) والمهندس محمود يونس (نائباً للرئيس) وعضواً منتدباً للهيئة (وبدوى ابراهيم حموده والمهندس ابراهيم زكى وأحمد نبيه يونس ومحمد توفيق سكر وبرهان سعيد ومحمد على الغنيتى والمهندس محمد أحمد سليم ومحمود سامى والدكتور مصطفى الحفناوى^(٢) والدكتور محمود عبد الباقي القشيري .

(١) كنت قد رددت على مقال لاسنادنا الكبير الدكتور يوفان لبيب رزق بعنوان ، جريدة الجرائد المصرية ، من حلقات الاهرام ديوان الحياة المعاصرة أثبت فيه أن منطقة القناة سبقت الاسكندرية في مجال الصحافة ونشر ردى هذا في الحلقة رقم ١٦٥ في الاهرام ديوان الحياة المعاصرة بعنوان مكاتب القراء الصادرة في ٢٣ يناير سنة ١٩٩٧ .

(٢) صاحب أشهر رسالة دكتوراة عن قناة السويس بالعربية ناقشها في باريس معقل شركة قناة السويس العالمية وألمح في نهاية رسالته بضرورة تأميم هذه الشركة دون إنتظار لإنهاء مدة الإمتياز، كلفه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بوضع الصيغة القانونية لتأميم شركة قناة السويس العالمية.

كما تضمن هذا العدد نص قرار السيد رئيس الجمهورية بالقانون رقم ٢٨٥ سنة ١٩٥٦ بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية العالمية لتصبح شركة مصرية مائة بالمائة .

كما تضمن هذا العدد بعض المنشورات التي أصدرها المهندس محمود يونس (عضو هيئة الادارة المنتدب) بشأن سير العمل في هيئة قناة السويس الجديدة كما قدم حديثاً عن السد العالي شاركه فيه الدكتور المهندس محمد أحمد سليم .

الصحافة الفرنسية

تعتبر الصحافة الفرنسية ^(١) أقدم الصحافة المحلية في بورسعيد ، ففي سنة ١٨٦٧ تم طبع أول جريدة محلية في بورسعيد وصدرت تحت اسم **Le Journal Du Canal** قام بإصدارها **Le Piere Moll** وكان من أشد المدافعين عن دي ليسبس ضد أعدائه الانجليز المعارضين للمشروع ، وكان أهم الموضوعات التي نشرت بتلك الجريدة ووصف حفلات افتتاح قناة السويس .

كما صدرت جريدة أخرى تحت عنوان **Jouranal De Port- Said** في ١٠ مارس سنة ١٨٧٠ وكان أهم موضوعات العدد الأول مقالاً للدكتور **H. Couvidou** (طبيب شركة القناة) الذي لفت أنظار المسؤولين إلى أهمية ربط بورسعيد بدمياط بطريق بري (ومن الغريب أن هذا الاقتراح لم يتم تنفيذه إلا بعد قرن من الزمان تقريباً) وكانت هذه الجريدة تصدر صباح الخميس من كل أسبوع في أربع صفحات من الحجم المتوسط ورئيس تحريرها **Joule Barbier** أما رأسمال تلك الجريدة وآلات طباعتها فتخص الفرنسي **A. Le Coste** (وكيل شركة المساجرية مارتيم وقنصل فخري الولايات المتحدة الامريكية في بورسعيد) والمسيو **Bazne** (صاحب مستودعات تجارية) ومجموعة من الفرنسيين أصحاب رؤوس الأموال ببورسعيد وبالرغم من أن الترخيص لتلك الجريدة لا يشمل الخوض في الاعمال السياسية إلا أنها تعدت ذلك وتعرضت لذات الخديوي فصدر الأمر بإغلاقها إلا أنها استمرت في الظهور متحدية أوامر الحكومة المصرية مستندة في ذلك إلى سلطة قنصل فرنسا في بورسعيد **Pellissier de Reynaud** ^(٢)

وكانت نهيיתה في أواخر سنة ١٨٧٢ وأعيد إصدارها تحت اسم جديد **Moniteur De Port - Said** أي «المخبر البورسعيدى» بمعرفة **المسيو باربيه** في ٢٩ فبراير ١٨٧٢ وظلت تصدر لفترة وجيزة نظراً لانتقال صاحبها للقاهرة ثم تلى ذلك إصدارات صحيفة أخرى بفضل جهود ومبادرات بعض الفرنسيين منها جريدة **L'Avenir Commercial** ، المستقبل التجارى ، التي أصدرها **المسيو Emeil Roux** في ٢٧ يونيو ١٨٧٣ ولم تستمر طويلاً ... ، ثم أصدر **المسيو اميل روجر** جريدة أخرى طبعها في مطابع لاكوست تحت اسم « لافورنيرون سالى بورسعيد » ، وهى جريدة تصدر يوم السبت من كل أسبوع ولم تنطرق للأمور السياسية بل اهتمت بأخبار الفن والأنشطة البحرية لدرجة أن جريدة الوقائع المصرية كانت تهتم بما تنشره تلك الجريدة وأخذت تنشر عنها بعض الأخبار المتعلقة ببورسعيد ، وبعد أن وفق **المسيو Mrius Perrier** في انشاء مطبعة ببورسعيد قام بإصدار جريدة مع **المسيو J. Serriere** تحت اسم « أبناء بورسعيد » ، **Courrier Du Port - Said** صدرت في ٧ نوفمبر ١٨٧٣ وكانت موضوعاتها تجارية بحرية كما كان لها دور في النقد البناء من أجل النهوض بمظهر مدينة بورسعيد ورفع شأنها كميناء عالمي ولابد لذا لاقت رواجاً واسعاً ونجاحاً عظيماً واستمرت تصدر حتى سنة ١٨٧٧ ، كما كان الفضل لمطبعة **المسيو موريس** في إصدار أول كتاب طبع على أرض بورسعيد سنة ١٨٧٥ وهو لطبيب شركة القناة **Dr. H. Couvidou** ، السابق التقويه عنه ، وهو بعنوان **Voyage A Travers L' Isthme** أي «رحلة عبر البرزخ» ، ويعتبر من الكتب القيمة التي تتحدث عن مدينة بورسعيد وبرزخ قناة السويس منذ زمن الحفر حتى وقت صدوره . كما صدر عن تلك المطبعة أيضاً جريدة قام بإصدارها **J. Serriere** ، السابق التقويه عنه ، تخصص بنشر الأحكام والإعلانات القضائية ، ثم قام في النهاية بشراء المطبعة وقام بإصدار جريدة أسبوعية تحت اسم **Le Bosphore Du Suez** في ١٤ مايو ١٨٧٨ ذاع صيتها خارج بورسعيد لدرجة أن **المسيو سيرير** أصدرها تحت اسم **Le Bosphore Egyptien** في ٣٠ يوليو سنة ١٨٨٠ وعظم شأن تلك الجريدة وأصبحت يومية ونقلت إلى القاهرة إلا أنها تعرضت لأحد ولاة الأمور فأوقفها عن الصدور . ثم قام **المسيو سيرير** بإصدار جريدة

(١) ارتكنت في بحثي عن الصحافة الفرنسية على رسالة صديقي الدكتور رين العابدين نجم الدين شمس (بورسعيد - تاريخها وتطورها منذ نشأتها ١٨٥٩ - ١٨٨٢) وصاحب رسالة الدكتوراة (إدارة الأقاليم في مصر ١٨٠٥ - ١٨٨٢) و مجلة التمساح **Timah** التي تصدرها جمعية قدامى قاطنى منطقة قناة السويس ومقرها باريس العدد ٤٤ نوفمبر ١٩٩٧ .

(٢) عين قنصلاً لفرنسا في بورسعيد في ٢١ مايو ١٨٧٠ بعد أن كان يمثل فرنسا في بورسعيد نائب قنصل بحرى .

جديدة في ٧ أبريل سنة ١٨٨١ تحت اسم **Port - Said Journal** ثم جريدة **Le Progres** . انظر الصحافة اليونانية .

وقام الإيطالي **Pacho** بإصدار جريدة فرنسية تحت اسم **Phare De Port - Said** ومن خلال جريدته نظم حملة تبرعات من أجل إقامة تمثال نصفي لدى ليسبس^(١) يوضع في الميدان الذي سمي باسمه وكان معروفاً بميدان المنشية ، وبالفعل نجح في حملته واسند عملية تنفيذ التمثال للمثال **Manto Vani** وتم الإحتفال بإزاحة الستار عن هذا التمثال في ١٦ يونيو ١٨٩٥ .

وفي ١٨٩٥ أصدر **Edward Horn** جريدة يومية باللغة الفرنسية تحت اسم **Verite** أي الحقيقة وبوفاته أدارها ابنه **Louis** الذي أكمل مشوار والده بالكتابة فيها كما أنشاء مكتبة بشارع التجارة ، النهضة ، أمام سيماء الاولدرادو وكانت من أشهر مكاتب بورسعيد وبإشاء المجلس البلدي سنة ١٩١١ اعنبرها جريدة المجلس . وقد سطرت محاضر المجلس بعض ما جاء بها عن تلك الجريدة ففي جلسة ١١ حونو ١٩١١ عرضت مذكرة من سكرتارية المجلس بأن جريدة القريتيه طلبت سداد أجرة نشر البلدية بواقع لسطر قرش صاغ بذلك تكون الأجرة أعلى من غيرها ، ففررت المأمورية أنه من الأوفق الإتفاق مع الجريدة على قبول الإعلانات بقيمة محددة ولتكن ٢٥ قرشاً عن كل بشرة وإذا لم تقبل الجريدة فتنشر اعلانات المجلس الافرنجية بجريدة دي ايحيبت أو الجورنال أو تقبل بهذه القيمة ، وانتقلت ملكية القريتيه في نهاية الامر لليوناني نيقولا مركوليس .

كما ظهرت جريدة **Message** أي الرسالة . وفي جلسة المجلس البلدي المنعقدة السبت ٣٠ مارس ١٩٢٩ عرض رئيس المجلس . مراد محسن بك محافظ العنل ، اشترك المجلس فيها لنشر الإعلانات فيها بالإضافة إلى جريدة القريتيه تشجيعاً للصحافة إلا أن العضو الدكتور البحراوى طلب النحرى أولاً عن هويتها وعما إذا كان لها ميول سياسية من عدمه . كما ظهرت جريدة **Echo De Port - Said** أي صدى بورسعيد . وفي سنة ١٩٣٥ أصدر الصحفى اليوناني جريجوار بروتوباس الجرنال الفرنسي **La Tribune** أي المنبر وظل يظهر حتى الخمسينات وكان يقطن بالمنزل الذي كانت تملكه والدنى المرحومة الحاجة عليه محمد سرحان ٢١ شارع صلاح الدين بحوار كازينو الغزل بالقسم الراقى في حى الشرق وقمنا ببيعه . ومن نصيبى تمكنت من تحقيق أمنيته وهى طبع هذه الموسوعة في ١٩٩٧ بإعتبارها علماً نافعاً ينفع به ، وفي انعام انئالى ١٩٩٨ توجهت للأراضى الحجازية ومعى زوجتى وأدينا فريضة الحج بفضل الله .



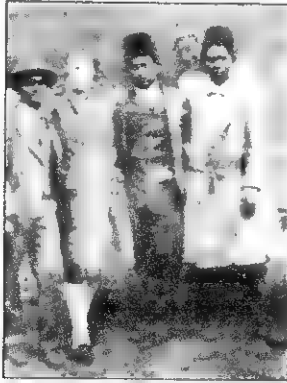
الصحفى جريجوار بروتوباس

الصحافة اليونانية

كانت أقدم الصحف اليونانية التى صدرت على أرض بورسعيد هى جريدة . التقدم ، **Le Progres** سنة ١٨٨١ لصاحبها اليوناني **Lazarides** وكانت اسبوعية تصدر فى أربع صفحات الأولى والثانية بالفرنسية والثالثة والرابعة باليونانية وانتشرت انتشاراً واسعاً ولغنت الانتظار فى القاهرة مما جعلها تنتقل اليها واعيد اصداها من القاهرة . وفى يوليو ١٨٨٩ اصدر جورج فلانماتوس أحد أعضاء الجمعية اليونانية لبورسعيد حريدة سندر جموس ، وبوفاته سنة ١٨٩٦ قام بشرائها يوناني استمانيو نيجرس وأعاد إصدارها تحت اسم نبوسندزجموس . وفى سنة ١٩١٢ أصدر الصحفى جورج سلطانكى جريدة نيوايخويا ، وكان صدور الحريدتين اليونانيتين نبوسندزجموس ونيوايخويا (الصوب الجديد) نصف اسبوعية ثم صدرتا كل أسبوع بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى لإرتفاع أثمان الورق ومواد الطباعة . ومن مآثر الصحفى اليوناني جورج سلطانكى أنه أصدر كتاباً بعنوان ، تاريخ قتال السويس ومدن القنال بورسعيد والاسماعيلية والسويس ، طبعه فى ألمانيا وصدر سنة ١٩٢٢ ويقع فى ٢٧٨ صفحة على ورق مصقول مرود بالصور والخرائط ، كما أصدر اليوناني ديمتريوس ك . خالديس كتاباً تحت عنوان ، ذكريات وحفائى عن بورسعيد ، صدر سنة ١٩٣٩ وطبع فى مطبعة مترانى بالأسكندرية ويقع فى ٢٩٤ صفحة وهو مزود بالصور والخرائط وقد ارتككت على هذين المرحعين اليونانيين فى موسوعتى واعتبرتهما من المراجع النادرة التى تحدثت عن بورسعيد حتى عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضى فبغض النظر عن حديثهما عن الجالية اليونانية فى بورسعيد ومختلف انشطتها ، إلا أنهما أرخا وكتبيا عن بورسعيد بحب وكانوا يذكرونها ببلدنا بورسعيد وكان أبناء جزيرة كاسوس^(٢) أكثر تعداداً داخل

(١) هذا التمثال حلاف التمثال الضخم الكامل لدليبيس الذى أقامه شركه ، القنال وزير استار عنه فى ١٧ نوفمبر ١٨٩٩ فى العيد الثلاثينى لإفتتاح قناة السويس .
(٢) كان أبناء جزيرة كاسوس يحفون فى بورسعيد فى السابع من يونيو من كل عام بذكرى ماأفترقه القواى التركية ضد اهل جزيرة كاسوس حيث قاموا بإبده عدد كبير من سكان تلك الجزيرة فى يونيو ١٨٢٤ وكان أشط رؤساء هذه الجمعية هو المسيو Arvani Topoulos فى سنة ١٩٥٠ .

الجالية اليونانية في بورسعيد فقاموا بإصدار جريدة مستقلة لهم في بورسعيد تحت اسم صوت كاسوس **La Voix De Cassos** مديرها المسئول ميشيل جرمانيوس ورئيس تحريرها جورج يوانو وطبعت بمطبعة مخلوف ببورسعيد. وبمناسبة مرور مائة عام على دق أول معول في أرض قناة السويس صدر عدد من تلك الجريدة في ٢٤ أبريل ١٩٥٩ من ست صفحات أربع باليونانية واثنين بالعربية جاء بهما مقال بعنوان « ذكرى مرور مائة عام على بدء حفر قناة السويس واستيطان الجالية اليونانية ببورسعيد » بقلم الأستاذ فيليب غلثس^(١) مدير المدرسة اليونانية ببورسعيد وهو مقال قيم ويسع حباؤه لمصر والمصريين وأعطى أمثلة كثيرة على هذا التأخر بداية من الحفر ونهاية بتأميم شركة القناة ووقوف المرشدين اليونانيين بجانب مصر وعدم إنصياحهم للإغراءات التي قدمتها لهم شركة قناة السويس المنحلة.



أرملة استمانيونجيس نذير مطبعة
وحريده زوجها بعد وفاته



جورج يوانوصاحب مطبعة يوانو كان مدرسة لتعليم أجيال من المصريين فن الطباعة

الصحافة الإيطالية

تعتبر الصحافة الإيطالية من أقدم الصحافة الأجنبية في بورسعيد فصدرت أول جريدة إيطالية على أرض بورسعيد سنة ١٨٦٧ وأصدرها موفتليتتي تحت اسم الموسيقى أى النموسة^(٢). وفى سنة ١٨٩٣ صدرت جريدة **Telegrafo** لصاحبها المسيو **Compo** ومحررها هو السنيور فرانشيسكو سانتورى ، كما ظهر الصحف الإيطالية الآتية ، **Elletrico , Vittorio Dello Strologo** ، وكانت جميعها تطبع في بورسعيد .

الصحافة الانجليزية

لم تظهر في بورسعيد صحف إنجليزية نظراً لأن تعداد البريطانيين في بورسعيد كان قليلاً إلا أن كبريات الصحف والمجلات البريطانية كانت تبعث بمراسليها إلى بورسعيد كي ينشروا أخباراً عن أعضاء الجالية البريطانية كما حدث لمجلة **Great Thoughts** التي أرسلت مندوبها المستر **Raymond Blathwayt** وأجرى حديثاً مع المستر **George Royle** صاحب أشهر المؤسسات الملاحية ببورسعيد ، لامبرت آند بروزرس ، ونشر في العدد الصادر في ١٧ سبتمبر ١٨٩٨ عن بورسعيد .

الصحافة العربية

لم تصدر الصحافة العربية مبكراً في بورسعيد مثلما صدرت الصحافة الفرنسية واليونانية والإيطالية ، إلا أن بورسعيد لم تحرم من الصحف العربية التي كانت تصدر في القاهرة والاسكندرية ، فكانت تباع لدى المكتبات الأجنبية التي كانت منتشرة في حي الأفرنج وقد شهدت بورسعيد العديد من الصحف نذكر منها على سبيل المثال :

(١) كان محاضراً باللغة العربية يكتبها ببلاغة لبنائها وأعد قاموساً (عربي- يوناني) بالاشتراك مع الأستاذ محمد عبد الرحمن العقي ، وبعد عودته لليونان عمل أستاذاً بجامعة أثينا .
(٢) ذكر الدكتور يوانا نيب زرق في الحلقة رقم ١٣٩ من الأهرام ديوان الحياة المعاصرة ، بعنوان حريده الحرائد المصرية ، أنه في حريده الأهرام الصادرة يوم ٢٧ يناير ١٨٩٣ تنويه بظهور جريدة أدبية فكاهية فرنساوية يونانية عنوانها الموسيقى أى البعوضه تصدر في بورسعيد مرة كل أسبوع بإدارة المسيو داود حورجى وهى حلاف الجريدة الإيطالية التي تحمل ذات الاسم .

(١) جريدة الوقائع المصرية :

أقدم الجرائد المصرية التي يرجع ظهورها إلى عهد محمد علي باشا حيث صدر العدد الأول منها في ٣ ديسمبر سنة ١٨٢٨ وقد سبقها في الظهور ما يعرف بجورنال الوالي الذي صدر سنة ١٨١٣ وكان الجريدة الرسمية لدواوين الحكومة ولم تتجاوز الأعداد التي صدرت منه المائة، وكان صدوره باللغتين العربية والتركية ، أما الوقائع المصرية فكان ينشر بها أخبار دواوين الحكومة وأخبار الحوادث في مصر وخارجها وكان موضوع حفر قناة السويس والأحداث المتعلقة بها محل إهتمامها ، ولما قارب هذا المشروع على الانتهاء جاء بها كثير من الأخبار عن موضوع قناة السويس وحفرها فنجد العدد ٢٨٢ الصادر يوم الاثنين ٢٩ مارس ١٨٦٩ فيه بيان أنواع النباشين المجيدية المنعم بها من الخديو اسماعيل أثناء زيارته لأماكن الحفر على القائمين على تنفيذ المشروع، والعدد ٢٩٩ الصادر في ٢٠ مايو سنة ١٨٦٩ جاء فيه تكليف المصيو هبرت ببناء مياي جمرث بورسعيد وإسكله على القناة والقصر المعد كاستراحة للإمبراطورة أوجيني ، والعدد ٣٠٧ الصادر الخميس أول يوليو ١٨٦٩ المتضمن أخبار سفر الخديو اسماعيل للندن ومعه أفراد حاشيته. والعدد ٣٢٩ الصادر يوم الخميس ٢١ أكتوبر ١٨٦٩ فيه أخبار توافد سفن بعض كبار المدعوين لحفلات إفتتاح قناة السويس على ظهر سفنهم إلى ميناء الإسكندرية ، والعدد ٣٣٦ الصادر يوم الخميس ٩ ديسمبر ١٨٦٩ فيه خبر وصول الإمبراطور فرانسوا جوزيف إمبراطور النمسا والمجر لميناء الإسكندرية لحضور حفلات إفتتاح القناة ، والعدد ٣٣٨ الصادر ٢٣ ديسمبر ١٨٦٩ فيه وصف لاستقبال الإمبراطورة أوجيني وسياحتها في صعيد مصر قبل إفتتاح القناة ثم وصف لحفلات إفتتاح قناة السويس .

(٢) مجلة روضة المدارس :

صدر العدد الأول منها يوم السبت ١٧ أبريل ١٨٧٠ وقد أوكل الخديو اسماعيل رفاعة الطهطاوي في الإشراف على تحريرها وكانت تهتم بشئون المدارس والطلبة و بالعلوم والآداب، ولما كانت بورسعيد في أوائل عهدها ليس بها مدارس بل تعتمد على الكتاتيب في التعليم، فقد اهتم مؤدبو هذه الكتاتيب بتلقي مواد هذه المجلة لتلاميذهم.

(٣) صحيفة وادي النيل :

أسند الخديو اسماعيل تحرير هذه المجلة لعبد الله أبو السعود أحد تلاميذ رفاعة الطهطاوي فصدر العدد الأول منها في يوليو سنة ١٨٦٧ وكانت لها الشعبية والإنتشار التي اكتسبتها جريدة الوقائع المصرية .

(٤) صحيفة نزهة الأفكار :

صدرت سنة ١٨٦٩ بتشجيع من الخديو اسماعيل واشترك في تحريرها الأديبان إبراهيم الميولي وعثمان جلال.

(٥) صحيفة روضة الأخبار :

صدرت سنة ١٨٧٥ في أربع صفحات وهي متخصصة في نشر الإعلانات الخصوصية والعمومية والزراعية والمالية والتجارية ، وأصدرها محمد أنسي بن عبد الله أبو السعود رئيس تحرير صحيفة وادي النيل .

(٦) جريدة الأهرام :

أصدرها سليم تقلا بالإسكندرية في يوم السبت ٥ أغسطس ١٨٧٦ وتقع في أربع صفحات وتباع النسخة بنصف فرنك .

(٧) مجموعة صحف عبد الله النديم :

وهي التبكيت والتكيت التي صدر العدد الأول منها في يونيو ١٨٨١ وكانت تهدف إلى الإصلاح الإجتماعي للمجتمع المصري فالتبكيت عند النديم توبيخ المجتمع المصري على عيب من عيوبه أما التكيت فهو السخرية من المجتمع على أحد عيوبه . ثم أصدر النديم جريدة الطائف المؤيدة لأحمد عرابي ورجاله في ثورته ضد الخديو توفيق وفساد نظام حكمه وبفشل الثورة العربية .. فر النديم واختفى طيلة عشر سنوات وعاد للظهور سنة ١٨٩٢ بعد أن أعلن الخديو عباس حلمي الثاني العفو عنه فأصدر جريدة الأستاذ وتعتبر صورة طبق الأصل لجريدته الأولى التبكيت والتكيت إلا أنها امتازت بتنوع أهدافها التي تنادى بتطوير المجتمع وكان عين أعيان بورسعيد الشيخ عبد الفتاح الجمل دائماً على مراسلتها وورد له فيها الكثير من تعليقاته .

(٨) صحيفة المقطم :

أصدرها فارس نمر بتشجيع من اللورد كرومر في ١٨ أبريل ١٨٨٨ وتصدر عنوانها العبارة التالية : صحيفة يومية سياسية تجارية هدفها خدمة المصالح الوطنية ، إلا أنه في الواقع كانت المقطم تهاجم الروح الوطنية وتطالب بالمهادنة مع الإستعمار الإنجليزي ومدح سياسته وعاشت هذه الجريدة طويلاً بفضل مساندة المعتمد البريطاني لها الذي كان يفرق المتظاهرين الذين هاجموا دارها .

(٩) صحيفة الضياء :

أصدرها إبراهيم اليازجي سنة ١٨٩٨ وهي بخلاف جريدة الضياء التي أصدرها محمد توفيق دياب في الثلاثينات .

(١٠) صحيفة المؤيد :

أصدرها الشيخ علي يوسف ، رئيس حزب الأمة ، الذي أخلص للخديو عباس حلمي الثاني الذي ساند الحركة الوطنية في مهدها بزعامة مصطفى كامل لذلك لاقى هو وجريدته المعاملة الجافة من اللورد كرومر .

(١١) مجلة الهلال :

أصدرها جورجى زيدان في ٦ سبتمبر ١٨٩٢ وهي مجلة جامعة ناجحة والدليل على نجاحها استمرارها في الصدور حتى الآن .

(١٢) جريدة اللواء :

أصدرها الزعيم الخالد مصطفى كامل في يوم الثلاثاء ٢ يناير سنة ١٩٠٠ ودافعت عن حقوق المصريين في العيش أحراراً في بلادهم وطالبت بجلاء إنجلترا عن مصر ومن خلالها حارب مصطفى كامل اللورد كرومر عميد الإستعمار البريطاني ، وكانت لسان حال الحزب الوطني الذي أسسه مصطفى كامل .

(١٣) جريدتنا الجريدة والسفور :

أصدر حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية ، جريدة الجريدة ، ورأس تحريرها أحمد لطفي السيد وكانت تنادى بأنه على مصر أن تعتمد على نفسها في نيل إستقلالها ولا تعتمد على فرنسا وتركيا واستمرت في الصدور حتى سنة ١٩١٥ ويعدها أصدر عبد الحميد حمدي أحد تلاميذ لطفي السيد ، جريدة السفور ، في يوم الجمعة ٢١ يوليو سنة ١٩١٥ .

(١٤) صحيفتنا الشعب والأخبار :

أصدر أمين الرافعي ، صحيفة الشعب ، سنة ١٩١٣ واستمرت حتى ٢٧ نوفمبر ١٩١٤ حين أوقفتها السلطة البريطانية مع مجموعة من الصحف المصرية بسبب إنذاع الحرب العالمية الأولى ، وبعد انتهاء هذه الحرب أصدر أمين الرافعي صحيفة الأخبار في ٢٢ فبراير ١٩٢٠ .

(١٥) صحيفتنا السياسة والسياسة الأسبوعية :

أصدر محمد حسين هيكل باشا صحيفة السياسة لتكون لسان حال حزب الأحرار الدستوريين في أكتوبر سنة ١٩٢٢ ، ثم أصدر الحزب في أبريل ١٩٢٦ جريدة السياسة الأسبوعية لتكون أختاً لها بحيث تضطلع بالأعمال الثقافية والاجتماعية بينما تتخصص جريدة السياسة بالمسائل السياسية .

(١٦) صحيفتنا البلاغ والبلاغ الأسبوعي :

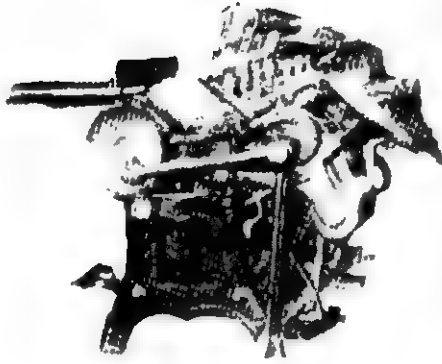
أصدر عبد القادر حمزة باشا صحيفة البلاغ في ٢٨ يناير سنة ١٩٢٣ لتكون لسان حال حزب الوفد وانضم لأسرة تحريرها الأستاذان عباس محمود العقاد وأحمد حافظ عوض الذي أصدر فيما بعد جريدة كوكب الشرق . ثم أصدر الأستاذ عبد القادر حمزة جريدة البلاغ الأسبوعي ليكونا على نسق جريدة السياسة والسياسة الأسبوعية .

(١٧) جريدتنا الضياء والجهاد :

دأب الكاتب الشاعر الصحفي الوفدي الأستاذ محمد توفيق دياب أن يصدر بين كل صحيفة وصحيفة صحفية في أوائل الثلاثينيات بمعنى أنه كان يصدر جريدة فتخلقها حكومة اسماعيل صدقي الجائزة المفاوئة لحزب الوفد فيقوم بإصدار ثمانية وثلاثة وكانت أشهر

صحفه: جريدة الضياء، أما جريدة الجهاد فكانت آخر جرائده ونصدها بيت شوقي . قف دون رأيك في الحياة مجاهداً ... إن الحياة عقيدة وجهاد . وفي أوائل الثلاثينات من القرن الماضي زار محمد توفيق دياب بورسعيد بعد أن تكونت في بورسعيد جمعية للأدباء والشعراء والمثقفين برئاسة الشاعر الأستاذ علي الألفي الذي نظم قصيدة بتلك المناسبة:

ياحميد الخصال يابن دياب ... جللت أهديك طيباً من ثناء
أترى كلما حلت بأرض ... كنت في عين أهلها ، كالضياء ،
قد ملكت القلوب في بورسعيد ... سجايا جللت عن الإطراء
ولقد خلدت ذكرياتك برسم ... هو منها رمز الوفا والولاء



ماكينة طباعة مطبعة المؤدب



أعضاء أول صالون أدبي في بورسعيد تشكل في أوائل الثلاثينات يحتفلون في الكازينو بالاس
بالصحفي الكبير الأديب محمد توفيق دياب في بورسعيد وهم الشاعران عبد الله البكري وعلي
الألفي (علي يساره) والدكتور عبد المنعم غندير والشيخ عبد العظيم حجاب ومحمد شردي

الشيخ محمود حلبة أبو الصحافة في بورسعيد وصحيفته « المؤدب »

استعرضنا بعضاً من الكم الهائل من الصحف والمجلات التي كانت تصدر في القاهرة وترد إلى بورسعيد فشجذت كثيراً من العقول وفطنت الأبواب وخلقت جيلاً كان له فضل الريادة الأدبية والعلمية أمثال الشيخ عبد الفتاح الجمل والشيخ محمود حلبة الذي تطور الأمر لديه بأن قام بإنشاء أول مطبعة عربية (١) يدوية في بورسعيد تنافس المطابع الأجنبية (٢) التي كانت منتشرة في بورسعيد وأطلق عليها . مطبعة المؤدب . ومن حلالها قام في سنة ١٩١٧ بإصدار أول صحيفة عربية في بورسعيد أطلق عليها ، صحيفة المؤدب ، وكانت أسبوعية وتعتبر من أقدم الصحف الإقليمية في مصر .

وقد تتلمذ المرحوم والدى على يد الشيخ محمود جمعه حلبة رحمهما الله ويقول عنه: أنه عمل في أول حياته بالتدريس واستقال وأسس مدرسة الآداب ثم تركها للشيخ غريب والد نصر الدين الغريب وكان موسوعياً من كثرة اطلاعه ويعتبر دائرة معارف متحركة Encyclopedie ، وكثيراً ماكان يعقد الندوات ويرد على استفسارات مستمعيه في شتى مناهل العلم ومناحي الحياة فإذا سأل شخص عن الذرة أو علوم الفضاء أو عالم البحار كان عنده الجواب الصحيح برد سريع في وقت كانت تلك العلوم في مهدها ، في الأربعينات من القرن الماضي .



الشيخ محمود جمعه حلبة

(١) المطابع العربية ببورسعيد في الخمسينات: مطبعة القفال ، مطبعة مخلوف ، مطبعة الاقتصاد ، المطبعة الحديثة ، مطبعة الصياد ، مطبعة العدنى ، مطبعة المسندل .

(٢) أشهر المطابع الأجنبية التي ظهرت في بورسعيد في الثلاثينات: مطبعة جولدمان ، مطبعة بارسوتى ، مطبعة سلطانكى ، مطبعة نيجرس ، مطبعة جروفيتش ، مطبعة هورن ، مطبعة ريعيس ، مطبعة حولدشتاين ، مطبعة انطوان ، مطبعة كاسوس .

ومن • مطبعة المؤدب • أصدر الشيخ حلبة كتاباً تحت عنوان • علم الأخلاق • كانت مادته عبارة عن مجموعة من مقالاته التي نشرها في جريدة المؤدب ويقع هذا الكتاب في ٩٠ صفحة .



أحد فصول مدرسة الآداب
التي أسسها الشيخ محمود
حلبة وتركها للشيخ الغريب
الذي يتوسط الصورة

ولا يفوتني في هذا المقام أن أنقل انطباع أحد معاصري الشيخ محمود حلبة وهو الشيخ معوض عوض إبراهيم • كبير مفتشى الوعظ لمنطقة القنال في الخمسينات • فيقص ذكرياته عن هذا العالم الجليل فيقول فضيلته : • عرفت الشيخ محمود حلبة عالماً فرداً في بورسعيد حيث لم يكن فيها من أهلها عالم سواه وكان للرجل سمته ووقاره ولقيته لأول مرة مع فقيه الأدب الأستاذ على الألفي يجلسان أمام متجر أحد أصدقائنا على ناصيتي شارعى الثلاثيني واسماعيل • صلاح سالم - جمال عبد النصر حالياً • وهو المرحوم سليمان شادوفه • وكان الثلاثة يلتقون صباح كل يوم على قراءة كتاب ديني أو أدبي . ولزمت ذلك المجلس لفترة من الزمن أستمتع لقراءة الأستاذ على الألفي أعلق ويعلق معي الشيخ محمود حلبة على هذه القراءة • وكنت أسعد بقاء الشيخ حلبة في مناسبات بورسعيد الكبرى يبادلني من الاعزاز والتوقير مثل الذي أحمله بين جنبى له وكان الرجل هادىء الصوت واسع الأفق غزير المعرفة عارفاً بأقدار الناس ولكن القدر الرحيم حال بيني وبينه حين استأثرت به رحمة الله ومازلت ذكره تتردد في خاطري وأحاديثه عن مدرسته ومجلته ومؤلفاته التي كانت من آثارها تبدو في تعليقاته التي أشرت من قبل • غفر الله لنا وله وجمعنا وإياه في مستقر رحمته • وما أنسى للشيخ محمود حلبة أنه كان سبب إتصالي برجل البر والتقوى الحاج عبده طه أبو الخير الذي كان لا يرى في مكتبه أو في بيته أو في لقاء أحد أصدقائه وعملائه إلا في صحبة وعاط بورسعيد وعملائها الذين كانوا يأتسون بزيارته لبيوتهم في بورسعيد إنفعالاً بإخوة صادقة في الله تعالى .

مجلة بورسعيد

استفاد الأستاذ أنور حسن شتا من خبرته الصحفية وقتما كان طالباً بمدرسة بورسعيد الثانوية بنين ووصل من محرر في مجلة الشاطيء التي كانت تصدرها المدرسة إلى رئيس تحريرها . فأصدر العدد الأول من مجلة بورسعيد في يوم الاثنين ٧ يوليو ١٩٤٧ وكتب تحت عنوانها عبارة • مجلة أسبوعية إقليمية جامعة • وتقع في ٢٤ صفحة وثمنها قرشان وصاحب الإمتياز محمود يعقوب وطُبعت بمطبعة القنال . وتصدر غلافها صورة الملك فاروق الأول ملك وادى النيل • وكتب افتتاحية العدد أنور شتا عن فكرة إصدار مجلة بورسعيد وكيف كانت مدينة بورسعيد في حاجة إلى مجلة • فهي ثالث مدن المملكة المصرية وتبدو محرومة من كل مظاهر النشاط الثقافي وصفحة ٣ بعنوان • الهوى والشباب • وهى عبارة عن نقد لتصرفات الشباب الطائشة ووضع مجموعة من النصائح لهم وهذه الصفحة بتوقيع عجوز • أما الصفحة الرابعة فهي بعنوان • حديث الأسبوع • حيث أجرى مندوب المجلة حديثاً مع محافظ القنال • فؤاد شرين باشا • الذي رد على ما هو منسوب عن أهل بورسعيد بأنهم منفيين عن بقية مدن المملكة المصرية • ثم تحدث عن أهم المشروعات التي تزيد من أبواب الرزق لأبناء بورسعيد • ومشروعات مجلس بلدى بورسعيد لتشجيع الاصطياف . بالرغم من افتقار بورسعيد لمسرح ومكتبة وساحة عرض . وباب الأسبوع : خواطر ومشاهدات بقلم محمد شحاته الذى تحدث عن تنمية بورسعيد ورفع مستوى أهلها منها • أن المجلس الأعلى للمصايف

التابع لوزارة التجارة والصناعة درس مسألة إنشاء متحف مصرى فى بورسعيد وبلغت نظر المجلس البلدى من خلو بورسعيد من مكتبة للإطلاع بالرغم من أنها ثلاثة عواصم القطر وثانية طلائعه كما طالب المجلس البلدى بتقوية الإنارة . أما أهم مطلب عرضه محمد شحاته هو مناقشة بلدية بورسعيد فى إزالة تمثال دى ليسبس النصفى الموجود فى ميدان المنشية واستبداله بتمثال آخر لاحد زعماء مصر الذين أسدوا لمصر خدمات جليلة أما هذا الديليسبس فإنه لم يؤد الى مصر خدمة بل أضرها ضرراً بليغاً فمصر تكن من آثار معوله الذى شق به هذه القناة .

أما باب تعال معنى فاختر فى هذا العدد : عزبة فاروق ، وتم وصفها ووصف سكانها الذى يبلغ تعدادهم حوالى ٢٠٠٠ نسمة ويعيشون معيشة الفقر والبؤس وبحث عن ثلاث شخصيات من أهم شخصياتها وهم المعلم مصطفى عاشور الذى افتتح مطعمًا للوعول والطعمية والعس والشيوخ عبد الله جادو مقرر عزبة فاروق والذى افتتح محل بقاله بجانب مهنته لتلاوة القرآن لأهل العزبة والمعلم الداش الذى افتتح على ضفة النقال الداخلى مقهى أطلق عليه كازينو المعلم الداش وهو من الشخصيات المشهورة لدى أولاد البلد فى بورسعيد فهو من أبطال الضمة والسمنية ويعتبر عمدة العزبة . اما باب العمل والعمال فيقلم التابعى الدسوقي .

كما ضمت المجلة أبواباً للأدب والأدباء والشعراء أمثال حامد البلاسى ومحمد وجدى ومحمود قورة والزجال حسن حاجا وباب عالم الفنون بقلم نصر الغريب الذى تحدث عن نهضة التمثيل فى بورسعيد بفضل نادى رمسيس ونادى المسرح . وباب الرياضة لكامل عليوة وحسن الزناتى وباب طبى بقلم الدكتور فؤاد الامام . وحوت المجلة مجموعة من الإعلانات فمحل جابر حسن شتا أشهر محل لمبيع الملابس والخردوات ببورسعيد وسينما فؤاد الصيفى تقدم فيلم العرسان الثلاثة تمثيل سامية جمال ومحمد سليمان واسماعيل ياسين والترزى الفنان طه محمود سلامة يستطيع أن يجعل منك عصرياً أنيقاً بابتكاراته فى أزياء الرجال والنساء أما الترزى قصص أنيقة وشباكة وخامات درجة أولى شارع سعد زغلول وطولون . ومخازن الفراشة الحديثة ادارة السيد أمين البسيونى .

البهلوان

أرادت مجموعة من الشباب البورسعيدى المتحمس للصحافة إصدار جريدة فى نهاية الأربعينات من القرن العشرين إلا أنه وقفت أمامهم عقبة دفع مبلغ خمسين جنيهًا (وكان هذا المبلغ هائلًا ببورصة ذلك العصر) نظير الحصول على ترخيص إصدار جريدة فنذكروا جريدة ، المسلة ، التى كان يصدرها بيرم التونسي فى شكل نشرة غير دورية هرباً من حصوله على ترخيص وكتب فى صدرها ، المسلة ليست جريدة ولا مجلة ، فقاموا بإصدار نشرة غير دورية تحت اسم البهلون وكتبوا فى صدرها ، البهلون ليست جريدة ولا جرنان ، وتولى رئاسة التحرير سامى هويدى وسكرتير التحرير التابعى عيسى الذى اقنع والدته الحاجه حفيظة أحمد سلام ^(١) بأن تدهم بالمال ليستطيعوا طباعة هذه المجلة وانضم لأسرة التحرير محمد حسين خفاجى وابو المعاطى بونس ومحمد البراوى والامام على نور الدين وكامل رضوان الذى كان مقاله على شكل مقامات بديع الزمان الهمزانى مثال ذلك : البهلون راح فى نومه .. شاف حلم فى منامه .. إلخ وطبعت البهلوان فى احدى المطابع المتواضعة بشارع كلوت بك بالقاهرة من ثمانى صفحات باللون الأحمر لتباع بقرش ونصف وأعطيت لدار أخبار اليوم لتوزيعها ، وكانت البهلوان نشرة فكاهية اجتماعية ساخرة هادفة وكانت محل اعجاب القراء فوردت لإدارتها كثير من الخطابات لدرجة أن أشهر قارئ صحف فى مصر فى ذلك الوقت محمد عبد الحميد (من ملوى) كتب لهم عديداً من المراسلات والتعليقات وإزاء مصاريف الطبع المتزايدة ساهمت اسرة التحرير فى ذلك من جيوبهم الخاصة لدرجة أن محمود ابو الحسن باع كاميرته العزيزة عليه ليساهم فى مصاريف اصدار البهلوان .

مجلة أخبار بورسعيد

أنقل حكاية إصدار هذه المجلة من واقع كتيب أصدره صاحب هذه المجلة ورئيس تحريرها الأستاذ مصطفى محمد أبو سمرة تحت عنوان ، الحاج سين - مجموعة قصص ومقالات ، ذاكراً الآتى : كان عندى رغبة ملحة فى إصدار مجلة محلية فى مدينتى بورسعيد وظلت هذه الرغبة عندى لمدة طويلة حتى خرجت إلى حيز التنفيذ فى ديسمبر ١٩٥٤ . وكنت أعمل مدرساً للغة الانجليزية بمدرسة بورسعيد

(١) غرست فى بجلها فعل الخيرات وصناعة المعروف فجعلت منه رانداً من رواد العمل الاجتماعى حيث يرأس الحاج التابعى عيسى الآن العديد من الجمعيات الخيرية .

الإعدادية بنين وأعددت الإجراءات القانونية وحصلت على موافقة المسؤولين بالتربية والتعليم للعمل بالصحافة في غير أوقات العمل الرسمية. وفي ١٥ ديسمبر ١٩٥٤ صدر العدد الأول من مجلة أخبار بورسعيد وكان به حديث لمحافظ بورسعيد في ذلك الوقت الأستاذ محمد رياض وكان أديباً متمكناً وله أسلوب في الكتابة سلس بليغ شيق كما كان به حديث لمدير الشؤون الاجتماعية الأستاذ حسين حمدي وكانت المجلة في ست عشرة صفحة وبها أبواب ثابتة مثل باب الأدب للأستاذ الكبير أحمد عبد اللطيف بدر وصفحة الحوادث وباب المجتمع وصفحة الرياضة وقصة العدد وكان ساعدي الأيمن في هذه المجلة الطالب الجامعي أحمد صالح (طبع بمطبعة القنال وتباع بـ ١٥ ملية) واستمرت في الازدهار والتقدم تصدر نصف شهرية، وبعد حوالي عام أنشأت لها مطبعة سميتها دار أخبار بورسعيد حتى أضمن صدور المجلة في مواعيدها المحددة إلى جانب انخفاض تكاليف الطباعة في مطبعتي الخاصة التي كانت متواضعة على قدر الامكانيات ١٠٠٠ .



وكتب في هذه المجلة كوكبة من رجال الفكر والقلم في بورسعيد : أمين اللبان ، كمال مردان ، محمد فتحي حسن علي (المحامي) ، صلاح طایل ، الشيخ معوض عوض إبراهيم ، الدكتور أحمد حلمي محمود ، إبراهيم الصحفي أحمد صالح علي سعده ، محمد حسين خفاجي ، كمال الدين ابو النصر ، محمد ابو سمره ، نوال طيره ، المهندس حسن علي السلاموني ، شاعرة بتوقيع ز.ح. تبين أنها الأنسة زينب حمزة التي تزوجها زميلها بالجريدة سامي هويدي وأنجبا المهندس رائد والمهندسة راندا، وجاء العدون الثلاثي على مصر وصدرت المجلة في اعقاب انسحاب القوات المعتدية وقام حمدي تمام ومحمد خفاجي بتسجيل قصص الشهداء وكتب الدكتور عبد الغنى الخضري مفتش صحة بورسعيد مذكراته عن تفاصيل المعركة وكتبت سعاد عثمان صفحات نسائية في المستشفى الأميري حيث تحدثت عن دور التمريض في المعركة واستقبال الجرحى والمصابين .

وأخذت أخبار بورسعيد في الصدور حتى السادس من نوفمبر سنة ١٩٥٧ ، بصدر العدد ٥٥ من سنتها الثالثة، واشترك في رئاسة تحريرها الشاعر بورسعيدى حامد البلاسى الى أن توقفت بعد نقل رئيس تحريرها الى صعيد مصر وهذا ما أفصح عنه الأستاذ مصطفى ابو سمرة في كتابه (الحاج سين) في باب متاعب الصحافة ١٩ .

ومن الجدير بالذكر أنه جاء بأحد أعداد مجلة أخبار بورسعيد مطالبة الصحفي أحمد صالح بتأميم شركة قنال السويس العالمية قبل أن يأمرها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ بشهور قليلة .

جريدة صوت القنال

في أعقاب توقف مجلة أخبار بورسعيد أصدر الأستاذان محمد العزى (بدأ عمله الصحفي في جريدة الجمهورية إلى أن وصل رئيس تحرير جريدة الإيجيشيان جازيت) وعادل العزى (مدرساً بمدرسة بورفؤاد الإعدادية الفرنسية وناظرها الأستاذ جرائت وحالياً رجل أعمال) جريدة شهرية أطلقا عليها ، صوت القنال ، عدد صفحاتها ١٢ صفحة وتباع بـ ١٥ ملية وطبعت بمطبعة الإعتاد ببورسعيد . كتب فيها الأستاذ أنيس منصور والسيدة مديحة (الكاتبة بروز اليوسف) كما نشرت مذكرات عبد العزيز محمود ومن الكتاب بورسعديين سامي هويدي ونيل عبد اللطيف (وقتما كان طالباً بكلية الحقوق - المدير العام الأسبق لتأمينات الإجتماعية وهو حالياً يزاول مهنة المحاماة وله عدة مؤلفات في التأمينات الإجتماعية والقانون) .

جريدة بورسعيد

في أول ابريل سنة ١٩٦١ أصدر الاتحاد القومى ببورسعيد مشتركاً مع مجلس محافظة بورسعيد جريدة نصف شهرية باسم ، جريدة بورسعيد . تصدر يوم الثلاثاء الأول من الشهر والثلاثاء الثالث من الشهر وتقع في ١٢ صفحة وتباع بعشرة مليمات ومجلس إدارتها مكون من محمد المكاوى وعبد الهادى الحديدى ومحمد حسن رشدى ورئيس التحرير مصطفى شردى ومدير التحرير صلاح طایل .

وفي العدد الرابع الصادر يوم ٢٠ مايو ١٩٦١ كتب مصطفى شردى موضحاً كيف خرجت تلك الجريدة إلى الوجود ذاكراً : ، في اليوم التالى لوصول السيد المحافظ عماد الدين رشدى إلى بورسعيد ذهب اليه في مكتبه وكان مزدحماً بالمهنيين والزوار فتقدمت اليه وهنأته ثم قلت عايزين نصدر صحيفة إقليمية في بورسعيد ياسادة المحافظ ، فوافق على الفور .

الثقافة داخل حديقة فريال (وضع داخل حجر الأساس مجموعة من النقود الفضية والصحف التي صدرت في نفس اليوم الثلاثاء ٢٥ يوليو ١٩٦١ ومصحفاً شريفاً وجميعها وضعت داخل صندوق معدني داخل حجر الأساس) .
الا أنه اعيد اختيار موقع قصر الثقافة ليكون في مكانه الحالي قريباً من التجمعات السكانية في مناطق التعمير الجديدة حيث افتتح هذا القصر في ٢٣ ديسمبر ١٩٦٤ بمناسبة عيد النصر الثامن .

هذا وقد أصدر قصر ثقافة بورسعيد مجلة أطلق عليها ، بورسعيد الثقافية ، في شكل نشرة غير دورية، المسلول والمشراف العام عنها الدكتور عبد العظيم محمود القرعلى ، مدير استعلامات الاسماعيلية ، والمشراف الإدارى السيد أحمد بيومى والمشراف الثقافى محمود ابو النصر ورئيس التحرير حلمى الساعى، وضمت أسرة تحريرها نخبة من مثقفى بورسعيد نذكر منهم نصر الدين الغريب و أحمد سخسوخ ، يوسف نوفل ، سامى هويدى، مصطفى حجاب ، حامد البلاسى ، محمد صالح الخولانى ، رأفت جبر ، محمد مخلوف ، كامل عليوه ، يوسف علام ، السيد ابو زيد ، احمد رشاد ، على عصفور ، مجدى السيد عيد ، سامية شاكر .. واهتمت هذه المجلة بالقضايا الثقافية والفنية والمسرح والشعر وأدب المقاومة والنقد الفنى والفن الاسلامى والقصة والمسرح القديم والمسرح اليونانى وعاصر صدورهما مابعد أحداث نكسة يونيو فتضمنت موضوعات نحو الصمود وأدب المقاومة ومعركتنا والفن، فمثلاً جاءت الكلمة التالية في نهاية العدد الثامن الصادر في يونيو ١٩٦٨ ، واذ نختم رحلة العدد الثامن من (بورسعيد الثقافية) عبر لهيب أنفاس التحفز والتأهب والإصرار . نرجو أن نكون قد نقلنا صورة حية وناضضة بانفعالات وأحاسيس بورسعيد الرابضة على خط النار في أخطر وأحسم أيام عمر التاريخ .

جريدة صوت بورسعيد

أصدر الاتحاد الاشتراكي العربى ببورسعيد ، جريدة صوت بورسعيد ، وظهر العدد الأول منها في أول مارس ١٩٧١ وتقع في ١٦ صفحة في نصف حجم الجرنال المعروف باسم التابلويد وهو الحجم المنتشر في الصحف العالمية وتباع بعشرة مليمات ورئيس مجلس الادارة الاستاذ محمد السيد سرحان (أمين عام الاتحاد الاشتراكي) والسكرتير العام حسن عيد عمار (الامين المساعد للاتحاد الاشتراكي) ورؤساء التحرير صلاح طابيل والشيخ صالح عبده صالح وسالم محمد صقر وكان يتصدر الجريدة كلمة الرئيس أنور السادات ، لقد دفع أهل منطقة القناة ضريبة الوطن كأعظم وأنبل مايدفع المواطنين من أجل وطنهم .

ولما كان صدور تلك الجريدة في وقت تهجير مدينة بورسعيد فقد اهتمت بشلون المهجرين وطرح مشاكلهم وحلها ففي العدد الأول ينقل حمدي تمام ^(١) معاناة ١٤٠ ألف مهجر في رأس البر نتيجة للأتواء التي تعرضت لها رأس البر، وفي ذات الجريدة يقدم لنا صلاح طابيل بقلمه الساخر صورة من حياة المستبقيين في بورسعيد. ورغم تهجير مدينة بورسعيد إلا أن الحياة كانت تسير فيها. فنجد أن العدد التاسع الصادر في أول يناير سنة ١٩٧٢ يقدم لنا التشكيل الجديد للمجلس الشعبى لمحافظة بورسعيد برئاسة الاستاذ محمد السيد سرحان .

ويصدر عدد خاص في أول مارس ١٩٧٢ عن مأساة حادث الأتوبيس المتوجه من رأس البر الى القاهرة وكان ضحاياه من خيرة أبناء بورسعيد من طلبة الجامعات والمعاهد العليا. ويظهر عدد خاص في أول ابريل ١٩٧٢ بمناسبة ذكرى الأربعين لحادث الاتوبيس أوضح لنا حزن مصر كلها لهذه المأساة واهتمام الدولة بهذا الحدث الجلل. ورغم حزن بورسعيد كلها بتلك الحادثة الأليمة إذ تصاب بمحنة أخرى في وفاة أعز أبنائها محمد السيد سرحان أمين عام الاتحاد الاشتراكي ورئيس المجلس الشعبى للمحافظة في ١٧ فبراير ١٩٧٣ وينقل لنا العدد ٢٣ من صوت بورسعيد الصادر أول مارس ١٩٧٣ مدى تأثير الشعب البورسعيدى لهذا الحدث فجاءوا من كافة محافظات الدهجير لتشييع جثمانه الطاهر وكان على رأس من فجع: عائلتى المهجرة برأس البر وأخص بالذكر والدتى المرحومة علية محمد سرحان ابنة عم الفقيد والتي كان لها الفضل على فى التأريخ عن جريدة صوت بورسعيد حيث كانت تشتريها لى وتحفظ بها وتعرضها على عند حضورى لرأس البر (موطن تهجير الأسرة) فى اجازتى الميدانية من وحدتى التى تقع فى منطقة ابو سلطان الكتبية ٦٢٢ إشارة فى قيادة الفرقة ١٦ مشاه بقيادة العميد سعيد ابراهيم الذى كنت حكمداراً لعربة القيادة المدرعة P.T.R.50 وكان موقعها بالضفة الغربية من القناة أمام البحيرات المرة وكانت القوات الإسرائيلية بالضفة الشرقية على مرمى البصر ومسمع الأذان .

(١) عمل مراسلا للاهرام وكان يقدم لنا صورة حية لحرب يونيو على جبهة بورسعيد وغلق القناة واحتجاز السفن فيها ومعركة رأس العش وضرب ايلات .

وجاء بجريدة صوت بورسعيد اختيار عليّة حامد الشطري^(١) عضو مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر ممثلة للجنة السيدات المستشفيات ببورسعيد لحضور اجتماع اللجان النسائية بمختلف المحافظات كما اختيرت عضواً بمجلس إدارة المستشفيات الموحد (الأميري والنصر والتضامن) . واستمر صدور جريدة بورسعيد في شكل جريدة حتى العدد ٣٣ .

مجلة صوت بورسعيد

أخذت جريدة صوت بورسعيد شكل المجلة إعتباراً من العدد رقم ٣٤ الصادر في أكتوبر ١٩٧٤ بعد عودة الحياة الطبيعية لمدينة بورسعيد واستمر صدورها عن طريق الاتحاد الاشتراكي العربي في بورسعيد وأصبح الأستاذ عبد الهادي الحديدي رئيساً لمجلس إدارتها ورئيس التحرير الشيخ صالح عبده صالح .

وسجلت هذه المجلة أهم الأحداث في تاريخ بورسعيد كتطهير قناة السويس وإعادة الملاحة فيها وعودة المهجرين وزيارة كبار رجال الدولة لبورسعيد وعلى رأسهم الرئيس الراحل أنور السادات الذي أعلن أن بورسعيد مدينة هرة، وتوافد السادة رؤساء الوزارات والوزراء على المدينة للوقوف على نجاح تلك التجربة التي خاضتها مصر وبورسعيد لأول مرة .

ثم يصدر العدد ٦٠ من صوت بورسعيد في أغسطس ١٩٧٧ يصدرها حزب مصر العربي الاشتراكي ببورسعيد ورئيس مجلس الإدارة غاندي الهندي ورئيسا التحرير عبد الهادي الحديدي والسيد المصري ومدير التحرير الشيخ صالح عبده صالح وكانت تطبع في مطابع دار الهلال بالقاهرة وتضمنها خمسة قروش وعدد صفحاتها ٤٨ صفحة وضممتها أفلام كثيرة نذكر منها الأستاذة السيد سرحان ، أحمد عبد اللطيف بدر ، علي بركات ، دلال العطوي ، سامي هويدي ، سمير معوض ، حمدي طابيل ، بدر الدين حسن ، السيد الديب ، فتحي باشا ، مسعد الجوهري ، محمود بقلالة ، محمد خفاجي ، سمير عطوط ، وجيه جبران ، السيد النعناعي ، عفاف سحلب ، السيد دهوده ، محمد عوض ، حامد الشناوي ، وفاء الفشاوي ، محمد رفاعي ، محمد محمد علي وغيرهم .

وصدر العدد ٧٤ من مجلة صوت بورسعيد في ديسمبر ١٩٧٨ وأصدرها الحزب الوطني ببورسعيد ورئيس مجلس الإدارة الأستاذ محمد إبراهيم أبو القاسم ورئيس مجلس التحرير عبد الهادي الحديدي ومدير التحرير الشيخ صالح عبده صالح وصدرت في ٨٠ صفحة . وفي يونيو ١٩٩٣ ظهرت مجلة صوت بورسعيد في ثوب جديد ومجلس إدارة جديد: الأستاذ محمد القماش ، رئيس مجلس الإدارة ، نبيل التفاهني ، رئيس التحرير ، السيد التوارجي ، نائب رئيس التحرير ، أسامة التفاهني ، مدير التحرير ، والإخراج الفني الأستاذ أحمد السعيد (سكرتير تحرير دار أخبار اليوم واحتل مركز أحسن سكرتير تحرير على مستوى الصحف القومية المصرية) . إلا أنه لوحظ أن هذا العدد من مجلة صوت بورسعيد أخذ رقم العدد الأول مما جعلني أكتب للأستاذ نبيل بأنه كان من الواجب أن يأخذ التسليم الطبيعي بغض النظر عن تغير مجلس الإدارة ويروح رياضية نشر رأيي هذا في العدد الثاني واستمر صدور مجلة صوت بورسعيد في شكل مجلة حتى العدد ١٥ .

جريدة صوت بورسعيد

عادت مجلة صوت بورسعيد إلى سيرتها الأولى كجريدة عندما ظهرت أول مرة في مارس ١٩٧١ حيث ظهرت تحت رقم ١٦ في سبتمبر ١٩٩٨ ورئيس مجلس إدارتها الأستاذ الدكتور السيد علي قاسم ، أمين الحزب الوطني ، وبنفس أسرة التحرير السابقة وخصصت لى هيئة التحرير صفحة كاملة تحت عنوان ، تاريخ ما أمله التاريخ من تاريخ بورسعيد ، كتبت في شتى موضوعات تاريخية كدق أول معول في أرض القناة وتأميم شركة القنال ومساجد ويشوات ومن علمني حرفاً ويورفؤاد باريس الصغرى ومعارك القناة ١٩٥١ ومعركة ١٩٥٦ والحرب العالمية الأولى ... وصدر العدد ٥٣ في أغسطس ٢٠٠١ ورئيس مجلس الإدارة المهندس محمود محمود العنباوي ، أمين الحزب الوطني الديمقراطي ، وبنفس أسرة التحرير السابقة .

(٢) من السيدات البارزات في المجتمع البورسعيدى في مجال الخدمة العامة والبيئة فهى مؤسسة ورئيسة مجلس إدارة جمعية بلدى لحماية البيئة ببورسعيد وعضوة في العديد من الجمعيات كما اختيرت عضواً بلجنة التيسير البرنامج الانمائى التابع للأمم المتحدة Life .

جريدة بورسعيد

أصدرت محافظة بورسعيد في عهد المحافظ السيد سرحان جريدة شهرية تحت اسم جريدة بورسعيد ، صدر العدد الأول منها في أكتوبر ١٩٧٦ رئيس التحرير كامل رضوان ، مدير التحرير محمد أبو الشهود ، وصدر منها عدة أعداد خاصة فالعدد رقم ٢٣ الصادر ٥ يونيو ١٩٧٩ بمناسبة زيارة الرئيس السادات لبورسعيد . والعدد التذكاري رقم ٤١ في أكتوبر ١٩٨١ كان في اعقاب إغتيال الرئيس السادات وتولية الرئيس محمد حسنى مبارك لرئاسة الجمهورية .

ومن التراث الشعبى البورسعيدى كتبت مقالاً بعنوان ، ملك بورسعيد ، فى العدد الصادر فى ٣٠ مارس ١٩٨٥ وهو يتحدث عن



محمود أبو النجا الشهير بملك بورسعيد

محمود أبو النجا ذلك الشاب الذى زجت به قسراً قوات السلطة البريطانية خلال المعارك التى دارت على أرض سيناء خلال الحرب العالمية الأولى وذلك لتعبيد الطرق ومد اسلاك التلغراف وحفر الأبار فأصابته لوثة من جراء القصف المدفعى بين قوات الحلفاء والقوات التركية والألمانية وبانتهاء الحرب تخيل نفسه أحد جنرالات المعارك فقام بشراء بدلة عسكرية ثبت فوق صدرها مجموعة من النياشين والشارات التى كان يتحلى بها الجنود والضباط والتى كانت تذخر بها أسواق الكانتو فى مدينة بورسعيد واشترى فرسة جميلة ذهبية اللون وكان محل عطف محافظى القتال وحكماء بورسعيد البريطانى ، أبلت بك ، الذى أمر أن يصرف التبن والعليق لفرسته مجاناً من فرقة السوارى ، كما كان المحافظ والحكماء يمنحانه جنيهين من جيبهما الخاص حيث كان يحضر كل صباح راكباً فرسته لابساً بدلة التشريفية ويقف فى خيلاء أمام الباب الرئيسى لمحافظة القتال الخشبية التى تهدمت فى الخامس من نوفمبر سنة ١٩٥٦ ، ورغم مظهره الصارم إلا أنه كان طيب القلب لا يؤذى أحداً بل كان يرشد المترددين على محافظة القتال فى قضاء حوائجهم الرسمية فإذا ما أتت أرملة لصرف معاشها يرشدها

إلى المكتب المختص والموظف المسئول بلا مقابل ، وفى شهر رمضان المبارك كانت محافظة

بورسعيد تقيم الولائم للفقراء والمحتاجين فى ساحة النادى المصرى القديم كما كانت تصرف كوبونات لمن لا يقدر على الحضور فيصرف لكل كوبون رغيف وقطعتى لحم وأرز وخضار وقطعتى كثافة وقطائف . وكان محمود أبو النجا يجمع عدداً كبيراً من تلك الكوبونات من مسئولى المحافظة ويصرف الأطلعمة من السرادق المعد لذلك ويحملها فوق فرسته ويقوم بتوزيعها على الأرامل واليتامى ومن يمنهم الحياء من الحضور .

أما فى العيد الصغير فكان يلبس بدلة التشريفية الصغرى ويزين صدره بالنياشين ويلبس طاقية مطرزة بخيوط من الذهب مكتوب عليها محمود أبو النجا ملك بورسعيد .. لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ويمتطى فرسته شاهراً سيفه وهو منصدر الموكب أمام موسيقى البوليس وكان يسر لهتافات أهالى بورسعيد له الذى أشتهر عندهم بملك بورسعيد ، وهكذا الحال بالنسبة للتشريفية الكبرى فى العيد الكبير . وكانت نهاية ملك بورسعيد نوعاً من التراجيديا فقد مثلت عليه زهرة أنها تحبه ويريد الزواج منه وليس فى نيت إلا ابتزاز أمواله وقدمت له ورقه على أنها عقد زواج منها فلما طال انتظاره طلب منها الحضور لمسكن الزوجية وكانت عشة من النصفيح فى عزبة فاروق فلما رفضت توجه للشيخ عبد العزيز القاضى وكان محامياً شرعياً يشار إليه بالبنان وعرض عليه المصوغ وعقد لزواج فتصحة بعدم إقامة دعوى لأنها ستنتهى بالرفض .. إلا أنه صمم على إقامة الدعوى فلما نظرت مده لمحكمة شرعية نعى كانت موجودة ببيت سودان بجوار حديقة سعد زغلول رفضها القاضى الشرعى من أول جلسة بنظر فيها فم كس من محمود أبو النجا إلا أن أسل سيفه متوعداً للقاضى والمحامى الشرعى ولولا تدخل رجال البوليس لوقعت كارتة . وعد نعيه مكتوباً وحققى عن عيب الناس على مدى يومين فتزوجها لعشته فوجده قد فارق الحياة ومن بعده فرسته التى رفضت الطعام لأنها اعتدت من محمود أبو النجا أن يقدم بنفسه لها الطعام ويعطيها قطع من السكر السنترفيش ... وكانت أيام .

مجلة بورسعيد الجديدة

أعترف بالفضل لهذه المجلة التي كانت أول متنفس لقلمي وذلك بفضل استاذي في مدرسة بورسعيد الثانوية الأستاذ محمد محمد على الذي قدمني لتلميذه الأستاذ محمد أبو الشهود رئيس تحرير مجلة بورسعيد الجديدة (وسبق لي أن أوضحت ذلك في صدر الجزء الأول من الموسوعة) ، وصدر العدد الأول من بورسعيد الجديدة في أغسطس ١٩٨٠ وهي مجلة ثقافية إجتماعية شاملة تصدر عن جمعية الفكر والأدب التي يرأسها الأستاذ على بركات وكتبت فيها عشرات المقالات التي تتحدث عن حكايات الشوارع والميادين والتمثيل في بورسعيد والعادات والتقاليد وشخصيات بورسعيد التي أثرت الحياة السياسية والثقافية والفنية على مدى عمر بورسعيد وتحديث عن تاريخ أحداث بورسعيد في شكل حقبات كل حقبة تمثل عشر سنوات من عمر بورسعيد .

وقد بلغ من اهتمام وتقدير الأستاذ أبو الشهود لما أ قدمه للقارىء أن يفسح لي صفحات مجلته لدرجة أنه في وقت من الأوقات صدر عدد منها وعدد صفحاته قرابة ٣٢ صفحة فخصص لي إحدى عشرة صفحة بما يوازي ثلث المجلة .

وأحب أن أنوه في النهاية أن تاريخي عن الصحافة يقف عند عام ١٩٨٠ لأن ما سيأتى بعد هذا التاريخ عاصرناه ومعروف لنا سوف يتم حصره فيما سيأتى من أجزاء من موسوعة تاريخ بورسعيد .

الصحافة المدرسية في بورسعيد

ظهرت الصحافة المدرسية في بورسعيد مبكراً وكانت باكورتها المجلة التي أصدرتها مدرسة بورسعيد الثانوية بنين في مايو سنة ١٩٣٧ بإسم ، مجلة بورسعيد الثانوية ، إجمالى صفحاتها ١٠٦ صفحة منها ٩٢ صفحة بالعربية و ٢٤ صفحة باللغتين الإنجليزية والفرنسية ، وافتتاحية العدد ، بيئة بورسعيد والقتال وطور سيناء ، إعداد لجنة دراسة البيئة ، وفكرة وصل البحرين الأبيض بالأحمر بقناة والأدوار التي مرت بها ومنار بورسعيد للطالب محمد اسماعيل الدنف ، كولميس العظيم كاشف أمريكا للطالب عبد الملك عبد الرحمن أبو عوف ، رحلة إلى بلاد اليونان للطالب السيد محمد أبو عاشور ، نوادر وفكاهات رياضية للطالب ضياء الدين حسن القاضي^(١) ، عم معد موسوعة تاريخ بورسعيد ، تمثال دى ليسبس للطالب محمد شوقي حسن توفيق ، في الريف جمال ساحر للطالب مقبل البدروى ، كيف قابلت مولانا الملك خلسة للطالب أحمد زكى ، على شواطئ البحار آداب للطالب عمر جبالى كيشار وعديد من المقالات بالعربية . أما القسم الثانى فباللغتين الفرنسية والإنجليزية منها :

No Greater Glory by Nasr Gabr .

Port - Said Une Des Plus Jolies Villes D'Egypte par Mohamed Shawky Hassan Tawfik .

Money by Dia El Din El Kady :

Curses upon pelf, worshipped by every - seif.

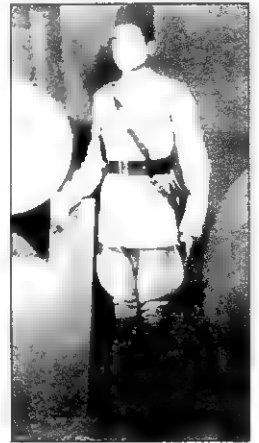
Our work is to get money, which tastes like honey.

If you meet a man he will say no more , than that he is too poor.

But to him who is so rich, you can't approach an inch.

Why ? he's full of pride .

Why ? because money's his guide.



البورباشى صياء الدين القاصى

(١) ولد بورسعيد في ١٩١٩ وسمى على اسم محمد ضياء بك وكيل محافظة القتال ، تخرج في الكلية الحربية الملكية في يوليو ١٩٤٠ وكان عدد الخريجين ٩٦ ملازماً ثانياً منهم عماد الدين رسدى محافظ بورسعيد في الستينات ، سعد الدين الحسينى الشاذلى ، الفريق رئيس أركان القوات المسلحة خلال حرب أكتوبر ، ومحمد الطودى من فريق ناميم شركة قناة السويس ، وادراهيم الطحاوى ، رئيس هيئة التحرير ، السيد حمزة السيونى ، اللواء حمزة السيونى مدير السجن الحربي واشتهر بالتعذيب . الذى عذر برميله عمى صياء برصاصات عاذرة عند إحتفالهما بالترقية في شقتهما بشارع ديلسوس بمصر الجديدة في ١٠ أبريل ١٩٤٣ وقيدت الواقعة تحت رقم ٣١٢ عوارض مصر الجديدة وحُرحت بورسعيد كلها نودع إبنها في جنازة عسكرية حيث لم يكن في بورسعيد من الضباط من أبنائها الا عدد أصابع اليد الواحدة في ذلك الوقت ومن العرب أن حمزة السيونى حضر إلى بورسعيد وشارك في تشييع جنازة من غدر به وكانت نهاية حمزة السيونى اليمة حيث إستخدمت السيارة التي كان يقفها بقيادة شقيقة المستشار بعربة نقل محملة بأسياخ حديد مسلح وكان هو الوحيد الذى تحول جسمه إلى أشلاء في يوم ١٨ نوفمبر سنة ١٩٧١ .

واستمرت مدرسة بورسعيد الثانوية بنين في إصدار مجلتها ثم اختارت لها اسماً جديداً هو « مجلة الشاطيء » ، وصدر العدد الثالث منها سنة ١٩٤٠ ورئيس تحريرها الطالب أنور شتا ، أحد رواد الصحافة بورسعيدية ومن أعمدتها ، وبلغ عدد صفحاتها ١٧٠ صفحة وجاء في إفتتاحية العدد قصيدة نظمها الأستاذ طه عبد الفتاح المدرس الأول للغة العربية بمناسبة تسميتها بالشاطيء :

مجلة من سمات البحر سسيميها ... فالشاطيء اسم لها والدر ومعناها

مشاركة اللج في عمق وفي مسعة ... وفي الغزارة ضاهته وضاهها

وكتب رئيس تحرير الشاطيء الطالب أنور شتا « حديث الشاطيء » ، وقسمت المجلة إلى مجموعة من الأبواب لكل باب موضوع ... ففي باب الدين والتهذيب كتب الطالب عبد الرحمن أبو بكر ، محرر هذا الباب ، مقالاً بعنوان « بورسعيد والدين » ، تبعه الطالب إبراهيم أحمد شبانه بمقال بعنوان « الإسلام سلام » ، أما باب أدب وإجتماع فقد كتبه الطالب محمد عبد الرحمن النجدي ، محرر هذا الباب ، مقالاً بعنوان « بورسعيد والأدب والإجتماع » ، ومقال ياليل للطالب محمد لطفي هريسة وقطعة مترجمة عن الشاعر الإنجليزي « شيلي » بعنوان « الماطر يقلم الطالب مصطفى السيد عمارة ومقال بعنوان أكره الحرب للطالب محمد حامد الألفي وآخر بعنوان أحب الحرب للطالب فوزي حامد الألفي ومقال بعنوان وزارة الشؤون الإجتماعية للطالب عبد الكريم ذهب ومقال بعنوان مجتمعنا مريض بقلم الطالب منير على الألفي ومقال بعنوان « هكذا يكون الغناء » ، للطالب يحيى حسن القاضي^(١) ، عم معد موسوعة تاريخ بورسعيد ..

أما باب التاريخ فمحرر هذا الباب الطالب على أحمد هدية بدأه بمقال بورسعيد والتاريخ ومقال بعنوان « من مفاجآت التاريخ » ، للطالب محمد عبد السلام الامام ، والتتويج في عهد الفراعنة بقلم الطالب كمال مصطفى أبو الغيط .

أما باب الجغرافيا فمحرر هذا الباب الطالب يوسف طه هريسة بدأه بمقال عن جغرافية بورسعيد ومقال عن نشأة الجغرافيا للطالب سالم محمد حسونه صقر وبوغاز بورسعيد للطالب حلمي إبراهيم بكر والماء والإنسان للطالب صلاح الدين الخضري .

أما باب الرياضيات فمحرر هذا الباب الطالب محمد فهمي كريم الدين ومقاله بعنوان « هندسة بورسعيد » ، ومقال كيفية بناء المخابىء بالخرسانة للطالب السيد حسن على ، ومقال عن الارتفاعات وإيجادها للطالب مصطفى الوشاحي .. وكثير من الموضوعات .

أبقى السماء كيف تكون هذه مجلة مدرسية ؟ إنها موسوعة أو دائرة معارف مصفورة .

توالى الإصدارات الخاصة بمجلة الشاطيء من سنة دراسية لأخرى حيث تولى رئاسة تحريرها بعد الطالب أنور شتا ، الذي عمل صحفياً بإذاعة الهند في القسم العربى ، ثم رأس تحريرها الطالب رجاء مكايى ، الصحفى المشهور الذى عمل فى آخر ساعة ، ثم الطالب صلاح طايى ، الصحفى الشهير الذى عمل محرراً بوكالة الشرق الأوسط ، ثم رأس تحرير مجلة الشاطيء فى العام الدراسى ٥٥ / ١٩٥٦ الطالب مصطفى شردى . فالعدد الصادر فى ديسمبر ١٩٥٥ المشرفون على التحرير الأساتذة عبد اللطيف بدر وعثمان أمين جاد وعبد الله قاسم أما سكرتير التحرير فهو الطالب محمد جودة وتقع فى ٣٢ صفحة منها أربع صفحات باللغة الإنجليزية وقد تم طبعها فى مطابع الشمري بالقاهرة وأسرة التحرير صلاح ساسى وفوزى الغندور وعدلى عبد اللطيف وأحمد جلال سرحان .

وفى العام الدراسى ٥٦ / ١٩٥٧ يصدر عددان الأول فى أعقاب العدوان الثلاثى لأسرة التحرير المكونة من الطلبة مصطفى شردى ، رئيس التحرير ، وأحمد جلال سرحان ، سكرتير التحرير ، وفتحي أبو النجا ، مدير الإدارة ، والرسمين من الطلبة محمد فريد وعادل

(١) هو اللواء يحيى القاضي من مواليد بورسعيد فى ١٨ ديسمبر ١٩٢٣ تخرج فى الكلية الحربية الملكية سنة ١٩٤٥ ومن دفعته اللواء إبراهيم البغدادي ، محافظ القاهرة ، واللواء حسن جمال تنظيم ، قائد القوة ورئيس النادي البحرى بالبحر الأحمر ، واللواء جمال الدين حارس ، من أبطال العالم فى القروسية ، واللواء عمر خالد حسن كامل ، قائد قطاع بورسعيد العسكرى فى حرب أكتوبر ، واللواء جمال الدين سيد إبراهيم ، محافظ الإسماعيلية ، والتحق الضابط يحيى القاضي إثر تخرجه بصلاح المدفعية وكان عشقة لكرة القدم التى مارستها على أرض الميدى (نادى المعارف حالياً) الواقعة أمام منزل والده بشارع توفيق عرابى حالياً بأنه ينضم لفريق المدفعية لكرة القدم فى نهاية الأربعينات وكان من أقوى الفرق التى تتبها الأهلى ونزماله وتكتب روز اليوسف عن نجم الفريق البيوزياشى يحيى القاضي ويترقته إلى رتبة الصاغ ، الرائد ، يلحق بالمخابرات الحربية وتلقى الهجمة الشرسة لقوى العدوان الثلاثى فيكلف بمهمة إدخال الأسلحة وللأسخيرة للفدائيين ببورسعيد فيعلم بإحتراق منزل عائلته بقتال النازلم بشارع عرابى وشريف واستشهاد والده وتشريد والدته ولا ينحرف قيد أنملة عما كلف من مهمة واضعاً نصب عينيه أن مصر فوق الجميع ويذكره اللواء عبد الفتاح أبو الفضل فى كتابه « كنت نائباً لرئيس المخابرات ، وتتحقق الوحدة مع سوريا فى فبراير ١٩٥٨ فيكون من ضمن القادة المعكرين الذين يوفدون لسوريا . الحقيقة ويتدرج فى المناصب العسكرية وعلى أثر نكسة يونيو ١٩٦٧ يتم إختياره ليكون قائدا لمنطقة أسوان العسكرية ويأط به الدفاع عن المد العالى أهم الأهداف الإستراتيجية وفى سنة ١٩٧٠ يشأ سلاح الدفاع الحوى فيكون العميد يحيى القاضي من مؤسسى هذا السلاح وأحد أعمدته ويتولى قيادة إدارة شلون ضباط القوات المسلحة نيابة عن اللواء أحمد مدير عبد الرحيم ، محافظ بورسعيد فيما بعد ، أثناء فترة مرضه ثم يتولى خلال حرب أكتوبر قيادة الفرقة الخامسة دفاع جوى وجزء من مهامها الدفاع عن العاصمة وتمد له خدمته ست سنوات فى رتبة اللواء ومرضت عليه عدة مناصب عالىة إلا أنه رفضها معتذراً بعد أن ابتكبه المرض ، انزلاق غضروفى ، وكانت وفاته فى ١٧ يوليو ٢٠٠١ ، والحق أبوه الوحيد أشرف بالقوات المسلحة حتى وصل إلى رتبة العميد ، كما أصبح حفيده هشام ضابطاً مهندساً .



اللواء يحيى القاضى قائد الفرقة الخامسة دفاع جوى فى زيارة عمل لدولة الإمارات العربية

عثمان ومحمد حراز ، وصدرت في ٣٢ صفحة ، وقصة العدد كانت عن الشهيد السيد أحمد البدوي ملازم أول احتياط ومدرس أول الجغرافيا بالمدرسة إعداد الطالب محمد محمد سالم وشهداء المدرسة بقلم جلال عارف وكانوا عند استكويل . قائد قوات الغزو الأنجلوفرنسية . بقلم أحمد جلال سرحان ، وأسبوعيات الشاطيء بقلم مصطفى شردى وتغلبننا على الصعاب بقلم يوسف يوسف الجبروني .. وصدر العدد الثاني للعام ٥٦ / ١٩٥٧ وظهرت أقلام جديدة للطلبة سمير الحيدى و يوسف السلاموني وعبد الرحمن حسن كذلك .. الخ . وتوالى إصدارات مجلة الشاطيء في العام الدراسي ٦٠ / ١٩٦١ يصدر منها عدنان الأول في فبراير ١٩٦١ بإشراف الأستاذ محمد محمد على . مدرس أول المواد الإجتماعية ، وأبو العنين فرولو . مدرس اللغة العربية ، وأسرة التحرير الطلبة السيد محمود لهيطة . رئيس التحرير . ومحمد عبد الوهاب ندا ، سكرتير التحرير . والمحروون محمد إبراهيم صبحي ومحمد على عيد ومحمد حافظ أبو الشهود ومحمد أمين ندا وحسام عبد الهادي الحديدي وشاكر حسن على وهانيء حسن قوره وفوزى سلمى و «المصورون» نبيل أحمد حلمي ومصطفى هندی .. ويصدر العدد الثاني في أبريل ١٩٦١ وفيها موضوع بعنوان « الشاطيء يكشف عن التوابغ » فاروق يوسف قصير الدليل هوايته المفضلة التمثيل وحصل على الميدالية الذهبية في الالقاء والتمثيل وكاتب مسرحي . (كتب مسرحية من القائل وتدور حول اغتيال الزعيم باتريس لومومبا) ، والطالب سمير سعيد فرج من فريق الكشفة بالمدرسة الذى اشترك فى المعسكر الكشفى العربى الرابع فى تونس واشتركت فيه عشر دول عربية يصف رحلته عبر ليبيا وتونس ، وحديث فارق لطفي مع عبد الرحمن لطفي رئيس النادي المصري .



محمد ندا



سيد لهيطة



الأستاذ محمد على



جلال عارف



إبراهيم سعده



صلاح طایل



مصطفى شردى



شاكر حسن



فاروق لطفي



محمد الجزائر



حسام الحديدي



فاروق يوسف



نبيل حلمي



سمير فرج

أسود وأشبال مجلة الشاطيء في الخمسينات والستينات

ونختار بعض المجلات المدرسية التي صدرت في بورسعيد (قبل التهجير) :

فأصدرت دار المعلمات العام في الستينات مجلة « إلى المجد » وأشرف عليها الأساتذة العناني عرفه ، وعبد الحميد حسن ، ومسعد خليفه وأعضاء أسرة التحرير الطالبات نعمت الحديدي ، نادية طایل ، سانية علام ، حياة حواتر ، سهير عبد السلام ، اعتماد الساعى . بسمية الحديدي ، سوس القصير ، آمال الخولى ، السيدة عبد الغنى ، مديحة رضوان وهى تتكون من ٣٢ صفحة وطبعت بمطابع الشمولى بالقاهرة ، وكتبت نادية طایل التفاصيل الدقيقة لخطف الضابط مورهاوس ، وأجرت سانية علام ومديحة رضوان حواراً مع شخصيات من طوائف المجتمع البورسعيدى : المأذون الشرعى الأستاذ عمر الحلوجى ، وناظر مدرسة الشيخ عوض بكري ، وصاحب أشهر مقهى الحاج على الحسينى ، كما أجرى حديث مع أصحاب المواهب البورسعيدية الأساتذة على الألفى وحامد البلاسى وحلمى الساعى . وأصدرت المدرسة الثانوية التجارية للبنين مجلة أطلق عليها « منار بورسعيد » وهى مجلة شهرية صدر العدد الأول منها فى أكتوبر ١٩٦٣ بإشراف الأستاذ محمد مصيلحى وجاء بالعدد الثالث الصادر فى يناير ١٩٦٤ قصة البطل جواد على حسنى للطالب ظريف

ميشيل جرجس وقصيدة من ٢٥ بيتاً للطالب سمير معوض بعنوان « تعالوا نعيد الوطن » مطلعها :

سنمضى معاً فى شعاب الطريق ... وفيما من العزم حمل المتن

وفي رحبها رعم كل المحرر ... تعالوا نعيد القديم الوطني

سيدمي القناد جروح الاهداب ... مخير الرحال الحكيم النطن

وأصدرت مدرسة الفناة الإعدادية بنات ، مجلة الفناة ، بإشراف ناظرة المدرسة الأستاذة نبوية الجابري ، ورئيسة التحرير الطالبة هدى عبد الهادي وسكرتيرة التحرير الطالبة فاطمة عبد الباقي ، وأسره التحرير الطالبات سعاد شفيق وسامية المغريل وتوكل عبد العظيم وسلوى الشرباصي .

وأصدرت مدرسة بورسعيد الإعدادية بنات مجلة ، فتاة الشاطيء ، إغنياراً من أول مارس ١٩٥٧ بإشراف ناظرة المدرسة الأستاذة فكرية محب والأستاذة عفيفي حسن سلامة وسعد طه و أحمد أمين حسين .

وأصدرت مدرسة الشهيد جواد حسني ببورفؤاد مجلة ، القمة ، في العام الدراسي ٦٣ / ١٩٦٤ بإشراف ناظرها الأستاذ حسن بحيري . وتلك أمثلة عن الصحافة المدرسية قبل التهجير وهناك الكثير والكثير من المجلات التي صدرت بعد ذلك وتصدر حتي الآن بفضل الأستاذة دولت أبو زيد موجه الصحافة المدرسية بالتربية والتعليم .

صحافة المعركة

خلال الاحتلال البريطاني العرسي لمدينة بورسعيد سنة ١٩٥٦ أصدرت الجبهة المتحدة للمقاومة السبعية ببورسعيد جريدة أطلق عليها ، الانتصار .

وصدر العدد الأول في التاسع من ديسمبر ١٩٥٦ وطبع منها خمسة آلاف نسخة وكانت تطبع في مطبعة مخلوف بشارع النهضة والشهيد عطعوط ، وداهمت القوات البريطانية المطبعة وقامت بالقبض على صاحبها البطل محمد شاكر مخلوف ، وقامت بتخريب المطبعة بحثاً عن مروفات الحريضة التي قام الفدائيون بتفريدها في آخر لحظة مع حسي عوص وعبد المعيم الفصااص وقاما بطبعها في مكتب الأستاذ حمدي المرصفي المحامي بشارع عباس وعبد الهادي غزالي على ماكينة جيسترو وزعت في ميعد صدورها على أبناء بورسعيد . أما العدد الثاني من جريدة الانتصار^(١) فقد تم طبعه في مطبعة القتال التي يملكها حامد الألفي وصدر في ١٩ ديسمبر سنة ١٩٥٦



أسرة تحرير مجلة (صوت المعركة) التي صدرت في أعقاب نكسة يونيو ١٩٦٧

(١) اهداني هذا العدد صديقي ورميل الدرسة الدكتور محمد سليمان حمودة شفيق الشهيد حس سليمان حمودة الذي قاد مظاهرة يوم ٢١ نوفمبر ١٩٥٦ ابتهاجاً بوصول قوات الطوارئ الدولية لبورسعيد وأحد بهتف بحياة مصر وقادتها فعرضت له دورية فرنسية فأمره فأندها بأن يكف عن الهتاف وتغريق المتظاهرين فلما رفض أطلق عليه النار واستشهد فداء لمصر .

من أربع صفحات وثمان جريدة عشرة مليمات وذكر في صفحتها الأولى واجبات لجان المقاومة الشعبية والصحفة الثانية بعنوان « معركة بورسعيد لم تنته » ، والصفحة الثالثة بعنوان « رسالة من البطل مخلوف » ، أما الصفحة الرابعة فأخبار بورسعيد وتسعيرة بيع الخضروات في المدينة ومع عائلات الشهداء الأبطال حيث تحدثت والددة البطل الشهيد حسن سليمان حموده عن البطولة المبكرة لابنها الشهيد .

وعلى إثر نكسة يونيو ١٩٦٧ أصدر الاتحاد الاشتراكي العربى ببورسعيد جريدة فى شكل نشرة أطلق عليها « صوت المعركة » رئيس تحريرها الأستاذ محمد حسن رشدى ، أمين عام الاتحاد الاشتراكي العربى ببورسعيد ، وأسرة التحرير مكونة من حسن أحمد حسن ، مسئول الدعوة والفكر ، وعليه حامد الشطوى ، مقررة النشاط النسائى ، ومحمود أنسى وجلال عوض ، مسئولو العمال ، ومحمد محمد على ومحمد العربى ومحمد الشربيني ، أمين الشباب ، ويوسف نوفل ، الدكتور ، وحسن نوح ، الدكتور ، وكانت كتاباتهم هدفها التحفيز للمعركة المرتقبة التى تحقق النصر وتوعية الشعب البورسعيدى بالليقطة وعدم الإذعان للشائعات التى يطلقها ضعاف النفوس .. وحدث أن كُتبت عليه الشطوى سلسلة من المقالات تحت على العمل التطوعى والنصدي لأى محاولة للنيل من الجبهة الداخلية مما جعل رئيس التحرير يثنى عليها فأثار ذلك غيرة وحفيظة سيدات المجتمع البورسعيدى بإعتبارها حديفة العهد فى العمل التطوعى .

صحافة التهجير

فى فترة تهجير بورسعيد ، شُكلت فى كل محافظة بها مهجرون : لجنة لرعايتهم ، وكانت بعض هذه اللجان تصدر نشرات ومجلات للنشر أخبار المهجرين وأخبار بورسعيد . ومن أشهرها (مجلة النضال) التى كانت تصدرها لجنة رعاية مهجرى بورسعيد بالغربية برئاسة تحرير الأستاذ محمد محمد على وقام بتصميم الغلاف الفنان نصر الدين الغريب وكانت توزع على مراكز الغربية كما كانت ترسل نسخ منها إلى بورسعيد . وأعظم أهدافها ربط المهجرين بعضهم ببعض ، وربطهم ببورسعيد ، واستمر صدورها من سنة ١٩٧٠ إلى سنة ١٩٧٣ .

الصحافة النقابية

كانت هذه الصحافة غير هادفة قبل قيام الثورة وزادته قوة ونشاطاً بعد التأميم وكانت أبرز تلك الصحف : « مجلة شل » ، « مجلة القتال » ، أما نادى العمال ببورسعيد فأصدر مجلة « النهضة » ، وظهر العدد الأول منها فى أغسطس ١٩٥٧ ومدير تحريرها أبو بكر المصديق أحمد عبد الحق وكتب المهندس محمد النبع رئيس النادى كلمة للعمال يهنئهم بنجاح نائب العمال الأستاذ كمال مريان بعضوية مجلس الأمة ممثلاً عن العمال .

مراسلو الصحف فى بورسعيد

باعتبار أن مدينة بورسعيد تحتل موقعاً هاماً على خريطة العالم فقد اختارت الصحف التى تظهر فى العاصمة مراسلين لها فى بورسعيد وكان أقدم هؤلاء (وكما جاء فى رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة وفاء عبد المتجلى نقلًا عن مقال الأهرام ديوان الحياة المعاصرة للدكتور يونان لبيب رزق) هم الأديب حبيب أفندى أرفش مكاتب جريدة الوطن ببورسعيد والخواجات ميخائيل وطلوس خورى وكيلاً للأهرام فى بورسعيد .

كان الشيخ عبد الفتاح الجمل والشيخ محمود جمعة حليه يرسلان عبد الله التديم عن أحوال مدينة بورسعيد التى ينشرها فى مجلته « الأستاذ » .

كما كان الأديب مصطفى الجراحى مراسلاً لمجلة « النيل » ، التى تصدر بالقاهرة ، فقدم فى العدد ١٥٩ الصادر ٣١ يناير ١٩٢٤ ريبورتاجاً مدعماً بالصور عن زيارة الملك فؤاد لبورسعيد . وفى العدد الصادر ٢٨ يناير ١٩٢٤ قدم موضوعاً بعنوان « مظاهرات الإبتهاج والسرور التى أجتاحت مدينة بورسعيد فرحاً على تولى سعد زغلول باشا رئاسة الوزراء » ، دعمها بالصور . وفى العدد الصادر ٣ أبريل ١٩٢٤ قدم مراسل مجلة النيل مصطفى الجراحى ريبورتاجاً عن وداع مدينة بورسعيد لتطبيبها الشيخ إبراهيم عطا الله بك عضو مجلس الشيوخ وعلى بك لهيظة عضو مجلس النواب عن محافظة القتال بمحطة سكة حديد بورسعيد عند سفرهما للقاهرة لحضور حفل إفتتاح أول برلمان مصرى فى ظل أول دستور .

أما جريدة المقطم التى يصدرها فارس نمر فكان مراسلها ببورسعيد فلييب الصولى الذى استمر مراسلاً لها حتى منتصف القرن العشرين .

وفى أوائل الخمسينات كان مراسلو الصحف فى بورسعيد الأساتذة توفيق جبران وعلى فهمى للأهرام ، محمد أحمد شردى ، والد

سبع شبكات تم تنفيذها بنولى الأستاذ صفوت الشريف رئاسة مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون فى السابع من يونيو ١٩٨٠ وتم الإهتمام بالإذاعات الإقليمية فلم يكن فى مصر حتى سنة ١٩٨٠ إلا إذاعة الاسكندرية المحلية التى بدأت عام ١٩٥٤ ، ثم ظهرت الإذاعات التالية (القاهرة الكبرى سنة ١٩٨١ ، وسط اندلتا سنة ١٩٨٢ ، شمال الصعيد سنة ١٩٨٣ ، شمال سيناء سنة ١٩٨٤ ، جنوب سيناء سنة ١٩٨٥ ، القناة سنة ١٩٨٨ ، الوادى الجديد سنة ١٩٩٠ ، مطروح سنة ١٩٩١ ، إذاعة جنوب الصعيد سنة ١٩٩٣) .

مولد أول إذاعة لاسلكية فى بورسعيد

كامل محمود فرح^(١) شاب متفتح من أبناء بورسعيد وند بها فى ٣٠ يونيو سنة ١٩٠٨ كان يتردد على مقر عمل والده فى محطة المياه ، وبيور المياه بالرسوة التى كانت تابعة لشركة قناة السويس وكان جد والده ومذبرته سنياً فى تربيته على أقرانه الأجانب حتى وصل الى وظيفة رئيس عمال وابور المياه وهى وظيفة لا يمكن أن يصل إليها مصرى فى وقت مبكر من تاريخ بورسعيد فكان منار حقد من العمال الأجانب مؤسسه .



الأستاذ كامل فرح

ورث الابن كامل حب العبارة كذا أراه أن يثبت أن المصرى فى إمكانه منافسة الأجانب فى كثير من فنون الحياة التى كانت قاصرة فى ذلك الوقت على الأجانب ، وحصل كامل فرح على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية سنة ١٩٢٩ فكان سنة وقته ٢١ عاماً كما كان الاستحقاق بلوطائف الحكوميه من الصعوية بمكان نظراً ليوادر الأزمة الإقتصادية التى كانت تحتاج مصر لى والعالم أجمع ، ففكر فى الاتجاه نحو العمل الحر المتعلق بتخصصه فى الكهرباء وكان فى ذلك الوقت يسمع بظهور عدة إذاعات أهلية فى كلاً من القاهرة والإسكندرية فهذه بفكره بأن يكون بورسعيد هى ثالث المدن المصرية فى هذا المجال ، فسافر إلى القاهرة وانصل بمحال بيع الأجهزة الكهربائية وكانت تكلفة إنشاء هذه المحطة قدر به ٢٠٠ جنيه ببورصة ذلك الوقت فنجده لأعيان بورسعيد أمثال عبد الرحمن لطفى بك

باتسا وعلى أفندى دحروج ، بك ، للمساهمة فى إنشاء مثل هذا المشروع الذى يجعل من بورسعيد مدينة ذات ثراء ثقافى ، فقبل عرضه من أعيان بورسعيد بالدهشة والاستغراب ، فلجأ لوالده وبعد إلحاح شديد منه أعطاه مبلغ ٨٠ جنيه ، وقام كامل فرح بشراء محطة إذاعة أمريكية الصنع ماركة جنرال اليكتريك بالتقسيت لتنت إرسالها على موجة طولها ٩٠ كيلو سيكل بمعنى أنها محطة لاسلكية لها موجة ترددية على الهواء مباشرة وتتدخل على الموجة المتوسطة وهى تسمع فى بورسعيد ودمياط والمنصورة والإسماعيلية والسويس .

وفى أول فبراير ١٩٣٠ قام كامل فرح بافتتاح هذه المحطة تحت اسم راديو أمير الصعيد ، نيمناً بولى العهد الأمير فاروق واتخذ مقرها فى ملكه بشارع سعد زغلول وأبو الحسن بحى العرب ، أعلى محلات سانا الحالية ، أما الإدارة فكانت بشارع سعد زغلول والأزهر على مقربة منها وقد احتفلت بورسعيد كلها بفتتاح تلك الإذاعة تحت إشراف محافظ القنال أحمد كامل بك .

وكان فريق العمل فى محطة راديو أمير الصعيد ، يتكون من : مذيعين ، هما المذبة حياة عارف ، للفترة الصباحية ، والمذيع خليل صالح جويد ، للفترة المسائية . وكاتبين وعاملين وكان هناك مجلس إدارة مسكول عن إذاعة البرامج مكون من مشالى ودحروج والتانعى الدسوقي ، وكانت الفترة الصباحية يبدأ بالقرآن الكريم بصوت الشيخ أحمد شعبان ، استضاف كامل فرح الشيخ محمد رفعت فى بورسعيد وكس ، راديو أمير الصعيد ، أسبق من الإذاعة المصرية فى البث الإذاعى المباشر للقرآن الكريم بصوت الشيخ محمد رفعت ، وبعد القرآن الكريم تذاع الأحاديث الدينية والثقافية والأدبية وكان يتولى إذاعتها نخبة من مثقفى بورسعيد أمثال العالم الموسوعى الشيخ

(١) هو عم اللواءكتور سمير سعد فرح الذى مرضى به صرافه الطفولة لى عشاها سوب على كيانى شطى البحر التى احرفها لاسطول البريطانى العرسى يوم الاثنين ٥ نوفمبر ١٩٥٦ وفى مرحلة الثانوية كنا حيران فكان أسرته يقطنون بمنزل مديب العيون عبد العزيز عند السلام وراملت معه فى مدرسة بورسعيد الثانوية فى الستينات وكان كشافاً نارعا مل مصر فى المعسكر الكشفى العربى الرابع بوس وأهله بمحموعة العلى للالتحاق بكلية العلوم الا انه فصل عنها الكلية الحربية مثل حين اكتوسر العظام الذين دفعوا عن مصر عمه الهرمة وزفعوا رة النصر عن مديراً لإدارة الشؤون المعنوية بالقوات المسلحة وحصل على لسانين الآداب ودبلوم الدراسات العليا فسم لتاريخ ودبلوم إدارة الاعمال من الولايات المتحدة الأمريكية وفى سنة ١٩٩٨ حصل على درجة الدكتوراه فى رسالته ، دور الاعلام العسكرى فى اعداد الدولة للدفاع لتحقيق الأمن العومى وفى ٢٦ يونيو ٢٠٠٠ عين رئيساً لمجلس إدارة المركز الثقافى العومى ، دار الأوبرا ، خلفاً للدكتور مصطفى ناجى .

الإذاعي بحلقاته التمثيلية الطريفة كما فى مسلسل عائلة مرزوق أفندى وحسن عبد الوهاب وجلال معوض وفهمى عمر و حسنى الحديدى وعبد الحميد الحديدى وصفيه المهندس وساميه صادق وهمت مصطفى .

وظلت الإذاعة المصرية تابعة لوزارة المواصلات حتى أنشئت وزارة الشؤون الإجتماعية فى ١٨ أغسطس ١٩٣٩ فى وزارة على ماهر الثانية وكان أول وزير للشئون الإجتماعية عبد السلام الشاذلى باشا فأصبحت تابعة لها ثم انتقلت تبعيتها بقرار مجلس الوزراء فى ١٩ أبريل ١٩٤٢ إلى وزارة الداخلية نظراً لما للإذاعة من دور يتصل بالأمن العام وكان ذلك خلال إندلاع الحرب العالمية الثانية .

وأخذت حكومة مصطفى النحاس باشا (٤٢ - ١٩٤٤) تستعد لخوض معركة تحرير الإذاعة من الهيمنة البريطانية مع اقتراب النظر فى تجديد العقد (كان العقد بعشر سنوات ينتهى فى مايو ١٩٤٤) وتم الإتفاق على عقد جديد لمدة خمس سنوات بدلاً من عشر سنوات وزادت قبضة الحكومة على هذا الموقع الحساس طبقاً للإتفاق الجديد .

وفى إجتماع نقابة الصحفيين فى ١٣ مايو ١٩٤٥ تحدث الدبلوماسى الدكتور محمد صلاح الدين (وزير الخارجية فيما بعد وله دور بارز فى المفاوضات المصرية البريطانية) الذى انتقد فساد البرامج المذاعة فى الإذاعة المصرية قائلاً : إن الأصل فى مهمة الإذاعة ليس التسلية واللهو كما يتردد إنما الأصل فى برامج الإذاعية أمران خطيران هما :

أولاً : تثقيف الشعب وتهذيبه ورفع مستواه العقلى والنفسى والروحى .

ثانياً : الدعاية الوطنية ومهمة الإذاعة يجب أن ترمى إلى تعريف الشعب المصرى بنفسه وتعريف الشعب المصرى بغيره أى بالعالم كله ولا سيما البلاد العربية والشرقية الشقيقة التى تربطه بها علاقات خاصة وتعريف العالم ولا سيما البلاد العربية الشقيقة بمصر .

وفى ٤ مارس سنة ١٩٤٧ أصدر رئيس الوزراء محمود فهمى النقراشى باشا قراراً بفسخ عقد شركة ماركونى البريطانية لمحاولة المستعمر فرض سيطرته ، وإساءته لمصر من خلال ما تقدمه من برامج نظراً لتدخل السفير البريطانى رونالد كامبل ومن قبله السير مايلز لامبسون ، وبالفعل فسخت الحكومة المصرية العقد فى باريس ١٩٤٧ وشكلت لجنة لتسلم الإذاعة من شركة ماركونى فى ٢٧ مارس ١٩٤٧ برئاسة وكيل وزارة الشؤون الإجتماعية الأستاذ راضى أبو سيف وأصبحت الإذاعة بكافة جوانبها الفنية والإدارية فى يد مصرية بل أنشئت إدارة الإذاعة اللاسلكية المصرية فى ١٨ مايو ١٩٤٧ من ١٣ عضواً يمثلون شتى مناحى الحياة والوزارات ذات الصلة بالإذاعة برئاسة وزير الشؤون الإجتماعية بل أصبحت للإذاعة ميزانيتها المستقلة وأعطى لمجلس الإدارة الحق فى إختيار المذيعين والكتاب والأدباء والموسقيين وغيرهم دون التقيد باللوائح المالية، وبالفعل تسلمت الحكومة المصرية الإذاعة فى ٣١ مايو ١٩٤٧ وأصبحت مصرية مائة بالمائة . وفى ٣٠ أكتوبر ١٩٤٧ صدر مرسوم ينص على أن الإذاعة المصرية هيئة قائمة بذاتها ملحقة بوزارة الشؤون الإجتماعية وأصبح اسمها إدارة الإذاعة اللاسلكية المصرية . وفى عام ١٩٤٨ انتقلت الإذاعة من مقرها ٥ شارع علوى إلى شارع الشريفين وكان المقر الجديد يشمل ١٣ إستوديو .

ثم صدر قانون آخر برقم ٩٨ لسنة ١٩٤٩ ينص على استقلال الإذاعة وإعتبارها هيئة مصرية مستقلة وأطلق عليها ، الإذاعة المصرية ، والحققت برئاسة مجلس الوزراء وشهدت الإذاعة تطوراً كبيراً فى أهدافها وسياساتها إذا اهتمت بمضمون البرامج وعملت على إذكاء الروح الوطنية ، وفى صباح الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ أعلن عضو مجلس قيادة الثورة أنور السادات من ميكرفون الإذاعة أول بيان للثورة الذى تجاوزت مع جماهير الشعب المصرى وهيلاته وتوالت منهم البرقيات ، وفى ١٠ نوفمبر ١٩٥٢ تم انشاء وزارة للإرشاد القومى فانتقلت إليها تبعية الإذاعة المصرية بعد أن كانت تابعة لمجلس الوزراء .

وفى ١٥ فبراير ١٩٥٨ صدر القانون رقم ١٨٣ الذى اعتبر الإذاعة المصرية مؤسسة عامة ذات شخصية إعتبارية والحققت برئاسة الجمهورية . وفى عام ١٩٦١ أصبحت الإذاعة من المؤسسات العامة ذات الطابع الإقتصادى وأطلق عليها ، المؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتلفزيون ، . وفى عام ١٩٦٢ تم ضمها إلى وزارة الإرشاد القومى إلى أن صدر القرار الجمهورى رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٠ بإنشاء ، إتحاد الإذاعة والتلفزيون ، تم صدر القرار الجمهورى رقم ١ لسنة ١٩٧١ بإنشاء إتحاد الإذاعة والتلفزيون وأعقبه القرار الجمهورى رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ الذى أعطى الاتحاد دفعات واسعة للعمل وتم تعديله بالقانون ٣٢٣ لسنة ١٩٨٩ فمُنح هذا الإتحاد مزيداً من الإستقلال .

وفى أول أبريل ١٩٨١ تم تطبيق نظام فنى متخصص للإذاعة عرف بنظام الشبكات الإذاعية حيث أصبحت الإذاعة تتكون من

وفي العام التالي تقدم توفيق دوس باشا وزير المواصلات بمذكرة إلى مجلس الوزراء برئاسة اسماعيل صدقي باشا بضرورة قيام الحكومة المصرية بإنشاء محطة إذاعية لاسلكية على نفقتها وشمل الاقتراح بأن يعهد إلى شركة ماركوني الإنجليزية بتشغيلها لحساب الحكومة المصرية ، وبالفعل وافق مجلس الوزراء بجلسته التي عقدت في ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٣٢ على هذا الاقتراح بإنشاء أول محطة إذاعية لاسلكية في مصر ، ودارت مناقشات في مجلس النواب في ٧ فبراير سنة ١٩٣٣ .

ونمت صياغة إتفاق بهذا الشأن تضمن بأن تتولى شركة ماركوني الإنجليزية الاشراف وإدارة الإذاعة لمدة ١٠ سنوات قابلة للتجديد على أن تقوم خلالها بصيانة أجهزة الإذاعة وإعداد البرامج الترفيهية والتعليمية وتحت اشراف لجنة من الحكومة المصرية وأصبح من حق هذه الشركة الحصول على ٦٠٪ من حصيلة رسوم أجهزة الإستقبال بينما تحصل الحكومة على ٤٠٪ نظير قيامها بتحمل كافة الإنشاءات الهندسية للمحطات ومد التيار الكهربائي اللازم، وكانت تلك الرسوم هي التي نص عليها المرسوم الملكي الصادر عام ١٩٢٦ والذي يفرض رسماً سنوياً قدره ٨٠ قرشاً للحائز على جهاز راديو و ١٤٠ قرشاً سنوياً لمالك السيارة الملحق بها جهاز راديو.

وحرصاً من الحكومة في تشديد الرقابة على شركة ماركوني الإنجليزية قامت بتعيين المفتش العام لمصلحة التلفزيون ومشرفاً على أعمال الإذاعة .

وبالفعل وصل لجميع الإذاعات الأهلية الموجودة على أرض المملكة المصرية خطاب مسجل من وزارة المواصلات تنذره بأن يوم ٢٩ مايو ١٩٣٤ هو آخر يوم يتم فيه أى عمل من أعمال الإذاعة حيث سيبدأ تشغيل الإذاعة رسمياً في يوم الخميس ٣١ مايو ١٩٣٤ ، وأقيم سرادق ضخم في ساحة مصلحة التلفزيونات بشارع الملكة نازلي ، شارع رمسيس حالياً ، إحتفالاً بهذا الحدث الهام .

وبدا الإرسال بلسان الأستاذ محمد فتحي ، كروان الإذاعة ، بكلمة ألو .. ألو .. هنا القاهرة وأعقبها بقوله نبدا إرسالنا بما يتيسر من القرآن الكريم للشيخ محمد رفعت (فيثارة السماء) ، وتعاقبت الإذاعة المصرية مع الفنانة الأنسة أم كلثوم والفنان محمد عبد الوهاب ، مطرب الملوك والأمراء ، لذاع لهما شهرتين شهرياً واستمعت الجماهير لأصوات الشيخ محمود صبح وصالح عبد الحى وعزيز عثمان وأحمد عبد القادر ومحمد صادق وعبد الغنى السيد والآنسات نادرة وجيهان ونجاة على وليلي مراد وشافية وحياة محمد ، وفي مجال الأدب والعلم اختارت الإذاعة المصرية نخبة من الأعلام منهم : أحمد عبد الوهاب باشا ، وزير المالية والحجة فى المال والإقتصاد ، وأمين سامى باشا ، العلامة المحقق واضع موسوعة تقويم النيل ، وحسين سرى باشا ، وزير الأشغال ورئيس الوزراء ، وأحمد حسنين باشا ، الرحالة ولاعب السيف ورئيس الديوان الملكي ، والدكتور محمد حسين هيكل باشا ، الأديب المؤرخ ورئيس حزب الأحرار الدستوريين ورئيس مجلس الشيوخ ، ومحمد صبرى أبو علم ، نقيب المحامين وسكرتير عام حزب الوفد ، وفكرى أباطة ، المحامى والكاتب ونقيب الصحفيين ، وعبد العزيز البشرى ، أطرف ظرفاء مصر ، وعبد الحميد العبادى والأنسة مى زيادة والأنسة سهير القلماوى والسيدة زكية عبد الحميد سليمان . كما قدمت الإذاعة المصرية محاضرات فى الإقتصاد والإجتماع وفى حقوق مصر الشرعية نحو الإستقلال وقتما كانت تحت نير الإستعمار كما قدمت أحاديث للأطفال حيث ارتادت سنية محمد على هذا الفن الصعب ثم تلاها بابا صادق (كان يستغل فى أحاديثه طريقة البربرى عثمان التى ابتدعها على الكسار) واستكمل مشواره الإذاعى محمد محمود شعبان ، بابا شارو ، . كما قدمت أحاديثاً علمية قدمها سلامه موسى وفؤاد صروف والدكتور على الراعى ، المحاضر العلامة ، .

وكان للإذاعة المصرية دور فى إعداد جيل الرواد المذيعين أمثال أحمد سالم^(١) وعلى خليل^(٢) عبد الحميد يونس ومحمد طلعت الفغيمى^(٣) وأحمد كمال سرور ومدحت عاصم ومصطفى بك رضا وعبد الوهاب يوسف الذى أضاف إلى صوته الرخيم كمذيع قدرة ملحوظة فى الإخراج الإذاعى وعفاف الرشيدى ، أول مذيعة ، وسعيد لطفى بك وحافظ عبد الوهاب(كان أول من أدخل فكرة المسلسل

(١) ولد أحمد سالم فى مدينة أبو كبير شرقية فى ٢٠ فبراير ١٩١٠ وحصله على البكالوريا ١٩٢٦ أرسله والده لانتظارا لدراسة الهندسة فى جامعة كامبريدج حيث عاد منها سنة ١٩٣١ وهو بقود طائرته بعد حصوله على درجة لساند فى الهندسة ثم التحق للعمل بأحدى شركات عبود باشا ، ثم التحق سنة ١٩٣٤ بالإذاعة المصرية بوظيفة مساعد مدير القسم العربى ، ثم رقى مديراً لهذا القسم وأنواع المذيع الخامس عشر لتأسيس بنك مصر فلفت نظر طلعت حرب الذى عرض عليه بمنصب مدير عام شركة مصر لتمثيل الذى كان يرأسها ليتولى روى صاحب شركة لسلطانات لونهون وتولى العمل كأول رئيس لاسنودير مصر فأشرف على إنتاج أفلام واد والعل الأخير ولاشين وقدم استقالته من شركات بنك مصر واستأجر اسنودير بالعبيرة لإنتاج أفلام لمسابع بل قام بالتتمثيل فيها كما وصل لمرتبة أول نقيب لانعاد السيدما المصرية وأول مصرى يشارك فى مهرجان فينيسيا ، توفى سنة ١٩٤٩ .

(٢) على خليل من مواليد بورسعيد فى ١٠ مارس ١٩١٤ عمل فى مقبل حياته العملية موظفاً بينك التليفزيون الزراعى المصرى وكان صوته الجميل سبباً فى قبوله فى الإذاعة المصرية وفى سنة ١٩٥٢ عين وكيلًا للإذاعة ثم مديراً عاماً للبرامج وسكرتيراً عاماً للمجلس الأعلى للإذاعة .

(٣) تخرج فى كلية الحقوق والتحق بالإذاعة وبرع فى قراءة نشرة الأخبار لدرجة أنه كان يرجعها من الناحية القانونية ويحذف كل مايرى فيه مسالة قانونية، ترك الإذاعة وأصبح من رجال القانون الأفراز وبعد حصوله على الدكتوراة كان من ضمن رجال مصر الذين استخلصوا لها حق فى موضوع طابا

الفصل الثانى تاريخ الإذاعة

مقدمة :

كان الفضل لعالم اللاسلكى ماركونى الإيطالى الجنسية **MARCONI , GUGLIELMO** ^(١) لاخترع جهاز الراديو سنة ١٨٩٦ ، وكانت محطة **KDKA** الأمريكية فى بتسبرج أول محطة إذاعة لاسلكية يتم تشغيلها على مستوى العالم فى سنة ١٩٢٠ . وكانت مصر من أسبق الدول فى هذا المضمار حيث أنشأ الإيطالى ، كاستليانى ، أول محطة إذاعة على أرض مصر فى يوليو سنة ١٩٢٥ وكانت محطة أهلية تقع فى إحدى المنازل القريبة من ميدان سليمان باشا بالقااهرة ، وإن كانت سلطة الاحتلال البريطانى فى مصر تمتلك محطة لاسلكية فى أبو زعبل منذ سنة ١٩١٤ تستخدمها قيادتها فى مصر لأغراضها العسكرية الاستعمارية وذلك بناء على اتفاق بين تلك السلطة والحكومة المصرية وقع بينهما فى ٦ يناير سنة ١٩١٤ ، وبعد نجاح مشروع الإذاعة الأهلية لكاستليانى بدأ الأجانب المقيمون فى مصر وبعض من أعيان وجهاء مصر فى استيراد أجهزة الراديو من الخارج، كان أرخص جهاز راديو كريستال عبارة عن صندوق صغير لا يتجاوز ثمنه الجنيهان أما جهاز الراديو ذو الصمامات ، اللمبات ، فإن قوة استقباله مرتبطة بعدد اللمبات الموجودة فى الجهاز ، فالجهاز الذى يحتوى على صمام واحد فإن حساسيته لا تزيد عن ٥٠ كيلو سيكل ولا يتجاوز ثمنه الخمسة جنيهات، أما الجهاز ذو صمامين فإن حساسية استقباله قد تتعدى ٦٠ كيلو سيكل وثمانه ستة جنيهات ، أما أفخم أجهزة الراديو التى تصل صماماتها إلى تسعة فإن ثمنه يقرب إلى ستين جنيها . واستقطقت الحكومة المصرية تجاه زحف الإذاعات الأهلية فأصدرت مرسوماً ملكياً فى ١٠ مايو ١٩٢٦ نشر فى الوقائع المصرية فى العدد ٤٦ الصادر فى ١٧ مايو ١٩٢٦ يحدد شروط حيازة وتشغيل محطة إرسال اذاعى والتى بدأ انتشارها فى كل من القااهرة والاسكندرية . وفى القااهرة بدأ ظهور المحطات الأهلية الآتية :

راديو سابو لصاحبه المستر إدوارد ، وراديو الأمير فاروق لصاحبه الياش شقال ويقع بشقة فى المنزل رقم ٥ شارع الأمير فاروق ، وراديو وادى الملوك لصاحبه المالى سكامبرى ، وراديو مصر الملكية لصاحبه إسماعيل بك وهبى ^(٢) وفريد بك رفاعى وحبشى جرجس ، وهذه المحطة امتداد لمحطة الأمير فاروق . وراديو فيولا أنشأه حبشى جرجس بعد خروجه مستقلاً عن محطة مصر الملكية ، وراديو القااهرة الذى أنشأه فى الأصل مجموعة من الأجانب ثم اشتراه محرم أحمد المذيع بالمحطات السابقة ومقره ٦ شارع دير البنات ثم انتقل إلى ميدان الخازندار عمارة ايدن هاوس أوتيل ، وراديو ماجستيك ، وراديو أبو الهول ، وراديو مصر الجديدة وغيرها . أما مدينة الاسكندرية فوجد بها ثلاث محطات أهمها راديو نافرا .

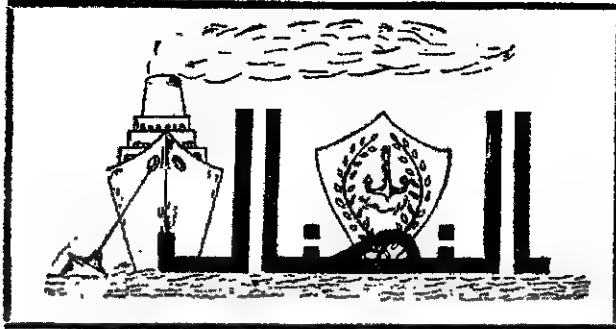
أما مدينة بورسعيد فتكاد تكون هى المدينة الثالثة التى ليس بعدها رابعه فى مجال الإذاعات اللاسلكية بفضل ابنها الشاب كامل محمود فرج الذى أنشأ هذه الإذاعة ببورسعيد فى فبراير ١٩٣٠ تحت اسم ، راديو أمير الصعيد ، وسوف نتحدث عن هذه الإذاعة وصاحبها بمزيد من التفصيل بعد قليل .

وعمت الفوضى قطاع تلك الإذاعات الأهلية بلا رقابة ولا رقيب عليها لدرجة أن بعضها استخدمها للرد على ما ينشر بالجرائد فى شكل حملات تصل إلى الشوائم كما استخدمت فى حملات إعلانية عن البضائع حتى وصل الأمر بمهرى المخدرات استخدامها مع ما يذاع من شفرة خاصة متفق عليها عند نشرها عن وصول شحنات من المخدرات واستلامها وتوزيعها مما حدا بالحكومة فى سنة ١٩٣١ إلى انكشاف نيتها بإصدار أوامر بإغلاقها .

(١) ولد جيولوماركونى فى مدينة بولونيا بإيطاليا سنة ١٨٧٤ وقرأ تجارب هنريش هرتس الذى أثبت وجود موجات مرئية كهرومغناطسية تتحرك فى الهواء بسرعة الضوء وفضل أن هذه الموجات يمكن استخدامها فى إرسال اشارات صوتية إلى مسافات بعيدة دون الحاجة إلى أسلاك وبذلك يمكن إرسال رسائل للسفن فى المحيط ، وفى سنة ١٨٩٥ نجح فى اختراع جهاز يحقق ذلك سجله سنة ١٨٩٦ فى إنجلترا ثم قام بإنشاء شركة ، وفى سنة ١٨٩٨ أرسل هذه الإشارات وأطلق عليها ، ماركونى جرام ، أطلقها بعد ذلك عبر القنال الانجليزى ثم عبر الأطلسي ، وفى سنة ١٩٠٩ حصل على جائزة نوبل وتطورت الرسائل من مورس إلى نقطة وشرطة إلى كلام وتحقق هذا سنة ١٩١٥ ولم يعرف العالم الإذاعة كعمل تجارى واسع إلا فى سنة ١٩٢٠ وكان إنقاذ ركاب السفينة الغارقة **Republique** سنة ١٩٠٩ أول ثمار اختراع ماركونى الذى كان له دور نشيط خلال الحرب العالمية الأولى حيث مثل بلاده كإيطالى خلال مؤتمر الصلح سنة ١٩١٩ وعند وفاته فى روما فى ٢٠ يوليو ١٩٣٧ تم إيقاف الأرسال فى جميع محطات الإذاعة على مستوى العالم لمدة دقيقتين حداداً على وفاته .

(٢) هو أحد أشقاء يوسف وهبى الثمانية وكان والدهم المهندس عبد الله باشا وهبى الذى ترك لهم ثروة طائلة بعد وفاته .

(الاتحاد الإشتراكي العربي بورسعيد)
لجنة رعاية شؤون مهاجري بورسعيد
مهاجرة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
« ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به ، واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا . أنت
مولانا ، فأنصرنا على القوم
الكافرين »
« صدق الله العظيم »

فبراير ١٩٧١

« نشرة دوريه تصدرها اللجنة »

العدد العاشر

أنجيسار بورسعيد

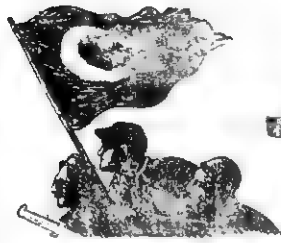
● المصحة ١٦ فبراير سنة ١٩٥٧ ●

● العدد ٤٣ - السنة الثالثة - المجلد ١٠ عليها ●

بورسعيد

لجنة

مجلس شهريّة تصدره من جمعية الفكر والادب
العدد ٦٢ نوفمبر ١٩٩٣ - المجلد خمسون قرشاً



الاتحاد



تصدر من

الجمعية العامة للشبيبة العربية

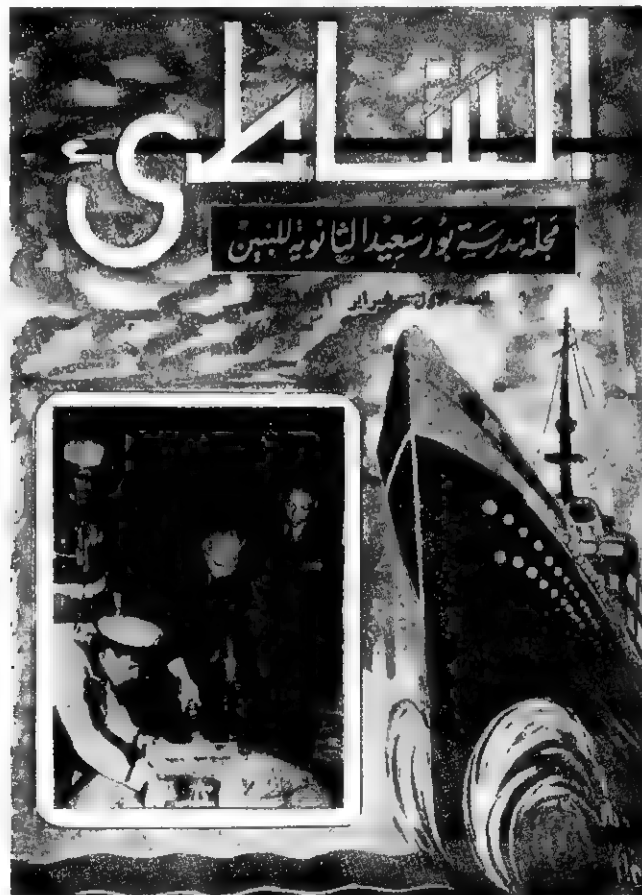
العدد ١٠ ملين

العدد الثاني

١٩٥٦ - ١٢ - ١٩



العدد الاول . السنة الاول . أغسطس ١٩٥٧ . المليون ٢٠ ملين



مجلة العلوم
مجلة الجمعية العلمية جامعة



ملائة الشك - فاروقى الاول - ملك ودى ليل

العدد ٣

العدد ٧ يوليو ١٩٦٧

الافتتاح

العدد الثاني والمثرون - فبراير ١٩٥٦

أخبار العلوم

العدد ١٦ فبراير ١٩٥٧

العدد ٤٢ - السنة الثالثة - العدد ١٥ مليا

الصحفي الكبير مصطفى شردى ، مراسلاً لجريدة المصرى ، وعبد الهادى الحديدى مراسلاً لجريدة صوت الأمة ، وفؤاد عطية داود مراسلاً للزمان وحسن محمد العلبان مراسلاً للبلاغ وكمال مردان مراسلاً للبروجريه ايجيبسيان و P.J. Villforth مراسلاً للبورص .



لمحافظ عبد الهادى غزالى بك يدلى بحديث صحفى للأستاذ كمال مردان مراسل جريدتنا البروجريه ايجيبسيان والبورص بمنطقة القنال

نماذج من رؤوس الصحف والمجلات

IT IS YOUR DUTY TO YOUR WIFE AND FAMILY TO INSURE,
your dependents see below.

GREAT THOUGHTS

EVERY SATURDAY. PRICE ONE PENNY. PHILOSOPHY.

Volume - Four in Series - No. 1861. SEPTEMBER 17, 1895.

Printed at "Star" Press, Hall, Cambridge.

Η Γωνία Του Λαού

Το περιοδικό «Μαζαχ» του Νάκου

Διακοσμητικός Ισχυρισμός "Όργανο της Ελληνικής Αδελφότητας των εν Αθήναις Κειμένων.
Εκδόσις Κάπου - Εβδομαδιαία έκδοση της Ελληνικής Αδελφότητας των εν Αθήναις Κειμένων.

محمود حليه وعبد الوهاب العيسوى وعبد الحميد البحرأوى .

وكان ركن المرأة أو التدبير المنزلى تتولى إعداد موضوعاته وإذاعتها إحدى مدرسات مدرسة الجمعية الخيرية للبنات خريجة مدرسة الفنون الطرزية (الثانوية الفنية) ، وكان شعراء بورسعيد يقرضون الشعر ويذيعونه من خلال تلك الإذاعة أمثال شاعر القنال على الألفى وحلمى الساعى وحسن حاحا .

وكانت أوجه الصرف على هذه الإذاعة تعتمد على حصيلة الإعلانات التجارية لمختلف الأنشطة الإقتصادية فى بورسعيد بل تعدتها إلى المدن القريبة من بورسعيد فكان أشهر المعلنين فى هذه المحطة الحاج حسن الزيات ، والد محمد حسن الزيات وزير الدولة للإعلام ثم وزير الخارجية فى وزارة الرئيس محمد أنور السادات ، أكبر محال الجينة والألبان بدمياط ، وكان سعر إذاعة الإعلان قرشين صاغ للمرة الواحدة وخمسة قروش لإذاعة الإعلان ثلاث مرات منها مرتان خلال فترة المساء والسهرة ، كما كانت تذيع حفلات المناسبات الخاصة بأجر يتم الإتفاق عليه ، أما اعلانات التعازى والوفيات فكانت تذاع بالمجان كنوع من المجاملة والمواساة .

وكان الاشتراك فى تلك الإذاعة بمبلغ عشرة قروش شهرياً فيمكن للمشارك الاستماع لإسطوانة واحدة يومياً لأحد مشاهير الطرب والغناء أمثال صالح عبد الحى ومنيرة المهدية والأنسة أم كلثوم ومطرب الملوك والأمراء الأستاذ محمد عبد الوهاب الذى زار بورسعيد فى أوائل الثلاثينات وأذاع له راديو أمير الصعيد على الهواء عدة أغنيات .

وكان هناك اشتراك ممتاز لا يقدر عليه إلا عليه القوم من أعيان بورسعيد يحق للمشارك أن يسمع لأغنيتين فى اليوم الواحد ، وكان اسم المشترك يذاع قبل إذاعة الاسطوانة التى يطلبها .

وتوقفت إذاعة ، راديو أمير الصعيد ، ببورسعيد للأبد مع غيرها من المحطات على مستوى المملكة المصرية فى ٢٩ مايو ١٩٣٤ حيث بدأ العمل فى الإذاعة الحكومية المصرية فى يوم الخميس ٣١ مايو ١٩٣٤ .

المذيع أنور شتا

ولد أنور شتا فى مدينة بورسعيد فى يوم الأحد ٣٠ يونيو ١٩٢٢ بشارع عبادى من حى العرب والتحق بمدرسة الواصفية التابعة للجمعية الخيرية الاسلامية ويثبت نبوغه بترتيبه الأول على منطقة القنال (بورسعيد والاسماعيلية والسويس والعريش) ويلتحق بمدرسة بورسعيد الاميرية (بورسعيد الثانوية العسكرية حالياً) ويتولى رئاسة تحرير مجلة الشاطئ التى تصدرها المدرسة اعتباراً من العدد الثالث الصادر سنة ١٩٤٠ . وفى يوم الاثنين ٧ يوليو ١٩٤٧ يصدر العدد الأول من مجلة بورسعيد فى المنزل رقم ١٨ ميدان دى ليسبس (المنشية) وصاحب الإمتياز لهذه الجريدة محمود يعقوب .

ونبوغه فى الاذاعة جعله يتخطى الحدود فينتقل إلى الاذاعة فى الهند ومنها الى الاذاعة البريطانية . وقد سبقه فى مجال الاذاعة من أبناء بورسعيد المذيع على خليل من مواليد بورسعيد فى ١٠ مارس ١٩١٤ والذى عمل فى الاذاعة المصرية عند إفتتاحها فى ٣١ مايو ١٩٣٤ و من بعدهما ابنة بورسعيد هدى العجيمى .

أول إذاعة محلية سلكية ببورسعيد

كان الفضل للمحافظ محمد فريد طولان فى تأسيس أول إذاعة محلية فى بورسعيد سنة ١٩٦٧ وعهد إلى الأستاذة مصطفى شردى ونصر الدين الغريب وصلاح طایل وسالم صقر وفتحى سلمى فى تنفيذها على مستوى بورسعيد وكانت سلكية وليست لاسلكية بمعنى أنه وضعت مجموعة من الميكروفونات متصلة بمقر الاذاعة اسفل النصب التذكارى (المسلة) بسلك ويمكن سماعها فى جميع أنحاء المدينة .

اذاعة القناة

مع التطور المستمر فى مناحى الحياة كان لازماً أن يكون لاقليم القناة إذاعة مستقلة وهذا ما حدث بالفعل حيث تم أول بث تحريبي (١) المكون بالاضافة لى من الاساندة عبد الرحمن محمود مصطفى (مدير مكتب السيد المحافظ) ، عدلى عبد اللطيف (مدير ادارة التخطيط والمتابعة بالمحافظة) ، صلاح الدمرداش (رئيس الشئون القانونية بالمجلس المحلى الشعبى بالمحافظة) .

لإذاعة القناة بالاسماعيلية فى ٣١ مايو ١٩٨٨ أما البث الفعلى لها فكان فى ٢٥ أكتوبر ١٩٨٨ وأول مدير لإذاعة القناة كان الاستاذ أحمد أبو السعود ثم توالى الاساتذة محمد مرعى ومحمد حامد وتوفيق عبد الرحمن وإبراهيم التمامى .

لقائى بالميكرفون

كان أول لقاء لى بالميكرفون فى إذاعة مع الشعب حيث رُسحت من قبل العلاقات العامة فى محافظة بورسعيد لعضويتى فى فريق محافظة بورسعيد^(١) فى مسابقة دورى المحافظات وكان اللقاء الأول مع محافظة السويس فى يوم الاربعاء ٢٢ مارس ١٩٨٩ حيث قدر لنا الفوز بعون الله على محافظة السويس ٨٦ / ٦٦ وتولى توجيه الاسئلة الاستاذ مصطفى عبد المنصف من رئاسة مجلس الوزراء .

وكان لقائى بميكرفون صوت العرب والإذاعى عبد الرحيم محمود حيث وجه لى الاستاذ فتحى سلمى مدير العلاقات بمحافظة بورسعيد دعوة للحديث عن بطولات شعب بورسعيد خلال معركة ١٩٥٦ .

أما لقائى الأول بإذاعة القناة فكان من خلال برنامج ، حكاية شارع ، الذى أعده المذيع جمال مسعود (حالياً نائب مدير إذاعة القناة) حيث تحدثت فى يوم ١٦ مايو ١٩٨٩ عن حكاية شارع أوجينى وتوالت احاديثى عن شوارع الثلاثينى ومحمد على وتوفيق وكتشتر والذهضة والملكة فريدة .

وشجعتنى هذا البرنامج على عمل إذاعى أكبر فأعددت أجندة كاملة عن الأحداث التى وقعت فى منطقة القتال واشترك معى الزميل الصديق الأستاذ سامى هويدى فى صياغة المادة التاريخية التى أقدمها الى عمل درامى أذيع اعتباراً من أول يناير سنة ١٩٩١ أيام الأحد والثلاثاء والخميس من كل أسبوع تحت اسم (كان ياماكان) وتم اعتمادنا كمعدين للبرنامج بإذاعة القناة اعتباراً من ٤ فبراير سنة ١٩٩١ . وتوالت احاديثى الاذاعية التاريخية مع المذيعين فتحى عبد الحميد (أول مدير لمكتب الاذاعة ببورسعيد) ومحمد إبراهيم ونادية السعيد وعادل مصيلحي الذى إنتقل للتليفزيون (تليفزيون القناة - القناة الرابعة) وأصبح مذيعاً لتليفزيونياً لامعاً.

الباب الخامس

العادات والتقاليد (فولكلور)

الفصل الأول

مقدمة تاريخية عامة عن

ليالي رمضان وأيام العيد في أول العصر الإسلامي في مصر

إن العادات الجميلة المرتبطة بالاحتفال بقدم شهر رمضان المبارك ، وبالعديد ، لها جذور عميقة في أغوار التاريخ المصري في العصر الإسلامي ، ترجع هذه الاحتفالات لقدم الفاطميين لمصر .. فالبرغم من أن مصر قد عرفت رمضان قبل الدولة الفاطمية إلا أن الاحتفال برمضان أخذ شكلاً مختلفاً أكثر جمالاً وبهاءً إعتباراً من الدولة الفاطمية ، فلما أقبل رمضان سنة ٣٥٨ هـ (٩٦٨ م) كانت الجيوش الفاطمية تقبل من المغرب لتفرع أبواب مصر بعد أن فشلت في ذلك من قبل ، فتفاعل الفاطميون برمضان باعتباره الشهر الذي ، أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، ويعتبر أنه شهر الفتح المبين . وفي رمضان سنة ٣٦٢ هـ كانت مدينة القاهرة قد بنيت فانتقل إليها الخليفة الفاطمي المعز لدين الله فازداد الفاطميون تعلقاً بشهر رمضان واحتفلوا به احتفالاً عظيماً ، ومنذ هذا التاريخ والعادات والتقاليد الرمضانية تتوارث ، فالشعب المصري بجميع طوائفه غنيه وفقيره يشترك في إحياء هذا الشهر المعلىء بالتراث والعادات والتقاليد .. ففوانيس رمضان المزركشة والحلوى وبخاصة القطايف وكثير من الأكلات الشعبية ، والمسحراتي وصلت لنا عبر أجيال بعيدة تبدأ من العصر الفاطمي ، أما عادة إعداد كحك العيد فقد اشتهرت بها مصر منذ الدولة الاخشيدية التي سبقت الدولة الفاطمية حيث كان وزراؤها يوزعون محشواً بداخل بعضه : الدنانير الذهبية ، إلا أن الفاطميين فاقوهم في الاحتفاء بالكحك واستقدموا لمطابخهم أشخاصاً تفننوا في صناعته ، وكان كحك العيد أهم ما تقوم بصناعته دار الفطرة وتوزعه على المستحقين وغيرهم من رجال الدولة ورسخت تلك العادات في كيان الشعب المصري فعمت قرى ومدن القطر المصري ومنها بورسعيد ، فبالرغم من حداثةها فقد تأصلت تلك العادات لدى أبنائها لتتوارثها الأجيال .

فتعال معي كي نستمتع سوياً ونعرف كيف كان أجدادنا في بورسعيد يعيشون رمضان منذ أكثر من مائة عام ومن بعده يستقبلون عيد الفطر ثم عيد الأضحى المبارك ، ثم نتحدث عن قدوم رمضان من ستين عاماً ، ومن بعده العידان العید الصغير والعید الكبير .

المبحث الأول . ليالي رمضان منذ أكثر من مائة عام في بورسعيد

سيكون حديثنا هنا عن قرية العرب وهو الشطر الغربي لبورسعيد الذي يقطنه المصريون من المسلمين ، لأن الشطر الشرقي في المدينة كان يقطنه الأجانب في حي الافرنج .

الإعداد لشهر رمضان والصناعات المرتبطة به :

هناك بعض الصناعات والحرف التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بشهر رمضان بمعنى أن عمرها يكون خلال شهر رمضان وتموت بقية السنة ، ثم تبعث من جديد وهكذا حال الدنيا .

صناعة الفوانيس

كان للسمركية نجم صغير أو حارة يطلق عليها ، سوق السمركية ، الذي يعتبر المصنع الأول لصناعة فوانيس رمضان في بورسعيد ، وقبل حلول الشهر المبارك يتركون صناعتهم التقليدية ويعملون ليل نهار لإنتاج الفوانيس ، ولا يقل إنتاج المحل الواحد عن ٧٠ فانوساً في اليوم وعادة يبدأ عملهم قبل حلول شهر رمضان بأسبوعين ، وكانوا يستخدمون الصفيح الناتج عن صفائح الجاز الفارغة وكان سعر الفانوس صولدى واحد ، مليمان ، ، أما أغلى فانوس فكان بقرش صاغ على إعتبار أنه أخذ وقتاً وجهداً أكبر من حيث زخرفته وأشكاله الهندسية الغريبة التي كان يبتكرها هؤلاء السمركية .

وكانت الفوانيس تعرض بعدة طرق تجذب إليها الأطفال ، فتقام الأصونة في الحارات والأسواق وتعلق الفوانيس على أحبال . أما بائع

الفوانيس الصغيرة فيعرضها إما على عربات كارو مزينة ينتقل بها من مكان لآخر أو يحتل مكاناً ثابتاً ويعرضها على أفافس كبيرة من الجريد .

صناعة القطايف والكنافة حلويات رمضان

وتلك الحرفة تنتشر إنتشاراً واسعاً في قرية العرب أيام رمضان إذ تقام الأصونة على رأس الحواري ، إمة الحارة ، وكانت أفرانها تعمل بالفحم وكان الدقيق يستورد من فرنسا وأستراليا ، كذا السكر ، فتجد تكديس مخازن مستوردي الدقيق والسكر والزيت في ذلك الشهر لمجابهة الطلب الهائل عليها وكان أهم مستودعات الدقيق يقع بشارعى محمد على وكسرى ويمتلكه أحد اليونانيين . وإذا ما انتهى موسم رمضان نجد أن صناعة القطايف والكنافة تكاد تنحصر في محل أو محلين للحلويات مملوكة للشوام المقيمين بقرية العرب . وتقوم تلك المحال ببيع الحلويات الشرقية من كنافة جاهزة وقطايف وفطير مشلتت ولقمة القاضي كل ذلك بالسمن البلدى ومحلى بعسل النحل ، وكان هناك نوع من الحلويات يصنع بالمكسرات وذلك للأطفال يطلق عليه ، الملاويق ، .

تجارة الياميش

كان الياميش منتشرأ إنتشاراً واسعاً وهو ما كان يطلق عليه أهل بورسعيد ، النقل ، فنجده موجوداً طوال العام في محال البقالين والخطارين ويرجع وجوده باستمرار طوال العام إلى عدم وجود قيود على استيراده ، إلا أنه يكثر في بورسعيد في موسم شهر رمضان ، وكان احتكار استيراده قاصراً على الشوام والأتراك واليونانيين وبعض المصريين فنجد أنواعه من ثمار جوز الهند والبلندق وعين الجمل واللوز والزبيب اليوناني والقبرصى وقمر الدين الحموى والمشمش المجفف وقراصية وشنه وصنوبر ، وكان أهالى المدن والقرى المحيطة ببورسعيد يحضرون إليها بالمراكب الشراعية عبر بحيرة المنزلة لشراء إحتياجاتهم من أصناف النقل ويعودون إلى بلادهم محملين بما لذ وطاب .

محلات العطارة

وتستعد محلات العطارة استعداداً عظيماً لهذا الشهر فنجد كميات كبيرة من الشموع التى تستخدم فى الإضاءة أو الفوانيس ، وكميات هائلة من البخور الجاوى والبخور الهندى ، ومن البهارات التى يكثر استخدامها فى المأكولات فى ذلك الشهر ، كذا العرقسوس والكركديه والتمر هندى والخروب والقرفة والجوزبيل والسحلب والمغات المحوج بالمكسرات والسكر النبات ليوزع على الأطفال ، وكانت تلك الأصناف تستجلب من الهند وجزر الهند الشرقية ، إندونيسيا حالياً ، ومن الملايو والصين ، فالسفن تأتى محملة من أقصى الشرق عبر قناة السويس وكان العطار بمثابة الصيدلى فكل داء عنده الدواء من بذور النباتات وأوراقها وسوقها وجذورها .

النحاسون

ومن أهم المحال التى كانت تستعد لرمضان النحاسون ، فتعرض الحال والقذور والدست والأباريق النحاسية ذات الطشت التى تستخدم لفصيل الوجه والأيدى بدل الأحواض والحفنيات اليوم وقدر القول للتدريس وصوانى النحاس الكبيرة والواسعة ، التى توضع على الطبلية مليئة بشتى أنواع الأطعمة والمأكولات ، . ووجاقات الفحم كل ذلك من النحاس الأحمر والأصفر ، أما ألمنيوم اليوم فكان مجهولاً فى ذلك الزمان .

المسحراتى

والتسحير فن موروث أبأ عن جد فلا يستطيع أن يقوم به أحد من خارج تلك الطائفة . ولا بد للمسحراتى أن يعرف أسماء من يقيمون فى منطقته من شيوخ ورجال وشباب وصبيبة وأطفال لكى ينادى كلاً باسمه ، وترجل لكل منهم باسمه أنشودة مناسبة ، ولا بد للمسحراتى من معرفة أخبار قرية العرب أولاً بأول ويحمل طبله تعرف ، بالهازة ، يقرعها بقطعة من الجلد عدة قرعات متتالية ومنظمة .

الأسبلة

ولم تشهد بورسعيد السبيل بمفهومه الأثرى إذ أن هذا النوع من العماثر اشتهرت به باقى المدن المصرية وخاصة القاهرة ، وذلك فى العصر التركى ، وأشهر سبيل ، سبيل أم عباس ، وينفق منشلوها أموالاً طائلة فى عمارتها وتزيينها بالذهب فتخرج آية فى فن العمارة . ولم تشهد بورسعيد مثل تلك الأسبلة لحدائثة عمرها . وإن كان صالح سليم باشا قد أقام سبيلاً متواضعاً عبارة عن مظلة خشبية من الخشب البغدالى وضع تحفها عدة أزيار ويمرور الزمن طلب من المجلس البلدى الموافقة على مد مواسير مياه لهذا السبيل وذلك لاستبدال



كان معاصر ويكسب سلع وتصنع رمضان



شيخ (الصبي) ناسي من لاقليم لمحتظه بنور سعد



ناسي الشحات من المناطق الغربية لمرسيد حيث تكمن في سورع قرية الغرب حلال شهر رمضان

الأريار بحفريات مياه بعد أن قام ببناء هذا السبيل من الطوب .

وكان في بورسعيد تمثال للملكة فيكتوريا الموجود بشارع ، فرانسوا جوزيف ، السلطان حسين أو فلسطين حالياً الذى أطلق عليه أهل بورسعيد القدامى ، **سبيل فيكتوريا** ، وكان يوجد به مجموعة من الأسود تندفق من أفواهها المياه وكان الأهالي يشربون منها . وكان أعيان بورسعيد يقيمون شواذر من البوص والسدة يضعون داخلها أزياراً وقللاً على مدرجات أو أرفف مزينة ويخلطون بمياهها ماء الورد وماء الزهر . ويخصصون لكل سبيل سقاء خاصاً وظيفته جلب الماء للقلل والأزيار وإضافة ماء الورد وتلميع طاسات الشرب النحاسية ، لذلك كانت تجارة القلل والأزيار تكثر في شهر رمضان .

موكب الرؤية

نحن الآن في ٣٠ شعبان سنة ١٣٠٦ هـ ٦ مايو سنة ١٨٨٩ م .. نعيد شريط الذكريات والتاريخ إلى الوراء أكثر من مائة عام ، ينتظر أبناء قرية العرب من المسلمين في لهفة قدوم شهر رمضان شهر الصوم والبركات . وكان إعلام مدينة بورسعيد بتلك المناسبة يتم تلغرافياً من المعية الخديوية أو محافظة القاهرة حيث يصدر مرسوم الرؤية من محكمة مصر الشرعية وهي الجهة المختصة برؤية هلال رمضان ومن الطوائف الرمضانية ان تأخير وصول هذا الإعلان أدى إلى عدم صوم مسلمي بورسعيد لليوم الأول من شهر رمضان سنة ١٢٩٠ هـ ، سنة ١٨٧٦ م .

وإذا ما تبنت الرؤية بشكل احتفال ديني عظيم حيث يسير موكب ضخم بأرجاء المدينة يتصدره الشيخ عبد الرحمن أبو الحسن شيخ علماء بورسعيد ومعه الأعيان وأرباب الطرق الصوفية الذين يقرأون متن صحيح البخارى وتتقدمهم الموسيقى وحاملي البيارق وقارعو الطبول ويتخلل ذلك الصباح بالدعاء ، ويتقدم الموكب البهلوانات والراقصون وفي نهاية الموكب تمثل كل حرفة بعربة مزينة تجرها الجياد وأعلاها رب كل حرفة يمثل ما تقوم به حرفته يومياً ، فهذه عربة شيخ **القطاطرية** يبسط قطعة من العجين حتى يصير رفاقه ويطويها عدة طيات بعد حشوها بالمكسرات ويدخلها الفرن ويخرجها فتسيل لعاب الآكلين ويتبعها عربة شيخ الحدادين يصهر الحديد في فرن اعده وهو يستخدم ، **الكير** ، لزيادة لهب الفرن فتخرج قطعاً من الذهب الأحمر فيطرقها على السندان ويشكلها بما ينفع الناس ، وخلفهما عربة شيخ **البُلق** أو **الصُرماتية** وقد جلس مع صناعه على كراسيهم القصيرة وأمامهم كتل الخشب ، **القرمة** ، هذا يقطع الجلد وذاك يحيك الحذاء وزميلهما يدق المسامير ، ويعدهم عربة شيخ **السقاويين** يحمل قرينة الجلدية وقد لبس رداءه الجلدى المعروف وهو يصب قرينته في زير ، ويعتبر السقاويون من أكثر أصحاب الحرف عدداً فلم يكن هناك حنفيات ، حيث يؤتى بالمياه من دمياط بالمراكب حتى شاطئ بحيرة المنزلة . وهذه عربة شيخ **طائفة الصباغين** وكانت معظم الصباغة بالنيلة وهي نبات أزرق ، فهام العمال يديرون الأقمشة في الأصباغ السائلة بالعصى ثم يحملونها على العصي وتنتشر لتجف قبل أن يطبقها بعد كيها .. وتطلق مدافع القطع البحرية المصرية الموجودة خارج الميناء نيران مدافعها احتفالاً بهذا الحدث الديني العظيم وكان أهمها **الفرقاطة** ، **السقا** ، .

ويسير الموكب وسط الزينات من سكن محافظ عموم القنال الموجود بشارع اسماعيل وشارع التجارة ، حالياً صلاح سالم والنهضة ، ويتجه هذا الموكب إلى منزل قاضى بورسعيد ، **بيت القاضى** ، الموجود بشارع المقدس والحميدى ، وذلك ليصدر شيخ الاسلام وقاضى بورسعيد مرسوم الصيام ويتخلل هذا الموكب الحارات قتل النساء من المشرييات الموجودة بالنوافذ والبلكنات ويتبادلن التهاني ويطلقن الزغاريد ورائحة البخور تفوح من النوافذ والأبواب وتسرج المصابيح على الأبواب ، وتكثر تساؤلات النساء هل بكرة صيام ؟ ويصيح الشيخ ، **صيام يا أمة الإسلام .. صيام على ما حكم شيخ الإسلام** ، ويتبع الموكب مذات الصبية وتقلب بورسعيد كلها رأساً على عقب .. ويمتطى كل من شيخ الإسلام والقاضى والمحافظ حصاناً مزركشاً ويستمر الموكب حتى يصل إلى الجامع التوفيقي . وكان يطل على مياه شاطئ البحر مباشرة ومن خلفه قطع أرض فضاء كثيرة فالعمران لم ينتشر حتى ذلك الزمان . وها هو نهاية مطاف الموكب، لينم إعلان ثبوت الرؤيا وأن غداً صيام حيث يلقي كل من شيخ الإسلام عبد الرحمن أبو الحسن وقاضى بورسعيد خطبة التكريم بشهر الصوم ، وبانتهاء الاحتفال يهنئ المصلون بعضهم البعض وبعد أن يفرغوا من صلاتهم ينصرف كل إلى سبيله .

وتستعد الطرق الصوفية من أجل إحياء ليالي رمضان بالإذكار والأوراد ويجتمع أرباب أهل الحرف لمواجهة الاحتفالات خلال شهر رمضان ، ويحيل لمن يسير في حواري قرية العرب في هذه الليلة أن الناس قد استيقظوا من سبات عميق فهم يسيرون في الحارات



محل بيع أدوات التدخين والتبغ



موكب الزوفا وبيارق الطرق الصوفية زمان



سوق شعبي مؤقت يقام في شهر رمضان



واجهات المحلات مزينة بالأعلام والفوانيس

حاملين المباخر والفوانيس ، حيث أن هناك لائحة تحتم على أهل بورسعيد عدم السير ليلاً دون حمل فانوس ومن يخالف ذلك تحرر ضده مخالفة عقوبتها السجن ، الكل يروح ويحيى من أجل إعداد السحور .
وتنقضى ساعتان بعد منتصف الليل وقرية العرب فى حركة دائمة كما لو كانت فى عز النهار . هذا هو صوت المسحراتى وهو يقرع البازة فهو يمر فى موكب يتبعه أطفال الحارة يصافحونه ويطوفون معه حاملين الفوانيس ويرددون خلفه كلماته وعباراته التى تساعد الناس على الإستيقاظ .

أول أيام رمضان

ويأتى أول أيام رمضان فغالبية الناس تنام النهار كله لتصحوا الليل كله ، ولا يبدو على قرية العرب شيء من النشاط إلا بعد الظهر وقرابة المغرب وفى ذلك الوقت تفتح الحوانيت أبوابها وتشتد حركة البيع والشراء وتكثر عربات الكارو بالمعروض عليها شتى أنواع المأكولات .
ويُعمر الجامع التوفيقي والزوايا المحيطة به بالمصلين وغالبيتهم بالتجلايب ، كما أن بعضاً منهم يقيم الشهر كله فى الجامع معتكفاً للصلاة وتلاوة الأوراد والإنضمام لحلقات الذكر وقد أحضر كل منهم لوازمه فى صندوق خشبي صغير وضعه إلى جانبه ويتحول خارج الجامع التوفيقي إلى خان أو سوق صغيرة ، قالباعة يبيعون عديد أ من الأصناف أهمها الفول المدمس بالزيت الحار وزيت الزيتون فى قدور نحاسية كبيرة متراسة على عربات الكارو ، وهو فول مكور ومدمس فى أفران تحاط القدور فيها بالوقيد ، . بالإضافة إلى باعة الجرجير والفجل والبصل الأخضر وباعة العيش بأنواعه ويعرض نوعاً من الخبز خاصاً بـرمضان يطلق عليه ، الجرادق ، ويرش عليه السمسم ونوع آخر يطلق عليه ، الفتوت ، ويعرض أيضاً أنواع الطرشي والمخللات والزيتون الأخضر وتعرض الحلوى والمرطبات المثلجة وأهمها العرقسوس كل ذلك بعد صلاة العصر ، أما إذا أقبلت ساعة الإفطار فكان الرجال والصبية يجتمعون فى جماعات خارج المنازل لمشاهدة غروب الشمس ، أما النساء والفتيات فينتظرن أعلى أسطح المنازل الخشبية ذات الدور أو الدورين على الأكثر بعد أن فرغن من طهي طعام الإفطار وإعداده ومؤذن الجامع التوفيقي قد اعتلى منذنة المسجد الخشبية ومعه مؤذنون الزوايا على أبوابها كل هؤلاء يرددون حركة الشمس ويشاهدونها وهى تميل نحو الغروب فإذا غابت وفى لحظة واحدة أذن المؤذنون للمغرب (فلم يكن هناك مدفع إفطار أو الراديو أو العمل بنظام نتائج الحائط والامسكيات) وهرع الرجال إلى المنازل والأطفال يتصايحون مسرعون إلى بيوتهم محدثين ضجة كبيرة بعدها يخيم السكن على قرية العرب ، فإذا مرت بها بعد عشر دقائق لم تر فيها من علائم الحياة شيئاً إلا المصابيح الصغيرة على منذنة المسجد وأبواب الزوايا ونوافذ البيوت .

وصف الإفطار كل حسب سعته

ويجتمع أهالى قرية العرب على مائدة الإفطار وهى الطبلية ، ويتفاوت صنعها حسب الطبقة الاجتماعية لأصحاب البيت فقد تكون مطعمة بالصدف وقد تكون عادية من الخشب وقد تكون صنية كبيرة من النحاس الأصفر ، ويلتف الجميع حولها وهم جالسون على الأرض وتكون مليئة بشتى أنواع الطعام والشراب والحلوى ، فرمضان شهر الخيرات والبركات على الجميع .. أما بالنسبة لعلية القوم أو بيوت العز فكانت المنازل واسعة تفرش بالحشايا الوثيرة على شكل دائره يتصدرها رب البيت ويقوم عليهم الخدم فيحضرون أشهى الأطعمة وأحلى الشراب وغالبيتهم أهل خير وكرم فيمدون الموائد للمحتاجين من شحاذين وعابري سبيل ودراويش ومجاذيب أو ما يطلق عليهم ، على باب الله ، وذلك فى جانب من ردهات منازلهم الواسعة أو أمام بيوتهم أو ترسل الأطعمة حيث تفرش لهم الحصر والبسط فى الفناء الخارجى للجامع التوفيقي وأمام الزوايا فكل شحاذ له مكانه على مائدة أحد الكبراء ليتناول إفطاره ، فيجلس فى مكانه من الطبلية ويقوم عليه الخدم وكان الماء يحلى بماء الورد والسكر ويأكل الرفاق باللحم ويشرب القهوة التركية وزيادة فى الكرم تقدم له الشيشة فإذا فرغ قام يتمشى إلى الجامع التوفيقي كى يصلى العشاء ثم يعقبها بعشرين ركعة هى صلاة التراويح وبانتهاء التراويح يمضى كل إلى بيته أو يقضى سهرة خارج البيت ويستمر السهر حتى السحور.

ويخرج الأولاد حاملين فوانيسهم وينشدون أغاني رمضان ، واحوى يا وحوى ابوجه .. أو يترقون أبواب أصحابهم وهم يشدون ، لو ما البيدا ما إيجينا وما وقفنا ولا حوينا ... فيعطيه أهل الدار ما لذ وطاب من حلويات ونقل ونقد إنها عادة مازالت موروثة .

سهرات رمضان

ويعاد ترتيب البيت بعد انتهاء الإفطار فيعاد ترتيب الحشايا فى دائرة أوسع ومكان رب البيت فيها ثابت فهو يحتل مكان الصدارة



سابع سجاد والكليم



لوزي السائد لعمرة



الحمار (انسدين او المكارى)



نراقصة (العاتمة)

يدعو لسهرته أصدقاءه المقربين ، وقد مالوا على جنوبهم ومباسم النرجيلات التركيبي على أفواههم وهم يدخنون التميالك الفاخر وارد تركيا تخصص في بيعها محل أبو وردة وديب حنينه ، وكانت هناك فرق دينية تأتي من المناطق القريبة لبورسعيد فيقف منشد في وسطهم ينشد موالاً ، أما أفراد الفرقة فهم من قانونجي وعواد وعازف ناى وطبال ورقاق ، ويتمايل الجميع ويتصايحون بعبارات الإعجاب وطلبات الإعادة والتكرار فيكاد السامعون يجنون جنوناً بينما يطوف عليهم السقانون بأكواب الماء المعطر بماء الورد والشرابات المصنوع من الفاكهة الطبيعية صناعة أهل الدار والسوييا والشعير والتمر هندي والخروب والعرقسوس الخمير ودور آخر يمر عليهم أطباق النقل والكعك ، وثالث يمر بأطباق التين والشمش والقراصية والوشنه والتمر وتختتم بالمهلبية والبالوظة ، ومن سمات هذا العصر الترف والبذخ فكل شيء موجود بكثرة ووفرة والرخص في الأثمان صفة ذلك العصر . فإذا أعجب رب البيت من المنشد ألقى عليه قطع نقود قد تكون فضية أو ذهبية كل حسب مقام صاحب الدار أو حسب صيت صاحب الفرقة .

وهناك نوع آخر من السهرات هي السهرات الأدبية وقد اشتهر بها الشوام أى ، أبناء سوريا ولبنان ، من المسلمين قاطنى قرية العرب فهم من عشاق الشعر والأدب وكانوا يدعون أصدقائهم من المصريين المثقفين ويتبارون في إلقاء أبيات الشعر ، سواء كان من التراث العربى القديم أو من تأليفهم ، فالكل يتنافس في أمسية شعرية ثقافية ، وهناك من يقدم أنابيش في الآداب والعلوم ، من كل بستان زهرة ، فيتبارى الضيوف في الإعراب والنقد ويتبارون في تقديم البديع في الأدب كل هذا والسمر مستمر وأكواب السحلب التركى تدور على الموجودين بالدار ومباسم النرجيلات تدور من فم لآخر والخدم يجيلون ويروحون بأطباق المشمشية وأطباق الفسق .

هناك سهرات أخرى ، فيحضر بعض الأعيان المقربين في منادر منازلهم ويطلق على الواحد منهم ، بالصييت ، فيقوموا بقلادة القرآن ، ويتزاور الناس لسماع القرآن وليجاملوا أصحابهم وكان مقرؤ القرآن في ذلك العصر أصواتهم جهوريه فهم لا يحتاجون إلى ميكرفون (الذى لم يكن موجوداً في ذلك الوقت) ويوزع الشاى الأخضر الصينى ومخلوط عليه النعناع الأخضر من براد نحاس كبير بحنفيه ونحته وأبور صغير يطلق عليه ، صنوار ، .

أما النساء فيخرجن ليفتازرن ويلبسن اليشمك على وجوههن ليفطى نصف الوجه والصدر والعنق والبالطو عليهن ، وبعضهن يرتدين الحبرة السوداء بدلاً من البالطو ، أما بنات البلد فيخفين معالمهن بالملاية الف ويتدحجبن بالبرقع الأسود والقصبه الذهبية على أنوفهن ويخفين شعرهن تحت منديل مطرز .

وكانت وسيلة التنقل هي الحمير ، وكان الحمار إما ملاكى يمتلكه عليه القوم أو توجر ، وسائق الحمار يعرف بالمكارى أو الساييس . وفي حارات قرية العرب يسير السقانون بقرية الماء الجلدية وهو ينادى ، يا مسهل .. ياغنى إشرى وصلى على النبى ، وكانوا يضيفون ماء الورد وماء الزهر للماء ويسقون المارة والجالسين بالمقاهى فى طاسات نحاسية مكفته بالفضة .

وهناك سهرات أخرى لأواسط الناس ممن ليس لديهم دور واسعة أو ثروات طائلة إنهم يذهبون إلى المقاهى ، وكان أكبر مقهى يمتلكها شيخ القهوجية الذى يجلس على دكة فى وسط المقهى مفروش عليها سجاد عجمى أصيل ، ولكى تدخل المقهى يجب عليك أن تتغلى درجتين سلاّم وتترعب على احدى الدكك ، وقد أحضر شيخ القهوجية شاعراً بريابة من أحد الأرياف المحيطة ببورسعيد ويقص من التراث الشعبى قصة أبو زيد الهلالي سلامه وكيف يواجه بشجاعة غريمه الهراس وكيف يعالجه بضربة من سيفه شجت رأسه ويظفر بناعسة ... أو قصة البطل الزير سالم يتصدى لخصمه اللدود جساس ويضعه برمحه جزاء وفاقاً على قتله كليب بالفدر ... وقصة عنتره بن شداد الذى يعارب الوحوش فى صحارى الجزيرة العربية وينقض عليهم ، ويقص كيف قتل عنتره خمسين رجلاً بضربة سيف واحدة وقدم رؤوسهم لعبلة التى قبلت منه الهدية .. الجميع منصجم وأمسك كل واحد منهم بمسبم النرجيلة ثم يسبح بفكره مع الدخان المتطاير .. وفى الساعة الثانية آن الأوان لهؤلاء الناس العودة إلى بيوتهم للسحور على صوت المسحراتى ، بعدها يتوجهون للمساجد لصلاة الفجر ... وتستمر ليالى رمضان ، وإذا أوشك الشهر الكريم على الانتهاء يودعه المسلمون ويودعون معه المسحراتى بعد أن يعطوا له العيدية من نقود وكعك ولوز وجوز ويندق ويلج ابريمى وكل ينفق حسب سعته ويودع المسحراتى شهر رمضان بنتيده :

الوداع الوداع يا شهر الصيام ... الوداع الوداع يا شهر القيام

الوداع الوداع يا شهر التسابيح ... الوداع الوداع يا شهر التراويح

المبحث الثانى . لىالى رمضان من ستين عاماً فى بورسعيد

تكلمنا فى الفصل السابق عن لىالى رمضان منذ أكثر من مائة عام وعشنا البهجة والسرور التى عاشها أجدادنا خلال هذا الشهر الكريم . وفى هذا الفصل سوف نقدم لكم كيف عاش أبائنا لىالى رمضان من ستين عاماً .. سوف نسرّد الجديد والذي جد على الناس فى تلك الفترة ، أما ما تشابه بينهما وذكر فى الفصل الأول فلن نكرره فى الفصل الثانى مثل صناعة الغوانيس وإعداد الأسبلة وصناعة القطايف والكنافة وإقامة الزينات .

ونبدأ حديثنا عن أهم مقاهى بورسعيد ، والتى كانت تقع فى حى العرب وكانت منتشرة فيه من ستين عاماً باعتبارها دوراً للتسلية خلال شهر رمضان :

قهوة البسفور : وهى من أقدم مقاهى حى العرب والتى أنشئت فى أوائل هذا القرن فى النقطة عند تقاطع شارعى محمد على وأوجيلى ، لقد شهدت أياماً لها تاريخ فى حياة بورسعيد ، فكان من روادها الرعيل الأول من جيل أدباء وشعراء بورسعيد . وبقيام ثورة سنة ١٩١٩ تجمع فيها خطباء الثورة أمثال الشيخ محمود حلبة والشيخ محمد عبد العظيم حجاب والشيخ محمد شاهين والشيخ إبراهيم القاضى والأستاذ على الألفى وغيرهم .

لقد اشتهر مقهى البسفور بوجود الجراموفون ذى البوق ، وكان صاحب المقهى المرحوم إسماعيل الزغبى من عشاق الفنان الكبير الأستاذ محمد عبد الوهاب ، كانت روائع أعماله مثل : يا جارة الوادى ، بلبل حيران ، مريت على بيت الحباب ، مين عذبك ، خايف أقول ، أعجبت بى ، الهوى والشباب .. وغيرها ، تذاع مراراً وتكراراً لدرجة أن عبد الوهاب عندما زار بورسعيد فى الثلاثينات أصر على زيارة مقهى البسفور وكان له فيها صورة كبيرة .

مقهى السعيدية : الذى يقع فى قلب حى العرب حى النضال بجوار سينما مصر لصاحبها حسن الغزاوى .. كانت تسمية السعيدية موصلة هذا العصر نسبة إلى سعد زغول فأطلقت على المدارس والنوادر فى كافة أنحاء مصر .. كان صاحب هذا المقهى ورواده من مشجعى سعد زغول الذى ثبتت صورة كبيرة لهذا الزعيم فى صدرها . إن قريها من بيت الأمة جعلها المقهى السياسى لأبناء بورسعيد بالإضافة إلى أنها تعتبر مقراً لمشجعى النادى المصرى لأن ملعب هذا النادى كان لا يبتعد عنها إلا عدة أمتار وهو نادى المصرى القديم .

قهوة الاتحاد : كانت فى بادىء الأمر فى الجهة القبلىة من تقاطع شارعى سعد زغول والهلالية ثم توسعت وانتقلت أمام المقر القديم فى موقعها الذى نعرفه فقام صاحبها المرحوم محمد شحاته بتثبيت صورة كبيرة للزعيم سعد زغول وقد أطلق على الشارع الجانبى لها شارع الاتحاد وأطلقت المحال المحيطة بها اسم الاتحاد عليها فيجاورها مطعم الاتحاد ومخبز الاتحاد وصالون الاتحاد لصاحبه الأوسطى محمد عبد المولى الذى كان يقضى وقت فراغه بالعزف على عوده المطعم بالصدف مقطوعات الأستاذ محمد عبد الوهاب وسيد درويش وأم كلثوم ، فيثير إعجاب رواد قهوة الاتحاد التى تجاوره ، وكان هومن كبار هواة تربية عصافير الكناريا الهولندية والحبشية المغردة فيشجى تغريدهم رواد هذا المقهى لأنه كان يثبت تلك الأقفاص خارج صالونه وتحت البواكى . أما رواد هذا المقهى فكان أغلبهم من مؤسسى حزب سعد زغول ببورسعيد (حزب الوفد) أمثال على بك لهيطه ومحمد شردى (مراسل جريدة المصرى) والثلاثى الذى لايفترق ، عبد الوهاب ندا ، محمد أبو العنين ، مصطفى عبد الفتاح ، والأديب عبد الهادى الحديدي بالإضافة لكبار رجال الأعمال فى بورسعيد أمثال أحمد بك أبو الريش (مقاول بحرى) ، وأحمد أبو على (مقاول) ، حسن حمزة (مقاول) ، لقد كانت مقراً للإستاذ محمد موسى رئيس النادى المصرى فكم من قرارات رياضية اتخذت من مقهى الاتحاد ، ثم إنها كانت تتخذ مقراً للمرشحين فى المجالس النيابية المختلفة تعقد فيها اللقاءات السياسية .

قهوة الساعى : كانت مشهورة بمقهى الأفندية لأن روادها من الموظفين العاملين بالحكومة الذين يتوجهون إليها فى الصباح الباكر قبل الذهاب لمقار أعمالهم لشرب فنجان قهوة وكان بها ركن للتلميع الأحذية وكى الطرابيش بجوارها الحلاق فيحلقون ذقونهم ، إن الموظف قديماً ، الأفندى ، كان يهتم بمظهره لافرق فى ذلك بين موظف كبير أو صغير ، وكانت له قيمة اجتماعية .

قهوة الإصلاح : فهى نسبة لمؤسسها فهمى العلاح ، وكانت تقع أمام مقهى البسفور أى عند تقاطع شارعى محمد على

بأوجيني وكان يجلس فيها أبناء الذوات من شباب العائلات المشهورة عطا الله والمناخلى وأبو الريش والقاضى وبشير ورحمو . لقد قص على عمى الكبير عبد الفتاح القاضى هو من روادها (وكان يعمل رئيساً لحسابات مجلس بلدى بورسعيد) أنه ذات ليلة كان يجلس مع أصدقائه الأساتذة محمد وأفت جبر وطه رحمو وعبد الفتاح الدسوقى إذ به يجد بائع سمك إعتاد المرور على القهوة كل ليلة ليبيع لروادها أسماكها الطازجة فعرض عليه مشنة كبيرة مليئة بسمك البارونى الطازج صيد مراكب النابولتان ، تصوروا كم دفع فيها سوف تقولون مائة جنيه على الأقل لم يتعد السبعة قروش على أن يتولى الصياد تنظيفه وإرساله لوالدته (جدتى) لكى تقوم بقلبه له ولأصحابه ليتعشوا به فى القهوة ، صدق أو لاتصدق وذلك فى الثلاثينات .

قهوة رأس البر : جعل منها موقعها فى نقطة انتهاء حى العرب وبداية حى المناخ أكثر شعبية وكم دارت فيها معارك إنتخابية خصوصاً فى الإنتخابات النيابية أو مجلس إدارة النادى المصرى .

قهوة الضيفلى : فى نسبة إلى ثعلب الكرة الكابتن السيد الضيفلى فهى أحدث تلك المقاهى وكانت تضم مشجعى ولاعبى كرة القدم والرياضيين من أهل بورسعيد .

نعود لليالى رمضان من ستين عاماً نعرض لكم أسعار الياميش كما كانت تباع فى المحال الكبرى مثل الحاج مسعد كسبه والحارثى وعوف حمادة والياس وعبد نعيم حيث الوزن بالآقة فى نهاية سنة ١٩٣٨ :

البندق خمسة قروش للآقة ، اللوز ستة قروش للآقة ، عين الجمل سبعة قروش ، الصنوبر ١٤ قرش ، الفستق ١٤ قرش ، لفة قمر الدين ٢٠ آقة بأحد عشر قرشاً ، صندوق سكر ٨٠ قرش ، صندوق تمر ٣٣ قرش ، طرية تين شريحة (٢٣ آقة) أربعون قرش .

وبعد عشر سنوات جاءت غرة رمضان سنة ١٣٦٨ فى ٢٧ يونيو ١٩٤٩ وضع جنون أهل بورسعيد من ارتفاع اسعار الياميش بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية فأسعارها بالقرش والآقة كالتى :

٣٢ جوز طليانى ، ٢٤ جوز شامى ، ٧٠ جوز قلب ، ١٦ بندق سروي ، ٣٤ بندق قلب ، ٢٠ لوز فرك أسبانى ، ١٨ لوز فرك طليانى ، ٣٦ لوز قلب ، ٤٠ زبيب بناتى ، ١٢ زبيب سلطانى ، ١٦ تين تركى ، ١٦ تين قبرصى جبل ، ٣٦ تين أمريكانى ، ٣٢ تين عجمى ، ٣٢ قراصية أمريكانى ، ٣٢ مشمش حموى ، ٢٨ مشمش هندى ، ٢٦ مشمش ملوكى ، ٤ خروب جديد ، ٧ بلح سلطانى ، ٩٠ صنوبر ، ١٣٠ فزدق قلب ، ٤٠ قمر الدين جديد .

موكب الرؤيا

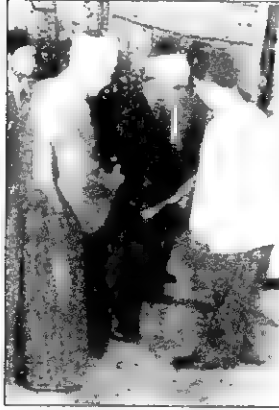
كان ينظم موكب شعبى يتصدره قائد الخيالة منتظياً جواده وخلفه موسيقى البوليس ، ويبدأ مسيرته من أمام منزل نقيب الأشراف فضيلة الشيخ محمود الصياد (توارثت عائلة الصياد ببورسعيد عملية الإعداد لمواكب الرؤيا من الناحية الشعبية والدينية) بالاتصال بمشايع الطرق الصوفية وهم يتصدرون موكب الرؤيا للآن - ويضم هذا الموكب رجال الطرق الصوفية تصاحبهم الطبول وحملة البيارق التى تمثل شعار كل طريقة بألونها المختلفة بالطريقة الشاذلية (خضراء) . والأحمدية (حمراء) والرافاعية (سوداء) وغيرها .. وكانت المهن الشعبية المختلفة مثل الحدادين والنجارين والصباغين ومبيضى النحاس تشترك فى هذا الموكب بإعداد عربات تمثل مهنهم المختلفة مما يزيد فى بهجة هذا الإحتفال .

وخلال هذا الموكب يسير حملة المباخر التى يطلقون منها أنواع البخور ذات الرائحة الذكية .. كما يسمع قرع الطبول والأذكار من أفراد طوائف الطرق الصوفية .

تم يتجه الموكب إلى مبنى محافظة القتال القديم الذى تهدم من جراء القصف الجوى أثناء العدوان الثلاثى . وفى نهاية المطاف يتجه الموكب إلى مبنى المحكمة الشرعية .

وكانت الإستعدادات الرسمية لشهر رمضان تبدأ بالإحتفال برؤية الهلال بمبنى المحكمة الشرعية التى كانت تقع بشارع نوبار ، طلعت حرب حالياً ، بمبنى سودان باشا بحى العرب أمام حديقة سعد زغلول حيث يدعو فضيلة القاضى الشرعى لمحكمة بورسعيد الشرعية كبار رجال محافظة القتال وعلى رأسهم السيد المحافظ ورجال الدين والأعيان والمحامين الشرعيين الذى يمثلهم نقيبهم فضيلة

الشيخ عبد العظيم حجاب الذي كان يتولى ناصية الحديث فى تلك الليلة عن مآثر هذا الشهر الكريم فى خطبة دينية ويقوم بالترحيب بالسادة ضيوف هذا الحفل ، وخلال فترة إنتظار نيا رؤية الهلال من القاهرة توزع الحلوى والمرطبات على الحاضرين كما تتلى آيات الذكر الحكيم وكان يتصدر علماء الدين أصحاب الفضيلة المشايخ مصطفى داود الرئيس ، والاباصيرى الرئيس ، ومختار سليمان ، وعبد العزيز القاضى ، ومصطفى سالم المحامون الشرعيون .



قاضي محكمة بور سعيد شرعيه الشيخ عبد العظيم حجاب يقبض المحامون الشرعيين بهنئال علي الصيادنخل الشيخ محمود الصياد يعقب الأشراف

وعندما يأتي نيا ظهور الرؤية من القاهرة يقوم بإعلانه فضيلة القاضى الشرعى على الملأ ويهني الحاضرين بحلول شهر رمضان المعظم .. أما إذا لم تثبت الرؤية أو تأخرت فيقوم الشيخ عبد العظيم حجاب بإلقاء كلمته المأثورة عنه ليختتم بها الحفل بقوله : « لو أنه لم تثبت رؤية الهلال حتى الآن فقد ثبتت فى عرفى بوجود جملة أهله » ويشير إلى السيد المحافظ وكبار المدعويين .

وخلال هذه الليلة ينتظر الأهالي فى المساجد إيداناً بالبشرى بتلك المناسبة الكريمة وتزين المساجد ومآذنها باللمبات الكهربائية وتكون وسيلة الاعلان بإطلاق ٢١ طلقة مدفع فيبتهج الناس بذلك ويتوجهون إلى أسواق المدينة وأهمها سوق الحميدى لشراء السحور .



إحتفال الطرق الصوفية برؤية هلال رمضان



الشيخ معوض (مفتي الوعظ بمسطفه القنال) والشيخ الحماحمي (شيخ المسجد العباسي) والأساتذ على الألفى فى حفل الإحتفال برؤية هلال رمضان المعظم

ونعطي أمثلة لما يقوم به محافظو بورسعيد من إحتفالات لهذا الشهر الكريم .

نبدأ بالمحافظ محمد السيد شاهين بك الذى كان يعد الموائد الملكية ^(١) بساحة النادى المصرى القديم مكان مبنى جمعية الشبان المسلمين حالياً حيث تعد موائد لفقرء المدينة بموجب تذاكر دعوة توزع بمعرفة أقسام شرطة المدينة حيث يقوم مشايخ الحارات بتوزيعها على المعوزين من الرجال والنساء ، ومشايخ الحارات فى ذلك الوقت هم مسعد محمد عوض ومحمد جمال الدين شيخاً قسم الميناء (بورفؤاد) وإبراهيم حسنين وأحمد سليمان شيخاً قسم أول (الشرق) ومشايخ قسم ثان (العرب) حسين خليل (شيخ العباسي) وعبد الرحمن أبو الحسن (شيخ أبو الحسن) ومحمد عبد الرحمن (شيخ التوفيقي) ومحمد حسن السلاموني (شيخ المنتزه) ومشايخ قسم ثالث (المناخ) بدوى أحمد (شيخ السراي) والشيخ شتيوى (شيخ عدلى) وإبراهيم زرمبة (شيخ المناخ) وشيخا الصعايدة مصطفى الخضيرى ومحمود أحمد .

وكان يتصدر هذه الموائد مائدة خاصة بالسيد المحافظ وكبار موظفى المحافظة ورجال الإدارة وضباط الشرطة حيث كانوا يرحبون بالمدعويين ويشاركونهم طعام الإفطار .

(١) فى كل عام تشكل لجنة يرأسها المحافظ مع أعيان المدينة ورجال الإدارة ومهمة هذه اللجنة حصر فقرء المدينة من واقع كشوف تعدها أقسامها الأربعة (الميناء والافرنج والعرب والمناخ) حيث يتولى عملية حصر فقرء كل قسم مندوبوا الشياخات وممثلوا الطوائف والحرف وترسل الأقسام هذه الكشوف إلى قسم الإدارة بمحافظة القنال الذى يرأسه الأستاذ محمد لطفى ومعاونوه الأساتذة محمود أيوب وحسن حسنى على سليمان وطه رحمو وحسن محمود حسن (شقيق العالم مصطفى محمود) وعلى الزند ويقومون باعداد بونات مختومة وموقعة توزع على فقرء المدينة تخول لحاملها صرف وجهه كاملة عبارة عن طبق أرز وطبق خضار وخبز وقطعتين قطايف وقطعة كبيرة كثافة مع تقديم مرطبات .

أما المحافظ عباس سيد أحمد بك الذي تبدأ فترة عمله كمحافظ للقنال من أواخر سنة ١٩٣٨ حتى منتصف سنة ١٩٤٠ فقد اهتم بإحياء ليالي رمضان بطابع شرقي إسلامي لطيف وسار على نهج سلفه بالإجتماع بالعلماء ورجال الدين في قاعة الإستقبال بمبنى المحافظة عقب الإفطار حيث يتلو آيات القرآن الكريم الشيخ أحمد العلوي ، ويتخلل فترات القراءة شرح للآيات التي تتلى ، وكان يقوم بشرحها رجال الوعظ والإرشاد وغيرهم من العلماء ، وتقدم خلال هذه الأمسيات الدينية المرطبات على كافة أنواعها ، وقد إستن هذا المحافظ لأول مرة حفلات إفطار اسبوعية الاسبوع الأول بدعو فيه المستشارين ورجال القضاء والنيابة وفي الاسبوع الثاني يدعو كبار رجال البوليس والإدارة والاسبوع الثالث لكبار الأعيان والاسبوع الرابع لموظفي محافظة القنال وذلك في مسكن المحافظ بأعلى ديوان المحافظة ويقوم بالترحيب بهم حيث تقدم لهم أشهى المأكولات والأطعمة يعقبها تقديم الحلوى بمختلف أنواعها وكل ذلك من جيب المحافظ عباس سيد أحمد الخاص لما اشتهر به من كرم حاتم الطائي .

أما المحافظ عزيز أباطة باشا الذي كانت فترة عمله كمحافظ للقنال تبدأ من منتصف سنة ١٩٤٠ حتى يناير سنة ١٩٤٢ فكانت شخصيته قوية وإدارياً حازماً وخطيباً مفوهاً وشاعراً مجيداً يحيى جميع ليالي رمضان بدعوة الأدياء والعلماء والمحامين والقضاة الشرعيين حيث يقيم ندوات دينية وأدبية يومها صفوة القوم من أهل بورسعيد وقد اشتهر بعلمه الغزير ، وتخصرننا في هذا المقام نادرة دينية وأدبية بطلها المرحوم الأستاذ محمد شردي والد الصحفي مصطفى شردي : ففي إحدى تلك الأمسيات طلب السيد المحافظ تفسير سورة التين ودعا العلماء لتفسيرها وقدمت عدة تفسيرات كان أبلغها وأوقعها في نفوس الحاضرين تفسير المرحوم محمد شردي ، ومن فرط إعجاب أحد كبار الحاضرين أن قدم له هدية وهي عصاه القيمة المصنوعة من الأبنوس والعاج .

أما المحافظ فؤاد شريف باشا الذي تعين محافظاً للقنال المدة من فبراير سنة ١٩٤٢ حتى أوائل سنة ١٩٤٨ فكان رجلاً متواضعاً يقابل كافة الشخصيات البورسعيدية على اختلاف درجاتها ، يحفظ كثيراً من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية ، وكان خطيباً مفوهاً كثيراً ما يلقي خطبه إرتجالاً ويطلع على أمهات الكتب الإسلامية وسار على نهج اسلافه من المحافظين في إحياء ليالي شهر رمضان الكريم . وكان لرجال الوعظ والإرشاد نشاط زائد في هذا الشهر الكريم وكان أشهرهم الشيخ فاضل (محمد عبد الموالى حماد) والشيخ عابد (محمد عبد الرحمن الفقى) ، الشيخ معوض عوض إبراهيم وكان الثلاثة بمثابة القضاة في فض المنازعات .

أما من تلاه من المحافظين فنخص بالذكر منهم عبد الهادي شاكر غزالي بك فكانت فترة عمله محافظاً للقنال من أول يونيو سنة ١٩٤٩ حتى أبريل سنة ١٩٥٢ . فنشاطه في أعمال البر والخير تزداد في شهر رمضان المبارك ، فهو أول من أنشأ صندوقاً للخيرات والتبرعات بمحافظة بورسعيد وكان يوزعها على الفقراء والمحتاجين ، كما اعتنى بحالة ملاجئ البنين والبنات تساعد في ذلك السيدة زوجته . وكان أول محافظ ينقل الإحتفال بليالي شهر رمضان من مبنى المحافظة إلى حديقة الباشا المقابلة لمبنى المحافظة حيث كان الوقت صيفاً والمكان متسعاً للحاضرين من كبار الشخصيات وقد أمر وقتها بإزاحة معظم الأشجار الكثيفة بحديقة الباشا والتي تآوى إليها الغريان والصقور .

أما المحافظ إسماعيل محمود مهن بك الذي شغل منصب محافظ القنال المدة من أبريل سنة ١٩٥٢ حتى أغسطس سنة ١٩٥٢ فكان رجلاً نقياً صالحاً محباً للخير والإحسان نقل سهرات رمضان من الشكل الرسمي إلى الشكل الشعبى فجعل حضور هذه الحفلات الرمضانية مباحاً للجمهور البورسعيدى غنيهم وفقيرهم . حيث توزع عليهم المرطبات أهمها قمر الدين والخروب والتمر هندى والعرقوسوس . أما السهرات الرمضانية الخاصة بأعيان بورسعيد فكانت تقام في بعض منازل الأعيان منهم المرحوم محمد السيد سرحان عضو مجلس النواب والشيخ محمود الصياد نقيب الاشراف والأستاذ على الألفى الذي سنأخذ مثالا لهذه الليالى الفضيلة .



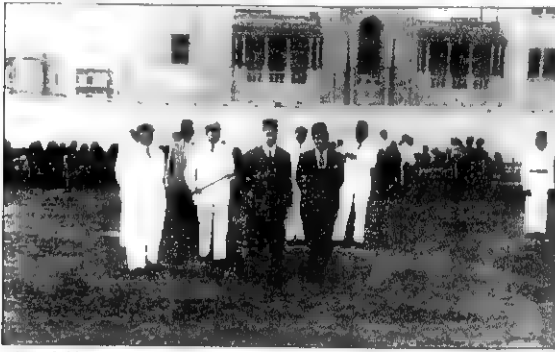
الأستاذ على الألفى

الأستاذ على محمد الألفى

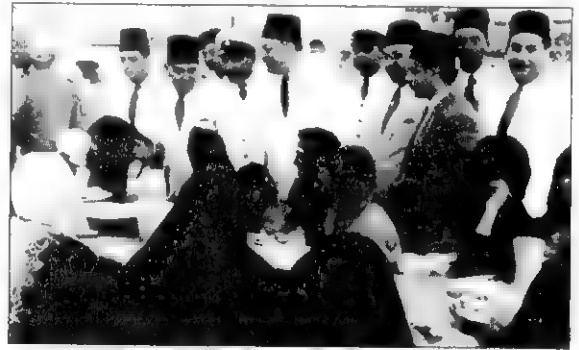
شاعر القنال وشيخ المحاسبين التجاريين ببورسعيد .. كان يرتجل الخطابة بصوته الوقور ممثلاً لإدارة أبناء بورسعيد في مختلف المناسبات سواء كانت سياسية منذ بدء الحركة الوطنية في العشرينات أو المناسبات الإجتماعية والصوفية ، كان المرحوم على الألفى يعد مقراًة في الفيلا الكائنة بشارعى عرفات وعبادى بجوار

مستشفى الدلفراند تهدمت وبني مكانها عمارة وذلك مساء كل ليلة إثنين ، وفي شهر رمضان المبارك تمتد هذه المفردة إلى جميع لياليه ريادة في شرف هذا الشهر الكريم حيث يجتمع القراء وأمام كل منهم المصحف الشريف يتلونه بالتناوب ، فإذا حضر ضيف من غير الفقهاء يشارك في التلاوة فإذا أخطأ يصحح له الفقهاء خطأه ، وفي النهاية يبدأ التفسير بوجود المرحوم الشيخ محمود حلبة شيخ الفقهاء والأدباء في بورسعيد وهو صاحب حريدة المؤذب التي تعبر أقدم حريدة إقليمية في مصر كلها ، وأيضا بوجود الكتيرين ممن يتشوقون للتواجد في هذا الاجتماع المبارك من الشعراء والأدباء والمنفيين ، ثم يبدأ في سماع القصائد على جرامفون ذي البوق الكبير فيتم شرح المعاني لغوياً وموسيقياً .

وقد استمرت مفردة على الألفي جيلاً بعد جيل ، رحل أثناءها من رحل وأتى من بعدهم من أتى بل استمرت بعد رحيل صاحبها بمكة المكرمة في ٢١ مايو سنة ١٩٦١ (أثناء تأدية فريضة الحج) بفصل حرص زوجته - كريمة الشيخ أحمد الغياوي - إلى أن رحلت إلى جوار ربها - رحمها الله وأسكنها فسيح الجنات . ومن بعدها بناته مريم وسعاد ومحبات حرصاً منهن على تكملة المسيرة الطيبة على إحياء ذكره .



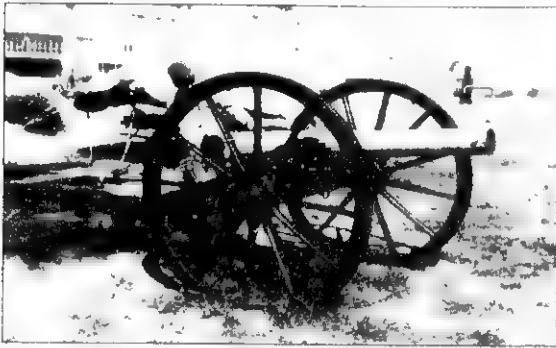
المحافظ إسماعيل مهدي يصرف مع رحيل الإندرة بعد الإطماران علي إعداد المأدب الملكية



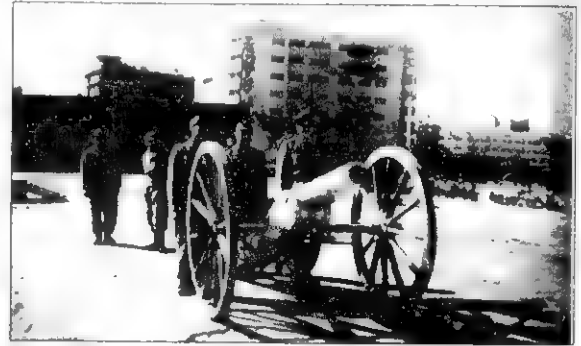
المحافظ محمد لهددي عرلى يصفق القارب الملكية مع رحال الإندرة بالمحافظة



المحافظ محمد رياض وعلى محمد وكس المحافظة حمد رمزي كس ، خلفهم عدده محمد باشا وصديق مؤمن ادع ، ورشح بعض الهبات على الدهراء



مدفع الإطمارافي حديقة نسله بعد العودة من التهدير



مدفع الإطمارافي رص لهددي (سمر في هد المرفوع الى مافدل لهددي)

الفصل الثانى

العيد أيام زمان منذ أكثر من مائة عام

المبحث الأول . عيد الفطر المبارك

يقضى أبناء قرية العرب لىالى شهر رمضان فى تعبد وروحانية والغالبية العظمى منهم كانوا يعتكفون بالجامع التوفيقي والزوايا المنتشرة فى أرجاء قرية العرب - حتى عرفت الزاوية عند أهل بورسعيد القدامى بالخلوة ، والكل يدعو بأن تستمر أيام شهر رمضان الكريم الدهر كله لأن فيها صفاء للروح وجلاء للنفس ، وبإقتراب غرة شوال يكون الأهالى قد استعدوا لقُدوم عيد الفطر بإقامة الزينات وإضاءة الأماكن الهامة بالفوانيس وإقامة الأصونة وغيرها .

أما إستعداد الجهات الرسمية ببورسعيد لهذا العيد فترسل البحرية الخديوية قطعتين بحريتين من الأسطول المصرى إلى الميناء وغالباً ما تكون القطعتان هما المعروفتان بدنقلة وسيرجهد ، وتنتشر على ظهرهما الأعلام والزينات الكهربائية لتضاء ليلاً وتستعد مدافعها لإطلاق ٢١ طلقة فى حالة ورود إعلام رسمى بوقفة العيدين والذي يتم تلغرافياً من المعية السنية (مركز إدارة الخديوى) أو من محافظة مصر (محافظة العاصمة) كما يستعد رجال القطعتين البحريتين للإصطفاف بملابسهم الرسمية المزركشة أمام الميناء كما تستعد فرقتهما الموسيقيتان بآلاتهما النحاسية لعزف المقطوعات الموسيقية بحديقة بورسعيد الوحيدة الواقعة بميدان دى ليسبس ، ميدان المنشية ، الذى يتوسطها كشك خشبى لعزف الموسيقى طوال أيام العيد . وتقوم شركة قنال السويس مشاركة منها فى إحتفالات المصريين بعيدهم بأن تزين ميدان المنشية بالأنوار كما تستعد بإقامة الصواريخ لإطلاقها طوال لىالى العيد .

ومن العادات التى كانت تتبعها محافظة القنال أن تخصص لعساكر مدينة بورسعيد خروفين فى كل من عيدى الفطر والأضحى .

عادة صناعة كعك العيد

إن أهم عادات أبناء قرية العرب استعداداً لعيد الفطر هى صناعة كعك العيد - وصنع كعك العيد عادة أدخلها الفاطميون لمصر وأصبحت عادة موروثة حتى الآن وكان تجار الدقيق اليونانيون يستعدون لذلك العيد باستيراد كميات هائلة من الدقيق الأسترالى والفرنسى الفاخر كما يستورد تجار الحلويات أرقى أنواع الملين (الحلقوم) من تركيا المعروف براحات لوكوم ومعناها بالتركية راحة الحلقوم المستخدم فى صناعة حشو الكعك بالعجمية التى تصنع من العسل الأبيض والصلوبر .. وكانت صناعة الكعك عبارة عن مباراة أهلية على مستوى قرية العرب .. فإذا صنعت أسرة عشرة صاجات وعلمت جارتها بذلك صنعت خمسة عشر صاجاً وتزايد عدد الصاجات إلى أن تصل خمسين صاجاً وبذلك يزداد وطيس المعركة وتزداد المنافسة فى وقت كان كل شئ رخيصاً ومتوفراً .

وكان من أهم لوازم العروس علبه الكعك ضمن جهازها كاليونينيرة فى أيامنا وهى عبارة عن حلة نحاس صغيرة مزخرفة من الخارج بنقوش وزخارف بارزة يقدم داخلها الكعك والفطرة والملبس على ضيوف المنزل .

وكما يصنع الكعك يصنع البسكويت والغريبة والشكلمة والسوفية والمعمول ، وإن كان بقرية العرب عدة أفران إلا أن الأهالى كانوا يقومون بإعداد أفران داخل منازلهم المصنوعة من السدة والبوص وأخشاب الصناديق الفارغة ، وكما تسبب ذلك فى حرائق هائلة أتت على منازل كثيرة فى قرية العرب وكان العيد ينقلب إلى حزن من جراء ذلك .. وكان أهالى بورسعيد كلها من مصريين وأجانب يسارعون إلى التبرع لإغاثة منكوبى الحرائق بل قد تكون الإغاثة بشكل آخر بأن تجلب فرق نمطيلية من الخارج ويخصص دخل الحفلات لإغاثة المنكوبين .

إعداد المقاهى والملاهى للعيد

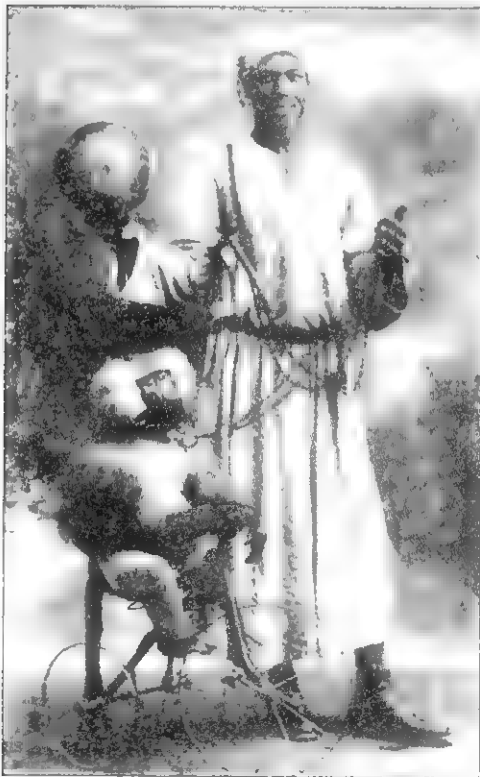
كان عدد المقاهى فى قرية العرب ١١٠ مقهى حتى سنة ١٨٧٤ وكان أصحابها يتقدمون بطلبات لمحافظة القنال للتصريح لهم بفتحها ليلاً والسماح لهم بالسهرة حتى الصباح وكما كانوا يستجلبون الفرق الموسيقية من الأقاليم المحيطة ببورسعيد وعليهم أيضاً التقدم بطلب لمحافظة القنال للموافقة على تشغيل آلات موسيقية ومغنيات . وكانت المقاهى بها دكك خشبية مفروش عليها السجاد بدلاً من الكراسى .. وخلال العيد ينصرف بعض الناس إلى مهنة الشربطية حيث يعد الشربات من الفواكه الطبيعية التى ترد من الشام بالإضافة إلى الخروب والعرقسوس والتمر الهندى والسويبا وغالباً ما يتخصص فى تلك المهنة أبناء الشام .



نائع الأحرار والعمامة



سعد - صبح موشب الأرائيك للعيد



القراداني (أهم معالم حارة العيد)



سعد لعرفوس (انحصر)

وكانت محلات البوظة تفتح أبوابها أمام زبائنهم وخاصة من السودانيين والبرابرة الذين كانوا يكثر في بورسعيد في تلك الأونة للعمل كقواصة وفي الحراسة ، وكان لهم شيخ مسئول عنهم أمام جهات الإدارة وهو شيخ البرابرة .

الترزى البلدى

وكان الزى الشعبى السائد فى ذلك الوقت هو الجلباب وكان الترزى البلدى هو اللشائع الذى كان يستعد للعيد قبل قدومه بعدة أشهر حيث يتوافد عليه أهل قرية العرب . فهناك ترزى لعلية القوم يستقبل من زبائنه أجود الأقمشة من أصواف وأجراخ إنجليزية أو صناعة كشمير ، أما ترزية البسطاء فيحيكون أقمشة المحلة الكبرى ودمياط وأخميم . الكل يتفنن فى إرضاء زبونه وإخراج أنقى التفصيل والحياسة باليد حيث لم تكن ماكينة الحياكة قد انتشرت إلا على نطاق ضيق فى حى الإفرنج وكان يكمل الترزى بعض الصانع كمحلات تطريز الملابس بالحريز الملون وأسلاك الفضة أو الذهب .

الطرايشى

وليس الطربوش نقله أجدادنا عن الأتراك وإن كانت هناك فى بعض المدن المصرية غطاء للرأس يماثل الطربوش ، عبارة عن طاقية صوف حمراء بزر أسود كما فى الفيوم والصحراء الغربية ، وأصبح لبس الطربوش من صميم الزى الشعبى المصرى وكان من العيب كل العيب أن يظهر الرجل عارى الرأس بلا طربوش وقد إنتقلت تلك العادة للأطفال وتلاميذ المدارس ، وكان الطرايشى من أهم المهن المنتشرة أيام زمان يقوم بإعداد الطرايش ونظافتها وكيها وتغيير خوصتها . وهى بطانة داخلية للطربوش تصنع من الخوص الناعم يستورد خصيصاً من بنما ، وكانت أجود أنواع الطرايش تستورد من النمسا وأشهر ماركة هى النسر ، وكان الناس يتزاحمون على الطرايشى أيام الأعياد إما لشراء طرايش جديدة أو للعمل على كى ونظافة مالدتهم من طرايش ، والطرايش لها موصفات منها القصير ومنها الطويل ومنها الأحمر الفاتح الذى يتناسب والبشرة البيضاء ومنها القاتم الذى ينسجم والبشرة السمراء .

صانعو البلغ والصراشية

ولم تكن الأحذية منتشرة فى ذلك الزمان فكانت حرفة البلغية والصراشية (صانعو وبائعو البلغ والصرم) تكثر فى مواسم الأعياد لمقابلة الطلب الزائد عليها .

أزياء المرأة

والسفور فى الماضى كان مشكلة المشاكل بالنسبة للمرأة ، فالحجاب أهم قضايا هذا الزمان ، لذلك كانت أزياء المرأة لها تقاليدها الصارمة : اليشمك يغطى نصف الوجه والصدر والعنق أما الحبرة السوداء فلها رأس تحجب الشعر . أما بنت البلد فى قرية العرب فتغطى معالمها بالملاية اللف وتتجحب بالبرقع الأسود والقصة الذهبية على أنفها وتخفى شعرها أسفل المنديل ، أما الفلاحة القادمة لبورسعيد من الأقاليم المحيطة بها فلا يهتمها الحجاب بقدر لبسها الجلباب القصفاض (أبو صفرة) الذى يغطى الرقبة والصدر والطرحة السوداء المسبلة على الكتفين ويحجب ذيل الفستان قديمها وهذا لا يعنى : عدم حجابها أنها غير ملتزمة فى إحشاشها .

الحلاق (المزين)

قبل أن يقبل العيد يتوجه الرجال والأطفال إلى المزين أى الحلاق ، وإن كنا اليوم نحلق لحانا ونترك شعور رؤسنا فأجدادنا كانوا يغطون العكس فيحلقون رؤوسهم بالموس ويتركون لحاهم لأنهم كانوا يرون أن شعر الرأس من خصائص النساء وأن شعر اللحية من خصائص الرجال وكانوا يعتبرون ذلك من الزينة التى ينبغى أن يتخذها الناس عند التوجه للمسجد لصلاة العيد ، وتمتد وظيفة الحلاق إلى تسوية الشوارب واللحية والتعطر والصباغة بالحناء ومن هنا جاءت تسمية أجدادنا للحلاق بالمزين ، وقد أنشأت شركة قتال السويس فى أول عهد بورسعيد حماماً بقرية العرب يتوجه إليه قاطنوها للإستحمام حيث كانوا من قبل يتوجهون لشاطئ البحر للإستحمام ، وكان المزينون يتجمعون حول هذا الحمام للقيام بمهمتهم ، وهؤلاء كان يطلق عليهم حلاقوا العراء ، ومنهم من يمتلك دكاكين صغيرة ذات دكك حيث يقومون بعمل حمام للشعر لتطرية شعر الرأس ثم يقومون بحلقته بالموسى أما عليه القوم فكان يتوجه إليهم الحلاقون فى منازلهم ويتلقون أجورهم بالبراة أو العشرين فضة التى تعادل خمسة مليمات ، وقد يتفانى فى عمله لمدة يوم مع العريس ليلة عرسه التى توافق أول أيام



بعض باعة الطيور من المطق العربي من نورسعيد قبل حلول العيد



صارية الودع (العراقية) تعتبر الأعياد مولد عمل لها



الحلاق الشعبي (العرين)



ماسمو الأحذية في لحظة راحة بعد يوم عمل شاق

العید فيقوم ببذل الجهد والعناية الفائقة من أجل تزيين العريس ليتلقى أجره بالبنتو الذهبي .

باعة الحصر والأكلمة

وكان من ضمن كرتفال استقبال العید قوافل باعة الحصر والأكلمة إذ من العادة أن يفرش المنزل كل عام بحصر جديدة وتستبدله البسط القديمة بأخرى جديدة ويأتى الباعة ببضاعتهم من شتى البقاع المصرية حيث تلقى سوقاً رائجاً في بورسعيد هذا بالنسبة لرقيعي الحال أما بالنسبة لعلية القوم من الأغنياء فيقتنون السجاد العجمي والبسط الفاخرة من محلات يزدى وشيرازى وسعد مهدى .

صانعو ألعاب الأطفال

وصناعة العرائس والدمى من العادات الموروثة في التاريخ الغابر منذ أجدادنا الفراعنة الذين كانوا يتخذون من العريس تمانم وآلهة وشبيهاً لموتاهم وعرفت الأخيرة بـ الكاه ، فعند البعث تجد الروح من تلك العرائس مستقرأ لها . وقد توارث صانعو الدمى تلك الصناعة فيقومون بعمل عجينة من الجص والطيني يصبونها في قوالب لعروس أو فارس يركب حصاناً وبجفافها تنزع من القالب ويتولى فنان آخر دهانها وزخرفتها بالألوان ، وهي من أهم معروضات حارة العيد التي تجذب الصغار والكبار على السواء والتي تزين بها المنازل .. يضاف إلى ذلك صناعة الطبول والدفوف التي يطرب بها الصغار والكبار .

الصاغنة

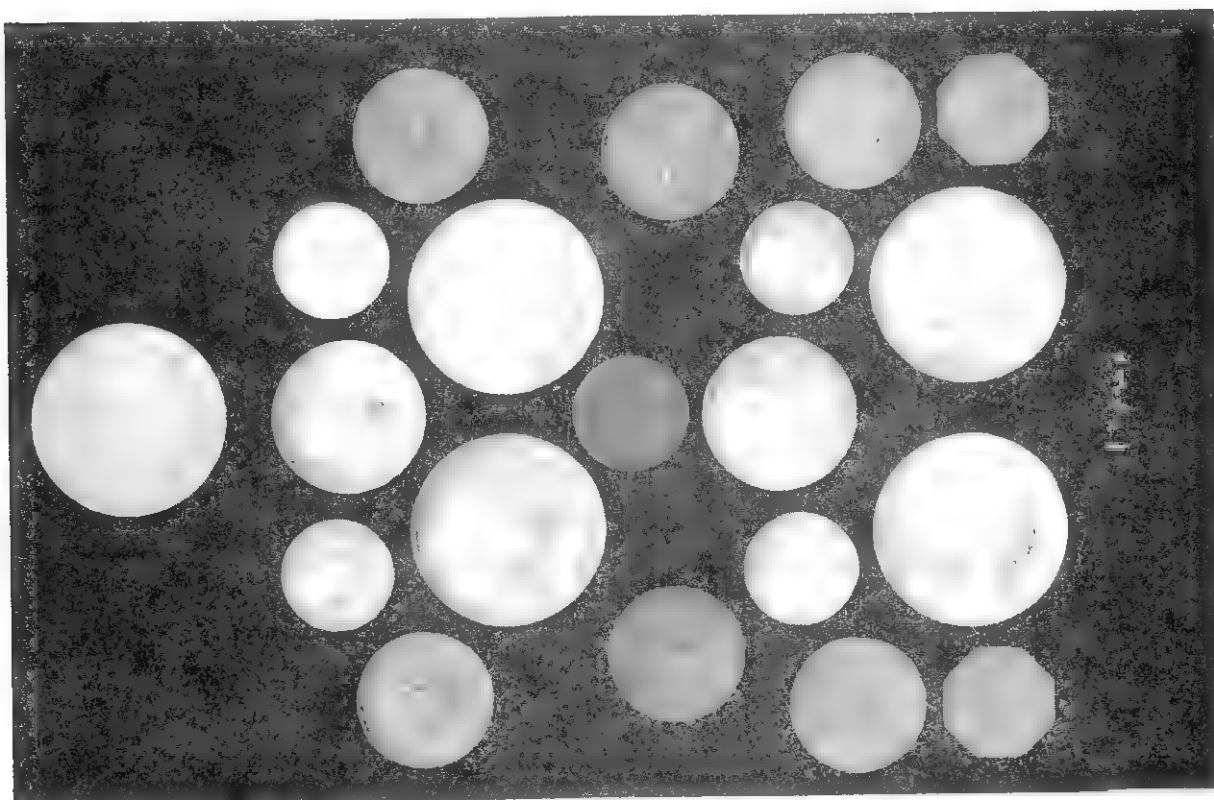
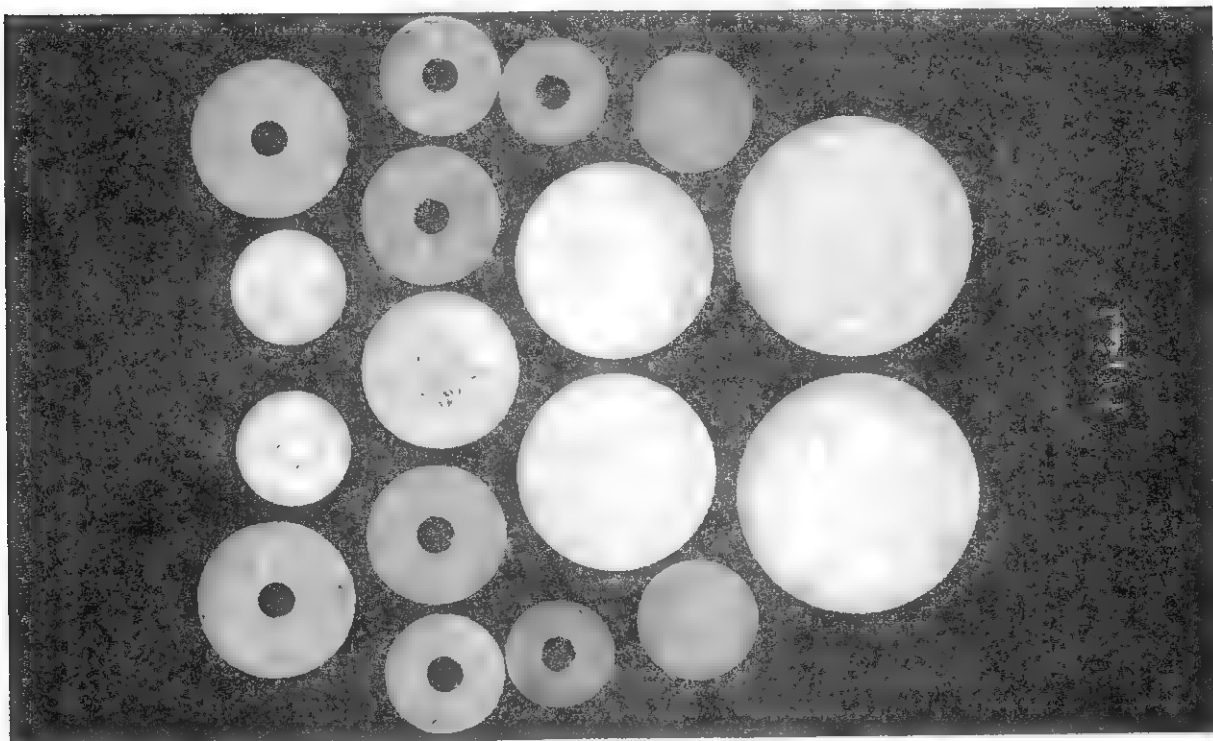
وبقدوم العيد يبدأ موسم جديد للرواح ويتنافس تجمع صغير للصاغنة وأغلبهم من اليهود في إعداد معروضاتهم حيث يجذب بريق الذهب البندي (نسبة إلى البنديفة وهو عيار ٢٤) من أساور وخواتم مشغولة بالألماظ - الماس - وكوليهاث وقصبة الأنوف . ويجانبها محال تعرض الذهب العيار المنخفض أو القشرة وذلك لأبناء قرية العرب رقيي الحال بالإضافة إلى محال بيع المشغولات الفضية ، المهم تتكالب النساء على تلك المحال للترزين إستعداداً للعيد . وبالمناسبة فعلى راغب الرواح أن يتقدم لمحافظة القنال بطلب بعد سداد الرسوم حيث تحرى التحريات مقرونة بموافقتها بعد تحريات شيخ الحارة وشيخ الحرفة التي ينتمى إليها مقدم الطلب ويحال الطلب إلى قاضي بورسعيد الشيخ عبد الرحمن أبو الحسن للموافقة ثم يذهب إلى المأذون الذي يتولى إجراء عقد القران .

الفسخانية

و يستعد الفسخانية للعيد حير استعداد بعرض أجود أنواع الفسيخ الجميل من لبت بداخله البطارخ وكان أبناء بورسعيد يطلقون على الواحدة منها الحوت نظراً لعظم حجم السمكة المملحة ، كما كانوا يعرضون قوالب البطارخ البلدى والأسترالى بل أن الأمر يمتد إلى إستيراد براميل خشبية للكفيار الأسود الذي كان تباع الأقة منه بخمسة فرنكات . وكان من عادة الفسخانية ببورسعيد تمليح الأسماك داخل منازلهم المنتشرة في قرية العرب وهي عبارة عن عيش خشبية مما تسبب في إنتشار الروائح الكريهة فأمرهم رجال ضبطية بورسعيد وطبقا للأئحة الصحة العامة بعدم قيامهم بذلك وقامت بتخصيص قطعة أرض فضاء لهم خارج قرية العرب للقيام بتمليح الأسماك داخلها . لقد كان من أصالة مهنة تمليح الأسماك في الماصى أن يضاف الكركم الطبيعي للأسماك المملحة ، ولقد كان من أصول التمليح في الماضى أيضاً أن يلف السمك بعد خلطه بالملح والكركم في شوال من الجوت ويدفن في باطن الأرض ويوضع فوقها حجر كبير حتى لا تنبش القطط والكلاب .

حارة العيد

وبإعلام محافظة القنال بوقفة العيد نضاء الأنوار في أرجاء المدينة وعلى ملذنة مسجدها الوحيد الجامع التوفيقي ، ويتوجه محافظ القنال ورجال الإدارة والضبطية يصاحبهم قاضي بورسعيد الشيخ عبد الرحمن أبو الحسن لتقبل التهاني وتسير المواكب الشعبية خلال قرية العرب وتفرع الطبول والدفوف وتنتثر الرياحين ويطلق البحور وتنتشر زغاريد النساء في الحوارى والطرقات وتطلق شركة قنال السويس الصواريخ والألعاب النارية ويطلق البواخر الحديدية الراسية في الميناء طلاقات مدافعها ابتهاجاً بوقفة العيد ، وتصوح موسيقاتها بمارشاتها ، الكل يسهر طوال الليل وتنعج الطرقات المصاة بالفوانيس بالصبية الفرحين المهللين بالأغاني والناشيد ومن فاته شئ من استعدادات العيد



بحاول أن يكمله خلال تلك الليلة .. كما يمتد الإحتفال بدفوم العيد إلى مشايخ الطرق الصوفية وأهم تلك الطرق الأحمدية ، الرفاعية ، الشاذلية ، البرهامية ، الأدرسية ، العفيفية ، البيومية ، الدسوقية .

وقبل أن تشرق أول أيام العيد يبدأ مئات من الرجال والنساء والأطفال يزحفون نحو الجبانة القديمة . التي كانت تقع جنوب بورسعيد في المنطقة المحصورة بين ورش البلدية الحالية وجامع علوان - لزيارة أقاربهم وأحبائهم من الموتى ويقرأون الفاتحة على قبورهم ، وإحياء ذكراهم بترتيل القرآن الكريم حيث تتوافد على الجبانة سيوخ يرتلون القرآن قادمين من الأقاليم المحيطة ببورسعيد ويتم توزيع الكعك والفطير والمدين والتمر العجوة والقثاء والأرز باللبن والنفود على الفقراء والمعوزين وهو ما يعرف بالحسنة .. وتعتبر عادة زيارة القبور من الشعور الحسن وعرفاناً بالجميل للأهل والأحباب الموتى ، إلا أنه من العادات السيئة التي كانت تحدث في ذلك الوقت هو قيام بعض النسوة بالبقاء طوال أيام العيد بالمقابر وهن يطهين الأطعمة ويتخذن من سير الناس تدرأ بما لا يليق بحرمة المقابر وعدم المحافظة على صمت القبور .. وبعد زيارته المقابر بتوجه الناس لزيارة أقاربهم ويقومون بتوزيع العيديات على الأطفال أقاربهم كما يورعون أطباق الكعك ويتبادلون فيما بينهم ما صنعوه من حلوى ، وبعد ذلك يتوجه الكبار مصطحبين صغارهم إلى حارة العيد التي كانت تقع أيضاً في جنوب المدينة ، ويأله من كرتقال شعبي لمختلف الأزياء لكافة شعوب الأرض من مسلمين مقيمين على أرض بورسعيد من مغاربة وهنود وعدنيين وشوام وسودانيين وأحباش وبدو وأعراب بالإضافة إلى جموع من الناس كانت تأتي من الأقاليم المحيطة بها . ثم إنتقلت حارة العيد بعد ذلك إلى عرب المدينة وكان من أهم وسائل التسلية في حارة العيد محل للكرة قور الذي يتوافد عليه رواد حارة العيد بالإضافة إلى صندوق الدنيا . فكانوا في زمن لم تكن للسينما أو التلفزيون أي وجود ، فهو يجوب حارة العيد ويقدم لجمهور مشاهديه البطولات والسير الشعبية مثل حكاية أبو زيد الهلالي سلامة الذي ينتصر على غريمه الهراس ويفوز بحبيبته ناعسة ، والوزير سالم يصارع خصمه حساس وعنترة بن شداد يهزم خصمه ويعور بحبيبته عبلة ، ويعتمد صندوق الدنيا ليس على مشاهدة ما يعرض بداخله من مناظر ملونة بل على قوة سرد الأحداث التي يحكيها صاحب هذا الصندوق مما يعطي لها صدقاً وواقعية .. أما شاعر الرابة فينشد الملاحم الشعبية بملكورية محسة للنفس . وعازف الناي لدى يقوم ببيع بايت من البوص صنعها بنفسه للأطفال وفريق من عازفي المزمار التلدى والسلامية والطبلية . وينتشر بفرية العرب الحمارة الذين يجوبونها ويوصلون الناس من أقصى الغرب حتى حارة العيد فهم بمثابة التاكس وكان يطلق على الحمار المكارى أو السائس .

ويأتى السحرة من الهند ويقدمون ألعاب السحر والشعوذة فيسيطرون بسحرهم على عقول وألباب رواد حارة العيد يزاحمهم بعض سحرة الأقاليم المحيطة ببورسعيد بندايم المعهود . جلا .. حلا ، أنها دولة السحر الغامضة لها قوانينها وتقاليدها يحمل رسالتها الأولاد والأحفاد يتناقلون أسرارها جيلاً بعد جيل وتلعب المهارة فيها الدور الأول .. كما يكثر ضاربوا الدودع والعرافين خاصة نساء البدو والغجر والوسم يرين وحوهين .. أما السودانيون والبوبيون فيقومون ببيع الأحجية والتمايم والحيوانات المحنطة لإبعاد الأرواح الشريرة .

العيديّة

اللوحة (١) تمثل العملات المتداولة في عهد

السلطان حسين كامل

واللوحة (٢) تمثل العملات المتداولة في عهد

السلطان والملك فؤاد الأول

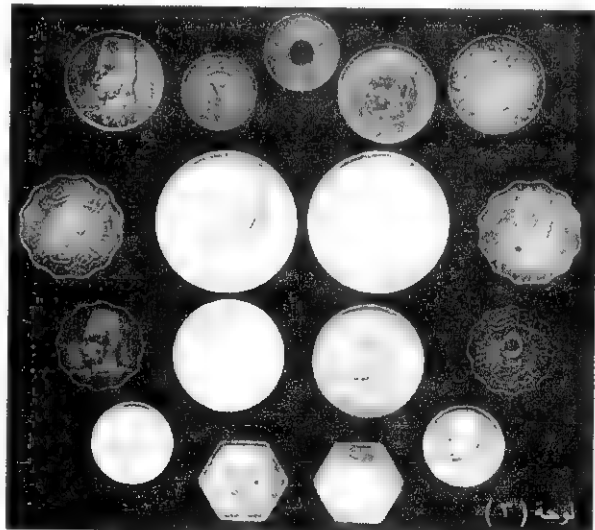
واللوحة (٣) تمثل العملات المتداولة في عهد

الملك فاروق الأول

وهذه العملات من الفضة والنيكل والبرونز بداية

من الريال (٢٠ قرش) إلى البرنز (نصف المليم)

(صورت من مجموعة على أحمد حليبة)



المبحث الثاني . عيد الأضحى أيام زمان

ويتفق عيد الفطر والأضحى فى أمور كثيرة كالملايس الجديدة والزينات والتزاور وحارة العيد إلا أن عيد الأضحى يتميز باستعداد حجاج البيت الحرام لأداء مناسك الحج بالإضافة إلى ذبح الأضحية ..

الإستعداد للحج

كان مسلمو بورسعيد يستعدون لموسم الحج بشراء ملابس الاحرام البيضاء التى ليس بها مخيط ، كما يستعدون بالزاد والزواد من أطعمة لا تفسد طوال فترة رحلتهم للحج وكان على كل من يرغب فى أداء مناسك الحج أن يتقدم بتصريح لمحافظة القنال مشفوعاً بموافقة شيخ الطائفة التابع لها الحاج وشيخ الحارة المقيم بها ، بعدها يتقدم الحاج لقلم الجوازات لاستخراج أوراق السفر .. ومنذ إفتتاح القناة اعتبرت بورسعيد مركزاً لتجمع الحجاج من الأقاليم المحيطة بها بل ومن خارج القطر المصرى مما جعل محافظة القنال تهتم بتوفير كافة متطلباتهم من مراكز تجمع لأقامتهم ، تزويدهم بالماء والأطعمة وتوفير الرعاية الطبية ، وكانت الحكومة تتكفل بتوفير الحجاج الفقراء .. حيث كانت القوافل بالجمال هى الوسيلة الوحيدة للحج ، وكان يرفقها حراس خوفاً من قطاع الطرق .. ويكون يوم وداع الحجاج يوماً مشهوداً فى بورسعيد حيث يودعهم الأهل والأحباب بالطبول والزينات فى مواكب طويلة .. ويتكرر هذا المشهد عند عودة الحجاج سالمين غانمين إلى ديارهم التى زينت من الخارج بسعف النخيل والأعلام .. ويتفنن الفنان الشعبى فى إخراج رسومات شعبية على جدران منازل الحجاج مثل قوافل الحجيج بالجمال والسقا والكعبة الشريفة وعروس البحر « الجنية » ، ويذهب الأهل لمنزل الحاج للتبريك وللغز بشربة من ماء زمزم التى يحضرها الحجاج معهم أوحفنة من البلح الابريمى اودبلة أو خاتم فضة منقوش .



المناح وهو مكان باحة الإبل حيث كنت قوافل الحجيج تستعد للتوجه للأراضي الصحارية



الطبول المحملة فوق ظهور الجمال كانت إحدى سمات زفة الحجيج

الأضحية

وتستعد بورسعيد لاستقبال عيد الأضحى ، فقبداً السفن الشراعية الكبيرة فى نقل الماشية والأغنام من الشام وتقوم بتفريغ شحناتها بقطعة أرض فضاء وتظل هذه الحيوانات المسكينة بلا غذاء حيث لا يوجد أثر للحشائش فى هذا الموقع .. وتظل معرضة للشمس المحرقة على الساحل وهى مربوطة بعضها ببعض حتى يحل ميعاد ذبحها فى السلخانة المطلة على القنال مباشرة فى الركن الشمالى الشرقى للمدينة وهى عبارة عن مبنى خشبى ضخم تلوثه الدماء وتتركز الأنوف الروائح الكريهة المنبعثة منها وتصب فضلاتها من دماء وبقايا الذبيح فى القنال مباشرة ، وقد أدى ذلك إلى تكاثر أسماك القرش فى تلك المنطقة وكانت تتصارع فيما بينها على مرأى من أهل بورسعيد ويشاهدها ركاب السفن وهى تسابق السفن وتقفز من حولها .

كانت السلخانة تصح فى صبيحة يوم العيد بكثير من الجزارين الذين يفدون من الأماكن المحيطة ببورسعيد ليلاقوا رواجاً فى مهنتهم ، وكان اللحم الغالب هولم الضأن حيث كانت المراكب الشراعية تأتى بالملكات منها من الشام . وحتى نهاية القرن الماضى كانت آفة اللحم الضأنى نباع بفرنك واحد ، الفرنك أقل من ٤ قروش ، ويقام الحرب العالمية الأولى ارتفعت أسعار السلع من بينها اللحوم فوضع مجلس بلدى بورسعيد تسعيرة لبيع اللحوم فى جلسة السادس من أغسطس سنة ١٩١٤ .. اللحم البقرى للشورية والخضار ٣٠ صولدى

للكيلو ، الصولدى ٢ ملجم ، .. اللحم البقرى الكستليته ويوفتيك ٣٥ صولدى للكيلو .. اللحم الضانى الشامى ٢ فرانك للكيلو .. اللحم الضانى البلىدى ١٠ قروش للكيلو .

وخلال أيام العيد يكثر بالسلكانة باعة العشة والميمار ويقومون ببيعها بعد طهيها وهى من الأكلات الشعبية المنتشرة فى حارة العيد لعامة أهل بورسعيد .. الكل يمزح صغاراً وكباراً .. الباعة نفخن باجذاب الزبائن بكل أمانة ، ليس هناك غش ولا خداع .. كانت البركة أيام رمان منتشرة إنها سمة من سمات ذلك العصر .. التسامح والطيبة منتشرة بين الناس .. تلك كانت أسباب الصحة والسعادة لأجدادنا .. فسبحان من له الدوام .. وكانت أيام ..

أم الفقير أحد معالم حارة العيد زمان

أم الفقير كانت أحد معالم حارة العيد زمان ، فكانت تقوم بتسليية رواد حارة العيد بصنع كور من الكهنة تضعها فى أطراف أسياخ حديدية وتبللها بالكبروسين وتسعلها ، وخلال أذانها بعض الألعاب اليهودية تقوم بإطفاء تلك الكرات المشتعلة داخل فمها .
أم الفقير قد كرمها التاريخ فى كتاب ، معركة بورسعيد .. للتاريخ ، تأليف الدكتور مصطفى الشكعة ، عميد كلية الآداب فيما بعد ، والأساذ فؤاد هدية سنة ١٩٥٨ ص ١٢٦ ذكراً عنها خلال معركة ١٩٥٦ الآتى : « إذا لم يحكم قواد الانزال مكان نزول الجود ، البرشونات ، فحملت الريح بعضهم إلى مكان قريب من المساكن الشعبية حيث هرعت إليهم النساء واستلمنهم بمجرد وصولهم إلى الأرض وأنزلن فيهم القتل بالعصى والسكاكين والمدى ولارالت تسكن المنطقة حتى اليوم مواطنة بأسلة اسمها ، أم الفقير ، قتلت بمفردها أكثر من جندى ممن تطلق عليهم الامبراطورة اسم « الشياطين الحمر » واستعملت فى القتل يد الهوى كانت ندق بها رأس الحندى ، الإنجليزي ، بمحرد هبوطه ثم تنتقل إلى الثانى والثالث والرابع فيخبط الجندى فى دمائه ثم لا تلبث أن تعود إليهم فتحجز عليهم واحداً واحداً .. إن أم الفقير ليست أسطورة إنها لازالت تقيم فى كوخها على الشاطيء الحالد غربى بورسعيد فى هدوء ورضى .. إنها تستحق تقدير الوطن العربى ، »

هتافى بورسعيد

كان قدوم العيد يعتبر عند أهل بورسعيد موسماً للزواج ، ومن ضمن تاريخ ما أمهله التاريخ المرحوم محمد حسن عبد المولى صاحب صالون الاتحاد أشهر صالون فى حى العرب وكان يختلف عن باقى أصحاب صالونات هذا الحى الذين كانوا يتخذون بجانب مهنة الحلاقة : مهناً أخرى كالطهور ، وخلق الأسنان والصروس وكى الجروح والتجبير ، كما كانت له هوايات أخرى فهو متعدد المواهب ، وقد كون فرقاً للموسيقى من مجموعة من الهواة من زبائنه من كبار موظفى المدينة وكانوا يقومون بإحياء أفراح الزواج فى العيد وذلك لأصدقائهم بالمجان وعائلات جيرانهم أمثال عائلات شومان والغضبان ، أما أشهر الأفراح التى قاموا بإحيائها فكان فرح ابراهيم فوزى عند زواجه من ابنة المرحوم شكرى الزماك أحد أعيان بورسعيد وكان احياء هذا الفرح مجاملة لشقيقه لاعب الكرة الدولى عبد الرحمن فوزى ، وقد ضم هذا المرح بالإضافة لأشهر لاعبى النادي المصرى القدامى كثيراً من أعيان بورسعيد ، وكان محمد عبد المولى عازفاً ماهراً على العود وكان بدعواً صديقه أحمد عبده عازف القانون الشهير فى تحت أم كلثوم فى الثلاثينات .. كس يحضر خصيصاً من القاهرة مجاملاً للاشتراك بالمجان فى احياء حفلات الزفاف لأبناء بورسعيد . وكان من ضمن هوايات المرحوم محمد عبد المولى تربية عصافير الكناريا وكان يشاركه تلك الهواية عميد طب الأسنان فى بورسعيد من المصريين الدكتور محمود المغريل الذى كان يصنع بنفسه لعصافيره دبل ذهبية عليها اسمه وتركب فى أرجلها فى معمل الأسنان الحاص به كذا مرسى السحلى صاحب مكتبة السحلى الشهيرة .

وفى يوم من الأيام استورد محمد عبد المولى عصفور كاتريا من ألمانيا وامتاز هذا العصفور بعزف عدة مقطوعات موسيقية كان يدرجه عليها محمد عبد المولى لدرجة أن هذا العصفور أصبح أشهر عصفور كاتريا على مستوى المملكة المصرية وكان ذلك فى زمن حكم هتلر لألمانيا فأطلق عليه محمد عبد المولى اسم « هنلر » وقد نشر خبر تلك التسمية مع وصف تفصيلى للعصفور فى مجلة هواة تربية طيور الريبة بالقاهرة وكان يرأس جمعية الهواة النبيل عباس حليم وسكرتيرها البروفسور شقيق زاهر . وانتقل خبر العصفور هنلر للشعب البورسعيدى سواء رواد مفهى الاتحاد المجاور للصالون أو غيرهم للتمتع بمنظره وعزفه .

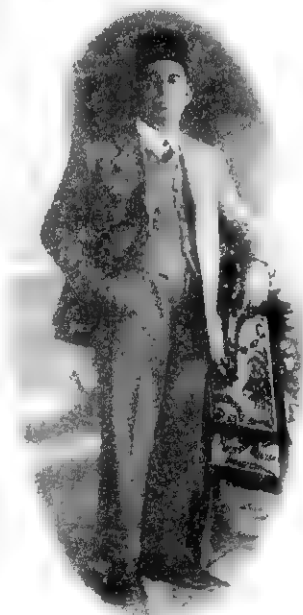
وجاء العيد فى أحد الأيام وأراد أحد أعيان بورسعيد الزواج وهو ابراهيم بك الجزار وكيل وزارة الزراعة شقيق ههيم بك الجزار وكانت عروسته ابنة عبد العزيز بك النحاس ، شقيق الزعيم الخالد مصطفى النحاس ، فاشترطت أن تكون هدية رواجها العصفور الكناريا



الأستاذان حسن حسني سليمان (اللواء) وعبد العلي حسني وهم يعدان دفتر التشريفة في محافظة القنال



النائب حامد الالهي ومعه بعض أعضاء
الهيئة الوفدية على الألفي وعبد الوهاب ندا
ومحمد شردي
والصورة اليمني لمحمد علي سودن باشا من
كنار أعيان نورسعيد
والصورة اليسري لأحمد عبد العال هديه بك
عصو المجلس البلدي
ودلك بعد الإنتهاء من التوقيع في دفتر التشريفة



هتلر الذى سمعت عنه من الجرائد فتوجه العريس إلى حلاقه الخاص حلاق الذوات يرحوه أن يبيع له هتلر ليفدمه هدية زفافه كطلب عروسه وهنا وقع محمد عبد المولى فى مأزق فأبراهيم بك الحزار والعصفور هتلر عزيزان عليه فبأيهما يضحي : صداقته للجرار أم حبه للعصفور هتلر . وإراء الحاج الحزار وإيماناً من محمد عبد المولى بأن هتلر سيكون سفيراً للحب رضخ فى النهاية وقدمه هدية للعروسين .

العيد والزواج

وارتبط العيد بالزواج فتكونت عدة فرق أشهرها فرقة حسب الله التى كونها الموسيقار بورسعيدى أحمد عيد سنة ١٩٤٠ أسوة بفرقة حسب الله بالقاهرة ، أما فرقة على روبه فأسسها على بخيت ومنذ أن كان طفلاً وهو يغنى فى الأفراح وكان يقلد زويه الكلوباتية المشهورة فى زمانها ، ومن هنا التصق اسمه باسمها فأصبح اسمه على زويه وكون فرقة قوامها ١٦ فرداً لزفاف العرائس وكان يلبس طاقية ملونه تميل على نصف جبينه وكان يشتهر بسننه الذهبية .

دقة التشريرة

وكان من أهم مظاهر الإحتفال بالعيد على المستوى الرسمى أن بعد محافظ القنال حفل إستقبال بسراى المحافظة للعلماء ، رجال الدين الإسلامى ، وأعضاء مجلسى النواب والتيوخ للمدينة والأطباء والمحامين وكبار رجال الدين المسيحى وضباط الجيش المصرى والبريطانى وضباط حرس السواحل والبوليس والحمارك والسلك الدبلوماسى ، قناصل الدول الأجنبية ، وكبار رعاياهم وموظفى المحافظة ومدير البنوك والشركات وأعيان المدينة ، وكانوا يلبسون بدلة التشريرة الصغرى وهى خلاف بدل التشريرة الكبرى ، وكان على هؤلاء أن يوقعوا فى دفتر خاص أعد لتلك المناسبة يطلق عليه دفتر التشريرة كان المسئول عنه الأستاذ عبد الغنى حسيب والأستاذ حسن حسنى سليمان معاون الإدارة (اللواء فيما بعد) .

وفى نهاية حفل الاستقبال يستعرض المحافظ حرس الشرف معلناً بدء سير موكب التشريرة من سراى المحافظة محترفاً شوارع المدينة وكان يتصدر هذا الموكب محمود أبو التجا ، ملك بورسعيد ، وأمام موسيقى البوليس لاعب الدبوس ، وإليك قصة أشهر دبوس فى بورسعيد .

نهاية أشهر دبوس فى بورسعيد

كان أحمد عبد الرحمن من صغره محباً لتأدية حركات اللعب بالعصى وإلقائها لمسافات مرتفعة فى الهواء ثم التقافها قبل سقوطها على الأرض .. فلما شب التحق بفرقة موسيقى البوليس المصرية ببورسعيد والتى أسسها المحافظ حسن فهمى بك رفعت بناء على اقتراح أثير فى المجلس البلدى وحاز بالموافقة بجلسة ٥ يونيو سنة ١٩٣٣ حيث كانت الفرق الموجودة فى بورسعيد



أحمد عبد الرحمن لاعب دبوس موسيقى بورسعيد

قل هذا التاريخ أغلبها أجنبية وأهمها الليرا ومارحينا وانترناسيونال ورابعة مصرية أهلية وخامسة يونانية ، افترا ، وتخصص الجندى أحمد فى ألعاب الدبوس لدرجة أنه اشتهر عند أهل بورسعيد بأحمد الدبوس ، فكان ينصدر فرقة موسيقى البوليس ويقوم بتأديه حركات تثير إعجاب المتفرجين والنظارة إذ كان يلغى الدبوس الحساسى الذى يبلغ طوله قرابة المترين وله طرف مدبب ولطرف الآخر ينتهى بكوة على شكل كرة نحاسية - لأعلى عدة أمتار فى الهواء أثناء السير على نغمات الموسيقى ثم يلتفقه بكلتا راحتيه ويديره فى حركة دائرية ببراعة وتبات أعصاب ، فأصبح الدبوس هى النعمة التى أنعم الله عليه لاكتساب رزقه ، وكانت براعته فى تأدية ألعاب الدبوس تزداد فى مواعيد الرؤيا والمولد النبوى الشريف وعيد الفطر والأضحى ، التشريرة الصغرى والكبرى ، وكان محل إعجاب جميع محافظى بورسعيد والحكمدار الإنجليزى ألبت بك الذى كان يصرف له المكافآت لمراعاته . بل امتد الإعجاب إلى الجاليات الأجنبية فكانت لا تخلو حفلة من حفلات نادى اسبورتج من ألعابه (مكان حديقة فريال) وكان جميع أعضائه من الأحناب وكان أحمد الدبوس أحد أعلام حفلاتها . وكان يرندى وشاحاً عبارة عن شريط عريض من الحرير فوق بذلته العسكرية ، وعلى صدره وسط الموشاح هلال نحاسى وثلاث نجوم ، وبالرغم من أن العمل بالموسيقى يكسب صاحبه رقة الحس إلا أنه انفرغ عن غيره من أعضاء فرقة موسيقى البوليس بالصرامة ، الانضباط الزائد ، فكان يهاجم زملاؤه .

وكانت نهايته بسبب صرامته وانضباطه الزائد ، فكان يسكن في المناخ القديم وقد تعود الشباب لعب الكرة بالقرب من مسكنه وبالرغم من نهرهم عن اللعب بالقرب من مسكنه إلا أن نشوة اللعب تنسيهم صرامة أحمد الدبوس .. وفي أول أيام عيد الفطر وبعد أن عاد مرهقاً لمنزله من موكب التشريفية الصغرى خلد إلى النوم بعد أن أثقله التعب فأقلق نومه شجار هؤلاء الشباب أسفل نافذة حجرة نومه حول لعبة كرة القدم ، الطويزة ، فاستيقظ أحمد الدبوس وقد انقابت عليه حالة عصبية ، فما كان منه أن استل هذا الدبوس وجرى وراء الشباب وهو يصبح ويكيل لهم الشتائم والسباب ودون أن يدرى أغمد الطرف الحاد للدبوس في صدر أحد الشباب فأودى بحياته ، فقضى عليه ، وحكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة وهجرت أسرته بورسعيد إلى الاسكندرية بعيداً عن مسرح الجريمة لرب عائلتهم ، وقد أصبح الدبوس نقمة عليه بعد أن كان نعمة له يرتزق من ورائه .. وخلفه في نادبة ألعاب الدبوس الجاويش محمد عبد المجيد تم الصول على سويلم من قوة سوارى بورسعيد .

سيدات مبرة رمسيس



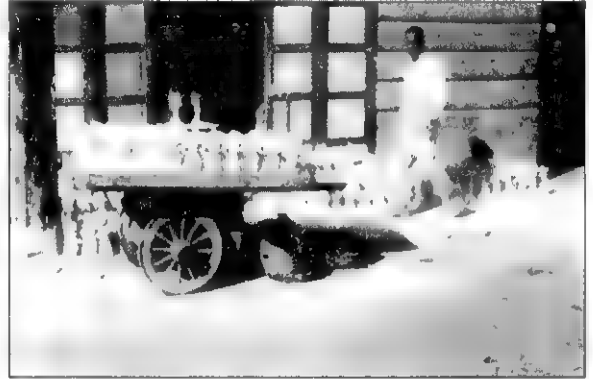
وعندما يحل عيد الفطر كانت سيدات العمل الإجتماعى فى بورسعيد وخاصة عضوات مبرة رمسيس للخدمات الإجتماعية وعلى رأسهن حرم محافظ القنال ، ومن أشهر سيدات العمل الإجتماعى انجى جودة وعزيزة القصيفى وسعاد الدالى .. كن يقمن بالمرور على المستشفيات والملاجىء ودور العجزة والأيتام حتى السجون وذلك لتوزيع الحلوى والكعك والكساوى والمبالغ النقدية .

تاريخ حارة العيد

علينا أن نعرف فى النهاية أن أول حارة عيد أقيمت فى بورسعيد كانت جنوب قرية العرب فى المكان الذى يقع فيه جامع علوان الحالى فى المنطقة التى كانت تعرف بسوق العصر ، ثم انتقلت فى نهاية شارع توفيق ، عرابى ، خلف مدرسة الصنائع القديمة وشارع مدرسة لجمالى يوسف، ثم انتقلت للمنطقة خلف سينما الأهلى بجوار المحطة القديمة للنش بحيرة المنزلة ثم بنهاية شارع الأمين ثم بحى الزهور .



المراجيح والساقية القلانة والدوارة من معالم حارة العيد



ورشة صناعة الدمى والتماثيل من الحس لبيعها فى العيد



القائمقام محمد نحيب وكيل حكمدار القنال بصاحبه عصوى المجلس البلدى أحمد بك هدية ومحمد خلف فى زيارة للمستشفى الاميرى

السرايا الصفراء



الحاج السيد صبح

فى أوائل القرن العشرين أعجب أحد الايطاليين من أصحاب مركب النوبولتان (مراكب صيد اسماك البريونى والموسى من القنال) بهدوء وسحر الشرق فى منطقة معزولة لم يدب فيها العمران جنوبى قرية العرب (حى العرب) تطل على ضفاف بحيرة المنزل .

فقام بشراء قطعة أرض من شركة قنال السويس ، وقام ببناء فيلا من دورين مكونة من ١٤ حجرة واستخدم الزجاج المعشق الملون فى نوافذها وأسقفها (الزودياك) كما استخدم الفسيفساء الملونة فى أرضيتها وبرع المهندس الايطالى المشرف على بناءها وتصميمها فخرجت آية فى فن العمارة وقام بطلاءها من الخارج باللون الاصفر (ومن هنا جاءت شهرتها وتسميتها عند أهل قرية العرب بالسرايا الصفراء) .

وبازدياد العمران فى تلك المنطقة شرع هذا الايطالى فى بيع فيلته فعرض عليه صديق الحاج

السيد صبح وكان من كبار تجار الاسماك وصاحب سفن صيد فى شرائها سنة ١٩٢٠ وتمت الصفقة بشرط ألا يغير شيئاً فى معالمها ويحتفظ بطابعها الأوروبى لتكون بارزة بين طابع حى العرب البسيط .

وكان الحاج السيد صبح ذى تقوى وورع ، يحفظ القرآن الكريم كاملاً عن ظهر قلب ويتولى تحفيظه لابناء حارته التى عرفت بحارة الشرقية (شارع الشرقية) حتى اشتهر بينهم بالشيخ النواره لما يشع من وجهه من نور ربانى فكان التجار يستبشرون به خيراً فى معاملاتهم اليومية ، فالיום الذى يغيب فيه عن السوق يصيبه الكساد .

وكان الشيخ النواره يحج بيت الله الحرام كل عام تقريباً فاذا قرب ميعاد الحج يملأ فيلته بالزوار وشتى أنواع الخزين من أرز وسمن وزيت ودقيق وسكر وينبه على أهل داره بعدم مغادرة الفيلا طوال فترة رحلته بالأراضى الحجازية التى تستغرق وقتاً طويلاً لمشقة السفر حيث كانت الجمال هى وسيلة المواصلات السائدة وكان جيرانه يظنون أن الشيخ النواره معتكفاً فى داره للعبادة نظراً لأنه كان يمنع وداعه للاراضى الحجازية بالزغاريد أو تكليف الرسامين برسم صور معبرة عن تلك الرحلة المباركة كالمحمل وعروسة البحر .

ومن مآثر الحاج السيد صبح (الشيخ النواره) إقامة مقراً للقرآن والذكر والصمديه وبناء المقابر والصرف على اليتامى أما اقاربه منهم فكان يأويهم فى فيلته ليرعاهم حتى يشبوا ويكبروا ويعتمدوا على أنفسهم .. واستمرت بركات الشيخ النواره على منطقة شارع الشرقية إلى أن وافته المنية سنة ١٩٤٨ وبعد هذا التاريخ تبدل حال شارع الشرقية من الهدوء الى الضجيج بعد أن نزح اليه باعة الطيور الداجنة الذين يفدون اليه من المناطق القريبة من بورسعيد ، فهجر أهل السرايا الصفراء فيلتهم الى حى الافرنج حيث الهدوء .

ويعمى ثورة يوليو ١٩٥٢ قامت بحصر الفيلات ذات الطابع المميز على مستوى مصر وحولت أغلبها إلى مدارس ومنحت اصحابها ايجارات شهرية ، وبالفعل تم تحويل السرايا الصفراء الى مدرسة أطلق عليها المدرسة العباسية ، ويحويل مدينة بورسعيد الى مدينة حرة ارتفع اسعار المباني ارتفاعاً جنونياً خصوصاً فى الاماكن التجارية ومنها شارع الشرقية القريب من شارعى التجارى والحميدى فعرض الورثة على وزارة التربية والتعليم اخلاءها لبيعهم فرفضت طلبهم الى أن اهتدى أحد الورثة وكان محامى لبقاً إلى ثغرة وهو أن الفيلا ليس ملحقاً بها فناء فكيف تكون مدرسة بلا فناء وكسب الدعوى التى اقامها ضد التربية والتعليم وباع أغلب الورثة من عائلة صبح أنصبتهم فى عام ١٩٩٤ .

وفى النهاية اذكر أن الشيخ النواره توفى قبل أن يحقق أمله وهو بناء مسجد يحمل اسم عائلة صبح فى مدينة بورسعيد ، وقام ابنه الحاج السيد صبح رحمه الله بتحقيق أمله ببناء مسجدين فى بورسعيد وبورفؤاد واستمر حفدة الشيخ النواره فى اعمال البر والخير وعلى رأسهم المهندس محمود السيد السيد صبح .

هذا تأريخ عن السرايا الصفراء أثبتته فى محله هنا بعد أن عاتبت على الاستاذة منى صبح من العاملين بقطاع الآثار ببورسعيد وحفيدة الشيخ النواره بعد م ذكر السرايا الصفراء كأحد معالم شارع الشرقية بحى العرب فى الجزء الأول من الموسوعة .

الفصل الثالث احتفالات شم النسيم

مقدمة:

منذ أكثر من خمسة آلاف سنة والمصريون على اختلاف طبقاتهم ودياناتهم يحتفلون بعيد شم النسيم أو عيد الربيع . فقد اعتبره الفراعنة بداية الخلق وأول الزمان وبداية الخير المتمثل فى نهر النيل العظيم الذى ابتهجوا به وقدموه ، واتخذوا فى احتفالهم بهذا العيد من أكل السمك المملح ، الفسيخ ، دلالة على قدسية نهر النيل . كما اتخذوا من أكل البيض دلالة على الحياة المتجددة ، فالكتكوت يخرج من البيضة ليكبر وتستمر دورة الحياة ، كذلك البصل الذى يقومون بكسره وشمه فى هذا اليوم ، فكان المصريون القدماء يعدونه من النباتات المقدسة التى تطرد الأرواح الشريرة من الجسد ، أما الخس فقد ثبت أنه كان ضمن ما يوضع فى سلال القرابين المقدمة للآلهة فالخضرة دليل على النمو الذى يكتمل عند حلول فصل الربيع ، والملانة أو الحمص الأخضر هو رمز لجودة أرض مصر بما تقدمه من نباتات ذات قيمة غذائية عالية .

وكان الفرعون والوزراء وكبار رجال البلاط الملكى يشاركون الشعب احتفالاته بهذا اليوم الذى يتساوى فيه الليل بالنهار وكانت الاحتفالات تبدأ عن سفح الهرم الأكبر وقبل الغروب يظهر قرص الشمس وكأنه يعنى قمة الهرم . وعرف عيد الربيع عند الفراعنة بعيد شمو أى عيد البعث أو الخلق ثم حرف اسم شمو بمرور الزمن الى شم واضيفت اليه كلمة النسيم الذى يستنشقه الناس فى هذا اليوم .

وارتبط عيد الربيع عند الفراعنة بالإلهة المصرية حتحور إلهة الحب والجمال والموسيقى ورعاية الأطفال وتقديس الأمومة فهى الآلهة الساهرة على إسعاد البشر وهدْيهم إلى الطريق المؤدى إلى الخلود .. فتحكى الأساطير المصرية القديمة أنها هى التى تألمت عندما تركت إيزيس ابنها حورس لكى تبحث عن زوجها أوزيريس الذى قتله أخوه ست وقطعه إرباً إرباً فحولت الآلهة حتحور نفسها إلى بقرة لترضع الصغير حورس لكى لا يموت جوعاً ، ولما عادت إليه أمه إيزيس وجدته سليماً معافى قد كبر .

وفى العصر المملوكى اتخذت الاحتفالات بهذا العيد شكل مواكب شعبية تطوف أرجاء القاهرة العامرة .. يحمل الناس خلال تلك المواكب باقات من الزهور والرياحيين ، وكان الناس يترشقون فيما بينهم بالبيض المسلوq الملون ويترشقون بالماء المعطر بماء الزهر والورد .

وبجريدة الأهرام الصادرة فى ١٦ أبريل ٢٠٠١ .. كتبت الأستاذة سهير السكرى رئيسة جمعية كوكب الأرض بنيويورك مقالاً ألخصه فى الآتى : ومن العادات التى كانت مرتبطة بشم النسيم - إلى وقت قريب فى الأربعينات من القرن العشرين ثم اندثرت (عادة زيارة الشامسة فى يوم شم النسيم) ، فكانت البيوت تستعد قبل هذه الزيارة بعمل نظافة شاملة للمنزل تبدأ ببيض جدران غرف المنزل بالجير الأبيض وبالأخص الحمامات والمطابخ وإعادة فرز وترتيب دواليب المنزل وتجنيد الأشياء المستغنى عنها ، ويعتمد الأمر إلى شراء ملابس نوم بيضاء وشبابش بيضاء ومفارش بيضاء جديدة للأسرة ، وفى ليلة شم النسيم ، الأحد ، تأتى ، البيلانة ، للقيام بعمليات الغسيل البدنى الخاصة لجميع أفراد الأسرة الإناث حتى الشغالات ، وكذلك الذكور دون العاشرة ، أما الذكور الأكبر من ذلك سناً فيقومون بهذه العملية بأنفسهم وتستخدم البيلانة كيساً أسود خشن الملمس ينظف الجسم ويفتح جميع مسامه لتخرج منه كل ما تراكم من الأتربة فيه على مدى عام ، وبالفعل تخرج من الجاد فتائل سوداء صغيرة كنا نتعجب منها ونتساءل من أين آتت ونحن نغسل أبدنا كل يوم ، وفى نهاية حمامنا نلبس ملابسنا البيضاء ونحمل نحن الأطفال إلى الأسرة كى لا تلمس أرجلنا الأرض ، فنجد صحبة من البصل الأخضر معلقة على الحائط فوق السرير ، ننام ونحن كلنا شوق إلى زيارة الشامسة ونشعر بالإطمئنان لأننا قمنا بعملية التنظيف الشامل ولأن حكمها بالرضا عنا سيجعلنا فى عداد ، النظاف ، طوال العام المقبل .

وفى فجر الاثنين نوقظنا والدتنا والبصل الأخضر فى يدها قرب أنوقنا إعلاناً ببداية يوم شم النسيم ، فنجد أن كل أفراد البيت من الكبار قد أعدوا العدة للخروج إلى الحدائق والأسبته مغطاة جميعاً بمفارش بيضاء وتلبس نحن ملابسنا البيضاء على عجل استعداداً للخروج قبل شروق الشمس وفى الحديقة نفرش المفارش البيضاء وتفرغ الأسبته بنظام دقيق .. الملانة بعروها الخضراء المترعرة المليئة بالحبوب

الكبيرة وحولها البيض الملون بالألوان الزاهية من الأحمر والأخضر والأزرق والبنفسجي والبرتقالي وعلب مملوءة بالفسيح المنظف المنزوع جلده وعليه الزيت والخل والليمون والشطه وأنواع مختلفة من الجبن والخبز الساخن أو المقمر إذ يبقى ملفوفاً كي لا يبرد وعصير الليمون بالسكر ، الليموناده ، والفواكه ، ونستقبل شروق الشمس معاً بهجة وسعادة لا تزال عالقة بذاكرتي على مدى الأعوام لتجعلني أصر على احترام هذه التقاليد .

مبحث

عادة حرق النبي بـورسعيد

تتميز احتفالات مدينة بورسعيد عن غيرها من المدن المصرية في شـم النسيم بعادة حرق دمية محشوة قش أو ملابس قديمة بالية يطلق عليها اللـبـي ، وتتبارى العارات والشوارع فيما بينها في إخراج تلك الدمية بشيء يلفت نظر المشاهدين ويثير إعجابهم .

تأصيل عادة حرق النبي

التكثير ينظر إلى عادة حرق اللـبـي على أنها وليدة مغادرة اللورد اللـبـي مطروداً من مصر التي غادرها هو وزوجته اللـبـي إلى بلاده للابـد بغير رجعة عن طريق ميناء بورسعيد في يوم الاثنين ١٥ يونيو سنة ١٩٢٥ بعد فشل سياسته في مصر كـمـتـمـد بـرـيـطـانـي ، حيث قام بحملات قمع ، ويطش ضد أبناء مصر من الوطنيين ، ولم يكن في وداعه على رصيف ميناء بورسعيد الا الجنرال هاينكج القائد العام للقوات البريطانية في مصر وأبناء الجالية البريطانية والجاليات الأوربية في بورسعيد ، أما أبناء بورسعيد فكان وداعهم له من نوع آخر فذكروا عادة قديمة لأبناء الجالية اليونانية المقيمين ببورسعيد كانوا يحتفلون بها عن طريق حرق دمية محشوة قش كانوا يطلقون عليها الجوداس Judas وقد أوقفت تلك العادة سنة ١٨٨٣ ، فنذكر أجدادنا من أبناء بورسعيد تلك العادة وقاموا بوداع اللـبـي بإعداد دمية كبيرة أخذت ملامح اللورد اللـبـي وقاموا بأحراقها وسط قرية العرب دليل على انتهاء هذا الطاغية ونحول جبروته إلى رماد تذروه الرياح . فما هي قصة اللورد اللـبـي ؟ وماهي قصة هذا الجوداس Judas ؟ .

قصة الفيلدمارشال اللورد إدمووند اللـبـي

Field-Marshal Viscount Lord Edmond Allenby

هو أحد القادة العسكريين في جيش الاحتلال البريطاني حيث عين قائداً للحملة البريطانية الموجهة لسوريا وفلسطين لطرد القوات التركية والألمانية المتمركزة في تلك البلاد خلال الحرب العالمية الأولى وقام خلالها بتحرير بيت المقدس من قبضة الاحتلال التركي الألماني حيث جمع قسراً آلاف المصريين وأشركهم في حملته .



اللورد اللـبـي

ويقيم ثورة ١٩١٩ تعين اللـبـي محمداً بريطانياً على مصر خلفاً للمعمد البريطاني السير ريجنالد ونجت الذي قام بالقبض على سعد زغلول وصحبه (إسماعيل صدقي ومحمد محمود وحمد الباسل) وقام بنفيهم عن طريق ميناء بورسعيد في التاسع من مارس ١٩١٩ إلى مالطا على الباخرة كالدونيا ، وتجمع أهالي بورسعيد لتحية ووداع سعد زغلول وصحبه ، إلا أن حكمدار بوليس القتال جرانت بك Grant Bey وبأوامر من اللـبـي منع أبناء بورسعيد من الوصول إلى الميناء فقام بعمل كرتون بشارع محمد على من جنود السلطة البريطانية ليفصل بورسعيد نصفين : قرية العرب بالغرب ، وحي الافرنج بالشرق : وكلما حاول المصريون اختراق هذا الحصار كانت عصى القوات البريطانية تمنعهم من التسلل مما اضطر الأهالي إلى الترد عليهم بالقاء الزجاجات الفارغة والحجارة تجاههم معنيين سخطهم على منعمهم من وداع زعيم الأمة وصحبه .

واستنكاراً لنفي سعد زغلول قام زعماء الثورة في بورسعيد على بك لهيطة والشيخ إبراهيم بك عطالله وصالح سليم بك (باشا) ومحمد بك غندر والشيخ محمود حلبة والشيخ إبراهيم القاضي (شاعر بورسعيد) والشيخ محمد شاهين ومحمد محمود عسل وعلى الأنفي وقرروا القيام بمظاهرة تشجب هذا التصرف ضد المصريين المطالبين بحقوقهم في الإستقلال . وفي يوم الجمعة ٢١ مارس سنة ١٩١٩

خرجت جموع المصلين من المسجد التوفيقي عبر شارع أوجيني (صافية زغول) مع جموع المصلين بالجامع العباسي والتفوا مع جموع من الاقباط الارثوذكس القادمين من كنيسة السيدة العذراء ليلتقوا جميعاً في نقطة واحدة عبر شارع محمد علي، والتقى الهلال بالصليب وتصدر المظاهرة الشيخ يوسف أبو العيلة والقمص ديمتريوس يوسف راعي كنيسة العذراء مريم للاقباط الارثوذكس وتصدى الحكماء الانجليزى جرانت بك وجنوده للمتظاهرين الذين لم يدعوا لأوامره بالتفرق فأمر جنوده بإطلاق النار على جموع المتظاهرين ولم يفرق رصاص الانجليز بين مسلم ومسيحي، وكان شعار الثورة للدين للديان والوطن للجميع، وسقط من الشهداء خلال هذا اليوم سبعة وجرح المئات .

ومنذ تلك اللحظة ورث أهل بورسعيد كراهيتهم للورد اللبني وتحولت هذه الكراهية الى دمية تحرق .

إلا أن عادة حرق اللبني لها جذور أخرى في التاريخ البورسعيدى، فبالرجوع الى المرجع اليونانى : حقائق وذكريات عن مدينة بورسعيد ، للكاتب اليونانى ديمتريوس خالدوبيس ص ٣٠ ، ٣١ (أرفقنا صورة من الصفحتين كما جاءت بالمرجع اليونانى فى نهاية هذا الموضوع) يوضح لنا كيف كان العداء مستحكماً فى ثمانينات القرن التاسع عشر بين اليهود واليونانيين المقيمين على ارض بورسعيد، ويعود هذا العداء الى مساعدة يهودا الأسخريوطى على اىذاء المسيح (كعقيدة المسيحيين) ، فعندما حضرت الجالية اليونانية إلى بورسعيد فى زمن الحفر أحضرو معهم من بلدهم عاداتهم وتقاليدهم ومن ضمن تلك العادات حرق دمية من القماش محشوة بالقش يطلق عليها الجوداس Judas فى يوم احتفالهم بشم النسيم وكانت هذه العادة الخاطلة تؤذى شعور أبناء الجالية اليهودية لذلك طلب كثير من عقلاء اليونانيين من أبناء جنسهم بالكف عن تلك العادة لما للآديان والشرائع السماوية من تسامح واحترام .. إلا أن عادة حرق تلك الدمية استمرت ولم تنفخ إلا من ابريل سنة ١٨٨٣ حيث كان الاحتفال بعيد القيامة المجيد للارثوذكس اليونانيين وكان يشاركونهم هذا الاحتفال كبار الشخصيات من أبناء الجاليات الأجنبية فى بورسعيد ومجموعة كبيرة من الشخصيات المصرية وكان هذا الاحتفال يبدأ عند الكنيسة اليونانية الخشبية القديمة التى كانت موجودة بشارع اسماعيل ودى ليسبس (صلاح سالم وسعد زغول حالياً) وهى كنيسة سان جون .. فى سنة ١٨٨٣ كانت نسبة اليهود فى ازدياد مضطرب بمدينة بورسعيد فقاموا بتحريض عريضة ، شكوى ، لمحافظ القنال ، ابراهيم توفيق بك ، يلتمسون منه منع هذا الاستهزاء بهم من قبل اليونانيين .

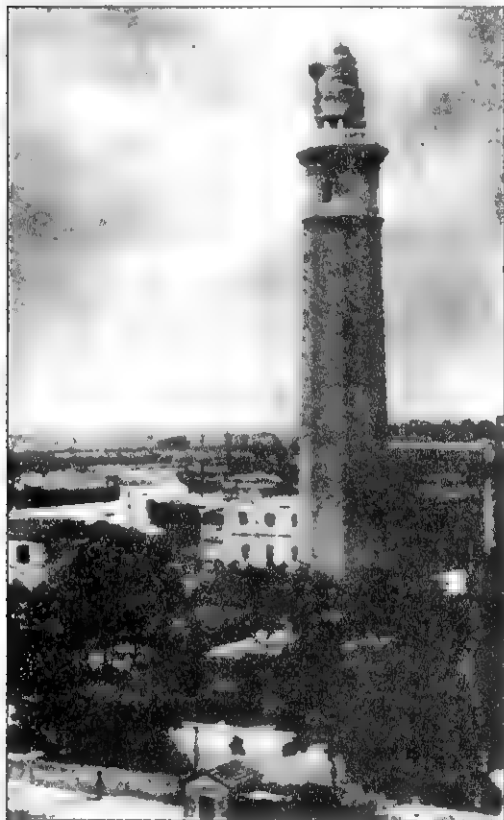
وبدأت احتفالات عيد القيامة المجيد بالصلاة داخل الكنيسة أما خارجها فكان هناك جمع غفير من كافة الجنسيات الأخرى وآلاف من المصريين الذين جاءوا لمشاركة أصدقائهم اليونانيين حين طالب عقلاء اليونانيين بالكف عن تلك العادة التى تؤذى شعور اليهود ، وصل إلى مكان الاحتفال قنصل اليونان ببورسعيد Gulirne Fontans وكان يرتدى ملابسه الرسمية المجرسكة وبصاحبه حارسه الخاص ، القواص ، Draitsas وما أن وصل حتى أطلقت مجموعة من اليونانيين خارج الكنيسة الطلقات النارية من كل جانب وطلقات الفشنك والبمب، وبعد إنتهاء الصلاة داخل الكنيسة تعالت الصيحات والصفير بالمطالبة بسرعة إحراق الجوداس الذى كان مربوطاً فوق سارى الكنيسة الخشبي بالأحبال وخرج القنصل من الكنيسة وأمر بوقف إطلاق النار من الأسلحة حتى لا يصاب أحد بسوء كما أمر حارسه الخاص (القواص) بالسعود أعلى سارى الكنيسة لانزال دمية الجوداس ، وفى تلك اللحظة وصل ضابط شرطة وكان إيطالى الجنسية

(فى ذلك الوقت سنة ١٨٨٣ كان البوليس المصرى به عدة جنسيات أجنبية مختلفة) ومعه عشرة جنود بوليس مصرى وأمر بإنزال دمية الجوداس من فوق برج الكنيسة وتجاهل وجود القنصل اليونانى فى بادئ الأمر ثم وجه كلامه بعد ذلك للقنصل بأن يأمر رعاياه بالكف عن إطلاق النار، وفى لمح البصر كان القنصل اليونانى محاطاً بمجموعة كبيرة من أبناء جزيرة كاسوس ، الكاشوتية ، وفى يد كل واحد منهم عصا غليظة (شومة) وذلك لحماية قنصلهم، خوفاً من أن يصاب بأذى وأخذوا يهتفون ويصيحون بأن حياتهم فداء لقنصلهم وتلى ذلك قيام بعض اليونانيين الذين يحملون الأسلحة الفشنك بإطلاق نيرانها صوب الضابط الإيطالى المتعجرف وذلك بفرص اربابه فما كان منه أن أمر جنوده بإطلاق بيران بنادقهم وأصبح المكان كما لو كان ساحة قتال، فسقط عدد من الجرحى منهم الضابط الإيطالى الذى نقل إلى المستشفى الأميرى التى كانت قريبة من الكنيسة ابونانية وقتل أحد الشوام الذى كان يقوم ببيع الكازوزة، ومنذ ذلك الوقت ، ابريل ١٨٨٣ ، انتهت للأبد عادة احراق اليونانيين للدمية المحشوة قش ، الجوداس ، وإلى هنا انتهى ما جاء بالمرجع اليونانى لخالدوبيس الذى يعتبر ما ذكره تأسيساً لعادة احراق أهالى بورسعيد للدمية المحشوة قش ، المبنى .

والأتى عنوان هذا المرجع اليونانى و صورة طبق الأصل لما جاء به عن هذا الموضوع فى صفحتى ٣٠ ، ٣١

πυροβολισμῶν συνεκλόνιζον ὅλην τὴν πέριξ συνοικίαν· οἱ ἰθαγενεῖς ἔξωθεν ἐν ἰσχαῖς παρηκολούθουν ἀγυλλόμενοι τὸ ἐλεεινὸν καὶ ἀντιχριστιανικὸν ἐκεῖνο θέαμα. Ὁ μακαρίτης Φοντάνας, τεταρραγμένως ἔξηλθεν τοῦ ναοῦ πρὸς τὸν περίβολον ὅπως στιγματίσῃ τοὺς πυροβολισμοὺς καὶ διέταξε τὸν κλητῆρα νὰ κατεβῇ τὸ ὁμοίωμα.

Κατὰ σατανικὴν σύμπτωσιν, οἱ ἔξωθεν τοῦ περιβόλου ὀκτώ-δέκα τσιμουήδες γέροντες τὰ ὄπλα τῶν μὲ τὰς ἐπ' αὐτῶν λόγχας, ὑπέκοντες εἰς τὴν διαταγὰς ἐνὸς Ἰταλοῦ ἀξιωματικοῦ, πέλωρον τὸ ἀνάστημα, διέρρηξαν τὴν ξυλίνην θύραν καὶ εἰσῆλθαν εἰς



Ὁ μεγαλοπρεπὴς φάρος τοῦ Πόρ-Σαῖδ ἐντάσεως 35 περίπου ναυτικῶν μιλίων.

πρηνηδύν, ἐκ φόβου τραυματισμῶν. Οἱ ἐν τῷ περιβόλῳ Ἕλληνες, Σύροι καὶ μετ' αὐτῶν πλεῖστοι ἰθαγενεῖς, μανιωδῶς ἐμάχοντο ἐναντίον τῶν στρατιωτῶν τῆς ἀταξίας καὶ ἐπὶ τέλους ὑπερίσχυναν, ἀφοπλίσαντες αὐτοὺς μέχρις ἐνός. Ὁ ἀξιωματικὸς βαρέως πληγωμένος μετεφέρθη εἰς τὸ παρὰ τὸ παλαιὸν Διοικητήριον Αἰγυπτιακὸν Νοσοκομεῖον, μαζὶ μὲ τοὺς ἑκατέρωθεν βαρέως πληγωμένους. Ἐνὰς Σύρος καρμελῆς, ἔμεινεν ἐπὶ τοποῦ. Εἶδον τὸ πτώμα του εἰς μίαν γωνίαν τοῦ περιβόλου, κατόπιν τῆς ἐπελθοῦσας ἡσυχίας.

Ἡ σημαία ἀνυψώθη ἐπὶ τοῦ κοντοῦ πανηγυρικῶς ἀπὸ τοὺς νικητάς, καὶ ὁ Φοντάνας θριαμβευτικῶς ὡδηγῆθη εἰς τὸ Προξενεῖον, ἐν μέσῳ ζητωκραυγῶν καὶ ἐπευφημιῶν τῶν Ἑλλήνων καὶ τῶν ἰθαγενῶν συνηνωμένων. Ἀγῆμα Ἀγγλῶν πεζοναυτῶν ἐσπευσμένως ἔξηλθε καὶ περιφρουρεῖ τὴν ἐκκλησίαν καὶ τὰ σχολεῖά μας ἐπὶ τινὰς ἡμέρας. Ἐκτοτε ἔπλευσε καὶ δὲν ἐπανελήφθη τὸ βάρβαρον ἔθιμον τῆς καύσεως τοῦ Ἰούδα.

ΑΝΑΜΝΗΣΕΙΣ ΚΑΙ ΧΡΟΝΙΚΑ ΠΟΡΤ - ΣΑΪΔ

Τὸ ἔθιμον τῆς καύσεως τοῦ Ἰουδα — Αἱματηρὰ συμπλοκὴ εἰς τὴν Ἐκκλησίαν.

Ἄν καὶ ἔγραφα εἰς τὸ «Ἡμερολόγιον τῶν Δώδεκα», τὸ ἐκδοθὲν τελευταίως παρὰ τοῦ κ. Κωνστ. Ν. Φραγκούλη, ἱατροῦ καὶ Προέδρου τῆς Ἑλλην. Κοινότητος Πόρτ-Σαΐδ, τὸ ἐπεισόδιον τοῦ «Ἑβραίου», χάριν ὅμως τῆς σειρᾶς τῶν ἀναμνήσεών μου, εὐχαρίστως ἀναφέρω τοῦτο ἐκ νέου, κατωτέρω.

Μετὰ τὰς ταραχὰς τοῦ Ἀραβῆ Πασᾶ ἐπισυμβάσας, ὡς γνωστόν, κατὰ τὸν Ἰούνιον τοῦ 1882, ἡ πόλις μᾶς ἐστρατοκρατεῖτο ἐπὶ πολὺν χρόνον ὅπως καὶ ὅλαι αἱ πόλεις καὶ χωρία τῆς Αἰγύπτου. Ἀγγλικά καὶ αἰγυπτιακά περίπολοι, ἡμέρας τε καὶ νυκτὸς περιήρχοντο τὴν πόλιν μὴ ἐπιτρέπουσαι εἰς τοὺς Ἰθαγενεῖς συναθροίσεις καὶ ζυηρὰς συζητήσεις.

Ἡ κατάστασις αὐτῇ, λόγῳ τοῦ φιλησύχου πληθυσμοῦ μᾶς δὲν διειρηθή περὶ τοῦ ἔτους ἐκείνου. Τὸ ἐπόμενον ἔτος τὸ 1883, ἐωρτάζετο κατ' Ἀπρίλιον μῆνα τὸ Πάσχα τῶν Ὀρθοδόξων, καὶ σύμπτουσα ἢ διεθνὴς κοινωνία, τῶν Ἰθαγενῶν προεξαρχόντων, συν-εσσωρεύετο κατὰ τὴν Βαν Ἀνάστασιν τῆς Κυριακῆς εἰς τὴν ἐπὶ τῆς ὁδοῦ Ἰσμαῖλ Ἑλληνικὴν Ἐκκλησίαν τοῦ Ἁγίου Ἰωάννου τοῦ Θεολόγου. Κατὰ τὸ παλαιὸν βάρβαρον, καὶ ἡλίθιον ἔθιμον, εἰς τὴν Βαν Ἀνάστασιν, ἐκαίετο ὁμοίωμα ἐξ ἀχύρου τοῦ Ἰουδα. Οἱ ὀλίγοι τότε συμπάροικοί μᾶς Ἰσραηλῖται, εἶχον ἀπευθύνει ἔγγραφον παράκλησιν εἰς τὸ Αἰγυπτιακὸν Κυβερνεῖον, ὅπως παρεμποδίσῃ τὴν διαπόμευσιν ἐκείνην ἐκ μέρους τῶν Ὀρθοδόξων, ὅπως καὶ ἡ Ἐπιτροπὴ τῆς Ἐκκλησίας μᾶς καὶ πλείστοι ἐχέφρονες ἐκ τῶν ἡμετέρων συνέστησαν εἰς τοὺς ζωηροτέρους ν' ἀπόσχῃ τῆς καύσεως τοῦ ὁμοιώματος.

Τὴν ἐποχὴν ἐκείνην, οἱ Πρόξενοι τῆς Ἑλλάδος, παρευρίσκοντο ἐν μεγάλῃ στολῇ εἰς τὴν Ἐκκλησίαν κατὰ τὰς μεγάλας θρησκευτικὰς καὶ ἔθνικὰς ἐορτάς. Πρόξενός μᾶς τότε ἦτο ὁ Γουλιέλμος Φοντάνας, Κερκυραῖος τὴν Πατρίδα. Κατὰ τὴν ὥραν τοῦ ἐσπερινοῦ τῆς Βῆς Ἀναστάσεως, ἦλθε μὲ τὸν Ἑλληνα Καβάσσην, τὸν μακαρίτην Δρίτσα, πατέρα τοῦ ἀγρίως δολοφονηθέντος ἐν Σμύρῃ Εὐαγγέλου Δρίτσα κατὰ τὰς σφαγὰς τοῦ 1922. Ὁ ἱερεὺς ἀνεγίνωσκε τὸ Εὐαγγέλιον εἰς διαφόρους γλώσσας καὶ ὁ περίβολος τῆς Ἐκκλησίας ἦτο κατάμεστος ὀπλοφορούντων. . . πιστῶν. Ἐξώθεν τοῦ περιβόλου, ἐκατοντάδες Ἰθαγενῶν ὠροῦντο καὶ ἐξήτουν τὸ κρέμασμα τοῦ Ἰουδα. Τὸ ὁμοίωμα εἶχε προ-παρασκευασθῇ ἀπὸ τοὺς ἀδιορθώτους πιστοὺς καὶ ἐν δεδομένῃ στιγμῇ, πανηγυρικῶς ὑψώθη ἐπὶ σχοινίου, οἷτινος ἡ μία ἄκρη ἦτο προσδεδεμένη ἐπὶ τοῦ κωδωνοστασίου κάτωθεν τοῦ κοντοῦ ἐπὶ τοῦ ὁποίου ἐκινάτιζεν ἡ Ἑλληνικὴ σημαία καὶ ἡ ἄλλη ἄκρη ἐπὶ τῆς στέγης τῆς μικρᾶς μᾶς Ἐκκλησίας. Τὰ τρομπόνια, αἱ διαφόρων διαμετρομημάτων κουμποῦραι καὶ τὰ κυνηγητικὰ ἀκόμη ὅπλα ἐτέθησαν εἰς ἐνέργειαν καὶ οἱ κρότοι τῶν

وكان أبناء حارات بورسعيد فى الماضى وأشهرها حارتا أبو دنيا وأبو قوره يتسابقون فى جمع أقفاص الجريد وتخزينها فوق أسطح المنازل لليلة الموعودة، وكثيراً ما كان يدب الشجار بين أفراد هذه الحارات لاتهام أحدهما بتعدى الآخر على مخزونها من الأقفاص .

وكان اللبى تصنعه كل حارة له زفة تجوب شوارع بورسعيد حيث تعد عربة كارو من وقت العصر يتم تزيينها بالأعلام الملونة والزهور لكى يتربع فوقها اللبى ويصفق الشعب البورسعيدى فرحاً لأن نهايته الحرق وسط أكوام الأقفاص المحروقة، وتشمل الزفة حاملوا الصاجات والطبول وفرق السمسمية حيث يضى أفراد الزفة أشهر أغاني السمسمية ، يا حمام .. يا حمام .. بتغنى لمين يا حمام .. بالروح نفديك .. ياديك .. ياديك .. قلبى بيناديك ، .

وكما قدمنا إن ثار أهل بورسعيد من اللورد اللبى كان بسبب من منهم من وداع سعد زغلول من بورسعيد عند نفيه . إلا أن هناك من يعزى تلك العادة إلى عدة حكايات كان يرددتها أهل بورسعيد، فمنهم من يقول إن هذا القائد الإنجليزى الصارم وقف على أبواب مدينة القدس فى نهاية الحرب العالمية الأولى منادياً ، الآن انتهت الحروب الصليبية ، بعد أن أحرق كثيراً من الأحرار العرب المدافعين عن بلادهم فأراد أبناء بورسعيد أن يعاملوه بالمثل بإحراقه مرة كل عام .

وهناك رأى آخر يعزى عادة حرق اللبى إلى ركب الفيلد مارشال اللبى الذى قام بإختراق مواكب علماء المسلمين، فثار الجماهير مطالبة بالنار منه وحكموا عليه بالحرق فترك الركب وفر هارباً .

وأصبحت تلك الحادثة عادة عند الشعب البورسعيدى يتميز بها عن غيره من مدن مصر .

أما تاريخ دمية اللبى مع شعب بورسعيد فتتأثر بالأحداث التى تمر بها بورسعيد . ففي زمن معارك القناة ونضال شعب القتال ضد جنود الامبرطورية البريطانية سنة ١٩٥١ ، صنع الشعب البورسعيدى دمية اللبى على هيئة ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا بسجاره المشهور ودميه أخرى على هيئة الجنرال السير جون أرسكين قائد عام القوات البريطانية فى منطقة القتال .

أما أول احتفال بعيد شم النسيم بعد قيام الثورة فكان فى أبريل سنة ١٩٥٢ فمثلت دمية اللبى بالملك فاروق وحاشيته بعد طردهم من مصر إلى غير رجعة ، وخلال العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ وعند احتلال القوات الانجلو فرنسية لبورسعيد سخر الشعب البورسعيدى من قادة دول العدوان الثلاثى وصنعوا دمية لأنتونى إيدن رئيس وزراء بريطانيا وجمي موليه رئيس وزراء فرنسا ودافيد بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل وعلقوها فى الأماكن الهامة من المدينة أمام الجامع التوفيقي وشوارع كسرى والحميدى والتجارى، أما الأطفال فصنعوا دمية صغيرة للجنود البريطانيين والفرنسيين أطلقوا عليها جوني وجان وقاموا بإحراقها فى أهم شوارع المدينة مثل عباس وعبادى وتوفيق والأمين وهى نفس الشوارع التى أحرق المحتلون منازلها ، ولن تنس بورسعيد أول شم نسيم جاء بعد جلاء القوات المعتدية عن بورسعيد ، ففي إبريل سنة ١٩٥٧ تم إعداد مجموعة كبيرة لدمي قادة العدوان وأعوانهم أمثال نوري السعيد رئيس الوزراء العراقى وعدنان مندريس رئيس وزراء تركيا وهما من أعمدة حلف بغداد الاستعماري ووزراء خارجية العدوان سلوين لويد وكريستيان بينو وجولدا مائير وروبرت جوردن منزيس رئيس وزراء استراليا أحد أطراف التآمر على مصر فى زمن العدوان الثلاثى ووضعوهم فوق عربة كبيرة وطافوا بهم المدينة بين أهائهم الساخرة ، يا أمبى يابن أمبوحه... حصلك ايدن ووراه موليه .. آه ياحيله .. آه ياحيله .. وانشاء الله تموتوا الليلة .. ومجموعة أخرى تردد ، الصلاة عليه .. الصلاة عليه ... حرقنا ايدن ووراه موليه .. .

وكان أهالى بورسعيد يسهرون حتى الصباح أمام الحرائق التى تشتد وتطوح حتى يصل ارتفاعها إلى علو المنازل التى حولها إلى أن يأت رجال المطافىء والبوليس فيطفئونها ، وبعد انصرافهم يعاود الأهالى إشعال النيران مرة ثانية وثالثة حتى يشقشق الصباح ثم يتجه الأهالى إلى الكيلو ١٩ والترعة العلوة ويأخذون معهم الفسيخ والخس والبيض الملون ويستمتعون فى غابة الأشجار الكثيفة بالترعة العلوة ويتمتعون بأكل الجدره التى كانت زراعتها منتشرة فى تلك المنطقة ، وقد يتجه البعض نحو الجميل أو بورفؤاد أو الملاحة ، كما يقوم البعض الآخر باستئجار المراكب الشراعية ويتجهون بها إلى الجزر المنتشرة فى بحيرة المنزلة كجزيرة تنيس أو ابن سلام، أما السواد الأعظم من أهل بورسعيد فمكانهم المفضل شاطئ البحر (المشهور عندهم بالمالح) .

دمية اللبى والمنطقة الحرة

بعد أن تحولت بورسعيد إلى منطقة حرة امتلأت الشوارع بالكراتين الفارغة وعبوات الملابس الجديدة فاستغنى الأهالى عن حرق الأقفاص الجريد واستعاضوا عنها بالكراتين والعبوات الفارغة .

ومن المظاهر الأخرى التي تأثرت بها صناعة اللبى استخدام ملابس البالات بعد أن كانت نساء الحارات يقمن بحياكة ملابس اللبى من بقايا قطع القماش .

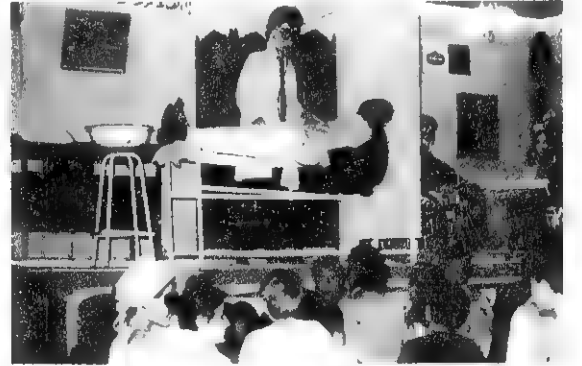
وفي ظل المنطقة الحرة تحول مدلول اللبى إلى النقد الساخر للعادات والتقاليد البالية في المجتمع البورسعيدى حيث تخصصت أسرة خضير « الحطاطين » فى صناعة دمي اللبى فأقاموا شبه مسرح أمام محلاتهم عرضوا فيها مجموعة الدمى التي تمثل عملاً درامياً فنياً صامناً كمقاومة بعض المخدرات والأقراص وشم المواد المخدرة ، وعبروا عن انشغال الطلبة عن استدكار دروسهم واتجهوا إلى تجارة الكرتونة فى شارع التجارى كما عبروا عن عادة المغالاة فى المهور واثقال الأباء من كاهل المتقدمين للزواج، كما تم التعبير عن محاربة جشع تجار المواد الغذائية كالجزارين والسماكة برفع اسعار سلعهم واختلاق أزمات فى توافرها فى الأسواق و تعرضوا لجشع بعض الأطباء والمغالاة فى مصاريف إجراء العمليات الجراحية، كما تعرضوا لطاهرة الدروس الخصوصية التي تؤثر على ميزانية الأسرة المصرية .ولما تصادف أن جاء شم النسيم خلال شهر رمضان فتم صنع دمييتين لبوجى وطمطم(من أبطال تمثليات العرائس للأطفال ويقيمها التليفزيون فى رمضان من كل عام بعد مدفع الافطار مباشرة).

وتاريخ بورسعيد يذكر لنا أن أول إحتفال بشم النسيم على أرض بورسعيد كان فى يوم الاثنين ٢٥ أبريل سنة ١٨٥٩ يوم دق أول معول فى أرض قناة السويس حيث اصطحب دى ليسبس معه ١٥٠ شخصاً من العمال وكبار مهندسى شركة قناة السويس وعلى رأسهم فوزان بك ولاروش ولاروس والمقاول هاردون ومهندسا الحكومة المصرية لينان بك وموجل بك وقام دى ليسبس برفع العلم المصرى فى نقطة الحفر إيذاناً ببدء العمل فى هذا المشروع العظيم.

وفى الوقت الحالى ينصح الكثير بأن يكون الإحتفال بشم النسيم بدون حرائق التي لها مضارها فهي تسبب أمراض حساسية الصدر و تؤثر فى شبكة مواسير الغاز المنتشرة فى شوارع بورسعيد أو تأثيرها على طبقة الاوزون، ولا شك أن علماء الطبيعة لهم رأى أكيد فى ذلك.



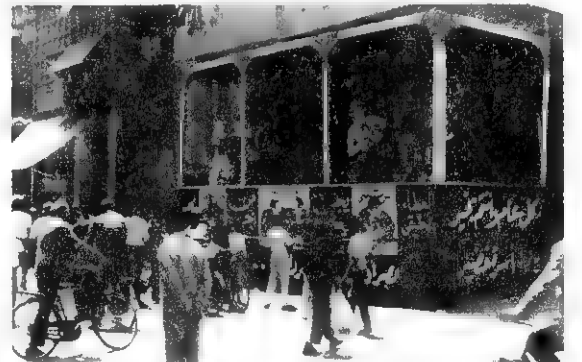
لوحة مجسمة تدعو إلى تحديد النسل (١٩٨٧)



لوحة مجسمة تمثل محاربة جشع الأطباء للمرضى (١٩٨٦)



لوحة مجسمة تحارب إدمان المخدرات (١٩٨٩)



لوحة مجسمة تمثل محاربة البذخ والترف داخل المجتمع البورسعيدى (١٩٨٨)

الفصل الرابع الغناء الشعبي البورسعيدى

الغناء الشعبى البورسعيدى مرتبط بعدة مراحل من تاريخ بورسعيد ، فنجد أن أولى هذه المراحل هى مرحلة حفر قناة السويس حيث نشأ من جديد على ضفاف القناة عرف بفن الضمة أو السمسمة، وكان هذا الفن رد فعل للسياسة التى انتهالت على الأجساد العارية لأجدادنا فكانت أغاني السمسمة وأهازيج أجدادنا هى نوع من التنفيس عن آنين الآلام والجراح ونوع من بسط شئ من الراحة للنفس الشقية المرهقة للحفر المصنى .

وألة السمسمة عاية فى البساطة، عبارة عن ثلاث قطع خشبية وطبق يغطى بجلد خفيف نشأ عليه حمسة أوتار ويقال أن آلة السمسمة أصلها من بلاد النوبة وأتى بها أهل النوبة إلى مناطق الحفر عند اشتراكهم فى عمليات الحفر وأن كان التأصيل التاريخى لهذه الآلة يؤكد أنها آلة من أصل فرعونى .

أما المرحلة التالية لمرحلة الحفر فهى مرحلة ظهور مدينة بورسعيد على خريطة العالم بعد افتتاح قناة السويس فى ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ وظهور عدة مهن كان لكل منها الغناء الخاص بها .

فحرفة السقائين كانت من أهم الحرف فى أوائل عهد المدينة ، فكانت مشكلة المياه النقية من أكبر المشاكل التى قابلت أهل بورسعيد، فالمياه تجلب من المناطق المحيطة بها بواسطة المراكب الشراعية التى تقوم بدورها بتفريغ هذه المياه فى فناطيس كبيرة بمنطقة المناخ على ضفاف بحيرة المنزلة وبعد ذلك يتولى السقائون توزيع هذه المياه على كافة أرجاء المدينة فكان غناؤهم الخاص يعوضهم مشقة عملهم الصعب .

أما حرفة الفحم التى ارتبطت بافتتاح القناة وعبور السفن فيها فكانت بورسعيد فى أول عهدها بعد افتتاح القناة تعتبر مخزناً للفحم، ونشأت شركات للفحومات متخصصة لتعمير السفن بالفحم الذى يعتبر الوقود الأساسى للسفن فى ذلك الوقت، وكان الفحم من أبناء صعيد مصر ذوى بنية قوية وصبر وجلد شهد به ملاك السفن الأجانب، وكان عملهم الشاق يمتد آناء الليل وأطراف النهار وكانت لهم أهازيج وأغاني شعبية لها طابعها الخاص المميز وتعنيهم على تحمل عملهم الشاق فى تفريغ السفن المحملة بالفحم لإيداعها فى المخازن الخاصة المنتشرة على ضفتى القناة تم يتولون إعادة شحن هذا الفحم للسفن العابرة بالكميات التى تحتاجها من الفحم كوقود لرحلتها .

أما حرفة صيد الاسماك فكانت نسبة كبيرة من أبناء بورسعيد يعملون بها وكانوا قسمين قسم يعمل فى الصيد على شاطئ البحر المتوسط وينشدون أناشيدهم المميزة التى تلهمهم الصبر طول الوقت الذى يستغرقه جذب الشباك وإذا ما ظهرت تباشير الصيد يعلو غناؤهم بما يدل على البشر والسرور .

أما القسم الثانى فهو الصيد على ضفاف بحيرة المنزلة، فالصيد كان غيابه يستمر أياماً وليالى ليكتشف المناطق التى تكثر فيها الأسماك ليقوم بمهمة الصيد فأغانيه مصمونها الصبر والحث على مداومة السعى وراء الرزق . وهذه بعض الامثلة من أغاني الصيد :

● أغنية نحت على الكفاح فى سبيل لقمة العيش :

فوق شط البحر سوحنأ ... وطرحنا الشبك بايدينا
فى بحر الرمن سوحنأ ... واتسمت ليلالى علينا
على الموج وع التيار ... المسولى نصرنا
هو عالم الاسرار ... يجسبر بخاطرنا

● ومن أغاني الصيادين التى تدعو الى الصبر :

باريس البحر خدنى معاك أحسن لى
أتلسم الكار بوسع البال أحسن لى
وارمينى فى النار بلاش العار يحل لى

بصيت بعيني لقيت العويل أعلى من السارى
رمى المدارى وقلت البحر أحسن لى

● ومن أغاني الصياد الذى يناجى فيها حبيبته وهو فى عرض البحر :

يانازل البحر حاسب من قرار جوه
مركب كبير يلطشك تسكن قرار جوه
إيش يعمل الكى بره والوجع جوه

● ويناجى الصياد ربه عندما يتوغل بمركبه داخل البحر لينجيه من مخاطر البحر :

يارب حن علينا بجاء محمد نبينا
بلغنا بر السلامة

ياعنى صلى ع النبى ... وصلاة النبى هيه مكسبى
وعدوكم يلى بهوا يموت ولا يلقاش دوا
ياعنى صلى ع النبى ... وصلاة النبى هيه مكسبى

أغاني النضال والمقاومة

ومع ان بورسعيد تاريخها قصير إلا أنها تعرضت لويلات حروب كثيرة إبتداء من الثورة العربية واحتلال مصر، والحرب العالمية الأولى، وثورة ١٩١٩، والحرب العالمية الثانية، ومعارك القناة سنة ١٩٥١، ومعركة بورسعيد ١٩٥٦، وحرب الاستنزاف ونصراكتوير . مما جعل أرض بورسعيد تنبت أجيالاً من الشعراء والزجالين ، كثير منهم شب وأخرج لنا بالسليقة ارجالاً تلقائية، كما ظهرت أعمال شعرية مدروسة لشعراء من بورسعيد يشار اليهم بالبنان والكل عبر بإنتاجه الفكرى عن روح النضال والحث على مقاومة ومحاربة المستعمر. ونأخذ أمثلة من الاعمال التلقائية التى تغنى بها شعب بورسعيد فى شكل ضمة على ألحان السسمية، وكان الرئيس كمال عصمة ملك السسمية فى أوائل الستينات فى القرن الماضى وأغلب أعضاء فرقته من أولاد البحر من البمبوطية وعمال الرباط وعمال المناورة ورقصاتهم على اختلاف أنواعها فيها رجولة و تعبير من واقع حياة البحر، فرقصاتهم فيها تعبيرات عن شد حبال السفن أو الصعود على سلم الباخرة .

فقد عبر أبناء السسمية على كثير من الاحداث الوطنية :

- فعندما ألغيت الملكية برحيل آخر ملوك أسرة محمد على كان مطلع أحدى أغاني السسمية .

دبى .. دبى .. ياندابه .. على العيله النصابه ..

- وعلى أثر تأميم شركة القنال عبر أبناء السسمية عن هذا الحدث بالاغنية الآتية .

هو الكنال ده فى أراضيهم ... دى قبيلة وضربت فيهم

داللى ضربها ريسنا جمال ... مبـروك يا جمال

- ولما وقع العدوان الثلاثى الغاشم سجل الفن الشعبى البورسعيدى بحس مرهف : البطولات الشعبية فى ملحمة واقعية حية بعنوان ، سبع ليالٍ وصبحية انشد فيها الفنان الشعبى البورسعيدى الكلمات الآتية :

لما فشل ايذن واحـتار

هد البلد وهرقها بنـار

سبع ليالى وصـبحية

- وملحمة اختطاف الضابط الانجليزى المتفطرس مور هاوس عبر عنها الفنان الشعبى البورسعيدى بالكلمات الآتية (١) :

مور هارس ليه جيت ... من لـسـدن هنا واتعديت

بتظلم آل ولا خـليت ... وأهى موتك جت جوه البيت

(١) مجلة الشاطئ- مجلة مدرسة بورسعيد الثانوية بنين عدد فبراير ١٩٦١ .

الشعر والرجل

عرفت بورسعيد كثيراً من الزجالين والشعراء، ومن فحول الشعراء من الجيل القديم عبد الرحمن شكرى وعلى الألفى وعبد الله البكرى وإبراهيم القاضي، ومن جيل الوسط حامد البلاسى وحلمى الساعى وعلى السوهاجى وحسن حاجا ورشاد القاضي ويكر ابو المعاطى ومحمد قوره . وسوف يكون للجيل القديم من هؤلاء باب مستقل فى الجزء الثالث من الموسوعة بإذن الله ، أما جيل الوسط فيمكن التعريف بهم .

.. الشاعر / حامد البلاسى :

أثرت مهنته كعطار فى قلب الشارع التجارى الشعبى من حى العرب بأن يوحى له بأشعار تعبر عن نبض وحس الحياة الشعبى فى بورسعيد وقد نظم الشعر وهو فى العاشرة وشارك بأشعاره وأزجاله فى كافة المناسبات الوطنية . وأعد للإذاعة المصرية أكثر من أوبريت وأغنية فى اغسطس ١٩٥٧ ظهرت فى الأسواق اسطوانة لاغنية من تأليفه وتلحين بليغ حمدي وغناء محمد قنديل مطلعها .

الـحـلـو من شهرين ... ماجاش حـتـنـا

هـما كـده الحـلـوين ... نـسـبـوا مـحـبـتـنا

قاللى بعنيه السود ... حـيـغـيب يـومـين وـيـعـود ... يـوم الخـمـيس الجـاى

وفات خميس واتنين ... فـاتـو فى شـوق وحنين ... مـاعـرـفـش فـاتـوا إزـاى

فـاتـوا عـلى نـار ... وـلـيـل مـبـان لـه نـهار

كما أعد للإذاعة الأوبريت التالى من أشعاره :

ساكن فى بيتنا فوق ... جـدـع غـريـب الدار

فى عينه جناين شوق ... وفـى بـسـمـته أفـكار

مـعـرـفـش جـالـى مـنـين

سـأـلت عـنـه لـيـه

- وفى أكتوبر ١٩٥٧ أصدر ديواناً شعرياً جديداً بعنوان ، السوق ، يحتوى على نماذج حية للشعر الواقعى الحديث يمثل الحياة فى المجتمع البورسعيدى كتب مقدمته الدكتور لويس عوض ودرس شعره فى الستينات بكلية آداب عين شمس ، كما أصدر مع الأستاذ مصطفى أبو سمرة مجلة أخبار بورسعيد فى أوئل سنة ١٩٥٥ حتى منتصف ١٩٥٧ ، وأس فى الستينات رابطة الأدب الحديث فى شكل الصالونات الأدبية التى تفتح أبوابها لكافة المواهب .

- وفى مناجاته للوطن قصيدة مطلعها :

وطنى بلغت من المكارم موضعاً ... وعلى رياك المجد شب وأرضعا

حضنتك أحداث الحياة فلم تكن ... لتـلـين إـلا للـجـهاد إذا دعا

ماكنت إلا النور يصرخ فضله ... للشرق يمنحه الرجاء الأروعا

وعن العدوان الثلاثى كتب الشاعر حامد البلاسى قصيدته ، عم آدم ، إنه نظر الى الحرب كعمل وحشى بعيد عن الانسانية .. فعم

آدم البواب السودانى العجوز الذى يعيش فى بورسعيد يعلم أن يعود إلى بلده مسقط رأسه فتحول الحرب دون بغيته لأنه يسقط شهيداً لم

ترحمه قنابل الأعداء فيقول حامد البلاسى :

عم آدم

كان إنساناً وديعاً

ويغنى شوقه (للميرغى)

كان بسواب العمارة

كان عبداً للسلام

كان شيدا طيباً عند الصغار

كان شيدا أبيض الايمان العبارة

ولكل الكلمات الطيبة

ولقد كنا كثيراً مانراه

لم يكن يعمل إلا أن يصلح

عم آدم

وحوليه الصغار

وينام

كان يهوى الطيب .. يهوى نفحات الصندل

وهو يحكى أسطر من عنتره

ويحب الناس كل الناس حتى الكفرة

ويقوم الذكر فى ليل الخميس

وحكايات أتت من عطبره

بانفعال مؤمن

لم يكن يملك الا الحب للناس جميعاً

ويعمضى الشاعر فى تصوير أشواق عم آدم الى مسقط رأسه ، عطبره ، الذى يزوره كل عامين ليرى زوجه وأولاده ، ويستعد عم آدم للسفر فيشتري عقود الذهب والأساور والحناء والبخور وزجاجات العطور ويعد نفسه للرحلة الحبيبة :

أول الشهر الجديد	كانت البلدة للديران قوت	وانتهت عن الصباح
فى نوفمبر	الضحايا .. والبيوت	قصة المستعمرين
سيفسافر	والامانى وابتسامات الشفاه	قصة سوناء كالليل .. حزينه
وسيلقى من يحب	لم يعد فى الارض ظل لاله	واستفاقت بعض أنفاس المدينة
وسياتى فى يناير	لم يعد الا لهب	لترى الموتى على طول الطريق
أول الشهر الجديد	لهب من غير قلب	كجيش النمل ملقاة على طول الطريق
لن تعيه بورسعيد	أحرق البيت الذى بعيد آدم	فى ، عبادى ، ، وعباس ، وفى قلب ، المناخ ،
فلقد جاء اتهامات وبركان وعيد	الذى من أجله كان يحب	كان فيهم ، عم آدم ،
ودماراً يأكل الدنيا ويجتث الوجود	والذى من أجله كان يعادى	كان يحلم
كل شئ كان فى الارض يمد	فى ، عبادى ،	وهو نائم
كل شئ كان فى الدنيا يموتك	شارع الموتى الكثيرين وأنهار الحريق	بمراعى عطبره

الزجال / حلمى الساعى :

فعلى الرغم من أنه تاجر جلود ومضائغ شرقية إلا أنه قال الزجل من صغره وبالتحديد سنة ١٩٢٦ ، وأعتبر الزجل همه وشاغله الشاغل ، وقد تأثر بالأحداث التى مرت بها بورسعيد فعبر عن رجل الشارع فيها وتآلق نجمه ولمع بقصائده التى ألهم بها الشعور أثناء احتلال القوات البريطانية والفرنسية لبورسعيد ، واشترك فى إعداد المنشورات المتعددة بالاعداء ، أما أشهر أجزاله خلال معركة بورسعيد فهى :

تسع تيام مازار النوم خنادقنا
تسع تيام وايدنا فوق بنادقنا
تسع تيام بنفسل ارضنا بالدم
ولا نخليش دخيل يلمس شواطئنا

تسع تيام بناخد روح عساكرهم
تسع تيام بناكل مرابرههم
تسع تيام بنقتل منهم الوفات
ومين فاضى عثمان يحيى خسائرهم

وياما حساولوا يغزونا بمظلاتهم
وياما كانت نارنا بتخيب محاولاتهم
ومن كثر اللى مات منهم على ادينا
بنينا حطان متارسنا بأمواتهم

ويصف حلمى الساعى اشعال المهاجمين النار فى أحياء بورسعيد

وفاجأوا الناس برمى النار على بيوتهم
تبخ الموت وتأكّل أكل فى جنتهم

ما بين ستات فى قلب النار يقتلهب
وبين أطفال تشيب إن شفت ميكتهم

وتجى الناس نهج وتنجى من الولعة
تقوم مضرويه برصاصهم تروح واقعة
ولجل النار تاكل من البلد أكثر
وتغنى الخلق حاشوا الميه م الترة

وفضلنا البلد تولع بما فيها
ولا نسلمش مهما يصيب أهاليها
ونفضل صخرة يفنى الخصم قدامها
ويعد النصر نرجع تانى نبنيها

وإذا عدنا إلى أول مشوار حلمى الساعى فى الزجل فإن أول ما قال :
يارب حيرتنى وأنا لى حق أحتار ... أصل العبيد الحيارى بيعشقوا الأسرار
يارب فين والنبي حتعذب الكفار ... هو أنت من رحمتك خلّيت مكان للنار

الشاعر / على السوهاجى :

من أبناء بورسعيد نبع فى مجال الشعر وانفعل بالواقع الشعبى وألف أكثر من ٥٠٠ أغنية شعبية وعاطفية ووطنية .
بدأ الشعر فى الثلاثينات من القرن العشرين .. غنى له الفنان بورسعيدى عبد العزيز محمود كما غنى له الفنان محمد عبد المطلب
الذى كانت أشهر أغانيه «سأل مرة على» .
وانضم على السوهاجى للهيئة العالمية للمؤلفين ومقرها باريس .

الزجال / حسن حاحا :

اشتهر بزجال القتال ومن أعماله : بلدى بورسعيد ، ونختار منها :

ترسى البواخر وتبهاى بمرساها	... واللى يشوفها ما عمره لحظه يساها
عروسه حلوه بتتمرجح على الشطين	... تدام عيونها وعيون المولى تحرسها
البحر الأبيض قصاد منها بيتمخطر	... ونسمته الحلوه بيها الشط متعطر
والليل باعت فرع من نبعه اللى فيه سكر	... ييوس ترابها ويروى زرعها الاخضر
أصيله ومأمله ف الحسن يابلدى	... ياصورة متصوره فى قلبى وف خلدى
من يوم ما فتك ماشفت فى بلاد الناس	... إلا المرارة والأسى لما وهن جلىدى
الخير ماليكى ومشهوره بكرم ناسك	... وتشلى يابورسعيد الغرب فوق راسك
ماده أيدكى بكاس الحب يا حلسوه	... للكل والكل دوب حبه فى كاسك
بحرك بيرمى ذهب تسبينا أسلاكه	... والخير بيحى ف أسدافه وأسماكه
ياصرح عالى بنوه أهلى وأجدادى	... بالحن غالى يرن ف سمعى وفؤادى
عشان عيونك أضحى بروحى وبمالى	... وأصون عهدك وأحميكى من العادى

الفصل الخامس اللهجة البورسعيدية

بعد افتتاح قناة السويس في ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩ بدأت الحياة العامة في مدينة بورسعيد تنمو وتزدهر، مما شجع على الهجرة إليها سواء من خارج مصر أو من داخلها وكانت تمثل أبناء المدن والقرى المحيطة بها وأهمها دمياط والمطرية والمنزلة والشرقية بل امتد إلى أبناء مديريات صعيد مصر.

فكان هذا المزيج من الوافدين سبباً في خلق لغة لأبناء بورسعيد ذات لهجة مميزة . يضاف أن مدينة دمياط كانت مركزاً تجارياً منذ قديم الأزل مع دول البحر المتوسط وعلى رأس هذه الدول منطقة الشام . ومن مؤثرات اللغة البورسعيدية احتكاك أهلها بكافة شعوب العالم فمينا بورسعيد ملتقى الشرق والغرب ، فكل سفينة تمر عبر قناة السويس يحمل بحارنها وركابها طباع وعادات ولغات شعوبها ومن العوامل التي أثرت على اللهجة الحريان العالمكان ، وتوافد عديد من الجيوش الحليفة لبريطانيا من هنود وصوماليين وإسترليين ونيوزيلنديين ثم المهن المتعلقة بالميناء كالبحرية والفليكية وتحدث هؤلاء بعدة لغات بطلاقة ، كما كان لوجود الجاليات الأجنبية الأثر في لهجة أهل بورسعيد ودخل كثير من الكلمات الإيطالية واليونانية والفرنسية والانجليزية على لغة الحوار والتخاطب اليومية . ونعطي بعض الأمثلة على ذلك :

- فكلمة **شرفه** يعبر عنها أهل بورسعيد تراسينا كنطق الإيطاليين أو بكون كنطق الفرنسيين أو تراس كالانجليز .

Terrasina, Balcon , Trass

- وكلمة **ديولو واستديولو** تدل على الأعمال الجهنمية أو الشيطانية وهما يونانيتان .
- وكلمة **الأورنه** للدلالة على ناصية الشارع وهي مأخوذة من الكلمة الإنجليزية **Corner** .
- وكلمة **خرمس** للدلالة على الليل البهيم الدامس وأصلها كلمة يونانية .
- وكلمة **فنش الموضوع** أي انهيه وهي مأخوذة من كلمة **Finish** .
- وكلمة **استوريا** للدلالة على اختلاق قصة خيالية وأصلها إيطالي .

وفي لغة الحوار اليومية كثير من الكلمات الأجنبية التي أصبحت شائعة وراسخة في لغة التخاطب وأملها كثيرة نختار منها ، أبونيه ، اكسبريس ، انتيكة ، اجزاخانة ، فارمشيا ، استباليه ، كونترافو ، بوسنة ، بوليس ، بروجرام ، بوليصة ، بسكليت ، بالون ، بانطلون ، بالو ، برافو ، باردون ، ديلوما ، فاتورة ، كلوب ، فطزيه ، تروتوار ، تنده .. الخ.

أما أمثلة لهجة أبناء بورسعيد بالبيئات المحيطة بها كدمياط والمطرية فقد امتازات اللهجة البورسعيدية بالسرعة في النطق أو التطويل في نطق بعض الكلمات الأخرى.

فكلمة **انجعر** أصلها **انزعج** وكلمة **لانى** أى قذفنى وكلمة **سرج** أى أضاء وكلمة **إجه** أى جاء وكلمة **إمبييرج** أى البارحة وكلمة **المشبيرج** أى الشارع وكلمة **الجيمع** أى الجامع .

تأصيل بعض الكلمات العامية في اللهجة البورسعيدية

أعرض بعض الكلمات العامية وأردها إلى أصلها مرتبة حسب الحروف الأبجدية .

حرف الألف :

- | | |
|---|---|
| <p>أزح - بمعنى وثب أو نط .. أصلها اللغوى قزع .</p> <p>أصع - بمعنى تهكم .. مأخوذة من القرصعة .</p> <p>أمال - بمعنى صحيح أو بلى .. وأصلها اللغوى أمالا .</p> <p>أمر العيش - بمعنى تسخينه على النار .. وأصلها اللغوى جمر .</p> | <p>إخص - بمعنى العيب .. أصلها اللغوى إخصاً .</p> <p>أشلان - بمعنى مفلس .. أصلها اللغوى الأزل .</p> <p>ألس - بمعنى استهزاء .. مأخوذة من اللقس .</p> <p>إمبارح - بمعنى أمس .. وأصلها اللغوى البارحة .</p> |
|---|---|

حرف الباء:

- بـح - تقال للصغير بمعنى لم يبق شيئاً .. وأصلها اللغوى بحباح .
بـعزاً - فرط فى توزيع الأشياء .. وأصلها اللغوى البعثة .
بـووظ - بمعنى أفسد .. وأصلها تركبى بـوز .
بـزرميط - بمعنى شىء على غير أصله .
بـكش - بمعنى إحتال أو خدع .
بـوش - بمعنى الفاضلى .

حرف التاء:

- تـلكع - بمعنى تباطأ .. وأصلها اللغوى تـلكأ .
تـو - بمعنى فى الحين .. وأصلها اللغوى توة .

حرف الجيم:

- جـدع - بمعنى الشطارة .. وأصلها اللغوى جـدع .
جـهجهون - بمعنى شىء على غير أساس .

حرف الحاء:

- حـتسه - بمعنى قطعة صغيرة .. وأصلها اللغوى حـترة .

حرف الخاء:

- خـد لان - بمعنى فتور الأعصاب .. وأصلها اللغوى الخدر .
خـرده - بمعنى قديم .

حرف الدال:

- دـالـج - بمعنى قلب .. وأصلها فى اللغة دـلج .
دـح - تقال للأطفال بمعنى حسن .. وأصلها فى اللغة داح عكسها كخ .
دـهس - سار على الشىء بالأقدام .. وأصلها فى اللغة دـعس .
دـبلان - بمعنى ليس فيه حيويه .. وأصلها فى اللغة ذابل .
دـريكة - سىء غير منتظم .. وأصلها فى اللغة دكدكة .
دـون - بمعنى اصل واطى .. وأصلها فى اللغة دانى .

حرف الزاي:

- زـلط أو زـعط - بمعنى بلسع .. وأصلها فى اللغة سـرط أو زرد .

حرف السين:

- سـأسأ - بمعنى بلل الشىء .. وأصلها فى اللغة سـفسغ .
سـسبت - وهو المصنوع من الجريد أو الغاب .. وأصله فى اللغة سـط .
سـكع - بمعنى ضرب .. وأصله فى اللغة صـقع .
سـحارة - بمعنى صندوق خشبى .
سـخسخ - بمعنى فقد الوعى .

حرف الشين:

- شـاطر - بمعنى ماهر .
شـالب - بمعنى قلب على الأرض .. وأصلها فى اللغة سـقلب .
شـوبش - يقولها العامة فى الأفراح .. وأصلها فى اللغة شـىء بشىء .
شـب - بمعنى قليل .. وأصلها فى اللغة شـواية .
شـبب - بمعنى تعلق .. وأصلها فى اللغة شـسبت .
شـبلاقى - بمعنى شرس .
شـبنا - بمعنى ما يحدث من صوت من الحنجرة وتقول العامة فلان جاب فى سيرتك .

حرف الصاد:

- صـايـع - شخص لا صنعة له .. وأصلها فى اللغة سـائع .
صـهين - بمعنى فوت .. وأصلها فى اللغة صـه .
صـهد - شديد الحرارة .. وأصلها فى اللغة صـهيد .
صـوصو - تعبر عن أصوات الطيور .. وأصلها فى اللغة صـأى .

حرف الضاد:

- ضـبش - ضعيف النظر .. وأصلها فى اللغة غـطمش .
ضـيان - أى متين .. وأصلها فى اللغة طـيان .

حرف الطاء:

- طـأ - إنكسر .. وأصلها فى اللغة تـك .
طـرم - ضربه على فمه فكسر أسنانه .. وأصلها فى اللغة ثـرم .

طرباً - أى قلب الشيء .. وأصله فى اللغة تطبق .

حرف الظاء:

ظيطه - بمعنى جلبه .

حرف العين:

عائىء - بمعنى متأنق فى الملبس .. وأصلها فى اللغة عائك .

عمارم - أى أحسنت وأصلها فارسى واستخدمها الأتراك وأصلها آفرين .

حرف الفين:

عججى - الدون من الناس .. وأصلها فى اللغة الخشارة .

حرف الفاء:

فأع - فأع العين أى جعلها خاسره .. وأصلها فى اللغة فقأ .

فقص - بمعنى ضغط بأصابع اليد .. وأصلها فى اللغة فصع .

حرف الكاف:

ككج - أى سعل .. وأصلها فى اللغة أح .

كويس - شئ حسن .. وأصلها فى اللغة كيس .

حرف اللام:

للسه - أى لم يتحقق حتى الآن .. وأصلها فى اللغة للساعة .

لطشش - ضرب بالكف .. وأصلها فى اللغة لطس .

حرف الميم:

مأوح - مجادل .. وأصلها فى اللغة مكأوح .

مم - يقال للأطفال تعبيراً عن الأكل وأصلها فى اللغة ممه وهى تركية .

مدخمس - مكان نوره ضعيف .. وأصلها فى اللغة دحمس .

مزبلج - قليل الأدب .. وأصلها فى اللغة مزحلب .

مسطول - أى ذهب عقله .. وأصلها فى اللغة مستور .

ملطط - أى عارى .. وأصلها فى اللغة مرط .

حرف النون:

نأب - أى لقب .

نتع - بمعنى رفع .. وأصلها فى اللغة نتق .

نط - أى وثب .. وأصلها فى اللغة نزا .

نقز - أى شك .. وأصلها فى اللغة نزغ .

ننه - وتقال للأطفال للدوم وأصلها فارسى تركى ننى .

حرف الهاء:

هبيد - أى ألقى بقوة .. وأصلها فى اللغة هبت .

هجاص - هو الشخص ذو الأخبار غير الصحيحة وأصلها هجاس .

هرش - بمعنى حك .. وأصلها فى اللغة جرش .

هوسه - بمعنى جلبه وضوضاء .. وأصلها فى اللغة هوشه .

حرف الواو:

وحش - أى فبح السوء .. وأصلها فى اللغة وخش .

وئ - أى لا يميل ولا يفتقر .. وأصلها فى اللغة ونى .

حرف الياء:

ياما - بمعنى كثير .. وأصلها فى اللغة جما .

يغمه - تستخدم فى السلب والنهب وأصلها تركى يغما .

الفصل السادس الأسماء والألقاب

NOMS ET SURNOMS

مقدمة :

كانت أسماء الأشخاص المقيمين على أرض مدينة واحدة من المدن المصرية فيها شيء من التداخل وعدم الانتظام، فقد تجد في مدينة واحدة شخصين أو أكثر يحملون اسماً واحداً مما أدى إلى خلخلة في المعاملات، ويزداد الأمر خطورة إذا افتُرف أحد هؤلاء جريمة فأى الشخصين أو أى الثلاثة يطبق عليه الحد من قِبل جهات الإدارة . فلاحظ علماء الحملة الفرنسية الذين وضعوا كتاب وصف مصر تلك الثغرة فوضعوا القاباً تضاف للإسماء كصفة يميز بها الشخصين أو الثلاثة المتفقين في اسم واحد يمكن اضافتها في نهاية اسم كل منهم وعرف ذلك باللقب الذى قسم حسب التقسيمات التالية :

أولاً : ألقاب حسب المهنة :

العالم والقاضى والمهندس والحاكم والوزير والكاتب والنحاس والحداد والبحار والبراد والكيال والوزان والمغريل والمناخلى والصواف واللبان والقهوجى والمعيرجى والحلوانى والسمان والخشاب والسايس والشاعر والزيات والفقى .

ثانياً : ألقاب حسب الأمصار :

المصرى والعندى والشامى والمغربى والعراقى والحجازى والجزائرى والسودانى والهندي والتركى والكريتلى والجريتلى والفرنساوى والقبرصى والسويدى والحبشى والسعودى .

ثالثاً : حسب مدن الأمصار :

المكى والمدنى والحلبى والدمشقى والعربى والبغدادى والمصرى والحموى .

رابعاً : حسب المدن والقرى المصرية :

الاسكندراني والبحيرى والجزيرى والدمياطى والدقهلاوى والشرقاوى والغرباوى والأسوانى والأسيوطى والقناوى والسوهاجى والمنياوى والصعيدى والمنوفى والفيومى والسويسى والبحرى والصعيدى الطنطاوى والمحلاوى والمنصورى والرشيدي والمنزلاوى والمطرى والفارسكورى والبشلاوى والمنجى والطوخى والدياسطى والكفراوى والشطوى والبلبدي والعائى وفكرى والشلقانى .

خامساً : حسب العبادات :

الشيخ والناسك والمتولى والعابد والزاهد والامام والخطيب وظاهر وزهدى ورضوان ورمضان وشعبان ومحرم وجبريل .

سادساً : حسب الطبيعة :

النهري والجبالى وصوان والحجرى والرملى والرمالى ونجم وشمس وبحر والشمسى .

سابعاً : حسب الصفات :

الطويل وقصير الدليل والأخرس والأطرش والأصنج وسرحان والغلبان والسايج والهادى .

ثامناً : حسب الألوان :

الأسمر والأبيض والأحمر والأشهب والأصفر والأخضر .

تاسعاً : حسب الحيوان :

الجدى والوحش والأسد وتعلب والديب والقط والجحش وحصان وعصفور والجمل وغزال والياز والفار .

عاشراً : حسب العادات والتقاليد « الخوف من الحسد » :
الشحات وأبو الريش وبربور والفقيير والغلبان وعمية ومعوض وعوض وعويضة والتابعى .

الألقاب البورسعيدية

إرتبطت كثير من ألقاب أبناء بورسعيد بالبيئة المحيطة بها ويمكن تقسيمها كالاتى :

أولاً : ألقاب مرتبطة بالمناطق المحيطة ببورسعيد :

البحراوى والتبوطى والجميل والبلون .

ثانياً : ألقاب مرتبطة بالمهن البورسعيدية :

الصيد والمياح والبحرى والمعداوى والفحام والمراكبى والأتورجى والعطشجى والسقا والسواح والحبال والرياط وشبكة والغزل .

ثالثاً : ألقاب مرتبطة بأنواع الأسماك والطيور البحرية ،

الحوت والقرش وشبارة وبورى والقرموطى والدعدع والطيروى وزقزوق وباشاروش وخضير ومرجان وبلبولة وشرشيرة .

خاتمة

مما تقدم علمنا تاريخ الألقاب المصرية التى أصبحت تضاف للأسماء كما هو متبع فى البلاد الأوروبية، فمثلاً من الألقاب الإنجليزية SMITH أى حداد ومن الألقاب الفرنسية LE GRAND أى الطويل ومن الألقاب الألمانية SCH MACHER أى الاسكافى و CHNIDER أى السكاكينى .

الباب السادس دور العبادة الفصل الأول - مساجد بورسعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

، إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ، صدق الله العظيم

إن البقعة التي نشأت عليها بورسعيد بعد دق أول معول في أرض قناة السويس يوم الاثنين ٢٥ أبريل سنة ١٨٥٩ ، كانت تحوطها من كافة الجهات حضارات ومدنيتان سادت في يوم من الأيام ثم بادت ، مثل تينيس وتانيس وبيروز والفرما وتونه ، وشهدت وعاشت كل هذه المدنيتان أو بعضها: الحصار الفرعونية واليونانية والقبطية والإسلامية . وخلال الحصار الأخيرة ظهرت المساجد ذات المآذن التي يذكر فيها اسم الله كثيراً بالغدو والأصال ، وكما سبق أن أوضحنا في الجزء الأول من ، موسوعة تاريخ بورسعيد ، في الباب الأول نجد أن مدينة تينيس Tennis التي تقع في الجنوب الغربي لبورسعيد كان بها نحو مائة وستين مسجداً ، وبكل مسجد منارة ، وهذا ما ذكره محمد بن إياس في كتابه ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ، ومدينة تونه التي تقع في الجنوب من تينيس زارها علماء الحملة الفرنسية وذكرها في كتاب وصف مصر ، وما هي إلا أطلال وسط بحيرة المنزلة وأعلى ما فيها تل فوقه ضريح ابن سلام أحد أولياء الله الصالحين في العصر الإسلامي .. ومدينة الفرما التي تقع على بعد ٣٠ كيلومتراً في الشرق من بورسعيد وبورفؤاد وكانت أول نقطة قابلت جيوش عمرو بن العاص عند مقدمه لفتح مصر وكانت زاهرة خلال العصر الإسلامي إلى أن دمرت بالكامل عند الغزو الصليبي عام ١١١٨ م .

وهذا يعني أن كلمة الله أكبر رددت في المنطقة التي كانت تحوط بورسعيد خلال العصر الإسلامي وقيل نشأة بورسعيد .

وقصة المسجد في التاريخ الحديث لبورسعيد: نجعلنا نفوس في رسالة ماجستير صديقي الأستاذ الدكتور زين العابدين شمس الدين نجم (بورسعيد - تاريخها وتطورها منذ نشأتها سنة ١٨٥٩ حتى سنة ١٨٨٢) نجد أن ذكر المساجد أخذ حظاً كبيراً في بحث سيادته ، ففي صفحة ٢٥ ذكر : ، وهكذا استمرت الأعمال بمشروع القناة ومنطقة بورسعيد ، وتشجيعاً من الشركة للعمال المصريين للعمل في هذه المنطقة فقد أقامت لهم العيش للإقامة بها بقرية العرب وقامت بتعيين إمام للمسلمين بمسجد القرية في العام التالي تشجيعاً لهم لبقاء بها وهذا يدل أن شركة قناة السويس شيدت سنة ١٨٦٠ أول مسجد ^(١) في قرية العرب من مدينة بورسعيد التي لا يزيد عمرها على خريطة العالم عن السنة الواحدة وذلك لكي يؤدي عمالها المسلمون صلاتهم وإقامة شعائرتهم وإحتفالاتهم الدينية .. وفي ذات الرسالة صفحات ١٠١ إلى ١٠٣ ذكر أن شركة قناة السويس شيدت لإمام هذا المسجد ، إمام قرية العرب ، مسكناً خاصاً على نفقتها ، عرف ببيت الإمام ، فأقام فيه هو وأسرته كما أقام فيه مؤذن المسجد وشيخ البرابرة ، المسئول عن أبناء النوبة ، اللذان عينتهما شركة القناة والتي تحملت إيجار ذلك المسجد ، حيث رفضت الحكومة المصرية دفع هذا الإيجار لأنهم جميعاً غير معينين من قبلها .

وبتقدم الزمن بدأ يظهر بقرية العرب بعض الزوايا الصغيرة ، المصليات ، التي أقامها الأهالي لمواجهة التزايد في التوافد على تلك المنطقة البكر ، وبعد فترة تنازلت شركة القناة عن المسجد والأرض المقامة فوقه للحكومة المصرية التي عينت له قاضياً شرعياً بدلاً من إمام قرية العرب وتكلفت براتبه ، وأقام هذا القاضي مع أسرته في بيت الإمام دون مقابل من سنة ١٨٦٥ .. وبمرور الزمن تحول بيت الإمام إلى أول محكمة شرعية ببورسعيد ، كانت بشارع الحميدى والمقدس وأزيلت في التسعينات من القرن العشرين ، حيث كانت إقامة القاضي ومعه نائب المحكمة وكانت بها ..

ومنذ سنة ١٨٦٨ وجهت المحافظة اهتمامها بهذا المسجد فتم فرش وإصلاحه وتوسيعه وترتيب المستخدمين اللازمين لإقامة الشعائر الدينية فيه كما تم توفير زيت الإضاءة ، ونظراً للزيادة المطردة في عدد سكان قرية العرب كثرت الأصوات التي طالبت الحكومة بإنشاء مسجد آخر بهذه القرية واستجابة لتلك الرغبة صدرت موافقة الخديو اسماعيل في يونيو ١٨٦٩ على هذا الطلب بحيث تكون جميع تكاليف إنشائه على نفقة الحكومة المصرية إلا أن محافظة بورسعيد واجهت عدة صعوبات لإقامة هذا المسجد منها عدم توافر مواد البناء من

(١) لم يكن هذا المسجد سوى شونه أو مخزناً للفلال وضع فوقه ما هو شكل ملذنة وكان لا يليق به أن يكون مسجداً .

طوب وأخشاب و عدم توافر المياه اللازمة للبناء، مما أدى إلى تأجيل الحكومة لإقامة هذا المسجد القديم الذى لم يدم طويلاً نظراً لكونه من الخشب، كما أن المجارى تسببت فى خلله وتعطل إقامة الشعائر فيه ... وخلال تلك الأونة ظهرت عدة مكاتب ، كتاتيب ، لتعليم القرآن الكريم فأدى ذلك إلى ظهور طائفة العلماء الذين هاجروا إلى بورسعيد من المناطق المحيطة بها وأهمها دمياط وأصبحت طائفة أهل العلم الشريف وحفظة القرآن الكريم من الطوائف البارزة فى بورسعيد ، واستتبع ذلك تعدد الطرق الصوفية التى ينتمى إليها تلك الطوائف وكانت لهم خلواتهم وأعلامهم وأشاييرهم التى تنصدر مواكب الرؤية ووقفى العيدين . ولما قام الشيخ السيد البكرى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بتعيين الشيخ محمد البرقدار وكيلاً لمشيخة بورسعيد للعمل على الفصل فى القضايا والدعاوى لمشايخ الطرق الصوفية، استنكر هذا الترشيح العارف بالله الشيخ عبد الرحمن أبو الحسن^(١) حيث أجمع ٣٣ شيخاً من أهل العلم على إبتخابه بإعتباره أول الشيوخ فى بورسعيد، الذى أحيا المولد النبوى الشريف بها . وقام وكيل المشيخة فى دمياط وشيخ السادة الميرغنية بتزكيته أيضاً، لذلك صدقت المحافظة على إبتخابه لأهليته وصلاحيته وسعة علمه وحسن خلقه ومقدرته الفائقة على الخطابة والوعظ والإرشاد، لذلك وافق شيخ المشايخ على أن يكون وكيلاً للمشيخة فى بورسعيد وأصبح الشيخ أبو الحسن قائمقام النقابة ووكيل المشيخة فى بورسعيد وكان ذلك أواخر مايو سنة ١٨٧٨ .. وعلى اثر وفاة إمام قرية العرب وخطيب مسجدها فى أكتوبر ١٨٧٨ ومنعاً لتعطيل صلاة الجماعة والجمعة بمسجد القرية تقدم قاضى بورسعيد ووجهاء قرية العرب وأجمعوا على إبتخاب الشيخ أبو الحسن كإمام وخطيب للمسجد دون انتظار تعيين الأوقاف لإمام آخر وقد وافق على هذا الإبتخاب رسمياً، ومما تقدم يدل لنا أن بورسعيد قد سبقت غيرها من المدن المصرية فى الاستفتاءات الشعبية ، صحيح أنه لم يكن استفتاء سياسياً بل كان دينياً . وإذا عدنا إلى باب تاريخ الحياة النيابية نجد أن المجلس العالى الذى أنشأه محمد على ومجلس شورى النواب الذى أنشأه الخديوى إسماعيل ومجلس شورى القوانين ومجالس المديرات والجمعية العمومية التى أنشأها الخديوى توفيق والجمعية التشريعية التى أنشأها الخديوى عباس حلمى لم تتم فيها الإستفتاءات الشعبية بل كان جميع أعضاء هذه المجالس يعينون بمعرفة الوالى أو خديوى مصر وهذا رأى الذى أثبتته فى أكثر من موضع من قبل . ونظراً للازدياد المطرد فى مساحة وعدد سكان قرية العرب كان لازماً إقامة مسجد آخر حيث أصبحت حالة المسجد الموجود يرى لها فعند زيارة الخديوى محمد توفيق لبورسعيد سنة ١٨٨١ تقدم العارف بالله الشيخ أبو الحسن بتوصية للخديوى توفيق بضرورة بناء مسجد جديد وبالفعل قام توفيق بزيارة لقرية العرب ولمس بنفسه عناء ومشقة المصلين فى الوصول إليه وعلى الفور أصدر أوامره إلى ديوان الأوقاف بسرعة إنشاء مسجد آخر جديد يلحق به مدرسة لتعليم الأطفال،^(٢)

(١) ولد عبد الرحمن أبو الحسن ببلدة ديروط فى غرة شعبان سنة ١٢٢٥ هـ وكان والده أحد العلماء الأجلة حافظاً لكتاب الله دارساً لسنة رسوله وكان يلقى الدرس بمسجد قريته فلما شب ابنه عبد الرحمن ورث عنه النطق بالعلم لدرجة أنه لما بلغ السابعة كان قد أنهى حفظ القرآن الكريم كله . كما درس علوم الشريعة على يد والده وعلماء بلدته وكان شافعي المذهب وفى التاسعة من عمره توفى والده فدرجه للقاهرة لتلقى العلم بالأزهر الشريف فاستوعب علوم الشريعة ودرس التصوف ، وبإنتهاء دراسته توجه إلى انحاء مصر لنشر العلم ورساء ، تعاليم الدين الحنيف وكانت دروسه عن الدين وعلاقته بالدين كذا: سلوك الإنسان مع نفسه ومع المجتمع من حوله ونتهى به المطاف إلى مدينة بورسعيد التى كانت بكراً يعوذها عالم عامل وإمام فاضل وذاع صيته واثق حوله أهل بورسعيد فحبوه وأحبهم وأصبح بينهم فى سويداء القلب وبقي بها إلى أن وافته الطيبة فى يوم الثلاثاء السابع من ذى القعدة ١٣٠٧ هـ .. وكان يوم وفاته يوماً مشهوراً فى تاريخ بورسعيد ففزع أبناء بورسعيد إلى منزله بالشارع الذى سمي باسمه ، شارع أبو الحسن ، .. وتصف حريدة الوقائع المصرية يوم وفاته بالآتى : « استأثرت رحمة الله تعالى يوم الثلاثاء ٧ شهر ذو القعدة ١٣٠٧ هـ بالعلامة الشهير الأستاذ الشيخ عبد الرحمن أبو الحسن ووكيل المشيخة الشريفة ونقيب السادة الأشراف ببورسعيد . وحيما طرق هذا النيا الدجاج مسامح الأهلين وفدوا على منزل العقيد أفواجا حتى ضاق بهم المنزل وساحته والشارع الأعظم وكان فى مقدمتهم سعادة المحافظ موفوداً عن مولانا الخديو وحضرة وكيل المحافظة موفوداً عن الحكومة المصرية وحضرات ماضي أفندى ونائب أفندى وباشكاتب المحكمة الشرعية وجميع خدمة الشريعة الفراء وخدمة المحافظة والجمرك وعساكر البوليس والسواحل البرية والبحرية حتى بقيت السابعة الثامنة عربياً نهراً سار ذلك المركب الحافل فى أعظم شوارع المدينة بلقمتهم المهابة والإجلال حتى بلغ المسجد التوفيقي فقلوا عليه صلاة الجيزة وتلبث عليه مرسيتان بديعتان الأولى من نظم حضرة باشكاتب المحكمة الشرعية والثانية من نظم حضرة محمود أفندى سلامة مدرس اللغة الفرنسية بالمدسة الأميرية التوفيقيية ببورسعيد وأعقبها رثاء للشيخ محمد القاضي الذى قال فيه :

خطوب هذا الدهر رائحة اللوثن

ندرى فمها الجسم بهرو الوهن

كم فيه من غصص تجرع بالحزن

أودى بدأ والحزن هذا قد عذب

الجهيز البير أبو الامام أبو الحسن

بحر العلوم وقد حوى من كل فن

قد رامه تحف اللطائف والعن

ثمر الهدايا بأنما تراهمى القدس

ومسهلاً ما كان فيه قد ارتدبن

متواصعاً لا يتقى أهل العن

لمسغاته الغرا ومسهمات الحسن

لم لا وهناً كان فيها يؤتمن

وبسه اهتدى امم إلى خير السمن

بالقلب لو بالدمع فسي طول الزمن

برضوان حيا حنة بابي الحسن ١٣٠٧

وأحله فى لحد فى أبهى سكر

فهم تبيتت الفروس مع لمن

أنشى بإصلاح للسمر والعن

ما نأح قمرى على وفد الوطن

ومن أشهر معد النسخ أبو الحسن الدكتور حس عاص زكى (الصياد) ومحمد عبد الوهاب عبد الرحمن أبو الحسن (المدير العام بمحازك بورسعيد) .

(٢) هى المدرسة الأميرية التوفيقيية أقدم مدرسة أميرية أسست فى بورسعيد وكانت منحقة بالحامع التوفيقي وبطل على شارع جامع التوفيقي ، شارع سعد زعول حالياً ، .

وبالفعل تم الاحتفال بوضع حجر الأساس لهذا المسجد في الصباح من ديسمبر ١٨٨٢ وشهدت بور سعيد بتلك المناسبة إحتفالاً عظيماً لم يسبق له مثيل ، وتم الإنتهاء من بناء هذا المسجد وافتتح رسمياً للصلاة في مايو ١٨٨٥ وأطلق عليه الجامع التوفيقي نسبة إلى الخديوي



الشيخ عبد الرحمن أبو الحسن

توفيق، وبشيء من التفصيل نقل ما ذكر عن هذا الحدث العظيم طبقاً لما ورد في مرجع الخطط التوفيقية للعلامة على باشا مبارك الجزء العاشر: (في سنة ١٢٩٨ هـ شرف الداوري الأكرم والخديوي الأخم أفندينا محمد توفيق باشا ثغر مدينة بورت سعيد ورأى أن الجامع القديم الموجود بقرية هناك تسمى قرية العرب ، حتى العرب الآن ، قد تداعى إلى السقوط وكان مجعولاً من الخشب والمسلمون يعانون في السعي إليه والصلاة به مشقات زائدة لصيقه وعدم انتظامه ، ورأى أيضاً أن البلدة أخذت في الاتساع وال عمران وصارت قبلة يؤمها الناس من جميع بقاع الأرض خصوصاً المصريين ، فقد انفردوا بقرية خاصة بهم تنظمت على نسق مدينة بورت سعيد وعمل بها حارات وشوارع مستقيمة يحفها من جانبيها مبان شاهقة وكان الجامع المذكور على غير ما تقتضيه الحالة الزاهرة والمتقبله للبلد فصدر أمره العالي إلى ديوان الأوقاف بإنشائه وإنشاء مدرسة بجانبه لتربية الأطفال بثر بورت سعيد، فقام بهذا الأمر ناظر ديوان الأوقاف وعملت الرسوم اللازمة لذلك وأحضرت المهمات ، وفي شهر المحرم تم افتتاح سنة ١٣٠٠ هـ رمى الأساس بحضور جمهور من العظماء والعلماء وقرءوا يومئذ متن صحيح البخاري وختموا قراءتهم بالدعاء للحضرة الفخيمة للخديوية التوفيقية ولأنجاله الكرام ثم جرى العمل بعد ذلك بغاية الجهد ، وفي شعبان سنة ١٣٠٣ هـ تمت هذه العمارة وحضر ناظر عموم الأوقاف سابقاً محمد زكي باشا^(١) يومئذ ، واجتمع بالجامع عالم عظيم وأقيمت به الصلاة وكان ذلك يوم الجمعة ١٤ شعبان من السنة المذكورة وبعد الخطبة والصلاة ، بإمامة الشيخ عبد الرحمن أبو الحسن ، هلوا بالدعاء لمولانا السلطان الغازي عبد الحميد وللخديوي المعظم وأنجاله الكرام ثم تليت عدة مقالات وقصائد في مدح الحضرة الخديوية وتأييد ملكها ومطلع إحدى القصائد المذكورة :

زمان الهنا أبدى جزيل المنافع ... وغنى بإقبال المني كل ساجع
وأذن بالبشرى بلال سعدنا ... ففرزنا بعصر للمسرات جامع
وأسمى بتوفيق العزيز مشيداً ... بنور قبول بالسعادة مساطع
إلى أن قال مؤرخاً :

لذا العد بالإقبال قال مؤرخاً ... لقد صار بالتوفيق أسعد جامع

و في عصر ذلك اليوم انعقدت بالمحافظة جمعية حضرها ناظر الأوقاف ووكيل المحافظة وشيخ علماء ذلك الثغر والقاضي وعينوا خدمة الجامع المذكور وسمى بالجامع التوفيقي وأرسل من ديوان الأوقاف تاريخ الإنشاء منقوشاً على قطعة رخام وضعت بأعلى باب الجامع كالآتي:

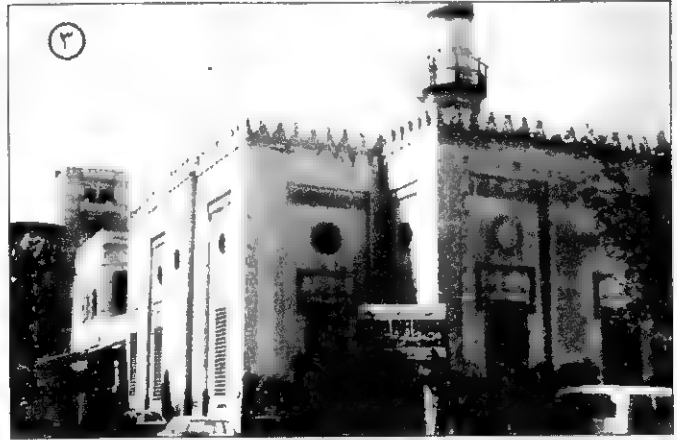
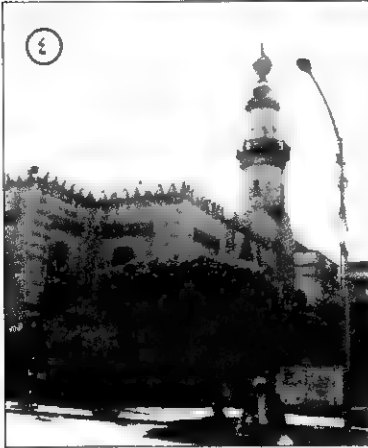
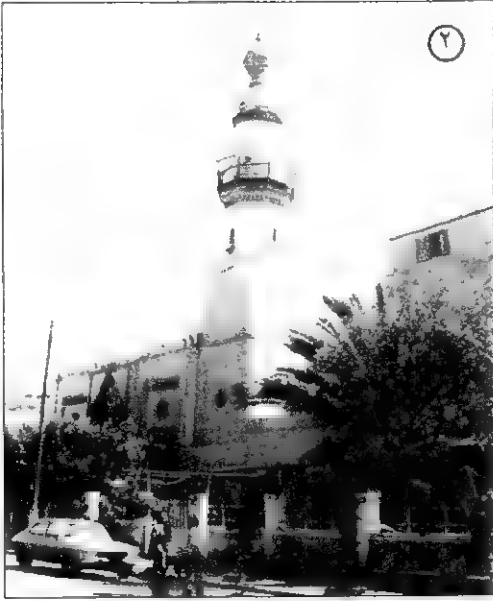
خديو مصر أبو العباس ساكنها ... تـدوم دولته بالعز والجاه

بنى ببورسعيد ما يؤرخه ... قد أنشأ الجامع التوفيقي لله ،^(٢)

وهذا الجامع محاط بأربعة شوارع محدود بحدود أربعة : الحد القبلي ينتهي بشارع مثله شهير بشارع الأعظم ، شارع أوجيني ، والشرقي إلى شارع نافذ عرضه عشرة أمتار والغربي إلى شارع عرضه خمسة وعشرون متراً وفيه باب الجامع يصعد إليه بخمس درجات من الرخام أما طول الجامع المذكور فثلاثون متراً وعرضه عشرون وطول جزئه الموجود به المنافع عشرون متراً مثلها عرضاً وبه منبر وفيه خلوه عن يمين المصلي وله حنفيات للوضوء ومغطس للإغتسال وسقفة قائم على ثمانية أعمدة من الحجر النحيت وارتفاعه اثنا عشر متراً ومنازته بدور واحد ومائة وأربع عشرة درجة وارتفاعها من سطح الأرض خمسة وعشرون متراً وله ستة عشر حانوتاً ، خمسة بالجهة الشرقية وستة بالجهة القبلية وخمسة بالجهة الغربية وارتفاع المدرسة ستة أمتار وهي فوق الحوائط التي يبلغ إرتفاعها عن الأرض سبعة أمتار) ، ارجع إلى موسوعة تاريخ بورسعيد الجزء الأول صفحة ١٦٣ ، ١٦٤ .

(١) تولي ناظراً ، وزيراً ، لعدد من الوزارات منها الاشغال العمومية والأوقاف والمعارف العمومية والمالية في تسع نظارات ، وزارات ، عن السنة من ١٨٧٩ - ١٨٩٣ وكان قبلها يشغل مدير عموم الأوقاف .

(٢) فيحساب نظام الجمل (مرقق جدول الجمل بأخر هذا الباب) الذي قدمه لي الأستاذ عباس الشاذلي مدير عام آثار شرق الدلتا بكون مجموع حروف شطر البيت ١٣٠٣ وهي تطابق سنة الإفتتاح .



ست صور للجامع التوفيقي تمثل
مراحل تطور هندسة العمارة فيه
الصورة رقم (١)
مأخوذة بعد إفتتاحه في مايو
١٨٨٥ .
الصور (٢) ، (٣) ، (٤)
تمثله قبل هدمه .
الصورتان (٥) ، (٦)
تمثله بعد إعادة تشييده وإفتتاحه
في يونيو ٢٠٠١ .

وتعطل المسجد التوفيقي عن أداء وظيفته لقلّة المياه فيه، فوكل الأهالي الحاج أحمد عطا الله من أعيان بورسعيد في سبتمبر ١٨٩٢ لجمع جانب من النقود من أهل الخير لتغيير ماسورة المياه به فجمع مبلغ ٣٨٠ فرنكاً وقاويل شركة القتال التي قامت بتغيير الماسورة وإصلاح الحنفيات وزيادة عددها. وتطورت الحياة واتسعت رقعة المدينة وازداد عدد السكان، فلم يعد مسجد واحد، الجامع التوفيقي،^(١) في بورسعيد يفي باحتياجات أهلها من المسلمين فكان من الضروري بناء مسجد آخر فقرر ديوان الأوقاف إنشاء مسجد آخر في بورسعيد سنة ١٨٩٨ حسبما ذكر بجريدة المقطم الصادرة في ٢١ ديسمبر ١٨٩٨، وكما ذكرت الباحثة وفاء عبد المتجلى في رسالتها: «بأنه لم يشرع في بناء هذا المسجد مما أدى إلى ارتفاع شكوى الأهالي الذين باتوا لزيادة عددهم في حاجة شديدة لأكثر من مسجد حيث قارب عددهم على ثلاثين ألف مسلم يقضى أغلبهم فريضة الجمعة على قارعة الطريق متحملين حرارة الشمس، لذلك أصدر الخديوي عباس حلمي الثاني أوامره إلى ديوان الأوقاف ببناء مسجد تخصص له أرض تبلغ مساحتها أربعة آلاف متر مربع، وأرسلت الأوقاف المهندسين لمباشرة العمل وانجازه إلا أنه للأسف صمم هؤلاء المهندسون المسجد على عشر الأرض التي كانت معدة لبناء المسجد بن أحداً بعضاً من ذلك العشر وأخرجوه عن المسجد وبنوا عليه سوراً حديدياً جعلت الأوقاف منه حوشاً سماوياً لا سقف له إلا السماء، ولا يستطيع المصلون أن يصلوا في زمن الشتاء إذا كان المسجد مقللاً بل رأت إبطال نفعه فملأته بالرمال كما جاء بمجلة الظاهر في عددها ١١٢ الصادرة في ٣١ مارس ١٩٠٤».

وفي يوليو سنة ١٩٠٥، ١٣٢٢ هـ، تم الاحتفال بإفتتاح الجامع العباسي (نسبة إلى الخديوي عباس حلمي الثاني)، وذلك بحضور مدير الأوقاف ومحافظ القتال محمد محب باشا وقاضي بورسعيد الشرعي وكبار رجال الإدارة في بورسعيد والأعيان وبعض ممثلي وكلاء قناصل الدول وكبار موظفي شركة قتال السويس وعلماء وأعيان مديريات دمياط والدقهلية والشرقية، وقام الخديوي عباس حلمي بتعيين الشيخ عبد الفتاح الجمل كأول أمام للمسجد العباسي، راجع الجزء الأول من الموسوعة صفحة ١٥٥، وقام بإلقاء خطبة افتتاح المسجد، أرقف صورتها بخط الشيخ، وبعد الصلاة وزعت الحلوى وانصرف المصلون مبتهجين داعين لأمير البلاد عباس حلمي الثاني بطول البقاء ودوام السعد.

وشهدت قرية العرب قيام الوجيه عثمان أفندي غندر من كبار تجار بورسعيد بإنشاء مسجد غندر.. وصفت جريدة المنبر في عددها ٦١٧ الصادر في ٨ يوليو ١٩٠٨ افتتاح هذا المسجد بحضور محافظ القتال محمد محب باشا وكثير من العلماء الشيخ يوسف أبو العيلى والشيخ عبد الفتاح الجمل... واستمر هذا المسجد يقاوم الزمن إلى أن تم هدمه في منتصف السبعينات من القرن العشرين وأعيد بناؤه وقام فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد عبد الرحمن ببيصار بإفتتاحه في ٢١ مارس سنة ١٩٧٩ مع المحافظ السيد سرحان، وصلى فضيلته إماماً بالمسلمين.

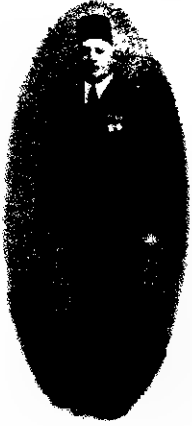
وكان مسجد غندر وسطاً بين الجامع والزواية في بنائه، لذلك انتشر في قرية العرب كثير من الزوايا والخلوات التي رصدها أحد الرحالة المصريين ويدعى إسماعيل محمد مصطفى في كتابه رحلة إسماعيل سنة ١٩٢٧ حيث نظم رحلة لمحافظات ومديريات القطر المصري، وخلال زيارته لبورسعيد ذكر تحت عنوان المساجد والخلوات: «المسجد العباسي، المسجد التوفيقي، المسجد الخليلي، مسجد عياده، مسجد أمينة الرشيدية، مسجد التبعية حده، خلوة حمزة، خلوة النشوقاني، خلوة محمود الصعدي، خلوة غندر، خلوة بشير». ويشيء من التفصيل عن تلك المساجد والزوايا التي ذكرها... جاء بكتاب رحلة إسماعيل: **المسجد الخليلي** وهو ينسب لخليل حسن القصيفي بك^(٢) من أعيان بورسعيد وينتمي لإحدى العائلات البورسعيدية العريقة الذين عملوا كوكلاء سفن، شبشندرية، ونافسوا

(١) خلال الإحتفال الأول للجنة التاريخ والتراث المنعقدة عن المجلس الأعلى للثقافة بمحافظة بورسعيد التي ائتمرت بأن تكون مقرراً لها - بتاريخ الأربعاء أول مارس ١٩٨٩ أثرت موسوع ضرورة الحفاظ على الأماكن الأثرية وعدم هدمها والعمل على ترميمها وإعادة تانيها إلى سيرتها الأولى وذلك بمناسبة ما أعلن عنه في بورسعيد من هدم الجامع التوفيقي وإعادة بنيانه وفندت رأى بأن الجامع التوفيقي أقدم أثر على أرض بورسعيد فهو كالجامع الأزهر بالنسبة للقاهرة المعزية فهل يجوز هدم الجامع الأزهر وأبدى في رأى عضو اللجنة الأستاذ عباس الشاوى مدير آثار شرق الدلتا في ذلك الوقت الذى ذكر بأن الجامع التوفيقي يعتبر أثراً إسلامياً طالما زاد عمره عن مائة عام بعض النظر عن طابعه المعماري وينصح بترميمه وغلقه ليصبح مرآة كما في القاهرة المليئة بالمساجد الأثرية المعلقة بل، وبالقاهرة مائى لمساعد بقيت على أربعة أعمدة وتهدم بقية مساجدها، إلا أنه تم هدم الجامع التوفيقي وأعيدت عمارته بفصل مساهمات أهل الخير وعلى رأسهم صديقي المهندس على على سليمان وجمعية النور الحيرية وافتتح المسجد الجديد للصلاة في يونيو ٢٠٠١.

(٢) كون شركة تحت اسم بيلي طومسون لتأمين السفن حيث وكل سنة ١٩٠٢ على السفن الحربية الأمريكية وكون نزوة طائلة من وراء ذلك في نهاية الحرب العالمية الأولى عندما وصلت قطع الأسطول الأمريكى إلى قناة السويس لحمايتها من اختراق السفن الحربية الألمانية والتتركية، كما وكل على البواخر اليابانية سنة ١٩٠٨ والبواخر الحربية الألمانية سنة ١٩٢٩ واليخوت لعدد من الدول سنة ١٩٣٢.

الأجانب، فجدد رجب بك القصيفى بجىء ذكره فى المرجع اليونانى لجورج سلطناكى لمشاركته لأحد اليونانيين ويدعى لامبىس وافتتح شركة ملاحية ذاع صيتها تحت اسم توكيل القصيفى ولامبىس (El Kasify & Lambis Shipping Agency) وكونوا من

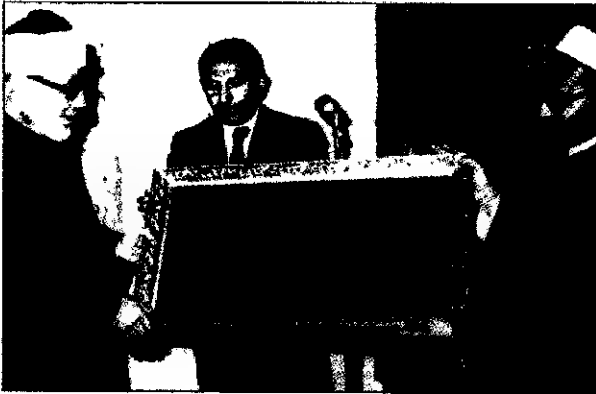
وراء اعمالهم الملاحية ثروات طائلة استثمروها فى بناء العمارات الشاهقة بحى الافرنج وأقام خليل القصيفى أسفل عمارته الواقعة بشارع ممفيس وأوجينى المسجد الخليلى ، اشتهرت بزواية القصيفى ، لتقام بها الصلوات الخمس والشعائر الدينية للعاملين بميناء بورسعيد وكان أول مسجد ينشأ بحى الافرنج واستأذن خليل القصيفى من الملك فؤاد لإقامة هذا المسجد فوصله وثيقة من ديوان جلالة الملك فؤاد بالموافقة على بناء هذا المسجد ، مرفق صورة من هذا الاذن ،



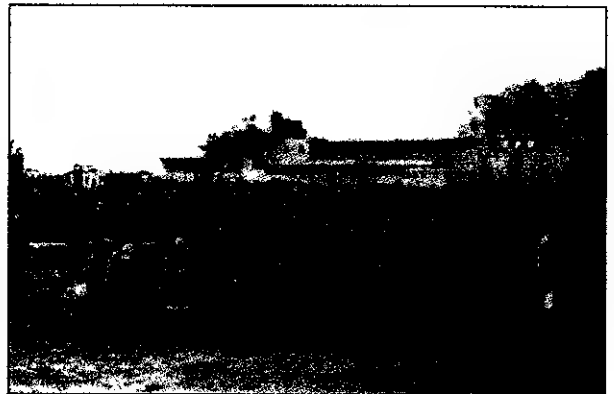
وجاء بكتاب رحلة إسماعيل: مسجد التابعى هذه ، يقصد التابعى حدو من كبار تجار بورسعيد فى أوائل القرن العشرين وأتى من دمياط وتخصص فى تجارة الأكياى والحصر والمقاطف والأحبال المجدولة من ليف النخيل وراجت تجارته لكثرة الطلب على بضاعته فالمقاطف كانت تستخدم فى تموين السفن بالبضائع أما الأكياى والأحبال اللبف فكانت تستخدم فى عمليات البناء والتشييد وكانت أغلبية مساكن قرية العرب مبنية من الأكياى وما يعرف بالسده واللياسة وتقع زاوية حدو فى شارع كسرى .

كما جاء به خلوة بشير: قام ببنائها الرئيس عبد الرحمن بشير وكان مقاولاً لأنفار الشحن والتفريغ للسفن العابرة لقناة السويس وجاء من أسوان مسقط رأسه وكان ذا ثراء وقام بإنشاء خلوة أسفل منزله بشارع أوجينى فى أول قرية العرب بجوار المستوصف المحمودى نسبة إلى محمد محمود بك ، باشا، محافظ القنال الذى تحول إلى مبنى الإنارة ، الكهرباء ، ومدرسة البلدية الابتدائية وتهدم منزل بشير والخلوة فى أول أغسطس ١٩٨٠ وبني مكانة أحد الأبراج .

أما خلوة النشوقاتى التى جاء ذكرها فى كتاب رحلة إسماعيل فتنصب للشيخ محمد النشوقاتى وهو من أوائل المصريين الذين حضروا لبورسعيد وعملوا بالتجارة وكان منزله يقع فى شارع الجامع التوفيقي ، سعد زغلول وحارة جرجا ، وهو جد والدة الفنان البورسعيدى كامل غندر الذى ولد فى هذا المنزل وانجب الرئيس أحمد النشوقاتى ، من كبار المقاولين البحريين فى بورسعيد وكانت له فيلا بحديقة جميلة تتوسطها نافورة تقع بشارع الجامع التوفيقي بالقرب من سينما مصر ، والشيخ محمد محمد النشوقاتى ، كان من كبار تجار الملابس القطنية ومنزله يقع بشارع التجارة ، النهضة ، أمام صيدلية عطا الله الآن ، .. وفات كتاب ، رحلة إسماعيل ، ذكر خلوة البرابره وكانت تقع خلف منزل جدى الحاج حسن مصطفى القاضى حيث قامت طائفة أبناء النوبة بتشييد خلوة من الخشب فى الفناء الداخلى لمنزل جدى وكانوا يتلون آيات الله أثناء الليل وهم يسجدون .



فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد عبد الرحمن بيسار فى افتتاح مسجد غندر بعد إعادة بناءه ويقدم لها الأستاذ السيد سرحان محافظ بورسعيد والشيخ محمد حسن القاضى مدير أوقاف هدية لفضيلته



زاوية الوحيه عثمان غندر ويظهر بجوارها مدرسة الجمعية الخيرية (أول مدرسة للبنات فى بورسعيد) وأمامهما سوق العصر بقرية العرب

لا اضره خميس النفس في الفري
 من ارجاء الجوارح

رفع عن الريح ونفخة بن جبر في الجوز عبر البغية الحرفية ولا تنضم واللفظ في الغيرة الطهنية والرفاهة
مسند البغية والحبري وكذا السعائر الحزنية فيه فاصروا حركون ثمزوا كما هو في المطوب
من مؤلف من بنو القوم والظنية بنحو الحبر الشريف ووفق الصاحب الحرفية
غيره وسوى الشتر الحكيمة بالاسموية في اليوم ان من والشرية من سائر القوم
سنة الله ونمائه ونهات ولا يحجب من حجب خذو الحكيم

عمر بن عبد العزيز
يحيى بن عبد العزيز

W

أمر ملكي صادر من الملك فؤاد الأول (١٩٢٣) بالإذن لخليل أفندي القصيفي ببناء مسجده و قراءة الخطبة وإقامة صلاة الجمعة والعديد وسائر الشعائر الدينية

مسجد فاروق الأول ببورسعيد وبورفؤاد (مسجد الرحمة ببورسعيد والمسجد الكبير ببورفؤاد)

فى مساء الخميس ١٤ ربيع الأول ١٣٦٣ هـ الموافق ٩ مارس ١٩٤٤ م وصل الملك فاروق لمحطة سكة حديد بورسعيد لإفتتاح عدة مشروعات خيرية منها وضع حجر الأساس لمسجدى بورسعيد وبورفؤاد، وكان فى استقباله فى المحطة محافظ القنال فؤاد شرين باشا وجمع غفير من أعيان بورسعيد ورجال الإدارة والقضاء والمحامين ورجال الدين والعلماء، وفى اليوم التالى لوصوله لبورسعيد تم الاحتفال بوضع حجرى الأساس لمسجدى فاروق ببورسعيد ، الرحمة حالياً ، ومسجد بورفؤاد ، الجامع الكبير .

هذا وقد تم افتتاح مسجد فاروق للصلاة فى يوم الجمعة الخامس من يناير ١٩٥١ حيث وصل وزير الأوقاف اسماعيل رمزى باشا (كان محافظاً للقنال عندما افتتحت مدينة بورفؤاد فى ٢١ ديسمبر ١٩٢٦) - نائباً عن الملك فاروق - يصاحبه على ركنى العرابى باشا رئيس مجلس الشيوخ وعمر الدمرداش بك وكيل وزارة الأوقاف ، وكان قد أعد سراقق لهذا الاحتفال الدينى الكبير ووضع



تنظيم الحفل تحت إشراف لجنة برئاسة محافظ القنال عبد الهادى غزالى بك وعضوية صالح سليم باشا ومحمد على سودان باشا وأحمد بك عطا الله عضو مجلس الشيوخ ونواب المدينة حامد بك الأنقى وعبد الرحيم بك مكاوى وعبد المقصود بك حمزة بالإضافة إلى كبار شخصيات بورسعيد وأعيانها، وبوصول الضيف إلى السراقق صدحت موسيقى البوليس السلام الملكى وأذيع هذا الاحتفال على الهواء من الاذاعة المصرية وقام ب تلاوة القرآن الكريم الشيخ جاد المولى سليمان مفتش عام المساجد بوزارة الأوقاف. هذا ويبلغ إرتفاع ملئذنة هذا المسجد ٣٣ متراً تعلو شامخة وسط حى الافرنج لتعلن أنها أول ملئذنة تقام فى هذا الحى، وقبته مزدانه بزخارف من الزجاج الملون تتوسطها ثريا كبيرة من النحاس ذات طابع إسلامى فريد وزينت

حوائطه بآيات من القرآن الكريم كما غطيت أرضيته ببسط وسجاجيد غاية فى الروعة والجمال وهى صناعة إيرانية وله مدخلان كل منهما له ثلاث أبواب محلاة بزخارف نحاسية إسلامية ولمساته المعمارية الفنية وعمارته الهندسية تصميم المهندس البارع أوجست سوفيرايين (L'August Souverain) وللمزيد أنظر صفحة ١١٥ من الجزء الأول من الموسوعة .

وقد ساهم فى مصاريف إنشاء وعمارة هذا المسجد اعيان ذلك العصر: صالح سليم باشا ومحمد على سودان باشا وعلى دحروج بك كما تبرع التاجر الكبير صديق مؤمن بساعة أثرية كبيرة والحاج طه أبو الخير بمكبر صوت كان يعتبر أول مكبر صوت يصل إلى بورسعيد . وبعد قيام الثورة تم تعديل اسم جامع فاروق وأطلق عليه جامع الرحمة أما جامع بورفؤاد فأطلق عليه الجامع الكبير .

مسجد فؤاد الأول (مسجد صالح سليم)

وانتبه نظر رجل الاقتصاد البورسعيدى صالح سليم باشا إلى حى المناخ الخالى من أى مسجد وقرر إنشاء مسجد يحمل اسم الملك فؤاد



الشيخ رزق عبده عرب

الأول ، مع مطلع القرن العشرين : وعند بداية الحرب العالمية الأولى بدأ نجم صالح سليم يلمع فى ميناء بورسعيد فكان يمتلك اسطولاً من المراكب التى تنقل ركاب السفن الراسية فى الميناء إلى الشاطئ والعكس وتطور به الأمر أن أسس شركة Jim Irish لخدمة البواخر الحربية البريطانية وكون بجده وعرقه ثروة طائلة اثناء اندلاع الحربين العالميتين وخصص أغلب تلك الثروة فى بناء العمارات الشاهقة فى أرقى بقع بورسعيد ورغم ثرائه فقد كان يشتهر بالتواضع وطيبة القلب، فكان يوجه أمواله لأعمال البر والخير منها إنشاء سبيل لىمكان منطقة المناخ التى كانت محرومة من المياه وكان أغلبهم من الصيادين بدأ بمجموعة من الأزيار تظللها مظلة من الخشب والبوص إلى أن طلب من شركة قنال السويس توصيل ماسورة مياه لهذا السبيل واستبدل الأزيار بمجموعة من الحنفيات وكلل أعماله الخيرية بإقامة مسجد فى تلك المنطقة، تم الاحتفال بوضع حجر الأساس له

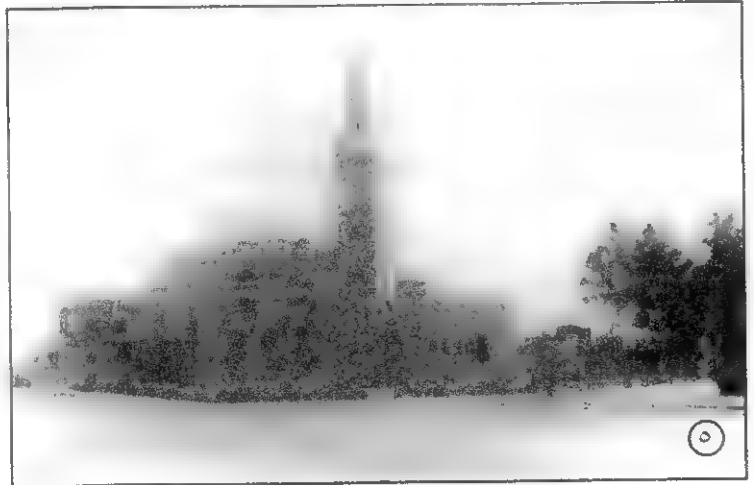


الصورة رقم (١) وصول الملك فاروق الأول
لمحطة سكة حديد بورسعيد في ٩ مارس ١٩٤٤
لوضع حجر الأساس لمسجدى فاروق ببورسعيد
وبورفؤاد ويصافحه محمد على سودة بك (باشا)
رئيس لجنة الإستقبالات ببورسعيد .

الصورة (٢) الإحتفال بوضع حجر الأساس
لمسجد فؤاد الأول فى الخامس من فبراير
١٩٤٦ يظهر فى الصف الأول صالح سليم باشا
مؤسس المسجد .

الصورة رقم (٣) إسماعيل رمزى باشا وزير
الأوقاف ينصرف من مسجد فاروق الأول (الرحمة)
بعد الإنتهاء من إفتتاحه فى الخامس من يناير
١٩٥١ .

الصورتان (٤) ، (٥) يمثلان مسجدى فاروق
الأول ببورسعيد وبورفؤاد على بحر إندحهما .





الشيخ الأباصيري الرئيس

في ثلاث من ربيع الأول ١٣٦٥ هـ الموافق الخامس من فبراير ١٩٤٦ ، وكان هذا العمل الجليل سبباً في إنعام الملك فاروق عليه برتبة الباشوية ، وبعد قيام الثورة نسب هذا المسجد إلى مؤسسه، فتحول إسمه من مسجد فؤاد الأول إلى مسجد صالح سليم الذي كان يحرص على الصلاة فيه وخاصة في أيام الجمع، وكان رحمه الله يمر بعرية الحنطور الخاصة به على مساكن رجال الوعظ والإرشاد أصحاب الفضيلة الشيخ فاضل ، محمد عبد المولى حماد ، والشيخ عابد ، محمد عابد عبد الرحمن الفقي ، والشيخ معوض ، معوض عوض إبراهيم ، والشيخ الأباصيري الرئيس ليصحبهم إلى مسجده كل يوم جمعة ، أما الإمامة في هذا المسجد فكان يتولاها الشيخ رزق عبده عرب^(١) .

مسجد النشار

وفي حي المناخ أقام على النشار أحد مفاولي الميناء مسجداً اشتهر بمسجد النشار وإزاء هذا العمل الخيري منحه الملك فاروق رتبة

البكوية.

مسجد علوان

سارع أعيان المدينة إلى بناء المساجد، وكان ضمن هؤلاء إبراهيم محمد إبراهيم علوان باشا .. وهو من مواليد بورسعيد في ٣١ ديسمبر ١٨٩٣ وتخصص في أعمال مقاولات رصف الطرق وتعييدها بل ويعتبر رائداً من رواد هذا المجال من المصريين، ويرجع له الفضل في رصف وتعبيد طريق المعاهدة وهو الطريق البري المعبود الذي يربط بورسعيد بالإسماعيلية ومنها للقاهرة ، وإن كانت شركة قتال السويس قد أقامت من قبل طريقاً آخر يطل على القناة مباشرة، إلا أن هذا الطريق كان قاصراً على مرور سيارات شركة قتال السويس فقط.

فقام إبراهيم علوان بتوجيه جزء من ثروته للإنفاق على أعمال البر والخير فساهم بـ ١٠٠٠ جنيه في إنشاء المصح البحري الذي افتتح سنة ١٩٤٦ ، كما ساهم بالعديد من التبرعات من أجل منكرى الكوارث ، واختتم أعماله الخيرية بإنشاء مسجد أطلق عليه اسمه وافتتح في يونيو ١٩٤٨ في عهد المحافظ فؤاد شرين باشا وأنشاء بجوار مسجده عدة محال أوقف إيجارها للصرف على هذا المسجد الذي تكلف أكثر من عشرين ألف جنيه وكان هذا المبلغ مرتفعاً ببورصة تلك الأيام، وكان يباشر هذا المسجد بنفسه يومياً لقرية من مكتبه ومخازنه المطلة على القتال الداخلي ، أما مخازنه الرئيسية فبالقاهرة بمنطقة المدايق ، وتوفي بعد عدة أشهر من افتتاح هذا المسجد في ١٥ ديسمبر ١٩٤٨ .

مسجد الدمياطي

محمد محمد المغربي باشا الشهير بالدمياطي باشا ، من مواليد بورسعيد سنة ١٨٨٥ أحد عمالقة جيل العصاميين من أبناء بورسعيد الذين كونوا أنفسهم بأنفسهم معتمدين على كفاحهم وشرفهم حتى احتلوا مكان الصدارة في المجتمع البورسعيدى . فكان أول تاجر مصرى يقتحم حى الافرنج الذى كان النشاط الاقتصادى فيه قاصراً على الأجانب وكان مجمعه التجارى يقع فى ملكه بشارعى فؤاد ، الجمهورية حالياً ، وحافظ إبراهيم بجوار البيت الحديد الذى اشتهر بمحلات الدمياطي وأعيد بناؤه وتشغله حالياً محلات أبو العنين . كما كان له فرع آخر عند تقاطع شارعى فاروق واسماعيل ، تقاطع النهضة وصلاح سالم أو جمال عبد الناصر حالياً .

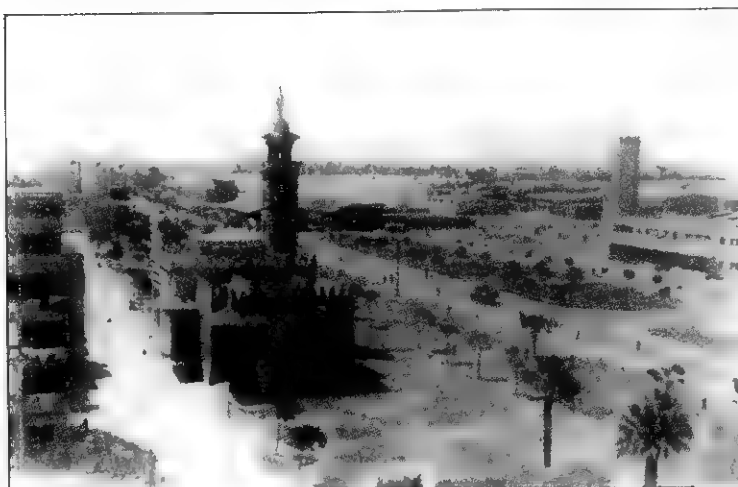
وكانت لمحمد المغربي باشا أباد بيضاء فى شتى المشروعات الخيرية فى بورسعيد كان على رأسها مسجده الذى أسسه على التقوى فى ميدان السكة الحديد ١٩٤٦ وكانت تكلفته إنشائه ٣٦ ألف جنيه وافتتح للصلاة يوم الجمعة ديسمبر ١٩٥٢ بحضور عسو

(١) قدم من دمياط وأسفل في التدريس ولما افتتحت مدارس الأقباط الكبرى، التي كانت نصيب القسوس لابن سبئى والشبوى عين بها مدرسه في النعم الدراسي ١٩١٧ / ١٦ حيث قام بتدريس اللغة العربية وعلوم الدين الإسلامى وتخرج على يديه عدة أحنال متعاقبة من أبناء بورسعيد ، وكان لسمعه العلميه والخلفيه أن وقع اختيار محافظ القنال عباس سيد احمد لقدمه المدرس بحرمه شغيفه اسماعيل صدقي باشا ، رئيس وزراء مصر الأسبق ، كذا أولاده ومنهم الكاتب الكبير الأستاذ محمد سيد احمد ، الصحفي بجريدة الأهرام ، كما قام بالتدريس لحرم اسماعيل بك حافظ رئيس مصلحة الأملاك المشتركة بين الحكومة المصرية وشركة قتال السويس وأولاده منهم الأستاذ محسن حفظ . ولما عين الأديب الشاعر عزيز أباطة محافظاً للقتال قام بتعين الشيخ رزق عرب اسداً حصداً في اللغة العربية لتكريته سعاد أباطة ، ومن أشهر الشخصيات السورسعيدية التي درس لها : الأستاذ المرحوم محمد سرهان نائب بورسعيد الأسبق ، كما قام بالتدريس للطلبة كمال رمزي أميندو ، وزير التعليم أيام الرئيس جمال عبد الناصر ، عندما كان يحضر مع سره بلنصيف .. وبناؤه من عرارة علمه إلا أنه أردد علماً بمصاحبة عالمين جليلين هما الشيخ عبد الفتاح الحبل ومحمود جمعة حنبله .. وتوفي في الخامس من أغسطس سنة ١٩٧٩ عن عمر يقارب ٨٧ عاماً .. وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً عند أهل بورسعيد .

الإحتفال بإفتتاح مسجد
النشار ويتوسط الصورة مؤسس
المسجد على بك النشار وأمامه
محمد علي سودان باشا وعبد
الرحمن لطفي باشا ومحمد بك
سرحان



مسجد عبد الرحمن لطفي
عند إفتتاحه سنة ١٩٥٤



مسجد الدمياطي وأمامه
ميدان ومحطة السكة
الحديد عند إفتتاحها سنة
١٩٥٥

مجلس قيادة الثورة حسين لشافعى الذى ألقى خطبة الجمعة، وبهذا العمل الخيرى الضخم منح رتبة الباشوية تقديراً من الملك فاروق سنة ١٩٤٧ لم يحصل قبلها على أية رتبة أو منح أو نياشين ملكية، ولم يكن له إلا مطلب واحد : أن يدفن فى هذا المسجد .

وكان المغربى باشا شعله نشاط فله تواجد فى أغلب الجمعيات الخيرية والودادى الإجتماعية وكان محباً لبلده بورسعيد فانضم للجنة تنشيط السياحة (فى الثلاثينات) التى أنشأها المحافظ إبراهيم راتب باشا .

وكان مركزه الاقتصادى ككبير تجار منطقة القنال .. أهله لأن يكون رئيساً للفرقة التجارية فى بورسعيد ، وكان مشهوراً عنه محاربة الغلاء وكان تعبیر ، أوكازيون الدمياطى ، شائعاً فى الأربعينات يردده أبناء بورسعيد لقيامه بخفيض أسعار بضائع محلاته .

مسجد عبد الرحمن لطفى باشا

بدأ عبد الرحمن لطفى حياته بمصلحة البريد ثم انتقل للعمل بشركة دورى صاحبة ورش صيانة السفن المارة بالقنال ، ولما غادر المستر دورى البلاد تنازل عن ورشته لعبد الرحمن لطفى الذى اتسعت أعماله خلال الحرب العالمية الثانية بعد أن قامت شركة بصيانة كاسحات الألغام التى جاءت بها القوات البريطانية لتطهير القناة من الألغام والشرار التى كانت تليقها الطائرات الألمانية والإيطالية ، دول المحور ، .. ثم أصبح رئيساً لمجلس إدارة شركة ويلز لتموين السفن وشركة الأعمال الهندسية لإصلاح السفن العابرة للقناة ، وقام بشراء ممتلكات شركة دورى (المربع المثل على شارعى فؤاد وأوجنى) ، كما قام بشراء فندق الايسترن اكستشينج ، البيت الحديد ، .

وأشتهر بالمصرف والانفاق على أعمال البر والخير ففبرج بمبالغ طائلة لإنشاء مبرة محمد على الكبير ، مستشفى المبرة ، . وكانت قمة أعماله أن قام بشراء قطعة أرض عبارة عن مربع كامل فى أرقى منطقة ببورسعيد من أراضى طرح البحر يطلق عليها ، أرض القيليات ، وتطل واجهته القبلىة على شارع كتشنر (٢٣ يوليو) وعلى بعد أمتار من مسجده تقع كنيسة اللاتين حيث يتعانق الهلال والصليب مثلاً للحب والسماحة بين المسلمين والأقباط ودليلاً على الوحدة الوطنية وأقام عليها مسجداً ضخماً خرج أية فى العمارة حيث غطت جدرانه من الداخل بأفخر أنواع الرخام الإيطالى متعدد الألوان إنتاج محاجر كرارة بإيطاليا ، كما أضاه بأفخر وأغلى أنواع الثريا المصنوعة من الكريستال من مقاطعة بوهيميا بتشيكوسلوفاكيا ، أما أرضيته فمن الرخام الناصع البياض الذى فرش فوقه بأغلى البسط التى صنعت خصيصاً حسب مقاسات تلك الأرضية فى تشيكوسلوفاكيا ، وافتتح للصلاة سنة ١٩٥٤ ، واحب عبد الرحمن لطفى باشا أن يكون قريباً من مسجده فقام ببناء فيلا تطل على المسجد من الجهة الشرقية أما واجهتها القبلىة فكانت بها لوحة كبيرة جداً تمثل الطبيعة الجميلة فى غابات أوربا مصنوعة من الزجاج الملون المعشق كانت تزداد حسناً وجمالاً وبهاءً عندما تضاء فى المساء . وأوصى عبد الرحمن لطفى أن يدفن فى هذا المسجد الذى يحمل اسمه حيث أعد لنفسه مقبرة رخامية فى الجهة الشمالية الغربية من المسجد ونفذت وصيته عند وفاته فى ١٦ سبتمبر سنة ١٩٧٠ عن واحد وثمانين عاماً بإعتباره من مواليد بورسعيد فى سنة ١٨٨٩ .

هناك مساجد كثيرة أنشئت فى الآونة الأخيرة فى بورسعيد وكلنا عاصرنا تاريخها ونعرفها كلها .

دور مساجد بورسعيد خلال الحروب

كان لمسجد قرية العرب دور سياسى ووطنى خلال الثورة العربية سنة ١٨٨٢ فعند توافدت السفن الحربية البريطانية أمام شواطئ بورسعيد بفرض احتلالها واحتلال قادة السويس والمدن الواقعة عليها ، كان الفضل لقاضى بورسعيد الشيخ محمد إبراهيم الشهير بأبى عائشة لعقد عدة اجتماعات فى مسجد قرية العرب طوال الليل كما أنهت خطبه حماس أهالى بورسعيد الذين أيدوا الحركة العربية ونفذوا أفعال الضباط الشراكسة بالجيش المصرى وباحتلال إنجلترا لبورسعيد أمر الخديوى توفيق بالقبض على الشيخ أبو عائشة وحكم عليه بالسجن والتجريد ، وبعد مدة أصدر أمره بالعفو عنه ، ولمزيد من التفاصيل يرجع إلى الجزء الأول من كتابى موسوعة تاريخ بورسعيد الباب الثامن الفصل الأول صفحة ١٨٣ .

وشهد المسجد العباسى أثناء العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ لجوء سكان المناطق المحيطة به من الشوارع التى احترقت فيها المنازل : شوارع توفيق (عرابى) وعبادى (الشهيد الجيار) وعباس (محفوظ العجرودى) ومحمد على (الشهداء) ، وفى السادس من نوفمبر سنة ١٩٥٦ اقتحمت القوات البريطانية الغازية الجامع العباسى متناسية حرمة دور العبادة وقامت بالفتيش عن الفدائيين . وكانت تقتل من نظن أنه فدائى من الشباب والرجال المتواجدين داخل المسجد .



الأئمة والوعاظ والدعاة في السبعينات الشيخ محمد عبد الواحد ، الشيخ إبراهيم العنمة ، الشيخ الحسين الريس ، الشيخ محمد القاصي

خاتمة تاريخية

بدأت تاريخي عن المساجد في بورسعيد بتاريخ المسجد في الحضرارات التي كانت تحيط ببورسعيد قبل نشأتها. إلا أنني رأيت من الواجب التعريف بالمسجد والجامع والزوايا والتكايا بصفة عامة مما جعلني أرجع لكتاب العلامة الإسلامي الأستاذ حسن عبد الوهاب رحمه الله بعنوان " بيوت الله مساجد ومعاهد " . فعرف المسجد بأنه الموضع الذي يسجد فيه ، أما الجامع فهو نعت للمسجد، ونعت بذلك لأنه علامة على الاجتماع، كما يعنى الجامع أنه يجمع الناس لوقت معلوم، للعبادة والتعليم . وأول مسجد بنى في الاسلام هو مسجد قباء الذي يقال له مسجد النفوى ، والمساجد الجامعة وإن كان الهدف الأول من إنشائها هو أداء الفرائض إلا أنها ساعدت على التألف والتعارف ونشر التعليم، وكان لها دور هام في الماضي كنشر أوامر الدولة وقوانينها، وكانت تتخذ كمحاكم لفض المنازعات الدينية والمدنية ، كما أقيم بها بيت المال ، وكانت تعقد فيها الدروس ، و الكتاتيب لتحفيظ القرآن وتعليم اللغة وعلوم الدنيا والدين، فكانت جامعة للطالب ينشأ فيها طفلاً ويتخرج منها عالماً، وهذا هو السر في كبر مساحة الجامع في الماضي الذي كان يصمم من أربعة ايوانات مسقوفة في الغالب وعقودها محمولة على عمد رخامية أكبرها ايوان المحراب الذي يشمل على عدة أروقه ويتوسط الإيوانات الأربعة صحن مكشوف تتوسطه قبة صغيرة تحتها فسقية ، أما الخوانق . جمع خنقا ، فهي مساجد بوفرت فيها مشتملات المسجد من منارة ومنبر، وتؤدي فيها الجمعة والجماعة وألحقت بها مساكن لإقامة المتصرفين ورصدت عليها الأوقاف للصرف عليها . أما الربط فهي زوايا لأداء الشعائر دون الجمعة حيث لا يوجد بها منبر ولا منارة وألحقت بها مساكن للفقراء المنقطعين . ومنها ما خصص للنساء وكانت بمثابة دور كفالة للمرأة تقيم بها البنات حتى يتزوجن وكذلك المطلقات ، أما أول مسجد بنى في مصر فهو جامع عمرو بن العاص أول والٍ على مصر بعد فتحها ودخول الإسلام فيها في زمن عمر بن الخطاب وبنى في الفسطاط عام ٢١ هـ ٦٤٢ م .

مثال تطبيقي لاستخدام جدول الجمل
شطر البيت الثاني لحجرالاساس للجامع التوفيقي
« قد أنشأ الجامع التوفيقي لله »
فـد = ٤ + ١٠٠ = ١٠٤
أنشأ = ١ + ٣٠٠ + ٥٠ + ٣٥٢
الجامع = ١ + ٣٠ + ٣ + ٤٠ + ٧٠ = ١٥٠
التوفيقي = ١ + ٣٠ + ٤٠٠ + ٦ + ٨٠ + ١٠ + ١٠٠ + ١٠ = ٦٣٧
لله = ٣٠ + ٣٠ + ٥٠ = ٦٥
المجموع = ١٠٤ + ٣٥٢ + ١٤٥ + ٦٣٧ + ٦٥ = ١٢٠٣
وهي سنة إفتتاح الجامع التوفيقي

ا	ب	ج	د	هـ	و	ز
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠
س	ع	ف	ص	ق	ر	ش
٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠
ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

الفصل الثانى . المعابد والكنائس

بسم الله الرحمن الرحيم

آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله

لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير .

صدق الله العظيم

المبحث الأول . الكنائس فى بورسعيد

ذكرنا فى الجزء الأول أن الكثير ينظر الى البقعة التى نشأت عليها مدينة بورسعيد على أنها وليدة دق أول معول فى أرض قناة السويس فى يوم الاثنين ٢٥ أبريل سنة والقة وهم علماء التاريخ والآثار يعلمون أن تلك المنطقة كانت تحوطها حضارات سادت ثم بادت بفعل عدة عوامل منها الزلازل أو طغيان البحر وتلك المدنات هى الفرما وبلور وتيس وتانيس حيث مرت عليها عديد من العصور والمدنات منها الفرعونى والاغريقى والرومانى والقبطى ثم الإسلامى .

وقد أوضح لنا مرجع . مدن القنال . للمهندس فؤاد فرج أنه فى العصر القبطى ظهرت من الفرما كنائس وابراشيات قبطية .

وعلى اثر دق أول معول فى أرض قناة السويس فى يوم الاثنين ٢٥ أبريل سنة ١٨٥٩ قام ديليسبس ومهندسوه بالتخطيط للمدينة المرتقبة من ورش ومبانى إدارية ومحلات ومحازن ومبنى للجمرك ومدرسة وكنيسة ومسجد ومستشفى .

وبالفعل أنشأ فرديناند دى ليسبس كنيسة خشبية متواضعة للكاتوليك ببورسعيد وتكفلت شركة قنال السويس بنفقات الفيس الذى عينته لها ، وقد اشتهرت هذه الكنيسة عند أهل بورسعيد الأوائل بالكنيسة الفرنساوى .



أول كنيسة دم بنائها ديليسبس ببورسعيد

وبعد مرور سنوات قليلة من الحفر وبالتحديد فى الخامس من يناير ١٨٦٢ احتفلت شركة قنال السويس بتدشين كنيسة (١) كانت قد أنشأها لموظفيها وعمالها الأجانب وعين لها دى ليسبس أحد رجال الدين الذين يقيمون لطائفة البون باستير (الراعى الصالح) ويدعى الأب روجيه Fr. Roger وتعتبر هذه الكنيسة من أقدم الكنائس فى بورسعيد وإن كانت كنيسة عتبة الجسر (بالقرب من الاسماعيليه) هى أقدم منها إذ افتتحها ديليسبس قبلها بأيام وبالتحديد فى الأول من يناير ١٨٦٢ . تم بنيت كنيسة أخرى للكاتوليك ببورسعيد من الخشب (عرفت فيما بعد بكنيسة سانت أوجينى (٢) بعد إعادة تشييدها) وذلك قبل افتتاح القناة فى ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ .

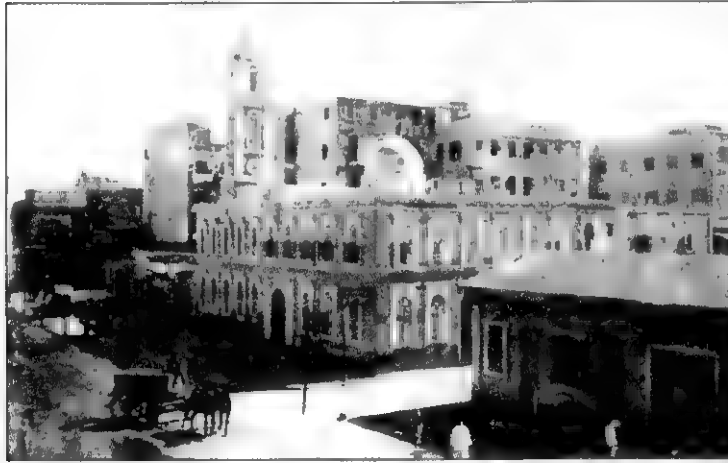
وكما ذكر الدكتور عبد العزيز الشاوى فى كتاب ، السخرة فى حفر قناة السويس ، الآتى : « انتهز دى ليسبس الفرصة ووطد علاقاته مع سطريرك الأقباط الأورثوذكس الأنبا كرلس الرابع كى يبذل نفوذه لدى كبار الأقباط فى صعيد مصر بوجه خاص لتشجيع انعمل فى حفر القناة ، غير أنه من الراجح جداً أن الاقباط لم يهرعوا طواعية وبكثرة كبيرة الى منطقة البرزخ للعمل فى حفر القناة فأدوات البحث التى لدينا تقطع بأن شركة القنال لم تشيد فى أية ساحة من ساحات الحفر فى ذلك الوقت وحتى وقت استخدام السخرة كنيسة قبطية

(١) أُلحق بتلك الكنيسة دير البون ماستير الذى بنى فى ١٨ أغسطس ١٨٦٣ بعد أن أهدى دى ليسبس بهم الأرض مجاباً والحق بداخله مستشفى شركة القنال .

(٢) أعيد بناؤها على بقعة جمعية تيرا سانتا وبقع بشارع رمسيس وقوله (أحمد شوقي) وقد أهدتها شركة القنال الأرض وكثيراً من مواد البناء وأقيم أعلاها جرس كبير وساعة لها أربع واجهات وقد عين لها الأب ناروش والحق بتلك الكنيسة مدرسة كاتوليكية Ecole Catholique De La Terre Sainte

أرثوذكسية^(١)، وبعد افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية في ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ تحولت بورسعيد الى منطقة جذب سكاني سواء من خارج مصر أو من داخلها وكان من ضمن من وجه وجهته شطر بورسعيد أقباط مصر الذين وصلوا إليها من كافة أرجائها وخاصة صعيد مصر وعملوا كفحامة لإمداد السفن العابرة للقناة بالفحم الذي يعتبر الوقود الرئيسي للسفن في ذلك الوقت كما عملوا في تجارة البقالة والدقيق منافسين بذلك التجار اليونانيين واشتغل بعضهم في معسكرات الجيش البريطاني والميناء ، وبعد استقرارهم في بورسعيد كان بناء كنيسة أرثوذكسية طلباً ملحاً لديهم ، فاتجهوا الى دى ليسبس ، الرئيس الأعلى لشركة قناة السويس ، طالبين منحهم قطعة أرض لبناء كنيسة لهم في منطقة تكون قريبة من قرية العرب (حتى العرب فيما بعد) التي يقطنون فيها وبالفعل في سنة ١٨٨٤ منحهم قطعة أرض هبة من شركة قناة السويس لبناء أول كنيسة أرثوذكسية في بورسعيد، وكانت في موقع متميز في الحد الفاصل بين حي الأفرنج وقرية العرب الذي عرف فيما بعد شارع محمد علي ودشنت هذه الكنيسة للصلاة سنة ١٨٨٥ واطلق عليها كنيسة العذراء مريم^(٢) وقد اهتم ببنائها والدليل على ذلك أن حوائطها السمكة من جهاتها الأصلية الأربعة مازالت شاهداً على حسن الصلعة في البناء ودقته مما جعلها تتحدى الزمن ، وكانت في بادئ الأمر عبارة عن دور واحد استخدم فيها نظام المشربيات حتى تتمكن النساء من الصلاة فيها ، وكان تشييدها بفضل التبرعات التي تبرع بها أعيان أقباط بورسعيد وعلى رأسهم جوارجيوس يوسف (من كبار تجار الدقيق في قرية العرب الذي كون ثروة هائلة من وراء تجارته) وكان تعداد الأقباط الأرثوذكس في بورسعيد وقت إنشاء الكنيسة ٦٦٧٥ نسمة (١١٢٠ من الذكور ، ٥٥٥ من الإناث) وكان توزيعهم حسب محل إقامتهم ١٣٩٧ بقرية العرب و ٢٧٨ بحي الأفرنج (على ما يبدو لنا أن الآخرين كانوا من أنثرياء أقباط بورسعيد) ، وفي سنة ١٩٠٢ تم توسيع كنيسة العذراء مريم وتكفل بتلك النفقات عين أعيان الأقباط جوارجيوس يوسف واستمرت التوسعات جهة الشمال بشراء الأرض التي بنى فوقها مبنى المطرانية من عبد الرحمن لطفى باشا .

وكانت مدارس الأقباط الكبرى^(٣) إحدى ثمار الكنيسة الأرثوذكسية في بورسعيد فتم أنشاؤها سنة ١٨٦٣ والحققت بكنيسة العذراء



كنيسة العذراء مريم في بداية نشأتها

مريم وتولى إدارتها المربي الفاضل روفائيل سليم الذي اشتهر عند أهل بورسعيد ، بالمسيو ، الذي تخرج على يديه أجيال من أبناء بورسعيد تقلدوا مناصب عالية لدرجة أن يوم وفاته في ٢٣ فبراير ١٩٢٣ كان يوماً مشهوداً عند أهل بورسعيد مسلميها وقبطيها ، وتولى وكالة هذه المدرسة العريقة الأستاذ جرجس عزمى كما كان من أشهر مدرسيها الأستاذ جبره فهمي الذي اشتهر عند أهل بورسعيد بجبرة أفندي الذي تربي على يديه مجموعة من رجالات بورسعيد كان من بينهم عمى الكبير المرحوم عبد الفتاح حسن القاضي (رئيس حسابات المجلس

البلدي) الذي ذكر لى الكثير عن يوسف جوار جيوس يوسف الذي ورث عن والده تجارة الدقيق الواسعة وكان محباً لفعل الخير سواء من

(١) ذكر في رسالة ماحستير ، مدن القناة في ظل الاحتلال البريطاني ١٨٨٢ - ١٩١٤ ، للباحثة وهاء عبد المنجلي على أن أول كنيسة للأقباط أنشئت على نفقة الأنبا باسيليوس مطران كرسى أورشليم ١٨٨٩ ففي أثناء زيارته لتلك المدينة واختار لها أحسن نقطة موجودة وقرر لها رسماً في عناية الجودة والنظام وكلف الشاب جرجس أفندي فهمي ناشكاتب الحمرك بمباشرة العمل في البناء في حين لم يردد هو لملاحظة الأعمال بين الوقت والآخر ويرجع الى القدس مقره حتى تم بناء الكنيسة على غاية ما ينبغي من العودة والتنظيم وأقيمت فيها الصلوات الاحتفالية وقد تكلف بناؤها حوالي ٣٠٠٠ جنيه وقد عسى بأمر الكنيسة على مدار سنوات كثيرة فمثلاً في عام ١٩٠٥ منحت شركة القنال لها قطعة أرض مساحتها ٣٠٠٠ متر مجاناً لتوسع بها دارها وكان ذلك عن طريق محافظ القنال الذي سعى في انمام ذلك ، وفي عام ١٩١٠ تم تحسينها وتنظيمها حتى أصبحت مثلاً في الجمال والرونق وذلك بفصل القصص ديمتريوس رئيس شريعتها القبطية ، تعقيب ما جاء أن بناء الكنيسة ١٨٨٩ قد يكون خطأ مطبعياً إذ الثابت أنه سنة ١٨٨٥ .

(٢) منذ أن افتتحت هذه المدرسة أقيم عليها أبناء بورسعيد من مسلمين وأقباط، الذين فضلوا عن غيرها لنظام التعليم فيها خصوصاً لجعلها تدرس القرآن الكريم الذي اعطته المكان الأول وكان الشيوخ رزق عرب يدرس فيها مادتي اللغة العربية والدين الاسلامي وكانت نتائجها مرضية في امتحان شهادة الدراسة الابتدائية فعلاً بلغت نسبة الناجحين عام ١٩١٠ (٧١٪) إذ احتلت المركز الأول وتلتها مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية (الواصفية) بنسبة ٥٨٪ ثم مدرسة الآداب الخيرية بنسبة ٥٠٪ .

المسلمين أو الأقباط لدرجة أنه دخل صراعات انتخابات مجلس بلدى بورسعيد ففاز بأغلبية ساحقة سنة ١٩٣٥ بسبب مساهماته فى أعمال البر لجميع أبناء بورسعيد، ومن الأقباط الذين اشتركوا فى عضوية المجلس البلدى الاستاذ ذكى حنا (مدير إدارة الضبط بمحافظة بورسعيد ومدير دار الكتاب المقدس) وكانت عضويته بالمجلس سنة ١٩٥٥ كما تفرع من الكنيسة القبطية فى بورسعيد عدة جمعيات خيرية منها جمعية التوفيق القبطية التى احتفل بافتتاحها فى دار الكنيسة القبطية فى ١٥ فبراير سنة ١٨٩٩ وانتخب جبريل أفندى عازر رئيساً لها وحنا أفندى إبراهيم نائباً له بالإضافة الى انتخاب السكرتير وأمين الصندوق والأعضاء بالإضافة إلى الجمعية الخيرية المسيحية التى تألفت من مدن القنال الثلاث وكانت بورسعيد اسبق المدن الثلاث إذ تأسست فى بورسعيد سنة ١٨٩٦ وكان أشهر رؤسائها ذكى أفندى مكارى . وهذه الجمعيات وغيرها تنظر فى أمور العائلات الفقيرة ورعاية الطلبة غير القادرين .

أما كنيسة القديس مارجرجس فتم شراء أرضها البالغ مساحتها ١١٧٣ متر مربع وتم شراء أرضها من مصلحة الاملاك المشتركة سنة ١٩٣٥ وسدد ربع ثمن شراء الأرض وقتها وقدر ٩٦١,٨٦ جنيهًا من اجمالي ثمن الأرض وقدره ٣٨٤٧,٣٨ حنيهاً وتم الاحتفال بوضع حجر اساسها فى ٢١ يوليو ١٩٤٣ وأفتتحت للصلاة فى ١٥ نوفمبر ١٩٥٢ فى عهد الاب بطرس عوض الذى كانت خدمته للكنيسة لمدة ٣٢ سنة اعتباراً من سنة ١٩٣٤ وكان خلالها مشاركاً رجال الدين الاسلامي فى كافة المناسبات السياسية والوطنية والاجتماعية التى مرت بها بورسعيد .

ودور الكنيسة الارثوذكسية وكنائسها الأب يوسف ديمتريوس وشعبها خلال ثورة ١٩١٩ مسطر بشئ من التفصيل فى الجزء الأول ص ٢١٢ .
أما دور الكنيسة الأرثوذكسية فى بورسعيد خلال معارك القناة لنحصرها فى الآتى : اثر فشل العديد من المفاوضات المصرية البريطانية من أجل الجلاء عن تراب مصر ونحوت معاهدة ١٩٣٦ (معاهدة الشرف والاستقلال) الى معاهدة زائفة ، عم الشعب المصرى شعور من اليأس وزاد السخط ضد الانجليز فلم يكن هناك من بد إلا اعلان مصر انهاء معاهدة ١٩٣٦ الزائفة حيث أعلن رئيس مجلس الوزراء مصطفى النحاس باشا إلغاءها فى يوم الاثنين ٨ أكتوبر ١٩٥١ فاستعد الشعب المصرى بجميع طوائفه وهباته للاحتفالات التالية التى قد ينحذرها المحتل البريطانى ، فانسحب العمال المصريون الذين يعملون بمعسكرات الجيش البريطانى ، وتطور الأمر الى كفاح مسلح مع المحتل البريطانى وتضافر عنصرى الأمة لمحاربة المحتل وانخرطوا داخل المعسكرات التى اقيمت للتدريب على حمل السلاح ومنذ ١٣ أكتوبر ١٩٥١ بدأت الوطنية المصرية تتجلى فى المقاطعة السلبية لقوات المحتل التى هددت عن طريق بوارجها التى أرسلتها الى ميناء بورسعيد ووجهت قواها مدافعها شطر المدينة مهددة بنسفها إلا أن التهديد لم يثبط من عزيمة أبناء مدن القناة . وفى حى العرب فى مقر الهيئة الوفدية الذى اشتهر ببيت الأمة (منزل الشيخ إبراهيم عطا الله) اتخذ مركزاً لقيد اسماء المنطوقين الدين وصل عددهم الى الآلاف بفضل همة وتشجيع نائب بورسعيد حامد الألفى والشيخ معوض عوض إبراهيم (كبير مفتشى الوعظ والارشاد فى منطقة القناة) والقمص بطرس عوض وكبل شريعة الأقباط الارثوذكس الذين عقدوا الندوات والاحتتماعات فى المسجد والكنائس والساحات العامة على الوقوف صفاً واحداً كالبنيان المرصوص ضد المعتدى الغاشم . وجن جنون القوات المعتدية على امتداد مدن القنال الثلاث ... ولتلك المعارك ^(١) لنا معها شئ من التفصيل فى الجزء الرابع من الموسوعة وأكتفى باختصار يوم الجمعة ١٦ نوفمبر ١٩٥١ حيث أثارت دورية بريطانية مكونة من ستة جنود استفزاز أهالى حى العرب عند تقاطع شارعى محمد على وكسرى فقاموا بالإستيلاء على نقود أصحاب المحال المنتشرة فى تلك المنطقة فى المساء ، ولما حاول الأهالى منعهم فى تلك الانتهاكات قاموا بإطلاق نيران أسلحتهم عليهم فاستيقظ أهالى تلك المنطقة من نومهم وقام أحد الوطنيين بخطف مدفع رشاش ، تولى جن ، من أحد الجنود السنه فجن جنونهم وأخذوا يطلقون النار فى جميع الاتجاهات فأصيب المواطن مصطفى حسن عبد الله الذى استشهد على الفور عند عودته إلى منزله بعد أن أغلق مقهاه بعد نشوب المعركة بين الأهالى والانجليز ، كما جرح أربعة مواطنين وتجمع الأهالى للفتك بالقوات البريطانية لولا وصول تجددات كبيرة من المصفحات البريطانية التى طوقت حى العرب وقام الانجليز باقتحام كنيسة مار جرجس عنوه وحاول القمص بطرس عوض منعهم وحضهم على احترام حرمة أماكن العبادة إلا أنهم لم يستجيبوا له فتوجه على الفور للمحافظ عبد الهادى غزالى بك لإرسال احتجاج للجنرال أرسكين على تلك الإنتهاكات .. وبالرغم من الاحتجاج الشديد للهجة الذى أرسله غزالى لارسكين إلا أن القوات البريطانية استمرت فى احتلالها كنيسة مار جرجس فصعدوا إلى برجها وأخذوا يطلقون النار على الأهالى العزل من السلاح ، وبوصول الفدائيين إلى

(١) فى ١٦ أكتوبر ١٩٥١ سقط أصغر الشهداء نيل منصور ذو المنحة الشهيرة الذى قام بإحراق أحد المعسكرات البريطانية و معسكر الجولف ، جنوب بورسعيد وقام بالقاء كرات من القماش مبللة بالكبروسين بعد إشعالها على خيام القوات البريطانية فأصرم فيها البيران ، وبعد انتهاء مهمته أطلق عليه الإنجليز النار فسقط شهيداً .

المنطقة قاموا بإطلاق النار على جنود إحدى المصفحات البريطانية المتمركزة في المكان وقتلوا جنديين ، وأرسل المحافظ عبد الهادي غزالي الصاع حسن رشدي إبراهيم رئيس قسم المخصوص ، مفتش مباحث أمن الدولة ، الذي أصبح محافظاً لبورسعيد في نهاية الستينات ، ومع قوة كبيرة من قوات بلوكات النظام ، الأمن المركزي ، وانتشروا في المكان واتصل الصاع حسن رشدي بقائد البوليس الحربي البريطاني طالباً منه انسحاب جميع القوات البريطانية إلى معسكراتها جنوب بورسعيد إلا أن القوات البريطانية المتمركزة أعلى الكنيسة استمرت في تحد في إطلاق النيران بطريقة جنونية فأعاد الصاع حسن رشدي اتصاله بالقائد العام للقوات البريطانية وأبلغه عدم مسؤوليته عما سينجم لقواته من خسائر في حالة عدم انسحابهم ، فاشتد عليه القائد البريطاني قيامه هو وقواته بتمشيط حي العرب للبحث عن الفدائيين والقبض عليهم فما كان من الصاع حسن رشدي إلا أن احتج بشدة قائلاً : ان هذا نضحاً في اختصاصات البوليس المصري . وفي النهاية انصاع القائد البريطاني لطلبات الصاع حسن رشدي وقامت القوات البريطانية بالجلء عن كنيسة مار جرجس والمنطقة ، وعلى الفور قام الأب بطرس عوض بدق أجراس الكنيسة وأقام صلاة شكر حضرها الصاع حسن رشدي ممثلاً عن محافظ المدينة .

وخلال معركة ١٩٥٦ حاول الإنجليز تكرار احتلال كنيسة العذراء مريم ومار جرجس لتأمين احتلالهم للمدينة في السادس من نوفمبر ١٩٥٦ عندما بدأوا يزحفون على المدينة خلال شارع محمد علي متجهين إلى الرسو إلا أن الأب بطرس عوض رفض بإصرار لما لدور العبادة من قدسية ، وشهد شارع محمد علي من هذا اليوم بطولات نادرة من رجال المقاومة الشعبية نختار منها واحدة من التي وقعت أحداثها أمام كنيسة العذراء مريم ، فبينما كانت الدبابات البريطانية تتقدم من شارع محمد علي في طريقها إلى الرسو كمن الفدائي السيد عبد الله إبراهيم أسفل بواكي منزل آل الزيني ، تقدم ناحية الدبابات اننى تتقدم القول ، من طراز ثورنيوم ، وكانت مفتوحة من أعلاها وقام هذا الفدائي الشاب بالقاء قنبلة يدوية ٣٦ ميلز داخلها مما أدى إلى تدميرها ومن بداخلها ، فشاهدته الدبابة التالية فأطلقت عليه نيران مدافعها البرر فسقط وسط شارع محمد علي شهيداً ولم تكنف الدبابة بذلك بل تقدمت نحوه ومررت فوق جثته فاخطط جسمه بأرض الشارع . وفي ذلك الوقت كان زملاؤه الفدائيون كامنين داخل الكنيسة فأمطروا طاقم هذه الدبابة اللعينة بوابل من لهب أسلحتهم أنقاصاً لرميلهم الشهيد السيد عبد الله إبراهيم ، ولما سل الأب بطرس عوض أليس في وجود الفدائيين في فناء الكنيسة انتهاك لحرمته .. كان رده فيه قمة من الوطنية، كان رفضي أول مرة لدخول الكنيسة ليس إلا باعتبارهم غزاة محتلين لبلدى أما الفدائيين فوضعهم يختلف فهم مصريون يدافعون عن بلدهم ونحن كرجال دين دورنا وواجبنا الأساسي وقت الحرب الحص على الجهاد وتحفيز الهمم للدفاع عن الوطن فرصاص الأعداء لا يفرق بين مسلم ومسيحي وخير دليل سقوط ابن الكنيسة عماد رمزي مجلى الطالب بمدرسة بورسعيد الثانوية مع زملائه من طلبة المدرسة عبد السلام يحيى الجمل وصلاح الدين الجاولى ولم يثبط استشهاد عماد رمزي مجلى من عزيمته والده الدكتور رمزي مجلى مدير الشؤون الصحية ببورسعيد فى زمن العدوان الذى استمر فى أداء واجبه داخل المستشفى الأميرى يستقبل الجرحى ويضمد جراحهم .

وفى نهاية تاريخى عن الكنيسة القبطية ببورسعيد^(١) أقول كلمة لله وللتاريخ أن عنصرى الأمة فى بورسعيد مسلميها وقبطها يقفون بجوار بعض كالبنيان المرصوص ، وأجل تشبيه للوحدة الوطنية فى بورسعيد أنها كالتسبيح المنين لحمته مسلميها وسدته قبطها .

كنائس الأقباط الإنجليين في بورسعيد

عدت إلى الصديق وليم إبراهيم قوسه للتاريخ عن كنائس الأقباط الإنجليين ببورسعيد فأفادنى بالآتى :

كنيسة نهضة القدااسة : بدأت عملها فى بورسعيد عن طريق مؤسسة بنابل الامريكية منذ سنة ١٨٩٧ عن طريق إفتتاح مدرسة للبنات عرفت عند أهل بورسعيد القدامى بمدرسة الأمريكان وتقع بشارعى كتسترد (٢٣ يوليو) والغازى مختار والحق بها مبنى الكنيسة سنة ١٩٠٧ بمساعى القس توفيق جرجس الذى أصبح فى نفس الوقت مسئولاً عن المدرسة ومن أولى مدرساتها مس كيلمنص .

الكنيسة الإنجيلية : حظيت طائفة الإنجليين ببورسعيد بأرض هذه الكنيسة فى ٢٤ ديسمبر ١٩٢٢ بعد أن قاموا بدفع نصف ثمن

(١) فى أكثر من مناسبة ارسلت لى مطرانية الأقباط الارثوذكس ببورسعيد أكثر من خطاب للتاريخ عن الكنيسة القبطية ببورسعيد آخر خطاب مؤرخ فى ٢٤ فبراير ٢٠٠١ بمناسبة الاحتفال باليوبيل الفضى لتأسيس المطرانية بإعتبارى مقرراً للجنة التاريخ والترات بالمجلس الأعلى للثقافة وقلنت هذه المهمة بإعتبار أن الدين للديان والوطن للجميع وأن التاريخ ليس ملكاً لأحد فقدمت مادة غزيرة عن تاريخ الكنيسة فى بورسعيد كما قدمت مجموعة كبيرة من الصور النادرة تم وضعها فى الكتاب الذى صدر بالفعل وتم تقديم شكر لى عن هذه المادة .

الأرض وتحملت الدولة النصف الآخر وحظي راعي هذه الكنيسة القس استيرو فرج بمرسوم ملكي لبناء هذه الكنيسة من الملك فؤاد (عند

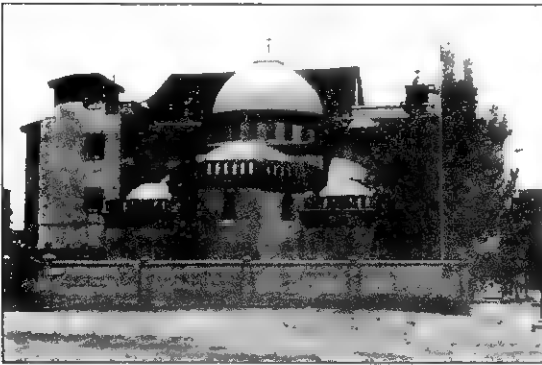


مدرسة الأمريكان

زيارته لبورسعيد أول مرة في ٢٦ يناير سنة ١٩٢٤) صدر هذا المرسوم في ٢٨ ديسمبر ١٩٢٤ كما سعى في نفس الوقت على تأسيس المدرسة الإنجيلية (إيتدائي وثانوى وإعدادى فيما بعد) وكانت مدرسة مفتوحة لكل أبناء بورسعيد مسلمين وأقباط والتحق بها كثير من أبناء بورسعيد وهى تقع بشارع إبراهيم (عبد السلام عارف) والإسكندرية بحى العرب .**كنيسة الرسولية:** قبل بناء تلك الكنيسة كانت عبارة عن ملجأ للأيتام ما بين عام ١٩١٧ - ١٩٢٠ ثم اقيم بها مبنى الكنيسة سنة ١٩٣٠ وتقع بشارع كتشنر (٢٣ يوليو) وراغب .

الكنيسة الإنجيلية فى بورسعيد

ازداد النفوذ الإنجليزى فى مصر بعد احتلال انجلترا لها ويتزايد عدد البريطانيين فى مصر تم تشييد أكثر من كنيسة انجيلية فى مصر .
فبالنسبة لبورسعيد تم بناء كنيسة إنجليزية سنة ١٨٨٥ بشارع التجارة **The Church Of The Epiphany** وعرفت بكنيسة الظهور ، وفى أوائل القرن العشرين طلب راعي الكنيسة الأب شابلن تذيبت لوحة فى أول شارع النهضة عند الميناء لإرشاد ركاب السفن إليها إلا أن المجلس رفض هذا الطلب . وخلال معركة بورسعيد سنة ١٩٥٦ تعود الجنرال استكويل قائد الحملة البربرية الصلاة فيها فى صباح كل يوم أحد ، وفى أحد المرات بعد الصلاة لاحظ أن جنود البوليس الحرى البريطانى وقفوا متراسين ملاصقين لسور الكنيسة فنزل بنفسه يستكشف الأمر فوجد أن الفدائيين المصريين قاموا بكتابة شعارات معادية له ولقاداته البريطانيين فجن جنونه وتوعد الفدائيين لكن دون جدوى .



الكنيسة الإنجيلية

كنيسة الروم الأرثوذكس اليونانيين

قدم اليونانيون إلى مناطق الحفر بأعداد غفيرة نظراً لأن أغلبهم كانوا يعملون على المراكب البحرية وكانت الأجور التى يمنحها لهم عالية مما شجعهم على ترك أعمال البحر واستقروا على أماكن الحفر .

وكان اليونانيون يمثلون أكبر جالية من الجاليات الأجنبية الموجودة فى مناطق الحفر فأقام لهم دى ليسبس كنيسة (تشجيعاً منه على الإقامة فى تلك المنطقة الفقيرة) فمنحهم سنة ١٨٦٦ قطعة أرض هبه لهم إلا أن تلك الكنيسة بحالتها البدائية لم تفى بوظيفة الكنيسة



الكنيسة اليونانية

لاستيعاب الأعداد الكبيرة التى كانت موجودة ببورسعيد وكان بناء هذه الكنيسة فى ٢٤ سبتمبر ١٨٨٨ ، وبازدياد أعداد اليونانيين فى بورسعيد فكرت مجموعة من كبار أعضاء الجالية اليونانية ببناء كنيسة كبيرة تتناسب مع العدد الهائل من أبناء تلك الجالية ، وفى مارس ١٨٩٤ تأسست جمعية أطلق عليها الجمعية اليونانية للتقدم ، أبوس ، غرضها جمع التبرعات بغرض بناء كنيسة يونانية كبيرة وجاء بعقد تأسيس تلك الجمعية أنه فى حالة توافر أموال بعد الإنتهاء من بناء الكنيسة يتم إنشاء مدرسة للبنين والبنات تلحق بهذه الكنيسة . وفى أول نوفمبر سنة ١٩٠٣ أقام المسيو ، كرونس ، رئيس الجمعية اليونانية ببورسعيد احتفالاً كبيراً دعى

له كبار شخصيات بورسعيد وعلى رأسهم محافظ القناة وقام بالصلاة البطريك ، فونوس ، الذى حضر من الأسكندرية خصيصاً لهذا الغرض .

كنائس الروم الأرثوذكس والروم الكاثوليك « الشوام »

كان أهل الشام من أكبر الجاليات العربية التى تواجدت على أرض بورسعيد لدرجة أنهم كانت لهم حارة تتوسط شارع الثلاثينى عرفت بحارة الشوام وبُنيت لهم كنيسة بدائية من الخشب عرفت ، بكنيسة القديس يوسف ، عند تقاطع شارع الثلاثينى وأفريقيا فى المكان التى بنيت عليه سينما الحرية فيما بعد، إلا أن المحامى المشهور مشبهانى تكفل ببناء كنيسة جديدة على نفقته الخاصة بشارع المشرق والثلاثينى عرفت بكنيسة ، القديس نيقولاوس ، ، كما بنيت كنيسة القديس إلياس بشارع اسماعيل وقوله ، شارع صلاح سالم وأحمد شوقي ، و بنيت كنيسة أخرى بشارع عبد السلام عارف وقيتبأى ، للموارنة .



الكنيسة المارونية

كنيسة اللاتين

فى الأول من فبراير سنة ١٩٣٤ وضع حجر الأساس لكنيسة اللاتين ببورسعيد Ave Maria وقد وضع تصميمها المهندس الإيطالى المشهور البرتى Alberti وذلك تحت إشراف المبعوث البابوى هيرال وكان مقرر فى تصميم الكنيسة أن يوضع أعلى برج الجرس تمثل للسيدة العذراء إلا أن المشرفين على فنار بورسعيد طلبوا وضع التمثال فى ساحة الكنيسة حتى لا يؤثر وجوده على البرج وعلى الأشعة الضوئية الصادرة من الثفنار الخاص بإرشاد السفن . وقد حضر افتتاحها الملك فؤاد وأعيان بورسعيد من مصريين وأجانب وخرجت فى عمارتها آية فى الجمال أما من الداخل فقد حوت تحف نادرة من لوحات زيتية على الحوائط و تماثيل من المرمر الخالص . وهى تأخذ مربعاً كاملاً ، شارع كنتنر شمالا وشارع الأهرام غرباً وشارع صلاح الدين شرقاً وشارع إبراهيم جنوباً ، . وهذه الكندرائية إنتقلت حالياً للاقباط الارثوذكس .



صورة للكندرائية مأخوذة من شارع الأهرام (جمال عبد الناصر)



الاحتفال بوضع حجر الأساس لكنيسة اللاتين

المبحث الثانى . المعابد اليهودية

كان اليهود من أكبر الجاليات ببورسعيد وكان لهم تجمع بشارع التجارة ، النهضة ، أطلق على هذا التجمع حارة اليهود ويتقاطع شارع التجارة بشارع المشرق بنى لهم معبد سوكمات شالوم تكفل بمصاريفه أحد يهود عدن ويدعى ، مناحم ميشا ، وأهداه للجمعية الإسرائيلية ، وحذا حذوه تاجر يهودى آخر من عدن يدعى ، بنين ، فقام ببناء معبد آخر بشارع أفريقيا والوكيل سنة ١٩١١ أطلق عليه معبد موشيه أوهيل ألحق به مدرسة لليهود وفوقها منزل الحاخام بعد توسع حارة اليهود وإمتدادها لتلك المنطقة .



المعبد اليهودى

الباب السابع

جولة في المدينة ٢.

مقدمة :

أحتل الباب السابع من الجزء الأول من الموسوعة ، جولة في المدينة ، مكاناً مرموقاً في هذا النّيت فهو الباب الذي امتزجت فيه الجغرافيا بالتاريخ والتاريخ بالجغرافيا فم سبق أن نشرته تسعة فصول كانت أغلبها شوارع مرتبطة بنشأة بورسعيد ليتماشى وحطة العرص التاريخي التي جاءت في الجزء الأول والشوارع التي سبق أن تحدثت عنها هي كالآتي :

الفصل الأول : يتحدث عن رصيف أوجيني (صفيّة زغلول حالياً) .

الفصل الثاني : يتحدث عن شارع السلطان عثمان والنيل (الجمهورية حالياً) رفاتني أن أذكر أنه في أوائل عهد المدينة كان يطلق على هذا الشارع **Boulevard Du Port** أي شارع الميناء وأطلق عليه الفرنسيون **La Cannebiere** نسبة لأهم شوارع مارسيليا ليذكرهم بها .

الفصل الثالث : يتحدث عن رصيف فرانسوا جوزيف (فلسطين حالياً) .

الفصل الرابع : يتحدث عن رصيف دي ليسبس ومثال دي ليسبس .

الفصل الخامس : يتحدث عن شارع المحروسة ومحمد علي (شارع الشهداء حالياً) .

الفصل السادس : يتحدث عن شارع دي ليسبس والجامع التوفيقي (شارع سعد زغلول حالياً) وفاتني أن أذكر أن تسميته في أول عهد المدينة كانت **Quai Nord** أي الرصيف الشمالي . أما الرصيف الجنوبي **Quai Sud** فكان يطلق على شارع الإسكندر الأكبر وهو الجزء الواقع بحى الافرنج من شارع أحمد ماهر الحالي .

الفصل السابع : يتحدث عن شارع عباس وهو الشارع الذي ولدت فيه وولدت فيه الأدبية بورسعيدية سكيّة فؤاد .

الفصل الثامن : يتحدث عن مدينة برفؤاد .

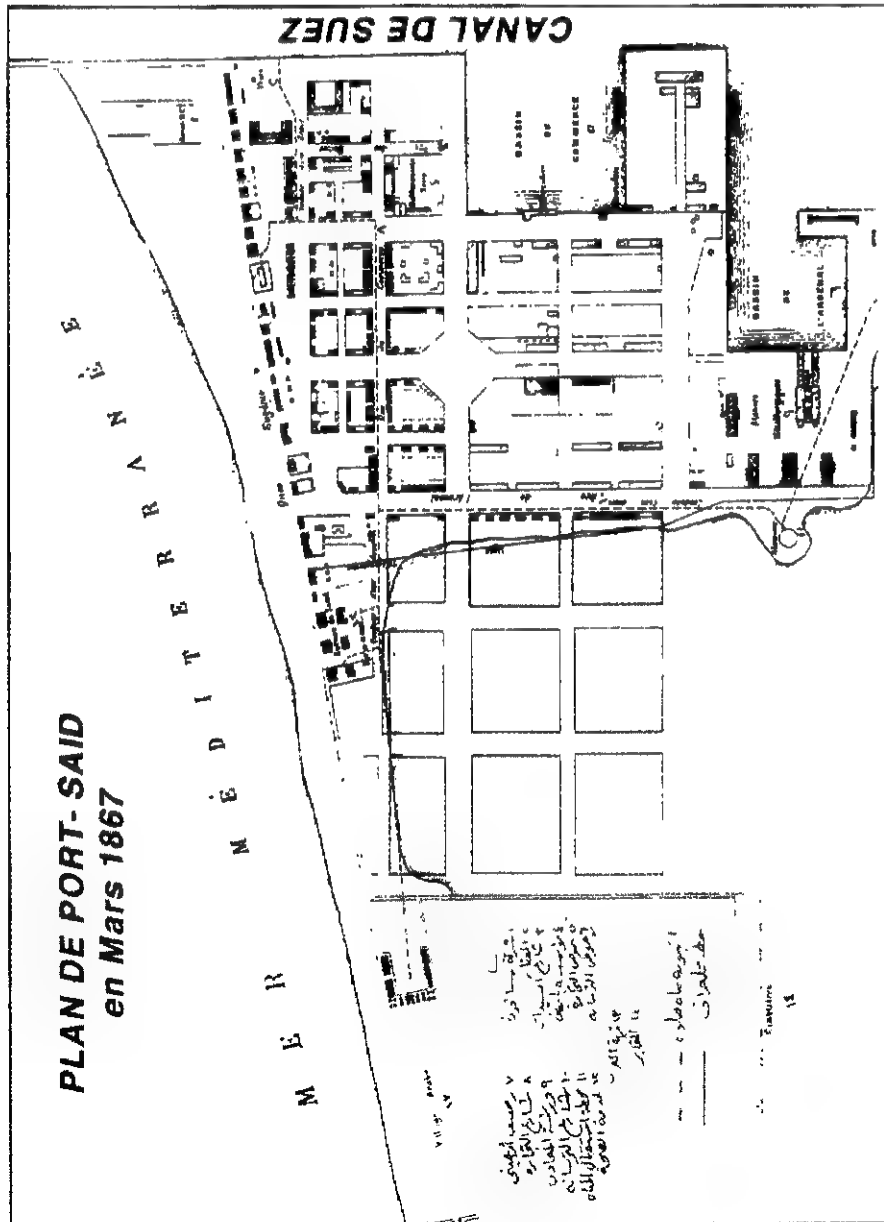
الفصل التاسع : يتحدث عن مطار الجميل .

واليوم أكمل مسيرة التأريخ عن مجموعة شوارع بورسعيد ، ولما كان التأريخ هو صندوق الغرائب والعجائب فما زالت في بورسعيد شوارع مسماه ، والكثير لا يعلم عنها شيئاً ، فعلى سبيل المثال في حى الشرق شارع حمدي بالقرب من محلات عمر أفندي هو نسبة الى إسماعيل حمدي باشا الذي اختاره الخديوى إسماعيل لدى ليسبس ليحافظ على الضبط والريظ في مناطق الحفر بعد هروب عدد كبير من العمال في زمن الحفر ، واشتهر إسماعيل حمدي التركي بالصلف والبطش والشدّة ، ولما أنشأ الخديوى إسماعيل محافظة القنال في مارس ١٨٦٣ عين إسماعيل حمدي كأول محافظ لعموم القنال ، واستمر طويلاً في هذا المنصب ، وخلال مناوشات البوارج البريطانية أمام شواطئ بورسعيد سنة ١٨٨٢ لجأ إلى إحدى البوارج لكي لا يتعاون مع أنصار أحمد عرابي فقاموا بعزله ، وعين المجلس العرفي للعرايين بالقاهرة إبراهيم رشدي باشا رئيس المحكمة المختلطة محافظاً لبورسعيد بدلاً من إسماعيل حمدي ، وكان رشدي من الوطنيين ، ولما تمكنت القوات البريطانية من احتلال بورسعيد في ٢٠ أغسطس ١٨٨٢ أعادت إسماعيل حمدي محافظاً لبورسعيد ، وشارع رشدي بحى الافرنج ينسب إلى إبراهيم رشدي ، وهناك بحى العرب شرع أدهم الذي يطل عليه مدخل المدرسة الواصفية وهو ينسب إلى إبراهيم باشا أدهم أحد ضباط حرس الخديوى توفيق (من أصل شركسي) معنوق إسماعيل باشا صديق المفتش ، وعندما قامت أحداث الثورة العربية تقدم لتوفيق طالباً أن يصحى بحياته وأن يقوم بقتل عرابي الذي ينقص الحياة على سيده توفيق . وفي بورسعيد شوارع بحى العرب باسم المنير والظالم ومظلوم والأخير نسبة إلى حسن مظلوم باشا محافظ القنال في العشرينات . وفي أوائل عهد المدينة كانت هناك تسميات أطلقها الأجانب على بعض شوارع المدينة وذكرت في كثير من المراجع العربية والأجنبية التي لم توضح أمكنها إلى أن وقع تحت يدينا عدد من مجلة (التمساح) **Timsah** (٤٤) الصادر نوفمبر ١٩٩٧ والتي يصدرها في باريس قدامى المقيمين في منطقة قناة السويس ، وفي ص ٣٥ ذكرت هذه الشوارع وأماكنها الحالية :

Rue Des Dames أي شارع السيدات وهو شارع مفيع .

- Rue De La Scierie أى شارع منشار الخشب وهو حالياً شارع رمسيس .
- Rue De La Boulangerie أى شارع المحبز وهو شارع الفسطنطينية (شارع الجيش حالياً) .
- Rue Du Cercle شارع الدائرة أو النادى (شارع فرعون أو البازار) .
- Rue De L'Arsenal أى شارع الترسانة شارع إسماعيل وحالياً صلاح سالم (جمال عبد الناصر) .
- Rue De La Division أى شارع القسم أو الفاصل شارع سعيد وحالياً حافظ إبراهيم .

وإذا كانت ، حولة فى المدينة ، هنا فى هذا المقام على الورق وبالصورة وبالمعلومة والثيقة ، فكثيراً ما تكون معى عبر الأثير ومن خلال جولات مع مذيعى الإذاعات أو عبر شاشات التليفزيون كما يحدث لمصاحبتي لمخرج القناة الرابعة رايح رخا أثناء إعداد برنامجي حكاية شارع ، وفى استضافة مع برنامج الجولة السياحية للأستاذة مهرة راشد ، وخلال طباعتي لهذين الجزئين تجولت مع الأستاذة سامية الإترى فى برنامج حكاوى القهاوى وأذيع فى يومى ١٦ سبتمبر ، ٢١ أكتوبر ٢٠٠١ والمخرج الاستاذ يحيى نادر .

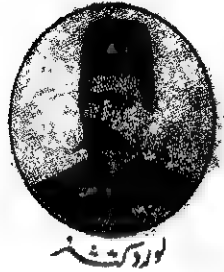


خريطة مدينة بورسعيد سنة ١٨٦٧

الفصل الأول

شارع كتشنر (شارع ٢٣ يوليو حالياً)

لم يكن لهذا الشارع وجود في أول عهد مدينة بورسعيد عند افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية في ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ ، فكانت المنطقة الواقعة شمال المدينة التي يحدها رصيف أوجيني (شارع صفية زغلول حالياً) تغمرها مياه البحر المتوسط .



لورد كتشنر

وقد ظهر هذا الشارع إلى الوجود في نهاية التسعينات من القرن التاسع عشر وبدأ العمران يدب فيه في أوائل القرن العشرين ، وقد كانت أغلب شوارع المدينة غير مسماة بل تأخذ أرقاماً ، فكان نصيب هذا الشارع الرقم ٤١ ، ثم عرف بعد ذلك بشارع الغربية ثم أطلق عليه شارع كتشنر^(١) بعد إجتماع مجلس بلدى بورسعيد يوم السبت ٨ يوليو ١٩١٦ حيث عرض رئيسه المحافظ محمد بك حذايه إطلاق اسم كتشنر على أحد شوارع بورسعيد ذاكراً لأتى ، إن مدينتنا وكما تعلمون حضراتكم كان لها قسط وافر من اهتمام اللورد كتشنر وبناء على ذلك يجب علينا أن نخلد ذكره بالمدينة بأن نعطي اسمه لأحد شوارعنا المهمة ، فاقترح عضو المجلس البلدى المسيو بافتشفتش أن يعطى اسم اللورد كتشنر إلى الشارع المسمى بشارع الغربية وهو المار على شاطئ البحر، وفي نفس الجلسة تمت الموافقة بالإجماع . وينمو الحركة الوطنية ومحاربة كل ما هو

إنجليزى أطلق عليه شارع الملك ، وبجلسة الأحد ٢٣ مارس ١٩٥٢ اقترح مدير البلدية إطلاق اسم ملك مصر والسودان على شارع الملك . وبقيام ثورة يوليو المباركة أطلق عليه شارع ٢٣ يوليو ، ويعتبر هذا الشارع من الشوارع الطويلة في المدينة حيث يبدأ من شرق المدينة وينتهى إلى غربها ، وبدأ العمران ينمو شمال هذا الشارع بعد زيارة وزير الاقتصاد الوطنى حامد ذكى باشا لبورسعيد في ٢٥ مايو ١٩٥١ ويصاحبه وكيل الوزارة محمد حشمت بك حيث تمت مناقشة موضوع أراضي الحكومة وإعداد برنامج لبيعها والاستفادة منها . كما امتدت هذه الزيارة لمنطقة أشنوم الجميل في أقصى غرب المدينة للوقوف على المصيف المزمع إقامته فيها . وبجلسة الثلاثاء ٣ يناير ١٩٢٨ برئاسة المحافظ إسماعيل رمزى باشا اقترح جعل شارع كتشنر مزدوجاً ، وفي وسطه مغروسات تشجيعاً للترريض بعد كثرة حركة المرور ، وكانت معالم هذا الشارع تبدأ بكازينو بالاس فما هي حكاية هذا الفندق : عرفت بورسعيد صناعة الفندقة مبكراً إذ جذب افتتاح القناة في ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ عدداً كبيراً من الأجانب وتخصصت مجموعة منهم في صناعة الفندقة وأغلبهم من الإيطاليين ، وكان على رأس هؤلاء عميد أسرة سيمونينى (المسيو سيلفيو سيمونينى) الذى تقدم لشركة قناة السويس بطلب منحه قطعة أرض لإقامة فندق كبير فوقها واختار قطعة ذات موقع فريد متميز تقع في الركن الشمالى الشرقى للمدينة تطل مباشرة على قناة السويس وأيضاً على شاطئ البحر المتوسط الذى كانت أمواجه تلاطم هذه الأرض ، وكانت تقبع فوقها سلخانة بورسعيد القديمة التى تلقى فضلاتها في القناة وكثرت فيها القروش التى تتغذى على تلك الفضلات ، إلى جانب ما تبعثه هذه السلخانة من روائح كريهة تحملها الرياح التى تهب على حى الافرنج . ونظراً لكثرة الشكاوى تم نقل هذه السلخانة إلى الجنوب الغربى من المدينة ، وبالفعل ووافقت شركة قناة السويس (التى كانت تهيمن على أغلب مناحى الحياة في المدينة ومن ضمنها مسئولية تجميل المدينة) - للمسيو سيمونينى - على بناء هذا الفندق من الحجارة والخشب وأطلق عليه « فندق وكازينو بالاس » ، على أن يسدد المسيو سيمونينى لشركة القناة إيجاراً سنوياً عن حق إنتفاعه بتلك الأرض .

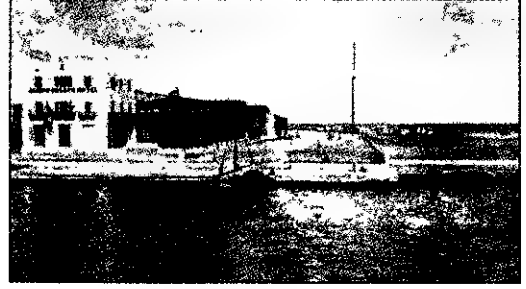
ويتأسس مجلس بلدى بورسعيد في ٢٣ فبراير سنة ١٩١١ انتقلت له مسئولية نظافة وتحسين حال المدينة فتم تحصيل عوايد من المسيو سيمونينى الذى انضم لعضوية المجلس بعد قرابة سنة من إنشائه (سنة ١٩١٢) ممثلاً عن الجالية الإيطالية وذلك للإستفادة من خبرته في تجميل المدينة ، والمقصود بها في ذلك الوقت حى الافرنج حيث أن حى العرب والمناخ كانا مهمين لولا جهود أعضاء المجلس البلدى من المصريين أمثال على بك لهيطة والشيخ عبد الفتاح بك الجمل ومحمد بك غندر والشيخ إسماعيل أيوب ومحمود أفندى صبحى الذين حاربوا بحماس ووطنية تكتلات أعضاء مجلس البلدى في أوائل عهده .

(١) Lord, Horatio Herbert Kitchener ١st Earl من مواليد ٢٤ يونيو ١٨٥٠ عمل في الهندسة الملكية البريطانية سنة ١٨٧١ ، وألحق في خدمة الجيش المصرى سنة ١٨٨٣ حتى وصل سرداراً له سنة ١٨٩٢ وعين حاكماً بالسودان وله دور في هزيمة المهديين في معركة أم درمان سنة ١٨٩٨ وكان له الفضل في تخريب الحرب مع فرنسا بسبب حادثة فاشوده ، وفي سنة ١٨٩٩ أصبح رئيساً لهيئة أركان الجيش البريطانى حيث اشترك في حرب البوير في جنوب أفريقيا وعين قائداً أعلى سالتهد في الةدة من ١٩٠٢ - ١٩٠٩ وعين معتمداً بريطانياً في مصر من ١٩١١ - ١٩١٤ وعند بدء الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ عين وزيراً للحربية البريطانية وأثناء توجهه لروسيا عرقت البارجة التى كانت يقلها في مياه الدردنيل في ٥ يونيو ١٩١٦ .

وكان أول شيء قام به الميسو سيمونيى أثناء إنشائه هذا الفندق أن قام ببناء مصدات من الأحجار الكبيرة فى الجهة الشمالية للفندق الذى يطل مباشرة فى ذلك الوقت على البحر المتوسط ، وذلك لوقاية الفندق من تلاطم الأمواج باعتبار أن هذا الفندق يطل على رصيف ديلمبس الذى افتتح للترىض والتنزه أمام أهل بورسعيد يوم ازاحة الستار عن تمثال ديلبس فى ١٧ نوفمبر ١٨٩٩ فى العيد الثلاثينى لإفتتاح قناة السويس للملاحة العالمية ، كما قام الميسو سيمونيى بإنشاء تراس بجمايون من الخشب فى الجهة الشمالية من الفندق ليقى رواد الكاريبو من الشمس . ويتقدم الزمن أنشأ فى منتصف هذا التراس حجرة زجاجية تعزف داخلها أشهر الفرق الموسيقية العالمية التى كانت تأتى من أمريكا وأوروبا ، فعلى سبيل المثال حضرت للعزف فرقة أوكسترا **Paul Tine** التى قامت بإحياء ليالى الأحد لسنة ١٩٤٩ وعزفت أشهر المفطوعات الموسيقية من التانجو والرومبا والسامبا .



حفل زواج داخل الكازينو بالاس حيث كن يمثل قمة الترف والأبهة



نقطة إلقاء شارع الغربية (كندشور وحالياً ٢٣ يوليو) شارع الميناء وقد ظهر البحر أمام كازينو بالاس

ويعتبر كازينو بالاس سجلاً حافلاً للذكريات التاريخية لبورسعيد ، فحل فيه كبار الشخصيات الرسمية من ملوك وأمراء ورؤساء وزارات ووزراء وكان أيضاً مقراً لإقامة الحفلات الرسمية لجميع محافظى بورسعيد ، فإذا عين محافظ جديد أقام له أعيان المدينة حفل استقبال ، كذلك إذا نقل المحافظ إلى منصب أعلى - غالباً ينقل محافظوا القنال كمحافظين للإسكندرية ثم القاهرة حيث كانت محافظة القنال تعتبر الثالثة ، فكان الأعيان يقيمون فيه حفل وداع لهذا المحافظ ، وبالإضافة لصاله الإحتفالات هناك صالة للأفراح كان عليه القوم من أعيان بورسعيد يقيمون فيها حفلات زفاف أبنائهم وإليك سجل الذكريات بشئ من التفصيل عن كازينو بالاس :

كلنا نعلم أن أهم شخصية حضرت حفلات إفتتاح قناة السويس هى الإمبراطورة أوجينيى أمبراطورة فرنسا التى حضرت هذه الحفلات نيابة عن زوجها الإمبراطور نابليون الثالث الذى كان مشغولاً بحروب داخلية فى فرنسا ، وبعد الإطاحة به ووفاته أرادت أوجينيى أن تسترجع مجدها وذكرياتها الجميلة التى عاشتها عندما حضرت حفلات إفتتاح القناة فرتبت زيارة لمصر وبورسعيد بصفة خاصة حيث وصلتها فى الرابع من يناير ١٩٠٥ وحلت بكازينو بالاس باعتبارها مواطنة فرنسية عادية وقامت بزيارة معالم بورسعيد وتجولت فيها بعربة حنطور .

وكان لبورسعيد حظ فى زيارة شاعر النيل حافظ إبراهيم بك مرتين : الأولى فى يوم ٢٩ مايو ١٩١٠ بمناسبة الإحتفال بافتتاح أول مدرسة للبنات فى بورسعيد هى مدرسة الجمعية الخيرية وألقى فى تلك المناسبة قصيدة من ٤٦ بيتاً أشهرها :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

وقد حل حافظ إبراهيم بكازينو بالاس وأقيمت فى المساء حفلة فى سينما الإلدرادو ، خصص إيرادها للصرف على طلبة مدارس بورسعيد ، أما الزيارة الثانية لشاعر النيل فكانت فى يوم ٢٧ يوليو ١٩٢٦ وهو فى طريقه لأوروبا ماراً ببورسعيد حيث أقام له أديباؤها وتجارها وأعيانها حفل تكريم فى كازينو بالاس تبادل فيه الشعراء والخطباء مآثر النهضة الأدبية فى مصر وكان على رأسهم أعيان بورسعيد الشيخ يوسف أبو العيلة والشيخ على أبو الغيط وعوض ففوسه والدكتور أبو شادى ومن شعراء بورسعيد عبد الله البكرى ، وعلى الألفى الذى ألقى الأبيات التالية إحتفاء بحافظ إبراهيم :

فلقد أبوء بقالة التكرار
لم يكن أهل الثناء عليه والإطراء
فما تبغى وفى شفيتك خير دواء
الدنيا ودمت مسدد الآراء

أتى أخجل أن أقول مدحتـه
والناس تعلم أن شعري
زعموا بأنك جئت تستشفى
عوفيت مما تشتكى يا شاعر

وباستعراض شريط الذكريات نجد أن رعيم الأمة سعد زغول باشا حل بكازينو بالاس مرتين : الأولى عند القبض عليه وعلى رفاقه (إسماعيل صدقي باشا ومحمد محمود باشا وحمد الباسل) على أثر تشكيلهم الوفد المصرى حيث وصلوا بورسعيد فى ٨ مارس ١٩١٩ توطئه لنفيهم إلى جزيرة ماطة ، فقام الإنجليز بحجز جناح كامل لهم بكازينو بالاس ومنعوا أى مصرى من الإتصال بهم ، ولما قام الشعب بورسعيدى بالتظاهر على قيام قوات السلطة البريطانية بالقبض على سعد ورفاقه ، أقامت كردونا من القوات الهندية بامتداد شارع محمد على لمنع أى مصرى من الوصول إلى حى الإفرنج حتى تم نفيهم أما أم المصريين صفية زغول ، فقد جاءت لبورسعيد بعد نفي سعد وحلت بكازينو بالاس توطئه لسفرها لجبل طارق للحاق بسعد زغول فى منفاه بعد نفيه للمرة الثانية لجبل طارق ، ونعود مع سعد بعد فرار العفو عنه ، ووقتها قامت بورسعيد بمظاهرة هائلة لوداعها من الميناء وكان على رأس تلك المظاهرة طالبات مدرسة الجمعية الخيرية التى سبق لحافظ إبراهيم افتتاحها سنة ١٩١٠ منهن جلييلة البحراوى وجلييلة المناخلى ونعمت الله حسن القاضى (عمتى) التى ذكرت لى تفاصيل تلك الأحداث وكان لهن شرف تقبيل صفية هانم زغول . أما المرة الثانية التى حل فيها سعد زغول بكازينو بالاس فهي عندما حضر لبورسعيد فى سبتمبر سنة ١٩٢١ واصطحب معه مجموعة من أعضاء البرلمان البريطانى وأقام لهم حفل عشاء بكازينو بالاس بعد أن ألقى خطبة حماسية فى جموع الشعب بورسعيدى المحتشد خارج الفندق حيث احتل زعماء الشعب بورسعيدى مناضد الكازينو لبشرفوا بسماع خطبة الزعيم الخالد .

ومن ضمن من حل بهذا الفندق الزعيم الباكستانى مولاي محمد شوكت على و الزعيم الهندى جواهر لال نهرو بعد عودته من لندن فى طريقة إلى بلاده التى كان يحتلها الإنجليز فى ذلك الوقت ، كما حل به الزعيم مصطفى النحاس بعد عودته من لندن بعد توقيع معاهدة ١٩٣٦ .

وتشهد كازينو بالاس حفلات استقبال وحفلات وداع أكثر من محافظ من محافظى عموم القنال ، (كانت العاصمة بورسعيد) وتشمل القنطرة والإسماعيلية وكان أشهر وداع هو وداع إسماعيل رمزى باشا فى الرابع من فبراير سنة ١٩٢٨ وهذا المحافظ افتتحت فى عهده بورفؤاد فى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٦ وكان هذا الحفل يفوق أمثاله فى الحفاوة والتكريم .

أما صالة الأفراح بكازينو بالاس فذكرت لى والدتى أن ابن عمها الأستاذ محمد سرحان أقام حفلاً ساهراً بمناسبة زفاف شقيقته الصغرى سعاد هانم على الأستاذ محتر على النشار ، وقامت بإحياء الحفل كوكب الشرق أم كلثوم وليلى مراد وتخلل الحفل الألعاب والإكروبات لأولاد عاكف .

وفى ١٥ يونيو ١٩٥١ عاد إلى بورسعيد بعد غياب ثلاث سنوات حسام الدين مصطفى بعد أن تعلم فن الإخراج من جامعة سوثرن كاليفورنيا Southern California (وكانت من أشهر جامعات أمريكا لتدريس السينما فى العالم) على أثر تخرجه كان المخرج العالمى سيسل دى ميل يخرج الفيلم المشهور « أعظم إستعراض فى العالم ، The Greatest Show On Earth » وقام بأدوار البطولة فيه من الممثلين المشهورين بيتى هوتون وجيمس ستيوارت James Stewart , Betty Hutton ، فلما لاحظ المخرج سيسل دى ميل النبوغ المبكر على الشاب حسام الدين مصطفى فطلب منه أن يكون معاوناً له ليتعلم على الطبيعة كيفية إخراج الروائع العالمية ، وزار المخرج العالمى سيسل دى ميل والممثلة العالمية بيتى هوتون بورسعيد وحلا بكازينو بالاس .

وكانت الجاليات تحتفل بأعيادها الشعبية والرسمية فى كازينو بالاس ، وأشهر هذه الأعياد عيد قيام الجمهورية الفرنسية فى ١٤ يوليو من كل عام والمعروف عند أهل بورسعيد بالريبيليك . وكانت المنطقة المحيطة بكازينو تكتظ بالآلاف المشاهدين لهذا الاحتفال الذى يتم فى مياه قناة السويس أمام الكازينو ، وكان أعضاء الجالية الفرنسية يحتلون أماكنهم حول مناضد تراس الكازينو ، وكان عبيدها فى بورسعيد فى أوائل الخمسينات طبيب الأسنان المشهور الدكتور جوتييه Gatier . وينتهى هذا الاحتفال بحفل راقص فى تراس الكازينو ويكون على شرف فنصل فرنسا فى بورسعيد المسيو Andre Brenc ، وكم من مرة يصف لنا الصحفى الشاب كمال مردان تلك الاحتفالات بجريدة البورص والبروجريه إيجيپسيان .

أما أهم الحفلات الرسمية التى أقيمت فى كازينو فهي التى أقامها المحافظ عبد الهادى غزالى لسفير فرنسا بالقاهرة فى ١٥ يناير سنة ١٩٥١ المسيو كوڤ دى مورڤيل (أصبح فيما بعد وزيراً للخارجية الفرنسية ثم رئيساً للوزراء) وكان صديقاً شخصياً للرئيس الفرنسى شارل ديڤول .

وبأتى شريط الذكريات عند معركة ١٩٥٦ ، فنجد أن قائد الحملة البربرية الشرسه الجنرال استكويل قد اتخذ من كازينو بالاس مركزاً لقيادة القوات المعتدية ، وقد سطرت مذكرات المحافظ محمد رياض (ونشرت في مجلة البوليس التي كانت تصدر في أعقاب معركة سنة ١٩٥٦) كثيراً من بطولات الشعب بورسعيدى ، وكيف كان استكويل قائد الحملة البربرية الشرسه يريد الاجتماع به فى كازينو لى تستتب الأمور بالقوات المعتدية ، وكيف كان هذا المحافظ البطل شجاعاً عندما رفض الاجتماع باستكويل بالكازينو ، وكانت بطولات الشعب بورسعيدى من الأسباب التي عجلت بجلاء القوات المعتدية .

كما لعبت حديقة الكازينو (حديقة واصف) دوراً فى معركة ١٩٥٦ ، فقد سقط كثير من الشهداء فى شوارع المدينة وهم دفن عدد كبير منهم فى هذه الحديقة بفضل حكمة حامد الألفى رئيس جمعية الاسعاف . فبعد جلاء القوات المعتدية استخرجت تلك الجثث ودفنت فى مقابر الشهداء وكان يفصل الكازينو عن الحديقة شارع صغير أعد فى مدخله نصب تذكارى عبارة عن حجر كبير له ميل بسيط مسطر عليه أسماء كثير من شهداء معركة ١٩٥٦ .

وقد أصاب هذا الفندق كساد شديد أثناء فترة تهجير المدينة وتم بيع أثاثه الفخم وما به من تحف فى مزاد علنى ، وبعد عودة الحياة لبورسعيد سنة ١٩٧٤ امتدت يد الهمد إليه ، وللأسف كان فى الإمكان ترك هذا الفندق ليكون أثراً وسجلاً لذكريات بورسعيد ، وفترك موقع هذا الفندق كقطعة أرض فضاء . ولما تولى اللواء سامى خضير منصب محافظ بورسعيد حول أرضه إلى حديقة عامة ، ولما جاء المحافظ مصطفى صادق تم تطويرها وأطلق عليها حديقة التاريخ ١٤ .

وفى الشمال الشرقى لهذا الفندق كان حاجز الأمواج الغربى ممتداً داخل مياه البحر المتوسط إلى أن حول إلى رصيف للتريض والتنزه أقيم فى وسطه تمثال لدليسيب أزيح الستار عنه فى ١٧ نوفمبر سنة ١٨٩٩ ، فى العيد الثلاثينى لافتتاح قناة السويس للملاحة العالمية .

وكانت نقطة التقاء شارعى كتشنر والسلطان حسين من أهم نقاط الفسح لأهل بورسعيد ، لذلك قدمت للمجلس البلدى منات الطالبات على امتداد عمر المجلس البلدى لإقامة أكشاك للمياه الغازية والمرطبات . وفى جلسة ٨ يونيو ١٩١٨ طلب الميسر موسكاتيلى (والد المصور الإيطالى لمشهور وحارس مرمى النادى المصرى) التصريح له بوضع كشك لبيع المرطبات إلا أن جميع أعضاء المجلس احتجوا على وضع هذا الكشك لأنه سوف يشجع آخرين على وضع أكشاك أخرى فيحول تلك المنطقة الهادئة إلى حى تجارى وهذا غير مستحب ، كما عرض رئيس الجمعية الإنجليزية المكلفة بالعناية بمقابر الجنود الذين قتلوا أثناء الحرب العالمية الأولى من المجلس البلدى بجلسة ٨ يوليو ١٩٢٢ التصريح له بإقامة تمثال عند نقطة التقاء شارعى كتشنر والسلطان حسين لتخليد ذكرى الجنود الهنود الذين قتلوا خلال هذه الحرب دفاعاً عن منطقة القتال ، إلا أن أعضاء المجلس طلبوا من رئيس هذه الجمعية اختيار نقطة أخرى على تروتوار شارع كتشنر أمام شارع أمريكا - محمود صدقى حالياً ، أو النيل - شارع الجمهورية حالياً . ولم تتم إقامة هذا التمثال فى مدخل القناة عند بورسعيد بل وضع فى نهاية القناة عند بورتوفيق . ونعود إلى تقاطع شارعى كتشنر والسلطان حسين قامت القوات الانجلوفرنسية فى زمن العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ بتعظيم سور الميناء حيث أنزلت المدرعات والمصفحات من بطن البعابيع ، وقامت باحتلال بورسعيد فى السادس من نوفمبر ١٩٥٦ .

وأمام كازينو بالاس صرح المجلس البلدى لصاحبه الميسر سيمونينى بإقامة مجموعة من العشب على غرار تلك التى كانت موجودة برأس البر لتكون استراحة لضباط الجيوش الوافدة على مصر خلال الحرب العالمية الأولى .



لوحة القيساء التى ترمز لمعركة بورسعيد سنة ١٩٥٦ قبل إضافة العلم المصرى القديم إليها

وأزاح المحافظ الأسبق سامى خضير الستار عن لوحة من السيراميك والفسيفساء تعبر عن إنتصارات شعب بورسعيد سنة ١٩٥٦ وكان ذلك فى عيد بورسعيد القومى فى ٢٣ ديسمبر ١٩٩١ ، وقد لاحظت أن العلم الموجود بها هو العلم الحالى لجمهورية مصر العربية وإذ المفروض أن يكون هذا العلم هو الأخضر ذو الثلاث نجوم والهلال وعرضت هذا الأمر على سيادة المحافظ الذى وافق على ذلك ولما كانت تكليف إعداد هذه اللوحة باهظة فقد رأى سيادته إضافة العلم الأخضر فى الركن العلوى للعلم الحالى فتكون اللوحة بذلك قد جمعت بين القديم

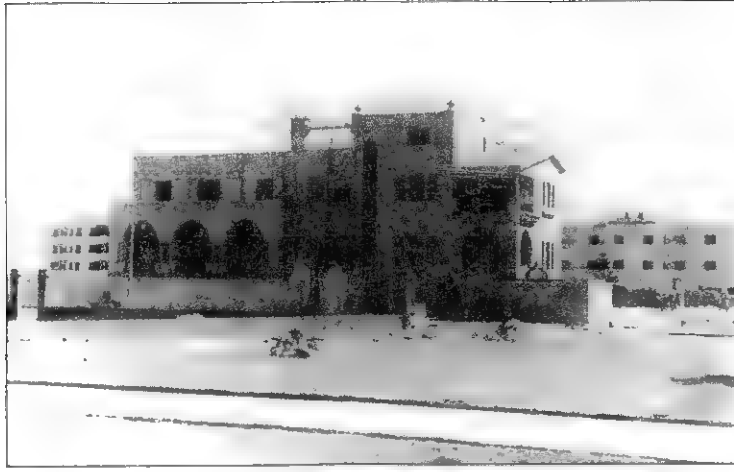
والحديث وكلف الدكتور هدى قناوى عميد كلية التربية النوعية فى ذلك الوقت بتنفيذ ذلك . ويتقاطع هذا الشارع بشارع أمريكا ، محمود صدقى حالياً ، نجد تكتات الطوبخية ، المدفعية ، من جنود طابية السلام واستخدم هذا المبنى بعد ذلك سكناً وقشلاً لغفر السواحل ومحطة بورسعيد العسكرية ، وتم هدم هذه المباني وبيعت أنقاضها بالمزاد سنة ١٩٨٣ وببيت مكانها مجموعة من الأبراج الشاهقة .

وأماها كانت الطابية المشهورة بسارياها العالى ذى الفاريخ المشهور ، فعند جلاء القوات المعتدية فى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ رفعوا فوقه العلم البريطانى وقاموا بطلاء هذا السارى بالشحم ، إلا أن رجال المقاومة الشعبية استطاعوا تسليق هذا السارى وأنزلوا العلم البريطانى من فوقه ، وكانت طابية السلام بطلق ٢١ طلعه من مدفعيتها نحية لكل مركب حربي يمر بالفناء . وفى أيام رمضان كان جنود المطافىء يذهبون إلى أرضها ومعهم مدفع رمضان الشهير ويطلقونه من تلك المنطقة . مدفع الاقطار ومدفع الامساك ، وعلى أرض الطابية قام الملازم تان (لواء أ.ح) حس عبد الحميد عبد الغنى ابتداء من أغسطس ١٩٥٢ بتدريب ١٥٠٠ فدانى من أبناء بورسعيد وأثمرت جهوده هذه وظهرت سائجها أثناء معركة بورسعيد سنة ١٩٥٦ من خلال أبطال المجموعات العنصر للمقاومة الشعبية وعلى رأسهم البطل محمد مهران والبطل سيد عسران ومجموعة خطف مورهاوس : محمد حمدالله وطارح مسعد وحسن زنجير ومحمد ابراهيم سليمان وأحمد هلال وحسين عثمان ، وتم بيع أرض الطابية بالمزاد فى أوائل التسعينات وبني على أرضها متحف تاريخ الحضارة ، المتحف القومى ، ومديرته الأستاذة شوى حسين ، والعرض المتحفى لمعرضاته يمثل بالسلاسل على عكس كثير من المتاحف المشهورة ففيها تكس لمحتوياتها ، وقد امدد نشاط الاساذة نشوى إلى دعوة كبر المتخصصين والمهتمين إلقاء محاضرات فى قاعة المتحف . وفى يوم الخميس ٢٩ فبراير ١٩٩٦ قمت بإلقاء محاضرة بعنوان ، بورسعيد ماضيها وحاضرها ونشأتها الغربية .



كامل بك حمرة

ويتقاطع شارع كتشنر بشارع النيل ، الجزء الشمالى من شارع الجمهورية ، قام المهندس المشهور لويس كولوفتش ببناء أضخم عمارة فى بورسعيد كانت تشغلها عدة مفوضيات وقنصليات ومكاتب لشركات ملاحية وأماها بنى الإقتصادى البورسعيدى كامل بك حمزة عمارة ضخمة على أرضى طرح البحر تطل على منطقة الطابية . ومن تلك النقطة تبدأ مساكن الطبقة الراقية ، الأرستقراط ، من أهل بورسعيد ، ويطلق عليها أرض الفيلات فكان كبار الشخصيات الأحبية تبنى فيها فيلاتها ، لذلك كانت محل اهتمام كل محافظ يأتي لبورسعيد . وفى جلسة المجلس البلدى المنعقدة فى التاسع من ديسمبر سنة ١٩١٧ برئاسة المحافظ محمد بك حداديه تمت زراعة عشر شجيرات ارترين وعشر شجيرات بوانسسيا على سبيل التجربة فى شارع كتشنر ، وبجلسة ٢٦ يناير سنة ١٩١٩ اقترح المحافظ عدم غرس النخيل فى شارع كتشنر لأن جذوره ستغمر فى الماء المالح وطلب استبدال غرس النخيل بشجر اللستك . وابتداء من الأربعينات تمت الموافقة على البناء على الأرض الواقعة شمال شارع كتشنر ، أرضى طرح البحر ، وعرفت بعد ذلك بمنطقة الفيلات . وإذا استمر سيرنا فى هذا الشارع نجد أن المسيو سيمونينى قام ببناء مسكنه الخاص له ولأسرته من ثلاثة أدوار أنفصلت ملكيته للمعاول حسن على والدكتور ريمون الطويل . ويتقاطع هذا الشارع بشارع أبو الفدا قام المسيو هورن ، صاحب مطبعة وجريدة القيرنيه (التى كانت تصدر فى بورسعيد باللغة الفرنسية) ، قام ببناء فيلا له . ومن الشمال من هذا المربع قام الرئيس أحمد أبو على من كبار معاوى الاشغال البحرية ببناء منزل كبير نفيذ نسبه المعاول محمد محمود عسل (زوج خالة والدى ووالدى المرحومة عزيزة محمد بك لهيطة) حيث أثرت معارك الفناء سنة ١٩٥١ فى التأخير فى تنفيذ المقاوله نظراً لأن الرمال الصفراء المستخدمة فى البناء كانت تستجلب من الإسماعيلية ، ويتقاطع شارع كتشنر بشارع السويس ، الجيش حالياً ، أقامت الجالية اللبنانية النادى الشرقى المشهور بنادى الشوام وكان رئيسه عبده نجيم باشا ، وشغله بعد ذلك نادى الجمارك وتم هدمه سنة ١٩٩٨ وحل محله أحد الأبراج ، ويجاوره منزل الدكتور حجار طبيب شركة الفبال ، وقام بتأجير الدورين الثانى والثالث منه لمرجريت هورن لإدارة مستشفى خاص بها وتشغله حالياً هيلة النامينات الإجتماعية . ويلىه منزل مدام روزاعون ويقطن فيه الأستاذ محمد محمد على أستاذ المرحلة الثانوية والذى تبرع لمراجعة موسوعتى ، بارك الله فيه ، وشمال هذا المربع أقام اليونانى قسطنطين زوروس أقدم كازينو على شاطئ البحر فى نهاية القرن الماضى وعرف ببلاج أثينا ولم يستمر طويلاً نظراً لغلاء أسعاره . وفى نهاية الأربعينات قام مليونير بورسعيد عبد الرحمن لطفى باشا ببناء فيلا خاصة به وبأسرته ، وكان أحمل ما فيها لوحة كبيرة من الزجاج المعشق الملون بمساحة الواجهة القبلىة للفيلا تمثل منظرًا طبيعيًا لغابة غناء . وفى هذه الفيلا تم تمثيل أحد الأفلام عن بورسعيد ، وخلال حرب ١٩٥٦ قامت القوات البريطانية باحتلال هذه الفيلا وقامت بسلب كثير من



فيلا عبد الرحمن لطفي باشا وظهر في الصورة مبنى الرئيس أحمد أبو علي



شارع ٢٣ يوليو ومسجد عبد الرحمن لطفي



منظر للكاتدرائية من الداخل



فندق بودلز (بالم أو بيت النخيل) فيما بعد

بنائها . وعلى اثر إنشاء المنطقة الحرة سنة ١٩٧٦ تم هدم هذه القلعة وبيعت أرضها للمليونير المورسعيدى السيد متولى وقام ببناء أكبر تجمع سكنى فى بورسعيد (١). وبتقاطع هذا الشارع بشارع السلطان محمود بقبائلنا المنزل الذى كان يقطن فيه المليونير عبد الرحمن لطفي قبل بناء قبلته وبتنقل إليها . بنيتها فندق Bodell's الذى عرف بعد ذلك بفندق بيت النحيل الذى استراه رجل الأعمال ابراهيم وه صاحب شركات السياحة ببورسعيد والقاهرة وكانت تحاوره مدرسة الشرق التى أسسها المرحوم عبد الخالق الدسوقي صاحب مدارس الجهاد . وكان وكبلاً للمجلس المحلي .

وبلى بعد ذلك عرباً نادى الطلبة الرياضى الذى استراه الحاج حسن عبده الغزل صاحب محلات الحلويات وقاد بهدمه وبناء فندق وكارينو مكانه ، وكانت به قاعة للأفراح وبعد وفاته أدرت تلك المؤسسة الفندقية أولاده على ، محمد و مصطفى الذى أوفده والده لسويسرا وحصل منها على بكالوريوس فى الفندقة ، وتم هدم المباني الثلاثة وبنى مكانها ثلاثة أبراج .

وفى شمال هذا المربع وافق المجلس البلدى جلسته المنعقدة الست والخامس من يونيو ١٩٤٣ برئاسة وكيل المحافظة الأستاذ مرتضى المرأغى على إنشاء منتزه بمساحة ١٩٠ × ١٠٠ متر مربع تبسراً على الأهالى والمصطافين ولطيفاً لجو هذه المنطقة الرملية وقت الظهيرة ، ومكان هذا المنتزه أقام عبد الرحمن لطفي باشا مسجداً خرج آية فى العمارة فرشه بأعلى البسط والسجاجيد التى صنعها فى الخارج حصيصاً لهذا المسجد وكسيت جدرانه وأرضيته بأفخر أنواع الرخام الإيطالى . كراره . واستورد تربيانه من تشيكوسلوفاكيا وهى مصنوعة من الكريستال الحر صناعة بوهيميا . وافتتح هذا المسجد للصلاة سنة ١٩٥٤ وأشهر أئمة هذا المسجد الشيخ الحسينى الرئيس ، والشيخ أحمد محسن عبد الرارق . وقام بالخطابة فيه أصحاب القسيلة : فاضل وعابد ومعوض عوض ابراهيم الذى نرحم من فوق منبره على الأديب الكبير عباس محمود العقاد عند وفاته فى مارس ١٩٦٤ . والذى تعرف عليه عندما عين واعظاً فى أسوار بلد العقاد الذى ولد فيها سنة ١٨٨٩ .. وقد أصيب مئذنه هذا المسجد من جراء قصف الأساطيل البريطانية والفرنسية فى السادس من نوفمبر ١٩٥٦ . وقد وصى عبد الرحمن لطفي أن يدفن فى مسجده حيث أعد مقبرة فى الجهة الشمالية الغربية من المسجد ودفن فيها يوم وفاته فى ١٦ سبتمبر ١٩٧٠ .

وبتقاطع شارع كنس مع شارع صلاح الدين ببابنا كاندرائية اللابن Marie Reine Du Monde أى مريم سيدة العالم التى تم وضع حجر أساسها فى فبراير ١٩٣٤ بحضور الملك فؤاد ، وقام ببنائها المقاول الإيطالى المشهور الأيرى وأشرف على بنائها المبعوث النابوى . هيرال . وكان ملحفاً بها مدرسة وقاعة سينما يطلق عليها قاعة أبناء الرعية ، كانت تقام فيها الحفلات . وفى أول مارس سنة ١٩٥١ . لقي فيها السيد جان فليب Jean-Philippe مدير حفائر منطقة سقرة محاصرة عن آثار الملك زوسر عززها نعرض مجموعة من شرائح البروجكتور .. وأمام الكاندرائية قام الشيخ صديق على لهيطة من كبار تجار الفحومات والحاج ابراهيم أبو عميره من كبار



المسنوردين والمصدرين ببناء أضخم عمارتين سكنيتين ، وبتقاطع هذا الشارع بشارع الأهرام . صلاح سالم ثم جمال عبد الناصر قامت الحكومة الإيطالية بالتفاوض مع الحكومة المصرية على شراء هذا المربع سنة ١٩٥٧ وأقامت عليه مبنى للفصلية الإيطالية ومدرسة باروشبال نيراستنا ، وعلى الجدار الشرقى للفصلية وضعت لوحة تذكارية للمسيو لويجي نيحورالى المهندس الإيطالى الذى أكد لأول مرة فى التاريخ أنه لا فرق بين سطحى الماء فى البحرين الأحمر والمتوسط حيث طالت المفوضية من المجلس البلدى فى ٢٣ نوفمبر السماح لها بوضع هذه اللوحة .

وفى السادس من نوفمبر ١٩٥٦ أثناء القصف المدفعى من الأسطولين الانجليزى والفرنسى على المدينة كان جندى لبوليس السعيد محمد حمادة مكلناً بحراسة القسيلة فخرج الفئصل الإيطالى عارضاً عليه الإحتماء داخل مبنى القسيلة إلا أنه أصر على بقاءه فى موقع خدمته للدفاع عنها فسقط شهيداً بجانب أحد جنود الجيش . وأمام مربع القسيلة الإيطالية وافق المجلس البلدى بجلسته المنعقدة السبت ٣١ مايو ١٩٣٠ برئاسة مراد محسن باشا على طلب فليب الصولى على إقامة كارينو . تيانرو الكورسال . وكانت تقام فيه لبلى تمثيليه وبنى بطراز فيه نوع من البساطة أخذ شكلاً دائرياً وسفحه من سعف النحيل

(١) فى منتصف ديسمبر ١٩٧٨ احتفل بوضع حجر الأساس لمجمع السلام بحضور المحافظ السيد سرجان وقامت بتنفيذ هذا الصرح العمرانى الضخم شركة الخليج للإسكان والتعمير بمساحة أربعة آلاف متر مربع ومدير عام هذه الشركة السيد متولى .

وبإنهاء العقد المبرم شغل هذه الأرض ددى فاروق الرباصى وكانت به صالة نعام فيها الحفلات وتلقى فيها المحاضرات . ففي السابع من يوليو ١٩٥١ ألقى فى هذا النادى الأستاذ مصطفى شاهين المحامى محاضرة بعنوان « مصر فى منتصف القرن العشرين » وأعقبها مناقشة اشترك فيها الأستاذ محمد حسن رشدى والأستاذة عزيزة عصفور^(١) . وتم بيع أرض هذا النادى لعميد أسرة المسرى تاجر مواد البناء وفهمى مسلم صاحب سيارات النقل ، وقام الأول ببناء عمارة سكنية والثانى قام ببناء قفلا له ولأسرته .

وينقطع هذا الشارع مع شارع قايتباى يقابلنا منزل السيدة أنجه جودة وهى رائدة من رائدات الحركة الإجتماعية فى بورسعيد ، ويجاورها منزل عائلتى عطعوط وأبو الخير وكان الدور الأول منه يشغله قسم الوسائل التعليمية التابع لمديرية التربية والتعليم . ثم منزل أحمد بك الطوبجى من أعيان بورسعيد وعضو لمجلس البلدى .



وأمام هذا المربع بنيت عمارتان : الأولى لمقاوم الأشغال البحرية السيد ضلام والثانية للحاج عبده طه أبو الخير من كبار تجار الخضر والفاكهة ، واشتهر بأعمال البر والخير وإقامة الليالى الدينية والذكر فى منزله واحتلت القوات البريطانية أثناء العدوان الثلاثى هذين المنزلين مع باقى منازل ومدارس طرح البحر واستولت على الأثاث والمفروشات الخاصة بسكانها .

وبتقاطع هذا الشارع مع شارع الظاهر يقابلنا مشتل السقا الذى كان يمد حى الافرنج بالخضراوات والأزهار ثم نحول إلى معسكر لقوات بلوكات النظام ثم بنى مكانه مدرسة افتتحت سنة ١٩٥٤ عرفت بمدرسة الاتحاد نسبة إلى شعار الاتحاد القومى فى ذلك الوقت (الاتحاد - والنظام - والعمل) ثم أطلق

عليها مدرسة العناية الإعدادية للبنين وأول ناظر لها الأستاذ محمد عبد الفتاح الجميل ، اشتهر بالجد والحزم والتحقيق والعدل ففتياها ، وأول من علمى حرفاً فى اللغة الإنجليزية الأستاذ عبد المنعم البدرانى ثم السادة التابعى عيسى ، حلمى علام ، عبد القادر المغربى والأخوان فايز وسوستنيس عبد الملك بروسوم ، ومن مدرسى اللغة العربية حلمى رمضان وعبد المقدر خطاب ومحمد فلاح العواد ، ومدرسى المواد الإجتماعية عبده مجاهد وكمال أنسى ، ومن مدرسى التربية الفنية الأستاذان كمال عياد ومحمد على الفلىنى ، ومدرسى التربية الرياضية فهمى رسمى ، ومن زملاء الدراسة السعيد شقرف ، طبيب ، عبد الفتاح جمال زبيب ، وهانى القصىفى ، سكرتير عام محافظة الإسماعيلية ، عبد الرؤوف الفاضلى ، طبيب ، أبو بكر السمانى ، سودانى .. وكان أسوأ حدث أثر فى نفسى فى مقبل حياتى أن مدرستى يحتلها جنود القوات المعتدية البريطانية حيث اقتحممت الدبابات بابها الخلفى الذى ندخل منه وقامت بتكسيهه وعلى اثر احتلال المدرسة قاموا بإلقاء الكتب التى كانت موجودة فى المكتبة خارج سور المدرسة وأضرموا فيها النيران ، كما قاموا بتكسير التخت واستخدامها وقوداً لطهى طعامهم ، كما قاموا ببيع الأبواب والأشياء واستخدموها أسرة لنومهم . وقد استشهد من مدرستى حنابنى المدرسة محمود امام هريدى والطالبان حسن سليمان حمودة والسعيد على شهبوب .. ومن محاسن الصدف أن يلتحق ابنى حسن بتلك



الأستاذ محمد عبد الفتاح الجميل ناظر مدرسة القراء بتوسط هيئة لتدريس

المدرسة ويكون الأستاذ عبده مجاهد بدر أستاذى فى مادة التاريخ (أول من علمنى حرفاً فى التاريخ) مديراً لها ، وأما المربع الموجود أمام مدرسة القناة فقد اتخذته جمعية الكشافة اليونانية معسكراً للجوالة بعد موافقة المجلس البلدى فى جلسته المنعقدة الثلاثاء ٢٥ نوفمبر ١٩٣٠ برئاسة المحافظ أحمد بك كامل . وفى أوائل الخمسينات بنيت فوقها مدرسة الظاهر الابتدائية وأول ناظرة لها الأستاذة زكية الشناوى واتخذها الإنجليز معر اعنفال للعدائين سنة ١٩٥٦ وهى الآن مدرسة المشير أحمد اسماعيل الإعدادية للبنات .

(١) ساهم فى تأليف هذه المقالة على مستوى مصر وشعبها الدكتور محمد عصفور ، من وسائل القبول الإبانى وسعد عصمه ، الأستاذ المساعد ، وأستاذة مصرى عصفور أستاذة لغات الجبالى .

مضاف إلى الأستاذة عصفور كاتبة وكنت فى العهد من صحبة ، وكتبت هذه المقالة بمسئولى تحت اسم الأستاذ رشدي وفى ١٩ فبراير ١٩٩٩

ويتقاطع هذا الشارع بشارع عرفات يقابلنا مشتل البلدية وتحول بعد ذلك إلى حديقة للأطفال ويجاوره مبنى المجلس البلدى (١)



مبنى المجلس البلدى عند إفتتاحه

الذى تم بناؤه سنة ١٩١٠ وعقدت أول جلسة فيه يوم ٢٣ فبراير سنة ١٩١١ برئاسة المحافظ محمد محمود بك ، باشا ، حيث تم تنفيذ البنية الأساسية للمدينة مجارى ، رصف طرق ، كهرباء ... الخ ، وفى زمن العدوان الثلاثى اتخذ المحافظ محمد رياض مقراراً له بعد تهدم مبنى محافظة القتال الخشبى ، وبجلسة المجلس البلدى المنعقدة ٢٩ نوفمبر ١٩٥٨ تقرر نقل تفتيش صحة القتال إلى المجلس البلدى .

وأمام هذا المربع مصيف الصليب الأحمر الإيطالى الذى تحول إلى نادى رمسيس الرياضى ، الذى فاز بكأس مصر فى

كرة السلة فى المباراة التى لعبها أمام نادى سان مارك السكندرى يوم الجمعة السابع من نوفمبر ١٩٤٧ وسلم الكأس للفريق الأمير عمر طوسون نيابة عن الملك فاروق وقد تكون هذه هى المرة الأولى فى تاريخ بورسعيد أن تحصل على هذا الكأس لكرة السلة فما هى قصة هذه المباراة : كان المفروض أن يقابل فريق الجيش (من أقوى الفرق المصرية فى كرة السلة يضم نخبة ممتازة من لاعبي كرة السلة فى مصر) مع فريق سان مارك السكندرى على أرض الأخير بالإسكندرية على كأس مصر ، إلا أنه لخلافات معينة دبت بين فريق الجيش واتحاد كرة السلة انتهت بإنسحاب فريق الجيش من مباراة البطولة فى اللحظات الأخيرة إحتجاجاً على تصرفات الاتحاد مما أدى إلى تقدم فريق نادى رمسيس ليتقابل مع سان مارك السكندرى وكانت فرصة لنادى رمسيس بالفوز لأول مرة بكأس مصر فى كرة السلة وقد حكم المباراة الكابتن عبد العظيم عسرى الذى صار فيما بعد رئيساً لاتحاد كرة السلة وأحد كبار حكام هذه اللعبة ، أما فريق نادى رمسيس الفائز فمكون من كابتن الفريق روبر آربيه (مصرى يهودى) ، كمال مردان ، كمال علام ، كمال الشافعى ، تياورفينوجلو (يونانى حاصل على الجنسية المصرية) ، عبد الغفار إبراهيم ، أمين اللبان ، دافيد كوستى (مصرى يهودى) ، جبريل مشيل دياب (صحفى بالجراند الناطقة بالفرنسية باعتباره من أصل لبنانى) .

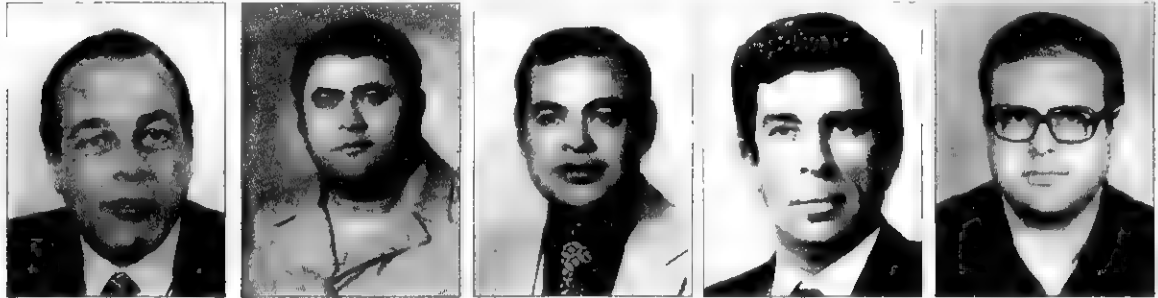
وفى أوائل سنة ١٩٥٧ بيعت أرض هذا النادى للجمعية التعاونية لمساكن الموظفين وأقيمت فوقها مجموعة من القيلات . ويقابلنا بعد ذلك ميدان توفيق وسمى بذلك نظراً لأن حده الجنوبي شارع توفيق ، عرابى حالياً ، وفى بعض المراجع عرف هذا الميدان بميدان إبراهيم نظراً لأن شارع إبراهيم ، عبد السلام عارف حالياً ، كان فى الماضى حتى عام ١٩٥٧ يخترقه ويقسمه نصفين . وهذا الميدان يعرف الآن بميدان الشهداء ، ويعرف عند العامة بميدان المسلة وسوف أخصص له فصلاً مستقلاً لأهميته .. ويتقاطع شارع كتشنر بشارع نيازى تقابلنا المدرسة الابتدائية الأميرية التى تذكر لنا الأستاذة وفاء عبد المتجلى فى رسالتها (مدن القناة فى ظل الإحتلال البريطانى ١٨٨٢ - ١٩١٤) الآتى : « احتفل بوضع حجر أساسها فى ٣ يونيو ١٨٩٧ فى احتفال حضره حسين واصف باشا محافظ القتال ، ووكيل المحافظة ، وافتتحت فى العام الدراسى ١٨٩٧ وعين لها أحمد أفندى صالح ناظراً وكان من قبل ناظراً للمدرسة الأميرية بدمياط وخلفه محمود بك فهمى سنة ١٩٠٤ ، وحددت نظارة المعارف شروط القبول بالسنة الأولى الابتدائية بسبع سنوات ولا تزيد عن عشر بغض النظر عن الديانة والجنسية ويشترط على الطالب تقديم طلب لناظر المدرسة مستوفى الدفعة وقيمتها ثلاثة قروش وترفق بها شهادة الميلاد وشهادة تطعيم ضد الجدري ويجرى للطلبة امتحان قبول يعقد أمام لجنة خصوصية مكونة من مدرسى المدرسة وناظرها ويمتحن الطالب فى اللغة العربية والمطالعة والإملاء والخط والحساب ويشمل كتابة الأعداد وحل مسائل جمع وطرح . وتعلن أسماء الناجحين فى الجريدة الرسمية ولا يتم قيدهم فى دفاتر المدرسة إلا بعد سداد المصروفات التى تبلغ ستين جنيهاً عن كل سنة دراسية وتدرس لهم اللغة العربية وخط عربى وحساب وهندسة ورسم ولغة أجنبية ، إنجليزى - فرنسى ، وخط فرنجى وترجمة . وتجري الإمتحانات كل ثلاثة أشهر . »

(١) شكلت فى محافظة بورسعيد لجنة للحفاظ على التراث المعماري بقرار المحافظ مصطفى إبراهيم صادق برقم ٢٨٥ لسنة ١٩٩٨ ، وتم ضمى لهذه اللجنة بصغلى مقررراً للجنة التاريخ و التراث بالمجلس الأعلى للثقافة بالقرار رقم ٣٤٢ لسنة ١٩٩٨ ، وتم حصر عدد من الأبنية ذات التراث المعماري ومن ضمنها مبنى المجلس البلدى وأخطر مجلس الوزراء بتلك الأبنية وفى أغسطس ٢٠٠١ تهدم هذا المبنى .

وقد تخرج فيها والدى وأعمامى عبد الفتاح وكمال الدين وضياء الدين ويحيى ، وتحولت فى أوائل الثلاثينات إلى مدرسة ثانوية وأصدر طلبتها العدد الأول من مجلة الشاطئ سنة ١٩٣٧ وكتب فيه عمى ضياء الدين (توفى فى حادث وهو يوزياشى فى الجيش) وفى العدد الثانى سنة ١٩٤٠ كتب فيه عمى يحيى (لواء بالمعاش) .

والتحققت فيها فى العام الدراسى ٥٩ / ١٩٦٠ وتخرجت فيها فى العام ٦٢ / ١٩٦٣ ومن زملاء الدراسة الأطباء محمد سليمان حموده ، محمد حسين المصرى ، محمود أحمد غراب ، المحمدى الغرابى ، أمين اللبان ، شريف جمال فهمى ، ولواءات الجيش شريف كحله ، دكتور / سمير سعيد فرج ، عباس عوف ، أحمد ماهر عوض ولواءات الشرطة إبراهيم عبد الرحمن فهمى وصلاح الدين خليل ، وعصام الطلوجى ومن المهندسين على على سليمان وملاك حنا اسكندر وعبد الله حموده ، أما ناظرنا فهو الأستاذ صبرى نصيف وأستاذتى فى الرياضيات يحيى شحاتة ، عبد الرازق حسن ، جلال أبو السعود ، صديق عياد وفى الكيمياء عبد السلام سليمان ومصطفى الخياط أما فى الطبيعة محمود سامى عبد القادر ، على فنديس وفى الأحياء إبراهيم شندى مراد ، فيليب عطا الله وفى اللغة الإنجليزية والترجمة حسن القطان ، السيد جمعه ، محمد أبو سريع ، أحمد موسى وفى المواد الإجتماعية محمد محمد على ، خليل الحويلى وهو فى نفس الوقت ضابط الفتوة بالمدرسة .

كما التحق بها نجلى حسن فى العام الدراسى ٩٤ / ١٩٩٥ وتخرج فيها فى العام ٩٧ / ١٩٩٨ (القسم الأدبى) وقبل فى كليات آداب الإسكندرية قسم تاريخ والشرطة والحربية وفضل الأخيرة وتخرج والحمد لله فى ٢٢ يوليه ٢٠٠١ .



١. هانى القصيفى

٢. محمود غراب

٣. محمد المصرى

٤. أمين اللبان

٥. عبد الرؤوف القاضى

وورد بجريدة البروجرية بعدها الصادر ١٢ مارس ١٩٥١ نقلاً عن مراسلها كمال مردان : ، أثارت التصرفات البربرية للإستعمار الفرنسى بالمغرب إستياء طلبة مدرسة بورسعيد الأميرية فعلم إبراهيم بك الخولى ناظرها بنية طلبتها تنظيم مظاهرة يتزعمها الطالب أحمد عبد العليم الذى أمره بعدم القيام بالمظاهرة والتفرغ لدروسه إلا أن هذا الطالب الوطنى أصر على موقفه وخرج مع زملائه فى مظاهرة جابت أرجاء المدينة ولما علم إسماعيل بك خيرى ^(١) مراقب عام التعليم لمنطقة القنال وسيناء أمر برفت هذا الطالب ومجموعة من زملائه الا انهم اعيدوا بتدخل من المحافظ الوطنى عبد الهادى غزالى ، وهى الآن مدرسة بورسعيد الثانوية العسكرية .

وبتقاطع هذا الشارع بشارع شريف تقابلنا فيلا التاجر حسن توفيق رزق وبنى بجوارها مبنى الاتحاد الاشتراكى لقسم العرب (الحزب الوطنى حالياً) ومكتب صحة ثان .

وبتقاطع هذا الشارع بشارع الغازى مختار يقع مبنى مدرسة بنابل التى افتتحت فى يوليو ١٩٩٧ وهى أول مدرسة تفتتح فى بورسعيد للبنات وكانت تشتهر عند أهل بورسعيد القدامى بمدرسة الأمريكان .

وأمام هذه المربعات فى أراضى طرح البحر تم بناء ثلاث مدارس ابتدائية وإعدادية وثانوية ، وبجلسة المجلس البلدى المنعقدة فى يونيو ١٩٥١ تمت الموافقة على إلغاء الإمتدادات الطولية لشارعى شريف والغازى مختار المخترقة لتلك القطع . وفى ٢٥ مارس ١٩٥٤ افتتح وزير المعارف العمومية أول مدرسة ثانوية للبنات فى بورسعيد وتم بناؤها على نمط مدرسة الأورمان الثانوية بالقاهرة وكانت تسمى المدرسة الثانوية النسوية ناظرتها الأستاذة فاطمة سعد .

وهذه المدارس شهدت ناظرات فضليات أشتهرن بالحزم ففى أشتوم الجميل كانت المربيات زكية الشناوى وسعاد عوض الموافى

(١) أول مراقب عام للتربية والتعليم فى بورسعيد التى كانت تابعة قبل ذلك لمنطقة الزقازيق التعليمية ، وكان تعيينه فى أول من أغسطس ١٩٥٠ .

وجليلة مرسى الغنام وزوجتى زينات المناخلى ، تخرج على ايديهن أجيال من أبناء وبنات بورسعيد كذا أبنائى الثلاثة حسن وآية وأمنية ، وفى القناة بنات المربيات نبوية الجابرى ومعرز عباس حلمى وعواطف حبشى ، وفى بورسعيد الثانوية بنات المربية رسمية مكاوى ، نبيلة



مباشرة ، فائزة شلبى وفتحية صبح . وقام وزير التربية والتعليم كمال الدين حسين بزيارة تلك المدارس فى أول إبريل سنة ١٩٥٦ . ويتقاطع هذا الشارع بشارع الإسكندرية تقابلنا المستشفى الإنجليزى وتبدأ قصتها عند إحتلال إنجلترا مصر سنة ١٨٨٢ حيث فكر الإنجليز فى إنشاء مستشفى إنجليزى فى بورسعيد وشكلت لبناء هذه المستشفى جمعية تأسست فى لندن سنة ١٨٨٥ ومجلس إدارتها برئاسة الكونتيسة سترانجفورد ، التى قامت بشراء مواد البناء الخاصة بهذه المستشفى من إنجلترا سنة ١٨٨٦ وتم شحنها من لندن إلى بورسعيد سنة ١٨٨٧ وعند الإنهاء من تشييدها أبحرت الكونتيسة سترانجفورد على الباخرة لويزيانا لحضور حفل إفتتاح هذه المستشفى التى أهدتها الحكومة المصرية الأرض ، وأثناء إبحار الكونتيسة داهمها الموت قبل وصولها لبورسعيد فقرر مجلس الإدارة إطلاق اسم الكونتيسة سترانجفورد على هذه المستشفى التى ساهمت فى بنائها الشركات الملاحية البريطانية ببورسعيد وكان يشرف عليها اثنان من القساوسة (كانون سكات وكانون سترايبنج) وعرفت هذه المستشفى بالمستشفى الإنجليزى القديم (مستشفى غوردن) .

وفى سنة ١٩١٢ جمعت الأموال والتبرعات تحت إشراف السير شارلس فريمانثال لتوسيع هذه المستشفى فى بناء أكبر وشجع الفكرة اللورد كتشندر فقامت الحكومة المصرية بإهداء قطعة أرض جديدة مساهمة منها فى بناء هذه المستشفى ، أما شركة قناة السويس فساهمت بمبلغ ألف جنيه وساهمت الجالية البريطانية بمبلغ عشرة آلاف جنيه ، أما أصحاب الشركات الملاحية تويدي وستابلدون فساهم كل منهم بمبلغ ألف جنيه وساهم عضوا مجلس الإدارة كريستال وماك لود كل منهما بخمسة آلاف جنيه .



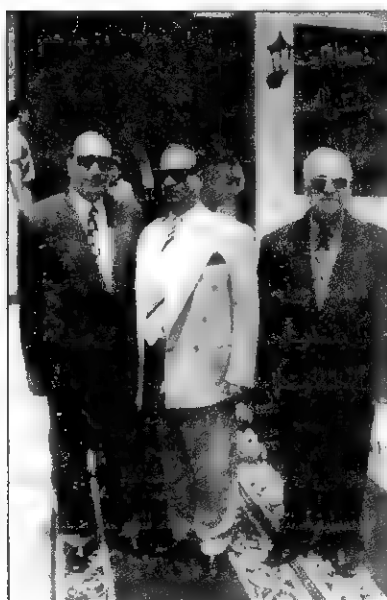
ووضع حجر أساس المستشفى الجديد فى الثالث من يوليو ١٩١٤ واحتفل بإفتتاحها فى الثامن من نوفمبر سنة ١٩١٥ وكان احتفالاً ضيقاً بسبب ظروف الحرب التى كانت سائدة وتولى إدارته المايجور دافيد هيرالد كينارد . وعلى أثر جلاء القوات البريطانية من أرض مصر فى ١٨ يونيو ١٩٥٦ تم تسليم المستشفى للقوات المسلحة المصرية . ويحرقى هذا المربع أنشأت حديقة بجوار المدرسة ، ويجلسه مجلس بلدى بورسعيد المنعقدة فى ٣١ يوليو ١٩٥٦ كلفت الإدارة العامة للفنون الجميلة بوزارة التربية والتعليم بعملية صب تمثال بنت النيل من أعمال المثال محمود مختار فى حدود خمسمائة جنيه على أن يقام وسط تلك الحديقة وبالفعل تم إقامة هذا التمثال فى وسط الحديقة .

وفى سنة ١٩٦٤ تم إنشاء المتحف الحربى مكان هذه الحديقة وتم نقل تمثال بنت النيل إلى حديقة المثلث بتقاطع شارعى الثلاثينى واوجينى وأعاد السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء إفتتاح المتحف بعد العودة من التهجير فى إحتفالات بورسعيد بعيدها القومى فى ٢٣ ديسمبر ١٩٧٦ حيث رافقه عدد من نواب رئيس مجلس الوزراء والوزراء ومحافظوا مدن القناة الثلاث ومحافظ دمياط وكان فى إستقبالهم اللواء نور الدين عبد الوهاب أيوب مدير المتاحف العسكرية والبطل محمد مهران محاضر المتحف الذى قام بالشرح للضيوف كافة صالات المتحف بما فيها ملحمة وإزاء إعجاب السيد ممدوح سالم به وتكريماً له ونقديراً لهذا الصرح المتحفى قام بعقد إجتماع مجلس الوزراء فى

مدخل المتحف الحربي
عند افتتاحه سنة ١٩٦٤



لفناء معمدوح سالم رئيس
الوزراء سال البطل
محمدمهران عند افتتاح
المتحف سنة ١٩٧٦



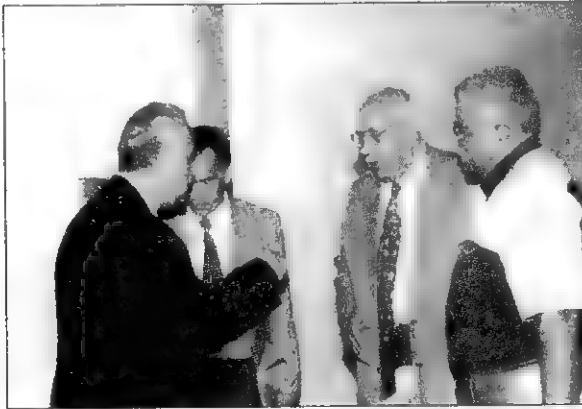
الصورة اليسرى تمثل
زيارتي وأولادي للمتلف
الحربي في السادس من
أكتوبر ١٩٨٨
والصورة اليسرى صورتي
مع اللواء أحمد شهاب
وكيل مصلحة وثائق السفر
ويوسفنا البطل محمد
مهران في إعادة افتتاح
المتحف بعد تطويره



صالون هذا المتحف للوقوف على مشاكل بورسعيد وحلها، وأعيد افتتاح هذا المتحف بعد تطويره في ٢٤ أبريل ١٩٩٩ وأشرف على هذا التطوير العميد أ.ح على حسن رزق مدير إدارة المتاحف العسكرية

وبتقاطع هذا الشارع بشارع رياض يقابلنا مربع يقع عليه مسكن وحديقة رئيس المستشفى البريطاني وقد تهدم هذا المنزل وقسم إلى مربعين بنيت عليه مجموعة من الأبراج .

وبتقاطع هذا الشارع بشارع نوبار (صالح حرب) يقابلنا منزل عائلة المجدوب التي أنجبت اثنين من القادة العسكريين إبراهيم وطه المجدوب ، ونختار السيرة الذاتية للإبن طه المجدوب : الذى ولد فى التاسع من يوليو ١٩٢٦ والتحق بمدارس بورسعيد فحصل على التوجيهية ١٩٤٥ تم التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها سنة ١٩٤٨ واشترك فى حرب فلسطين ، ولما وقع العدوان الثلاثى على بورسعيد سنة ١٩٥٦ أبدى رغبته فى التوجه إلى بورسعيد للمشاركة مع شعبها فى الكفاح إلا أن طلبه رفض لأنه كان من السهل على الإنجليز التعرف عليه . وفى حرب ١٩٦٧ كان يشغل وظيفة رئيس أركان اللواء الثالث المدرع فى الفرقة الرابعة وكان لهذا اللواء الفضل فى تعطيل التقدم الإسرائيلى وستر انسحاب القوات المصرية . كما كان أحد المسؤولين عن التخطيط للعمليات الحربية فى مركز القيادة العامة للقوات المسلحة إلى أن تحقق النصر فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ وقد اختاره الرئيس السادات ليكون المسئول ضمن الجانب العسكرى خلال مفاوضات السلام التى بدأت باتفاقية فك الاشتباك الأول عام ١٩٧٤ وفك الاشتباك الثانى عام ١٩٧٥ . كما اشترك فى جميع مفاوضات السلام التى بدأت بعد مبادرة الرئيس السادات بزيارة القدس وتوقيع معاهدة السلام فى واشنطن فى مارس ١٩٧٤ . ثم عين سفيراً لمصر فى بولندا ، وله سيل من المقالات وعديد من الكتب التى نتحدث عن بطولات الجندى المصرى وكفاءة العسكرية المصرية وأصبح من الكتاب البارزين فى الأهرام (المستشار العسكرى) .



لقائى بسيادة اللواء طه المجدوب من خلال إسرائيل فى أمسية تليفزيونية للرد على رسالة دكتورة جاء بها أن بورسعيد بها أعلى نسبه للجريمة

وفى نهاية هذا المربع كنيسة للطائفة الإنجيلية (الكنيسة الرسولية) .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع راغب (الإحسان النبوية) تقابلنا فيلا صالح سليم باشا (التى تهدمت سنة ١٩٩٥) ولا أنسى أيام طفولتي وزمالتى لأصغر أبنائه سامى بمدرسة فاروق الأول الخاصة وكان يقابلنا والده الباشا راكباً حنطوره ويسلم علينا فى تواضع . وأمامها منزل أسرة الشريف حيث أول منطقة تعليمية لبورسعيد وإنشئت عام ١٩٥٠ حيث كانت بورسعيد تتبع الزقازيق .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع القاهرة (شارع الشهيد إبراهيم محمد سالم حانياً) تقابلنا مستشفى المبرة (مبرة محمد على الكبير ثم عرفت بمبرة فوزية) والتي وضع الملك فاروق حجر أساسها فى الخامس من مارس ١٩٤٤ عند زيارته لبورسعيد لإفتتاح مجموعة من المؤسسات الخيرية . وفى ٢٠ مارس ١٩٤٨ وصلت الأميرة فوزية لبورسعيد حيث قامت بإفتتاح مبرة محمد على الكبير وكان عبد الرحمن لطفى بك قد تبرع بمبلغ ١٤ ألف جنيه لهذا العمل الخيري فمنحه الملك فاروق رتبة الباشوية تقديراً لمساهمته فى هذا العمل الخيري كذا عبده نجيم باشا . اما محمد بك سودان فقد تبرع بمبلغ خمسة آلاف جنيه منحه الملك فاروق عنه نيشان إسماعيل وتدخل أولو الأمر لدى الملك فاروق فمنحه أيضاً رتبة الباشوية وقد منح فؤاد شرين بك محافظ القنال فى ذلك الوقت رتبة الباشوية .

وأمام هذا تمبنى جمعية دفن الموتى التى تقدمت للمجلس البلدى بطلب استئجار قطعة الأرض رقم ١٦١٤ من أراضي طرح البحر لإقامة مشغل ودار للفتيات اليتيمات (حولت حالياً مبنى للطالبات المغتربات) . وجلسة المجلس المنعقدة فى الثلاثاء ٢٣ مايو ١٩٥٠ برئاسة المحافظ عبد الهادى غزالى تمت الموافقة على هذا الطلب ، وأعلى هذه الجمعية توجد مدرسة العدوى الخاصة . ويجاورها مدرسة الملك (نظراً لأن هذا الشارع كان يطلق عليه شارع الملك) وكانت ناظرتها سعاد عوض الموافى التى نقلت ناظرة لمدرسة أشتوم الجميل بعد المربية الفاضلة زكية الشناوى .

ويتقاطع شارع كتشتر مع شارع فهمى تقابلنا مستشفى الرمد التى بنيت بعد أن كانت موجودة فى أوائل القرن العشرين بشارع أوجيتى وشريف وأول مدير لها الدكتور محمد عبد العزيز براءة ، وأشهر مدير لها هو الدكتور عبد العزيز عبد السلام ومديرها الآن زميل الدراسة الدكتور المحمدى الغريوى .

وأمام هذا المربع كان يوجد معسكر للحرس الوطنى ، وخلال حرب سنة ١٩٥٦ احتلته القوات البريطانية وحولته إلى معسكر للدبابات ، فخطط القذافيون لضربه وأسند تنفيذ تلك المهمة لرجال الصاعقة ، وفى الخامس من ديسمبر توجهت مجموعة من الصاعقة برئاسة اليوزباشى جلال هريدى وعضوية الضباط إبراهيم الرفاعى ومذحت الدرينى وطاهر الأسمر وفاروق الأسمر ونبيل الوقاد ومجموعة أخرى وأمطروا المعسكر بالمدفعية الصاروخية المضادة للدبابات فأحدثوا خسائر كبيرة فى العتاد والأرواح وكان اليوزباشى سامى خضير قد أخفاهم فى قسم المناخ .

ويتقاطع هذا الشارع مع شارع حلمى كان هناك مستطيل يقطعه شارع عرفى الذى ألغى عند بناء مستشفى التضامن المصرى السودانى وأمامه تم بناء مركز التدريب المهنى والذى تهدم فى سبتمبر ٢٠٠١ .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع الأمين (محمد سرحان) إنشئت مبرة رمسيس لرعاية الطفولة المشردة والأيتام .

وبعده مربع تم فيه بناء المصح البحرى سنة ١٩٤٧ أمام هذا المربع تم نقل النادى المصرى من أرضه بشارع توفيق . وفى يوم الأحد ١٦ أكتوبر سنة ١٩٥٥ قام البكباشى أ . ح حسين الشافعى وزير الشئون الإجتماعية نائباً عن رئيس مجلس الوزراء البكباشى أ . ح جمال عبد الناصر بإفتتاحه مع المحافظ محمد رياض وأطلق عليه النادى المصرى للألعاب الرياضية .

كما به نادى فاروق بعد نقله من أرضه القديمة الواقعة شمال المجلس البلدى وعرف بنادى بورسعيد الرياضى وصدر القرار الوزارى رقم ٢٢ لسنة ١٩٥٧ بشأن تكوين هذا المركز الرياضى الجديد . وجلسة مجلس بلدى بورسعيد المنعقدة فى ٢٦ فبراير ١٩٥٨ تمت الموافقة على أن يطلق على تلك المجموعة الرياضية اسم استاد بورسعيد

الفصل الثانى

ميدان إبراهيم وميدان توفيق (ميدان الشهداء حالياً)

عندما بدأت الكتابة والتأريخ عن ميدان الشهداء الذى يقوسط مدينتنا بورسعيد تذكرت كتابات أستاذنا الكبير كامل زهيرى فى عموده الشهير بجريدة الجمهورية ، من ثقب الباب ، فعندما يريد الحديث عن شوارع وميادين ومعالم القاهرة فإنه يبدأ بمقدمة عن شوارع وميادين باريس التى عاش فيها ويربط فيما بينهما من تشابه أو اختلاف وما يتمناه من تطوير يحل شوارعنا ومياديننا ، وخرجت من قراءتى لعمود الأستاذ كامل زهيرى أن هناك تشابها بين ميدان الشهداء ببورسعيد وساحة النجمة ^(١) فى باريس فكلاهما ملقى لعدد من الشوارع . أما المسلة التى تتوسط هذا الميدان فكانت أتمنى أن يحذو مصممها حذو مصمم عامود فاندوم ^(٢) بباريس الذى نقش عليه المواقع الحربية التى خاضها نابليون الأول (الامبراطور) وانصر فيها ، وكنت أود أن تحفر أسماء الشهداء خلال معركة ٥٦ على وجوها الأربعة وقاعدتها . كما كنت أتمنى أن يكون فى بورسعيد قوس نصر ^(٣) وقوس الكورسال ^(٤) كالموجودين فى باريس .



منى محطة القتال بتوسط ميدان توفيق وحلقة حديقة الدشا

وميدان الشهداء الحالى الواقع فى قلب بورسعيد لم يكن بشكله الحالى قبل عدوان ١٩٥٦ بل كان عبارة عن مريعين يفصل بينهما شارع هو امتداد شارع إبراهيم (عبد السلام عارف حالياً) فالمربع الجنوبي منهما كان يشتمل على مبنى محافظة القتال التى بنيت سنة ١٩١٠ على الطراز الإنجليزى ، فسور شرفاتها الخشبية أخذ شكل الحطوط المتقاطعة الموجودة داخل العلم البريطانى . وأول محافظ شغل هذا المبنى كان محافظ عموم القتال محمد محمود بك (باشا) وآخر من حل به المحافظ الأستاذ محمد رياض ، وقد حل به قرابة العشرين من محافظى القتال (بورسعيد والإسماعيلية والقنطرة) وأنت قذابل طائرات وأسطول بريطانيا وفرنسا على هذا المبنى فى يوم الثلاثاء السادس من نوفمبر ١٩٥٦ . وفى الجهة الشرقية من المحافظة كان مبنى محكمة بورسعيد الابتدائية ومبنى النيابة العامة ومبنى الضرائب العقارية . وفى الجهة الغربية لمبنى المحافظة كان مبنى تفتيش صحة القتال خلفها مجموعة أكشاك خشبية للكتابة للعموميين ، وقرر المجلس البلدى فى جلسة ٢٩ نوفمبر ١٩٥٨ نقل مكاتب تفتيش صحة القتال إلى مبنى المجلس البلدى نظراً لدخول مبنى الصحة فى مشروع توسيع ميدان الشهداء وتقرر هدمه . أما المربع الشمالى الموجود أمام مبنى محافظة القتال فعرف بميدان إبراهيم لأن شارع إبراهيم يفصل بينه وبين المربع المقام عليه المحافظة ، وكان ميدان إبراهيم محل اهتمام كل محافظ جديد يحل على بورسعيد فيعمل على تحسينه بزراعة الأشجار والزهو والتجميل وتركيب مقاعد من الموزايكو للجلوس عليها بعد رياضة المشى ، وكان آخر عمل تجميلى لهذا الميدان هو عمود فرعونى ^(٥) أعلاه شعله نضاء بغاز الاستصباح وأزيلت هذه الشعلة ضمن عملية تطوير الميدان .

أما الحد الشمالى لهذا الميدان فكان عبارة عن أرض رملية اتخذها الجيش المصرى معسكراً لقواته وداخله كان يتم تدريب الفدائين

(١) أمر نابليون الأول بإنشاء هذا الميدان وتنظيمه إلا أنه لم يكتم إلا بجهود الملك لويس فليب ، ويلتقى هذا الميدان بالثنى عشر شارعاً على قمة هضبة ، شايو ، ويتوسط هذه الساحة قوس النصر ومن منتصف هذه الساحة يمكن أن يرى شارع الشانزليزيه وساحة الكونكورد وحديقة التويلرى ومتحف اللوفر وملقى هذه الساحة بالثنى عشر شارعاً يكون بشكل نجمة فاطلق عليها ساحة النجمة .

(٢) أمر نابليون الأول ببناء عمود على محط عمود نرجال الموجود فى روما وأقيمت تلك السارية فى باريس بين ساحة الأوبرا والكونكورد وقصر اللوفر وهو عمود أسطوانى من البرونز قائم على قاعدة مبنية يبلغ ارتفاعه ٤٤ متراً وينتهى بسطح مسطح يعطو تيفال ، أما إسطوانة العامود فتأخذ الشكل اللولبى مع نفوش بارزة . وهذا العامود يروى مآثر نابليون وجنوده فيما بين ١٨٠٥ - ١٨٠٧ والبرونز المصنوع منه العامود هو من حصيلة ماغنم من المدافع الروسية والتمسوية فى موقعة أوسترليز المشهورة .

(٣) أقيم هذا النصب التذكارى بأمر من نابليون وسط دائرة قطرها ٢٤٠ متراً فى ساحة النجمة ويرمز هذا البناء إلى مجد فرنسا العسكرية ويرقد تحت هذا القوس رفات نابليون الأول والأديب فيكتور هيو وعرض فيه رفات الحنترالين قوش وجوفر كما دفن جندى مجهول وهو بطل متواضع مجهول الهوية مات دفاعاً عن فرنسا .

(٤) تقع فدعة الكورسال بباريس بين اللوفر والتويلرى وأمر نابليون بأن يقدم فى تلك الساحة قوس نصر يحل إبتصارات حملته سنة ١٨٠٥ فأقيمت ثمانية تماثيل

لجنود الإمبراطورية الفرنسية عبارة عن فارس مدرع ولغام ومدفعى وحيال مطارد أو رام بالبنديقية ورامي قتال بالإضافة لعرية تجرها جياد ساحة سان مارك .

(٥) جلسة ٣١ أغسطس ١٩٥٥ تمت الموافقة على الإقتراح المقدم من عضو المجلس البلدى فؤاد هدية باقامة نافورة على عراز النافورة التى أقامها القاهرة فى ميدان التحرير كما اقترح رئيس المجلس المحافظ محمد رياض إقامة مجموعة من النافورات بالميادين العامة يخصص منها نافورتان فى حانئى ميدان المحافظة وإقامة تمثال يعبر عن عصر الحرية فى العهد الجديد بوضع مكان النصب للشعلة .

على أعمال الحرب . ويذكر لنا التاريخ قصة الجندي البطل على محمد الطحان المكلف بحراسة هذا المعسكر حيث حاولت القوات البريطانية اقتحامه ، فمنعها هذا الجندي فما كان من الدورية البريطانية إلا أن أطلقت نيرانها عليه فسقط شهيداً فى يوم السبت ٢٠ أكتوبر ١٩٥١ فاحتج المحافظ عبد الهادى بك غزالى على هذا العمل الإجرامى واستدعى القائد البريطانى الكولونيل تيلى وقدم له احتجاجاً شديد اللهجة للقيادة البريطانية عن هذا العمل الوحشى .



وقد حل محل هذا المعسكر الآن محافظة القنال (محافظة بورسعيد) ومبنى مديرية الأمن وافتتحا فى ١٧ أكتوبر ١٩٥٩ ، كما بنيت خلفهما ساحة النصر ، وكان بها منصة يلقي فيها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر خطابه السنوى فى عيد النصر .

ويحد هذا الميدان من جهة الشرق شارع النجيلة (شارع الزعيم غاندى) مبنى المجلس البلدى الذى بنى سنة ١٩١٠ وبدأ أول إجتماع فيه فى ٢٣ فبراير سنة ١٩١١ واشترى الجهاز التنفيذى للمنطقة الحرة لبناء أبراج شاهقة مكانه وتهدم فى أغسطس ٢٠٠١ .

ساحة النصر وكانت تقام فيها احتفالات مدينة بورسعيد بعيدها القومى ويليها مربع بنى عليه عميد عائلة جبر فيلا له ولأسرته ، وفى الثمانينات تم هدمها وبنى فوق أرضها برجاً أحدهما بناء الجواهرجى سليم العربى حسن (برج الهنا) وتقطن فيه شقيقتى عصمت الزهراء والثانى بناه رجل الأعمال محمد شلبى (برج المسلة) .

وعلى ناصية شارع ابراهيم منزل أمينة الرشيدية وقد أوقفت ريعه على أعمال الخير كما قامت ببناء مسجد بحى العرب . وعلى ناصية شارع محمد الخامس (الحرية) مربع ذكر عنه فى المرجع اليونانى لخالديس : فى سنة ١٩٠٧ كان فى هذا المكان مبنى خشبى عبارة عن مستشفى لأبناء الجالية اليونانية المصابين بأمراض معدية وبخاصة الكوليرا إلا أن هذا المبنى لم يستخدم لهذا الغرض بل استخدم كسكن لمدرسى مدرسة الجمعية اليونانية وفى نفس السنة كانت الجمعية اليونانية تمر بضائقة مالية فعرض محافظ القنال محمد بك محب نيابة عن الحكومة المصرية شراء هذه الأرض وبالفعل تم تعويض الجالية بمبلغ من المال ثم قامت بتقسيم تلك الأرض وبيعت للأهالى .



صورة نوالدى والدنى فى ميدان ابراهيم فى أوائل ١٩٤٤

وقامت طائفة الروم الأرثوذكس (الشوام) ببناء مبنى استراحة لقساوستهم وقام الحاج السيد سرحان (جد المحافظ السيد سرحان) بشراء جزء منها وبنى فوقها فيلا من دورين وباعها ورثته وحل محلها بنك بورسعيد الوطنى .

أما الجهة القبلية من هذا الميدان فتقع حديقة كان يطلق عليها حديقة أشجار الزينة (الباشا) ويرجع الفضل فى إنشائها للمحافظ محمد محمود بك الذى عرض فكرة إنشائها على المجلس البلدى فى جلسة الثالث من يونيو ١٩١١ وتمت الموافقة على هذه الفكرة وفيها تنفس للمدينة ، وتم شراء أشجارها من بلدية الإسكندرية ووقايات للأشجار من فرنسا ، كما تمت الموافقة على بناء سور من الحجر حولها ، وكان يتوسطها كشك خشبى مستدير تصدح فيه الفرق الموسيقية أيام الأحاد والأعياد لدرجة أن المجلس البلدى كان يدعو الفرق الموسيقية التابعة للأورطة الإنجليزية المراقبة فى بورسعيد للعزف فى يوم شم النسيم وقد جاء بجلسة ٣ أبريل ١٩١٥ أنه تمت الموافقة على صرف

جنيهين للمشروبات التى تقدم لأفراد هذه الفرقة . ووضعت تعريفة لدخول هذه الحديقة أثناء عزف الموسيقى ، وفى جلسة ٤ إبريل ١٩١٤ اقترح عضو المجلس لوسترو لوجو تخفيضها ذاكراً أن أجرة دخول الحدائق بالقاهرة ٥ مليمات فقرر المجلس أن تكون تعريفة الدخول ١٠ سنتيم للكبار و٥ سنتيم للأطفال . وهذا الكشك كان قد نقل من حديقة ميدان دى ليسبس (المنشية) إلى حديقة الباشا . وكان فى وسط هذه الحديقة قاريان من الصلب تم الإستيلاء عليهما بعد أسر طاقمها خلال الحملة التركية الألمانية على قناة السويس فى أوائل فبراير سنة ١٩١٥ كما كان من ضمن معالم هذه الحديقة من الجهة القبلية كازينو أطلق عليه Belle Vue (المنظر الجميل) وكانت تحيى لياليه الصيفية فرقة حسين المليجى وفتحية المليجى وذلك بإلقاء المونولوجات ، وتتولى الغناء الفنانة بديعة صادق ، وكان

يصحبهم أحد الحواة الهنود الذى يعرض مهارته فى الألعاب السحرية ، وقد سمح بجلسة ٢٥ مارس ١٩٢٢ بتثبيت لوحات إعلانات خشبية فى مدخل بوفيه الحديقة تعلن عن الأفلام المعروضة لكل من سينما الألدراود وسينما باتيه . وقد تحول هذا النادي إلى نادى للعمال الذى أعيد تجديده ، وكان رئيس مجلس إدارته المهندس محمد النبع ثم أبو بكر الصديق عبد الحق .



صورتان داخل حديقة الباشا للأستاذ حسن حسنى (اللواء) وشقيقته

وبجلسة المجلس البلدى المنعقدة فى ٣ ديسمبر ١٩٤٩ برئاسة عبد الهادى غزالى خصص جزء من الحديقة لتكون مكتبة البلدية ، ودخلت حديقة الباشا التاريخ فى رمن العدوان الثلاثى ، ففى السادس من نوفمبر سنة ١٩٥٦ تقدمت القوات البريطانية الغازية بالدبابات عبر شارع محمد على رافعة فوق أبراجها العلمين المصرى والروسي لحديقة الشعب بورسعيدى الذى اندفع نحوهم وفجأة قامت هذه الدبابات بإطلاق نيران مدافعها صوبهم فاستشهد عدد كبير ثم توجهت هذه الدبابات تجاه الرسوة فكنم الفدائيون على أشجار حديقة الباشا ولما تقدم رتل اخر من الدبابات صوب المدينة أطلقوا النار عليهم وأحدثوا خسائر جسيمة فيها . وبغيرت معالم هذه الحديقة بعد العدوان الثلاثى فبنى فيها مجمع للمحاكم والشهر العقارى وذلك فى جهتها الشمالية . أما فى الجهة الغربية فتمت الموافقة بجلسة المجلس البلدى المنعقدة فى ٤ يوليو ١٩٥٩ على إقامة سنترال أوتوماتيكى عند تقاطع شارعى عبد الهادى غزالى والوكيل .

أما فى الركن الجنوبي الغربى للحديقة فأنشئت غرفة للعمليات تكون مقراً لمحاظف المدينة وحكمدارها فى أوقات العمليات الحربية للإشراف على أعمال الدفاع المدنى والإطفاء .

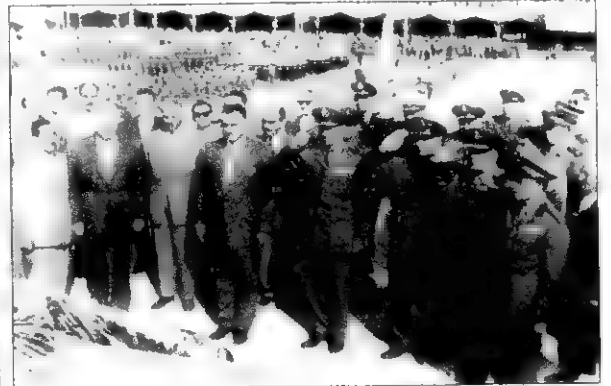
أما الجهة الغربية للميدان فتطل على شارع نيارى (نسبة للمحافظ مصطفى نيازى باشا) الذى يبدأ بأقدم مدرسة أميرية فى بورسعيد والتي احتفل بوضع حجر الأساس لها فى ٣ يونيو ١٨٩٧ وافتتحت للدراسة سنة ١٨٩٨ فى عهد المحافظ حسين واصف باشا وكانت فى بادئ الأمر ابتدائية وتحولت فى الثلاثينات إلى ثانوية (الثانوية العسكرية حالياً) .

وبلى مربع مدرسة بورسعيد الثانوية مربع لنادى المعارف ، وفى ديسمبر سنة ١٩١٩ آلت أرضه إلى وزارة المعارف حيث تم إلغاء إمتداد شارع شريف الذى يقطع هذا الملعب كمواقفة المجلس البلدى فى جلسته المنعقدة فى ١٠ يناير ١٩٢٠ وكانت تعرف فى الماضى بأرض الميرى التى خرجت الرعيل الأول من أبطال النادى المصرى الذين بدأوا اللعب فوقها .

وقبل التهجير كانت أرض نادى المعارف نجرى فيها الإستعدادات الرياضية للحلف الرياضى الذى يقام باستاد بورسعيد وكان يحضر من القاهرة خصيصة الكابتن محمد لطيف والفنان الرياضى أمين الهنيدى ويتوليان تدريب طلبة المدارس على ماسيقومون به من حركات وتشكيلات رياضية امام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وضيقه على أرض استاد بورسعيد .

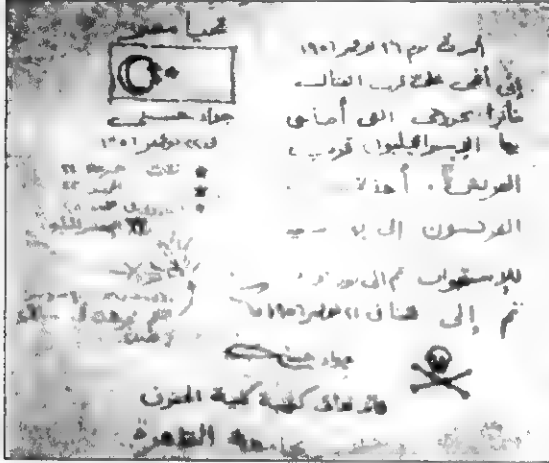
وبعد العدوان الثلاثى فى زمن المحافظ اللواء عبد العزيز صفوت بدأ العمل فى تحسين هذا الميدان وإزالة آثار العدوان منه وهى أنقاض محافظة القنال الخشبية ، وتم تشكيل لجنة ملحقة بمجلس الوزراء للإعداد للنصب التذكارى وما أن انتهت هذه اللجنة من وضع التصور للتخطيط الجديد للميدان حتى تم تكليف المهندس محمد كمال أمين حسن^(١) بتنفيذ عملية بناء النصب التذكارى لشهداء بورسعيد . وخرج هذا النصب فى شكل مسلة فرعونية مكسوة بالجرانيت الرمادى تشبها بأجدادنا الفراعنة الذين أقاموا المسلات فى أماكن انتصارهم على الأعداء ، وهذه المسلة نصبت على قاعدة فوقها شعلة وأسفلها أعد متحف أطلق عليه متحف النصر افتتحه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، وهذا المتحف يعرض تاريخ بورسعيد وبطولات وانتصارات شعبها وبداخله قاعة عرض سينمائى لكبار زوار المحافظة أمثال نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى السابق والرئيس العراقى عبد السلام عارف والرئيس الغينى أحمد سيكوتورى

(١) مهندس معمارى وصاحب شركة مقاولات كبيرة وهو من أبناء بورسعيد قامت على يديه تعمير ما أصاب بورسعيد من دمار وخراب خلال الحروب المتتالية على المدينة ابتداء من حرب ١٩٥٦ .



- الصورة العليا لميدان الشهداء وبوسطه المسلة .
- الصورة اليمى (وسط) تمثل الرئيس الراحل جمال عبيد الناصر والقادة العسكريين والسيد عبيد اللطيف المعدادى رئيس مجلس الأمة والمحافظ عماد الدين رشدى وهم يقرأون الفاتحة على قبر الجندى المجهول .
- الصورة اليسرى (وسط) تمثل الأستاذ محمد سرحان عضو مجلس الأمة وهو يصافح نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى الذى طهر حلقه الرئيس العراقى عبيد السلام عارف وهو يصافح اعضاء مجلس الأمة على الصعيبر ومحمد التنيع وطه كراوية
- الصورة السفلى احدث بعد ازالة الستار عن النصب التذكارى لأعلان بورسعيد مدينة حرة .

وامبراطور الحبشة هيلاسيلاسي وأعضاء مجلس قيادة الثورة الجزائرية برئاسة أحمد بن بيللا ، وشوين لاي رئيس وزراء الصين وكثيرون غيرهم فكان هذا المتحف يمثل واجهة بورسعيد المعبرة عن تاريخها ونضالها وكانت أهم معروضاته جزء من حائط نادي بورفؤاد الرياضي الذي سطر فوقه الشهيد جواد على حسنى ملحمته بدمائه التي كانت تنزف طوال فترة أسره ولا يعلم أحد أين هذا الأثر الآن .



وكان يزامل متحف النصر متحف آخر هو المتحف الحربي الذي يركز في عرضه على معركة بورسعيد . وبعد حرب يونيو وتهجير بورسعيد أصاب الشلل التام والإهمال كثيراً من قطاعات بورسعيد كان من ضمنها متحف النصر ، وفي ١٧ أكتوبر ١٩٨٩ قام المحافظ الأسبق سيادة اللواء محمد سامي محمود خضير بزيارة ميدانية لموقع متحف النصر مع أعضاء لجنة التاريخ والتراث وبعض أعضاء مجلس الشعب فوجدوه عبارة عن مخزن لمخلفات المحافظة ، وبعد هذه الزيارة اجتمع سيادته مرة ثانية بأعضاء لجنة التاريخ والتراث وكنت من صمنهم باعتباري مقرراً لتلك اللجنة وطلب منهم وضع تصور تاريخي واعداد سيناريو عن ملاحم وبطولات الشعب البورسعيدى وتعددت اللقاءات والاجتماعات لميلاد هذا

المتحف ، وبعد أن تولى المحافظ السابق اللواء فخر الدين خالد اصدار القرار رقم ٢٣٤ لسنة ١٩٩٣ بتشكيل لجنة مثلت فيها لجنة التاريخ والتراث مهمتها وضع مخطط عام لتحديث وتجميل كافة الأرجاء في محافظة بورسعيد بما فيها ميدان الشهداء . وفي ١٧ نوفمبر ١٩٩٣ اجتمع المحافظ فخر الدين خالد بلجنة التاريخ والتراث وبعض أعضاء مجلس الشعب والفنان مصطفى الشربيني من المركز القومي للفنون التشكيلية وانتهى هذا الاجتماع بأن قدمت لجنة التاريخ والتراث التصورات التالية :

- تسجيل شهداء بورسعيد على مر التاريخ بكتابة أسمائهم بمداد من الذهب على الحائط الرخامي الداخلي لقاعدة المسلة .



- عمل لوحات نحت بارز ، ١٨ لوحة ، عن تاريخ بورسعيد ابتداء من الحضارات التي كانت تحيط ببورسعيد ومروراً بالمعارك التي خاضها الشعب البورسعيدى على مر العصور ، وانتهاءً بتحويل بورسعيد إلى منطقة حرة . لتثبت هذه اللوحات على الجدار الخارجى لقاعدة المسلة وكلفت من لجنة التاريخ والتراث بوضع السيناريو والمادة التاريخية لتلك اللوحات .

- أما أسفل المسلة فيحول إلى متحف يحكى تاريخ بورسعيد ويكون على هيئة بانوراما مضاءة .

وفى هذا الاجتماع صمم هذا الفنان على تحويل قاعدة المسلة إلى قاعة لعرض الفنون التشكيلية مستنداً إلى الاكتفاء بوجود متحفين ببورسعيد المتحف القومي والمتحف الحربي وكان اقتراحه هذا محل رفض لجنة التاريخ والتراث . إلا أن متحف بورسعيد الاقليمي لم ير النور وظهر إلى الوجود متحف للفن الحديث .

هذا ولا يفوتنا أن نذكر أن هذا الميدان كان يشهد عرضاً عسكرياً ، وعرضاً للفنون الشعبية البورسعيدية فى ذكرى عيد النصر فى الثالث والعشرين من ديسمبر من كل عام . وكان أول عيد نصر فى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٧ حضره الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

وفى الجهة البحرية لميدان الشهداء أقيمت لوحة تذكارية بمناسبة تحويل مدينة بورسعيد إلى مدينة حرة قام بإزاحة الستار عنها الأمير على رضا بهلوى ولى عهد إيران فى الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الأربعاء ٤ يونيو

سمرقوى مع أولادى فى ميدان الشهداء فى عيد الأمضى ١٩٩٠

الفصل الثالث

شارع توفيق (عراي حالياً)

هذا الشارع من الشوارع الطويلة التي تمتد من شرق المدينة حتى غربها بمعنى أنه يبدأ من حي الافرنج ويخترق حي العرب وينتهي في حي المناخ عند قهوة رأس البر دخلياً في شارع أوجيني . ويتوسط هذا الشارع الميدان الرئيسي بالمدينة وهو ميدان توفيق ، ميدان الشهداء حالياً .

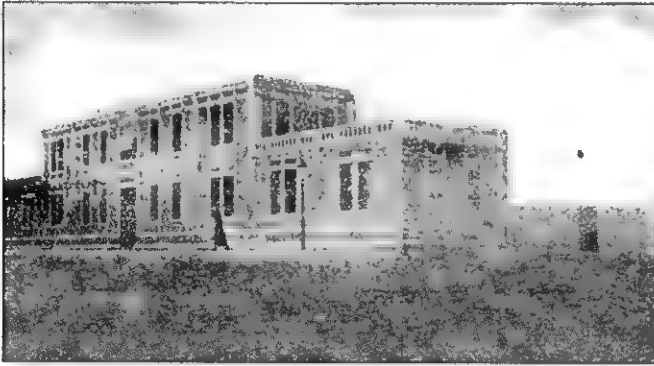
وهو من الشوارع التي ظهرت بعد افتتاح القناة أو بمعنى أصح فهو على أرض نتجت من انحسار مياه البحر شمالاً ^(١) تاركة أرضاً أطلق عليها أراضى طرح البحر ، وينسب إلى الخديوي توفيق الذي زار بورسعيد أكثر من مرة . وهو بخلاف شارع ابراهيم توفيق الموجود بحي العرب والذي ينسب إلى ابراهيم توفيق أحد محافظي عموم القنال القدامى والذي زوجه الخديوي اسماعيل إحدى جواريه عندما أرادت الامبرطورة أوجيني أن ترى حفل عرس على الطريقة المصرية أثناء زيارتها لمصر عند حضورها حفلات افتتاح قناة السويس .

وبقيام ثورة يوليو المباركة أطلق على هذا الشارع اسم الرعيم أحمد عرابي . ويبدأ هذا الشارع عند التقائه بشارع النيل ، الجزء الشمالي من الشارع الجمهورية حالياً ، حيث قامت طائفة راهبات الفرنسيسكان ببناء مدرسة ودير ملحق به كنيسة ، وفي مواجهة مدرسة الفرنسيسكان مكتب شركة فأكوم أشهر شركات البترول . ويتقاطع هذا الشارع مع شارع أبو الفدا تقابلنا فيلا المحامي الشهير جارللي (كان يتزافع أمام المحاكم المختلطة) تم هدمها وبني مكانها برج ، وتلاصقه قطعة أرض فضاء باعها محافظه بوسعيد بالمرزاد وبني فوقها برج جده حيث يقطن أولادى حسن وآية وأمنية ويتقاطع هذا الشارع بشارع السويس ، الجيش ، يقابلنا منزل المقاول البحرى على بك النشار ثم منزل باروخ ، عمارة بيلوزيوم ، ثم عمارتان لأبناء الجالية الإيطالية وأمامهما أنشأت الجالية الإيطالية نادياً لها عرف بنادى ايبس قامت شركة أتوبيس شرق الدلتا بإستدجاره ^(٢) . ويتقاطع هذا الشارع بشارع السلطان محمود أقام باسيلا عرب ، من كبار تجار الأقمشة والأصواف ، عمارة ضخمة بيعت للحاج حسين المبيض من كبار التجار ، ويقطن فيها الاستاذ عبد السلام عبد الوهاب السواح أستاذى فى المرحلة الجامعية ، وطبيب القلب المشهور راجوزتش ، وأمامها ميدان عباس الذى يتوسطه نادى اسبورتنج كلوب الذى أنشأته شركة قتال السويس لعدد من الألعاب الرياضية وكان دخوله والاشتراك فيه قاصراً على الأجانب ، والاستثناء الوحيد الذى سمح فيه لمصرى أن يكون عضواً فيه كان لحسين صبرى بك سنة ١٩٢٢ ليس بصفته وكيلاً لمحافظة القنال بل بتدخل الملك فؤاد شخصياً لكونه شقيقاً لزوجته الملكة نازلى . وكان هذا المكان على خريطة بورسعيد الأولى مقرر أن تقام عليه حديقة عامة كمتنفس لأهل بورسعيد فطلبوا من المجلس البلدى إجلاء هذا النادى الذى تم بعد عناء شديد ، وأنشئ مكانه حديقة أطلق عليها ، جنية فريال ، نسبة للأميرة فريال وافتتحت بمناسبة عيد الجلوس الملكى فى السادس من مايو سنة ١٩٥٠ فى عهد المحافظ عبد الهادى غزالى بك حيث أقيم حفل كبير صدحت فيه الموسيقىات ابتهاجاً بتمصير هذا المكان .

وبعدها يقابل هذا الشارع بشارع رشدى الذى ينسب إلى ابراهيم رشدى الذى اختاره المجلس العرفى (الذى شكله عراي فى القاهرة لكى يتولى أمور مصر بعد خيانة الخديوي توفيق) محافظاً لبورسعيد بدلاً من اسماعيل حمدي الذى لجأ إلى الأسطول البريطانى سنة ١٨٨٢ ، وكان ابراهيم رشدى يشغل منصب رئيس المحكمة المختلطة بالقاهرة ، ويقطن بهذا الشارع صديق والذى الحاج محمد المغري الذى أنجب أبناء من خيرة شباب بورسعيد ، استشهد ابنه محسن صابط الشرطة وعضو مجلس إدارة النادى المصرى فى حادث على طريق السويس ، ويتقاطع شارع عراي بشارع الأهرام ، صلاح سالم وحالياً جمال عبد الناصر ، تقابلنا مدرسة الليسييه lycee Francais التى افتتحت فى ٣٠ يناير سنة ١٩١٠ وحضر حفل الافتتاح البارون دى أرنتال مدير شركة القنال حيث تكفلت شركة القنال ببنائها على الرغم من أن هذه المدرسة تتبع إحدى الجمعيات بفرنسا . وعند افتتاحها كانت مصاريف التلميذ الواحد من ٥٠ إلى ١٥٠ قرشاً فى الشهر تكفل شركة القنال بدفعها بالنسبة لأبناء العاملين بها ، وكان رئيس مجلس إدارة المدرسة الدكتور بيزانت وناظر البنين

(١) نبيحة لفرسيب الطمى الذى تدفعه تيارات البحر المتوسط شرقاً ويصده حاجز الأمواج الغربى (رصيف دى ليس) .
(٢) انتقلت ملكية تلك الأرض لجمعية بورسعيد للخدمات الطبية التى أقامت دعوى طرد صد شركة أتوبيس شرق الدلتا واخيلت فى يوليه ٢٠٠١ وانتقلت إلى موقف اليولمان الجديد الذى افتتحه المحافظ اللواء الدكتور مصطفى كامل .

المسيو فيكتور مارتان وناظرة البنات مدموزيل جونديت ، وكان مجموع فصولها خمسة للبنين وستة للبنات ، ومن مدرسيها مسيو كوينج



مدرسة اللّسّيه عند إفتتاحها سنة ١٩١٠

ايقون المشهورة بمبنى زارب وكان عبارة عن بنسيون ذى شهرة فى النظافة والنظام ، فقد ذكر لى صديقى المرحوم اللواء حسن حسنى أنه عندما عين فى بورسعيد سنة ١٩٣٩ معاوناً للإدارة حل بهذا البنسيون ودفع ستة جنيهات نظير إقامته فى حجرة مستقلة يضاف إلى



فيلا بابانيكولاو (سودان باشا فيما بعد)

وقبل أن نصل إلى ميدان توفيق تقابلنا فيلا قنصلية بلجيكا تشغلها حالياً مدرسة العصفوى الخاصة التى تأسست سنة ١٩١٩ ، ويلاصقها منزل دى لبونو مدير إدارة بوليس الميناء وهو ضابط ايطالى يعمل بنظارة الداخلية المصرية وكان مشهوراً بالشدة والصلف ضد



الأستاذ زكى حنا مديرجوارات بورسعيد فى الأربعينات

المصريين ، ومدخل منزل دى لبونو يطل على شارع السلطان عبد المجيد (عبد الهادى غزالى) .

وقد انتقلت إدارة الجوازات من مبنى محافظة القتال فى نهاية الأربعينات واتخذت الدور الأول من منزل دى لبونو لمكاتبها والجرايين أرشيفاً لها وكان مديرها الأستاذ زكى حنا ، أصبح عضواً بالمجلس البلدى ورئيساً لجمعية الكتاب المقدس وكان أديباً بليغاً مفوهاً يجيد الخطابة بعدد من اللغات ، وأتى بعده الأستاذ السيد العطوى ، والد الأستاذ عاطف العطوى رئيس الجهاز التنفيذى للمنطقة الحرة ، وعمل والدى بالجوازات منذ سنة ١٩٣٧ إلى أن أُحيل إلى المعاش سنة ١٩٧٦ بوظيفة وكيل جوازات بورسعيد ، وشغل مكانها مكتب السجل

التجارى ببورسعيد وأمام هذا المربع فيلا الحاج السيد سرحان من كبار تجار بورسعيد فى أوائل القرن الماضى

، جد المحافظ الأسبق السيد سرحان ، وتطل على ميدان توفيق وحديقة الباشا وبنى مكانها بنك بورسعيد الوطنى .

ويتقاطع شارع توفيق بشارع المحروسة ، الجزء الشمالى من شارع محمد على - الشهداء حالياً ، يبدأ حى العرب وملتقى بأقدم المباني التى شيدت بالحجارة فى حى العرب وهو المنزل الذى اشتهر عند أهل بورسعيد القدامى ، بعمارة الأستاذ ، وصاحبه من أصل

(١) رئيسه الأستاذ بهيج زاهر وكان صديقاً للملك فاروق وفيه شبه منه وكان يصطاد معه البط ببندقية الخرطوش فى بركة العباسية ، ثم تولى رئاسته الأستاذ محمد البهنساوى ثم نقل بعد ذلك إلى مبنى مديرية الأمن بميدان الشهداء سنة ١٩٥٩ ، وأخيراً استقر أسفل مبنى حى المناخ ويرأسه حالياً العقيد محمد العنانى .

سوداني ويمت بصله قرابة إلى أسرة الحسيب النسيب المرغنى ، وكان يدير أملاكه ببورسعيد حسين أفندى سعيد أحد أعضاء مجلس بلدى بورسعيد سنة ١٩٢٩ ، وقد تهدمت عمارة الأستاذ وباقى منازل شارع توفيق وعباس وعبادى فى يوم الثلاثاء السادس من نوفمبر سنة ١٩٥٦ على اثر القصف الجوى ومدافع الأساطيل البريطانية والفرنسية ، وبليه منزل ضلام ، جد العميد طارق حسن عمار لوالدته ، ثم منزل أبو صير وسلطان بابا ، جد الوزير المهندس أحمد سلطان وزير الكهرباء والطاقة الأسبق ، ثم منزل جدى الحاج حسن مصطفى القاضى رقم ٧٤ وكانت به خلوة البرابرة ، زاوية للتعبيد والصلاة ، وطائفة البرابرة كانت من أقدم الطوائف وأصحاب الحرف فى بورسعيد وكان ينتخب منهم شيخ يكون مسئولاً عن أفراد طائفته أمام جهات الإدارة كان آخرهم الشيخ عبد الحليم ، وهم أناس طيبوا القلوب اشتهروا بالأمانة والصدق والصلاح يتلون القرآن آناء الليل وأطراف النهار ولم تترك قنابل الأعداء تلك البقعة الطاهرة بل أنت عليها واستشهد جدى فى يوم الثلاثاء السادس من نوفمبر ١٩٥٦ وتم تعمير تلك المنطقة وتم الأيام والسنون ويجىء العدوان الاسرائيلى وتقصف الطائرات الإسرائيلية منزل جدى للمرة الثانية فى يوم ٢١ أكتوبر سنة ١٩٧٣ قبل وقت إطلاق النار بيوم واحد .



الشهيد الحاج حسن العباسى

ويتقاطع شارع توفيق بشارع شريف كان هناك منزل خشبى قديم مرفوع على قوائم خشبية قصيرة على نمط منازل قرية العرب وذكر لى والذى وأعمامى أنهم وهم صغار كان يعيش بالقرب من هذا المنزل فى العشرينات شخص يهودى يدعى ملحح وكان اليهود منتشرين فى بورسعيد بكثرة فى تلك الفترة ، وكان ملحح هذا يعيش على التسول والتقاط الأشياء الملقاة فى الطريق هنا وهناك وكان كالبدو الرحل يجمع خلاته هذه من هنا وهناك خوفاً من عبث الصبية الصغار ، ولما بدأ المجلس البلدى يبدل نظام المجارى الملحقة بكل منزل من منازل حى العرب بنظام المجارى ، أتى بمواسير كبيرة القطر من الفخار توطلت لدفنها فى باطن الأرض ، وفى إحدى الليالى القارصة البرودة لجاء ملحح واختبأ داخل إحدى المواسير خوفاً من البرد ، وفش عليه أهالى الحى بعد اختفائه عدة أيام فوجدوه أخيراً ميتاً داخل إحدى هذه المواسير فابلغوا البوليس ، وعندما أخرجوه وجدوه محتضناً كنزاً من العملات الذهبية التى كانت متداولة فى ذلك الوقت ، كان يقوم بتجميد ما يجمعه من عملات فكه إلى جنيهاً ذهبية وكان الجنيه الذهبى يوازى ٩٧,٥ قرشاً . وتم هدم هذا المنزل الخشبى وقام أحمد بك هديه ، مقال بحرى ، ببناء منزل مكانه ، وكان به أشهر مكتبات بورسعيد هى مكتبة العباسى بليه منزل آل العجرودى .

وأمام تلك المنطقة يقع نادى المعارف الذى منح المجلس البلدى أرضه لوزارة المعارف ، التربية والتعليم حالياً ، فى أوائل سنة ١٩٢٠ حيث وافق المجلس بجلسته المنعقدة السبت ١٠ يناير ١٩٢٠ على إلغاء الشوارع الماره به كى يستغل كملعب كرة قدم لتلاميذ المدارس وأعيد افتتاحه بعد عدة تحسينات عليه فى ٢٠ فبراير ١٩٥٣ فأقيمت عدة مسابقات رياضية على أرضه ولاقت استحساناً من السادة الحضور وعلى رأسهم المحافظ الأستاذ محمد رياض الذى قدم شكره للأستاذ اسماعيل خيرى مدير عام المنطقة التعليمية ، وخلال الاحتلال البريطانى لبورسعيد سنة ١٩٥٦ اتخذته القوات المعتدية معسكراً لدباباتها ، وأثناء الإعداد لعيد النصر كانت تقام فيه بروفات المهرجانات الرياضى الذى كان يقام بالاستاد ويحضره الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وكان يشرف على



الشهيد محسن حسونه

تدريب طلبة المدارس الكابتن محمد لطيف والممثل أمين الهندي مدرس التربية الرياضية السابق . ويتقاطع هذا الشارع بشارع الغازى مختار يقابلنا منزل عبد السلام الشافعى أحد أعيان بورسعيد وعضو من أعضاء حزب الشعب ببورسعيد وتجاوره مدرسة الفنون الطرزية وبإخلاصها تحولت إلى مصنع للبطارخ ، بطارخ التاج المصرى ، وبجواره منزل أحمد بك أبو الريش (وكيل حزب الشعب الذى يرأسه فى بورسعيد محمد على سودان باشا) ثم ملجأ البنين .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع الإسكندرية كان يسكن فيه زميلنى الدراسة الجامعية : محسن حسونه الذى استشهد أثناء حرب الإستنزاف والاستاذة السيدة محمود غالى وهى موجودة حالياً بالولايات المتحدة الأمريكية . ويقابلنا منزل عثمان بك غندر وبني خلفه مسجد يحمل اسمه ، وتلاصقه مدرسة الجمعية الخيرية التى حضر حفل افتتاحها حافظ بك إبراهيم وحسن بك عبد الرازق مدير التعليم بمدارس الجمعية الخيرية .

وألقى حافظ قصيدته المشهورة التى مطلعها :

فى حب مصر كثيرة العشاق
بامصر قد خرجت عن الأطواق

كم ذا يكابد عاشق ويلاقى
إنى لأحمل فى هواك صباية

إلى أن أنهى قصيدته بالبيت المشهور

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

وقد طلبت ناظرة المدرسة من المجلس البلدى إقامة حديقة للخضروات لكي تتعاون بها المدرسة على تعليم البنات دروس التدبير المنزلى وتم عرض هذا الطلب على المجلس بجلسته ٣ نوفمبر سنة ١٩١٧ وتمت الموافقة على طلبها تشجيعاً من المجلس لطالبات المدرسة . ويلاصقها منزل عائلة عياد . وفى نهاية العشرينات عين على عياد مدرساً للغة الإنجليزية بمدرسة الواصفية أما الشقيق محمود عياد فقد أصبح مديراً لبريد بورسعيد وكان متزوجاً من المربية الفاضلة زكية الشناوى .



وبتقاطع هذا الشارع بشارع رياض يقع منزل فهدم الجزار عضو حزب الشعب وكان صاحب مجموعة من المشروعات الإقتصادية منها مرفق النقل الداخلى وكازينو الجزار بالجميل . وعلى الناصية الأخرى فيلا الشيخ محمود على الصياد نقيب الأشراف ، وكان موكب الرؤيا يبدأ منها حيث يتجمع مشايخ الطرق الصوفية بأعلامهم وأشايهم ، وأمام هذا المربع كان معهد المعلمين الذى حول لأول معهد عال تجارى نواة كلية التجارة فى بورسعيد وأول عميد له الدكتور زكريا دراز .

وبتقاطع هذا الشارع بشارع نوبار (محمد صالح حرب)^(١) تقابلنا حديقة سعد زغلول وحكايتها أنه : فى

أوائل القرن الماضى لم يكن بقرية العرب حدائق أو متنزهات على الإطلاق على عكس حى الإفرنج الذى وجد به حديقة المنشية وحديقة الباشا وحديقة الاسبورتنج كلوب وحديقة ميدان توفيق . وأثناء انعقاد المجلس البلدى بجلسته الأحد ٢٤ نوفمبر سنة ١٩١٨ تم عرض قرار سابق للمجلس بإنشاء حديقة عمومية فى حى العرب على قطعة أرض تنزع ملكيتها (كان يفصل بينهما شارع) . وبالفعل ظهرت إلى الوجود أول حديقة بحى العرب بفضل جهود أعضاء المجلس البلدى من المصريين أمثال على بك لهيطة ومحمد غندر ومحمود صبحى والشيخ إسماعيل أيوب والشيخ محمد درويش حمص . وقد تم إختيار موقع متوسط فى هذا الحى بالقرب من بوسنة العرب وتم تسوير هذه الحديقة بسور من الخشب والأسلاك وسجل لنا محضر المجلس بجلسته المنعقدة ٢٤ يونيو ١٩٢٢ تقرير باشجنائى المجلس الذى جاء فيه : أنه يشكى من سرقة أخشاب السور وقطع الأسلاك المحيطة بها مما يتسبب فى تسلك الماعز إليها وإلتهايمه المغروسات ويستجذب برجال البوليس لملاحظتها . وفى ٢٣ أغسطس ١٩٢٧ توفى زعيم الأمة سعد باشا زغلول فتم إطلاق إسمه على حديقة حى العرب ومنذ ذلك التاريخ وعرفت بحديقة سعد . كما أمتدت يد الإصلاح إليها ، فتم توسيعها ، وبعد أن كانت قطعة مربعة (بعد إلغاء الشارع الذى يفصل بينها) تم ضم مساحة أخرى تقع فى جنوبها وهى امتداد شارع عباس بعد أن تم إلغاء هذا الجزء أيضاً وأصبح حدها الجنوبى بشارع أوجينى . كما تم إنشاء سور حديدى لها بناء على مادار فى جلسة المجلس البلدى المنعقدة الثلاثاء ٣١ مارس ١٩٣١ حيث تم قبول مناقصة المعلم إبراهيم أفندى أحمد الفقى لإنشاء هذا السور . وعند نشوب الحرب العالمية الثانية أقام المجلس البلدى مخبأ كبيراً داخل حديقة سعد لوقاية الأهالى شرور الغارات الجوية للطائرات الألمانية والإيطالية وخلال الحروب المتتالية على المدينة وأثناء فترة الاستبقاء كانت مقراً للدفاع المدنى .

وقطعة الأرض الفضاء التى كانت موجودة أمام حديقة سعد كان يطلق عليها الميدان الحسينى (نسبة إلى السلطان حسين كامل) وسجلت لنا محاضر المجلس البلدى الكثير عن الميدان الحسينى نختر منها ما جاء بجلس السبت ١٢ مايو ١٩١٧ : تلى خطاب مقدم من حضرة محمد أفندى غندر (بك) رئيس جمعية الرياضة البدنية ببورسعيد وهى جمعية كونت حديثاً بالمدينة يطلب فيه من المجلس أن يعطيه الميدان المسمى بالميدان الحسينى لكي تقيم فى الجمعية ألعاب الرياضة المختلفة .

ونظراً لأن هذا الميدان مقسوم إلى قسمين بطريق مرصوف بمكدام (شارع راغب) فقد قرر المجلس البلدى أن يعطى للجمعية المذكورة أحد النصفين الذى يروق فى نظر الجمعية لإستعماله فى الغرض المطلوب وذلك بصفة مؤقتة ويأجبار اسمى قدره خمسون قرشاً

(١) ولد صالح حرب بأسوان ودرس العسكرية وكان صانعاً مصرياً صميمياً فى وقت كان فيه أغلب ضباط الجيش المصرى يجرى فى عروقهم الدم التركى . امتاز بخلفه القويوم ووطنيته الصادقة وعمل على محاربة الإستعمار الانجليزى فأنضم لصقوف الجيش التركى المحارب للانجليز خلال الحرب العالمية الأولى ووصل إلى رتبة اللواء فى وقت كان قلة من المصريين ينالونها وعين وكيلاً لمصلحة السجون ومديراً لمصلحة خفر السواحل ، انتخب عضواً لمجلس النواب عن دائرة أسوان لشعبيته ووطنيته ، اخناره على ماهر فى ورائته الثانية وزيراً للدفاع الوطنى فى ١٨ يوليو ١٩٣٩ خلال اندلاع الحرب العالمية الثانية . اعتقله الانجليز لوطنيته ، أشأ جمعية الشباب المسلمين وأصبح رئيساً لها بعرض تنشئة الشباب المصرى الناشئة الوطنية السلمية ، اشترك مع عزيز المصرى فى تدريب الفدائين خلال معارك القادة سنة ١٩٥١ وكانت خبرته العسكرية سبباً فى نجاح عديد من العمليات الفدائية التى اذاعت الحدود الانجليزى الويل .

فى العام بشرط أن لاتقيم هذه الجمعية على الأرض مبان مستديمة .

وفى أوائل سنة ١٩٢٠ انتقل النادى المصرى للرياضة البدنية إلى أرض الميدان الحسينى بعد أن قام بتسليم أول أرض أسس عليها هذا النادى وهى أرض الجبانة القديمة والتي عرفت فيما بعد بورش البلدية . والنادى المصرى له تاريخ طويل (انظر باب تاريخ الرياضة فى بورسعيد) . وينقل هذا النادى إلى مقره الجديد شغلت أرضه جمعية الشبان المسلمين التى أسسها الوطنى المصلح محمد صالح حرب ، وأرض النادى المصرى القديم سلم لهذه الجمعية بقرار مجلس محافظة بورسعيد برئاسة المحافظ عماد الدين رشدى فى ١٦ يناير سنة ١٩٦٣ لتكون منتفعاً للتوسع الدينى والأنشطة الرياضية والثقافية والترويجى الملترزم . وقد آلت جمعية الشبان المسلمين على نفسها القيام بتلك الأعمال الجليلة لشباب بورسعيد . بعد أن قامت ببناء مبناها الذى يشمل قاعات للمحاضرات ومكتبة وقاعات للبنج بنج والحق بها مسجد



الأساذ محمد موسى رئيس جمعه الشبان المسلمين يلقى كلمة بمناسبة إفتتاح الجمعية ويجواره المحافظ عماد الدين رشدى

وعيادة (أطلق عليها فيما بعد اسم **المرحوم محمد موسى** أحد مؤسسى النادى المصرى ورئيس هذا النادى فى السبعينات وأحد مؤسسى جمعية الشبان المسلمين) وشهدت قاعات جمعية الشبان المسلمين ندوات وأسميات ثقافية ودينية اشترك فيها أعلام الوعظ وعلوم الدين أمثال الشيخ محمد الغزالى والدكتور عيسى عبده والشيخ أحمد الشرباصى والشيخ محمد عبد الواحد^(١) واستمر هذا النشاط منذ تأنيثها حتى التهجير الذى حول أرضها الواسعة إلى ميدان للتدريب على أعمال الدفاع المدنى . وعقد فيها عدة دورات لتدريب الجيش الشعبى مابين سنة ١٩٧٠ و ١٩٧٣ . وبعد عودة المهجرين أصدر محافظ بورسعيد اللواء أحمد منير عبد الرحيم قراراً بأن تكون دار جمعية الشبان المسلمين داراً لإيواء المهجرين العائدين لبورسعيد الذين تهدمت مساكنهم بسبب ظروف الحرب ، وباشتداد أزمة الإسكان أقام الأهالى فى ساحتها العشخ الخشبية إلى أن نقلوا الى وحداتهم السكنية بعد بناء المساكن فى المناطق المستحدثة .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع القاهرة (شارع الشهيد ابراهيم محمد سالم حالياً) يقابلنا منزل كان مملوكاً للدكتور أحمد هلالى طبيب الأسنان ويكاد يكون منزلاً عادياً كأحد المنازل الموجودة فى هذا الشارع إلا أنه دخل التاريخ حين خطط الفدائيون فى زمن العدوان الثلاثى لإخطاطاف الضابط الإنجليزى أنتونى مور هاوس وهو قريب للأسرة المالكة البريطانية واشتهر بكراميته الشديدة للمصريين ويتصرفات شرسة ضد الفدائيين الذين قاموا برصد طريق مروره اليومى وخططوا لإختطافه الذى تم فى يوم ١١ ديسمبر ١٩٥٦ حيث وضعوه داخل صندوق حديدى كبير ونقلوه إلى منزل الدكتور أحمد هلالى توطلة لنقله للقاهرة لتسليمه للمسؤولين بالقاهرة



العلازم أنتونى مورهاوس

كأسير يمكن مبادلتة بمجموعة ممن قبضت عليهم السلطات البريطانية والفرنسية من فدائيين إلا أن القوات البريطانية جن جنونها وخرجت دورياتها تجوب أرجاء المدينة خاصة حى العرب فى البحث عن الضابط المختطف مور هاوس وحاصروا المنطقة التى أخفى فيها مور هاوس وبعد ثلاثة أيام اخترق الفدائيون الحصار وفتحوا الصندوق فوجده مختنقاً فتم دفنه أسفل سلم المنزل ، وبعد جلاء القوات المعتدية فى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ تحول هذا المنزل إلى متحف لمخلفات مور هاوس ، أما أبطال ملحمة اختطاف مور هاوس فهم أحمد هلالى ومحمد حمد الله وحسين عثمان وعلى زنجير وطاهر مسعد ومحمد ابراهيم سليمان ، وفى الجزء الرابع من الموسوعة سوف أتحدث عن تلك الملحمة بشئ من التفصيل .

وعلى ناصية هذا الشارع وتقاطعه مع شارع فهمى يقابلنا منزل الحاج ابراهيم الموجى الذى أطلق اسم نجله الشهيد محمد الموجى على شارع فهمى نسبة إلى مصطفى فهمى باشا محافظ قنال السويس ثم رئيس النظار المصرى الذى كان من أطوع رؤساء النظارات استجابة لأوامر رجال الإحتلال البريطانى وعلى رأسهم اللورد كرومر واستمرت تسميته هذا الشارع بشارع فهمى إلى أن ورد لمجلس بلدى بورسعيد كتاب وزارة الحربية والبحرية الذى تلى بجلسة ٢٩ أغسطس ١٩٥٣

(١) مدير عام أوقاف بورسعيد ثم وكيلاً لوزارة الأوقاف بمحافظة القاهرة وتوفى بالملكة العربية السعودية أثناء تأدية فريضة الحج .

متضمناً أسماء الصباط والجنود المستشهدين في حرب فلسطين لإطلاقهم على شوارع مسقط رأسهم ومنهم الشهيد محمد إبراهيم الموجي وقصته كالآتي :

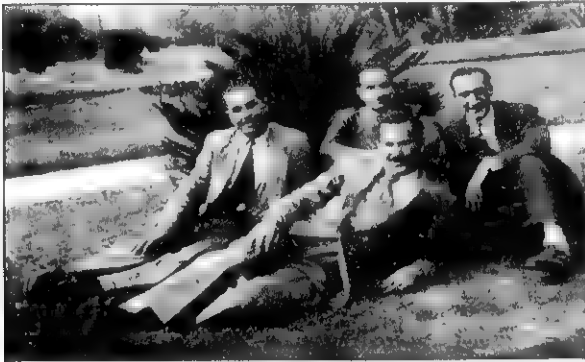
ولد الشهيد محمد الموجي سنة ١٩٢٠ في قلب حي العرب وبالتحديد في شارع بنى سويف ، وبعد حصوله على شهادة الإبتدائية التحق بمدرسة بورسعيد الثانوية فأغرته مادة التربية العسكرية التي كان يدرسها الأستاذ محمود الشهاوي فتأصلت فيه روح العسكرية وحب الزود عن حياة الوطن وحصل على مجموع عال يؤهله للإلتحاق بالهندسة إلا أنه فضل الإلتحاق بالكلية الحربية الملكية بالرغم من أن العالم كانت تخيم عليه روح التشاؤم من جراء الخسائر الشديدة في الأرواح والأموال التي أحدثتها الحرب العالمية الثانية وكانت مصر تعتبر من أهم جبهات القتال فشهدت صحراءها الغربية قتالاً عنيفاً بين قوات المحور بقيادة ثعلب الصحراء روميل وقوات الحلفاء بقيادة الفيلد مارشال مونتجومري . وتخرج محمد الموجي سنة ١٩٤٠ وكان من أعز أصدقائه من ضباط الحربية ببورسعيد اليزرياشي ضياء الدين حسن القاضي (عم معد هذه الموسوعة) ووزعت دفعته على الوحدات المقاتلة ووزع محمد الموجي على الكتيبة الثالثة بنادق مشاة ، وأخذ يتنقل بين وحدات الجيش المختلفة ، وبعد جلاء القوات البريطانية عن العاصمة والمدن المصرية وتمركزها في منطقة القتال كان أول ضابط مصري يقود قواته لإستلام معسكر مصطفى كامل بالإسكندرية وقام هو وزملاؤه من الضباط الأحرار بالجيش المصري وعلى رأسهم الضابط جمال عبد الناصر بشراء الأسلحة من عرب الصحراء الغربية وإرسالها للمجاهدين من أبناء فلسطين . وبقيام حرب فلسطين سافر اليزرياشي (النقيب) محمد الموجي في ١٤ مايو ١٩٤٨ إلى فلسطين ضمن القوات المصرية المشتركة في هذه الحرب وبعد أسبوع من وصوله لأرض فلسطين وبالتحديد ٢٠ مايو ١٩٤٨ كتبت له الشهادة في معركة دير سنيد وهي مستعمرة يهودية تقع على مسافة ١٢ كم شمال غزة وتشرف على الطريق الرئيسي المؤدى إلى تل أبيب . وقام اليهود بنحسبها وكانت تعد من أقوى معاقلهم ومساحتها نحو ألف وخمسمائة فدان من الأراضي الزراعية وتقع على رأس ريو مرتفعة تشرف على الأراضي التي حولها وتمثل ميدان جيد للمراقبة والنيران . وبدأت معركة دير سنيد في التاسعة من صباح ١٩ مايو ١٩٤٨ وظلت المعركة مشتعلة حتى الساعة مساءً وتمكنت قوات المشاة المصرية من الوصول إلى الجزء الجنوبي واحتلاله ، وفتحت ثغرة في الألغام من مسافة قريبة ، واستمر إطلاق النيران متبادلاً حتى الصباح إلى أن رفعت أعلام بيضاء داخل المستعمرة دلالة على الاستسلام فنقدم ثلاثة ضباط مصريين بسيارة تحمل ميكروفوناً واستفسروا عن طريقة التسليم فلم يتقدم أحد فاستؤنف القتال وأعيدت المحاولة يوم ٢٠ مايو وتبادل الطرفان إطلاق النار وأثناء إعطاء اليزرياشي محمد الموجي أوامره لجنوده بمواصلة رجفهم أصابته رصاصة طائشة سقط على إثرها شهيداً تروى دماؤه أرض فلسطين ، فحزن عليه زملاؤه من الضباط والجنود فقرر الانتقام لشهيدهم . ففي يوم ٢٢ مايو تم تنفيذ خطة جديدة لمهاجمة المستعمرة ، كانت القوات تدربت عليها حيث تعاونت المدفعية مع قوات المشاة في تنفيذها ، وبالفعل نجحت الخطة ، وفي فجر ٢٤ مايو ١٩٤٨ تم اقتحام المستعمرة بعد انسحاب الجنود الصحابة منها تاركين عشرات القتلى ، وقامت القوات المصرية بتطهير مستعمرة ديرسنيد ورفع العلم المصري على ربوعها .

وأمام هذا المربع تقع المدرسة الصناعية ، وكانت فكرة إنشاء أول مدرسة صناعية في بورسعيد تخرج من المجلس البلدي حيث نادى عضو المجلس البلدي الشيخ عبد الفتاح الجمل بك في الجلسة المنعقدة يوم ٢٢ يوليو ١٩١٢ مطالباً بإنشاء مدرسة صناعية موجهاً الكلمة التالية : ، نرى كثيراً من الشبان ضائعين في الحياة الدنيا بلا عمل يكسبونه من رزق يجعلهم عالة على أهلهم الفقراء فيموتون أدبياً ، والموت الأدبي أشد وطأة من الموت الطبيعي ولا ذنب لهم في ذلك إذ المدينة خالية بالمره من الصنائع أفلا يحسن بنا أن نقيم مدرسة صناعية يتعلم بها الأولاد صنائع يكسبون بها أرزاقهم . فعقب رئيس المجلس البلدي ، المحافظ محمد محمود باشا ، قائلاً : ، إن إقامة مدرسة صناعية يتكلف من ١٤ إلى ١٥ ألف جنيه وهذا المبلغ لا طاقة للبلدية به وسبق لى أن فكرت في هذا الموضوع في العام الماضي وكتبت عنه للحكومة بالقاهرة وهي تدرسه الآن بعين الأهمية . وبعد أن وافقت الحكومة على إنشاء هذه المدرسة قرر المجلس البلدي لبورسعيد المساهمة في هذا المشروع الكريم ، كما أوضحه لنا محضر جلسة المجلس المنعقدة في ٢٤ أكتوبر ١٩٢٢ حيث علق العضو المسيو بافتشفتش قائلاً : ، أرغب في أن أنتهر فرصة هذا الاجتماع لأقول أن أهل المدينة معتنون بمشروع إنشاء المدرسة الصناعية حتى أن معظم الموسرين فيها اكتتبوا بمبالغ لإنشاء المدرسة ذلك لأنها ستعود بفائدة لا شك فيها وإنى أرى أن البلدية من ناحيتها يجب أن تمد يد المساعدة لهذا المشروع المفيد ولو أن زملائي يرون نفس الاقتراح بأن تساهم البلدية بمبلغ خمسمائة جنيه لإنشاء المدرسة . فتمت

الموافقة على هذا الاقتراح بكل ارتياح . وقام الملك فؤاد - بسناح هذه المدرسة عند زيارته الأولى لبورسعيد التي وصلها باليخوت المحروسة في مساء الأحد ٢٠ يناير ١٩٢٤ . وهذه المدرسة احتلتها القوات المعتدية سنة ١٩٥٦ واتخذتها ورشة لمعداتنا . وكان أشهر نظارها الأستاذ السيد العلمي الذي استشهد نجله سمير خلال معركة ١٩٥٦ مدافعاً عن تراب أرض بورسعيد ، ومن نظارها المشهورين أيضاً الأستاذ عمر ابراهيم زرميه رحمهما الله . وكان الأستاذ العلمي مؤمناً باستشهاد نجله فأكمل مسيرة الحياة . وفي عام ١٩٦٠ اختاره الرئيس جمال عبد الناصر عضواً في مجلس الأمة الوجدوى في زمن الوحدة مع سوريا .

وفي هذه المنطقة كانت تقام ، حارة العيد ، القديمة قبل نقلها لمكانها الحالي ، ولحارة العيد فصل مستقل في باب العادات والتقاليد البورسعيدية . وقبل أن نصل إلى شارع حلمي كانت تقابلنا قبلا خشبية جميلة بزجاج ملون ملحق بها حديقة بسور خشبي جميل ومزروع فيها أشجار النبق والتوت وكانت مشهورة بمنزل السقا . وكانت مهنة السقا في أوائل عهد المدينة من المهن التي تدر على أصحابها ذهباً وذلك قبل وصول المياه العذبة عبر أنابيب ذات القطر الواسع .

ويليها على الناصية الأخرى منزل المقاول الشهير حسن العفنى الذي تقدم للمجلس البلدى بطلب الترخيص له ببناء منزل ، وتمت الموافقة له بجلسة ٢٨ أبريل ١٩٢٧ ، يليه زاوية ففوسه وكانت من أشهر الزوايا . وينتهى هذا الشارع عند شارع عرفى حيث قهوة رأس البر وكانت مركزاً لتجمع مشجعي النادي المصرى كما كانت مركزاً لمرشحي دائرة المناخ وعلى رأسهم المرحوم محمد السيد سرجان ومن بعده المرحوم حسن عيد عمار .



صورة مأخوذة بحديقة الورد بالزنهه يوم الجمعة ٢٠ فبراير ١٩٤٨ تمثل الشهيد محمد الموجى فى اليسار وفى الوسط الملازم أول طلعت شمس والدكتور رمضان عبد اللطيف (فلسطينى) وأمامهم الصاغ صلاح الموجى (اللواء وقائد معركة بورسعيد سنة ١٩٥٦)



الشهيد محمد الموجى بزي الميدان

صورة تمثل القادة والضباط المصريين الذين قاموا بإستلام معسكر مصطفى باشا بالإسكندرية بعد جلاء القوات البريطانية منه والشهيد محمد ابراهيم الموجى فى أقصى يسار الصورة

الفصل الرابع

شارع عبادي (شارع الشهيد محمد الجبار حالياً)

هو من الشوارع التي ظهرت في بورسعيد بعد انحسار البحر شمالاً تاركاً أرضاً أطلق عليها أراضي طرح البحر حيث كان رصيف أوجيني ، شارع أوجيني ، هو الحد الشمالي لمدينة بورسعيد وكان يطل مباشرة على البحر المتوسط حتى سنة ١٨٧٣ . وبازدياد نمو المدينة شمالاً أصبح العمران في زيادة تقدر بنصف كيلومتر حتى سنة ١٨٩٣ .

وكان البعض في الماضي يعتقدون أن تسمية هذا الشارع بشارع عبادي نسبة إلى علي عبادي باشا قومندان البخت المحروسة في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني إلا أنه من المرجح أن تكون تلك التسمية نسبة إلى محافظ القنال مصطفى عبادي باشا سنة ١٩٠٥ والذي انتقل محافظاً ومديراً لعدة محافظات ومديريات وانتهى به المطاف محافظاً للإسكندرية سنة ١٩٢٣ ، وهو حالياً شارع الشهيد محمد أحمد الجبار .. فما هي قصة الشهيد محمد أحمد الجبار ؟ .

هو ابن من أبناء بورسعيد - التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها وخدم كضابط صاعقة ، وخلال العدوان الثلاثي على بورسعيد سنة ١٩٥٦ تسلك إليها مع مجموعة من رجاله وقام بعدة عمليات أبلى خلالها بلاءً حسناً حيث تخصص في العمليات الانتحارية التي تتطلب قوة خارقة ، وكلف بتنفيذ إحدى العمليات الخاصة في قلب اسرائيل فطار إلى سوريا لتنفيذ المهمة التي كلف بها حيث كانت اسرائيل تخترق المنطقة العازلة لتدعيم مواقعها بالدبابات وغرس الألغام .

وقاد محمد الجبار هجوماً خاطفاً على الدبابات الاسرائيلية وقام بمباغتتها ليلاً بناء على خطة محكمة واجبر القوات الاسرائيلية على الانسحاب ، كما قام بتطهير الموقع من الجنود الاسرائيليين ، وفي طريق العودة أصابته رصاصة أحد القناصة كان قد ترصص به فسقط شهيداً في منطقة العوجة على الحدود الاسرائيلية ، ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه بورسعيد التي خرجت عن بكرة أبيها لتشييع جثمانه إلى مثواه الأخير ، ومنح اسمه وسام نجمة الشرف العسكرية تخليداً لبطولته وشجاعته .



المقاوم البحري حسن رزق

ويبتدئ هذا الشارع من جهة الشرق عند مدرسة الليسيه **Lycee Francais** عند شارع قايد بك وعلى ناصيته منزل البرتي المقاوم الايطالي المشهور به قنصلية سويسرا ، وهذا المنزل اشتراه المقاوم البحري حسن توفيق رزق ، تجاوره فيلا خشبية صغيرة كانت من أنماط الفيلا المنتشرة لأعيان الأجانب ، وأمامها منزل المصور الايطالي الشهير موسكاتيلي حارس مرمى النادي المصري في الأربعينات الذي سجل أحداث العدوان الثلاثي على بورسعيد بكاميراته ، ويجاوره منزل خشبي بقرنيدات زجاجيه وفيه ولدت الكاتبة الصحفية سكينه فؤاد في أول سبتمبر ١٩٤٠ . كان اشتراه المقاوم البحري الحاج عبده أبو سعده وهو حالياً فندق حماده ، ويجاوره منزل بسرولا ، تاجر أدوات منزلية وعضو مجلس بلدي بورسعيد منذ انشائه

سنة ١٩١١ ، وأشهر سكانه الحاج مصطفى فهمي مردان . ويتقاطع هذا الشارع بشارع انظاره تقابلنا فيلا الدكتور رو ، كبير أطباء شركة قنال السويس ، وأثناء العدوان الثلاثي اتخذت مقراً لمحافظة بورسعيد التي تهدم مبناها من جراء القصف الجوي والمدفعي في الخامس من نوفمبر ١٩٥٦ ، ثم اتخذت مقراً لمدرسة أمون ثم مقراً للأمانة العامة للاتحاد الاشتراكي العربي ، ومن بعده حزب مصر وحالياً مقراً للأمانة العامة للحزب الوطني الديموقراطي ، وتجاوره فيلا للدكتور تاجر طبيب بشركة القنال واتخذت مقراً لإدارة الشركات التابعة لهيئة قناة السويس .

وكانت أمامها فيلا خشبية اتخذتها مراقبة تميم القنال مقراً لها ، ثم مقراً لإدارة مرور بورسعيد ، ونهدمت في أوائل المنطقة الحرة وبيعت لآل الحفني وقاموا ببناء برج واقاموا في مدخله مسجداً . وكان يجاورها منزل خشبي اشتراه الحاج السيد العيسوي تاجر البقالة المشهور وأذكر إقامة حفل عرس فيه لشقيقة زوجته وكان أغلب المدعوين من الأهل من مدينة دمياط الذين خصص لهم شقيق العروس الاستاذ فتحي البغدادي مدير مرفق قنال المنزل لنشأ خاصاً قام بنقلهم عبر بحيرة المنزلة من دمياط إلى بورسعيد واستقلوا



فتحي البغدادي

طابوراً من الحناطير من محطة اللش إلى منزل العروس وكان على رأسهم خالي الحاج فوزي محمد سرحان عمدة شطا وغيط النصرى

في ذلك الوقت.. وقام الحاج سيد العيسوي بهدم هذا المنزل الخشبي وقام ببناء عمارة خرسانية حديثة .
ويتقاطع هذا الشارع بشارع عرفات من الجهة البحرية تقابلنا قليلاً آل الألفى وكان يقطنها شاعر القنال الأستاذ على محمد الألفى شقيق عضو مجلس النواب حامد بك الألفى ، وكانت هذه القلعة منتدى للأدب والثقافة ومقرأة للقرآن .
وتليها مستشفى الدلفراند التي تأسست سنة ١٩١٠ وهي تابعة لدير الدلفراند بمدينة جرينوبل الفرنسية ، وزارها الملك فؤاد سنة ١٩٢٤ عند زيارته لمدينة بورسعيد ، كما زارتها السيدة جيهان السادات على اثر حرب أكتوبر بعد إصابتها نتيجة للقصف الجوى للطائرات الاسرائيلية . وتلاصقها كنيسة تتعبد فيها راهبات المستشفى اللاتي يقمن بعملية التمريض .. كما كان بلاصقها ملجأ سان فيكتور ونادي ا



صورة لمستشفى الدلفراند مأخوذة في نوفمبر ١٩٥٦ ومديرها الدكتور ماركوليس ورنيسة التمريض الراحلة ريجنيه



زيارة الملك فؤاد لمستشفى الدلفراند في ٢١ يناير ١٩٢٤

لمكابي للكشافة الماطية . ويتقاطع هذا الشارع بشارع عرفات من الجهة القبلية قام الشيخ صديق على لهيطة (من أعيان بورسعيد وكبار تجار الفحومات) ببناء منزل له في العشرينيات ، وبجلسة مجلس بلدى بورسعيد المنعقدة ١٨ أغسطس ١٩٢٨ برئاسة وكيل المحافظة عمر بك وهبى طلب الشيخ صديق لهيطة الموافقة له على وضع بردورة لرصيف منزله على نفقته الخاصة ، وفى هذا التاريخ لم يكن قد قام المجلس البلدى برصف هذا الشارع .. ويجاوره قليلاً الأستاذ حسين محمد الجندي المحامى المشهور والذي شغل منصب وكيل مجلس الشيوخ فى وزارة مصطفى النحاس الأخيرة وكان فيها اسماعيل رمزى باشا وزيراً للأوقاف (محافظ القنال قبل ذلك) وباستقالته عين النحاس باشا حسين الجندي وزيراً للأوقاف فى ٢٤ سبتمبر ١٩٥١ .. ثم اتخذت الصحة المدرسية هذه القلعة مقراً لها ، الوحدة العلاجية ، ، وليلها العمارة الضخمة للمحامى المشهور عباس حلمي . . ويجاوره منزل كوستا وكان يقطن فيه سيادة اللواء حسن حسنى على سليمان حكمدار بورسعيد وكان رحمه الله مرجعاً تاريخياً لى فقد حضر إلى بورسعيد سنة ١٩٣٩ وعمل معاوناً للإدارة وعاش عن قرب محافظى القنال منذ ١٩٣٩ حتى تعيينه سكرتيراً عاماً لمحافظة الاسماعيلية عند انسلاخها عن محافظة القنال ، كما أرخ لى عن فترة العدوان الثلاثى على بورسعيد حيث عينه المحافظ محمد رياض مديراً لمكتبه بعد أن عين الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الأستاذ محمد رياض حاكماً عسكرياً على محافظة القنال بالإضافة لمهام منصبه كمحافظ ، وكان محمد رياض يسطر أحداث العدوان يوماً بيوم ويمليها على حسن حسنى ، وجاءت يومياته تقريراً شاملاً عن الأحداث التي مرت بها بورسعيد خلال تلك الفترة العصيبة وبعد انقشاع الغمة قام محمد رياض بنشر مذكراته هذه فى مجلة البوليس .



الشيخ صديق لهيطة

وتأثرت منازل تلك المنطقة بأضرار مادية مختلفة من جراء العدوان الاسرائيلي على بورسعيد فى يوم ١٤ أكتوبر ١٩٧٣ .
ويتقاطع هذا الشارع بشارع عبد الهادى غزالى ، عبد المجيد سابقاً ، حيث يخترق حديقة الباشا نصل إلى شارع المحروسة ، الشهداء حالياً ، ينتهى الجزء الشرقى من هذا الشارع التابع إدارياً لقسم الشرق لىبتدىء الجزء الغربى منه التابع إدارياً لقسم شرطة العرب حيث يبتدىء بمنزل السنبارى وقبطان وهما من أعيان بورسعيد وكانت على ناصيته أشهر مكاتب بورسعيد وهى مكتبة مختار، وقد أصاب

الدمار الشامل منازل هذا الشارع ابتداء من تلك النقطة مع شارعى توفيق وعباس فى مطلع فجر يوم السادس من نوفمبر ١٩٥٦ وذلك من جراء القصف المدفعى للأسطول البريطانى الفرنسى على شاطئ بورسعيد يضاف ما ألقته الطائرات المغيرة من قنابل النابالم الحارقة على أسطح منازل تلك الشوارع فسقط مئات الشهداء قتلى برصاص الأعداء أو حرقاً من جراء قنابل النابالم أو دفنوا تحت انقاض المنازل المتهمة .. وكان هذا الشارع مقراً للفدائيين ومنازله مستودعاً لذخيرتهم .

وقد ظهرت فى هذا الشارع بطولات عديدة نذكر منها قصة البطلين وجدى بخيت وشقيقه يسرى كما رواها لنا المرحوم مصطفى كمال الصياد : فى يوم الثلاثاء السادس من نوفمبر سنة ١٩٥٦ الساعة العاشرة صباحاً التقيت بوجدى بخيت وشقيقه يسرى وكانا يتخذان من البواكى سائراً يطلقون من خلفها النار على قوات العدوان ، ولما انتهت ذخيرتهما طلبا منى ذخيرة أخرى فعبر الطريق صبحى الكومى رئيس المجموعة الثانية من الفدائيين وأعطاهما جوالاً مليئاً برصاص لبنادقهما ، لى أنفيلد . وتجمعوا مع الفدائيين فى مكان أمام المنزل رقم ٤٥ بشارع عبادى .. وظهرت الطائرات المعتدية وسارت تلقى على منازل شارع عبادى وعباس وتوفيق البودرة الحارقة وصارت تشعلها فانتشرت النيران من حول أفراد المجموعة .. وفى هذه اللحظة اندفع يسرى بخيت إلى المنزل ٤٥ لانقاذ والدته منه ثم يخرج بها حاملاً سلاحه بيمينه وأمه إلى يساره إلا أن الرصاص انطلق عليه من المعتدين وأصاب منه مقتلاً وسقط أمام أمه شهيداً .. انطلق الابن الثانى وجدى بخيت ناحية أمه وأخيه معتقداً أن أمه قد أصيبت ورفعا أمام الفدائيين عن جثة أخيه الذى فارق الحياة وحاول أن يجذبها بعيداً والنار بدأت تحيل المكان إلى جهنم .. وخطا وجدى مع أمه محاولاً إنقاذها وكان الفدائيون يحاولون إبعاد رصاص المعتدين عن البطل ووالدته التى تعلقت عيونها بجثة ابنها الآخر وسط بركة الدم وحوله النار .. ركز الانجليز رصاصهم تجاه هذا المشهد الرهيب وفجأة انطلقت رصاصات غادرة إلى رأس البطل وجدى فأطاحت بجزء من فروة الرأس وعظامها فوقع صريعاً تحت قدمى والدته التى وقعت على الأرض مغشياً عليها فظنها العدو الغادر ميتة فأوقف الضرب عليها .



أثارالدمار الذى أصاب شارع عبادى بالكامل فى السادس من نوفمبر ١٩٥٦ أثناء العدوان الثلاثى

وإذا سرنا إلى نهاية هذا الشارع نجد اقدم الزوايا التى بنيت فى بورسعيد وهى زاوية غندر التى أنشأها عثمان بك غندر أحد أعيان بورسعيد ومن كبار تجارها فى أوائل القرن الماضى ، وكان حول هذه الزاوية أماكن قضاء شاسعة تقام فوقها سوق شعبية تعرض فيها المأكولات الشعبية والخضروات ، سوق العصر . وبعد أن نهلك هذا المنزل اعيدت عمارته ، وفى ٢١ مارس ١٩٧٩ قام فضيلة الأمام الأكبر الدكتور محمد عبد الرحمن ببيصار شيخ الأزهر بإفتتاح مسجد غندر وصلى إماماً بالمسلمين وصحبه المحافظ السيد سرحان ومدير الأمن اللواء محى الدين شفيق ، وبنهاية هذا الشارع نجد منزل محمد على سودان باشا الذى تهدم عام ١٩٨٥ وكانت أسفله المحكمة الشرعية .

الفصل الخامس

١. شارع صلاح الدين

يعتبر شارع صلاح الدين من الشوارع العرضية ببورسعيد بمعنى أنه يبدأ من شمال المدينة قرب شاطئ البحر وينتهي عند شارع أوجيني (صفيّة زعلول) .

والمنطقة التي يقع على امتدادها هذا الشارع كانت مياه البحر المتوسط تغمرها منذ افتتاح القناة حتى سنة ١٨٩٥ نظراً لإنحسار البحر شمالاً تاركاً أرضاً أطلق عليها طرح البحر . وفي أوائل هذا القرن كان شارع صلاح الدين يبدأ من شارع الغربية (٢٣ يوليو حالياً) ، أما الآن فهو يبدأ من شاطئ البحر عند قرية النورس ثم كبائن المعمورة التي أنشأها مجلس بلدى بورسعيد بعد إحتراق الكبائن الخشبية فى السادس من نوفمبر ١٩٥٦ .

أما نادى رمسيس فمنح قطعة أرض ، قام البكباشى حسين الشافعى وزير الشؤون الإجتماعية بوضع حجر الأساس له فى ١٦ أكتوبر ١٩٥٥ وأمامه بنيت مدرسة على مبارك الابتدائية المشتركة .

ثم يقابلنا مسجد عبد الرحمن لطفي الذي افتتح للصلاة سنة ١٩٥٤ وهو آية فى فن العمارة من الخارج وفن الزخرفة الإسلامية من الداخل ، وأوصى صاحبه بأن يدفن فيه ، وبالفعل أعدت مقبرة له فى الجهة البحرية الغربية ودفن عند وفاته فى ١٦ سبتمبر ١٩٧٠ ، ولم يسلم هذا المسجد من القصف المنغى للأسطول البريطانى الفرنسى فى السادس من نوفمبر ١٩٥٦ . وأمامه بنى الإقتصادى الكبير الشيخ صديق لهيطة عمارة سكنية ضخمة بمدخلين احتلتها القوات البريطانية وقامت بعمل شبابيكها وابوابها أسرة ينامون فوقها ، وكانت فى ذلك الوقت تحت التشطيب .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع كتشنر يقابلنا نادى الطلبة الرياضى ، وكان مبنياً بالأخشاب وسعف النخيل ، وقام الحاج حسن الغزل صاحب محلات الحلويات المشهور بشرائه وهدمه وتم بناء فندق على طراز حديث (فندق وكازينو الغزل) وكانت به صالة للأفراح إلا أنه بيع للكيلانى إخوان وتم هدمه سنة ١٩٩٨ وبني مكانه برج كبير . وأمامه كاتدرائية العذراء مريم للاتين وهى ذات طابع وطراز فريد، وضع حجر أساسها فى ٢٣ فبراير ١٩٣٤ بحضور الملك فؤاد والمبعوث البابوى هيرال وأشرف على بذاتها المقاول البرتى وبها مجموعة نادرة من اللصائيل المرمر .

وكان يجاور كازينو الغزل منزل الحلوانى اليونانى كوستنتيديس وهو ذو طراز فريد ببلكوناته الخشبية ، واشتره والدى المرحوم الحاج حسن للقاضى سنة ١٩٥٢ بعد أن باع الأطنان الزراعية لوالدتى واشتهر بببيت القاضى ، ويعناه أنا وأشقاى فى ٢ نوفمبر ١٩٩٥ فاستطعت أن أصدر موسوعتى وأداء فريضة الحج سنة ١٩٩٨ من حصتى فى بيع هذا المنزل . وتم هدمه فى فبراير ١٩٩٨ .

ويجاوره منزل أحد الإيطاليين (جوزيف فيلاردى) اشتراه طبيب العيون المرحوم الدكتور عبد العزيز عبد السلام ثم اشتراه رجل الأعمال الحسينى طه ، وكان من أشهر سكانه الأستاذ سعيد فرج مدير عام الجمارك زوج المربية الفاضلة الأستاذة نبوية الجابرى التى خرجت أجيالاً من أمهات المستقبل ، أما أبناؤهما فقد تقلدوا مناصب بارزة ويكفيها فخراً أن النجل الأكبر لهما هو اللواء دكتور سمير سعيد فرج مدير إدارة الشؤون المعنوية للقوات المسلحة سابقاً ومدير دار الأوبرا حالياً .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع إبراهيم تقابلنا استراحة القساوسة وبيعت حديقته وتحول المبنى إلى مبنى للمطرائية الارثوذكسية أما الحديقة فبنى مكانها برج ضخم .

ويتقاطع هذا الشارع الحرية كانت هناك قطعة أرض كانت تستخدم كمخزن لمهمات مصلحة التلفزيونات من كبلات وأعمدة الأسلاك الهوائية وقد تحولت إلى حديقة وأقطع الجزء الغربى منها لتكون مكتبة للطفل افتتحتها السيدة سوزان مبارك .

وينحرف شارع صلاح الدين قليلاً مع شارع عرابى فيقابلنا منزل الدمياطى وكانت به عيادة أشهر أطباء النساء والولادة فى بورسعيد الدكتور اليونانى اسكريليزو ، كما كان بهذا المنزل بالدور الأرضى نادى الشبيبة للجالية اليهودية ، وكان رئيس هذه الجالية هارون جوريفتش Arone Gourrevitch صاحب مطبعة شهيرة ونائبه إيزاك بيتران Izak Bitran وكانت تجرى به مسابقات فى الشطرنج والبنج وبنج وتقام به معارض للرسم لأفراد الجالية اليهودية ، فعلى سبيل المثال أقامت الفنانة شولى شتاين معرضاً للوحات

فى فن الرسم كما جرى تأبين لأحد أعضاء هذا النادى وهو اسكندر صيدناوى الذى حضر إلى بورسعيد سنة ١٩٤٢ كمدير لمحلات صيدناوى ببورسعيد وانتخب أميناً لصندوق نادى الروونج (التجديف) وتوفى فى بورسعيد فى يوليو ١٩٥٤ .
وأمام هذا المنزل نادى الاسيورتنج الذى تحول إلى حديقة فريال التى افتتحت فى السادس من مايو ١٩٥٠ . ويتقاطع شارع صلاح الدين مع شارع المقطم (محمد محمود باشا) بقابلنا منزل مدام دونزوه حيث يبدأ سوق البازار وهو سوق على النمط الأوروبى لوقوعه فى حى الأفرنج فكان يبدأ بمحلات بيع الزهور التى يعشقها الأجانب ، كما كانت تنتشر به محلات البقالة وغالبية بضائعها مستوردة ويمتلكها اليونانيون والشوام وأشهرهم جورج الصايغ وخورى ، كما كان هناك مصنع للمكرونة المصنعة بخامات وأيدى إيطالية فى تقاطع هذا الشارع بشارع بنما وافتتح الاخوان محمد والسعيد السعيد الحسينى محلات للفاكهة مكانه .

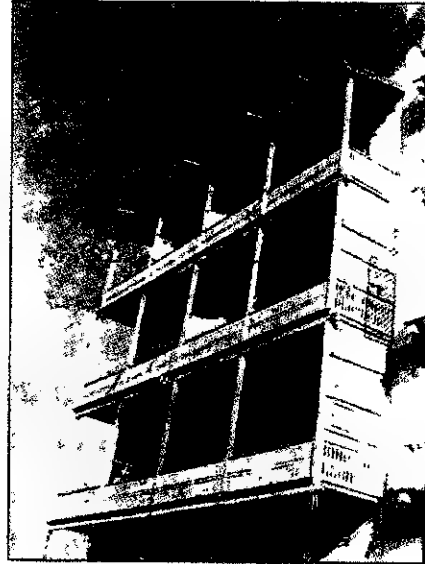
وقد أنشأ المجلس البلدى سوقاً على النمط الفرنسى تجمع فيه كافة أنواع المحال **Marché Municipal** حيث بنى سنة ١٩٢٩ وبلغت تكلفته بنائه ١٣ ألف جنيه وقام ببنائه المقاول الإيطالى المشهور جوستاف البرتى وافتتح سنة ١٩٣٠ ولم يلق هذا السوق إقبالا لاستئجار محاله لدرجة أن الشيخ صديق لهيطة اراد إستجاره بالكامل مما جعل المجلس البلدى يعقد إجتماعاً برئاسة المحافظ محمد السيد شاهين فى يوم السبت ١٠ يوليو ١٩٣٧ ويحدد إيجار محال هذا السوق كالاتى :

— ٨٠٠ قرش شهرياً للدكان الذى يطل على شوارع صغيرة .

— ١,٢٥٠ قرش شهرياً للدكان الذى يطل على شوارع كبيرة .

— ٢,٠٠ قرش للدكاكين المتصلة معاً والإيجار مشاهرة .

إلا أن نسبة من محلات هذا السوق شغلتها ورش اللحام والحدادة والسمكرة . وافتتح اليونانى إسطفانوس محلاً لطحن وبيع أفرنج أنواع البن حيث أديرت ماكينة لأول مرة فى تاريخ بورسعيد بالكهرباء . وأشهر محلات الجزارة فى هذا السوق محل صديق مؤمن ومحل عوض بك فقومه أحد أعيان بورسعيد ورئيس النادى المصرى فى الثلاثينات وعمارته الشاهقة تطل على تقاطع شارع صلاح الدين بشارع أوجينى (صفية زغول) حيث يبدأ بشارع فرعون وهو امتداد البازار ، ومن الجدير بالذكر أن هذا السوق صورة طبق الأصل من الأسواق فى مدن فرنسا ومدن المغرب العربى لكنها لا تستخدم للأغراض الأصلية لكسب المال عندنا إذ إبتعد عن غرضه الأصلى ، واللافتة التى فى أعلى المدخل الغربى : أضيفت كلمة سوق البلدية تحت العنوان الفرنسى **Marché Municipal** .
ولايفوتنى فى هذا المقام أن أذكر أنه تكون تجمع للأشياء القديمة (الكائنات) وقد تخصص أحمد حنيدق فى بيع الكتب والمجلات القديمة ، وهو تجمع صغير للكتب يماثل سور الأذبكية بالقاهرة وأتردد عليه بين الحين لشراء مجموعات من الكتب القيمة النادرة .



منزل القاضى أقدم المنازل بشارع صلاح الدين وهو يمثل نمط التراسينات الخشبية ذات السقف المائل المبني من القرميد الأحمر

الفصل الخامس

٢. شارع فرعون « البازار » (شارع الشهيد محمود عطوط)

يعتبر هذا الشارع امتداداً لشارع صلاح الدين ، ويطلق عليه أهل بورسعيد البازار ، وفي أول عهد المدينة عرف بـ **Rue Du Cercle** (شارع الدائرة) واستمرت تسمية هذا الشارع بشارع فرعون إلى أن ورد لمجلس بلدى بورسعيد كشف من وزارة الحربية والبحرية بأسماء الضباط والصف والجنود المستشهدين فى حملة فلسطين لإطلاق أسمائهم على بعض الشوارع فى بلادهم التى نشأوا فيها تخليداً لذكراهم ، وفى جلسة السبت ٢٩ أغسطس ١٩٥٣ وافق المجلس البلدى على إطلاق اسمائهم ومن ضمنهم الشهيد محمود عطوط واليك ملحة هذا الشهيد البطل :

فى الساعة الواحدة من بعد ظهر ٢٢ أكتوبر ١٩٤٨ كان الطرادان ، فاروق ، مصر ، يعملان فى مياه غزة والمجدل ، وجاءهما أمر من الرئاسة بالاسكندرية بالعودة إلى قاعدتهما البحرية بالاسكندرية بعد صدور قرار مجلس الأمن الدولى بوقف إطلاق النار ابتداء



الشهيد محمود عطوط الواقف فى اليمين

من الساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٢ أكتوبر فأمر قائد الطرادين بالتوجه إلى ميناء غزة ورسيا فى المياه الإقليمية وقام طاقمهما بتجهيزهما استعداداً للإبحار إلى الاسكندرية ، وفى المساء ظهرت خمس قطع بحرية اسرائيلية فى اتجاه المجدل ثم تحركت جنوباً حيث اقتربت من مياه غزة ، وعلى اثر ذلك قامت قيادة القوات المصرية فى غزة بإبلاغ المراقب الدولى الكولونيل ، فرمولان ، بهذا التحرش الاسرائيلى فقام على الفور بالاتصال برئيسه الجنرال رايلي كبير المراقبين لإخطاره بالموقف ، وفى نفس الوقت أصدر قائد الطراد فاروق إنذاراً لاسكياً للسفن المعادية بوجوب

احترام الهدنة والابتعاد فوراً وإلا أطلق عليها النار .. وفجأة وفى الساعة الثانية عشرة والثلاث بعد منتصف الليل سمع بحارة الحراسة على الطراد فاروق صوت يقترب منها وبعد ثوان كان ضابط المدفعية ابن بورسعيد اليزباشى محمود عطوط يقف مع جنوده أمام أحد المدافع ثم يصوبه نحو القارب الذى كان صوته يسمع فى الظلام دون أن يراه أحد وأطلق عطوط طلقة واحدة فى الظلام تجاه صوت القارب .. وفجأة أحس كل من فوق الطراد فاروق بجسم يصطدم بجسم الطراد وتحول المكان إلى قطعة من النيران وسط انفجار شديد نتيجة لإطلاق طوربيد اسرائيلى شطر الطراد فاروق نصفين وبدأ يغوص فى الماء ، وفى ذلك الوقت كان ضابط المدفعية محمود عطوط ممسكاً بمدفعه ويواصل الضرب وهو يغوص فى الماء مع هيكل الطراد وإذا بتفريغ الهواء الناتج من غوص الطراد يجذبه معه إلى القاع بالإضافة إلى اندفاع الزيت الطافى إلى رتيبه وتتوقف حركته ويغوص مع مدفعه هو وحطام الطراد إلى القاع . وكان استشاده فى يوم الجمعة ٢٣ أكتوبر ١٩٤٨ ، كما استشهد معه اليزباشى مهندس بحرى مصطفى محمد راشد وعشرة من طاقم الطراد وتمكن أهالى غزة من إنقاذ باقى طاقم الطراد بواسطة قوارب وسفن الصيد الصغيرة المنتشرة فى ميناء غزة .

ويعتبر شارع البازار من أقدم أسواق المدينة إذ تجمع فى هذا المكان التجار الأجانب من كافة الجنسيات خاصة اليونانيين ويزاولون نشاطهم التجارى داخل محلات على هيئة أكشاك خشبية متلاصقة .. ويتقدم الزمن قام اليونانى بولى لويزىديس بإنشاء مجموعة من المحال المبنية بالطوب من دور واحد حاكى فيها الأسواق المنتشرة فى المدن الأوروبية وقام بتأجيرها للتجار الأجانب لتشمل كافة الأنشطة التجارية من جزارة ويقالة إلى أفران الخبز ومحال لبيع الاسماك واللحوم والدواجن .

وبإنشاء المجلس البلدى سنة ١٩١١ نادى جميع أعضائه بضرورة تحسين حال هذا التجمع التجارى ، وفى سنة ١٩١٣ تم الإنهاء من بناء سوق على النسق الأوروبى عرف بسوق عباس ، نسبة إلى الخديو عباس حلمى ، وأغلب محاله يباع فيها الأسماك .. ويتقدم الزمن قام كبار التجار المصريون فى أوائل القرن الماضى بشراء عديد من قطع الأراضي فى هذا الشارع أمثال عثمان بك غندر وعلى

عطوط وعوض فقوسه والحاج سيد سرحان وقاموا ببناء عمارات شاهقة فوقها .

وشيد المجلس البلدى سوقاً جديداً تجمعاً للمحال بتقاطع شارع فرعون بشارع دجلة افتتحه المحافظ حامد خلوصى بك فى أول مارس



١٩٢٨ إلا أن تجار شارع فرعون لم يقبلوا على استئجار محاله لمدة طويلة لدرجة أن المجلس البلدى عقد جلسة يوم السبت ٢٣ مايو سنة ١٩٣١ برئاسة المحافظ حسن رفعت بك وقرر عدم التصريح بإشغالات طريق بشارعى فرعون ودجلة نظراً لإنشاء هذا السوق العمومى الذى طرحت دكاكينه للإيجار وكانت الرغبة فى استئجار محاله ضعيفة ولم ينتقل إليه سوى عيسى افتموس وماركوليدس الذين قاما بإفتتاح محلين للبقالة وانضم لهما بخور بوشكيله وهو يعتبر اليهودى الوحيد الذى افتتح محلاً له فى شارع فرعون .

وكان ينتشر بهذا الشارع عدة أفران افرنجية أصحابها أغلبهم من اليونانيين وأشهرها : فرن خازى ينى ، ركس ، خريستوفيدس ، إخوان ساس أما المصرى الوحيد الذى نافس الأجانب فى صناعة الحلويات والخبز الافرنجى فكان شاكرمرقص الذى افتتح مخبزه فى أوائل الثلاثينات من القرن الماضى ومازال أولاده من بعده مستمرين فى مسيرة والدهم بتقديمهم أرقى المخبوزات .

وقد كثرت فى هذا الشارع محال الجزارة ، كما كانت به محال متخصصة لبيع لحم الخنزير للأجانب وللسفن ، فعند تقاطع هذا الشارع بشارع أوجينى كان أكبر هذه المحال ، وهناك محل آخر بتقاطع هذا الشارع بشارع النهضة ، محل جورجى .

وكان بهذا الشارع مصنع للمكرونة يمتلكه الإيطالى البرتو لاکومارى الذى تقدم للمجلس البلدى بطلب إدارة آلات هذا المصنع بمحرك كهربائى بدلاً من المحرك الذى يدار بالغاز ، ووافق المجلس على طلبه فى جلسة الأحد ١٣ يناير ١٩١٨ بعد أن انتقل أعضاء المجلس للمعاينة . كما كثرت بالقرب من نهاية هذا الشارع مستودعات للخمور وهذا ما سجلته لنا محاضر المجلس البلدى فتمت الموافقة على التصريح بفتح مستودع للخمور بجلسة الأحد ٢٤ فبراير ١٩١٨ إلى فنشنز ومسكوتو لانسيانكا بعد أن إنتقل الأعضاء وعابنوا المكان فى منزل ايمانويل ازوباردى وانتقل هذا المستودع لليونانى جورج كوكيناكس .

ومن الغريب أن يوجد وسط هذا التجمع التجارى فندق والأغرب أن رواده من الهنود فقط وهو يلاصق وقف غندر «سوق السمك» ، وكانت به محال تجار الجملة للخضروات لتموين السفن مثل جبر والعذنى ، وأبو الخير ، والمصيلحى الذى أنشأ أقدم زاويه بحى الأفرنج سنة ١٩٢١ عند تقاطع شارع فرعون بشارع بابل .

كما افتتحت جمعية الشبان المسلمين زاوية أخرى عند تقاطع شارع فرعون بالطور^(١) ووافق المجلس البلدى على الطلب المقدم من هذه الجمعية لإعفاء هذه الزاوية من رسوم إستهلاك الكهرباء .

وكان هذا الشارع محل إهتمام أعضاء المجلس البلدى خاصة الأجانب فنجد جرانجيوتى (يونانى) يطلب فى الجلسة المنعقدة السبت ١٠ سبتمبر ١٩٢٧ برئاسة المحافظ إسماعيل رمزى باشا من مفتش الصحة معاينة سوق عباس لأنه فى حالة يرثى لها . فأجاب عليه مفتش الصحة بأن التفتيش دائم حيث يقوم مسئولوا الصحة بإعدام الأسماك واللحوم الفاسدة وتحرير المحاضر ضد أصحابها . يضاف مطالبة العضو المسيو سيمونينى (إيطالى) بأن يكون فى السوق مكتب للصحة وطبيب مستديم . فعلا تم تنفيذ هذا الاقتراح .

ونجد ذات العضو السابق (المسيو جرانجيوتى) يقدم اقراحاً فى جلسة المجلس المنعقدة الأربعاء ٢٤ أكتوبر ١٩٢٨ برئاسة وكيل المحافظ عمر بك وهبى بمنع مرور العربات بأنواعها فى جزء من شارع فرعون الواقع بين شارع سعيد (حافظ إبراهيم) ودى ليسبس (سعد زغلول) لأن هذا الجزء معد ليكون سوقاً عمومية يكثر فيه زحام المشترين ومرور العربات فيه خطورة على الناس .

(١) كان فى حى الأفرنج شارع يطلق عليه شارع تنيس ألقى سنة ١٩٢٣ ليكون امتداداً لشارع الطور .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع دى ليسبس (سعد زغلول) كانت تنتشر المطاعم والبارات (اللوفر وريفولى) وعند تقاطع هذا الشارع بشارع قوله (أحمد شوقي حالياً) تقع أقدم كنيسة للكاتوليك بنيت فى بورسعيد سنة ١٨٧٥ وكانت من الخشب وأعلاها برج خشبى للجرس وقد منح دى ليسبس أرضها هبة للجمعية التابعة لها (جمعية تيرا سانتا) وتهدمت هذه الكنيسة وبنى مكانها كنيسة بالحجارة ، أما برج الجرس فهو مربع تعلو كل واجهة من وجهاته الأربع ساعة لمعرفة الوقت من الجهات الأصلية وتعرف بكنيسة سانت أوجينى . وينتهى شارع فرعون عند شارع واجهورن (مصطفى كامل) حيث السياج الحديدى لسور الجمرك وكان فى تلك النقطة مكتب للصليب الأحمر الفرنسى وهو عبارة عن نقطة طبية للرعايا الفرنسيين . ويجلس مجلس بلدى بورسعيد المنعقدة فى ٣ نوفمبر ١٩١٧ تقدمت رئيسة هذه الجمعية مدام الدكتور أربو بطلب صرف إعانة لدير راهبات الراعى الصالح الذى يجد صعوبة فى الصرف على اليتيمات من جميع الجنسيات ومنهن المصريات نظراً لأن ظروف الحرب العالمية الأولى أثرت على التبرعات التى ترد إلى هذا الدير فوافق المجلس على طلبها وتم صرف خمسين جنيهاً .

وقد تغيرت خريطة هذا الشارع خلال الحرب العالمية الثانية وذلك نتيجة لقصف الطائرات الإيطالية والألمانية لمدينة بورسعيد ولقصف هذه المنطقة قصة يقصها علينا الحاج إبراهيم عفيفى كشاهد عيان وكان موجوداً وقتها بمحل سرحان فى ليلة الرابع من أغسطس ١٩٤١ كان بالقرب من تلك المنطقة بشارع النهضة فى مكان جزارة عوف فرن افرنجى يمتلكه اليونانى مانوليس جاكوس وكان لهذا الفرن ثلاث مداخل فلما حُلقت الطائرات الألمانية والإيطالية فى سماء بورسعيد ليلاً ألقت عدة فوانيس لإستكشاف مواقع المدينة فظن الطيارون أن تلك المداخل سفينة حربية لقوات الحلفاء ترابط فى ميناء بورسعيد فقاموا بإلقاء طوربيد إيطالى على هذه المنطقة فهدمت كثير من مباني هذه المنطقة أهمها منزل غندر وهو فى مكان محل بدره الحالى وكان عبارة عن دورين تهدم بالكامل ، والناصية التى أمامه التى فيها جزارة شلبى الآن كان عبارة عن ثلاثة أدوار تقفص تهدمت بالكامل ، وكان أسفله بقالة جورجى أبو شاملة ومحل محمد الشامى للصرافة ومحل للجزارة أما الناصية الثالثة مكان محل الزينى فهدم المنزل بالكامل وكان أسفله محل النمى مهدى للدواجن ومحل حامد الدنف للخضروات والفاكهة . ومازال منزل غندر شاهداً على تلك الأحداث حتى الآن .

غرائب وطرأف

فى سبتمبر ١٩٨٠ أصدر رئيس الجمهورية الرئيس الراحل أنور السادات قراراً بشأن حظر ومنع ذبح وبيع الماشية لمدة شهر حيث حظر على الجزائريين بيع اللحوم خلال هذا الشهر بعدها ومع بداية شهر أكتوبر ١٩٨٠ عادت اللحوم للأسواق بتسعيرة جبرية ، وقد حدد مجلس الوزراء تلك التسعيرة الجبرية للقضاء على المحاولات المستمرة للمربين وتجار لحوم الجملة والجزائريين لرفع أسعار اللحوم وتحقيق مكاسب خيالية غير مشروعة وحدد سعر كيلو اللحم فى بورسعيد بـ ٢٥٠ قرش بينما فى دمياط بـ ٢٢٠ قرش للكيلو و١١٠ قرش فى الدقهلية وتحدد بيع اللحوم لمدة يومين فى الأسبوع ووزعت اللحوم المذبوحة على ٨٥ محلاً للجزارة فى بورسعيد .



المحافظ السيد سرحان يتفقد محال الجزارة فى البزار بعد تطبيق التسعيرة الجبرية للحوم بـ ٢٥٠ قرش للكيلو بدون ورق فى الصورة الأولى يتحدث مع الحاج محمد خليل والثانية مع الحاج شلبى الدبوسى ولده حسن

الفصل السادس

شارع التجارة - فاروق - النهضة

(حالياً شارع عبد المنعم رياض)

عرف هذا الشارع في أول عهد المدينة بشارع التجارة Rue De Commerce وبميلاد الملك



الملك فاروق الأول

فاروق في ١١ فبراير ١٩٢٠ اجتمع مجلس بلدى بورسعيد وقرر تسمية شارع التجارة بشارع الأمير فاروق ، ولما تولى فاروق ملك مصر^(١) في ٢٨ أبريل ١٩٣٦ عرف بشارع الملك فاروق . وقيام ثورة يوليو المباركة اجتمع مجلس بلدى بورسعيد في يوم الأربعاء ٢٧ أغسطس ١٩٥٢ وتم عرض الاقتراح المقدم من الأستاذ أحمد صالح وكيل بلدية بورسعيد بشأن تسمية شارع الملك فاروق بشارع الحرية ، وشارعى القسطنطينية والسويس باسم شارع النهضة إلا أنه اعتباراً من التاسع من أكتوبر ١٩٥٢ تم إختيار النهضة لشارع الملك فاروق ، أما شارعاً القسطنطينية والسويس فأطلق عليهما شارع الجيش أما شارع السلطان محمد الخامس فأطلق عليه شارع الحرية .



الفريق عبد المنعم رياض

وأطلق على شارع النهضة أخيراً شارع الفريق عبد المنعم رياض^(٧)

رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة بعد النكسة ، وحقق تقدماً عظيماً في إعادة بناء الجيش المصرى مع الفريق أول محمد فوزى الذى تولى وزارة الحربية في ٢٤ يناير ١٩٦٨ وقد خطط الشهيد عبد المنعم رياض لإستئناف القيام بعمليات محددة عبر قناة السويس ، وفي مطلع عام ١٩٦٩ وضع عبد المنعم رياض خطة لمرحلة جديدة عرفت بحرب الإستنزاف بدأ تنفيذها في ٨ مارس ١٩٦٩ ، وفي اليوم التالى توجه عبد المنعم رياض للجبهة ليكون على أرض الواقع من خطته الجديدة وذلك في نقطة متقدمة على جبهة القتال أمام القوات الإسرائيلية التي قامت بإطلاق من مدفعيتها الثقيلة على الضفة الغربية للقناة فانفجرت إحدى القذائف بالقرب منه مما أدى إلى حدوث نزيف داخلى كان سبباً في إستشهاده . ويعتبر هذا الشارع من أهم الشوارع التجارية في بورسعيد نظراً لقربه من الميناء ، وكانت الحركة التجارية في هذا الشارع يسيطر عليها الأجانب وخاصة اليونانيين والهنود والشوام . وخير وصف لحالة هذا الشارع ما جاء بالمرجع اليونانى . مدن القتال . لجورج سلطناكى ص ١٠٧ الذى نشر سنة ١٩٢٢ ذاكراً : : شارع التجارة في الحى الأوروبى مازال به

(١) ولد في ١١ فبراير سنة ١٩٢٠ والده الملك فؤاد والدته الملكة نازلى صبرى أوفده والده سنة ١٩٣٥ إلى إنجلترا لينتم تعليمه هناك فالتحق بكلية وولوتش الحربية بلندن وأقام بقصر كبرى هاوس واختار له عريز المصرى وأحمد حسنين وعمر فتحى كرواد له . وبوفاة الملك فؤاد في ٢٨ أبريل سنة ١٩٣٦ نودى بفاروق ملكاً على مصر فعاد من لندن ولم يكمل تعليمه العسكرى . وتم تشكيل مجلس وصاية من : الأمير محمد على وشريف صبرى وعزيز عزت ، وإنتهت الوصاية في ٢٩ يوليو سنة ١٩٣٧ ببلوغه الثامنة عشرة وتولى سلطاته الدستورية كاملة كملك لمصر . وفي ٢٠ يناير سنة ١٩٣٨ تزوج صافيناز ذو القفار وتيمناً بحرف الفاء أطلق عليها الملكة فريدة واعتبر الشعب هذا الزواج المنكر فاتحة حير لمصر وأن يكون ملكاً صالحاً خصوصاً وأنه خرج عن التقاليد الملكية وتزوج من إحدى بنات الشعب المصرى ولم يستمر الحال سوى بفاروق طويلاً إذ انضم لمجلسه كثير من القوادين من حاشيته وكان أغلبهم من الإيطاليين أمثال بوللى كهرىانى القصر وجارو الحلاق وكانوتش مدرب الكلاب وميلانيزى رئيس فرقة موسيقى القصر فشجعوه على السهر خارج القصر يتنقل على موائد القمار أو إختطاف سيدة من زوجها الذى ينتهى به الأمر بالقتل إذا تدخل للدفاع عن شرفه . كما فعل مع الدكتور محمد على أيوب وكانت أخباره تصل إلى الملكة فريدة التى طلبت منه الطلاق في فى النهاية رغم إنجابها منه ثلاث أميرات هن فريال وفوزية وفادية وتم ذلك في ١٧ نوفمبر ١٩٤٨ مما زاد من سخط الشعب عليه وعلى حاشيته التى قامت بتوجيه السياسة المصرية على هواها بل مما زاد من إستهتار بمقدورات الشعب نهمه الشديد في جمع الأموال فقام بالإتجار فى الأسلحة الفاسدة وما تبع ذلك من هزيمة الجيوش العربية في فلسطين وتزوج للمرة الثانية من نازيمان صادق فى السادس من مايو ١٩٥١ وأنجب منها الأمير أحمد فؤاد (ولى العهد) وتوالت الأحداث وإستمر الشعب المصرى موقفه من معارك القذاة سنة ١٩٥١ وما تبعها من حريق القاهرة في ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ إلى أن قامت ثورة يوليو المباركة وتم طرد فاروق من مصر إلى الأبد فأخذ يتجول بين موانئ البحر المتوسط الأوربية إلى أن وافقه أميبه في ١٨ مارس ونقل جثمانه إلى القاهرة ودفن بحوار والده إحتراماً من الرئيس جمال عبد الناصر لوصيته .

(٢) والده الأميرالاي (العميد) محمد رياض عبد الله طه أول مدير مصرى للكلية الحربية وشقيقه الدكتور مهندس محمود رياض وزير المواصلات سنة ١٩٦٤ ثم بعد ذلك وزيراً في أكثر من وزارة وصورة الشهيد عبد المنعم رياض المبينة عاليه ضمنها للموسوعة البطل محمد مهران .

للآن منازل من دور واحد ذات طابع بدائي ويرجع تاريخ بنائها بنشأة المدينة وبه فترندات خشبية وبعض هذه المنازل تم تعليته أدوار فوقها ومن ناحية هندسة العمارة فى هذا الشارع فتعتبر عادية إلا أن جمال حوائط هذا الشارع تعوض الشكل العام لهذه المباني ، وهذه المحال مليئة بالبضائع التى تلفت الأنظار داخل فترينات واسعة كما تكثر فيه اللوحات الإعلانية التى تضاء بالأنوار ويزداد جمال هذا الشارع فى المساء وبالأخص عند نزول ركاب البواخر للمدينة فتضئ هذه المحال أنوارها القوية وفى نفس الوقت تقوم القهاوى والبارات بعزف الأوركسترات والمقطوعات الموسيقية ويكثر أمامها عازفوا المندولين الذين يقومون بعزف أجمل المقطوعات كما تنتشر الأصوات العالية للباقة الذين ينادون على السواح لشراء بضائعهم بعدة لغات .

ونظراً لأهمية هذا الشارع فقد كان محل اهتمام أعضاء مجلس بلدى بورسعيد . وفى جلسة الأربعاء ٧ أغسطس سنة ١٩١٢ برئاسة المحافظ محمد محمود بك : قدم مذكرة باقتراح رصف شارع التجارة فى المنطقة المحصورة بين شارعى فرانسوا جوزيف (شارع الميناء) والسلطان عثمان (الجمهورية) بحجر الكادم وورد أبو زعبل ويتكلف المتر المكعب ٦٠ قرشاً وهذا الجزء يلزمه ٢٤٠ متراً فتعت الموافقة . وبجلسة الاثنين ٨ أغسطس ١٩٢٧ المنعقدة برئاسة المحافظ إسماعيل رمزى باشا عرضت مذكرة متضمنة أن شارع الأمير فاروق فى جزئه المحصور بين شارعى إسماعيل (جمال عبد الناصر) ومحمد على عرضه ١٥ متراً منها ٤,٤ متر مشغولة بالترتوار من الجانبين ومفروسة به أشجار فى الصفيين على بعد ٢,٥ متر من الترتوار فيكون الجزء الباقي المعد لمرور العربات لا يزيد عرضه عن ٥,٥ متر هذا فضلاً عن أن الجزء الواقع بين الأشجار والترتوار لم يسبق رصفه ، وحيث أنه شرع فى إعادة رصف الشارع على كامل عرضه فوجد أن الأشجار ستكون حائلاً دون إجراء عملية الرصف لأن الوابور الهراس لا يتسنى له السير بين الأشجار والترتوار ومن جهة أخرى فإن الجزء المخصص للسير بين الأشجار والترتوار وكذلك فإن الجزء المخصص لسير العربات أصبح غير كاف لحركة المرور .

فقررت المأمورية نقل الأشجار فى نفس الشارع لتكون على مسافة ١,٣ من الترتوار وبذلك يصبح الجزء المخصص لمرور العربات بعرض ٨ متر .

وهذا الشارع يبدأ من شرق المدينة فى اتجاه الميناء عند رصيف فرانسوا جوزيف (شارع فلسطين حالياً) حيث توجد محطة الترام الذى تجره البغال ويسير على قضبان تخرق هذا الشارع لتنتجه يساراً مخترقة شارع السلطان عثمان (الجمهورية حالياً) .

كما يبدأ من الجهة اليسرى بمبنى الجمرك القديم (نقل إلى مكانه الحالى فى يونيو ١٩٣٢) وقام المجلس البلدى ببناء مجموعة من المحال قام بتأجيرها لتعرض فيها البضائع . وأدوات التصوير وتغيير النقد (الصرافة) . ويسجل لنا محضر جلسة المجلس البلدى المنعقدة السبت ٦ أكتوبر ١٩١٧ تقدم نسيم باروخ ومشيل أبو حلقة لإستئجار محلين من محال الجمرك القديم بعد أن توفى مستأجر أحدهما وعرضا مبلغ أربعة جنيهات لواحد منهما وللحل الآخر جنيهين بعد أن كان مؤجراً بمبلغ ١٢٦ قرشاً إلا أن المجلس فضل نظام المزايدة فى تأجيرهما وأنا تعمدت رصد ذلك لابين إيجار المحلات فى أرقى قطعة فى بورسعيد فى أوائل القرن العشرين (وهى حالياً الفريبور) .

وأعلى هذه المحال أعد المجلس البلدى الدور العلوى الوحيد لينتقل له متحف البلدية الموجود بشارع فرانسوا جوزيف والمؤجر من الخواجة رزق الله وبالفعل حضر لهذا الغرض الميسوريمون مرقب القنون الجميلة بوزارة المعارف جلسة المجلس البلدى المنعقدة فى الثانى من أكتوبر ١٩٣٩ حيث قدم اليوماً للمتحف والصور المهداه من الوزارة للمتحف .

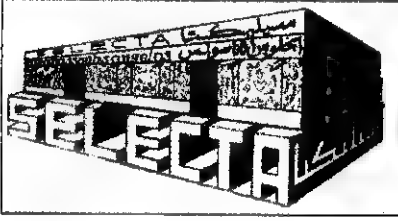
كما قام الأب دريتون مدير عام مصلحة الآثار بزيارة الموقع المعد للمتحف يوم ١٩ أكتوبر ١٩٣٩ وطالب بتوسيعه واعتمد المجلس مبلغ ٥٠٠ جنيه لهذا الغرض .

وقد شكل جزء من هذا الدور بواسطة الغرفة التجارية المصرية ببورسعيد . وهذا ماوضحه لنا محضر جلسة المجلس البلدى المنعقدة الاثنين ٣١ يناير ١٩٤٤ حيث عرض خطاب وزارة التجارة والصناعة بالتوصية على إجابة طلب الغرفة التجارية ببورسعيد بشغل المكان المخصص لمتحف البلدية ونقل محتويات المتحف إلى مكان آخر بهذا المبنى .

وفى ٢٣ يناير ١٩٥٣ تم تأسيس هيئة التحرير واتخذت جزءاً من هذا المبنى مقراً لقسم أول وكان أمين عام هيئة التحرير ببورسعيد الأستاذ أمين محمد العصفورى ، ويتأسس الاتحاد القومى قام الأستاذ جمال فؤاد ثابت نائب قسم الشرق ووكيل أول الاتحاد القومى لمنطقة القتال وطلب من المجلس البلدى تسليمه مقر هيئة التحرير ليكون مقراً للاتحاد القومى قسم أول وتمت الموافقة بجلسته ٢٩ مارس ١٩٥٩ .

وقد تم هدم تلك المباني واستمرت أراضيها إحدى شركات الإستثمار وقامت ببناء برج شامخ ، الفرى بور ، ويواجه هذا المربع مبنى خشبي كبير تابع لشركة المساجيرى مارتيم كان يشغله أهم فنادق بورسعيد فى أوائل عهد المدينة هما فندقا ساوى هوتيل ومارينا بالاس هوتيل وحل فيهما كبار زوار المدينة : الخديوى توفيق والخديوى عباس حلمى والملك جورج الخامس ، وتم هدم هذا المبنى الخشبي العتيق وحل محله مبنى للمساجيرى من المسلح تشغله مجموعة كبيرة من المحال والمكاتب والشقق السكنية .

وبتقاطع هذا الشارع بشارع ممفيس ومن الجهة اليسرى افتتح موشلى (يهودى) صاحب محلات سيمون آرزت فرعاً لبيع السجائر والدخان وكان يجاوره بازار شارلس فيلا (مالتى) لصناعة وبيع السجائر مما يدل على أن تجارة الدخان كانت من السلع الرائجة فى ذلك الوقت والمنافسة بين محال بيعه كبيرة جداً . ثم يقابلنا أشهر المطاعم والبارات وهما فيورافانتى واسبلندد . وذكر حالدوبيس أن بنك الكريدى ليونيه إفتتح أول فرع له فى بورسعيد بتلك النقطة فى المكان الموجود فيه صيدلية دلمارو التى كانت تعرف قبل ذلك باجزخانة نورمال . كما كان فى تلك المنطقة أشهر أماكن التقاء رجال المال من التجار الأجانب وهو بار أوف ايجيب ، ثم تحول إلى نيو بار ، وأعلى تلك المحال كانت هناك لوكاندة كبيرة تعتبر من أقدم لوكاندات بورسعيد ، هوتيل دى فرانس ، وكان ملحقا بها أول جمعية ونادى للعمال اليونانيين أنشئت سنة ١٨٦٣ . أهدى دى ليسبس تلك الجمعية بعد ذلك قطعة أرض بجوار الكنيسة اليونانية بشارع دى ليسبس ، وعرف هذا المكان بالنادى الدولى .



شعار محلات سيليكنا

أما تقاطع هذا الشارع بشارع ممفيس ^(١) من جهة اليمين فيبدأ بمحلات اليوناني

جورج ماكريس وهو من كبار تجار الملابس الذى اتفق شقيقه ارشيلرس ماكريس ونيقولا كوميانوس مع مالك المحلات الفرنسى على شراء محلاته وإعادة بنائها سنة ١٨٩٥ وقاموا بافتتاح أكبر محل بمنطقة قناة السويس أطلقوا عليه الميكادو الذى ظل مستمرا فى تجارة الملابس الأوروبية إلى أن قام انجلوس أثاناسوليس بشراء الميكادو سنة ١٩٢٣ وقام بتعديل ديكوراته ، وافتتح مكانه محلاً أطلق عليه محلات سيليكنا للأزياء والملبوسات وأدوات البحر وألعاب التسلية ، وبعد إعلان بورسعيد منطقة حرة اشترى تلك المحلات المستثمر السعودى أحمد عداس ، وحالياً هى محلات عمر أفندى . وفوق محلات الميكادو افتتح جريجوار سوليدس مسرح وتياترو الأولدرادو . وفى يونيو ١٨٩٦ تم تعديل ديكوراته وافتتح موسمه بمسرحيتى ثراقياتا وثريقاتور ، ثم الحق به سينما . ويذكر لنا سلطانكى فى مرجعه ، مدن القتال ، الذى نشر سنة ١٩٢٢ ص ١٤١ تاريخ السينما فى بورسعيد ذاكراً : ، فى حى الافرنج سينما أمبير وسينما باتيه ، ماجسيتك ، وفى حى العرب سينما الكوزموغراف المصرى وأهم هذه السينمات سينما الأولدرادو وهى سينما نشيطه إصانتها قوية وصالتها بها لوج ومناظر مرسومة على الحوائط مقاعدها عبارة عن قوتيلات ، وبها خمسون لوج مقسمة إلى قسمين أما الصالة فيها ٤٠٠ كرسى و أروكسترا جميل ، وآلة للعرض السينمائى على أحدث مستوى وقوية جداً ، ونظراً لشهرتها فقد شهدت أياماً كثيرة كلها رخاء ، ومن السهولة تحويل صالة السينما إلى مسرح تؤدى فيه مسرحيات الدراما والكوميديا والاوريتات وألعاب العواء والسحرة وأعمال التنويم المغنطيسى ، كما تقام بها حفلات كبار الفنانين التى تستقبلهم مدينة بورسعيد والتى تشجع الحركة المسرحية وأغلب هذه الفرق يونانية وأوروبية والتى كانت تحضر من القاهرة والاسكندرية وبوصلها لبورسعيد يتهاافت عليها أهل بورسعيد ، يقصد الأجانب ، يميلون لسماع الموسيقى فيحضررون جميع الحفلات الموسيقية وبالأخص إذا كان الفنان من المشاهير وهذا الحب والعشق للموسيقى يؤكد المثل الموجود فى الواقع البورسعيدى أنك إذا ذهبت إلى آخر بورسعيد فإنك سوف تسمع صوت الموسيقى يأتى من أول المدينة .. وحب بورسعيد للموسيقى جعل فيها خمس فرق للموسيقى ثلاث إيطالية هى مارجرينا والليرا والاندونسونال والرابعة يونانية والخامسة مصرية .

وقد انتقلت سينما ومسرح الأولدرادو لليونانى مريكوبولوس ، وارتبطت سينما ومسرح الأولدرادو بالحركة المسرحية المصرية فى بورسعيد فكانت تقام فيها الحفلات المدرسية والحفلات العامة فأقامت مبرة رمسيس للخدمات الإجتماعية حفلاً مسرحياً فيها خصص إيرادها للفقراء والمحتاجين من مرضى المستشفيات الحكومية .. ففى ١٢ أبريل سنة ١٩٥١ مثلت إحدى روائع نجيب الريحانى ، السائب لما يدلع ، وشرف الحفل محافظ القتال عبد الهادى غزالى بك الذى وضع الحفل تحت إشرافه لما فيه من أهداف نبيلة ، وفكرة إقامة هذا الحفل ترجع

(١) عرف هذا الشارع فى أول عهد المدينة بـ Rue Des Dames أى شارع السيدات .

إلى الدكتور مكين نقيب أطباء بورسعيد فى ذلك الوقت ومدير المستشفى الأميرى ، والأبطال هم فريق التمثيل بنادى رمسيس للخدمات الاجتماعية . ومن الجدير بالذكر أن بظلة فرقة المسرح الحديث بالقاهرة الفنانة ملك الجمل اشتركت متبرعة مع فريق نادى رمسيس حيث أسند إليها دور بطاطا ، كما اشتركت الفنانة سامية رشدى من فريق التمثيل المصرى فى دور كاملة وقد حضرت خصيصاً متبرعة ، وقام الفنان محمود ياقوت بدور الباشا ، والفنان عبد الحسيب الكيال بدور شنكل ، والفنان كمال علام بدور خزلكان والفنان طه الغرباوى بدور عوكل ، وأحمد البنا بدور كعب الغزال ، وقام بالإخراج الأستاذ محمد جاد .

كما قامت فرقة المسرح الحديث القاهرية ، مديرها الأستاذ زكى طليمات ، وتحت إشراف المحافظ عبد الهادى غزالى بتقديم مسرحيات الكاتب الساخر العالمى موليير ، مريض الوهم والخييل والمتزحلقات ، فى يوم ٢٧ يونيو ١٩٥١ وحقق هذه المسرحيات الثلاث نجاحاً منقطع النظير بفضل إقبال الجمهور البورسعيدى عليها .

وقد تم ضم تياترو وسينما الألدوراد كطابق علوى للمؤسسات التجارية التى افتتحت ، عداس ثم عمر أفندى ، ولم يعد إلا ذكرى . ويجاوره أشهر المكتبات التى كانت موجودة فى أوائل عهد المدينة وهى مكتبة اليونانى إدورد هورن **Edourd Horn** والذى أصدر فى بورسعيد سنة ١٨٩٥ جريدة يومية تصدر باللغة الفرنسية تحت اسم **Verité** أى الحقيقة ، وبوفاته سنة ١٩٠٧ انتقلت لابنه لويس **Louis** الذى أكمل مشوار والده . ولما انشئ المجلس البلدى سنة ١٩١١ اشترك فى تلك المجلة لينشر فيها إعلاناته وأخباره ، ويليهام مطعم فرانسيسكو الشهير . وكانت هذه المنطقة مليئة بالعديد من الصيارفة الذين يجلسون على رصيفى الشارع أمام بنك صغير به قاترينه زجاجية صغيرة يعرضون فيها مختلف العملات المتداولة .

ويتقاطع هذا الشارع مع شارع السلطان عثمان ^(١) ، الجمهورية ، يساراً قام أحد اليونانيين بهدم منزله الخشبي المكون من دورين ، وقام ببناء فندق أطلق عليه أكرى ، ويجاوره محلات بنين للتحف ، وهو تاجر يهودى جاء من اليمن وتاجر فى بادىء الأمر فى الأقمشة الشعبية وكون ثروة طائلة لدرجة أنه تكفل ببناء المعبد اليهودى أوهيل موشيه سنة ١٩١١ بحارة اليهود شارع الوكيل .

وبعد منزل محمد محمد الشوقاى ، خال الفنان كامل عباس محمد غندر ، وهو أول مصرى قام بشراء قطعة أرض فى شارع التجارة وبنى عليها منزلاً ذا وجهة بيضاء ذات عمودين كبيرين على جانبى المبنى ، وفى محلات هذا المبنى استأنف فيها تجارة والده وهى تجارة المنسوجات والملبوسات الداخلية ، أما مدام هلين دوميرج **Helline Domergue** فقد قامت بافتتاح محل سنة ١٩٠٣ تخصص فى بيع اكسسوار السيدات وأهمها البرانيط الحرىمى .

أما تقاطع هذا الشارع بشارع السلطان عثمان (الجمهورية) يميناً فقابلنا لوكاندة الكرننتال الكبرى وأسفلها تراس وبار وحلوانى ، أما أقدم الصيدليات التى افتتحها مصرى فى بورسعيد فهى صيدلية الدكتور عبد القادر عطا الله كما افتتح صيدلية أخرى بشارع محمد على إذ كان ينافس فى هذا المجال من اليونانيين اليادس وبتراكيدس وبابانكيولا وستيسبولس .

ثم يقابلنا أقدم محلات الهندو **Chellaram** وهى متخصصة فى بيع التحف الهندية من فضيات وحرير وبخور ، أما أشهر هذه المحال فهو محل دبالداس والذى اشتهر بإطلاق أذى أنواع البخور داخل محله الذى تشغله الآن شركة مصر للأسواق الحرة .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع القسطنطينية ، الجيش ، يساراً أهم المحال لتبيع الملبوسات وهو الآن محل أبو الغيط ، وهذه العائلة متوارثة تجارة الأقمشة بمدينة المحلة الكبرى عن الجد الأكبر أحمد محمد أبو الغيط . وفى أول عهد المدينة اتجه الابن أحمد إلى إحتكار تجارة الحدايد والبويات ، أما الابن الشيخ على فاحتكر تجارة الأقمشة وكان محله بشارع التجارى والقصير . ويجاوره محلات الشيخ محمد الشوقاى من أوائل المؤسسين لمدينة بورسعيد وحضر إليها سنة ١٨٦٠ واتخذ من تجارة الأقمشة حرفه له وكان يستورد بضاعته من أوروبا وأثرى ثراء كبيراً فقام ببناء عدة عمارات إحداها بشارع سعد زغلول وحارة جرجا ، والتى ولد فيها حفيده الفنان كامل غندر ، ومنزل آخر بشارع إبراهيم ، عبد السلام عارف ، والجمهورية بجوار قبلا المحامى المشهور مشبهانى ، كما كان له منزل ثالث بشارع قوله ، أحمد شوقى حالياً ، . وعلى ناصية هذا الشارع نادى الشبيبة للروم الارثوذكس .

أما تقاطع هذا الشارع بشارع القسطنطينية ، الجيش ، يميناً يقابلنا محل صيدناوى وكان مديره اسكندر صيدناوى وهو فى نفس الوقت أمين صندوق نادى الروونج (التجديف) ، ويجاوره محل جودة للصينى والكريستال ثم محل دالفكو لمستلزمات المنزل الحديث ، (١) أطلق عليه الفرنسيون **Rue De La Cannebiere** (شارع لكانبيير) أهم شوارع مارسيليا ليذكرهم بها .

تم محل أبو شاهين لماكينات نحياطه والدراجات الزالى والنيانكى وللدويوهات والتلاجات الكهربائية ، تم مجموعة من المحلات عبارة عن خمارة لأحد اليونانيين يحاورها محل به اله فى شكل دولاب الملابس الخسبى ، صندوق العجب ، تعرض فيه مناظر لمدن أوروبية وتهدمت هذه المحلات وقام ورنه المرحوم إبراهيم بك لهيطة ببناء منزل حديث .

وعند تقاطع هذا الشارع بشارع رمسيس^(١) سطر أبطال المقاومة الشعبية أثناء العدوان الثلاثى ملحمتين من أكبر ملاحم البطولة والفداء ... فقد تربص الفدائيون للصابط الإنجليزي ، أنتونى مورهاوس ، قريب العائلة المالكة البريطانية الذى اتصف بكمراهيقته الشديدة للمصريين وحططوا لإحتطافه بعد رصد خط سيره اليومي فكمن ستة منهم فى شارع رمسيس وهم أحمد هلال وحسين عثمان ومحمد حمدالله وعلى حس زنجير ومحمد إبراهيم سليمان وطاهر مسعد فى صباح الثلاثاء ١١ ديسمبر ١٩٥٦ وكما هى العادة جاء مورهاوس وهو يكيل السباب للمصريين فكلف طفل بأن يظهر أمامه ويكيل له السباب لاستفزازه فتتبعه مورهاوس فقامت هذه المجموعة بالامساك به وحملوه داخل سيارة سوداء حيث أخفوه فى منزل الدكتور أحمد هلالى توطئة لإرساله للقاهرة إلا أن الحصار



البطل السيد عسران

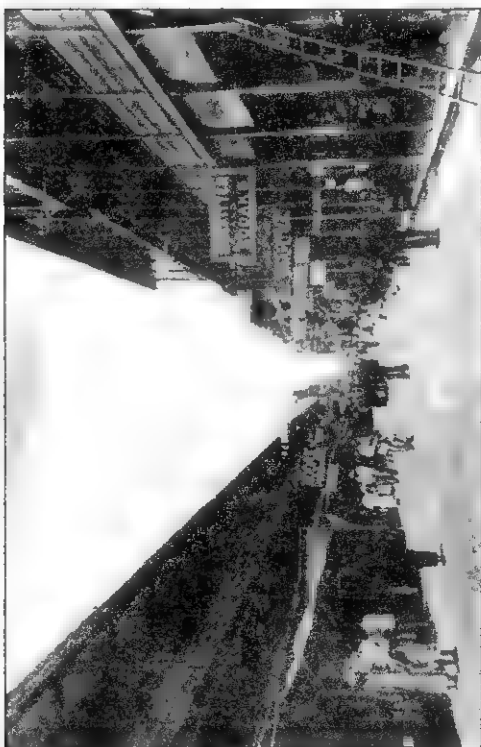
الذى فرضه الإنجليز حول المكان المخبأ فيه منع الفدائيين من تزويده بالماء والطعام مما أدى إلى وفاته .

أما العملية الفدائية الثانية فى هذا المكان : فهى ملحمة الشاب البطل السيد عسران الذى كان والده يمتلك مقهى فى شارع كبرى وعاصر فى طفولته الدوريات الانجليزية التى نجوب بغطرسة شوارع بورسعيد وعاصر تصدى الشباب الوطنى لجنود الإمبراطورية البريطانية ولما كلف رجال الثورة الملازم ثان (لواء أ.ح) حسن عبد الحميد بإعداد معسكرات تدريب لشباب بورسعيد فى أغسطس ١٩٥٢ تقدم مئات من الشباب المحب لوطنه للتدريب على حمل السلاح وأعمال العصابات وكان من ضمن هؤلاء الفتى السيد عسران إلا أن صغر سنه حال دون قبوله ضمن الدفعة الأولى فكان يبلغ من العمر ١٤ سنة باعتباره مواليد ١٥ أبريل ١٩٣٨ وإزاء إلحاحه قبله الملازم حسن عبد الحميد فى الدفعة الثانية وأثبت نبوغاً مبكراً فى أعمال التدريب العسكرية فاقت أقرانه من الكبار .

وبعد تدريبه الحق بأحد الألوية المتمركزة فى قطاع غزة وكان إرسال كل دفعه يستوجب أن تمكث مدة خمسة أشهر ثم تستبدل بمجموعة أخرى من المنطوعين ، وانتهت مدة مهمة السيد عسران ودفعته قبل أحداث العدوان الثلاثى على مصر وعاد لبلده بورسعيد . وتوالت الأحداث بسرعة وقامت القوات البريطانية والفرنسية باحتلال مدينة بورسعيد فى السادس من نوفمبر ١٩٥٦ وسقط العديد من الشهداء وكان من ضمنهم شقيقه الأكبر عسران محمد عسران فأراد أن ينتقم له ، فاختر فريسه ذات شأن عظيم يشفى غليله وهو الكولونيل جون وليامز قائد جهاز الإستخبارات للحملة البرية الذى عمل طيلة ٢٥ سنة فى ظل القوات البريطانية الجاثمة على تراب مصر لدرجة أنه كان يجيد عدة لهجات مصرية ورصد تحركاته اليومية وكمن له بشارع رمسيس بالقرب من شارع النهضة وأثناء مروره اليومي تقدم الفتى عسران فى سيارته ممسكاً بيده رغيفاً كان وضع بداخله قبله يدوية وأمسك باليد اليسرى ورقة فى شكل عريضة أو شكوى ولوح بها أمام عريته الجيب فأمر وليامز سائقه بالوقوف فتقدم منه عسران ووضع الرغيف على فمه موحياً له بأنه يقصمه بينما هو يقوم بشد حلقة القنبلة اليدوية وسقطة الأمان والقى الورقة داخل العرية أمام دواسه وليامز الذى انحنى ليلتقطها ليعرف ما بها فانتهز عسران الفرصة والقى القنبلة داخل العرية فادى إنفجارها إلى تأثر وليامز بجراحه ونقل مساعده الكولونيل جرين وسائق السيارة وأجريت جراحة عاجلة لوليامز انتهت ببتز ساقه إلا أنه لم يعش حيث كان مصاباً بمرض السكر . ويعيش الفتى الشيخ عسران بيننا الآن رافعاً رأسه لما قدمه من بطولة فداء لمصر منتقماً لشقيقه وكل الشهداء الذين سقطوا على أرض بورسعيد .

وبتقاطع هذا الشارع بشارع رمسيس يميناً يقع مبنى الأحوال المدنية فى الأربعينات ثم المباني الجنائية فى الخمسينيات وأشهر الضباط منير عنى الألفى وبهاء الشربيني ، تم تحول إلى قسم شرطة الشرق وقد تهدم ونقل القسم لمكان آخر ، ثم مستودع للخمور يمتلكها الفيرصى بنابوتى لانييس ، تم بليه معرض موليات أحمد وسليمان شحاته ويليه منزل بونويرديس وفيه مطبعة محمد شاكر مخلوف وهو وحده تاريخ وإليك قصته : فهو ولد بحى العرب فى ١٨ يناير ١٩١٢ وعشق مهنة الطباعة منذ نعومة أظافره وكانت توجد فى بورسعيد مجموعة من المطابع الأجنبية التى تقوم بالطباعة بعدة لغات وكان من ضمن مجموعة من المصريين عملوا فيها وبرعوا فى مجال الطباعة باللغات الأجنبية واستغل مخلوف نفسه وافتتح مطبعته هذه بحوار صيدلية سعيد بشارع النهضة . ولما وقعت أحداث

(١) عرف فى أول عهد المدينة Rue De La Scierie أى شارع ورشة ستر الخشب



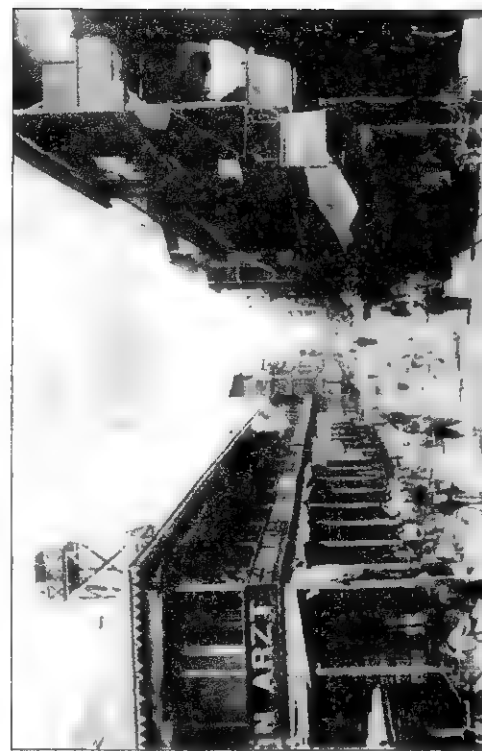
صورة لنداية شارع يميناً فندق مارينا ساقوى هوتل ويساراً الدور العلوى متحف بورسعيد



صورة لمدخل شارع التجارة من الميناء



تقاطع شارع التجارة بشارع السلطان عثمان (الجمهورية حالياً)



تقاطع شارع التجارة بشارع ممقيل (شارع محمود صدقى حالياً)

العدوان الثلاثي على بورسعيد سنة ١٩٥٦ تذكر شبابه عندما انضم لأحمد حسين وحزبه مصر الفتاة ومحاربتهم للانجليز وتذكر يوم انضمامه للفدائيين في معارك القناة سنة ١٩٥١ ، وتذكر يوم استشهاد نبيل منصور في ١٦ أكتوبر ١٩٥١ .. فمنذ اليوم الأول للعدوان



الثلاثي اتصل بزملائه الفدائيين أمثال أمين عبده مكاي والشقيقي يوسف ونصر علام والأخوة هادي وعبد المنعم ويحيى الشاعر والدتهم البطة أمينة محمد الغريب ، وبعد لقائهم بالضابط الثائر قائد الفدائيين عبد الفتاح أبو الفضل ونائبه في بورسعيد مصطفى كمال الصياد قاموا بتوزيع الأسلحة والذخيرة على أفراد المقاومة الشعبية وقاموا بالتصدي للهابطين بالمظلات ودافع مخلوف كما دافع كل بورسعيدى موجود على أرضها دفاع المستميت . ونظراً للدفع الهائل للأسلحة والمعدات الثقيلة تمكنت القوات المعتدية من احتلال بورسعيد في السابع من نوفمبر ١٩٥٦ وأراد مخلوف أن تكون مطبعته لها دور فعال خلال وجود القوات المحتلة على أرض بورسعيد ، فقرر القيام بطبع المنشورات التي تلهب الشعور ضد القوات المعتدية وبالفعل قام بإصدار أول منشور في السابع من نوفمبر ١٩٥٦ بعنوان

« سنقاتل .. سنقاتل » وتوالت المنشورات حتى بلغت ٥٩ منشوراً فجن جنون القوات المعتدية خصوصاً أن بعض هذه المنشورات طبعت في مطبعته باللغتين الإنجليزية والفرنسية، واستطاع الفدائيون أن يرسلوها إلى معسكرهم ، كما طبع منشورات باللغة اليونانية حيث وقف أغلب أبناء الجالية اليونانية بجوار إخوانهم المصريين . وأخيراً اهتدت استخبارات العدو إلى مكان المطبعة . وعند مدهمتها كان مخلوف يعد لطباعة العدد الثاني من جريدة الانتصار وفيها أخبار بطولات أبناء بورسعيد ، وداهمت المطبعة قوة كبيرة انجليزية ، وقاموا بتخريب المطبعة والقبض عليه وتعذيبه حتى يعترف بأماكن اختفاء زملائه من الفدائيين إلا أنه رفض وأطلق سراحه مع مجموعة كبيرة من الفدائيين قبل جلاء القوات المعتدية في ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ الذي اعتبر عيداً قومياً لبورسعيد وعاد إلى عمله في الطباعة إلى أن وافته المنية في ٩ يوليو ١٩٨٦ .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع فرعون ، البازار ، يقابلنا محل جزارة عوض فقوسه ، الجزارة الكبرى ، ثم محل الحاج السيد سرحان للبيض والدواجن . كانا يوردان اللحوم والبيض والدواجن للبواجر ، وأمامهما كان فرن اليوناني مانوليس جاكوس الذي تسبب في تدمير تلك المنطقة بالكامل خلال الحرب العالمية الثانية وبالتحديد الرابع من أغسطس ١٩٤١ حيث أقت الطائرات الألمانية والإيطالية عدة طوربيدات تسببت في تدمير كثير من المنازل وقتل كثير من سكانها أغلبهم من الأجانب .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع اسماعيل ، صلاح سالم ، يساراً كانت مدرسة فرنسية للبنات افتتحت سنة ١٨٩٨ وأسندت إدارتها لمدام دوروس **Dourousse** واستمرت لمدة عشر سنوات إلى أن افتتحت مدرسة الليسيه سنة ١٩١٠ وقام المغربي الدماطي باشا بافتتاح مؤسسة مكانها . ويتقاطع هذا الشارع بشارع اسماعيل ^(١) (جمال عبد الناصر حالياً) يميناً يقابلنا مبنى سكن محافظ القنال الذي اتخذ بعد ذلك حكمدار المطافئ سكناً له ولأسرته ثم اتخذ مقراً لإدارة مركبات الشرطة ثم تهدم ، يليه مبنى إدارة المرور ثم سجن الأجانب الذي اتخذ جزءاً من مبنى فرق الأمن .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع سيزوستريس يميناً يقابلنا مبنى المشرحة الملحق بالمستشفى الأميري التي قامت الحكومة المصرية ببنائها سنة ١٨٨١ ، وهذه المشرحة شهدت ضحايا كثيرة من الشهداء خلال معارك القناة سنة ١٩٥١ ومعركة بورسعيد سنة ١٩٥٦ ، ويلاصق المستشفى الأميري دير راهبات الراعي الصالح . ويجلسه المجلس البلدى المنعقدة السبت ٣ نوفمبر ١٩١٧ تمت الموافقة على طلب مدام الدكتور أربو رئيسة جمعية الصليب الأحمر الفرنسي بمنح هذا الدير اعانة لظروف الحرب .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع سيزوستريس يساراً يقابلنا نادى الماسونيه أو محفل التوفيق الماسونى . والماسونية تأسست في مصر في الخامس من نوفمبر سنة ١٨٧٨ . ومن أشهر رؤساء المحفل الأعظم بالقاهرة حسين صبرى باشا خال الملك فاروق .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع المغرب نقابلنا الكنيسة الانجليزية **Church of the Epiphany** والتي بنيت سنة ١٨٨٢ وراعيها

(١) عرف هذا الشارع في أول عهد المدينة بـ Rue De L' Arsenal أى شارع الترسانة .

القس شابلين الذى طلب من المجلس البلدى تثبيت لوحة على عامود الفانوس المواجه لإدارة الميناء شارع فرانسوا جوزيف (فلسطين) لارشاد السائحين يكتب عليه أقصى عشر دقائق بالكنيسة الإنجليزية ، وعرض هذا الطلب بجلسة ٩ ديسمبر ١٩١١ إلا أنه رفض .. وملحق بهذه الكنيسة صالة تذكارية **Memorial Hall** وتعتبر هذه الصالة المنتدى الثقافى للجالية البريطانية فكان المستر كلارك مدير شركة شل بيورسعيد من المحاضرين البارزين .. ففى ٣٠ مايو ١٩٥٠ ألقى محاضرة عن حياة الفنان موتسار ، وفى ٨ أغسطس ١٩٥٠ ألقى محاضرة عن الموسيقىار بيتهوفن وأعماله وكانت هذه المحاضرات يعقبها عزف موسيقى لأعمال هذين الفنانين قامت بعزفهما مدام زاميت ، بريطانية من أصل مالطى ، .

وأثناء العدوان الثلاثى كان القادة البريطانيون وعلى رأسهم استوكويل يقومون بالصلاة فيها يوم الأحد فيفاجؤهم الفدائيون بعبارات التهديد والتهديد بالحملة البربرية الشرسة لدرجة أن استوكويل فى إحدى المرات وجد قوات البوليس الحرسى متراصة وملاصقة لسور الكنيسة فاكشف أنهم يخفون وراء ظهورهم عبارات كتبها الفدائيون بالإنجليزية . ويلاصق الكنيسة الإنجليزية مدرسة الراعى الصالح (البنون باستير) التى بنيت فى ١٨ أغسطس ١٨٦٣ واتخذت سنة ١٩٥٦ مقراً للقوات الفرنسية وخلال سنوات اللكسة اتخذتها الصحة مقراً لها . ويتقاطع هذا الشارع بشارع المشرق يمينا يبدأ جزء من مساكن حارة اليهود ومعبد اليهود الإسبان ، وبالقرب من المعبد منزل الوجيه عثمان غندر .

وأمام هذا المربع كانت هناك قطعة أرض فضاء استأجرها بنك التسليف الزراعى لتكون شونة للغلال وجانب منها مخزن للدقيق وأثناء العدوان الثلاثى أفرجت هذه الشونة عن أزمة الخبز إذ أشرف المرحوم حامد الأنفى (نائب بورسعيد) على توزيع الدقيق على المخازن وبنى مكانها مساكن للموظفين وأشهر قاطنيتها البطل محمد مهران وبطل الملاكمة العالمى عرفة السيد والشيخ محمد عبد الواحد ولاعب كرة القدم الدولى محمد عبد العزيز (الولف) .

ويتقاطع هذا الشارع بشارع أفريقيا ولد فيه شاعر بورسعيد عبد الرحمن شكرى (١٨٨٦ - ١٩٥٨) الذى عين ناظراً لمدرسة العباسية بالإسكندرية وهو أحد رواد التجديد فى الشعر الحديث وتعمق فى الثقافتين الإنجليزية والفرنسية . وتقابلنا المبخرة التى أنشئت سنة ١٨٩٣ وتهدمت وبنى مكانها مبنى لمديرية الشئون الصحية والسكان .

وينتهى شارع النهضة عند شارع محمد على بمنزل خشبى يمتلكه أحد الرعايا الألبان وتقع أسفله مقهى البسفور الشهيرة لصاحبها اسماعيل الزغبى وقد التقيت بإبنة الأستاذ محمد الزغبى المدير بالشباب والرياضة ليؤرخ لنا عن الأدوار التى لعبتها هذه القاهرة فيذكر الدور السياسى لها : كانت ملتقى أعيان بورسعيد ولها دور بارز فى المعارضة حيث كانت بورسعيد فى الماضى تعتبر قلعة من قلاع حزب الوفد ولكن المعارضة وعلى رأسها المرحوم عبد الرحمن لطفى باشا والمرحوم محمد سرحان قيادات الحزب السعدى الذى يمثل المعارضة الحقيقية لحزب الوفد . لذلك كانت تهب المظاهرات الوفدية وتقوم بتحطيم المقهى والاشتباك مع رواده . تعبيراً عن انتصار الأغلبية وحارب حزب الوفد صاحب هذا المقهى بربط ضرائب باهظة عليه ومنع التموين منه من سكر وشاى وكيروسين وهذه السلع كانت توزع بالبطاقات أيام الحرب العالمية الثانية .

وكان سكان هذه المنطقة يلجأون إلى هذا المقهى أثناء الغارات الجوية الألمانية والإيطالية الليلية نظراً لأن الخندقين الرئيسيين كانا مكان عمارتى النشار والقطاوى فيلجأ الأهالى للمقهى للحصول على المياه واستخدام دورات المياه ثم أن بها نقطة إسعاف أولية للمصابين كما كانت سيارات سحب الدخان الذى يطلق لحجب بورسعيد عن الطائرات المغيرة تستخدم هذا المقهى كنقطة تموين لجنود تلك السيارات وعندما فر أنور السادات من السجن كان يرتاد هذا المقهى مع صديقه محمد سرحان .

الدور الثقافى للمقهى : كان بالمقهى فونوغراف يذيع اسطوانات روائع محمد عبد الوهاب وأم كلثوم كما تبلور العمل المسرحى فى بورسعيد فى هذا المقهى بقيادة المخرج اسماعيل الزغبى والفنانين أحمد الدنف ومحمود شحاته وغيرهم من كبار الممثلين وكانت بها أول مكتبة ثقافية بها عديد من الأعمال الأدبية والثقافية والجرائد والمجلات المصرية والأجنبية وكانت تطلق فى مكان بارز ليقراها الجمهور مجاناً .

الدور الدينى : كانت تغلق أبوابها أيام شهر رمضان فى الصباح وتعتبر المكان الرئيسى فى بورسعيد لقضاء أمسياته نظراً لقربها من المسجد العباسى حيث كان عدد كبير من الأهالى يقومون بعمل صوانى الفقه واللحم وتوزيعها على الفقراء من خلال المقهى .

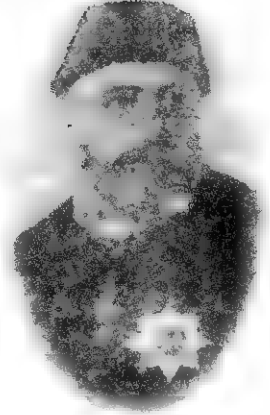
الفصل السابع شارع السلطان عبد العزيز (التجارى)

(حالياً محمود فهمى النقراشى)

أطلق على كثير من شوارع بورسعيد عند نشأتها أسماء سلاطين آل عثمان كالسلطان مراد والسلطان عبد المجيد^(١) والسلطان عبد العزيز والسلطان عبد الحميد والسلطان محمد الخامس والسلطان محمود . وهذا الشارع ينسب إلى السلطان عبد العزيز الذى ولد ١٨٣٠ واعتلى عرش الدولة العثمانية



محمود فهمى النقراشى باشا



السلطان عبد العزيز

سنة ١٨٦١ بعد وفاة شقيقة السلطان عبد المجيد إلى أن أعتيل سنة ١٨٧٦ على يد رجال المعارضة الليبرالية التحريرية وتولى بعده ابن شقيقه السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد واشتهر هذا الشارع عند أهل بورسعيد بشارع التجارى وهو حلاف شارع التجارة (شارع النهضة) وهو حالياً شارع محمود فهمى النقراشى باشا الذى تخرج فى مدرسة المعلمين العليا وانضم لحزب الوفد فى مهده وكان من الشباب المتحمس لبلده فاشترك فى مجموعه الإغتيالات السياسية (هو وأحمد ماهر) وأهمها مقتل السردار السيرلى ستاك واعتقله الإنجليزى لتكوينه عصاية اليد السوداء ، وبطراً لكونه من من المقربين لسعد زغلول فتدخل للإفراج عنه ثم زوجه من ابنة أخت صافية زغلول أم المصريين . وبوفاة سعد عينه النحاس وزيراً للمواصلات فى وزارته الثانية والثالثة وضمه عضواً فى وفد مؤتمر مونترية لإلغاء الامتيازات الأجنبية التى نصت معاهدة ١٩٣٦ على إلغائها ، إلا أنه خرج عن حزب الوفد هو أحمد ماهر ومجموعة أخرى وكونوا الحزب السعدى واشترك فى الوزارات السعدية وباغتيال الدكتور أحمد ماهر فى ٢٤ فبراير ١٩٤٥ تولى رئاسة الحزب وأسند له الملك رئاسة الوزارة ووزارتي الخارجية والداخلية . وفى ذكرى وعد بلفور فى الثانى من نوفمبر ١٩٤٥ أضرب الطلبة وأغلقت المتاجر أبوابها وتعطلت المواصلات وهاجم المتظاهرون محال ومتاجر اليهود فى كل من القاهرة والاسكندرية وتصدى البوليس للطلبة فقتل من قتل وزج بالكثير منهم فى المعتقلات .

وفى ذكرى ميلاد الملك فاروق فى التاسع من فبراير ١٩٤٦ تجددت مظاهرات الطلبة مما أدى إلى غرق الكثير منهم فى النيل بسبب فتح كوبرى عباس أوأصابتهم برصاص قوات البوليس التى كانت بقيادة ضابط انجليزى .

وخلال توليه وزارته الثانية قام بتشكيل وفد برئاسته لعرض قضية مصر على مجلس الأمن ورد على مندوب بريطانيا اللورد كادوجان قائلاً قوله المشهورة : أخرجوا عن مصر أيها القراصنة^(٢) وخلال وزارته قامت حرب فلسطين فقام طالب الطب البيطرى عبد المجيد حسن بإغتياله فى ٢٨ ديسمبر ١٩٤٧ بإيعاز من جماعة الإخوان المسلمين نظراً لقيام النقراشى بحل تنظيمهم . وقد اشتهر النقراشى بأنه من أقوى الرواة لشعر أمير الشعراء أحمد شوقى .

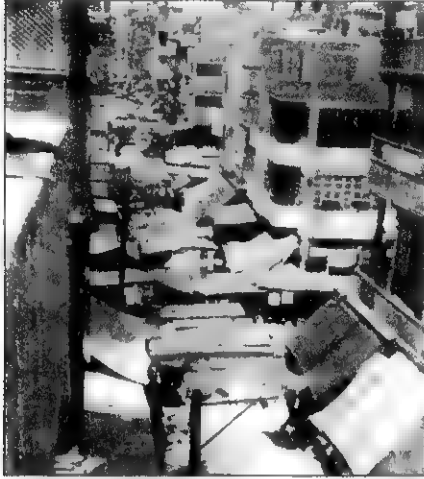
ويقع شارع التجارى فى حى العرب وهو من الشوارع الطولية التى تبدأ من جهة الشرق عند شارع محمد على حيث كنيسة العذراء مريم ، وهى أقدم كنيسة للأقباط الأورثوذكس التى تأسست سنة ١٨٨٥ . ويبدأ بمنزل سلطان بابا وهو من أكبر تجار التمور وجوز الهند والخيزران ، ومنزل الزينى تاجر الأدوات المنزلية ومنزل المقاول الشهير عبد الفتاح الامام واشترك مع المقاول البرتى فى تشطيب الكندراية . وكانت السمة الظاهرة على منازل هذا الشارع أنها مبنية من الخشب وبعد إعلان بورسعيد مدينة حرة بناء على القرار الجمهورى رقم ٢٤ لسنة ٧٥ تحولت نسبة من مبانيه إلى أبراج كما تحولت إلى فنادق ومحلات ومكاتب تجارية .

وكثيراً ما سمعنا من أهل بورسعيد أنه عرض عليهم شراء منازل على امتداد هذا الشارع بمبالغ لا تتجاوز الألف جنيه قبل التهجير

(١) السلطان عبد المجيد ولد فى اسطنبول ١٨٢٣ ونوى السلطة العثمانية سنة ١٨٣٩ وعمره ١٦ سنة إلى ١٨٦١ وعمره ٣٨ سنة .

(٢) واستند النقراشى فى حبه فى قضية الحلاء ووحدة وادى النيل على رأى عالم الأحناس الإنجليزى Seligman بأن قاتل جنوب السودان أقرب فى لهجتهم الى العربية وأقرب فى عقيدتهم الفطرية إلى الإسلام حيث أن الإنجليز يحاولون فى ذلك فصل جنوب السودان عن شماله تمهيداً لضمه إلى أوغنده .

و غالباً مارفضوا الشراء إلا أنه بعد تحويل بورسعيد إلى مدينة حرة انقلبت الأوضاع ووصل خلو المحل التجارى فى هذا الشارع إلى مئات الآلاف من الجنيهات ، وقد تحول نشاط أصحاب محلات هذا الشارع إلى بيع بضائع المنطقة الحرة والقلة القليلة من المحال باقية على نشاطها مثل محال العطرة والصياغة .



صورتان تمثلان شارع التجارى فى أيام المنطقة الحرة وقد اكتظ بالباعة (ماعبر بالفرش) كما تم تغطيته بمظلات عشوائية من الباعة

ومنذ قرابة مائة عام كان النشاط التجارى يذب فى هذا الشارع من مطلع الفجر إلى مابعد الغروب ويزداد هذا النشاط فى شهر رمضان والأعياد إذ يمتد إلى مابعد منتصف الليل ، وكانت كل حرفة فى هذا الشارع تستعد لقُدوم هذا الشهر الفضيل فنجد محال العطرة تستعد إستعداداً عظيماً فيتم عرض كميات كبيرة من الشموع التى كانت تستخدم فى الإضاءة و كميات هائلة من البخور الجارى والهندي والبهارات التى يكثر استخدامها فى المأكولات ، و الأعشاب الخاصة بالمشروبات الشعبية كالتمر هندي والكركيه والعرقسوس والسحلب والمغات التركي والسكرنيات للإطفال، وكان العطار كالصيدلى عنده لكل داء دواء ومازالت تجارة العطرة باقية للآن يتوارثها الأحفاد عن الأجداد كما فى عائلات مردان والبلاسى والمخزنجى والعلمى والزهيرى والبهاى ولعل أشهرهم **حامد البلاسى** الذى اشتهر بنظم الشعر وأطلق عليه العطار الشاعر .

وكان هذا الشارع مركزاً للصاغة والجواهرجية وكان أغلبهم من اليهود ، وأشهرهم دافيد رحمين وشالوم منصور وسليم مناخم ، وبعد الحرب غادروا مصر نهائياً وأفسحوا المجال أمام المصريين ، وان كانت هناك أسماء لامعة قبل سنة ١٩٥٦ أمثال أمين عبد المسيح رفله ورزق لبيب ومحمود الاتربى ونسييه السواح وفؤاد نصير مسعود وسليمان البربرى وسعيد موافى وعلى السوقي وكانت هناك محال للذهب القشرة لرفيقى الحال الذين لا يقدررون على الذهب ، وكان يكثر فى هذا الشارع محلات التطريز التى تطرز فساتين ومفارش سراير العرائس وأشهر هذه المحال واقدمها محلات **العروسة** التى تأسست سنة ١٩١٧ لصاحبها الحاج على سليمان وكان التطريز يتم بخيوط حريرية أوبخيوط من الأسلاك الدقيقة المصنوعة من الفضة والذهب ، وكان منزل آل عطا الله من أهم معالم هذا الشارع .

أما حارة أم الخلول المطلة على هذا الشارع فكان شراء الخلول المملحة لا يتعدى المليم أو الملمين ، وأقة الخلول الكبيرة غير المملحة ، الحلوة ، بماية فضة أى قرشين ونصف ، ومن ملايم بيع الخلول شيد باعة الخلول عدة منازل من المسلح .

وكان الصرمانى والجزمجى من أهم الحرف المنتشرة فى هذا الشارع وكان تفصيل الأحذية هو الشائع ولم يكن هناك إقبال على شراء الأحذية الجاهزة وكان أشهر هؤلاء الحاج ابراهيم البدويهي وحسن مردان ، ومازال نجله محمد مردان مستمراً فى هذه المهنة وهو حفيد الشيخ محمود جمعة حلبة العالم العلامة والبحر فهامة وجهبز عصره .

وكانت محال النحاسين منتشرة فى هذا الشارع تعرض الحلل والقذور والدست والأباريق النحاسية ذات الطشت التى كانت تستخدم لغسيل الوجه والأيدى بدلاً من الأحواض والصنابير ، وقذور تدميس الفول والصوانى النحاسية الكبيرة الواسعة التى توضع فوق الطبلية لتحوى أطباق الأطعمة الشهية ، ومواقد الفحم وجميعها مصنوعة من النحاس الأصفر أو الأحمر ولم يكن معدن الألمنيوم قد انتشر كما هو فى وقتنا الحاضر .

وكانت محال الطرابيشية منتشرة فى هذا الشارع وكانت تلك الفئة من أغنى أغنياء التجار ، فكان لبس الطربوش واجباً على الفقير والغنى والصغير والكبير وكان العيب كل العيب ان يسير الرجل فى قارعة الطريق بلا طربوش وكان الموظف لا يدخل على مديره الا بطربوش جديد وفاخر يحتفظ به لتلك المهمة وهو بخلاف الطربوش العادى الذى يرتديه ، حتى التلاميذ لا يذهبون لمدارسهم الا بالقانى والأحمر الفاتح وكانت تستورد من النمسا ، وقام أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة بإنشاء مصنع للطرابيش عن طريق مشروع قومى أطلق عليه مشروع القرش حيث قام بجمع تبرعات بطوابع من فئة القرش .

وكان الطرابيشى يبيع الطرابيش بالإضافة لعملية تنظيفها وكيها وكان كى الطرابيش وكبسها يتم بمكبس من النحاس الأصفر وهو فى حجم الطربوش واشهر الطرابيشية الحاج حسن مصطفى القاضى ووهبه الألفى .

أما باعة الأقمشة والأجواخ والأصواف فكانوا من اليهود والشوام وأشهرهم المقديسى ، وانتقلت تلك التجارة للمصريين وأشهر هؤلاء مصطفى ماجد مراد وعبد الوهاب وأمين ندا ومصطفى عبد الفتاح ومحمد أبو العينين وكان محل الأخيرين يعتبر من الصالونات الأدبية التى يلتقى فيها الأدباء والشعراء والعلماء من رجال الدين أمثال الشيخ معوض عوض إبراهيم وفاصل وعابد وشاعر القنال الأستاذ على الألفى وشقيقه النائب حامد الألفى والشيخ حليه .

وكان من كبار التجار الأقباط فى الثلاثينات المقدس يوسف جوارجيوس وهو من كبار تجار الدقيق ورجل بر وتقوى للمسلمين والأقباط على السواء لذلك رشح نفسه لعضوية مجلس بلدى بورسعيد سنة ١٩٣٥ ونجح نجاحاً ساحقاً .

كما انتشر المكوجية وخاصة مكواة الرجل وهى السائدة وكذلك الترتزى البلدى الذى كان يقوم بتفصيل الجلباب البلدى والقفطان ... وينتهى شارع التجارى من جهته الغربية حيث شارع الأمين ، محمد السيد سرحان ، الذى يقع فى حى المناخ .

أما أول من افتتح محلاً لتجارة الأقمشة ونافس فيها الشوام فهو الحاج أحمد محمد أبو الغيط الذى حضر فى أول عهد المدينة من المحلة الكبرى وسيطر على تجارة الأقمشة فى بورسعيد محله بشارع التجارى وورث عنه تجارة الأقمشة ابنه الأكبر الشيخ على أبو الغيط وكان محله أيضاً بشارع التجارى والقصير وسكنه أعلى المحل ، وأنجب الشيخ على من الأولاد مصطفى ، تاجر أقمشة وماكينات خياطة وكان اسمه يكتب على ماكينة الخياطة ، والمستشار على أبو الغيط ، وصل لمنصب وكيل مجلس الدولة ، والأمير لاي محمد أبو الغيط الشهير بفهمى ، مأموراً لقسم السيدة زينب ، ومحمود أبو الغيط ، رئيساً لشئون العاملين بمحافظة بورسعيد ، والدكتور أحمد ، طبيب بآلمانيا ، أما الابن الثانى فهو الحاج أحمد أبو الغيط من كبار تجار الحديد والبويات فى بورسعيد وأنجب الدكتور محمد ، مدير صحة القنال ، ومحمود ، مدير التعداد والإحصاء ، والطيار على ، من الدفعات الأولى للطيارين ومن رجال الثورة وبإحاطته للمعاش عين مديراً لشركة مصر للطيران ومدير مطار القاهرة ، ، والحاج أحمد وولده حامد ، تاجرا الحديد والبويات ، .



صورة تمثل من اليسار جالساً الحاج عوض فقوسة (من الأعيان) والشيخ على أبو الغيط (من الأعيان) الأستاذ على على أبو الغيط (قاضى بورسعيد الأهلى) وزوجته الإنجليزية كونسانس بددتى من اليسار وقوفاً محمد أبو الغيط (مدير مصلحة التعداد والإحصاء) الدكتور محمد أحمد أبو الغيط (مفتش صحة القنال) و على عوض فقوسة والصورة مهداه من زوجته الحاجة عائشة السيد سرحان



الدكتور أحمد ماهر باشا

الفصل الثامن

شارع السلطان عبد الحميد

(الحميدى)

(حالياً شارع أحمد ماهر)

السلطان عبد الحميد أحد سلاطين الدولة العثمانية ابن السلطان عبد المجيد ولد في القسطنطينية سنة ١٨٤٢ وتولى الخلافة سنة ١٨٧٦ خلفاً لعمه السلطان عبد العزيز وعزله الشبان التركي سنة ١٩٠٩ واشتهر بالسلطان المريض ، وخلفه السلطان محمد رشاد ، محمد الخامس .



السلطان عبد الحميد

واشتهر هذا الشارع عند أهل بورسعيد للآن بالحميدى . ويطلق عليه حالياً شارع أحمد ماهر . فمن هو أحمد ماهر؟ هو ابن محافظ القنال محمد ماهر باشا الذى أوفده لباريس للدراسة فحصل على التجارة العليا والدكتوراه من جامعتها ، وكان موضع تقدير من سعد زغلول فضمه لشباب حزب الوفد واتهم هو والنقراشى فى مجموعة الاغتيالات التى حدثت سنة ١٩١٩ فكان ضمن جماعة اليد السوداء التى أسسها الشيخ مصطفى الغاياتى وقدمهما الانجليز للمحاكمة وتدخل سعد زغلول وأفرج عنهما ، رشح نفسه فى أول انتخابات نيابية لمجلس النواب وضمه سعد زغلول لوزارته ، وزارة الشعب . فوزيراً للمعارف كأحد الأفندية الثلاثة ثم منحه الملك فؤاد لقب بك إذ كان المعهود أن يكون الوزير باشا أو بك . وبوفاة سعد زغلول اعتبر أحمد ماهر أحد الدعائم الأربعة لحزب الوفد وهم النحاس ومكرم عبيد والنقراشى . إلا أنه لم يستمر طويلاً هو والنقراشى ومحمود غالب وابراهيم عبد الهادى وكونوا حزب الهيئة السعدية وانتخب ماهر رئيساً لهذا الحزب وكانت ، الأساس ، جريدة هذا الحزب الذى تألف مع الأحرار الدستوريين بزعامة محمد محمود باشا ضد الوفد ، وشكل وزارته الرابعة وضم لها أحمد ماهر كوزير للمالية بإعتباره رجل اقتصاد عظيم بحكم دراسته .

كلفه الملك بتشكيل الوزارة فى ١٥ يناير ١٩٤٥ بعد ظهور نتائج الانتخابات لصالح الأقلية بعد أن قاطعها الوفد وخلال تلك الوزارة أعلن الدكتور أحمد ماهر انضمام مصر للحلفاء ضد المحور ، وكان يبغى من وراء ذلك المساعدة بانضمام مصر لمنظمة الأمم المتحدة وتوجه أحمد ماهر لمجلس الشيوخ بعد أن انتهى من إلقاء بيان اعلان مصر الحرب على المحور بمجلس النواب ، وفى البهو الفرعونى اعترضه الشاب محمود العيسوى وأطلق عليه نيران مسدسه مما أدى إلى مصرعه فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٤٥ وأطلق اسم أحمد ماهر على شارع عبد الحميد بحى العرب ثم امتدت التسمية لتشمل امتداد هذا الشارع بحى الافرنج الذى كان يعرف بالاسكندر الأكبر^(١) الذى عدل باسم مصطفى النحاس بناء على قرار المجلس البلدى فى ٢٦ ديسمبر ١٩٣٦ برئاسة المحافظ محمد السيد شاهين .

ويعتبر الحميدى سوق المأكولات الشعبية فى المدينة وكان بائعوا الخضروات والطيور الداجنة يأتون من الأقاليم المجاورة لبورسعيد عبر بحيرة المنزلة بواسطة المراكب الشراعية ويفترشون أرض هذا الشارع يعرضون بضاعتهم التى تقل فى سعرها عن مثيلاتها المعروضة فى المحال . ومن أهم محال هذا الشارع مطاعم المأكولات الشعبية من فول وطعمية وأفران العيش البلدى وأفران شوى الأسماك ومحال بيع الفحم الذى كان يستخدم فى الطهى فى الماضى وفى المطاعم والمقاهى .

كما كانت تنتشر فيه محال البقالة وأغلبهم من اليونانيين أشهرهم جورج بانيتوبوليس ، وكانوا يعرضون كثيراً من أنواع البقالة الجيدة وأهمها الجبن الأبيض المستورد من تركيا وأنواع الجبن المستورد من هولندا المشهور بالفلامنك والكشكوان والزيتون الأسود المستورد من اليونان وأسمالك البكالاه النرويجي والرنجة الإنجليزي وقد نافسهم من المصريين شقيق جدى الحاج أحمد مصطفى القاضى . كما يكثر به محال بيع الاسماك والفسيخ . وكذلك محال بيع الدخان والسجائر والمعسل والنشوق وأشهرهم أبو ورده وديب حنينه وعبد

(١) عرف هذا الشارع فى أول عهد المدينة بـ Quai Sud أى الرصيف الجنوبي وهو الجزء المعروف فى هذا الشارع بالاسكندر الأكبر . أما Quai Nord أى الرصيف الشمالى فكان يطلق على الجزء المعروف بشارع دى ليسبس أو الثلاثينى بحى الافرنج .

الحميد حمود والسيد عبد العال، كما ينتشر به باعة الحلويات والياميش وجوز الهند والقمور وأشهر هؤلاء سلطان بابا وعوف حماده والبابا وحسين الحارثي والحاج حسن الغزل ومن الحلويات الشهية التي اندثرت الملاويق والبلوظه ، مهلبية ملونه ، وفي الماضي كانت تنتشر عربات الكارو والمحمل عليها قدور الفول المدمس والبليلة وكانت طريقة التدميس بالكمر في أفران تجمع القدور النحاسية بجوار بعض وتحاط بالقش والحطب وتحمق وتعتبر الطريقة التقليدية للتدميس . وكان الفول المدمس مرتبطاً ببائع المخللات البلدية التي يقبل عليها كما كان أبناء الصعيد يعرضون مأكولاتهم الشعبية كالمفروكه والكسكسي والسكر الجلاب والعيش الشمسي والخبز الفايش والزروط كما كانوا يبيعون مشروب البوظة والسوييا . وكانت مقاهيهم منتشرة في الشوارع الجانبية لهذا الشارع كل أبناء محافظة لهم جمعية وقهوة خاصة بهم . وكانوا يقومون بأعمال التطبيب بطريقتهم البدائية كأخذ ضربة الشمس بتعصيب الرأس و يستخدمون القصد والجحامة ويعومون بأعمال الوشم وكانت لهم أماكن تجمعات للكالات (جمع كلة أى مجموعة من العمال) العاملين بالميناء في أعمال الشحن والتفريغ والفحم وفي معسكرات الجيش الإنجليزي وكانوا مرتبطين بمقاول مسئول عنهم كالريس عبد الرحمن بشير وعلى حفنى .



شارع الحميدى فى أوائل القرن العشرين

وهذا الشارع كان يزداد بهاءً وحيوية في شهر رمضان فكان الكل يتفنن في عرض بضاعه بطريقة بدائية وبسيطة لجذب الزبائن . ومن أهم معالم هذا الشارع منزل العالم الجليل الشيخ عبد الرحمن أبو الحسن الذي ولد بدريوط في غرة شعبان ١٢٢٥ هـ وتوفي في ٧ ذى القعدة ١٣٠٧ هـ ويقع هذا المنزل بشارع الحميدى وأبو الحسن . ومنزل الشيخ عبد الفتاح الجمل عضو الجمعية التشريعية عن دائرة القتال وأول عضو بالمجلس البلدى ببورسعيد ويقع هذا المنزل بشارع الحميدى ودمهور . كما كان يوجد به مبنى أول محكمة شرعية وببيت قاضى بورسعيد وتقع على مربع كامل حده الشرقى حارة عنتر وحده الغربى شارع المقدس وتهدم هذا المربع وبنى مكانه مبنى حديث .

شارع الحميدى والثقافة

سوف نختر اثنين من رموز الفكر في تلك المنطقة في نهاية شارع الحميدى عند شارع الأمين .

الأول الأستاذ مرسى متولى الغنام : هو مرب فاضل تخرج على يديه عدة أجيال من أبناء بورسعيد من خلال مدارسه التي أنشأها وأسسها في بورسعيد فإذا عدنا إلى نشأته رحمه الله نجد أنه ولد ١٨٨٢ وحفظ القرآن الكريم في الثانية عشرة من عمره وأنهى دراسته بالمدرسة الابتدائية ثم التحق بمدرسة المعلمين وحصل فيها على شهادة كفاءة التعليم سنة ١٩٠٥ وعين مدرساً بنجع حمادى ، وأثناء وجوده بها اندلعت ثورة ١٩١٩ فتصدر المظاهرات المؤيدة للثورة فتم القبض عليه وقامت وزارة المعارف بمحاكمته تأديبياً بأن ينقص من مرتبه جنيهاً فيصبح أربعة جنيهاً بدلاً من ستة في الشهر فقرر الاستقالة وكان وقتها من أصحاب العمامة فحفاظاً على كرامته ووطنيته استبدل زى المشيخة بالبدلة والطربوش وكان له شقيق يدعى على متولى الغنام ببورسعيد وكان صاحب مدرسة شمس العلوم الابتدائية . بمبنى السواحل فدعاه لزيارة بورسعيد ليخفف عنه أثر الاستقالة ولبنى الدعوة فاكتشف خلال وجوده في بورسعيد أنها ليس بها مدرسة خاصة واحدة فصمم على افتتاح المدرسة الابتدائية الخاصة وكان له ما أراد فأطلق عليها . مدرسة أمير الصعيد . إفتتحها بمنزل عميد عائلة العلمى بشارع عدلى

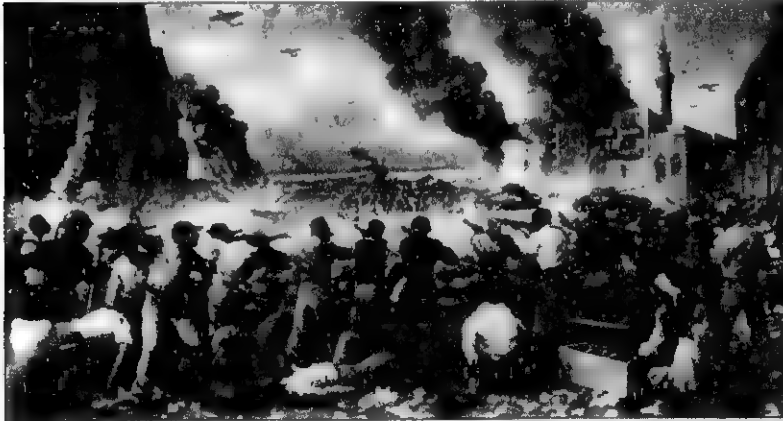


الأستاذ مرسى الغنام

بقسم المناخ ثم نقلها إلى عمارة غندر (عمارة عوض الطحان حالياً) بشارع الحميدى والأزهار بقسم المناخ . وازداد طموح الأستاذ مرسى الغنام فقرر أن يقوم ببناء مدرسة يمتلكها بدلاً من المبنى المستأجر وبالفعل قام ببناء مدرسة أطلق عليها المدرسة الفاروقية وبقيام ثورة يوليو المباركة أطلق عليها مدرسة الأمين الابتدائية واستمرت تؤدي رسالتها التعليمية وتخرج فيها الكثير من الآباء والأمهات بقسم المناخ الذين تقلدوا أرقى المناصب وهم يذكرونه بالخير ويدعون له بالرحمة والمغفرة ثم شاء القدر أن تحترق مدرسة الأمين في السادس من نوفمبر ١٩٥٦ بسبب العدوان الثلاثي الغاشم وكان يتمنى أن يبنى مدرسة أخرى بديله لولا ضعف صحته وكبر سنه وكان من صفات

المرحوم الاستاذ مرسى الغنام فصاحة اللسان كما كان خطيباً مفوهاً وشاعراً وطنياً فى رقة وعذوبة لذلك اختير نقيباً للمعلمين فى بورسعيد ومستشاراً تعليمياً لأصحاب المدارس الخاصة على مستوى الجمهورية وكانت وفاته فى ٣١ ديسمبر ١٩٥٩ واكمل أبنائه مسيرة والدهم فى رسالة التعليم وكان على رأسهم الأستاذة الفاضلة (أبله) جليلة الغنام أول ناظرة لأولادى الثلاثة حسن وآية وأمنية الذين يكون لها كل الحب والعرفان الذى أكنه أنا لأول ناظرة لى بمدرسة الواصفية أبله هانم عبده معيط (رحمها الله) عندما التحقت بروضة الأطفال ٥٠ / ١٩٥١ .

الثانى الحاج أحمد محمد شاهين : هو ينتمى لاسرة شاهين دات الجذور العريقة بصعيد مصر فى منطقة ريفا مركز أسيوط حيث كان عميدها شاهين على شاهين يسيطر على تجارة الحبوب وعلف الدواب واتجه ولداه محمد وأمين إلى الانتقال لبورسعيد للانجار فى تجارة الحبوب وعلف الدواب وأصبح لهما مركز اجتماعى بجانب مركزهما المالى من وراء تجارتهما الرائجة ولقب كل منهما بالشيخ وأصبح الشيخ محمد شاهين عيناً من أعيان بورسعيد يجالس الأعيان ويخاطب الصفوة من أهل بورسعيد من عائلات لهيطة وعطالله وكان ذلك سبباً فى ضمه لصفوف الوفد فى بورسعيد وكان له دور فى ثورة ١٩١٩ فتصدر المظاهرات ويهدوء الثورة أصبح الشيخ محمد شاهين عضواً بارزاً فى الهيئة الوفدية ببورسعيد وانخذ من مكتبته ومحليه بشارعى الزقازيق والشرقية ونبيه والشرقية مقراً للقاءاته الفكرية بالصفوة والمفكرين من أهل بورسعيد وكان محل تقدير من النحاس باشا فكان على رأس مستقبله عند زيارته لبورسعيد فى أول يناير ١٩٣٢ كما استضاف مكرم عبيد سكرتير حزب الوفد وتولى هذا المنصب أيضاً محمد صبرى أبو علم الذى استضافه أيضاً الشيخ محمد شاهين كما استضاف الوزيرين الشفيقين عبد الحميد وعبد المجيد عبد الحق ونهج نفس النهج ابنه أحمد محمد شاهين تاجر الغلال بشارع نبيه فكان محله منذ أوائل الثلاثينات وحتى تهجير المدينة سنة ١٩٦٩ من المنتديات الثقافية والصالونات الأدبية فى حى المناخ فكان محله يصم جميع الصحف والمجلات اليومية والاسبوعية مثل الاهرام والمصرى والبلاغ والنداء والمقطم والزمان والاساس والمصور وآخر ساعة وروزاليوسف فضلاً عن وجود مكتبة عامرة تضم الكتب الدينية والثقافية والأدبية القيمة ، وكان صالون أحمد شاهين يؤمه رموز الثقافة والفكر فى حى المناخ فى ذلك الزمان امثال مربى الاجيال مرسى الغنام والمدرس الفاضل محمد على عرفه والمحاسب بدر الرغبى والشيخ عبد العليم البذرة وكان شيخاً كفيفاً يميل للتيار المعارض لحزب الوفد والشيخ أحمد سليمان شيخ حارة المناخ كما كان هذا المنتدى الفكرى يضم من شباب المناخ فى ذلك الوقت أحمد عبد الغنى وحسن المصرى (مقال نقل) وعطا المصرى (مدرس) وسعد رحيم (مدرس) وحسين الزامك (لاعب الكرة الشهير الذى انضم للأهلى وشقيق حمدين الزامك لاعب المصرى الشهير) والمهندس سيد اسماعيل والشيخ عبد الرحمن شاكراً بتواشحه وقراءته للقرآن الكريم ، كما كان يتردد بين الحين والحين الاساتذة محمد سرحان نائب المناخ والشيخ رزق عرب مربى الأجيال المتعاقبة وعبد الهادى الحديدى مراسل صوت الأمة فى بورسعيد ، وكانت المناقشات الأدبية تدور حول ماكتبه العقاد وطه حسين وعبد القادر المازنى وغيرهم من رموز الفكر والأدب ، وكان رواد هذا الصالون يستمعون إلى أم كلثوم مع بداية كل شهر فى حفلات تمتد حتى الخيوط الأولى من الفجر يتخللها عشاء ذلك الزمان سميط وجبنة وبيض وبطارخ على يد البائع المتجول الاسمر الشهير عبادى ، كما كان هذا الصالون يتناول قضايا المجتمع وأهمها بحث مشكلة المناخين (القديم والجديد) مثل أراضي الحكر وقضايا الصيادين وقضايا تجار الألبان والماشية كما تناقش تصرفات الانجليز الوحشية ضد الوطنيين واستنكارها .



نهاية أليمة

لحق الدمار بنهاية شارع الحميدى عند التقاءه بشارع الأمين (محمد السيد سرحان حالياً) من جراء القصف الجوى والمدفعى للأسطولين البريطانى والفرنسى وكان تكثيف الضرب فى يوم الثلاثاء السادس من نوفمبر سنة ١٩٥٦ .

الفصل التاسع

شارع الروضة (حالياً محمد العيسوي)

يعتبر شارع الروضة أحد الشوارع العرضية التي تقع بقرية العرب ، حى العرب ، . بمعنى أنه يبدأ من شمال المدينة حتى جنوبها . وفي أوائل القرن الماضي كانت مياه البحر المتوسط تلاطم هذا الشارع عند تلاقيه برصيف أوجيني^(١) شارع أوجيني ، لدرجة أنه روعي في تصميمات الحامع التوفيقي ، الذي وضع حجر أساسه في السابع من ديسمبر ١٨٨٢ ، أن تكون له مصدات للأمواج عند أساساته المطلة على رصيف أوجيني ووصف لنا أكثر من مرجع فرنسي^(٢) أن قدامى البورسعيدين كانوا يستطيعون الصيد وهم جالسون على أعتاب منازلهم المطلة على شاطئ البحر .



الحاج محمد العيسوي

وقد أطلق على هذا الشارع في أوائل نشأته بروضة البحرين ، وهناك تفسير شعبي لروضة البحرين وهما البحر المتوسط وبحيرة المنزلة ، لكن ثبت بالدليل أنه ينسب إلى مديرية روضة البحرين التي كانت تشمل المحافظات الحالية : الغربية والمنوفية وكفر الشيخ لأن أغلب قاطنيه في نهاية القرن الماضي من أبناء تلك المناطق ، ويمرور الزمن اختصر لفظ روضة البحرين واشتهر بالروضة .

وبجلسة مجلس بلدى بورسعيد المنعقدة في ١٤ أبريل ١٩٥٢ برئاسة المحافظ عبد الهادى غزالى

تليت المذكرة المقدمة من العضو عبد الوهاب ندا بشأن إطلاق اسم شارع الشهداء على أحد شوارع المدينة واسم الشهيد نبيل منصور على شارع آخر تمجيداً للشهداء جميعاً ولأنبل الشهداء نبيل منصور . وبالفعل اختير شارع الروضة ليطلق عليه شارع شهداء القتال واختير شارع الوقائية ليطلق عليه الشهيد نبيل منصور باعتباره مسقط رأسه .

وبجلسة الهيئة الإدارية (التي حلت محل المجلس البلدى) المنعقدة ٢٦ فبراير ١٩٥٨ برئاسة اللواء عبد العزيز صفوت تقرر تسمية شارع الشهداء باسمه القديم وهو شارع الروضة نظراً لتسمية شارع محمد على بشارع الشهداء ، وهو الآن شارع محمد السيد العيسوي أحد أبناء بورسعيد في مجال الأعمال الاجتماعية والخيرية والسياسية فكان عضواً بارزاً في مجلس محافظة بورسعيد في الستينات .

ويقع هذا الشارع في قلب قرية العرب فأكسبه هذا الموقع مركزاً متميزاً عن غيره من شوارع حى العرب سواء من الناحية الدينية أو التجارية أو السياسية .. وترجع أهمية هذا الشارع من الناحيتين الدينية والسياسية أنه يبدأ عند أول مسجد بنى في بورسعيد وهو مسجد قرية العرب الذى بناه دى ليسيس في بادئ الأمر من الخشب في أول زمن الحفر لتشجيع العمال المسلمين على الإقامة الدائمة فى هذا الموقع لإقامة شعائرهم ، وعند تلك البقعة استقبل أعيان بورسعيد وعلى رأسهم الشيخ عبد الرحمن أبو الحسن الخديوى توفيق عند زيارته لبورسعيد لأول مرة سنة ١٨٨١ وأوصاه بضرورة هدم هذا المسجد وإعادة بنائه ليليق بمركز بورسعيد ، وفى هذا المسجد عقدت عدة اجتماعات كانت تستمر طوال الليل لسماع خطب الخطباء وعلى رأسهم قاضى بورسعيد الشيخ محمد ابراهيم الشهير بأبى عائشة يدعوا الناس إلى مساندة أحمد عرابى ومهاجمة الخديوى توفيق لخيانته لمصر وللعراقيين وعميله اسماعيل حمدى محافظ القتال الذى لجأ لسفن الأسطول البريطانى مما جعل المجلس العرفى للعراقيين يعين بدلاً منه ابراهيم رشدى رئيس المحكمة المختلطة محافظاً لبورسعيد ، لدرجة أنه بعد احتلال القوات البريطانية لبورسعيد يوم الأحد ٢٠ أغسطس ١٨٨٢ قامت بالقبض على الشيخ أبو عائشة وتجريده من مناصبه الدينية والدينية بأوامر الخديوى توفيق ، وخلال ثورة ١٩١٩ وبالتحديد بعد أن فرغ المصلون من صلاة الجمعة يوم ٢١ مارس سنة ١٩١٩ بالمسجد التوفيقي انضموا لصوف جموع المصلين بالمسجد العباسى ونظموا مظاهرة مؤيدة لسعد زغلول ورفاقه فى مطالبتهم بالاستقلال التام ، وقد انضم للمظاهرة أقباط بورسعيد الذين كانوا مجتمعين بكنيسة العذراء مريم برئاسة القس ديمتريوس يوسف وكان أروع مشهد : تلاحم نسيج الأمة المصرية لحمته المسلمين وسدته الأقباط الذى تصدوا بصدورهم لتيران القوات البريطانية التى لم تفرق بين مسلم ومسيحي ، وسقط فى تلك المظاهرة سبعة شهداء وجرح سبعة عشر . ولم تنبسط تلك الرصاصات من همة وعزيمة أهل بورسعيد بل اجتمعوا فى دار الشيخ ابراهيم عطا

(١) أطلق عليه على باتا مبارك فى كتابه الخطط التوفيقية شارع الدحر الأعظم .

(٢) المراجع بول ريمون وشارل روو .

الله ، عرفت تلك الدار فيما بعد ببيت الأمة نسبة إلى دار سعد زغلول بالقاهرة ، والتي تقع على قارعة شارع الروضة وألقيت الخطب الحماسية من أعيان بورسعيد وخطبائها أمثال على بك لهيطة والشيخ محمود حليه والشاعر الشيخ إبراهيم القاضي .

ومن الجامع التوفيقي انطلقت عدة مظاهرات في أيام الجمع سنة ١٩٥٦ بعد أن فرغ المصلون من الصلاة منددة بقيادة العدوان الثلاثي



الصاغ مصطفى كمال الصياد

وهاتفه بالويل كل الويل طيلة بقاء القوات البريطانية والفرنسية في بورسعيد وقسم شرطة العرب هو الحد الشمالي لشارع الروضة وهو أقدم أقسام شرطة بورسعيد وعلى مر تاريخ نضال المدينة لم يكن قسماً للشرطة بمعناه الأكاديمي بل كان معقلاً لتوطينيين فعلى سبيل المثال كان الصاغ (شرطة) مصطفى كمال الصياد قائد المجموعات العشر للمقاومة الشعبية أثناء العدوان الثلاثي يتخذهُ ستاراً ومقرّاً ليصدر أوامره لأفراد المقاومة الشعبية بضرب القوات البريطانية والفرنسية ، كذا لاتنسى بطولة الصاغ (شرطة) محمد عبد الغنى كرارة الذي دخل عليه ضابط بريطاني أهوج يطلب منه إنزال دمي تمثل قادة العدوان إيدن وموليه وين جوريون قام الفدائيون بتثبيتها بأحبال في أعمدة أمام القسم فقال له قولته الجريئة المشهورة : أنا ضابط مصري لا أتلق أوامري إلا من قائد المصري أفخر الضابط البريطاني الأهوج مهزوماً مخزياً ، وخلف هذا القسم مبنى الخيالة الذي رفض قائده أعداد جواد لقائد الحملة البريرية أستكويل لكي يتريض به وقال قولته المشهورة لمن حضر لأخذ الجواد هذا الحصان ليس من أملاك الحكومة البريطانية بل هو ملك للحكومة المصرية .

وهنا لا ينسى دور المقاول البحري محمود حماد الذي أخفى كثيراً من الفدائيين في منزله المطل على الجامع التوفيقي كما مكن الفدائيين من تثبيت دميهِ من الفل من قبل ممثل إيدن وموليه رئيس الوزراء البريطاني والفرنسي باستخفاف وسخرية بقيادة دول العدوان الثلاثي ، وللبطل محمود حماد أبناء شرفوا بورسعيد منهم المهندس إبراهيم حماد ، ومن أشهر أحفاده الدكتور كمال عبد الفتاح الإمام اخصائي العظام .

أما أهم مظاهر الحياة الأخرى لشارع الروضة فتبدأ بمركز لتجمع فقهاء بورسعيد وقراء القرآن داخل أحد المكاتب الموجودة أسفل الجامع التوفيقي ، وبمرور الأيام اتخذت هذه الطائفة مقهى في أول هذا الشارع مقراً لها واشتهر هذا المقهى بمقهى الفقهاء . وتجمعهم في هذا المقهى بسهل سرعة استدعائهم لإحياء سهرات العزاء وطلبهم لإحياء ليالي رمضان المعظم وإقامة حلقات الذكر والتواشيح .

كما كان بأحد مكاتب الجامع التوفيقي مكتب للحنوت وهو مركز للحنوتية وكان به دفتر لتقيد الموتى مما سهل معرفة تاريخ الوفاة في حالة الراغبين للحصول على شهادات الوفاة لذويهم .

وبجلسة مجلس بلدى بورسعيد المنعقدة يوم الأربعاء الخامس من يونيو سنة ١٩١٨ تليت عريضة من أهالى بورسعيد يلتمسون فيها من المجلس البلدى عمل بعض الدعوش لتوصيل موتى المسلمين عليها لأن الدعوش الحالية أتلفها القدم وقد لاقى هذا الطلب استحساناً من رئيس المجلس (المحافظ) إلا أنه طلب تأجيل النظر فيه إلى ما بعد انتهاء الحرب .

وكان هذا الشارع ملتقى لتجار الخضروات الطازجة والطيور الداجنة وباعة الجبن والزبد والحبوب الذين يحضرون بالمراكب الشراعية من الارياف المحيطة ببورسعيد عبر بحيرة المنزلة ويفترشون أرض هذا الشارع .. وقد حكى لى جدتى التى كانت من المعمرات أنه كان من المناظر المألوفة فى هذا الشارع رؤية باعة الأوز وهم يسوقون الأوز كقطعان الغنم ويهشونه بالعصا وقد فتح أحد هؤلاء محلاً لببيع الطيور فى منتصف القرن العشرين فى هذا الشارع .

ولم يكن الميزان موجوداً إلا فى بعض محال البقالة لليونانيين أو الشوام الذين قاموا بإفتتاح عدة محال على جانبي هذا الشارع ، فالبضائع كثيرة ورخيصة وتعداد السكان كان قليلاً إذا ما قورن بوقتنا الحاضر ، لذلك اشتهر الشراء بالشروء أو بالكوم كما اشتهر تعبير فوق البيعة ، والحوانيت التى افتتحت على جانبي الشارع كانت فى بادئ الأمر عبارة عن أكشاك خشبية صغيرة تباع فيها البضائع الشعبية ، كما كانت نسبة أخرى من التجار يعرضون سلعهم على عربات يد صغيرة .

أما التعامل النقدي فى ذلك الزمان فكان يسوده نظام المضاربة ، فبالإضافة للعملة المصرية التى كانت يستخدم فيها المليم ونصف المليم اللذين لهما قوة شرائية ، كان التعامل بالبنوت أو الونتو والسنتيم والفرنك الفرنسيين والشلن الإنجليزي والريال المجيدى التركى والريال النمساوى وهذا الاضطراب النقدي سجلته محاضر المجلس البلدى ، فى الجلسة المنعقدة السبت ١٣ فبراير ١٩١٥ برئاسة المحافظ محمد

حدايه بك صرح عضو المجلس محمد أفندى صبحى بالآتى : « قد لاحظنا كلنا أخيراً على اثر وصول الجيوش البريطانية فى القطر أن العملة الانجليزية كثرت جداً ونظراً لأن بورسعيد هى المدينة الوحيدة الجارى التعامل فيها بالعمله الأجنبية فتحولت بها مبالغ كبيرة من العملة الإنجليزية فأراد أحد البنوك أن ينتفع من هذا الظرف فقرر أن لا يقبل العملة الإنجليزية إلا بسعر الشلن يوازى فرنكاً وعشرين سنتيماً ، وهذا يفقد أربعة فى المائة من المبلغ لذلك اقترح أن يطلب سعادة الرئيس ، المحافظ ، من الحكومة تدخلها فى هذا الأمر لى تعيد السعر الأصلي للشلن أو تسحب من المدينة كل العملة الأجنبية وتبديلها بعملة مصرية .. وتمت الموافقة بالإجماع على اقتراح صبحى أفندى . وفى جلسة أخرى منعقدة السبت ٧ أغسطس ١٩٢٠ برئاسة المحافظ محمد بك حدايه يلفت عضو المجلس المسيو جرانجيوتى نظر الرئيس ، المحافظ ، إلى المضار التى تلحق بسكان المدينة من هبوط سعر الفرنك تبعاً لإدخال كميات عظيمة بالمدينة من العملة الفضية الفرنساوية .

ويخترق شارع الروضة أهم الشوارع التجارية فى حى العرب كشارع التجارى والحيدى والشرقية وكسرى ، وينتهى بأقدم أسواق المدينة فى الماضى ، سوق العصر ، وهو كما يدل اسمه يبدأ من العصر وينتهى بحلول الظلام فنجد فيه كل شىء قديم يمكن الاستغناء عنه ببيع بأسعار زهيدة جداً وكان يكثر فيه أرباب الحرف كالصرايمية وسان السكاكين وصانعو الكوالين والمفاتيح وباعة الكانتو والروباييكيا . وفى أول عهد المدينة كانت تكثر فى نهاية هذا الشارع شوارع لبيع الأسماك الطازجة التى تأتى من البحر وبحيرة المنزلة التى كان يطل عليها هذا الشارع مباشرة ، وكانت تباع رخيصة لعدم وجود ثلاثيات لحفظها ، وكانت الأسماك الممتازة يتم استخراج البطارخ منها أو تمليحها كفسيح وكان الفسخانى له أصول فى صنعة تمليح الأسماك فكان يستخدم الملح المجروش والكركم ، ولم نسمع عن حالات تسمم مثل أيامنا هذه لأن الذمة فى الصنعة كانت موجودة فيقومون بتمليح الأسماك الطازجة وليست الفاسدة ، وتحولت شوارع الأسماك إلى سوق من محال خشبية . وبنشأة مجلس بلدى بورسعيد سنة ١٩١١ قام بالإستيلاء عليه وأصبح تحت اشرافه وتم تحسينه ، وبمرور الزمن أصبح هذا السوق متهاكاً لدرجة أن جميع أعضاء المجلس المجتمعين بجلسة الاثنين ٣٠ أكتوبر ١٩٥٠ برئاسة المحافظ عبد الهادى غزالى بك أجمعوا على أن سوق السمك هذا إنشائه غير صالح فضلاً على أنه ضيق ، ووافقوا على إنشاء سوق جديد فى موقع السوق القديم تكون حدوده شوارع الروضة والبلدية وعباس الثانى وامتداد شارع المقدس ، وتم تعزيز ذلك فى جلسة المجلس المنعقدة يوم الأحد ١٤ يناير ١٩٥١ برئاسة المحافظ عبد الهادى غزالى بتأجيل تنفيذ إنشاء سوق السمك الجديد بشارع الروضة الذى يتكلف خمسة عشر جنيهاً من مشروع ميزانية المجلس ٥١ / ١٩٥٢ .



المحافظ السيد مريحان فى جولة تفقدية فى سوق الروضة

الفصل العاشر

تاريخ بلديات ومصايف بورسعيد

لم تكن في بورسعيد حتى أوائل القرن العشرين أية بلديات بالمعنى الذى نعرفه الآن نظراً لأن الشاطئ الشمالى للمدينة المطل على البحر المتوسط كانت تغمرة الكثبان الرملية المرتفعة التى تتسبب فى جلبها وتكوينها الرياح الشمالية الغربية لدرجة أن المجلس البلدى كان يقيم أمامها سدوداً من الأكياس والأخشاب حتى لا تنقلها الرياح داخل المدينة ، ولما تم التفكير فى إقامة بلات شمال بورسعيد بذلت جهود كبيرة فى نقل تلك الرمال عن طريق عربات الديكوفيل التى تجرى على شريط حديدى وتجريها الجياد واستخدمت فى ردم الجهة الغربية من المدينة واجزاء من بحيرة المنزلة .

إلا أن التاريخ أثبت لنا أن فكرة إنشاء أول بلات فى بورسعيد بدأت بمصيف متواضع أقامته شركة قناة السويس فى أوائل القرن العشرين لعمالها وموظفيها الأجانب فى الركن الشمالى الغربى من الضفة الشرقية لقناة السويس فى المكان الذى تقع عليه مدينة بورفؤاد الحالية (قبل افتتاحها فى ٢١ ديسمبر ١٩٢٦) وكان هذا المصيف عبارة عن مجموعة من الكبائن الخشبية البسيطة ، وكان الوصول إلى هذا البلات يتم بتأجير فلوكة توصل للبر الثانى والذى كان يطلق عليه فى ذلك الوقت Bousquet (الشواطئ الخالدة) بصولدى واحد (مليمان) من نقطة كانت أمام الفئار الذى كان محاطاً بكث من الأحجار الصخمة من كل جانب لتحمية من أمواج البحر حيث أن العمران لم يكن قد وصل شمالاً لتلك المنطقة ، وكانت مياه تلك المنطقة خطيرة نظراً لتواجد أعداد هائلة من سمك القرش الذى تكاثر أكثر وأكثر بعد أن بنيت أول سلخانة فى بورسعيد شمال الفئار ، فكانت فضلات الذببح تلقى مباشرة فى قناة السويس فتتكالب عليها أسماك القرش .

ويظهر المجلس البلدى لبورسعيد سنة ١٩١١ وإنحسار مياه البحر شمالاً تاركاً أرضاً أطلق عليها أراضي طرح البحر بدأ التفكير فى جعل بورسعيد تساير عصرها وتحاكي غيرها من المدن الأخرى الواقعة على شواطئ البحار ، فأعلن المجلس البلدى عن تأجير أراضي شاطئ البحر لكل من يرغب فى إنشاء حمام خشبى للاصطياف بإيجار سنوى ثلاثة جنيهات ونصف ، فتقدم أعيان بورسعيد (مصريون وأجانب) وقاموا بتأجير قطع الأراضي التى عرضها المجلس البلدى وقاموا ببناء حمامات خشبية تكاد تلامس سطح الأرض . وكانت عبارة عن صف واحد فى الشمال الشرقى من الشاطئ بحى الإفرنج ولم يصرح فيها بالمبيت ، كما أنها من الحمامات الخاصة التى لا يجوز تأجيرها للغير ومن يخالف تلك اللوائح يتم إزالة كابيته ، وكانت تلك الكبائن خالية من أية وسائل للراحة فلم توصل لها المياه العذبة لم تكن فيها دورات مياه بل أقامت شركة قناة السويس حنفية كبيرة خلفها حتى يتمكن شاغلو هذه الكبائن من إستجلاب المياه العذبة منها مجاناً كما أنها أقامت مجموعة من دورات المياه العمومية أقامتها خلفها فى تجاه شارع السلطان محمود ، وتسهلاً للمصطافين للوصول إلى كبائنهم قام المجلس البلدى بشق ثلاثة طرق توصل إلى تلك الكبائن من خلال الكثبان الرملية التى تكونها الرياح كما خصص المجلس البلدى ثلاثة خفراء للسهر على حراسة تلك الكبائن ، وفى السنة التالية طلب عضو المجلس البلدى الميسور دى رجمون أثناء انعقاد الجلسة المنعقدة ١٣ أبريل ١٩١٢ زيادة عدد هؤلاء الخفراء إلى سبعة بدلاً من ثلاثة فرد عليه رئيس المجلس البلدى (المحافظ محمد محمود بك) بأن ذلك سيتم بالفعل خلال هذا الصيف وبعد الموافقة على الميزانية المنظورة أمام المجلس .

وفى السنة التالية عرض عضو المجلس البلدى الميسور دى رجمون الملاحظات التالية خلال الجلسة المنعقدة الأربعاء ٢ يوليو ١٩١٣ ، وهو أن الثلاثة طرق الموصلة للشارع العمومى للحمامات مهمة وبها أتربة كثيرة كما أن حنفية المياه المجانية التى كانت موجودة بجوار الحمامات استبدلت بحنفية تباع منها المياه ، ثم أن الحمامات لا يوجد بجوارها صناديق للقمامة ، فأجاب رئيس المجلس البلدى (المحافظ محمد محمود بك) أنه سيأمر بمداومة صيانة الطرق وأن المجلس البلدى سينظر فى مسألة حنفية المياه وصناديق الزبالة .

وقد ورد بمحاضر المجلس البلدى أن المحافظ محمد محمود باشا قد أنشأ على نفقته الخاصة حماماً (كابيته) خاصاً به ، وعند نقله فى أول يناير ١٩١٤ تنازل عنه للمجلس البلدى فاستعمله المحافظون من بعده ، وكانوا يتحملون نفقات صيانتة نظراً لانتفاعهم الشخصى به .

واستغل أحد رواد الحركة الفندقية والسياحية فى بورسعيد ، الميسور سيمونينى ، (صاحب فنادق بالاس ورويال والبيت الحديد ومارينا بالاس) هذا الحدث الهام فى تاريخ بورسعيد وطلب من المحافظ ، محمد محمود باشا ، إنشاء حمامات أمام الكازينو بالاس يؤجرها

للمصطافين بمناسبة حلول موسم صيف ١٩١٢ ووفق على طلبه إلا أن عضو المجلس البلدى المسيو بافتشفتن صرح بجلسة السبت ٧ أغسطس ١٩١٥ ، أن حمامات البحر على العموم وأحصها حمامات المسيو سيمونينى أصبحت أشبه بقهاوى ولوكاندات أكل ورحا رئيس المجلس (المحافظ) بأن ينظر بوجه العناية إلى ذلك الموضوع .

كما ابتدأت فكرة إعتبار بورسعيد كمصيف تختمر فى فكر سكانها فطالب ممثلوها فى المجلس البلدى فى أوائل سنة ١٩١٤ بعدة إصلاحات لتشجيع الاصطياف منها تطهير التلافة ممرات المؤدية للشاطئ من الرمال ومطالبة الحكومة تخفيض أجرة السفر من مصر إلى بورسعيد فى فصل الصيف وتطهير الشاطئ من القواقع المتراكمة عليه وتنظيم حملات لمكافحة البعوض والذباب .

مصيف بورسعيد وأحداث الحرب العظمى

خلال موسم صيف سنة ١٩١٤ وقعت أحداث الحرب العظمى فاستغل المسيو سيمونينى هذا الحدث وطالب بإقامة حمامات من البوص أمام كازينو بالاس كالموجودة برأس البر لئتمكن الضباط والجنود المشتركون فى الحرب من الإستشفاء وقضاء فترة نقاهة وتمت الموافقة له .

غيرة أحد أبناء بورسعيد

وقف عضو المجلس البلدى الشيخ عبد الفتاح الجمل أثناء انعقاد المجلس يوم السبت ١٥ مايو ١٩١٥ قائلاً : : أفف محتجاً لأن بورسعيد ليس فيها المزايا المتيسرة للمصطافين كما فى الإسكندرية ورأس البر ، فشاطئ البحر الذى يتيسر المقام عليه من حى العرب الى الجبانات قريب جداً من الشارع المطروق لعربات نقل المواد البرازية ولا يخفى ما ينشأ من ذلك من اشمئزاز المصطافين ، أما المنطقة المجاورة لكازينو بالاس فلا هذا المكان يسع جمهوراً كبيراً ولا رجال السلطة البريطانية يسمحون بالمقام فيه . فرد عليه رئيس المجلس البلدى (المحافظ محمد بك حداية) قائلاً : : المشكلة تنحصر فى منح إعانة للجنة تشجيع الاصطياف الجارى تشكيلها بالمدينة لترويج الاصطياف ، فعقب الشيخ عبد الفتاح الجمل قائلاً : : لا يجب أن نناظر بورسعيد بالإسكندرية أو رأس البر فى الأولى مساكن عديدة وأراضى واسعة معدة للمصطافين وفى الثانية يجد المصطافون من حرية العيش والحشمة ما يحبيهم على المقام فيها .

أول فكرة لإنشاء لجنة تشجيع الاصطياف

Comité D'Initiative

وافق المحافظ محمد حداية باشا على الإقتراح المقدم من عضو المجلس البلدى محمود أفندى صبحى فى ٣ أبريل ١٩١٥ بضرورة إنشاء لجنة لتنشيط السياحة فى بورسعيد وقد عاهد طلبه بأنه من عادة أعيان مصر بصفة عامة وبورسعيد بصفة خاصة (مصريون وأجانب) السفر لأوروبا للاصطياف وأنه نظراً لظروف الحرب العظمى ستمنع ذلك مما سيفير كثير منهم فكرته ويوجه نظره للاصطياف فى البلاجات المصرية الواقعة على ساحل البحر المتوسط بما فيها بورسعيد فعقب حداية باشا بعد موافقته على إنشاء لجنة لتنشيط السياحة والمصيف بقوله حكيمة : : إن الاصطياف بالنسبة لبورسعيد أصبح له أهمية كبرى كالعطن بالنسبة لمصر .

وعلى اثر الكساد الذى مرت به بورسعيد بعد أحداث الحرب العظمى ونورة ١٩ وتشجيعاً للاصطياف اقترح ذات العضو أن تصرح الحكومة للمجلس البلدى بتأجير أراضى شاطئ البحر للراغبين فى إقامة عتس عليها للاصطياف أسوة برأس البر ، على أن ترفع هذه العتس بعد مضى فصل الصيف فوافق المجلس على طلب محمود أفندى صبحى فى الجلسة المنعقدة السبت ١٠ أبريل سنة ١٩٢٠ .

وفى سنة ١٩٢١ (العام التالى) أعاد المحافظ محمود صدقى بك تشكيل لجنة تشجيع الاصطياف وكان من ثمارها أن اقترح المسيو سيمونينى عضو اللجنة وعضو المجلس خلال الحلسة المنعقدة ٧ يناير ١٩٢٢ على إنشاء صف جديد للكباين أمام الصف الأول ورفع الإيجار السنوى للحمام الواحد من ٣.٥ إلى أربعة جنيهات فوافق المجلس على اقترانه مع إعطاء الأولوية لمسئاحرى أراضى الصف الأول الحالى أن يستأجروا أراضى الصف الجديد الأمامى وذلك نتيجة لإنحسار البحر شمالاً .

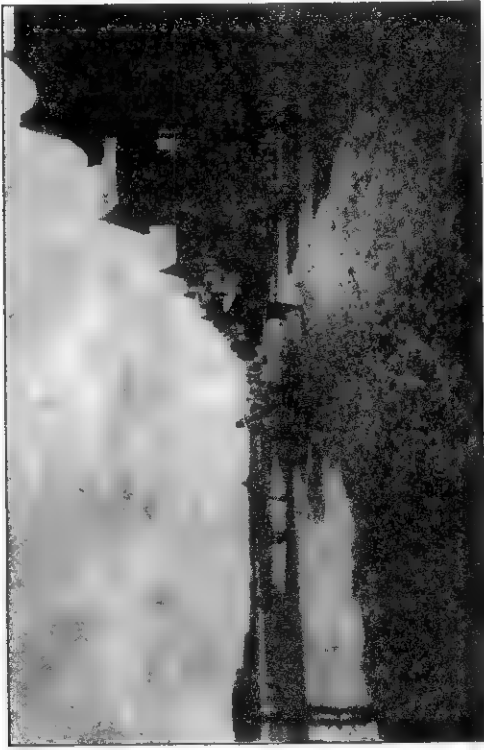
وفى جلسة الخميس ٢٦ يناير ١٩٢٢ عرض رئيس المجلس (المحافظ محمود صدقى بك) الترخيص فى إنشاء حمامات على شاطئ البحر تجاه حى العرب لكى ييسر على سكان هذا الحى أن يقيموا أكشاك قريسة من منازلهم حيث تشار فى هذا الأمر مع البوليس وعفر السواحل فلم يجد ما يمنع من تنفيذ هذا المشروع . بل سبقت بورسعيد غيرها من المدن فنكوبت فى المدينة سنة ١٩٢٦ جمعية



بلاچ بورسعيد في العشرينات



بلاچ بورسعيد في الأربعينات



بلاچ بورسعيد في الثلاثينات



بلاچ بورسعيد في الخمسينات

محتصة بإقامة مصيف للأطفال تابعة للصليب الأحمر الإيطالي .

وبجلسة المجلس البلدى المنعقدة برئاسة المحافظ إسماعيل رمزى باشا تقدمت جمعية الصليب الأحمر الايطالى بطلب الموافقة على إقامة مصيف لمائة طفل أغلبهم من القاهرة بدون تمييز فى الأجناس منهم الإيطالى والمصرى والأرمن واليوغسلاف والألمان والاسبانيول ومن صمنهم ١٥ طفلاً مصرياً من الأيتام قدم لهم الطعام مجاناً وخصصت لهم مديرة أخصائية للإشراف عليهم على شاطئ البحر نهراً وفى عتابر النوم ليلاً وخصص لهم طبيب الصليب الأحمر الإيطالى ليعتنى بصحتهم . وبالفعل حصلت هذه الجمعية على قطعة أرض من البلاج فى إمتداد شارع عرفات بحى الإفرنج .

وفى بداية الأرمة الإقتصادية العالمية الطاحنة سنة ١٩٢٩ أعاد المحافظ مراد محس باشا إحياء فكرة تشكيل لجنة تشجيع الاصطياف واستفحال الأزمة الاقتصادية قرر المحافظ حسن بك فهمى رفعت فى ٢٣ مارس ١٩٣١ إعادة فكرة أسلافه وقام بتشكيل لجنة تشجيع الاصطياف من بعض أعضاء المجلس البلدى وهم الدكتور على البحراوى وحسين أفندى سعيد والمسيو سيمونينى والمسيو جرانجيونى ، وكان من ثمار هذه اللجنة أن قامت شركة قنال السويس بتشبيد كازينو داخل البحر على شاطئ بورفؤاد فى يوليو ١٩٣١ وأطلقت عليه **Cazino Balneaire De Port Fouad** كما أقامت كازينو آخر على شاطئ بورسعيد فى مارس ١٩٣٢ وأطلقت عليه **Cazino Balneaire De Port Said** الذى يقع داخل مياه البحر أمام شارع أمريكا (محمود صدقى) فى مكان ميناء الصيد الحالى وتم تأجيرهما لملك الفندق فى بورسعيد المسيو سيمونينى وحل جزء منهما مسرحاً ومطعماً وسينما فى الهواء الطلق حيث امتددت سهرات روادهم لمنتصف الليل أسوة بمدينة الإسكندرية كما حوى كلاهما غرقاً لخلع الملابس .

وفى سنة ١٩٣٦ أعاد المحافظ ابراهيم بك راتب تشكيل لجنة تشجيع الاصطياف وأشهر أعضاءها سيلفيوسيمونينى والدكتور سكوفيلو وجوزج مشبهانى المحامى والحاج سليمان شحاته والدكتور حجار وأحمد الطوبجى وقامت هذه اللجنة بإخراج ألبوم عن مدينتى بورسعيد وبورفؤاد مدعم بالصور .

وفى سنة ١٩٣٧ أعاد المحافظ السيد بك شاهين تشكيل لجنة تشجيع الاصطياف وأشهر أعضاءه سيلفيو سيمونينى وفرانسوا موديس ويوسف السيد على (مدير الجمارك) وأحمد محمد (مدير المسكه الحديد) ومحمد محمد المغربى (الادمياطى باشا) ومحمد السيد سرحان وأحمد بك الجعلى وأحمد هدية وأخرجت هذه اللجنة ألبوماً ثانياً مدعم بالصور والمعلومات عن بورسعيد وبورفؤاد .



لجنة تشجيع الاصطياف لمدينتى بورسعيد وبورفؤاد برئاسة المحافظ محمد سيد شاهين بك

كما أعاد المحافظ عباس سيد أحمد تشكيل لجنة تشجيع الاصطياف سنة ١٩٣٨ وأعد دليلاً عن بورسعيد وبورفؤاد مدعماً بالصور والمعلومات وتوقف نشاط تلك اللجنة بسبب قيام الحرب العالمية الثانية . وفى جميع اللجان كان يعين البارون دى بنوا **Le Baron De Benoist** الممثل الأعلى لشركة قنال السويس (التى كانت تساهم بجانب كبير فى انماء واعمار بورسعيد وبورفؤاد) عضواً دائماً بحكم القانون .

قرار تنظيم الشاطئ الاستحمام ببورسعيد

محافظة القنال

بعد الاطلاع على المواد ٣٨١ و٣٨٥ و٣٩٥ من القانون رقم ٥٨ سنة ١٩٣٧ وعلى قرار المحافظ الصادر في ١١ سبتمبر سنة ١٩٤٦ لتنظيم الشواطئ ببورسعيد وبناء على موافقة مجلس ببورسعيد البلدي بجلسته المنعقدة في ٢٠ أبريل سنة ١٩٤٩

قرونا مـ مـ و آت

- أولا - يمنع في مناطق الاستحمام بمدينة بورسعيد الأمور الآتية :-
 - (١) إقامة أكشاك أو وضع مظلات أو خيام أو ما شابه ذلك على الشاطئ. بغير تصريح من المجلس البلدي
 - (٢) استعمال الأكشاك لتأجيرها للأفراد خلط الملابس والاستحمام
 - (٣) استعمال الكابينات للبيت أو لتواجد بها بعد غروب الشمس مباشرة
 - (٤) وضع كراسي أمام الأكشاك أو تحتها إلا لأصحاب الأكشاك ذاتهم
 - (٥) تأجير مظلات أو كراسي على الشاطئ. أو بين الكابينات إلا بتصريح من المجلس البلدي
 - (٦) الاستحمام أو وضع مظلات أو ما شابه ذلك في المنطقة المواجهة لميدان المحافظة
 - (٧) السير على الشاطئ بدون ارتداء ملابس مبركطة وكذلك الرقص بملابس الاستحمام أو الظهور بحالة منافقة للآداب
 - (٨) الاستحمام أو النزول للبحر وقت رفع العلم الأسود على الشاطئ.
 - (٩) الصيد بأنواعه في الشواطئ. المدة للاستحمام بكامل طول البلاج
 - (١٠) السير خارج مناطق الحمامات أو ارتداء الحال العامة بملابس الاستحمام بدون غطاء يستر الجسم من أهلا الركبتين في الأقل
 - (١١) استحمام الرجال من الثامنة صباحا حتى العاشرة صباحا بمنطقة حمامات قسم ثالث
 - (١٢) استحمام الجمهور من الغروب حتى السادسة صباحا بمناطق حمامات جميعا
 - (١٣) لعب ألعاب شتية أو غيرها التي ينفذ عنها ضرر أو مضايقة للجمهور بالشاطئ. أو بين الكابينات
 - (١٤) ركوب الدواب أو المركبات بجميع أنواعها على الشاطئ. أو بين الكابينات
 - (١٥) وجود الباعة المتجولين بغير ترخيص من المجلس البلدي عدا باعة الجرائد
 - (١٦) تربية أو اقتناء طيور أو حيوانات حية بمنطقة الشاطئ. أو الكابينات ومصادرة ما يوجد منها لصالح المستشفيات
 - (١٧) دخول السيارات أو العربات أو الدراجات بجميع أنواعها على الشاطئ. أو بين الكابينات إلا في المداخل المخصصة فقط
- بامتداد شوارع فؤاد الأول ومسجد محمود والملوك فريدة والمطهر لغاية خلف كابينات الصف السادس .
- (١٨) إلقاء قاذورات أو فضلات أو زجاج أو أواني خزفية وغيرها وما يماثلها - سواء كانت محببة أو مكسورة في البحر أو على الشاطئ. أو بين الكابينات وأسطحها وشوارعها ويجب وضع المظلات بأوجبة خاصة ذات أغطية عكس أو الصناديق العامة
- (١٩) - ممنوع حمل مجاري أسفل الكابينات إلا ما ينشأ بالمطابقة للائشراطات الصحية التي تفرضها هيئة التنظيم البلدية والا أزيلت بمصاريف كل صاحب المالك في الحال
- ب - ممنوع إلقاء مواد برازية أو ما شاكلها بمنطقة الشاطئ.
- (٢٠) اصطحاب حيوانات بالشاطئ. عدا الكلاب المسكنة المرخص بها بشرط قيادتها بأشخاص مسئولين
- (٢١) إلقاء كابينات على سطح الأرض مباشرة بل تقام على قوائم حديدية أو خشبية أو خرسانية لا يزيد سمكها أو قطرها من ٢٠ × ٢٠ سم وعلى ارتفاع ١.٥ متر من الأرض في الأقل وعلى مسافات لا تقل عن ٢٠٠ متر بين القوائم والأخرى في الأقل كذلك وبظل أسفلها غالبا من الحواجز أو الحجرات وما شاكل ذلك من أي نوع كان وما يجري مخالفا يطلب فيه الحكم بالإزالة مع المصاريف التي تقدرها البلدية

- (٢٢) توصيل المياه من المواسم بين الكابينات من كابيين لأخر ولما أن تصل بمواسم الشركة رأسا
- ثانيا - يكون أصحاب الحال العمومية بالشاطئ مسئولين من مراعاة ما يخصهم من أحكام هذا القرار داخل وأمام محلاتهم
- ثالثا - يكون لموظفي البلدية المنوط بهم تنفيذ هذه الأحكام حتى اثبات المخالفات وكذلك رجال البوليس والصحة والاسماف كل فيما يخصه
- رابعا - للمجلس البلدي الحق في تنفيذ إزالة ما يجده مخالفا لأحكام هذا القرار فور تحرير المحضر اللازم متى رأى لزوما لذلك
- مع المطالبة بالمصاريف التي يتكفلها
- خامسا - كل مخالفة لأحكام هذا القرار يعاقب مرتكبها بغرامة لا تتجاوز مائة قرش فضلا عن الحكم بإزالة أسباب

الخالفه على مصاريف الخالف

سادسا - يلغى القرار الصادر في ١١ سبتمبر سنة ١٩٤٦ الصادر إليه أملاء ويعمل بهذا القرار من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية

تحريرا في ٢١ رمضان الموافق ١٧ يولييه ١٩٤٩ (نشر بالوقائع المصرية بالعدد رقم ٩٣ الصادر في ٢١ يولييه ١٩٤٩)

مصيف بورسعيد وقيام الحرب العالمية الثانية

وقد تأثر مصيف بورسعيد تأثراً مباشراً بظروف الحرب العالمية الثانية فلم تعد هناك سهرات في الملاهي والكازينوهات وتم إيقاف تشغيل دور السينما الصيفيه بسبب تقييد الإضاءة وكثرة الغارات الجوية على المدينة .

وفى التاسع من يوليو سنة ١٩٤١ قام المجلس البلدى بإقامة مزاد علنى لبيع الكباين الخاصة بالرعايا الإيطاليين الذين لم يسددوا الإيجار السنوى المستحق عليهم .

أما الكشك العمومى للاستحمام الذى أقامه الميسر سيمونينى على شاطئ البحر فقد وضع تحت الحراسة ، باعتبار أن جنسيته إيطالية لا اعتقاله حيث قيل وقتها أنه رشح ليكون محافظاً لبورسعيد إذا هزم المحور الحلفاء واعد لنفسه حصاناً أبيضاً تشبهاً بموسلىنى ، وأصبحت شركة مصر للسباحة هى الجهة الحارسة على جميع أملاكه وفنادقه بالمدينة .

وتم تعيين عبد الحميد سعيد حارساً على أملاك الرعايا الإيطاليين وكامل حمزه حارساً على أملاك الرعاية الألمان ببورسعيد .

بلاج للأطفال والسيدات

وفى صيف سنة ١٩٤٤ تم تخصيص جزء من بلاج بورسعيد ليكون مكاناً لإستحمام الأطفال والسيدات حتى لا يزاحمهم الرجال ، وكان تحت إشراف غطاسين مهرة يعينهم المجلس البلدى بعد اجتياز عدة إمتحانات فى السباحة والغطس .

أول كازينو على شاطئ البحر

قام ، قسطنطين زوروس ، أحد كبار التجار اليونانيين ببورسعيد فى أول عهد المدينة وصاحب امتياز تشغيل الترام (ترام ببغليين) بانتهاز فرصة نجاح مصيف بورسعيد وأخذ موافقة المجلس البلدى على إنشاء أول كازينو على الشاطئ عند شارع السلطان محمود وأطلق عليه بلاج أثينا وكان يقدم فيه الكازوزه (أهمها زجاجة البليه) نظراً لوجود بليه حقيقية داخلها تتحرك داخل الزجاجة عند الشرب دون أن تخرج من فوهتها ، وتقديم الجيلاتى بالفواكه الطبيعية بالإضافة لوجود عازف مندولين يونانى يعزف مقطوعات لجذب الزبائن . بل وتشجيعاً من زوروس على الإقبال على هذا الكازينو قام بتوصيل أحد خطوط ترامه لهذا الكازينو .

وفى يونيو سنة ١٩٢٢ ووفق على طلب مقدم من الميسر سيمونينى بإنشاء حمام عمومى على شاطئ البحر لخدمة المصطافين . كما وافق له على إنشاء حديقة للترحلق ، رياضة الباتيناج ، بحديقة واصف (نسبة للمحافظ حسين واصف باشا) خلف كازينو بالاس مساحتها ١٢×٣٠ متر على أن يكون مدخلها من شارع أمريكا ، شارع محمود صدقى حالياً ، كما تم إنشاء موقف للحناطير لخدمة المصطافين ورواد كازينو بالاس من تلك النقطة من شارع أمريكا . كما طالب سيمونينى زيادة الإضاءة فى ذلك المكان بزيادة عدد أعمدة فوانيس الإضاءة فى تلك المنطقة . وأعاد آل سيمونينى للأذهان رياضة الترحلق ، الباتيناج ، بعد أن مر على إنشائها ثلاثون عاماً . وفى جلسة المجلس البلدى المنعقدة يوم الثلاثاء ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٥٥ برئاسة المحافظ الاساذ محمد رياض طلب ألدو سيمونينى مدير فندق سيمونينى مد عقد إيجار حلقة الانزلاق لمدة ثلاث سنوات أخرى بإيجار سنوى قدره ٢٠٠ جنيه . وكانت تلك الحلقة فى ميدان مسجد السلام العالى .

وبجلسة مجلس بلدى بورسعيد المنعقدة السبت ١٤ يوليو ١٩٢٨ اقترح رئيس المجلس البلدى ، المحافظ حامد بك خلوصى ، إصدار عدة قرارات لما فيها من راحة لأصحاب الحمامات والمصطافين منها :

- (١) منع لعب الكرة بأنواعها فى المنطقة الواقعة بين اكشاك الحمامات وشاطئ البحر .
- (٢) منع تطيير الطيارات سواء أمام الحمامات أو خلفها .
- (٣) منع الجلوس على الكراسى على مسافة تزيد عن مترين من الحمامات من العاشرة صباحاً إلى الظهر ، ثم من الرابعة إلى السادسة بعد الظهر .

(٤) منع الاستحمام أو صيد السمك فى المنطقة المكشوفة الواقعة أمام المحكمة والمحافظه ومكتب الصحة .

هذا وقد اصدر محافظ بورسعيد قراراً بتنظيم شاطئ بورسعيد يتضمن ٢٢ بنداً نشر بالوقائع المصرية فى العدد ٩٣ الصادر ٢١ يوليو ١٩٤٩ ، مرفق ، . ومما أدخل السرور على المصطافين دخول المياه لأول مرة لكباين الشاطئ الخشبية سنة ١٩٥٠ بعد أن وافقت شركة

قناة السويس على مد شبكة مياه واستنبت ذلك التصريح في المبيت فيها .

أول فكرة لإنشاء الشاليهات

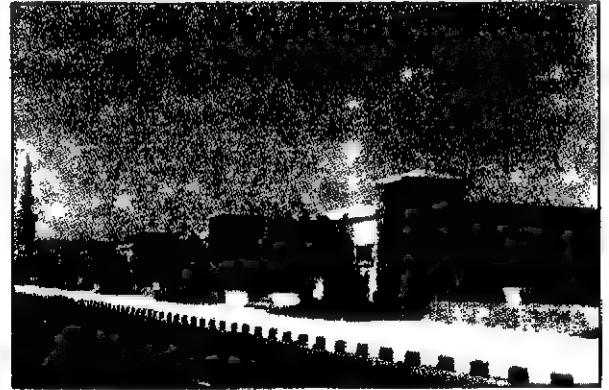
تقدم الدكتور محمد حمزه عضو المجلس البلدى لرئيس المجلس المحافظ حامد بك خلوصى بالاقترح التالى أثناء انعقاد المجلس السبت ٢٣ يونيو ١٩٢٨ : أن يسمح بالبقاء فى أكشاك حمامات البلاج إلى منتصف الليل بعد إدخال المياه والكهرباء لتشجيع الاصطياف ، كما اقترح إنشاء مصيف على شاطئ البحر فى المنطقة الواقعة ما بين المدرسة الأميرية ، بورسعيد الثانوية العسكرية حالياً ، والمستشفى الانجليزى ، أمام المتحف الحربى حالياً ، على أن تقسم هذه المنطقة إلى مسطحات كل منها من ثلاثين إلى خمسين متراً مربعاً تفصلها شوارع متقاطعة أسوة بالتى توجد بين أكشاك الحمامات الحالية وتقام على هذه المسطحات منازل خشبية تتألف من دورين تقسم إلى حجرات تصلح للجلوس والأكل والنوم وما يلزمها من توابع كمطبخ وحمام وتعد هذه العجرات وما يلزمها من المفروشات وجميع الادوات المنزلية حتى لا يحتاج المصطاف إلى شيء من الخارج ويكون تأجير هذه المنازل فى فصل الصيف من أول أبريل لغاية نوفمبر من كل سنة .

وفى صيف سنة ١٩٥٥ انتهى المقاول المهندس كمال أمين من بناء ثلاثين كابينة ، مكان قرية مرجبا حالياً ، وعقد المحافظ الاستاذ محمد رياض جلسة للهيئة الإدارية فى ١٤ يونيو ١٩٥٥ لشراء أثاث تلك الشاليهات ، كم تم تحديد إيجار تلك الشاليهات لتكون كالآتى (بالجنيهات) :

شهر يوليو	شهر أغسطس	شهر سبتمبر	الصف الأول
٤٥	٤٥	٣٠	
٣٥	٣٥	٢٥	الصف الثانى
٣٥	٣٥	٢٥	الصف الثالث

ويتم خصم ١٠ ٪ مستأجر الثلاثة أشهر بالكامل .

وبامتداد العمران فى بورسعيد غرباً وافق بجلسة المجلس البلدى المنعقدة الأربعاء ١٠ أبريل ١٩٤٠ برئاسة الأستاذ محمد جمال الدين وكيل المحافظ على إنشاء مصيف فى المنطقة الرابعة بين حمامات قسم ثالث وقشلاق السواحل ليصبح بلاج بورسعيد مكون من أربع مناطق ، قسم أول وقسم ثانى وقسم ثالث وقسم رابع ، . وأصبحت الكبائن الخشبية مقامة على أعمدة خشبية أو كمرات حديدية بارتفاع



الشاليهات الخرسانية التى أقيمت على بلاج بورسعيد للتملى فى منتصف الخمسينات واليسرى فى أوائل الستينات

قريبة مترين ، على عكس الكبائن فى أول عهدنا ملامسة للأرض ، ، ووصل عدد صفوفها إلى خمسة صفوف ولأكثر من مرة تنقل شمالاً تجاه البحر كلما ترك البحر أرضاً لانهساره شمالاً ، وقد فضل المحافظ عباس سيد أحمد مصيف بورسعيد على الاسكندرية لصفاء بحره وهلة أمواجه ولهدونه كأحسن مصيف للعائلات ، فقد أقام فى كابينة خرسانية فى نهاية منطقة كبائن قسم أول ممتدة على رمال البحر يحرسها عسكرى بوليس لعدم الاقتراب منها ، كانت فى نص كابينة المحافظ الحالية ، فى شارع النجيلة ، غاندى الهندى حالياً ، . إلا أنه فى أقصى الشرق من هذه الكبائن وبجلسة مجلس بلدى بورسعيد المنعقدة الأحد ١٨ مارس ١٩٥١ تمت الموافقة لحضرة الاميرالاي ، العميد ، محمد بك نجيب بإقامة كشك ، كابينة ، على شاطئ البحر بالمنطقة الأولى بإحدى القطع التى طلب المجلس البلدى من وزارة الحربية التصريح له بأقامة كابينات عليها ، وهذه الكابينة اعتبرت فيما بعد داراً للاستضافة كما أوضحت ذلك معاضر المجلس البلدى ، وفى الجلسة المنعقدة برئاسة المحافظ الأستاذ محمد رياض فى ١٩ يوليو ١٩٥٥ بإعتبار الكابينة رقم ١٠ ، صف أول كدار .

للاستقبال لكبار الشخصيات بدون مقابل بعد تأنيثها بأثاث فاخر .

وسائل الترفيه

وفي انعقاد مجلس بلدى بورسعيد الاثنين ٢٧ مايو ١٩٤٠ برئاسة وكيل المحافظة الاستاذ محمد جمال الدين تمت الموافقة على طلب ميخائيل الضبع بإنشاء مدينة ملاهى على شاطئ البحر تجاه شارع أبو الفدا وتحوى ألعاب باتيناچ وحديقة وحمام سباحة . وفى ذات الجلسة تمت الموافقة على العرض الذى تقدم به السيد محمد عثمان وأولاده على إقامة سينما صيفى على الشاطئ عند تقاطع شارعى فؤاد وكشنر ، الجمهورية و٢٣ يوليو ، وبجلسة المجلس البلدى المنعقدة ٣٠ نوفمبر ١٩٤٥ برئاسة فؤاد شرين بك تمت الموافقة للمسيو نيقولا كالديبولوس على إقامة كازينو على شاطئ البحر على امتداد شارع فؤاد ، فى مكان نادى الصيد الحالى ، وبجلسات المجلس المنعقدة الأحد ١٨ فبراير ١٩٥١ برئاسة المحافظ عبد الهادى غزالى بك تمت الموافقة على منح قطعة أرض من أراضي طرح النحر ترابى درويش منسى لإقامة سينما صيفى فوقها .

والأحد ١٥ أبريل ١٩٥١ تمت الموافقة على طلب محمد الحديدى صاحب كازينو ، الكيت كات ، على استئجار قطعة أرض مساحتها ١٥٠ متراً لإقامة بوفيه عليها .

و٣٠ يونيو ١٩٥٥ برئاسة المحافظ محمد رياض تمت الموافقة على منح محمود محمد الاتربى قطعة أرض مساحتها ٤٥×١٨ متراً خلف كبائن قسم أول لإقامة سينما ومسرح صيفى لتشجيع حركة الاصطياف .

وفى أغسطس ١٩٥٤ قام المحافظ الاستاذ محمد رياض بافتتاح كازينو على شاطئ البحر أقامه فرانسوا جيانولا وفؤاد أمين ، ابن شقيقة عبد الرحمن لطفى باشا ، وعرف بكازينو الجزيرة ، فكان عبارة عن كازينو ومطعم عائم به قاعة للسينما والبلياردو والنيرو وكانت به اذاعة تذيع الموسيقى والأغاني الأجنبية وأشهرها أغنية ، نوره يانوره يانوره .. لفريد الأطرش وهذه الأغنية من الأغاني المرتبطة بالأحداث التاريخية قبل قيام الثورة إذ كان يغنيها فريد الأطرش للملكة ناريمان لدرجة أن فاروق منع اذاعتها ، كما كانت تذيع أغاني وموسيقى الفيلم الهندى ، آن . . . وكان على امتداد شارع السلطان محمود وقد احترق هذا الكازينو أثناء قصف الأسطول البريطانى الفرنسى فى الخامس من نوفمبر ١٩٥٦ وشمال عمارة كامل بك حمزة ومكان مساكن الموظفين ثم التصريح لسيرك مجرى عالمى بأقامة مدينة سيرك كاملة طوال موسم صيف ١٩٥٥ .

البلاج والمسرح

ارتبط المسرح بالصيف فى بورسعيد منذ أوائل القرن العشرين .. ففى جلسة المجلس البلدى المنعقدة يوم السبت ٩ مايو ١٩١٤ برئاسة المحافظ محمد بك حداية عرض العضو دولو ستروولوجو إحضار جوق أوبرا طليانى من الاسكندرية للتشخيص لمدة ثمان ليالى نظراً لأن المدينة فى حاجة لجلب المصطافين وذلك لقاء مبلغ خمسين جنيهاً .

كما تقدم الخواجة كونليان سمسار التياترات بالاسكندرية بطلب للمجلس البلدى لتقديم جوق تياترو ، أوبريت ، للتمثيل باللغة اليونانية وهو جوق بابا يوانو لتمثيل تسع روايات فى بورسعيد من ١٦ حتى ٢٤ يوليو ١٩١٤ . فعرض طلبه على المجلس وبجلسة السبت ٤ يوليو ١٩١٤ تمت الموافقة على منحه أربعين جنيهاً تزداد إلى عشرة جنيهاً إذا ظهر أن تمثيله جيداً .

كما وافق عبد الهادى غزالى بك محافظ بورسعيد خلال جلسة المجلس البلدى المنعقدة الاثنين ١٤ مايو ١٩٥١ على طلب الاستاذ ذكى طليعات مدير فرقة المسرح الحديث منح الفرقة إعانة مالية نظير قيامها بإحياء موسم تمثيلى ببورسعيد ابتداء من ١٦ يونيو ١٩٥١ حتى ٧ يوليو وذلك بكازينو بورسعيد الجديد الذى أقامه رفعت درويش منسى حيث وافق بالإجماع على منح هذه الفرقة إعانة قدرها ٣٠٠ جنيه . وكانت هذه الفرقة قد عرضت مسرحيات الكاتب العالمى الساخر موليير وهى ، مريض الوهم ، البخيل ، المتزحلقات ، وفى ذات الجلسة تمت الموافقة على تبادل وسائل الدعاية بين مصيفى بورسعيد ومدينة نيس الفرنسية وذلك بناء على الخطاب الوارد من بلدية نيس .

إفتتاح المسرح الصيفى

وفى موسم صيف ١٩٦١ اتفقت بلدية بورسعيد مع أقوى الفرق الاستعراضية والمسرحية لبدء الموسم الصيفى على مسرح البلدية الصيفى ، وبدأ الموسم فى أول يوليو وتم التعاقد مع فرق نيللى مظلوم المسرحية والمسرح القومى والمسرح الحر والمسرح العسكرى وفرقة

محمد عبد المطلب الاستعراضية ومسرح العرائس وفرقة ساعة لقلبك هذا بخلاف الفرق المحلية ، كما أحييت المطربة الكبيرة نجاة الصغيرة حفلاً غنائياً شد جموع المصطافين .

المعسكر النسائي

وافتح محافظ بورسعيد معسكر النشاط النسائي برئاسة الأستاذة فاطمة عنان وقامت الأستاذة الكبيرة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) بإلقاء سلسلة من المحاضرات .

استعداد بورسعيد لموسم الصيف

وقبل حلول موسم الصيف من كل سنة كانت بورسعيد تستعد استعداداً عظيماً لمجابهة مطالب المصطافين والسهر على راحتهم سواء على المستوى الرسمي ، الممثل في المجلس البلدى ، أو المستوى الشعبى ، مصريون وأجانب ، وكافة قطاعات الخدمات من محال تجارية لبيع ملابس الصيف وملابس البلاج وأدوات العوم والغطس وأدوات التصوير والشماسى وكراسى البحر والخيام الصغيرة ، كذا محال اللهور والتسلية من كازينوهات وسينمات وفهاوى وبارات ، وكثيراً ما تستضيف فرق الرقص والموسيقى والجوقات بل أعمال السحر والشعوذة وكان يحتكرها الهنود وأشهر هؤلاء : الساحر والعراف الهندى ، آلا AIIA ، وسيرك الحيوانات المتوحشة ، بل فى نهاية الأربعينات بدأ ظهور فرق مصرية مشهورة لها مكانتها الفنية كأولاد عاكف والحلو وأولاد البغدادي ، ومحال وباعة المأكولات ، فهؤلاء تجار الفاكهة الكبار يرسلون الصببة العاملين طرفهم لبيع فاكهة الصيف فى أسبات نظيفة جميلة من الخوص فنجد بائع المانجو يعرض أنواعها المختلفة ، الهندى والسنارة والعويس وخد الجميل ، وهذا بائع يجز عرية يد صغيرة عليها أقفاص التين وأسبات الخوخ والعشمش الحموى والبرقوق التى تأتى لبورسعيد طازجة من الشام ، الكاكا والكريز الذى يأتى من إيطاليا فى أسبات صغيرة مجدولة وجميعها مغطاة بقطع من الشاش الأبيض ، التل ، التنظيف حتى لا يصل الذباب إليها وكذا البطيخ الغزاقى بأحجامه الكبيرة التى تصل إلى أكثر من عشر أوقات والبطيخ الشلين المختوم بحاتم الضمان والشمع الاسماعلاوى ، الكل يتفنن فى جذب الزبون الدائم .

والفونوغراف وكان أحد وسائل التسلية على الشاطئ والراكيت وسيلة أخرى للتسلية والمصورون بأدوات تصويرهم البدائية الكاميرا البدائية ذات الثلاث أرجل ومنفاخ وذراع من القماش يدخل المصور رأسه ويده لتحريض الفيلم فوراً وينادى بأن أفلامه كوداك أصلى ، يقوم بشراء أدواته من محلات باروخ فى الأفرنج ومحلات مرجان فى العرب وعلى الرغم من بدائية الأدوات إلا أن فن التصوير كان متقدماً فكم من مرة سجلوا لنا لقطات تذكارية فنية عن معالم بورسعيد مازالت باقية لأن فإن دلت على شيء فإنها تدل على براعة المصور الفنان .

أما أشهر محلات بيع ملابس الصيف وأدوات البحر فهى محلات سيلكتا ، أناسوليس ، ومحلات الخواجة بنى ، وكان لباس البحر للرجال فى أوائل هذا القرن يشبه مايوه النساء حالياً ولم يكن للنساء لباس للبحر فى أوائل القرن الماضى حتى الأجنبيةات كن يحافظن على حشمتهم . وكانت تلك المحال تباع بجانب الملابس أدوات البحر من شماسى وكراسى وأدوات تسلية للأطفال من كوريك لحفر الرمال وشوكة وجردل ، فكم من قلاع بناها الأطفال من الرمال وتهدمت وكم طيارات ورقية تفنن صانعوها طارت فوق سماء بلاج بورسعيد وكم من معارك جوية دارت رحاها فى سماء بورسعيد يخرج منها طرف منتصر على الآخر وقد طرحت طائرته أرضاً ... باعة السميط الطازج المقرمش ، الكلوريا ، بالسسم نأكل بجانبها الدقة المحوجة بأنواع العطاراة تفتح الشهية مع يود البحر لمزيد من الوجبات الخفيفة ، وتفنن بعض باعة السميط فى صنع أنواع أخرى يرش عليها السكر السنترفيش ومحشوة بالزبيب يطلق عليها ، المانجاونه ، وأنواع من ابتكارهم ينادون عليها ، بطة ووزة بتعريفه ، كل منهم يحافظ على مظهره ونظافته ما يعرضه من مأكولات ، نجد كل بائع مرتدياً مريلة ناصعة البياض وسبت السميط مغطى بالشاش .

ومن الباعة المنجوليس المهمين على البلاج بائع الفول السودانى المحمص الطازج تشتريه سخن ومملح وكان ينادون عليه ، الاستراجالية ، وكانت نسبة كبيرة منهم بشرتهم سمراء والفسق واللينق المملح تأكله طازجاً ساخناً ، باعة الكاستن المشوى يحمل البائع قرناً صغيراً بالفحم ويبيع لك لتأكله ساخناً ، بائع العصافير المحمرة التى كانت تصاد بكثرة من خلف الكبان على أشواك تظهر طبيعياً ويتم صيدها من الكيلو تسعة و عشرة والكيلو ١٩ جنوب بورسعيد من غابات الاشجار الكثيفة ، كما يتم صيدها بالعخ أو النبله وهذا صيد فردى ، وصيدا جماعى بالشباك التى تطوى على أسراب العصافير التى تحط على غلة توضع بجوار الشباك ، ثم الصيد بالمخبط .

وفى الصباح الباكر تمر عربات صغيرة بيد يبيع أصحابها الفول المدمس ينادى عليها اللوز والبليلة، و باعة العيش بجميع أنواعه البلدى والافرنجى و باعة البيض وأغلبهن فلاحات ، ومن كرمهن يعطونك فوق البيعة كمية من البيض المكسور - المفقش ، بيض بلدى طازج . باعة السمك الطازج والكاوريا الحجرى والجمبرى المصاد على التو من الجميل . باعة الفسيخ الجميلى " اللبت " داخله قوالب البطارخ لم نزرع وكان ينادى عليها بالحوث الحميلى ولبت البردويل . ويعيد أ عن البلاج وقبل توسعه ناحية العرب تجد الصيادين يلقون سباكهم لحسابك لقاء قروش لا تتعدى الجنيه ، وكان الصيد ممنوعاً على البلاج وهناك مواعيد وموسم للصيد . حتى الحلاق كان يجوب الكباين لراحة المصطافين ولعدم تحملهم مساق الذهاب لمحل الحلاقة وكان آخرهم **الأسطى حسن عبد المولى** وهو قارئ صحف



الأسطى حسن بخلق لممول سابق كبير على سلاج وخلفهم على دحروج عمدة لكباين

ممتاز ومعلق رياضى وكثيرا ما كان يفوز بجوائز مالية عن معلوماته فى المسابقات الرياضية والمعلومات العامة أشهر بحسن جالوب نسبة لمعهد جالوب للاستطلاع وله لقاءات كثيرة بالنصحيين على البلاج فاعجبوا به وكتبوا عنه أمثال راجى عنایت وسامى داود ورشدى صالح وأحمد حمروش ونعمان عاشور وحلمى سلام وسعد الدين وهبه ، وله ذكريات وأحاديث مع الرئيس **أنور السادات** ، قبل أن يكون رئيساً للجمهورية ، والذي كان يفضل التصييف ببورسعيد لحبه لأهلها لاستضافتهم له عندما فر من الاعتقال قبل الثورة وعلى رأسهم محمد بك سرحان الذى أخفاه مدة ، وفى نهاية اليوم عند غروب الشمس ينتقل هذا الكرنفال الجميل من باعة ومصيفيين إلى رصيف دى ليسبس للتريص والاستمتاع بالهواء الطلق وللاستمتاع بمشاهدة قوافل السفن المارة بالقناة . ومن الجهة الأخرى لرصيف دى ليسبس كانت مياه البحر المتوسط تكاد تصل لكازينو بالاس . فى مكان متحف الحضارة والمجمع التجارى العالمى حالياً . وكانت مياه البحر المتوسط تصل لقناة السويس عن طريق فتحات أسفل رصيف دى ليسبس ، بواكى حجرية ، وقد تم سد تلك الفتحات سنة ١٩٢٠ تقريباً لأسباب فنية ترجع إلى تراكم الطمي فى زمن الفيضان بقناة السويس مما يكلف شركة القناة نفقات باهظة فى تطهير القناة بالكركات . وقد استفادت بورسعيد كثيراً من قفل تلك الفتحات فترسب هذا الطمي على شاطئ بورسعيد مما يزيد مساحة الشاطئ .

وتمتد الأمسية إلى منتصف الليل على رصيف دى ليسبس حيث يعيش المصطافين بين أنغام الموسيقى التى تصدح من كنك الموسيقى الزجاجى لكازينو بالاس ، أما البعض الآخر فيقضى أمسيته فى إحدى دور السينما : **الالدورادو ، عباس ، باتيه (ماجيستيك) ، فاروق ، فؤاد ، فريال ، الكورسال ، أمبير ، الكوزموغراف** ، وطالما ذكر البلاج وذكرت الكباين فيجب ألا ننسى شخصية ظريفة بل دينمو الكباين **على دحروج** ، أو كما كان يطلق عليه عمدة الكباين ، فلا تفرته صغيرة ولا كبيرة فى منطقة الكباين ، كان بمثابة القائد الذى يفود الجيش بشخصيته القوية فلا إهمال فى نظافة البلاج والكباين فإذا نعل مرفق من المرافق التى تخدم الكباين اتصل بتليفونه الموجود بالكابينة الخاصة به بصف أول على الفور ، وفى نهاية يومه الحافل بمتاعب الإشراف على عمال البلدية بجميع تخصصاتهم ينسى كل ذلك بعقد أمسية أمام كابينته التى كان يقيم فيها صيفاً و شتاءً وكانت مميزة بحديقته الملحقة بها وبلونها الأبيض والأخضر ذات الدورين - وقد بوسط الجلسة على دكة استمبولى خاصة به تحوطها الخدديات وأمامه الشيشة الملوكى ويجواره على كرسى راديو بالبطارية الجافة وتعقد أمسية جميلة تضم عليه القوم من رواد الكباين وهى تشبه الأمسيات الثقافية .

أما أشهر سمارسة تأجير الكباين فهو أحمد المصرى ، ومن بعده ابنه التابعى المشهور بطربوشه وجلبابه الذى يرتديه فوقه الجاكتة والذى لم يقلع عن عادة لبس الطربوش حتى وفاته و عم ميخائيل وحلمى شعنون ، أما أشهر مؤجرى شماسى البحر فهم شهدة وأولاد عسكر الذين يتفنون فى جذب الزبائن لتأجير الشماسى وكانوا يؤدون لهم الخدمات فى سبيل راحة المصطافين ، وغيرهم من الشخصيات اللذين اعتبروا جنوداً مجهولين فى نشيط المصيف والسياحة فى بورسعيد . ومن الأشياء الجميلة التى ظهرت على البلاج أن وافق المحافظ محمد رياض فى يوليو سنة ١٩٥٦ على تسيير أتوبيسات بدورين (الطفطف) لخدمة المصطافين على طول شارع الكورنيش وشارع ٢٣ يوليو بخط (دائرى) وذلك لخدمة رواد المصيف وكانت أجرة الركوب ٢٠ مليماً للكبار ١٠ مليماً للأطفال .

إلا أن ذكرى الأيام الجميلة لاتدوم ففي يوم الثلاثاء السادس من نوفمبر ١٩٥٦ تحولت أغلب الكيائن الخشبية على شاطئ بورسعيد إلى مجموعة من الأعمدة الحديدية التي كانت قائمة عليها بعد أن أحرقتها نيران القذف المدفعي من الأسطولين الفرنسي والبريطاني أما ما تبقى من هذه الكيائن ففي جلسة الهيئة الإدارية^(١) المنعقدة في ٢٧ أكتوبر ١٩٥٨ برئاسة المحافظ أحمد حسن خورشيد صدر قرار بإزالة جميع الكيائن الخشبية المملوكة للأهالي وتم ترغيب أصحابها في نقلها إلى بلاج الجميل ، فنفذ البعض النقل وأحجم البعض الآخر لبعد بلاج الجميل عن المدينة ، وأصبحت الكيائن الخشبية ذكرى حلوة ، وقامت المحافظة ببناء شاليهات خرسانية على نمط المعمورة في مكانها وأدخلت فيها المرافق وزودتها بالأثاث المريح والتليفزيون والبوتجاز توجرها سنيوياً للمصطافين .

ويمضي الزمن وتقترب أيام الصيف الجميلة من الإنتهاء بحلول شهر سبتمبر ، والبشير على ذلك بدء موسم صيد السردين حيث كانت المدينة تصحوا ليلاً على صوت عشرات العربات الطويلة التي تنقل الصيد الوفير من السردين إلا أنها كانت تمثل إقلاقاً لسكان الشوارع التي تمر بها بالإضافة إلى إنبعاث روائح نتيجة لتساقط مياه السردين خلال مسيرة هذه العربات .

وهناك بشير آخر على حلول فصل الخريف هو قدوم أسراب عظيمة من السماء قادمة من البلاد الإسكندنافية هاربة من الصقيع فتقع فريسة لشباك الصيادين المنصوبة على امتداد الشاطئ ويستمتع عشاق الراحة والهدوء بالبلاج في فصل الخريف مع السردين والسمان .

بلاجات بورسعيد الأخرى بلاج بورفؤاد

وقد اهتمت شركة قناة السويس بمدينة بورفؤاد واعتبرتها صاحبة من ضواحي ، باريس ، وبالتالي اهتمت بشاطئها الشمالي المطل على البحر المتوسط واعتبرتها كأحدى مصايفها المشهورة ، الريفييرا، والكوت دازير Cote D'Azur فقسمته إلى عدة أقسام منها بلاج الأطفال **Plage Des Enfants** وبلاج العمال وبلاج الأهالي وأنشأت عدة شاليهات لخلع الملابس .

كذلك بالنسبة للشاطئ الغربي المطل على قناة السويس فأنشأت النوادي الرياضية للسباحة والتجديف أهمها النادي اليوناني والمالطي والنوتيك **Nautique** (التجديف) وقد أشرف عليه عماد الدين رشدي قبل أن يكون محافظاً لبورسعيد .

وكان من أشهر عشاق بلاج بورفؤاد الأستاذ الدكتور محمد حسين هيكل باشا والصحفي الكبير محمد التابعي

وموسى صبرى .



محمد المغربى باشا

بلاج الجميل

وفي نهاية الأربعينات فكر أعيان بورسعيد في إنشاء مصيف بالجميل ، وقد اتخذ طابعاً آخرأ فبنيت كبائنه من المبانى والخرسانة المسلحة ومد له طريق (إمتداد طريق الجبانه) ومدت له المياه وأنشأ أحد الأهالي كازينو بها ، كازينو الجزار ، كما مد أحد خطوط أنابيبات شركته للنقل الداخلى . وكان من أشهر أصحاب كبائن الجميل الخرسانية عبد العزيز رضوان باشا وحامد طيرة ومحمد محمد المغربى باشا، وتهدمت كبائن الجميل أثناء عدوانى يونيو ١٩٦٧ وأكتوبر ١٩٧٣ .

ذكرى عطره ووفاء

تذكرت وأنا انهى هذا الفصل صديق صباى الشهيد السعيد على شهبوب زميلى بمدرسة القناة الإعدادية بنين ، كنا بعد إنتهاء اليوم الدراسى نتوجه مع زملائنا للعب الكرة (الطوزه) على شاطئ المالح أمام مدرستنا وكان ذلك فى العام الدراسى ١٩٥٥ / ١٩٥٦ (فصل ١ / ١) وإنتقلنا للسنة الثانية الإعدادية (فصل ٢ / ١) الا أن مرحنا بلعب الكرة لم يستمر طويلاً فقد استشهد السعيد فى السادس من نوفمبر ١٩٥٦ وبقيت ذكراه العطره فى قلوبنا وذاكرتنا ووضعنا له لوحة نحاسية فى نهاية الفصل باسمه كما سطر اسمه مع شهيدين هما حسن سليمان حموده وعم هريدى جناينى المدرسة .



الشهيد السعيد على شهبوب

(١) أطلق على مجلس بلدى بورسعيد فى منتصف الخمسينات من القرن الماضى الهيئة الإدارية لمدينة بورسعيد .

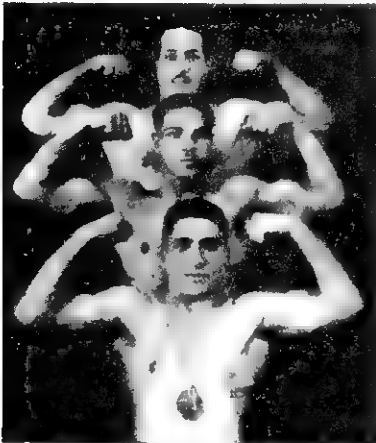
الباب الثامن تاريخ كرة القدم

مقدمة :

بدأت الألعاب الأولمبية في اليونان سنة ٧٧٦ ق.م. في مدينة أولمبيا الإغريقية وأرادت اليونان أن تعيد أمجاد أجدادها اليونانيين القدامى باحياء ذكرى الاولمبياد في العاصمة اليونانية أثينا في ٥ أبريل ١٨٩٦ حيث نظمت أول دورة أولمبية في التاريخ الحديث^(١) وضمت هذه الدورة ٣١١ لاعباً من ١٣ دولة تنافست على تسع ألعاب هي التنس والسلاح والدراجات والرماية والسباحة والجمباز وألعاب القوى والمصارعة ورفع الأثقال. وتم الاتفاق على أن تتعقد هذه الدورات تباعاً كل أربع سنوات في إحدى عواصم أو بلدان العالم. فعقدت الدورة الثانية في العاصمة الفرنسية باريس سنة ١٩٠٠ وشارك فيها ١٣٣٠ لاعباً من ٢٢ دولة. أما الدورة الثالثة فنظمت في سان لويس بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٠٤ وشارك فيها ٦٨٧ لاعباً من ١٢ دولة. ونظمت الدورة الرابعة في العاصمة البريطانية لندن سنة ١٩٠٨ وضمت ٢٠٣٥ لاعباً من ٢٣ دولة. أما الدورة الخامسة التي عقدت بالعاصمة السويدية استكهولم سنة ١٩١٢ فصمت ٢٠٣٥ لاعباً من ٢٨ دولة كانت بينها مصر التي اشتركت لأول مرة وقد مثلها في هذه الدورة أحمد حسنين باشا (رئيس الديوان الملكي فيما بعد) عن رياضة السلاح حيث كان وقتها يدرس في إنجلترا. والغيث الدورة السادسة التي كان مقرراً انعقادها في العاصمة الألمانية برلين سنة ١٩١٦ بسبب ظروف اندلاع الحرب العالمية الأولى. وأقيمت الدورة السابعة في مدينة انقرس البلجيكية عن المدة من ٢٠ أبريل سنة ١٩٢٠ حتى ١٤ سبتمبر ١٩٢٠ واشتركت فيها ٢٩ دولة ضمت ٢٠٣٥ لاعباً واشترك المنتخب القومي المصري لكرة القدم في هذه الدورة لأول مره وهو مكون من كامل طه ، محمد السيد ، عبد السلام حمدي ، محمد صبري ، على الحسيني ، جميل عثمان ، توفيق عبدالله ، حسن علويه ، حسين حجازي، كابتن الفريق ، السيد فهمي أباطة وخرج الفريق المصري من الدور الأول بفوز إيطاليا عليه ٢ / ١ وكان ترتيب الفوز في لعبة كرة القدم الأول الولايات المتحدة الأمريكية والثاني السويد والثالث إنجلترا. وأقيمت الدورة الثامنة في العاصمة الفرنسية باريس سنة ١٩٢٤ وشاركت فيها ٤٤ دولة ٤٠٧٥ لاعب وكانت آخر الدورات التي تقام فيها مسابقات التنس وشاركت فيها مصر في كرة القدم وكان حسين حجازي كابتن الفريق كما احتل واحتلا المركز الرابع في كل لعبة. أما الدورة التاسعة فأقيمت في العاصمة الهولندية أمستردام سنة ١٩٢٨ واشتركت فيها ٤٦ دولة وضمت ٣٠١٤ لاعباً وشاركت مصر فيها بلعبة كرة القدم وكان على الحسيني هو كابتن الفريق وحصلت مصر على الميدالية الذهبية في رفع الأثقال. وزن خفيف ثقيل ، بفوز سيد نصير بالمركز الأول كما حصلت على نفس المركز في المصارعة ، وزن خفيف الثقيل ، بفوز ابراهيم مصطفى.

وقدم أمير الشعراء أحمد شوقي بك القصيدة التالية تحية لسيد نصير:

إن الذي خلق الحديد وبأسه .. جعل الحديد لساعديك ذليلاً
زحزحته فتخاذلت أجلاده .. وطرحته أرضاً فصل صليلاً
لم لا يلين لك الحديد ولم تزل .. تنقلو عليه وتقرأ التنزيلاً
قل يا نصير وأنت برصادق .. أحملت إنساناً عليك ثقيلاً
أحملت دنيا في حياتك مرة .. أحملت يوما والضلوع عليلاً
أحملت ظلماً من قريب غادر .. أو كاشح بالأمس كان خليلاً
أحملت منا بالليل مكرراً .. والليل من يعد إليك جميلاً
أحملت طغيان اللئيم إذا اغتنى .. أو نال بين جاه الأمور قليلاً
أحملت في النادي الغبي إذا التقى .. من سامعيه الحمد والتبجيلاً
تلك الحياة وهذه أثقالها .. وزن الحديد بها فصار ضليلاً



أبطال رفع الأثقال السيد نصير وعزت عرفة وحسين عاكف

(١) كان الفضل للبارون الفرنسي بيير دي كوبريتان في إحياء الألعاب الأولمبية وذلك أثناء انعقاد مؤتمر باريس الدولي حول الهواة والاحتراف في الرياضة المنعقد في ٢٣ يونيو ١٨٩٤ ، وحازت فكرته موافقة اجماع الحاضرين من ١٤٩ اتحاداً رياضياً و ٧٩ مندوباً يمثلون ١٢ دولة على إقامة أول دورة أولمبية في أثينا ١٨٩٦ وعارونه المحامي الفرنسي جول ريميه.

أما الدورة العاشرة فعقدت في لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٣٢ وانسحبت مصر منها لتمثيلها بعضو غير مصرى هو الميسيو أنجلوبولاناكى^(١) أما الدورة الحادية عشرة فأقيمت في العاصمة الألمانية برلين سنة ١٩٣٦ واشتركت فيها ٤٩ دولة مثلها ٤٠٦٦ لاعباً ورغم وعود الفوهرر أدلف هتلر المجزية بجوائز ضخمة لفريقه لتحفيزهم بالحصول على الكأس والمرتبة الأولى إلا أن إيطاليا انتزعت من ألمانيا هذا المركز ، أما مصر فكان نصيبها في هذه الدورة خمس ميداليات منها ذهبيتان وفضية وبرونزيتان واحتلت بها المركز الـ ١٥ وكان كابتن الفريق المصرى محمود مختار التتش، أما الدورة ١٢ بهلسنكى عاصمة بولندا والدورة ١٣ بلندن فقد تأجلت بسبب ظروف قيام الحرب العالمية الثانية . أما الدورة ١٤ فأقيمت بالعاصمة البريطانية لندن سنة ١٩٤٨ واشتركت فيها ٤٠٩٩ لاعباً و٣٨٥ لاعبة وحصلت مصر على مدليتين ذهبية وفضية وواحدة برونزية في رفع الأثقال والمصارعة وكان مركز مصر في الترتيب العام لهذه الدورة السادس أما كابتن فريق كرة القدم المشترك في هذه الدورة هو عبد الكريم صقر . أما الدورة ١٥ فأقيمت في عاصمة فنلندا هلسنكى سنة ١٩٥٢ واشتركت فيها ٦٩ دولة مثلها ٤٩٢٥ لاعباً تألق خلالها فريق كرة القدم المجرى بأعلامه هيديكوتى وبوشكاش وجروشتش وفاز هذا الفريق بالميدالية الذهبية ، أما الدورة ١٦ فأقيمت بمدينة ملبورن بأستراليا سنة ١٩٥٦ وانسحبت مصر منها بسبب مؤامرة العدوان الثلاثى على مصر . أما الدورة ١٧ فأقيمت بالعاصمة الإيطالية روما ١٩٦٠ واشتركت فيها ٨٣ دولة مثلها ٥٣٤٨ لاعباً وخلالها تألق بطل الملاكمة العالمى محمد على كلاى الذى فاز بالميدالية الذهبية في الملاكمة أما الفريق المصرى لكرة القدم المشترك في هذه الدورة كان برئاسة علاء الحامولى . أما الدورة ١٨ فأقيمت في العاصمة اليابانية طوكيو سنة ١٩٦٤ أما فريق القدم المصرى المشترك في هذه الدورة فكان برئاسة رفعت الفناجيلى وسهير قطب ، أما الدورة ١٩ فأقيمت في ميكسيكو سيتي بالمكسيك سنة ١٩٦٨ وانسحبت منها مصر بسبب ظروف العدوان الاسرائيلى أما الدورة ٢٠ فأقيمت في ميونخ سنة ١٩٧٢ ، أما الدورة ٢١ فأقيمت بمونتريال بكندا سنة ١٩٧٦ ، أما الدورة ٢٢ فأقيمت في عاصمة الاتحاد السوفيتى موسكو سنة ١٩٨٠ وانسحبت مصر منها احتجاجاً على حرب الاتحاد السوفيتى ضد أفغانستان أما الدورة ٢٣ فأقيمت بلوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٨٤ واشتركت فيها ١٤١ دولة مثلها ٧٠٧٨ لاعباً أما كابتن فريق كرة القدم المصرى فهو مصطفى عبده . والدورة رقم ٢٤ أقيمت بالعاصمة الكورية سيول سنة ١٩٨٨ واشتركت فيها ١٥٩ دولة مثلها ٩٤٢١ لاعب . أما الدورة رقم ٢٥ فأقيمت في برشلونة في أسبانيا سنة ١٩٩٢ أما الدورة ٢٦ فهي آخر الدورات التى أقيمت خلال القرن العشرين وأقيمت في أتلنتا بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٩٦ .

نبذة عن تاريخ كرة القدم

بدأت كرة القدم في التآلق والظهور في إنجلترا كدرب من دروب التسلية ثم أدخلتها المدارس الانجليزية ، آيتن ، وينشستر ، رجبى هاور ، وشتهام ، كفرع من فروع الأنشطة المدرسية وكانت هذه المدارس الانجليزية تلعبها بطريقة خاصة ، وفي سنة ١٨٦٣ كونت هذه المدارس إتحاداً عاماً ينظم هذه اللعبة ويحدد طريقة لعبها فاجتمع أعضاء هذا الاتحاد في أحد فنادق لندن وتمت مناقشة مساحة ملعب الكرة والمرمى ومتى تسجل الأهداف وضربة البداية ورمية الكرة والاشكالات وانتهى الأمر بجمع ذلك الجهد في قانون إلا أن القانون لم يتعرض للحكم الذى لم يكن له وجود حتى صدور هذا القانون . ورؤى تعيين حكم لمساعدة رئيسى



(١) هو مصرى المولد والإقامة يونانى الجنسية ، كان رياضياً مثقوفاً في رياضة العدو وأحرز عدة بطولات في مسابقات أقيمت في الاسكندرية وأثينا وإستانبول مثل مصر في اللجنة الأولمبية الدولية لمدة ٢٤ عاماً المدة من ١٩١٠ حتى ١٩٣٤ وفي سنة ١٩١٠ أسس اتحاداً رياضياً يشرف على الاندية الموجودة على أرض مصر بمدينة الاسكندرية عرف بالاتحاد المختلط وضم سبعة أعضاء ولم يكن بينهم مصرى واحد .

الفريقين ، بعدها أصبح الحكم هو المسئول عن المباراة وصاحب السلطة المطلقة وبعد ٢٦ سنة أدخل تعديل على قانون اللعبة بأن يعيش في المباراة قاصيان يمكن الاحتكام لهما في حالة الإشكالات وبعدها بسنتين تحولاً إلى مراقبي خطوط .

وفي باريس تأسس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) في ٢١ مايو ١٩٠٤ من سبع دول هي ، فرنسا وسويسرا وأسبانيا وهولندا وبلجيكا والدانمرك ، أما إنجلترا فقد عارضت تأسيسه ؟!

بطولة كأس العالم في كرة القدم

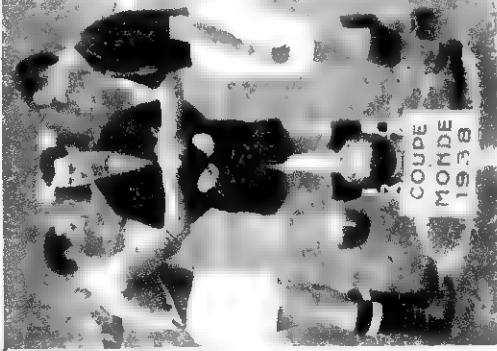
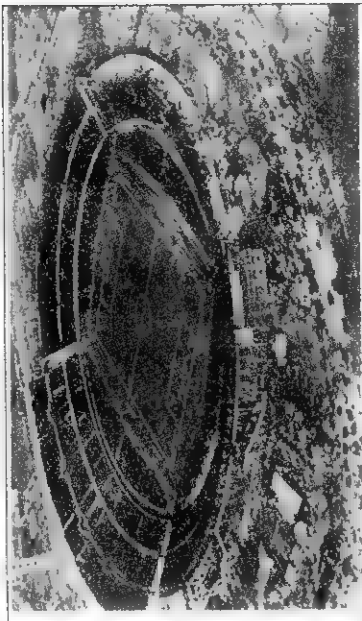
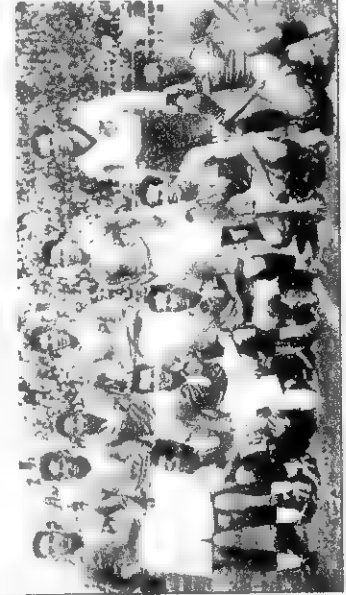
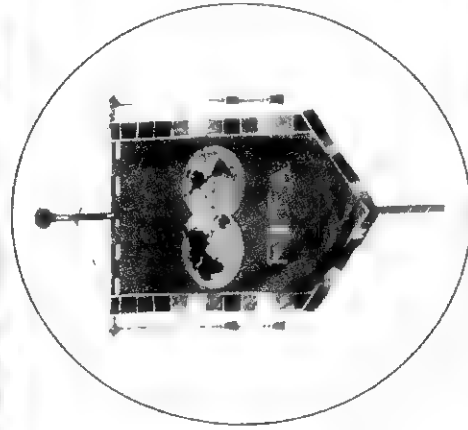
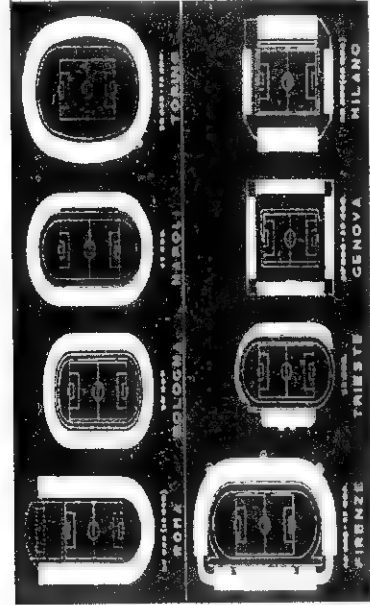
قدم المحامي الفرنسي جول ريميه Jules Rimet فكرة كأس العالم لكرة القدم^(١) حيث كان يشغل منصب رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم في الفترة من ١٩١٩ حتى ١٩٤٩ وتولى الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) خلال الفترة ١٩٢٠ حتى ١٩٥٤ وظهرت الفكرة لأول مرة خلال دورة باريس الأولمبية ١٩٢٤ ، وخلال الدورة الأولمبية في امستردام سنة ١٩٢٨ عقد مؤتمر للفيفا على هامش الدورة حيث طرح هنري ديولوني السكرتير العام للاتحاد الفرنسي لكرة القدم فكرة جول ريميه بإقامة كأس العالم في كرة القدم وتم التصويت على الفكرة التي حصلت على موافقة ٢٥ دولة مقابل ٥ دول رفضت ، وعلى الفور وضعت اللوائح والقوانين وقام النحات الفرنسي بيرلنفلور بتصميم الكأس الذهبية لأول بطولة للعالم . وفي برشلونة سنة ١٩٢٩ قررت الفيفا إقامة أول بطولة لكأس العالم في أورجواي وذلك لعدة أسباب تمثلت في أن أورجواي أحرزت الميدالية الذهبية الخاصة بكرة القدم في دورتي ١٩٢٤ ، ١٩٢٨ الأولمبيتين كما كانت أورجواي تستعد للاحتفال بالعيد المئوي للاستقلال في عام ١٩٣٠ يضاف العرض السخي لأرجواي بتحمل نفقات إقامتها وتنقلاتها طوال الدورة فتم إعلانها دولة مضيفة لأول بطولة لكأس العالم في التاريخ وانطلقت البطولة بدءاً من يوم ١٣ يوليو ١٩٣٠ في استاد المئوي بالعاصمة مونتيفيديو (أقيمت به كل المباريات) وكانت البطولة الأولى للهواة والمحترفين على حد سواء وفي يوم ٣٠ يوليو ١٩٣٠ دخلت أورجواي التاريخ بأقدام لاعبي فريقها الوطني الذين تمكنوا من الفوز على منتخب الأرجنتين في المباراة النهائية لأول بطولة كأس عالم في التاريخ واستمرت بطولة كأس العالم في السنوات التالية على أن تعقد مرة كل أربع سنوات وأصبح إشراك الدول فيها يتم عن طريق التصنيفات التي تتضمن مئات المباريات في شتى انحاء العالم .

واستضافت بطولة كأس العالم عدة دول ، إيطاليا سنة ١٩٣٤ ، وفرنسا سنة ١٩٣٨ ثم توقفت أثناء الحرب العالمية الثانية وأعيدت في البرازيل سنة ١٩٥٠ ، وسويسرا ١٩٥٤ والسويد ١٩٥٨ ، شيلي سنة ١٩٦٢ ، إنجلترا سنة ١٩٦٦ ، المكسيك سنة ١٩٧٠ ، ألمانيا الغربية سنة ١٩٧٤ ، الأرجنتين سنة ١٩٧٨ ، أسبانيا سنة ١٩٨٢ ، المكسيك سنة ١٩٨٦ ، إيطاليا سنة ١٩٩٠ ، الولايات المتحدة سنة ١٩٩٤ ، أما آخر بطولة منظمها فرنسا سنة ١٩٩٨ واشتركت فيها ٣٢ دولة وعلى استاد سانت دنيس بباريس فازت فرنسا على البرازيل ٣ / صفر في نهائي كأس العالم سنة ١٩٩٨ .

تاريخ كرة القدم في مصر

احتلت إنجلترا مصر سنة ١٨٨٢ وتكون داخل ثكنات جيشها عدة فرق لكرة القدم كان أشهرها فريق الجيش البريطاني وفرقة مانشستر السادسة وفريق الكينجزوان ... ولاقت تلك اللعبة اعجاب محمد أفندي ناشد الموظف بالجيش البريطاني فثارت حميته الوطنية من أجل تشكيل أول فريق مصري لكرة القدم سنة ١٨٩٥ عرف ، بفريق ناشد ، ولعب هذا الفريق باسم مصر ضد فرق الجيش البريطاني في ملعب ميدان قرة بحى القلعة فيتفوق فريق ناشد على جميع فرق الجيش البريطاني مما جعل رياضة كرة القدم تنتشر انتشاراً سريعاً في كبريات المدن المصرية فتظهر عدة فرق في القاهرة والاسكندرية وبعض المدن المصرية وكان أشهرها فريق حسين بك حجازي ونادي طلبة المدارس العليا وقد أسسه الزعيم مصطفى كامل الذي شجع صديقه عمر لطفي بك مؤسس النهضة التعاونية في مصر على تأسيس النادي الاهلي بالقاهرة سنة ١٩٠٧ وفي سنة ١٩١١ تأسس نادي قصر النيل (لوجوده بجوار ثكنات قصر النيل البريطانية وتغير اسمه بنادي المختلط^(٢) وبالاسكندرية تأسس نادي الاتحاد السكندري سنة ١٩١٦ بعد اندماج نادي الابطال المتحدين وهو مكون من طلبة

(١) كثير من المعلومات والمصر عن بطولة كأس العالم في كرة القدم نقلا عن المرجع الإيطالي Federazione Italiana Giuoco Calcio 60 Anni Di Vita
(٢) اسمه موزياخ وكان بلجيكا ويعمل رئيسا لأحدى المحاكم المختلطة وعرف بالمختلط لأن أعضائه من جنسيات مختلفة وفي سنة ١٩٤٤ أطلق عليه نادي فاروق وفي سنة ١٩٥٢ وبعد قيام الثورة أطلق عليه الزمالك .



الصوره النيمى لاسناد سندياريو الذى لعب على ارضه اول بطوله اكاس العالم سنة ١٩٣٠ في اوراجواي

في البسار كروكي لاسانديات الثماني مدن الايطانية التي لعب على ارضها مباريات كاس العالم الثانيه في ايطاليا سنة ١٩٣٤

الصوره في المنصف بدهمباراتنهاي كاس العالم في فرنسا سنة ١٩٣٨

الصوره النيمى للبيده المنظمة لثاني بطوله اكاس العالم في ايطاليا سنة ١٩٣٤ وفوقها اكاس الدهنيه لخور ريميه صبح فكره كسان العسبان

الصوره البسرى مسبح مصر في كاس العالم سنة ١٩٣٤ وفي اقصي اليمن خليسا عند ارحم فوزي بن محمد حسن (من الناحي النيمى للمصيرى) وفوق الصوره شعار القفا

المدارس مع نادى الحديثة كما تأسس بالاسكندرية فريق الموظفين (الاوليمبي السكندري فيما بعد) .

وأراد المصريون بوطنهم أن يثبتوا وجودهم على أرض وطنهم فى رياضة كرة القدم فأقاموا سنة ١٩١٣ أول بطولة كروية فى تاريخ مصر تقابلت فيها منتخبات الجاليات الأجنبية فى القاهرة والاسكندرية والقنال وانتهت فى نفس العام وقد قاطعت بعض الاندية المصرية تلك البطولة بحجة عدم مشاركة الخواجات فى أى نشاط حتى ولو كان رياضياً وتنفيذاً لهذه الرغبة قرر أحمد حشمت باشا ناظر المعارف ورئيس الجمعية العمومية فى ٧ مارس سنة ١٩١٤ أن يقدم كأساً من الفضة تتنافس فرق المدارس العليا فى مصر على الفوز بها (مدرسة الحقوق والمهندسخانة والزراعة والمعلمين العليا ...) ثانياً بطولة مصرية فى تاريخ الكرة المصرية كانت مصرية مائة بالمائة لم تشترك فيها نواد أجنبية .

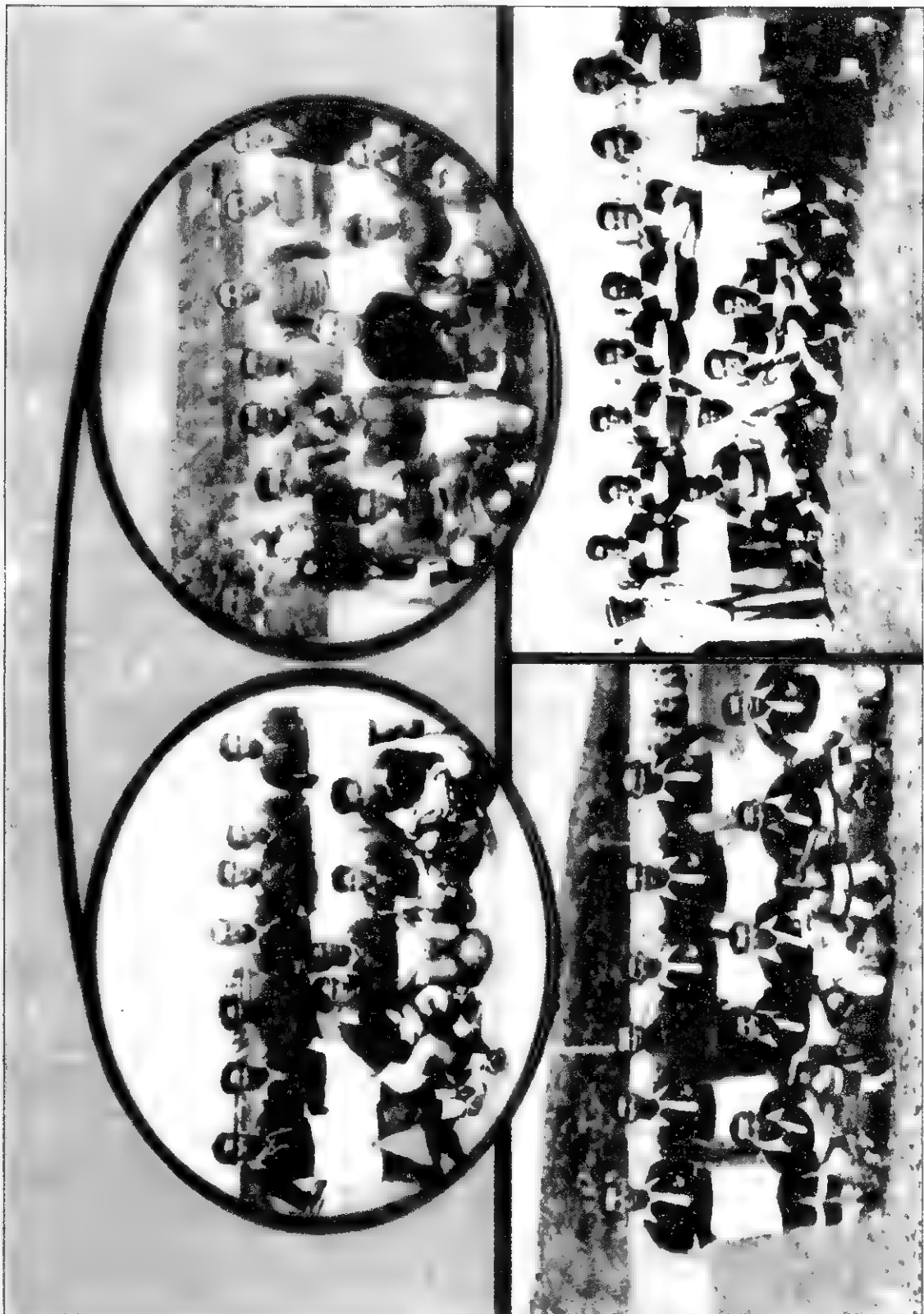
أما ثالث بطولة مصرية فى تاريخ كرة القدم المصرية فكانت بطولة الكأس السلطاني^(١) وهو كأس قدمه السلطان حسين كامل وكانت مسابقة الكأس السلطاني تجرى بنظام خروج المغلوب ويفوز بالكأس النادى الذى لا يهزم فريقه ويظل محتفظاً بالكأس سنة كاملة حتى تنتهى مباريات السنة التالية فينتقل الكأس إلى الفريق الفائز وهكذا كانت فرق المملكة المصرية تتنافس على هذا الكأس سواء فرقاً مصرية أم فرقاً أجنبية فتنشر اللعبة فى أنحاء المملكة بما فيها فرق الجيش البريطانى التى كانت تشترك فى مباريات هذا الكأس وبدأ أول موسم للكأس السلطاني فى ١٦ / ١٩١٧ وكان أول فريق فاز بهذا الكأس فريق سلاح الإشارة بالجيش المرباط فى مصر واستمر فوز أسلحة الجيش البريطانى بالكأس السلطاني أربعة مواسم متتالية إذ فاز فريق مدفعية الجيش البريطانى بالكأس فى موسم ١٧ / ١٩١٨ وفريق البيادة (المشاة) البريطانى فى موسم ١٨ / ١٩١٩ وفريق الشروود البريطانى فى موسم ١٩ / ١٩٢٠ وفاز نادى المختلط (الزمالك) كأول ناد مصرية يفوز بهذا الكأس مرتين متتاليتين فى موسمى ٢٠ / ١٩٢١ ، ٢١ / ١٩٢٢ ثم فاز النادى الأهلى بالكأس السلطاني ست مرات ٢٢ / ١٩٢٣ ، ٢٤ / ١٩٢٥ ، ٢٥ / ١٩٢٦ ، ٢٦ / ١٩٢٧ ، ٢٨ / ١٩٢٩ ، ٣٠ / ١٩٣١ وفاز الترسانه به مرتان ٢٧ / ١٩٢٨ ، ٢٩ / ١٩٣٠ وفاز نادى الاشكريه (بورفؤاد) فى موسم ٣١ / ١٩٣٢ أما النادى المصرى ففاز بالكأس السلطاني ثلاث مرات فى موسم ٣٢ / ١٩٣٣ ، ٣٣ / ١٩٣٤ ، ٣٦ / ١٩٣٧ أما نادى فيرتوس (الايطالى ببورسعيد) ففاز بالكأس السلطاني فى موسم ٣٥ / ١٩٣٦ وبذلك استمر الكأس السلطاني لمدة ٢١ عاماً اعتباراً من موسم ١٦ / ١٩١٧ إلى ٣٦ / ١٩٣٧ وبعد هذا الموسم توقفت مباريات هذا الكأس .

أما رابع بطولة مصرية لكرة القدم فهي كأس الملك فؤاد التى تتبارى عليه المناطق وبدأت فى موسم ٢٤ / ١٩٢٥ والتى توقفت فى موسم ٣٤ / ١٩٣٥ وكان منتخب منطقة القنال (بورسعيد) يتكون من نوادى بورسعيد وعلى رأسها النادى المصرى أما النوادى الاجنبية فى بورسعيد فهي (اسبيريا اليونانى وفرتوس الايطالى والاشكريه التابع لشركة قنال السويس) وفاز منتخب القناة بهذا الكأس مرتين موسم ٣٥ / ١٩٣٦ ، ٣٦ / ١٩٣٧ . وقد عاتبنى صديقى الكاتب الرياضى محمد رفاعى يوم عبرت عن حبنى للنادى المصرى وكتبت فى احدى كتاباتى أن النادى المصرى فاز بكأس الملك فؤاد مرتين وكان ذلك تعبيراً مجازياً منى باعتبار أن النادى المصرى كان على رأس أندية منتخب القناة بل كان هو النادى المصرى الوحيد بينهم كانت بقية أندية هذا المنتخب نواد أجنبية .

أما خامس بطولة مصرية فهي كأس التفوق المصرى ، كأس الأمير فاروق ، (عرف فيما بعد بكأس مصر)^(٢) بدأت مبارياته فى يوم الاحد ١٩ فبراير ١٩٢٢ على ملعب المختلط ، الزمالك ، وكانت أول بطولة كروية كبرى لا يمثل فيها إلا النوادى المصرية وكانت أول مباراة بين نادى التفوقية ونادى منتخب المدارس وكان أول من فاز فيها هو نادى المختلط ، الزمالك ، أما فى الموسم الثانى كان فوز نادى الترسانة أما الموسم الثالث فكان فوز النادى الأهلى على السكة الحديد فى المباراة النهائية ٤ / ١ وكانت أول مباراة فى تاريخ الكرة المصرية ينهئها الحكم قبل أن تكتمل والسبب افتتاح الجمهور للملعب محاولين ضرب لاعبى الأهلى الذى بلغت بهم الجراءة أن يفوز على فريق حسين بك حجازى ، وللمرة الثانية يفوز النادى الأهلى فى موسم سنة ١٩٢٥ وفاز الاتحاد السكندري بكأس الأمير فاروق فى موسم

(١) كانت مباريات الكأس السلطاني تقام على الأراضي الخضراء بالعاسية وكانت لجنة الكأس السلطاني برئاسة المسنر مبدويل وسكرتيرة ابراهيم أفندى علام (راند النقد الرياضى الذى اشتهر بجهنية) وعضوية الضابط ج لوبس والسرجن ريجلد ومصطفى أفندى حسن ونفولا العرفجى .

(٢) بدأت جهود لبناء مصر تسعى لأن يكون هناك اتحاد مصرية صحيح لكرة القدم يضم جميع الاندية المصرية على أرض مصر ويقف أمام الاتحاد المختلط لكرة القدم . وفى سنة ١٩٢١ استطاع فؤاد أباطلة بك سكرتير نادى الأهلى أن يوجه الدعوة إلى جميع الاندية المصرية لتأسيس الاتحاد المصرى لكرة القدم . وبالفعل اجتمع مندوب الاندية ولاعبو كرة القدم من المصريين برئاسة جعفر والى باشا وكيل النادى الأهلى ووزير المعارف العمومية فى ذلك الوقت وتم وضع قانون لهذا الاتحاد وفى سنة ١٩٢٢ تم تشكيل مجلس إدارة لأول اتحاد مصرية لكرة القدم منتخباً من مندوبى ٢٤ نادياً وانتخب جعفر والى باشا رئيساً وأحمد فؤاد أنور وكيلاً ومحمد صبحى الاتربى أميناً للصندوق .



أعلى يميناً فريق مصر لكرة القدم في دورة أمستردام للألعاب الأولمبية سنة ١٩٢٨، والكاتب محمد حسن الناصي من اليمين وثقفاً . أعلى يساراً فريق النادي المصري في المباراة النهائية لكأس السلطاني ١٩٣٧ . أسفل يميناً فريق النادي المصري سنة ١٩٣٧ وفي أقصى اليسار الكابتن أبو علي النديب . أسفل يساراً فريق مصر لكرة القدم في دورة برلين للألعاب الأولمبية سنة ١٩٣٦ والكاتب حلمي مصطفى في أقصى اليسار وثقفاً

سنة ١٩٢٦ ويومها كتب فنان الشعب سيد درويش قال فيها « نادى الاتحاد الرياضى .. مشهور فى كل الدنيا .. الكوره دى ياسيادى .. ليها لاعبيه بالعذبة » . ويفوز النادى الأهلى بكأس مصر موسمين متتاليين ١٩٢٧ ، ١٩٢٨ ، وفى موسم ١٩٢٩ تفوز الترسانة بالكأس ، ثم يفوز النادى الأهلى بكأس مصر عامين متتاليين ١٩٣٠ ، ١٩٣١ (خلال سنة ١٩٣٠ فاز النادى الأهلى أيضا بالبطولات الاخرى درع الأمير عمر طوسون والكأس السلطانى) ثم يفوز المختلط ، الزمالك ، بكأس مصر فى موسم ١٩٣٢ تم يفوز الاوليمبى بالكأس عامين متتاليين ١٩٣٣ ، ١٩٣٤ ، ثم يفوز الزمالك بها سنة ١٩٣٥ ، ثم الاتحاد سنة ١٩٣٦ ، ثم يفوز الأهلى بكأس مصر سنة ١٩٣٧ ويكتب فكرى أباطة الأغنية الشهيرة « قوم ياأهلى شوف ولادك الاسود .. شوف كتاييك شوف جنودك الحشود .. شوف آيات النصر فى كل الجهود .. شوف وسجل بين أمجاد الخلود .. أنت ديماً ، أنت ديماً ، أنت ديماً .. فى الامام » . وكانت هناك بطولة رسمية عرفت بدرع الأمير عمر طوسون للألعاب الدورية التى بدأت سنة ١٩٢٢ .

وفى ٢٢ أكتوبر ١٩٤٨ بدأت بطولة الدورى العام وأسفرت مباريات الأسبوع الأول للدورى العام عن فوز الأهلى على اليونان ٥ / ٠ ، فاروق (الزمالك) على المصرى ٥ / ١ ، الأوليمبى على الترسانة ١ / ٠ ، الاسماعيلى على الاتحاد ٣ / ١ ، وتعادل بورفؤاد مع السكة ٣ / ٣ . وقد احتكر النادى الأهلى درع الدورى فى موسم ٤٨ / ١٩٤٩ حتى موسم ٥٨ / ١٩٥٩ .

تاريخ كرة القدم فى بورسعيد *

فى أوائل القرن العشرين نقل الأجانب وقوات الجيش البريطانى رياضة كرة القدم إلى بورسعيد فجذبت تلك اللعبة أنظار أبناء بورسعيد من المصريين فكانت غالبية حارات بورسعيد فرقاً لكى تتنافس وتتبارى فيما بينها ، وقد نصج الوعى الكروى لأبناء بورسعيد بإمكانيات بدائية وبسيطة فكانت الكرة الكاروش المعروفه عند أهل بورسعيد ، بالطوزة ، هى وسيلتهم وكانت الأرضى الفضاء منتشرة فى أطراف بورسعيد فى ذلك الوقت وبالأخص أرض الميرى ، نادى المعارف حالياً ، وأرض الصنايع وأرض الجبانات القديمة (فى جنوب بورسعيد) كانت أماكنهم المفضلة باعتبارها أماكن خلوية فى أطراف المدينة .

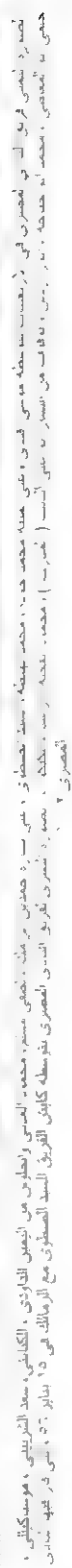
وأظهرت فرق هذه الحارات للوجود مجموعة من اللاعبين ذوى لياقة وكفاءة عالية بالرغم من منافسة لاعبى الأندية الأجنبية التى كانت تهتم بكافة الأفرع الرياضية الأخرى كالكتافة وألعاب القوى وعلى رأسها الجمارك بإمكانيات وأدوات رياضية لم تكن متاحة لأبناء بورسعيد . فظهرت فى بورسعيد فرق وأندية أجنبية لكرة القدم كان من أشهرها نادى إسبيريا أو هسبيريا اليونانى وفرتوس الايطالى والاشكريه SCARABEE أى الجعران وهو شعار شركة قنال السويس التابع لها هذا النادى ونادى ايبس المالطى وفرق الجيش البريطانى المرابط على أرض بورسعيد ونوادى أجنبية من الدرجة الثانية مثل نادى كيكوليس اليونانى .

وكانت أول خطوة على الطريق من تكوين فرق مصرية ببورسعيد بأن تقدم أحمد بك غاربو^(١) ، رئيس أول نادى للموظفين تأسس سنة ١٩١٦ ليضم أعضاء من موظفى الجمارك ومحافظة القنال والبوستة لمجلس بلدى بورسعيد بطلب تكوين أول نادى للألعاب الرياضية لموظفى ومستخدمى الحكومة فى بورسعيد ويطلب من المجلس منحه قطعة أرض لإنشاء هذا النادى وبجلسة السبت ٢١ أبريل سنة ١٩١٧ التى انعقدت برئاسة محافظ القنال محمد بك حدايه ويقوم سكرتير المجلس بثلاوة هذا الطلب :

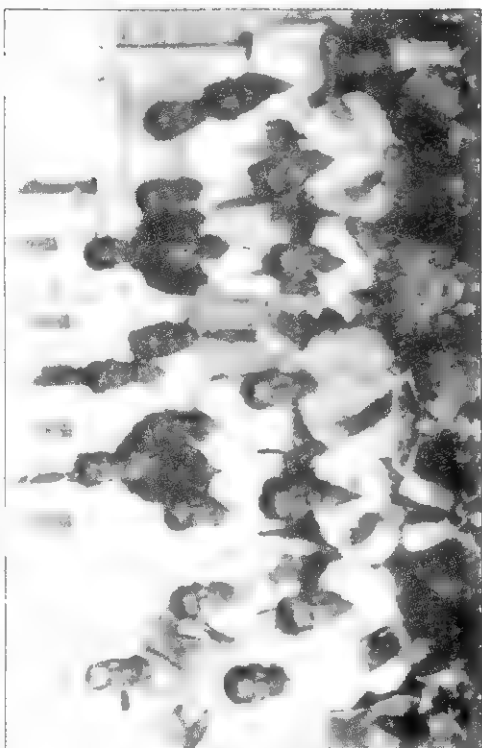
حضرة صاحب السعادة رئيس مجلس بلدى بورسعيد غير خاف على سعادتك أنه تألف فى بورسعيد ناد لموظفى الحكومة لممارسة الألعاب الرياضية انضم إلى عضويته إلى الآن نيف مائة عضو من موظفى ومستخدمى الحكومة ، فقد تفضل صاحب السعادة المحافظ فشمله برئاسة الشرف من جانبه السامى قيات أعضاؤه يأملون فى تأديتهم فائدة كبرى لقواهم العقلية والجسمية وتمنى لهم أن يأموا محلات اللهو ومواطن الخمر ولما كان النادى يحتاج إلى أرض ، لتمارس فيها الألعاب ولتقام عليها أدواتها ولوازمها فقد تجاسرنا على أن نعرض على سعادتك طلب القسم الغربى من أرض البلدية الكائنة جنوبى شركة التبريد النيلية الموافقة لغرض النادى وكلنا أمل فى مساعدة حضرة صاحب

* كُتبت مقالا بجريدة بورسعيد الجديدة العدد التسعون مارس ١٩٩٨ بعنوان « تاريخ كرة القدم فى بورسعيد ومشوار المصرى » بمناسبة فوز النادى المصرى بكأس مصر فى يوم الجمعة ٢٧ فبراير ١٩٩٨ وفوجئت بكتيب يظهر فى السوق بتلك المناسبة وبعد صدور مقالى بالنص حتى باخطائه المطبعية فوجهت له انذار باحترام حقوق النشر فقدم لى اعتذاراً بأحدى محلات بورسعيد .

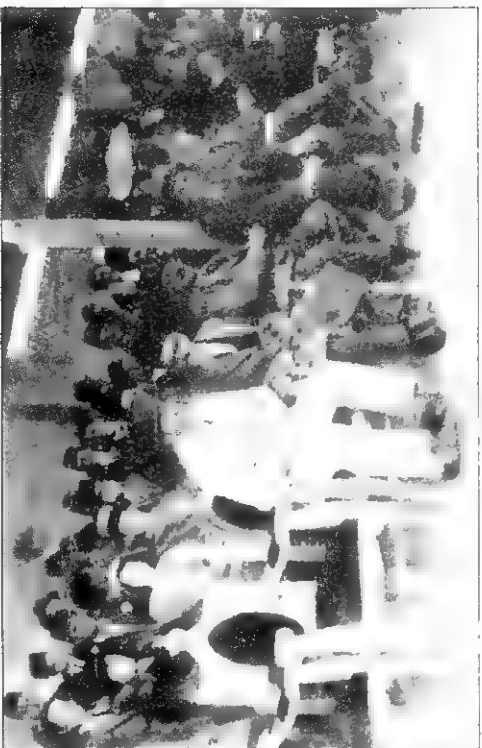
(١) وصل أحمد بك غاربو لمنصب مدير جمارك بورسعيد سنة ١٩٢٧ ويعتبر أول مصرى يصل إلى هذا المنصب .



$\frac{d}{dt} \left(\frac{\partial L}{\partial \dot{x}} \right) = \frac{\partial L}{\partial x}$

[illegible]

2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 841.



السعادة رئيس المجلس البلدى وتقديره لمثل هذه المشروعات النافعة والآخذة بناصرها إلى أن نجاب إلى هذا الطلب بالشروط التى يراها المجلس موافقة ، ومرسل مع هذا الكشف بأسماء الأعضاء ونسخة من قانون النادى .
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،
امضاء

أحمد غاربو

رئيس النادى المصرى للرياضة البدنية

وبالفعل وافق قومسيون مجلس بلدى بورسعيد على إعطاء جزء من أرض الجبانات القديمة التى تحدها ماشينة الثلج التابعة لشركة النيل للتبريدات من الجهة القبلىة بإيجار اسمى قدره ٥٠ قرشاً فى السنة على شرط أن تنتهى مدة التأجير فى اليوم الذى يرغب فيه المجلس البلدى تخصيص الأرض للغرض الأسمى فيها ، وهو إنشاء حديقة ، وعلى شرط أن لا يقيم النادى المصرى على الأرضى مبانى مستديمة . ولم يمر شهر على طلب النادى المصرى للرياضة البدنية على قطعة أرض له إلا وتقدم محمد أفندى غندر ، بك ، بطلب لمجلس بلدى بورسعيد يطلب فيه قطعة أرض ليقيم عليها ملعباً للألعاب الرياضىة المختلفة لأعضاء جمعية الرياضة البدنية التى شكلت حديثاً فى بورسعيد . وبالفعل وافق المجلس البلدى فى جلسته المنعقدة السبت ١٢ مايو ١٩١٧ على منح الجمعية المذكورة أحد النصفين للميدان الحسىنى^(١) والذى يروق لرئيس النادى محمد غندر فى اختياره بإيجار اسمى قدره ٥٠ قرشاً فى السنة بشرط ألا تقيم هذه الجمعية على الأرضى مبانى مستديمة .

وخلال تلك الفترة ، سنة ١٩١٧ ، تكون نادى ثالث عرف بالنادى الأهلى قام بتأسيسه عبد الرحمن لطفى وضم مجموعة من موظفى شركة دورى بل كان عبد الرحمن لطفى كابتن هذا الفريق وضم مصطفى ندا ، حارس مرمى ، وحسن الديب ، أبو على الديب ، ومحمد حسن موسى ومحمود أمين والحويا وسيد شلاطه وانتقلت عدوى طلب ملاعب من المجلس البلدى إلى قوات الجيش البريطانى المرباط فى بورسعيد ، فوصل لمجلس بلدى بورسعيد خطاب من الكابتن أشتون ASHTON من الأورطة الأولى التابعة لآلاى نورثمبتون يطلب فيه بالنياابة عن الأورطة أن يرخص له بإستعمال قطعة الأرض المجاورة للتلاجة والتى هى أصلاً جزءاً من أرض الجبانات القديمة لإقامة ملعب فيها لكرة القدم .

وبجلسة السبت ٩ مارس سنة ١٩١٨ وافق مجالس بلدى بورسعيد على هذا الطلب بشرط أن يبلغ بمعرفة الكولونيل الجود قومندان مركز بورسعيد للجيش البريطانى ، وبجلسة مجلس بلدى بورسعيد المنعقدة السبت ١٠ يناير ١٩٢٠ وافق المجتمعون على منح القطع ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ من أراضى طرح البحر وفصل الشوارع التى تفصلها لتحول كملعب لكرة القدم لمدارس وزارة المعارف العمومية وعرف هذا الملعب بنادى المعارف .

وكانت نوادى بورسعيد الأهلية تستضيف اللاعبين المصرى العريق حسين حجازى ، كابتن مصر الأول ، للعب فى بورسعيد ضمن فريق يضم منتخب تلك النوادى ضد الفرق الأجنبية وفرق الجيش البريطانى التى كانت موجودة فى بورسعيد بل تطور الأمر استضافة فريق حسين حجازى كله لتتبارى معه .

أنشئ النادى المصرى باندماج نادى الموظفين مع النادى الأهلى البورسعيدى سنة ١٩٢٠ طبقاً لما ورد فى كتاب الكابتن حسن المستكاوى ، النادى الأهلى ١٩٠٧ - ١٩٩٧ .

ويعتز المرحوم محمد موسى ، من مؤسسى النادى المصرى وعاش حياته راهباً من أجله بل ورئيساً له فى أواخر الستينيات ورئيساً فخرياً حتى وفاته ، بتسمية النادى المصرى فى حديث أدلى به لجريدة المصرى الرياضى الصادرة ١٥ سبتمبر ١٩٧٨ قائلاً ، لقد فكر العدد القليل من شباب بورسعيد وقتئذ على إقامة نادى رياضى وطنى لينافس الأندية الأجنبية بعد أن عز عليهم عدم وجود أى نادى فى مصر كلها يحمل اسم المصرى لذلك اختاروا له اسم المصرى ولم يسموه نادى بورسعيد عناداً منهم أمام الأندية الأجنبية وهذا هو سر تعصب جمهور بورسعيد لناديهم الحبيب المصرى

ويتأسس النادى المصرى سنة ١٩٢٠ أجريت أول انتخابات لإدارة النادى المصرى وكان الصراع على أشده بين أحمد أفندى غاربو ، بك ، وهو أول من أسس النادى المصرى بصفته الأهلية سنة ١٩١٧ وأحمد أفندى حسنى سكرتير مجلس بلدى بورسعيد بعد أن دخل

(١) الميدان الحسىنى هى نفس أرض النادى المصرى القديم والموجود عليها الآن جمعية الشبان المسلمين .

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣

لوحة إفتتاح ملعب النادي المصري في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٥٥



افتتاح لنادي المصري بمباراة بينه وبين الاهلي بحضور النيكاني حسين الشافعي والأستاذ محمد رياض محاضرات القتال وعبد الرحمن لطفى رئيس النادي المصري وعدد الفانز عدد الله سالم ونور اتحاد الكرة

٢٥٩

| | | | |
|--------------------|-----------------------|---------------|-------------------------------|
| كامل (اعلى) | عمر شندى (فاروق) | حليم (اعلى) | نوح عريشه (ابن مصر) |
| KAMAL
NSC | OMAR SHINDY
FAROUK | HALIM
NSC | ABOU GERISHIA
CAIRO POLICE |
| كامل عطيه (اعلى) | عسكر (اعلى) | ميكادى (اعلى) | بند (ابن زواه) |
| KAMEL ATTIA
NSC | MIKHAMER
NSC | MIKAWY
NSC | BULBUL
ABSENAL |
| حنى (فاروق) | عدا حليم (اعلى) | حنى (اعلى) | |
| HANAFY
FAROUK | ADEL HAMID
NSC | GINDY
NSC | |

ملعب النادي المصري

يوم الأحد ٢٤
مبتهر سنة ١٩٤٤ الساعة الرابعة بعد الظهر

NADY GROUND

Sunday 24th. September 1944 at 4 p.m.

[illegible]

فریق شہ باب بورسہ عید
Port Said Young Plays

أليس لمباراة بين هريفي نجوم القاهرة وشباب بورسعيد عن مباراة على أرض النادي المصري في ٢٤ سبتمبر ١٩٤٤

النادى المصرى فى تأسيسه الشكل الرسمى سنة ١٩٢٠ ، ونظراً لهيمنة مجلس بلدى بورسعيد على كافة مناحى الحياة فى بورسعيد فقد فاز أحمد بك حسنى برئاسة النادى المصرى ووفاء من أبناء بورسعيد لأحمد غاربو فقد منحه رئاسة فخرية أو شرفية وهى خلاف رئاسة محافظ القنال لهذا النادى بحكم وظيفته .

وجاء دور انتخاب أعضاء مجلس إدارة النادى وكان وطيس المعركة على أشده بين أفراد المجتمع بورسعيدى من وجهاء وأعيان فإنتهت أول انتخابات لمجلس إدارة النادى المصرى بفوز يوسف بك لهيطة ليكون وكيلاً للنادى ، من الأعيان وصاحب شركة فحومات ، ومحمد إبراهيم عطالله سكرتيراً ، نجل الشيخ إبراهيم عطالله عضو اللجنة الوفدية ببورسعيد ومن العاملين بمصلحة البريد ، ونيقولا تكللا أميناً للصندوق وعضوية كل من عوض فقوسة ، من الأعيان ومن كبار تجار اللحوم ، وعبد الرحمن الاترى ، من كبار موظفى الجمارك ، وسليمان شحاته ، من الأعيان ومن كبار تجار المويليات ، وعبد الرحمن لطفى ، مؤسس فريق الأهلى التابع لشركة دورى ، ومحمد موسى ، موظف بشركة إنجلش كولنج ، .

أما أول فريق للنادى المصرى فتكون من عبد المطلب محمد^(١) وحسن الشامى وعلى تطلب وعلى فقوسة وحسن الديب ، أشتهر بأبو على الديب ، وخليل عطالله ومحمود حلمى الزيدى ومحمد حسن موسى ومصطفى ندا وفؤاد إبراهيم والسيد بلال وأحمد هارون . واستمر النادى المصرى يزاوّل نشاطه الرياضى على قطعة الأرض الموجودة جنوب بورسعيد إلى أن طلب المجلس البلدى من إدارته إخلاء هذه الأرضى لتحويلها إلى ورش البلدية وتم ذلك من خلال جلسة المجلس المنعقدة برئاسة المحافظ محمد بك حداديه فى يوم الأحد ٢١ مارس سنة ١٩٢٠ حيث منح النادى المصرى قطعة الأرض المعروفة بالميدان الحسينى شمال حديقة حى العرب التى عرفت فيما بعد بحديقة سعد زغلول وقام المجلس البلدى بتعويض النادى المصرى بمبلغ ٧٧,٦٠ جنيهاً قيمة الأسوار الخشبية التى كانت مقامة حول النادى القديم ومنذ سنة ١٩٢١ بدأ كيان جديد للنادى المصرى بعد نقله فى مكانه شمال حديقة سعد زغلول واعتبر محافظ القنال رئيساً شرفياً للنادى (كان المحافظ محمد حداديه أول رئيس شرفى للنادى المصرى) .

واستمر النادى المصرى على تلك الأرض وفى عام ١٩٥٣ تم تخصيص قطعة أرض - كقرار قومسيون محافظة القنال - تقع بشارع ٢٣ من قسم المناخ ليقم النادى المصرى فوقها ملعباً رياضياً والذى انشئ بفضل أسهامات اعيان بورسعيد وعلى رأسهم عبد الرحمن لطفى ، رئيس النادى المصرى ، وتبرعات أهالى بورسعيد ومساهمات وزارة الشؤون الإجتماعية التى كانت تمثلها مراقبة الشؤون الإجتماعية والعمل بمنطقة القنال التى كان يرأسها الأستاذ حسين حمدي بمبلغ خمسة آلاف جنيه مساهمة فى مصاريف الإنشاء . ويتاريخ الأحد ٢٩ صفر ١٣٧٥ هـ الموافق ١٦ أكتوبر سنة ١٩٥٥ قام البكباشى حسين الشافعى وزير الشؤون الإجتماعية والعمل نائباً عن الرئيس البكباشى أركان حرب جمال عبد الناصر ، رئيس مجلس الوزراء ، بإفتتاح ملعب النادى المصرى للألعاب الرياضية ، وفى نفس اليوم افتتح هذا الملعب بمباراة بين المصرى والأهلى حضرها البكباشى حسين الشافعى وزير الشؤون الإجتماعية و الأستاذ محمد رياض محافظ القنال وعبد الرحمن لطفى رئيس النادى المصرى والأستاذ عبد العزيز سالم رئيس اتحاد كرة القدم .

رؤساء النادى المصرى

تولى رئاسة النادى المصرى بعد أحمد بك حسنى ، أول رئيس للنادى المصرى ، عوض بك فقوسة ، والد اللاعب الدولى السيد فقوسة وجد الكابتن اللامع مدحت فقوسة الذى حقق لمصر بطولة العالم العسكرية والكابتن ممدوح فقوسة مدرب كرة القدم ، ثم تولى رئاسة النادى المصرى إبراهيم بك لهيطة ، تاجر الفحومات وعضو المجلس البلدى وقنصل فخرى تركيا فى بورسعيد وأغدى الكثير من أمواله على النادى المصرى ، واستمرت رئاسته للنادى المصرى إلى أن توفي فى ١٨ ديسمبر ١٩٤٦ وخلف إبراهيم بك لهيطة فى رئاسة النادى المصرى عبد الرحمن لطفى باشا واستمرت رئاسته للنادى إلى ما بعد قيام الثورة وفاز بالتركية كرئيس للنادى فى الثالث من مارس ١٩٥٦ وفى نفس اليوم أسفرت انتخابات مجلس إدارة النادى عن انتخاب الأساتذة ، وترتيبهم حسب الأصوات ، كامل حسن حمزه ، محمد موسى ، حامد الألفى ، أحمد أبو النور ، إبراهيم أبو عميره ، السيد منسى ، محمد سودان ، صلاح الدين لطفى ، محمود حماد ،

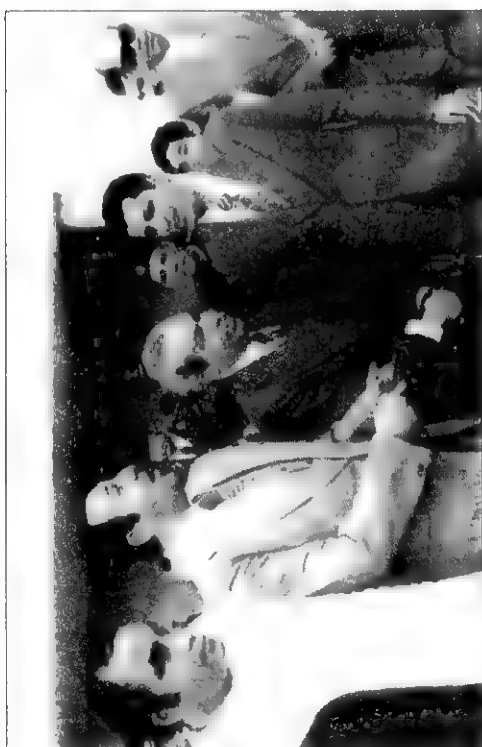
(١) يعتبر أول كابتن لأول فريق للنادى المصرى وكان يعمل بمصلحة الجمارك .



رؤساء اتحاد الصحفيين ومجلس إدارة الصحفيين، أحمد علي، وزير الإعلام ومحمد عيسى رئيس اتحاد الصحفيين في سمرات القصير، أرمانيك في ٢٠ سبتمبر ١٩٧٥



السيد بروجان محافظ بورسعيد والناصح محمد الفتى رئيس رابطة الصحفيين المصريين والسيد مولي رئيس النادي «٥» سكان مصر المصرية واللواء فوزي قطاش والسيد مرزوقه



الأستاذ محمد مبرور، الكاتب محمد لطيفه، رئيس النادي الصحفي، الكاتب غازي الخمر، مصري



الأستاذ امير خير الرحمن شاذي لعمرو، بوسكان مبرور لعمري وشاكيز شاذي عمران، محمد بن بلال عبد عود لعمري

السيد عثمان ، الدكتور محمد شرقى ، حمدين الزامك ، حمدين ادريس ، مصطفى الزامك ، كما فاز عبد الرحمن لطفى بالتركية برئاسة النادي المصرى فى الإنتخابات التى تمت فى الثالث من أغسطس سنة ١٩٦٢ ، كما أسفرت انتخابات مجلس إدارة النادي عن انتخاب الاستاذة ، وترتيبهم حسب الأصوات ، محمد موسى ، حسن حمزه ، حامد الألفى ، مصطفى سلطان ، جمال فؤاد ثابت ، مهندس إبراهيم حماد ، مصطفى الزامك ، الدكتور يوسف العطوى ، فتحى عطعوط ، محمد لهيطة ، محمود غندر ، صلاح الدين عبد الرحمن لطفى ، مصطفى البنا ، محمد الغزل .. هذا وقد اغدق عبد الرحمن لطفى الكثير من أمواله على النادي المصرى . ثم تولى رئاسة النادي اللواء محمد خليل طرمان ، حكام بورسعيد ، المدة من ٦٣ - ١٩٦٨ ثم الأستاذ عبد الحميد حسين ، مدير عام التربية والتعليم ببورسعيد وعضو مجلس المحافظة ، رئاسة النادي أثناء فترة التهجير ثم الأستاذ محمد موسى ، موسى أفندى ، الفترة من سنة ١٩٧٤ حتى ١٩٧٨ ثم الأستاذ أحمد المخزنجى وفى عام ١٩٧٩ عين المحافظ السيد سرحان اللواء ابراهيم المر رئيساً للنادى أعقبه السيد متولى واستمرت رئاسته للنادى ١٧ عاماً ثم عين المحافظ مصطفى صادق مجلساً للنادى فى يونيو ١٩٩٧ برئاسة رجل الأعمال البورسعيد كامل أبو على ثم تولى عضو مجلس الشعب رجل الأعمال عبد الوهاب قوطة رئاسة النادي فى يناير ١٩٩٨ ولم يمر شهر على رئاسته إلا وحصل المصرى لأول مرة فى تاريخه على كأس مصر فى يوم الجمعة ٢٧ فبراير ١٩٩٨ وكان فائلاً حسناً للنادى المصرى وبورسعيد .

رابطة مشجعى المصرى

راودت فكرة انشاء رابطة لمشجعى النادي المصرى بعضاً من أبناء بورسعيد من عشاق النادي المصرى وكان على رأس هؤلاء الحاج محمود المنياوى^(١) وحسن طاهر وفوزى شبانه ومحمود العدنى . وفى سنة ١٩٦٠ تم إشهار رابطة مشجعى النادي المصرى كأول رابطة يتم إشهارها على مستوى الجمهورية ، وتكون أول مجلس إدارة لتلك الرابطة من الحاج محمود المنياوى ، رئيساً ، ، عبده صديق اللعى ، نائب الرئيس ، ، أحمد الترجمان ، وكيلاً ، ، حسن طاهر ، سكرتيراً ، والأعضاء فهمى غازى ، محمد أبو القاسم ، حلمى الهندى ، أحمد المخزنجى ، وبوفاة الحاج محمود المنياوى رئيس الرابطة على أثر أزمة قلبية تم تشكيل مجلس جديد مكون من : محمود العدنى ، رئيساً ، محمد يوسف لهيطة ، نائب الرئيس ، حسن شاهين ، سكرتيراً ، ، عثمان بيومى ، سكرتيراً مساعداً ، والأعضاء فريد عطية ، حلمى الهندى ، فوزى شبانه ، على اللعى .. وفى عام ١٩٦٧ تم اختيار الحاج محمد الفقى كبير مشجعى النادي المصرى رئيساً للرابطة وحسن طاهر سكرتيراً .

مدربو النادي المصرى

حسن الديب ، أبو على الديب ، ، جاك بريتون ، ليسلى كوراثيه ، حلمى مصطفى ، جون ماكبرييت ، كوكزا ، عادل الجزار ، بوشكاش ومن أتى بعدهم ليس ببعيد عن بال القارئ البورسعيدى .

تاريخ أشهر مباريات المصرى

الأصدق فى سرد التاريخ هو الشخص الذى صنع الحدث أو الشخص الذى عاش بالقرب من الحدث وكل ما سيأتى ذكره من تاريخ أشهر مباريات المصرى قصصاً على المرحوم والذى الحاج حسن القاضى^(٢) ، ساعد هجوم أيمن نادى بوليس القتال . .

المصرى والكأس السلطانى

كان عمر الكأس السلطانى ، كأس السلطان حسين ، عشرين عاماً من ١٧ - ١٩٣٧ فازت بورسعيد خلال هذا العمر بالكأس السلطانية خمس مرات ثلاث منها فاز بها النادي المصرى ومرة فاز بها الاشكرية ، بورفؤاد ، ومرة فاز بها نادى فيرتوس ، الإيطالى ، ببورسعيد . كان النادي المصرى فى أوج مجده فى الثلاثينيات من القرن الماضى بفضل تشجيع محافظ القنال حسن فهمى رفعت بك الذى شغل

(١) والد المهندس محمود المنياوى أمين عام الحزب الوطنى الديمقراطى ببورسعيد .
(٢) أحيل للمعاش فى ٢٥ نوفمبر ١٩٧٦ بوظيفة وكيل جوازات بورسعيد .

منصب رئيس منطقة القنال لكرة القدم ، ثم وكيلًا لاتحاد كرة القدم فقد أعاد للنادى المصرى قوته فى الثلاثينيات بأن أعاد له كبار لاعبيه الذين التحقوا بأندية أخرى فأعاد على مبروك أقوى حارس مرمى فى تاريخ النادى المصرى وأشتهر بأنه حارس المرمى الذى لا تنفذ الكرة إلى شبكة مرماه إلا نادراً ، فكان يلتقط الكرة المسددة إلى مرماه مهما كانت شدة الضربة حتى لقب بحارس المرمى المغنطيسى فأعادته إلى المصرى بعد أن انضم لنادى السكة الحديد ووفر له عملاً مناسباً بشركة دى كاسترو ، كما أعاد المحافظ حسن رفعت اللاعب حسن ألباط الذى كان قد انضم أيضاً لنادى السكة الحديد وهياً له عملاً مناسباً بشركة قتال السويس بعد أن كان يعمل بالمجلس البلدى ، وأعاد اللاعب السيد فقوسة سنة ١٩٣٢ بعد أن ترك النادى المصرى سنة ١٩٢٨ وانضم للفرسانه ، كما أعاد اللاعب عبد الرحمن فوزى من نادى المختلط ، الزمالك ، وكلاً من اللاعبين حسن الديب وحلمى مصطفى من نادى الأولمبى السكندرى .

ويستطرد والدنا المرحوم حسن القاضى حديثه ليذكر لنا أن فريق النادى المصرى فى الثلاثينيات كان يضم فطاحل الكرة المصرية أمثال عبد الرحمن فوزى و محمد حسن وحسن الديب ، أبو على الديب ، وحلمى مصطفى ومحمد تطلب وعبد عبدون وعلى مبروك والسيد فقوسة ومحمود زين العابدين والسيد الحلبي وإبراهيم بكير وعبد العزيز المقدم ، زوزو المقدم .

وفى موسم ٣٢ / ١٩٣٣ للكأس السلطاني تقابل المصرى مع مجموعة من الأندية فى الدور الثانى قبل النهائى ، وبعد ظهر الأحد الخامس من مارس ١٩٣٣ تقابل فريق المصرى على أرض النادى المصرى ، القديم ، مع فريق الكنجزوان الإنجليزى وقد أنتهى الشوط الأول بفوز النادى المصرى بثلاثة أهداف لهدف واحد ، وفى الشوط الثانى أحرز المصرى أربعة أهداف منها ثلاثة فى خمس دقائق وهى نتيجة مذهشة تدل على سرعة خطر الهجوم المتمثل فى عبد الرحمن فوزى وكانت النتيجة النهائية ٧ / ١ لصالح المصرى وحضر المباراة محافظ القنال حسن فهمى رفعت بك ، رئيس منطقة القنال لكرة القدم ، وكان من المتوقع حضور الدوق جلوستر نجل ملك إنجلترا لتلك المباراة وأعد له مقعد خاص فى مقصورة مدرجات النادى المصرى القديم إلا أنه اعتذر فى اللحظات الأخيرة .

وعلى الجانب الآخر تقابل الأهلى مع الاتحاد السكندرى فى المباراة قبل الأخيرة انتهت بفوز الأهلى وفى يوم الأحد أول أبريل ١٩٣٣ تقابل المصرى مع الأهلى على ملعب السكة الحديد بجزيرة بردان بالقاهرة حيث سافر فريق المصرى^(١) فى قطار خاص به جمع غفير من مشجعيه وفاز المصرى على الأهلى ٤ / ٢ بالرغم من أن فريق الأهلى كان فى بلده وحوله كل مشجعيه وعاد فريق المصرى بالقطار فى المساء ويحمل أول كأس يحصل عليه فى تاريخه ، وهو الكأس السلطاني ٣٣ / ١٩٣٤ ، وليتها لم تنم بورسعيد وحمل الأهلى الكأس وأعضاء الفريق على الأعناق وجابوا بهم شوارع المدينة وفى اليوم التالى أقام عبد الرحمن لطفي بك ، باشا ، حفلاً للفريق بمنزله وقدم مكافأة لكل لاعب قيمتها جنيه ، كان الجنيه قيمته عالية فمثلاً جوال الأرز ثمانون أقة ، مائة كيلو ، ثمانين قرشاً من تاجر الأرز بورسعيدى الشهير الحاج أبو قوره وكان متوسط إيجار الشقة فى الشهر ثمانين قرشاً .

وفى موسم ٣٣ / ١٩٣٤ لنهائى الكأس السلطاني فى الدور قبل النهائى تقابل الأهلى مع الأولمبى السكندرى الذى فاز باصابتين من اللاعب عابدين لم ينتبه لهما عزيز فهمى حارس مرمى الأهلى . وفى المباراة النهائية للكأس السلطاني ٣٣ / ١٩٣٤ وعلى أرض ملعب الاشكريبية ببورفؤاد تقابل المصرى مع الأولمبى السكندرى الذى يضم فريقه كبار لاعبيه أمثال حميدو والكاشف ورسى ووجيه ومختار ورجب وعابدين ، وأكثظ ملعب بورفؤاد بالآلاف من مشجعي النادى المصرى الذين توجهوا منذ الصباح الباكر ليحتلوا مقاعدهم لدرجة أن الأبواب أغلقت مبكراً كما تابع أحداث سير المباراة من خلال السور الحديدى خارج النادى أعداد غفيرة وأنتهت المباراة بفوز المصرى على الأولمبى السكندرى ٢ / ١ وكان حارس مرمى الأولمبى السكندرى بخيت المشهور بأن له بركات ولقب بالشيخ بخيت كما كان يشاع عنه أنه يستخدم السحر الذى يمنع دخول الكرة إلى مرماه فلا تنفع سحره ولا نفعت بركاته أمام هجوم المصرى المتمثل فى عبد الرحمن فوزى وفاز المصرى بثانى كأس فى تاريخه .

وفى موسم ٣٦ / ١٩٣٧ فاز المصرى بالكأس السلطاني وكانت آخر مباراة تلعب على هذا الكأس أى أن النادى المصرى احتفظ به إلى الأبد وكان من الغنضة الخالصة ولكن ما ما مصير هذا الكأس الآن أين يوجد إذ المفروض أن يوضع هذا الكأس الضخم فى فاترينة عرض بمدخل النادى المصرى لأنه ليس فقط يمثل تاريخ النادى المصرى بل يمثل تاريخ الكرة المصرية فى مهدها التى هى جزء من تاريخ مصر .

(١) كان فريق المصرى يضم على مبروك ، حارساً للمرمى ، ومحمد تطلب والسيد فقوسة وعبد عبدون ، للدفاع ، وفهمى الشندى وحسن الشامى وعباس مشالى ، الوسط ، والسيد الحلبي ومحمود زين العابدين وعباس حمزة وعبد الرحمن فوزى ومحمد حسن ، للهجوم .

المصري وكأس الملك فؤاد

اشترك النادي المصري ضمن أندية منتخب القنال الممثل فيها نادي فيرتوس ، الإيطالي ، واسبيريا ، اليوناني ، والاشكريبية ، التابع لشركة قنال السويس ، وفازت منطقة القنال بهذا الكأس مرتين .. ففي المرة الأولى تم التعبير عن هذا الانتصار الرياضي من خلال جلسات مجلس بلدى بورسعيد ففي جلسة مجلس البلدى المنعقدة السبت ٤ يناير ١٩٣٦ وجهه العضو يوسف سيد على ، أمين جمرك بورسعيد ، التهنة لرئيس المجلس ، المحافظ ابراهيم بك راتب ، قائلاً : ، أنتهز هذه الفرصة لأهنئ سعادة رئيس المجلس بكأس جلالة الملك فؤاد والذي فازت به المنطقة لأول مرة فى تاريخ حياتها الرياضية وفى هذا أكبر دليل على ما تقدمونه سعادتك لخدمة الرياضة فى هذا البلد فالرياضة بالنسبة للفرد كما هى بالنسبة للأمة دليل على الرقى والتقدم ، .

فرد رئيس المجلس قائلاً : ، أشكر لحضرة أمين الجمرك تهنته بحصول المنطقة التى أشرف برئاساتها على كأس جلالة الملك فؤاد ولكنى أود أن أذكر أن الفصل فى ذلك يرجع إلى سعادة سلفى الرياضى الكبير حسن رفعت بك فهو الذى زرع هذه الشجرة المباركة فى هذا الثغر السعيد ونحن نجنى اليوم ثمرة ما غرست يداه ونحن نتبع خطاه راجين أن نسير بهذا البلد دائماً إلى الأمام أملين أن يكون لنا حظ الحصول على الكأس السلطاني أو كأس الأمير فاروق أو عليهما معاً ، .

ويستمر والدنا الحاج حسن القاضي رحمه الله (ساعد هجوم أيمن نادى بوليس القنال) فى سرد مشوار منتخب القنال مع كأس الملك فؤاد فيذكر ، أما عن المرة الثانية التى فازت بها منطقة القنال بكأس الملك فؤاد موسم ٣٧ / ١٩٣٨ على منطقة القاهرة ٣ / ٢ فى المباراة التى لعبت على أرض النادي الأهلى فى يوم الأحد من ديسمبر ١٩٣٧ وحضرها الملك فاروق والأميران اسماعيل داود وعباس حليم وعلى ماهر باشا رئيس الوزراء وجعفر والى باشا رئيس النادي الأهلى ومثل فريق منتخب القنال حلمى مصطفى (كابتن الفريق) ، حسن الشامى ، سليديس (من الاشكريبه) وهم يمثلون حط الدفاع محمد تغلب ، بابا دبلو ، بتروسيغولوس (يعتلا اسديرا) (وسط) ، محمد المناخلى ^(١) ، جورج زيادى ، أوبا ، ديزى لوكوتى (يمثلون فيرتوس) ، موسكاتيلى (حارس المرمى) من فرتوس أما مدرب هذا الفريق فهو حسن الديب .

وأحرز الهدف الأول مصطفى كامل فى الدقيقة ٢٤ إثر تمريرة بديعة من محتار وخرج منتخب القاهرة فائزاً فى الشوط الأول وما أن بدأ الشوط الثانى حتى سجل لوكوتى هدف التعادل بعد دقيقتين حيث مرت الكرة من فوق يدى حارس المرمى عزيز فهمى ثم أضاف مصطفى كامل الهدف الثانى لمنتخب القاهرة بعد ١٥ دقيقة ثم أحرز لوكوتى هدف التعادل بعد دقيقتين منه وأضاف لوكوتى الثالث على أثر ضربة خطأ لم يحسن دفاع منتخب القاهرة المتمثل فى الكسار وسندى وصقر الوقفه لصدّها وغطى الكره عن حارس المرمى عزيز فهمى . وقام الملك فاروق بتسليم كأس الملك فؤاد لكابتن الفريق حلمى مصطفى وعاد القطار إلى بورسعيد التى خرجت كلها من مصريين واجانب لاستقبال فريق منتخب القنال الفائز وحملت الجماهير الكابتن حلمى مصطفى على الأعناق وهو رافع الكأس وطافوا شوارع المدينة بين عزف الفرق الموسيقية ولم يتم بورسعيد ليلتها ووزعت المقاهى المشروبات مجاناً ووزعت الباربات فى حى الأفرنج البيرة بالمجان وفى اليوم التالى أقام المحافظ محمد السيد شاهين بك حفل تكريم لفريق منتخب القنال فى سراى محافظة القنال وهنأهم بهذا الفوز الساحق .

المصري وكأس الأمير فاروق

سبق أن نوهنا أن كأس الأمير فاروق (هو ما يعرف بكأس مصر الآن) الذى بدأت أولى مبارياته فى ١٩ فبراير ١٩٢٢ ومبارياته لا يشترك فيها الا الاندية المصرية فقط ، وكان أول وصول للدور النهائى للنادى المصرى فى هذا الكأس موسم ٢٦ / ٢٧ وتقابل مع الأهلى الذى فاز على المصرى ٥ / صفر . وفى موسم ٤٤ / ١٩٤٥ وفى الدور قبل النهائى التقى الأهلى مع نادى فاروق (الزمالك) والمصرى مع الترسانة ، وبفوز الأهلى والمصرى تقابلا فى الدور النهائى على أرض ملعب الجيش وتقدم المصرى بهدفين سجلهما

(١) فى سنة ١٩٣٨ اختير محمد المناخلى رحمه الله لتمثيل مصر فى الدورة الاولمبية بهلسكى التى كانت مقرراً عقدها سنة ١٩٤٠ حيث كان يسافر كل يوم خميس الى القاهرة للتدريب مع باقى المرشحين على أرض النادي الأهلى ثم اقيم معسكر للتدريب بالشاطبي سنة ١٩٣٩ ، الا أن تلك الاستعدادات الغيت نظراً لقيام الحرب العالمية الثانية فى سبتمبر سنة ١٩٣٩ وكان قيام الحرب سبباً فى الغاء دورتى هلسكى سنة ١٩٤٠ ولندن سنة ١٩٤٤ وهما الدورتان ١٢ ، ١٣ .

الضظوى ولوكيتى واستمر متقدماً حتى الدقيقة ٨٣ وانقطع إرسال الراديو الذى ينقل المباراة على الهواء مباشرة لإذاعة بيان عسكرى حيث كانت مصر تعاني من جراء الحرب العالمية الثانية التى ليس لها فيها جمل ولا بعبير وأقيمت الأفراح فى بورسعيد على اعتبار أن المصرى فاز بكأس مصر إلا أن الدقائق الخمس الأخيرة غيرت موازين القوى فقد سجل الأهلى ثلاثة أهداف من محمد الجندى وفؤاد صدقى وحسين مذكور وخطف الأهلى كأس مصر من أحضان المصرى ولم يصدق جمهور بورسعيد حين عاد الفريق إلى بورسعيد .

وفى موسم ٤٥ / ١٩٤٦ وصل المصرى إلى الدور النهائى وتقابل مرة ثانية مع الأهلى الذى فاز على المصرى ٢ / ٠ / صفر وخسر كأس مصر كما خسر ثلاثة من خيرة لاعبيه قرروا الرحيل إلى الأهلى وهم محمد أبو حياجة وحلمى أبو المعاطى ومحمد لهيطة .

وفى موسم ٤٦ / ١٩٤٧ التقى المصرى مع الأهلى على ملعب الجيش وأحرز فؤاد صدقى (جناح أيمن الأهلى) هدفين نتيجة لفولين (ضربتين حرتين مباشرتين) حيث تغلغل الكرة إلى شبكة المرمى من جانب حارسه حمامه ، وفى الشوط الثانى تحمس المصرى للفوز فحقق حمدى الزامك الهدف الأول للمصرى وكاد لوكيتى قلب دفاع المصرى أن يحقق هدف التعادل إلا أنه أخفق إذ أمسك محمد أبو حياجة (قلب دفاع الأهلى) الكرة بيده وهى داخل المرمى فلم يحتسبها الحكم محمد سيد جول إنما احتسبها ضربة جزاء وضاع الكأس من المصرى .

أما أول مرة يفوز بها المصرى بكأس مصر فكان يوم الجمعة ٢٧ فبراير ١٩٤٨ على استاد القاهرة بفوز المصرى على المقاولين ٤ / ٣ إذ سبق ذلك انتصارات إذ فاز المصرى على الاسماعيلى فى دور الثمانية ثم فاز المصرى على الأهلى فى دور الأربعة ٢ / ٠ صفر بالضربات الترجيحية . وبذلك أصبح المصرى النادى رقم ١٠ الذى يفوز بكأس مصر فى البطولة رقم ٧٠ على مدى تاريخ هذا الكأس .

المصرى والدورى العام

كانت بدايات مباريات الدورى العام سنة ١٩٤٨ ووصل النادى المصرى فى أول موسم للدورى العام ٤٨ / ١٩٤٩ إلى المركز الرابع وفى الموسم الثانى ٤٩ / ١٩٥٠ كان ترتيب المصرى السابع وفى الموسم الثالث ٥٠ / ١٩٥١ كان ترتيب المصرى الثالث . أما دورى سنة ٥٦ / ١٩٥٧ على الرغم من ظروف العدوان الثلاثى وصل إلى المركز الخامس وبهذه المناسبة تحضرنى واقعة رياضية فريدة فى نوعها، ففى اعقاب العدوان الثلاثى وبالتحديد فى ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٥٧ تقابل المصرى مع الأهلى فى دور ١٦ على كأس مصر (٥٦ / ١٩٥٧) وأقيمت المباراة فى بورسعيد فحضر الفريق بالطائرة ومعه أحمد عبود (باشا) رئيس النادى الأهلى ولعب المصرى مباراة من أحسن مبارياته لم يشهد جمهوره مثلها منذ عشر سنوات واستطاع أن يفوز على الأهلى ٢ / ٠ صفر وكان من ضمن فريق الأهلى السيد الضظوى وأبناء سليم الثلاثة (صالح وطارق وعبد الوهاب) وفاز المصرى على الأهلى الذى كان بطل الدورى العام .

وفى مساء هذا اليوم خرجت بورسعيد فى شكل زفة تتبعها فرق الموسيقى وطافت شوارع المدينة تحمل أعضاء الفريق ورقص الجميع من شدة الفرح وكان على رأسهم الحاج أحمد النقيب كبير مشجعى النادى المصرى .

المصرى وملوك الكرة

فى سنة ١٩٤٨ تقابل المصرى مع أكبر الفرق المصرية نادى يوشيتا وكان نجم هذا الفريق بوشكاش وذلك على أرض نادى الاشكريه (بورفؤاد) وفاز يوشيتا على المصرى ٣ / ٢ وحقق هدفى المصرى السيد الضظوى .

المصرى خارج أرض الوطن

فى أوائل سنة ١٩٥٢ سافر النادى المصرى لأول مرة للعب خارج أرض الوطن، إلى الحبشة بديلاً عن نادى فاروق (الزمالك حالياً) ليلعب مع الاندية الشهيرة بأديس ابابا حيث لعب ثلاث مباريات فاز فيها جميعا وكانت آخر مباراة يلعبها مع منتخب الحبشة على كأس نجاشى الحبشة الذى حضر المباراة فى المقصورة الخاصة وكان يصطحب معه فى مثل هذه الاحتفالات أسداه الخاص الذى كان يرقد بجواره دليلاً على القوة وتم التعادل ٣ / ٣ بعد ثلاث أوقات اضافية برغم ارتفاع درجة الحرارة التى لم يعدها لاعبونا من قبل .

وفي القصر الامبراطوري اقيم حفل اسطوري لبعثة النادي المصري التي رأسها مصطفى كسيبة أمين صندوق النادي المصري ومدرّب الفريق حلمي مصطفى وسلم الامبراطور كل لاعب كأساً صغيرة وبعض الهدايا الاخرى التي تشتهر بها الحبشة وكان فريق المصري يتكون من . حمدي الراك (كابتن الفريق) ، أمين رشدي ، عوض اعيد الرحمن ، سامي عياد ، السيد سالم ، حسني عبيد ، السعيد الوحش ، عبد الحليم مصطفى ، عبد الرحمن عبد العزيز ، عبد الرحمن شاكرا وألدو (حارس المرمى) واعتذر الضطوى .

وفي صيف سنة ١٩٦٥ سافر فريق النادي المصري الى روسيا ولعب ثلاث مباريات لم يوفق فيها جميعا وكانت البعثة برئاسة اللواء محمد خليل طرمان وضم فريق المصري اللاعبين عادل الجزار ومصطفى الشناوي وياسين والسيد عبد الله ومحسن عرجان وعبد الله عبد اللطيف وتيسير مرسى عباس وعبد الرؤوف وأحمد مرزوق ومحدث فقوسه وفاروق الدسوقي وعبيد صالح وحماد .

وبدعوة من والي مدينة بنزت التونسية وبمناسبة الاحتفال بالعيد الخمسيني لنادي بنزرت توجه (يوليو ١٩٧٨) فريق النادي المصري إلى تونس ورأس بعثة المصري أحمد المخزنجي رئيس النادي المصري وضمّت حسين الحارثي أمين الصندوق وأحمد الترجمان الوكيل الثاني وأتاب عادل الجزار مدرب المصري سمير الغزناوي للسفر بدلا منه تقديراً لدوره أثناء الدوري (حصل النادي المصري على المركز الرابع سنة ١٩٧٧) وضم الفريق مجموعة من نجوم المصري على رأسهم فؤاد عليوة ، عبود الخضري ، حامد الزهار ، مسعد نور ، علاء مرسى ، صلاح سليم ، فاروق رضوان (حارس المرمى) من ٦ إلى ١٢ يوليو ١٩٧٨ .

وقد فاز المصري على فريق بنزرت ٢ / ١ وتعادل مع فريق النجم الساحلي ٢ / ٢ وهو من أقوى فرق تونس لأنه يضم أربعة من فريق تونس القومي وحصل المصري على الكأس المخصصة لهذه المناسبة وبوصولهم لبورسعيد استقبلهم الشعب البورسعيدى مع المحافظ السيد سرحان بكل فخر واعزاز .



السيد سرحان محافظ بورسعيد يستقبل فريق النادي المصري الذي فاز على فرق تونس بجدارة ورأس البعثة أحمد المخزنجي رئيس النادي المصري وأتاب عادل الجزار سمير الغزناوي ليكون مدرب الفريق وفي الصورة أحمد الترجمان وكيل النادي المصري وحسين الحارثي أمين الصندوق

الرعيّل الأول من لاعبي النادي المصري

١- الكابتن حسن الديب^(١)



الكابتن أبو علي الديب

بدأ هوايته مع كرة القدم من الصغر باللعب مع أبناء حارته الذين تباروا مع الحارات الأخرى كما تباروا مع فرق الجيش البريطاني المرابط في بورسعيد وأظهر نبوغاً مبكراً في هذه اللعبة وبالتحاقه للعمل بشركة دوري كرون مع عبد الرحمن لطفي فريقياً كان يشار إليه بالبنان إلا أنه توقف بسبب قيام الحرب العالمية الأولى ، ثم كون فريقاً مع المقاول خليل عطا الله أطلقوا عليه نادي المختلط وكان هذا الفريق يتبارى مع فرق البواخر الأجنبية المارة بالقناة وفرق الجيش الانجليزى ببورسعيد وعلى أثر تأسيس النادي المصري سنة ١٩٢٠ كان حسن الديب أول المنضمين له ويعتبر

(١) ولد في بورسعيد في السادس من أغسطس ١٨٩٨ وتوفي بها في ٣١ مارس ١٩٧٥ وكرم اسمه المحافظ السيد سرحان الذي كرم قدامى أبطال الرياضة في بورسعيد في ٢٤ ديسمبر ١٩٧٨ .

من مؤسسي هذا النادي ولعب كظهير أيمن وكان من قوة تصديده للكرة لقب بأبو الهول للنادي المصري ولقب بساحر كرة القدم كما اشتهر بأبو على الديب وعندما تكون الاتحاد المصري لكرة القدم سنة ١٩٢٠ كان النادي المصري من أوائل الأندية التي انضمت له وكانت كرة القدم تلعب في بورسعيد في موسم الكرة تحت اسم النادي المصري وفي الصيف يتم اللعب تحت اسم النادي المختلط الذي أسسه . ترك النادي المصري هو وحلمي مصطفى لخلافات داخلية وانصما للاتحاد السكندري واعادهما المحافظ حس فهمي رفعت ، كان أبو على الديب كابتن فريق النادي المصري الذي فاز بالكأس السلطاني لأول مرة في حياة بورسعيد إلا أنه أصيب في ركبته إصابة خطيرة أعيدته عن اللعب فتولى تدريب فريق النادي المصري بعد انتهاء عقد المدرب البريطاني جاك برينتون وكان له الفضل في فوز منتخب الغنال بكأس الملك فؤاد لأول مرة .

كما كان له الفضل في اكتشاف مجموعة من أبطال النادي المصري كالضطوى ومحمد أبو حناجة الذي كان يلعب جول مدرسة الصنيع ببورسعيد وجعل منه قلب دفاع للنادي المصري كما اكتشف حمدين انزامك^(١) وعبد العزيز انعم (زوزو المقدم) ومحمود عنبر وعلى الشناوى وسامى عناد فلقب أيضا بصانع الأبطال واستمر تدريب النادي المصري حتى آخر أيامه مع الكابتن حلمي مصطفى .

٢. عبد الرحمن فوزى (اللاعب الزنبيقي)

كخبره من عمالقة النادي المصري بدأ لعب الكرة في حواري بورسعيد وتحق بمدرسة الواصفية التابعة للجمعية الخيرية لاسلامية وكون فريقاً أطلق عليه فريق النيل ، تبارى به أمام فرق الحواري التي كانت منتشرة في بورسعيد أمثال فريق العلم المصري والفريق الأبيض والفريق الأحمر والفريق الأخضر الذي كان يتخذ قطعة فضاء أمام قهوة راس البر وكان فريق النيل يكتسح تلك الفرق بفضل عبد الرحمن فوزى الذي لمع نجمه فقام محمد ابراهيم عطالله سكرتير النادي المصري بصمه للفريق الثاني للنادي الذي لم يمكث فيه طويلاً فتم ضممه للفريق الأول في موقع الهجوم .



الكابتن عبد الرحمن فوزى

وأغراه فريق النادي الأهلي فلعب فيه عاماً ثم أعاده المحافظ حس فهمي رفعت بك إلى النادي المصري الذي فاز بالكأس السلطاني ثلاث مرات .

ومثل مصر هو ومحمد حس في بطولة كأس العالم سنة ١٩٣٤ وهما تعطى فكرة عنها ، في سنة ١٩٣٢ اجتمع الاتحاد الدولي لكرة القدم ، الفيفا ، بالعاصمة السويدية استكهولم ووجه الدعوة إلى الدول الأعضاء للاشتراك في ثاني دورة لكأس العالم بإيطاليا فتقدمت ٣٢ دولة بموافقتها للاشتراك في التصفيات اليمهيدية واختارات اللجنة المنظمة للدورة ثمان مدن إيطالية لأقامه مباريات الدور الأول على ملاعبها في هذه المدن وهي روما و نابولي وميلانو وجنوا وبرينو وفلورنسا ونريستا وبولونا ، وكانت مصر من أول الدول التي تقدمت للاشتراك في مباريات كأس العالم سنة ١٩٣٤ ومثل منتخب مصر مصطفى كامل طه ، حارس مرمى ، على محمد السيد ، عبد الحميد حميدو ، خط الظهر ، ، حسين القار ، اسماعيل رأفت ، حسن رجب ، خط دفاع ، محمد لطيف ، عبد الرحمن فوزى ، محمود مختار اللذين ، مصطفى كامل منصور ، محمد حسن ، خط هجوم ..

وأوقعت فرعة التصفيات مصر وفلسطين في مجموعة واحدة ، المجموعة الرابعة ، وفازت مصر على فلسطين في المباراة التي أجريت في القاهرة يوم ١٦ مارس ١٩٣٤ / ٧ ، ثم فازت مصر على فلسطين في المباراة التي أجريت في القدس يوم ٦ أبريل ١٩٣٤ فتأهلت مصر لدخول النهائيات في إيطاليا وعندما أجريت الفرعة كان نصيب مصر اللعب مع المجر التي تخوفت للقاء مصر التي هزمتها في الدورة الأولمبية الثانية بباريس سنة ١٩٢٤ / ٣ .

وفي نابولي تأهب المصريون للقاء الدريخي مع المحر إلا أن الحظ لم يكن حليفاً لمصر ففازت المجر ٤ / ٢ وأحرز هدفى مصر نجم هجومها ونجم النادي المصري عبد الرحمن فوزى الذي وصفته الصحف الإيطالية وفنها باللاعب الزنبيقي ، وحزم الفريق المصري حفاثيه للعودة إلى مصر لأن النظام في ذلك الوقت كان يقضى بحروج المغلوب بمعنى أنه لا يتيح لاية دولة مشاركة في الدور الأول سوى فرصة واحدة .

(١) من مواليد بورسعيد في ١٠ يونيو ١٩١٧ ، ظل يلعب في صفوف النادي المصري ٢٢ عاماً حتى عثرل سنة ١٩٥٤ بعد أن وصل إلى مرتبة كأس فريق النادي المصري واستعاره الأهلي عام ١٩٤٦ خلال رحلته إلى تركيا وسوريا ولبنان هو وزميله محمد حودة ومحمد أبو حناجة وأخير للعب ضمن المنتخب المصري في نهائيات كأس ١٩٤٨ واستمر مع منتخب مصر في دورة بحر المتوسط باليونان ١٩٤٤ .

وبعد عودة عبد الرحمن فوزى لمصر ترك المصري وانضم لنادى المختلط ، الزمالك ، وكون مع عبد الكريم صقر أول تنافى هجود وكانت خسارة بنور سعيد قبل أن تكون حسارة للمصرى . ثم عاوده الحنين لبلده بورسعيد وناديه المصرى ولم يستمر طويلاً مع المختلط ، وترك الملاعب سنة ١٩٤٧ بعد مرض ألم به ومارس التدريب مع نادى فاروق ، الزمالك ، ونوادى السعودية والكويت والمنتخب المصرى .

٢. محمد حسن (صاحب القدم الحديدية) .



لكاش محمد حسن

عشق كرة القدم من صغره ولعبها مع أبناء حارته ولما أسس محمد غاريو « مدير الجمارك ، النادى المصرى للموظفين سنة ١٩١٦ صم بعضاً من موظفى الجمارك كان منهم محمد حسن ، وبتأسيس النادى المصرى سنة ١٩٢٠ كان أول المنضمين إليه واحتل مركز جناح أيسر النادى المصرى الذى اشتهر بصاحب القدم الحديدية فكان يشوط الكرة من السنتر فتخرج من قدمه صاروخاً يعجز عن صدّه أحسن حارس مرمى .

مثل مصر فى منتخب مصر لكرة القدم فى دورة الألعاب الأولمبية التاسعة بأستردام عاصمة هولندا سنة ١٩٢٨ وكان المنتخب يضم على الحسينى ، كابتن الفريق ، ومحمود جوده وسيد جوده ومحمد حسن وعبد الحميد حمدي « حارس المرمى » وجميل الزبير وسيد أباطه وعلى رياض والصورى وحسان وشميس . وبذلك يعتبر أول بورسعيد يمثل مصر فى الدورات الأولمبية .

كان ضمن فريق النادى المصرى الذى فاز بالكأس السلطانى ، وكتب الأستاذ محمد موسى « راهب الكرة بورسعيدى ، خواطره عن هذا الكأس وعن اللاعب الدولى محمد حسن فجاء الآتى : « فى موسم ٣٣ / ١٩٣٤ كنا نلعب الأهلى بالقاهرة فى المباراة النهائية للكأس السلطانى وكان اتحاد الكرة يشكل فريق مصر القومى للإشتراك فى مباريات كأس العالم بإيطاليا وحضر أعضاء اللجنة العليا المختصة بتكوين فريق مصر القومى هذه المباراة وكان كابتن المصرى محمد حسن يلعب هجوم أيسر النادى المصرى فأجاد فى هذا المركز حتى أحرز هدفاً رائعاً من رابوة مسجيلة . ففرت اللجنة العليا بالإجماع أن يلعب محمد حسن جناح أيسر فريق مصر فى كأس العالم فى إيطاليا سنة ١٩٣٤ كما ضم فريق كأس العالم عبد الرحمن فوزى أبن المصرى الذى لعب فى مركز قلب هجوم فريق مصر فى كأس العالم . ويكمل محمد موسى حديثه عن الكابتن محمد حسن فيذكر ، كانت تسديدات محمد حسن على المرمى تعتبر أقوى وأخطر التسديدات التى لا يستطيع أى لاعب أن يلعبها على مستوى القطر المصرى وفى إحدى المرات قال لى المستر جوردون سكرتير عام منتخب الجيش البريطانى فى مصر أن شوط محمد حسن من أقوى ما شاهدته فى حياتى ، لذلك كان يحسب لمحمد حسن ألف حساب فإذا تقابل المصرى مع فريق الجيش البريطانى كان جول هذا الفريق يخرج مشيداً ومولولاً من قنابل محمد حسن . ويستطرد محمد موسى فى حديثه فيقول ، فى إحدى المباريات تفاوض إداريو إحدى الفرق التى تلاعب المصرى مع محمد حسن بأن يكون رحيماً فى تسديداته على حارس مرماه حتى لا يصاب بسوء من قنابله ، وكانت نتيجة هذا الاتفاق أن كان نصيب محمد حسن من الأهداف خلال تلك المباراة خمسة أهداف . »

هذا وعرف عن محمد حسن حبه الشديد للنادى المصرى فلم يتركه طيلة حياته ولم ينتقل إلى أى نادى آخر رغم العروض والاغراءات المجزية من كثير من نوادى مصر وظل وفياً للمصرى حتى وفاته .

٤. محمود حلمى مصطفى (حلمى مصطفى)

لعب كرة القدم مع عبد الرحمن فوزى فى مدرسة الواصفية التابعة للجمعية الخيرية الاسلامية وانتقل للقاهرة لإكمال دراسته المتوسطة وبخبرحه لعب مع مصلحة التلغراف بالعاهرة وانضم للنادى المصرى سنة ١٩٢٩ وانتقل للاتحاد السكندرى سنة ١٩٣٠ مع حسن الديب ولعب فيه موسماً واحداً ثم عاداً بعده للمصرى بفصل حسن فهمى رفعت واشترك فى مباريات المصرى للكأس السلطانى الذى فاز به المصرى ثلاث مرات ٣٢ / ١٩٣٣ و ٣٣ / ١٩٣٤ و ٣٦ / ١٩٣٧ ، أما أهم المباريات التى كان يعتز بها حلمى مصطفى (٢)

(١) محمد على حسن من مواليد بورسعيد ٥ فبراير ١٩٠٥ وعمل بالحصاركة إلى أن إهبل للمعاش فى ٤ فبراير ١٩٦٥ وتوفى فى ١٦ فبراير ١٩٧٣ . عاش عززاً عن الزواج واعتبر الكرة هى شغله الاكبر . (١) كاس . فريق محمود مختار التتش ، عبد الكريم صقر ، لبيب محمود ، وحبه الكاشف ، مصطفى كامل منصور . ، وهم من الأهلى ، محمد لطيف ، حسين الفار ، ابراهيم حليم ، على كاش ، مصطفى كامل طه . وهم من المختلط حالياً الزمالك . حلمى مصطفى ، من المصرى . (٢) ولد فى ١١ يونيو ١٩١١ وتوفى فى ٩ مايو ١٩٩٢ عن عمر يناهز ثمانين .



توفيق حلمي مصطفى

في خدانه الكروية لمباراة النهائية التي فاز فيها منتخب أنديه انفنال بورسعيد على منتخب القاهرة على كأس الملك فؤاد ٣ ، ٢ في موسم ٣٧ - ١٩٣٨ حيث سلمه الملك فاروق الكأس باعتباره كابتن الفريق في يوم الأحد ٥ ديسمبر ١٩٣٧ .

واستمر مع فريق مصر في كأس العالم سنة ١٩٣٤ بإيطاليا كاختياطي لفريق ، كما مثل مصر في فريق كرة القدم^(١) في الدورة الأولمبية رقم ١١ بنزليين سنة ١٩٣٦ كعقل دفاع وهزمت مصر ٣ / ١ أمام النمسا التي فازت بكأس العالم في كرة القدم في هذه الدورة ، لذلك كرمه الرئيس الراحل محمد أنور السادات مع عديد من لاعبي مصر الدوليين .

واستمر في اللعب مع النادي المصري كعقل دفاع حتى سنة ١٩٤٤ وانحه بعدها إلى مجال التدريب وقام بتدريب فريق الإسماعيلي الذي استمر في موسم ٤٨ / ١٩٤٩ لأول مرة في مسابقات الدوري العام فكان ترتيب الاسماعيلي الثالث ثم الخامس في موسم ٤٩ / ١٩٥٠ بفصل حلمي مصطفى ، ثم استمر مع حس الديف في تدريب المصري وكان لحلمي مصطفى لفصل في تكوين أول مدرسة للأشبال في النادي المصري مما ساعده ذلك في اكتشاف عديد من المواهب الرابضة الذين أصبحوا أبطالاً في كرة القدم أمثال محمد عبد العزيز ، الولف ، سامي عبد ، السيد سالم ، عبد الرحمن عبد العزيز ، محمد ندوي ، ألدو وغيرهم .

واراد حلمي مصطفى أن تثبت حذارته في مجال التدريب مع العناصر الناشئة التي قاد بتدريبها فسمهم كعالية في فريق النادي المصري الذي تقابل سنة ١٩٥٠ مع أقوى الفرق المصرية وهو فريق النادي الأهلي الذي كان غالبتهم ممن مثلو مصر في أولمبياد لندن سنة ١٩٤٨ وهم ، عبد الحليم حميدة ، عبد العزيز همامي ، حمدي كروان ، محمد أبو حياحه ، حلمي أبو المعاطي ، فؤاد صدقي ، فهمي جمبجي ، محمد الجبدي ، أحمد مكاوي ، بوبو الكثير ، فتحي خطاب ، أما فريق المصري فكان مكوناً من ، السيد الصطوي ، أمين رشدي ، محمود الفحل ، علي هلال ، محمود سعيد ، عبد الحليم مصطفى ، سعيد الوحش ، سامي عياد ، حسني عبيد ، محمد عبد العزيز ، موسكيلي حارس لمزمي ، . وتقابل النادي المصري مع الأهلي على أرض نادي الاسكندرية بنور فؤاد وفاز المصري على الأهلي ٢ / ٠ .

حققهما نصصوى عدد مباراة حامية ، واستمر حلمي مصطفى في تدريب المصري حتى سنة ١٩٦٠ ليواجه بني السعودية لتدريب نادي له حده بمكة المكرمة حتى سنة ١٩٦٣ حيث اعتزل بعدها التدريب .

٥. السيد الصطوي (ثعلب الكرة المصرية)

ولد السيد محمد النابعي بمدينة بورسعيد سنة ١٩٢٧ ، بدأ لعب كرة القدم كعبد من أبطال بورسعيد في فريق الحارة ، أعجب بلعاب نادي فيربوس الإيطالي ، ديري لوكيني ، وقلده فاستنهر عند أهل بورسعيد بديزي الصغير ومن هنا جاءت تسميته بالصطوي .

وبما التحق بمدرسة النيل الابتدائية انضم لفريق كرة القدم الذي نفس الفرق المدرسية في بورسعيد وكان لفوز لفريق مدرسه النيل بفصل الطالب السيد النابعي للصطوي فأنصه بصر المدرسة أحمد علي الأتقي ، الحكم الدولي ، الذي قدمه لحسن الديف مدرب المصري وصمه للنادي المصري سنة ١٩٤٤ حيث استمر في اللعب لأول مرة مع النادي المصري كساعده هجوم أيمن ضد نادي الأولمبي الاسكندري فأحرز الصطوي هدف لفوز الوحيد .

أما أول مباراة للصطوي أمام فريق أجنبي عندما مثل مصر في المباراة الدولية ضد فريق امحر النيوشنت سنة ١٩٤٧ الذي فاز على مصر ٣ / ٢ وسجل الصطوي هدف مصر ، ومنذ هذه المباراة وأصبح الصطوي ضمن فريق مصر المديني أو العسكري .

مثل مصر في فريقها لكرة القدم بترسة الكابتن عبد الكريم صفور في الدورة الأولمبية رقم ١٤ بلندن سنة ١٩٤٨ وبرغم هزيمة مصر أمام اندمارك ٣ / ١ إلا ان سحر الصطوي لفت الأنظار ، ولما تعالمت مصر مع شيلي فازت عليها ٥ / ٤ بفصل القدم الذهبية للصطوي حتى حققت مصر المركز الرابع خلال تلك الدورة بفصل رشيد لاهدهف التي حققتها الصطوي .

(١) كس الفريق محمود - مختار لشن ، عبد الكريم صفور ، سيد محمود ، وحيد الكائف ، مصطفى كاسي مصصر ، وهم من لاهني محمد طيف ، حسن انار ، ابراهيم حبيب ، علي كعب ، مصطفى كامل طه ، وهم من المحنط حالياً الرمنك ، حلمي مصطفى ، من المصري ،

الفريقين ٢ / ٢ أحرزهما الضظوى ، وفى مباراة الإعادة بإيطاليا تفوز مصر ٢ / ٠ على إيطاليا سنة ١٩٥٠ وتشارك مصر فى مسابقة كأس شرق البحر المتوسط فتفوز مصر على اليونان ٢ / ٠ وفى أنقرة تفوز تركيا على مصر ٣ / ١ ثم تفوز عليها مصر فى القاهرة بعد شهرين ٣ / ٠ سجل الضظوى خلالها هدفين .

وفى الدورة الأولى لألعاب البحر المتوسط بالأسكندرية التى أفتتحها الملك فاروق فى أكتوبر ١٩٥١ تفوز مصر على اليونان ٣ / ٠ وعلى سوريا ٨ / ٠ تخرج مصر إيطاليا من الدورة بعد فوزها ٣ / ٠ حقق الضظوى هدفان وعلاء الحامولى الهدف الثالث ، وفى نهائيات الكأس تفوز اليونان على مصر ٢ / ٠ .



الركلة الذهبية الطائرة التى اشتهر بها ثعلب الكرة المصرية الكابتن السيد الضظوى

الحذاء ولعب بالشراب فلم تفارق الكرة قدمه فظننت أن بجواربه سحراً فطلبت منه خلع الشراب أسوة بما طلبت منه من قبل من خلع الحذاء فلعب حافياً فكان لعبه فيه مهارة أكثر من قبل وفى النهاية إفتنعت الملكة بأن مهارة الضظوى ترجع إلى فنه وليس بسبب السحر .

وفى سنة ١٩٥٣ اشترك الضظوى مع الفريق العسكرى فى البطولة العسكرية وتمت هزيمة فرق بلجيكا وإيطاليا وتركيا وكان الضظوى صاحب الأهداف فأطلقوا عليه لقب هذاف مصر الدولى وفى المباراة النهائية فازت هولندا على مصر ٥ / ٢ .

فى سنة ١٩٥٤ تقابلت مصر مع روسيا التى احرزت هدفين فى الشوط الأول ولم يشترك فيها الضظوى لإصابته وفى الشوط الثانى أصر جمهور مصر على اشتراك الضظوى الذى حول هجوم روسيا إلى دفاع ولعب الحظ دوره فى هذه المباراة لحارس المرمى الروسى ياشين . وفى يناير ١٩٥٥ فاز الأهلى الذى استعار الضظوى على فريق الدينامو اليوغسلافى أقوى فرق العالم وذلك بفضل الضظوى الذى حقق جميع الأهداف .

وفى دورة ألعاب البحر المتوسط الثانية ببرشلونة سنة ١٩٥٥ فازت مصر على فرنسا ٦ / ٢ وعلى سوريا ٣ / ٠ وتعادل مع اسبانيا ١ / ١ بفضل أهداف الضظوى .

وفى سنة ١٩٥٦ يتم اختيار الضظوى رئيساً للفريق المصرى القومى الذى لعب ضد الفرق الأجنبية التى حضرت لمصر . انضم للنادى الأهلى مع بداية موسم ١٩٥٧ ، إستمر فى اللعب مع الأهلى حتى نهاية موسم ١٩٦١ ، وسجل هدفى الفوز ضد الزمالك على كأس مصر وفى موسم ١٩٥٨ وصل الأهلى للنهائى لكأس مصر بفضل الأهداف التى حققها الضظوى . فاز فريق مصر بفضل رئيس فريقها الضظوى على فريق ألمانيا الغربية ، بطل كأس العالم ١٩٥٤ ، ٢ / ١ سجلهما رفعت الفناجيلي وصالح سليم وكان ذلك باسناد مختار التتش بالقاهرة .

ويترك الضظوى اللعب مع النادى الأهلى فى سنة ١٩٦١ ويعود لناديه المصرى إلى أن أعترل الكرة فى نهاية موسم ١٩٦٤ . وأحب أن أشير إلى أننى كمقرر للجنة تسميات شوارع بورسعيد المنبثقة عن لجنة التاريخ والتراث التى اتشرف بأن أكون مقرر لها

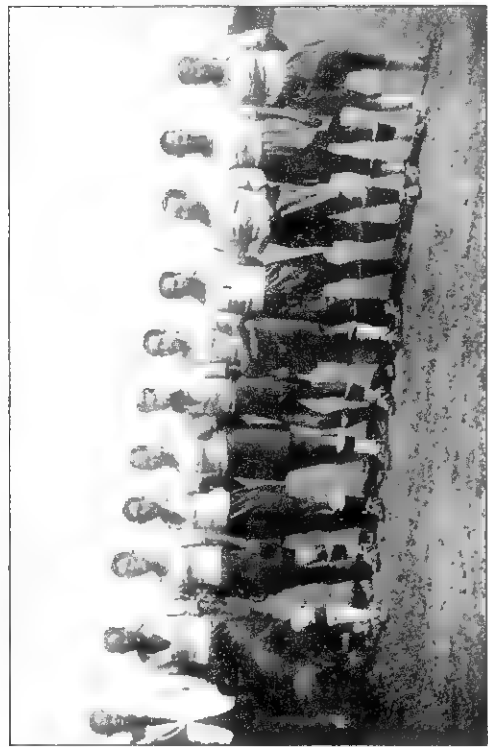
قد رشحت أبطال النادي المصري من الرعيل الأول لتسميتهم على بعض الشوارع غير المسماة في أحياء المدينة المختلفة وتمت الموافقة على هذه الترشيحات من قبل المجلس المحلي الشعبي والمجلس التنفيذي لمحافظة بورسعيد .

نادى بوليس القتال توأم المصري

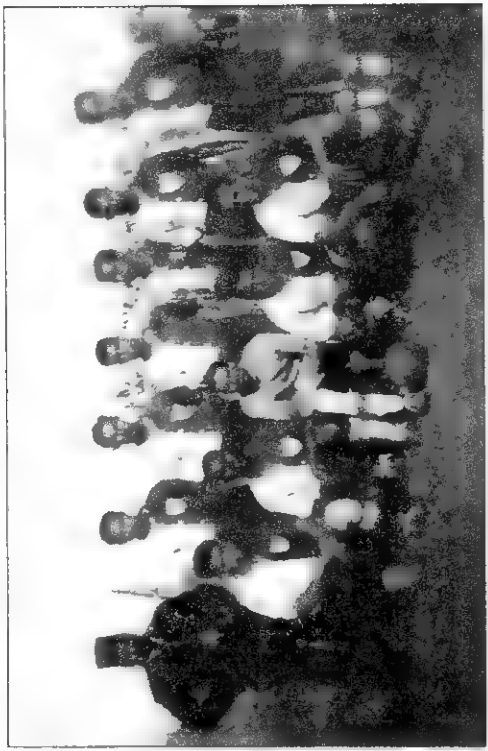
أرى لزماً على ووفاءً منى لوالدى المرحوم الحاج حسن حسن القاضى - الذى ينسب له الفضل الكبير فى مساعدتى فى ظهور هذا الباب ، تاريخ كرة القدم بالشكل اللائق أن أقوم بالتأريخ عن نادى بوليس القتال الذى لعب فيه والذى طيلة حياته كمساعد أيمس ، سبق أن ذكرنا أن بورسعيد لم يكن فيها إلا نادٍ واحدٍ مصرى ومن هنا جاءت تسميته بالنادى المصرى وكانت بقية النوادى أجنبية ، ففكر القائمون على الرياضة فى بورسعيد فى نهاية الثلاثينات وعلى رأسهم محافظ القتال عباس سيد أحمد بك فى تكوين نادٍ جديد يحمل الجنسية المصرية ليكون توأماً للنادى المصرى وكانت محافظة القتال وحكمдарية بوليس القتال مصلحتين حكوميتين تابعتين لوزارة الداخلية ويرأسهما مباشرة محافظ القتال وحكمدار بوليس القتال فأطلق على هذا النادى الوليد ، نادى بوليس القتال ، وضم هذا النادى العاملين المدنيين والضباط والصف ضباط العاملين بهاتين الجهتين واختير له قطعة أرض جنوب بورسعيد تقع بالقرب من نوادى فرتوس واسبريا والقوات البريطانية وضم فريق بوليس القتال الأخوين مسعد ومحمد المناخلى وحسن حسن القاضى والسيد أبو عبده وعلى العلفى ومحمود عبد الرحمن مرزوق وعوض عبد الرحمن وعلى عمر وعلى الشنارى وعهد البنا ومحمد السمطى والسعيد موافى والأخوين حلمى والسعيد حماده ، أحد شهداء الشرطة فى معركة ١٩٥٦ ، وشقيقى الأستاذ الرفاعى حمادة عضو مجلس الشعب السابق وعوض عبد الرحمن واليكباشى جمال عذب ، قائد مطافىء بورسعيد ، واليوزباشى بهاء الشربيني ، وكيل المباحث العامة ، أما أول حارس مرمى لهذا الفريق كان على الأبيض ثم محمد رشدى والصباغ حسن رشدى إبراهيم ، رئيس المباحث العامة وأصبح محافظاً لبورسعيد ، وافتتح المحافظ عباس سيد أحمد بك نادى البوليس فى سبتمبر سنة ١٩٣٩ ومعه الحكمدار أبلت بك ووكيل الحكمدار هارفى بك ، إنجليزيان ، وألقى المحافظ كلمة حث فيها الفريق على الجد والاجتهاد والمثابرة خصوصاً بعد قيد هذا النادى فى اتحاد الكرة المصرية لإثبات وجوده أمام أعنى الفرق المصرية كالأهلى والمختلط ، الزمالك ، والأولمبى السكندري والاسماعيلى والترسانة وبوليس مصر .. وتحققت نبوءة هذا المحافظ فكان لنادى بوليس القتال صولات وجولات مع تلك الفرق بل كثيراً ما مثل بعض أفراد هذا الفريق ومنهم والذى المرحوم الحاج حسن القاضى فى منتخب بوليس القتال الذى جابه منتخب بوليس القاهرة ومنهم من انتقل إلى النوادى الكبيرة أو انضم لسلك التدريب فعلى عمر ترك بوليس القتال سنة ١٩٤٧ وانضم للاسماعيلى ثم قام بتدريب فريق الاسماعيلى وأكتشف رضا وصلاح أبو جريشه وميمى درويش وشحته ، كما خرج عوض عبد الرحمن من بوليس القتال وانضم للمصرى ثم انتقل للاسماعيلى ومثل مصر فى أولمبياد سنة ١٩٤٨ بلندن وقام بتدريب نادى السواحل وبورفؤاد ومن فريق نادى البوليس السيد أبو عبده ، والد زميلى بالدراسة الدكتور حسن أبو عبده أحد عمداء كلية التربية الرياضية بالاسكندرية ، الذى درب نادى المريخ وفرق الشركات والمصالح الحكومية ببورسعيد كالجمارك والشلون الإجتماعية وبورتكس .

أشهر مباريات نادى البوليس

- (١) مباراته مع الإسماعيلي على كأس الملك فاروق فى ١٨ فبراير ١٩٤٢ على أرض الإسماعيلي فاز فيها بوليس القتال ٢ / ٠ صفر .
 - (٢) مباراته مع المصرى على كأس الملك فاروق فى ٢٥ ديسمبر ١٩٤٣ فاز فيها بوليس القتال ٢ / ١ حقق هدفى البوليس محمد المناخلى وحسن القاضى وحقق هدف المصرى حلمى مصطفى .
 - (٣) مباراته مع الاهلى على كأس الملك فاروق فى ١٤ مايو سنة ١٩٤٤ على ملعب بوليس القتال وازاء اصرار وعناد الفريقين على النصر انتهت المباراة بالتعادل بلا أهداف .
- وأعيدت المباراة على أرض النادى الأهلى الذى استعد بكافة إمكانياته لكى يحقق النصر بأية وسيلة على فريق بوليس القتال الذى استبسل فى الدفاع عن شبكة مرماه وكادت المباراة أن تنتهى بلا أهداف فانتهاز محمود الجندى (قلب هجوم الاهلى والمشهور بالعملاق الاسود) النقاط محمد رشدى (جول كبير بوليس القتال) للكرة فقام بعمل كوبرى لرشدى الذى اسقط بالكرة داخل المرمى فاحتسبها الحكم هدفاً إذ المفروض احتسابها قول من محمود الجندى وكانت مجاملة من الحكم للأهلى وضم فريق البوليس الأخوان



فريق بوليس القتال في مباراته ضد الأهلي في ١٤ مايو ١٩٤٤



فريق بوليس القتال في مباراته مع الإسماعيلي في ٢٨ فبراير ١٩٤٣



صورات لفريق بوليس القتال في شهر لآسيه الأحرار مسند ومحمد المناخلي ، حسن القدسي ، السيد أبو عتده ، علي عمو ، عوض عبد الرحمن ، بهاء التريسي ، جمال عرب ، عبد الملك موافي ، محمد حسين ، محمود عبد الرحمن ، محمد المصطفى ... محمد رشدي حازم ليرمي .



مسعد ومحمد المناخلى وحسن القاضى ومحمود عبد الرحمن وعلى عمر والسيد ابو عبده وعبد الله هريدى وعهد البنا وعوض عبد الرحمن ومحمد رشدى (حارس مرمى) ، محمد السمطى (احتياطى) .

٤ (مبارته مع اتحاد السويس سنة ١٩٥٥ ... سبق تلك المباراة مباراة أقيمت بين نادى اتحاد السويس ونادى الاشكريه على أرض الأخير ببورفؤاد فما كان من كابتن فريق بوليس القتال مسعد المناخلى ان دعى فريقه لمشاهدة تلك المباراة لمعرفة نقط ضعف فريق اتحاد السويس . وفى مدينة السويس التقى فريقى اتحاد السويس وبوليس القتال الذى فاز ٧ / ٢ حيث احرز محمد المناخلى ثلاثة أهداف وحقق حسن القاضى والسيد ابو عبده ومحمد السمطى وعلى عمر هدفاً لكل منهم .

٥ (مبارته مع الأهلى فى موسم ٥٥ / ١٩٥٦ لكأس مصر ... لعبت هذه المباراة على دور الثمانية لكأس مصر على أرض النادى المصرى وحضرت بورسعيد كلها لتشجيع نادى بوليس القتال وجرت المباراة فى جو مشحون بالتوتر فالأهلى يريد الدفاع عن لقبه وبورسعيد كلها خرجت عن بكرة أبيها لتشجيع أبناء بورسعيد وكانت المفاجأة أن حقق محمد المناخلى (قلب هجوم بوليس) هدف البوليس الأول بتمريره من حسن القاضى (ساعد ايسر) وتكرر هذا المشهد للمرة الثانية الا أن الحكم محمود امام ألغى الهدف الثانى للبوليس بحجة التسلل رغم أن مراقب الخط لم يرفع رايته وانتهى الشوط الأول بفوز البوليس ١ / ٠ صفر وفى الشوط الثانى استبدل دفاع البوليس فى صد هجمات الأهلى الشرسة وفى اللحظة الأخيرة ينظر محمود امام لساعته ليطلق صفارة النهاية لكن طارق سليم يطلق الكرة داخل مرمى البوليس وتنتهى المباراة بالتعادل ليلعب الفريقان شوطين مدة كل منهما ١٥ دقيقة يحرز الأهلى خلالهما هدفين لتصبح النتيجة ٣ / ١ لصالح فريق الأهلى المكون من فوزى والزنجيرى وطلعت عبد الحميد (خط دفاع) رفعت الفناجيلى وطارق سليم (مساعد دفاع) وجيه صالح واحمد مكاوى وتوتو وعبد العزيز تامر (هجوم) وعبد الجليل حميده (حارس مرمى)



صورة معد الموسوعة وعمره ثلاث سنوات
بنادى بوليس القتال وهو يتوسط والده
واللاعب الدولى عوض عبد الرحمن

نادى المريخ

تأسس فى بورسعيد ناد ثالث هو نادى المريخ الذى اخذ قطعة من الارض جنوب بورسعيد كملعب له وكان تحت اشراف الاستاذ أحمد الغبارى وكان أشهر مدربيه الكابتن السيد ابو عبده (من لاعبي نادى بوليس القتال وفى المستقبل لنا عنه مزيد من التفاصيل مع بقية النوادى التى ظهرت بعد ذلك) .



وفى النهاية أقول سبق لى أن كتبت حلقات عن تاريخ الكرة فى بورسعيد وحازت قبول القراء بمجلة « بورسعيد فوتبول » ورئيس تحريرها زميل الدراسة الدكتور وفيق كامل الغيطانى كما اصدر مجلة ثقافية جامعة بعنوان « الحرافيش » وجريدة تابلويد بعنوان بورسعيد ٢٠٠٠ كتبت فيها أيضاً والدكتور وفيق من المهتمين بالمسرح البورسعيدى الحديث فبالرغم من أنه طبيب بيطرى الا أنه حاصل على بكالوريوس الفنون المسرحية .

... إلى هنا انتهى الجزء الثانى من موسوعة تاريخ بورسعيد ...

... بإذن الله وبوعونه تعالى ...

دكتور وفيق كامل الغيطانى

| | |
|----|--|
| ب | - الأهداء |
| ج | - تقديم المؤرخ والعالم الجليل الأستاذ الدكتور / يونان لبیب رزق |
| د | - تقديم الصحفية الكبيرة الأستاذة / سكينه فؤاد |
| هـ | - المقدمة |
| و | - السيرة الذاتية |
| ز | - المراجع العربية |
| ط | - المراجع الأجنبية |
| ى | - ماذا قالوا عن الموسوعة |
| ك | - لوحة بريشة الفنان الصحفي محمد رفاعى |
| ل | - ، الحب النبيل ، أ . د زين العابدين شمس الدين نجم |
| م | - ، صوت مصر وبورسعيد فى أمريكا ، لواء لطفى رزق بشاى |
| ن | - خطاب مكتبة الكونجرس الأمريكى بقبول الموسوعة |
| س | - خطاب مكتبة الاسكندرية باهداء نسخ لمكتبة الاسكندرية |
| ع | - ، موسوعة ضياء ، الشيخ معوض عوض ابراهيم |
| ف | - ، تقديم موجز لموسوعة كيبسرة ، سمير معوض |
| ر | - ، ضياء والموسوعة ، سامى هويدى |
| ت | - ، مؤرخ بورسعيد ، محمد محمد على |
| غ | - ، التاريخ والتاريخ لبورسعيد ، عبد الرحمن مصطفى |
| خ | - ، حفظك الله من كل سوء ، التابعى التابعى عيسى |
| ذ | - ، بورسعيد فى وجدان القاضى ، محمد أحمد شاهين |
| ض | - ، بلدى بورسعيد وضياء القاضى ، عليه حامد الشطوى |
| ظ | - ، المؤرخ وبورسعيد والموسوعة ، محمد مهران عثمان |

| | |
|----|--|
| ١ | الباب الأول : محافظو بورسعيد وتاريخ الإدارة فى بورسعيد |
| ٢ | أولاً : محافظو القنال ومحافظو بورسعيد |
| ٦ | ثانياً : محافظو عموم القنال |
| ١٩ | ثالثاً : محافظو بورسعيد |
| ٢٦ | - ملحق : الأمير عبد القادر الجزائرى ومحاولة دى ليسبس انشاء مستعمرة فرنسية فى منطقة قناة السويس |

الباب الثانى : الحياة النيابية

| | |
|----|--|
| ٢٨ | الفصل الأول : لمحة عن تاريخ الحياة النيابية فى مصر |
| ٢٨ | الفصل الثانى : دستور ١٩٢٣ والحياة النيابية فى مصر قبل الثورة |
| ٣٢ | الفصل الثالث : لمحة عن تاريخ الأحزاب السياسية فى مصر قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ |
| ٤١ | الفصل الرابع : الحياة النيابية فى عهد الثورة |
| ٤٦ | الفصل الخامس : الانتخابات النيابية فى عهد الثورة |
| ٥١ | الفصل السادس : مجلس الشورى . |
| ٦٠ | الفصل السابع : شخصيات سياسية فى بورسعيد |
| ٦٢ | (١) النائب على بك لهيطة |
| ٦٢ | (٢) الشيخ ابراهيم عطا الله بك |
| ٦٥ | (٣) النائب عبد الملك حمزة بك |
| ٦٦ | (٤) النائب حامد محمد الالفى |
| ٦٧ | (٥) محمد سرحان |
| ٦٩ | (٦) السيد محمد سرحان |
| ٧٣ | |

الباب الثالث : من تاريخ المسرح

| | |
|----|-----------------------------------|
| ٧٧ | - من تاريخ المسرح البورسعيدى |
| ٨٠ | - المسرح البورسعيدى وعائلة علام |
| ٨١ | - تاريخ نادى رمسيس |
| ٨٤ | - من تاريخ نادى المسرح فى بورسعيد |
| ٨٦ | - فرقة هواة التمثيل |
| ٨٨ | |

الباب الرابع : تاريخ الاعلام فى بورسعيد

| | |
|-----|------------------------------|
| ٩٣ | الفصل الأول : تاريخ الصحافة |
| ٩٣ | الفصل الثانى : تاريخ الاذاعة |
| ١١٧ | |

الباب الخامس : العادات والتقاليد (فلكلور)

| | |
|-----|--|
| ١٢٣ | الفصل الأول : مقدمة تاريخية عن ليالى رمضان وأيام العيد |
| ١٢٣ | المبحث الأول : ليالى رمضان أكثر من مائة عام |
| ١٢٣ | المبحث الثانى : ليالى رمضان فى ستين عاماً فى بورسعيد |
| ١٣١ | |

| | |
|-----|---|
| ١٣٦ | الفصل الثانى : العيد أيام زمان منذ أكثر من مائة عام |
| ١٣٦ | المبحث الأول : عيد الفطر المبارك |
| ١٤٣ | المبحث الثانى : عيد الأضحى أيام زمان |
| ١٤٩ | الفصل الثالث : احتفالات شم النسيم |
| ١٥٠ | - مبحث عادة حرق اللبى ببورسعيد |
| ١٥٦ | الفصل الرابع : الغناء الشعبى البورسعيدى |
| ١٦١ | الفصل الخامس : اللهجة البورسعيدية |
| ١٦٤ | الفصل السادس : الأسماء واللقاب |
| ١٦٦ | الباب السادس : دور العبادة |
| ١٦٦ | الفصل الأول : مساجد بورسعيد |
| ١٨٠ | الفصل الثانى : المعابد والكنائس |
| ١٨٦ | الباب السابع : جولة فى المدينة (٢) |
| ١٨٨ | الفصل الأول : شارع كتشنر (شارع ٢٣ يوليو حالياً) |
| ٢٠٢ | الفصل الثانى : ميدان إبراهيم وميدان توفيق (ميدان الشهداء حالياً) |
| ٢٠٧ | الفصل الثالث : شارع توفيق (عربى حالياً) |
| ٢١٤ | الفصل الرابع : شارع عبادى (شارع الشهيد محمد الجيار حالياً) |
| ٢١٧ | الفصل الخامس : (١) شارع صلاح الدين |
| ٢١٩ | (٢) شارع فرعون (شارع الشهيد محمود عطمرط) |
| ٢٢٢ | الفصل السادس : شارع التجارة (حالياً شارع عبد المنعم رياض) |
| ٢٣٠ | الفصل السابع : شارع السلطان عبد العزيز (حالياً محمود فهمى النقراشى) |
| ٢٣٣ | الفصل الثامن : شارع السلطان عبد الحميد (حالياً أحمد ماهر) |
| ٢٣٦ | الفصل التاسع : شارع الروضة (حالياً محمد العيسوى) |
| ٢٣٩ | الفصل العاشر : تاريخ بلاجات ومصايف بورسعيد |
| ٢٥٠ | الباب الثامن : تاريخ الرياضة |
| ٢٧٤ | - ثبت الموضوعات |